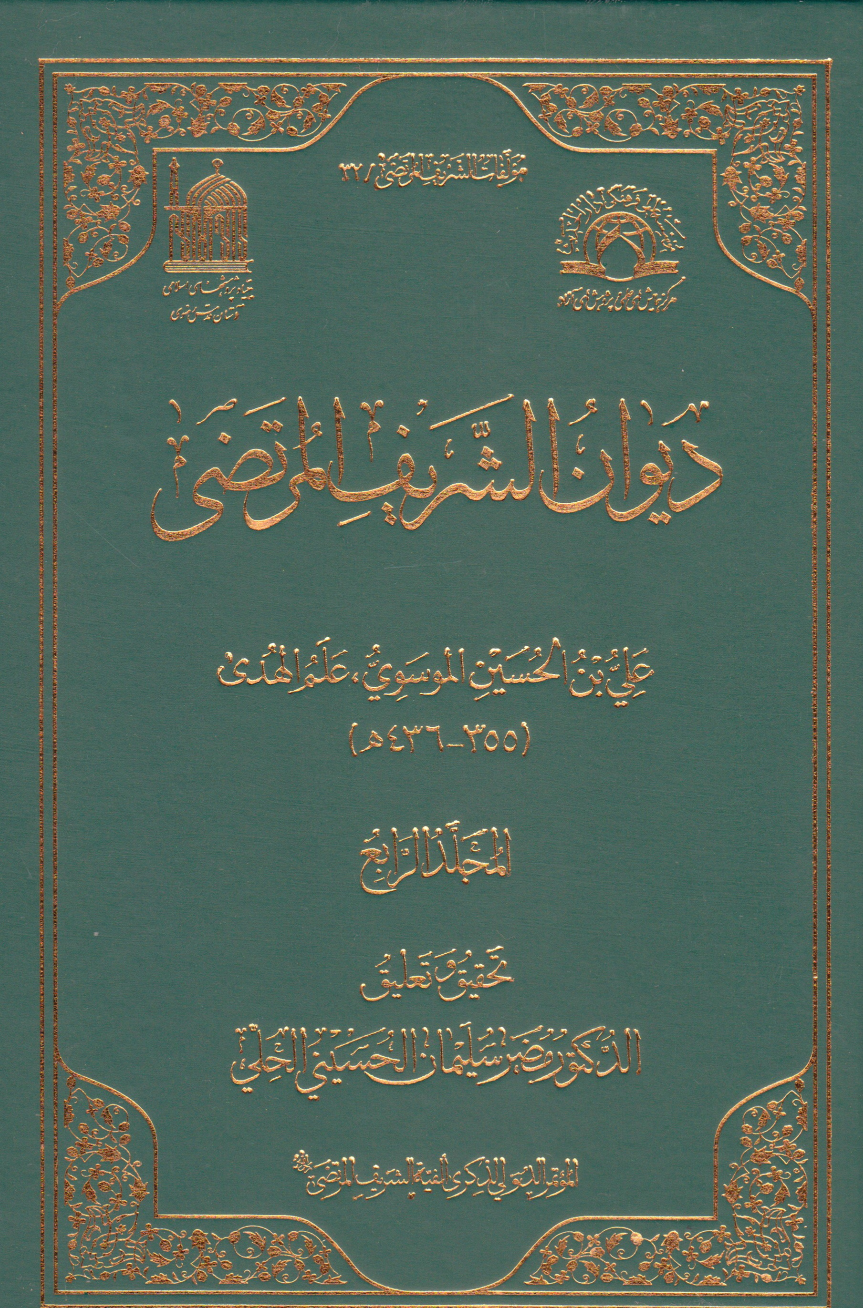
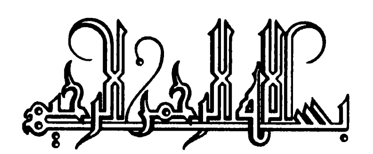

مؤلفات الشريف المرتضى / ٣٢
ديوان الشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)
المجلد الرابع
تحقيق وتعليق
الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي
المؤتمر الدولي لذكرى ألفية الشريف المرتضى رحمه الله



ديوان الشريف المرتضى

علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى
(٣٥٥-٤٣٦هـ)



المجلد الرابع

تحقيق وتعليق
الدكتور مضر سليمان الحسيني الحلي

مؤلفات الشريف المرتضى /٣٢



سرشناسه: سید مرتضی، علي بن حسين، ٣٥٥ - ٤٣٦ ق.
عنوان و نام پدیدآور: ديوان الشريف المرتضى / الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، علم الهدى؛ تحقيق وتعليق: مضر سليمان الحسيني الحلّي؛ إشراف: محمّدحسين الدرايتي؛ إعداد: مركز المؤتمرات العلمية والبحوث الحرّة التابع لمؤسسة دارالحديث.
مشخصات نشر: مشهد المقدسة: الآستانة الرضويّة المقدّسة، مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٤١ق. ـ = ١٣٩٨.
مشخصات ظاهری: ٥٨٦ ص.
فروست: المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى. مؤلّفات الشريف المرتضى؛ ٣٢.
شابک: دوره: ٧-٠٤١٢-٠٦-٦٠٠-٩٧٨؛ ج ٤: ٥-٠٤١٦-٠٦-٦٠٠-٩٧٨.
وضعیت فهرست نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
موضوع: شعر عربی -- قرن ٥ق.
شناسهٔ افزوده: حسيني حلّي، مضر سليمان.
شناسهٔ افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
رده‌بندی دیویی: ٨٩٢/٧١٣٤.
رده‌بندی کنگره: PJA ٣٩٦٦.
شمارهٔ کتاب‌شناسی ملّی: ٥٩٤٧٣٠٠.

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

مرکز همایش های علمی و پژوهش های آزاد

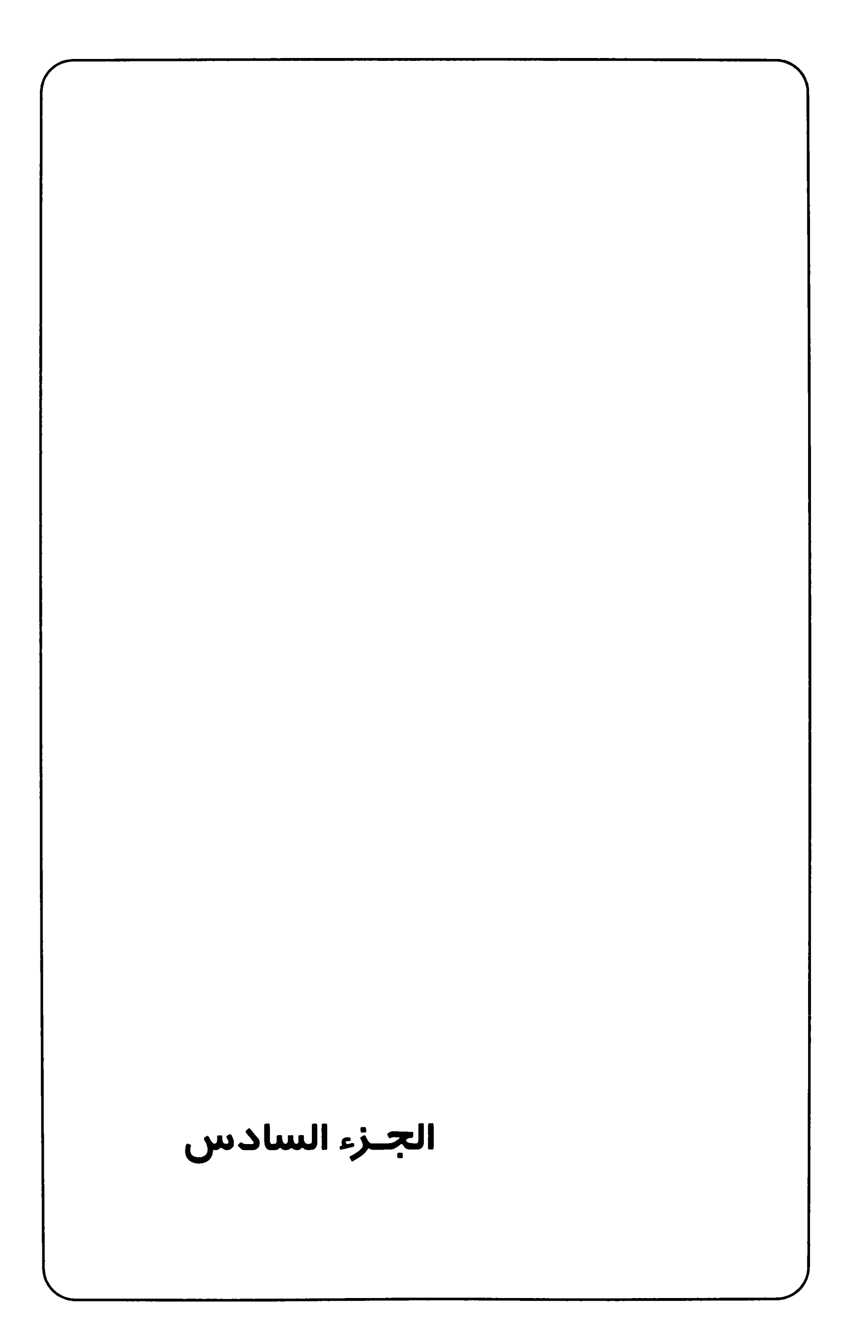
المؤتمر الدولي لذكرى ألفيّة الشريف المرتضى ـ مؤلّفات الشريف المرتضى/٣٢

ديوان الشريف المرتضى (المجلّد الرابع)

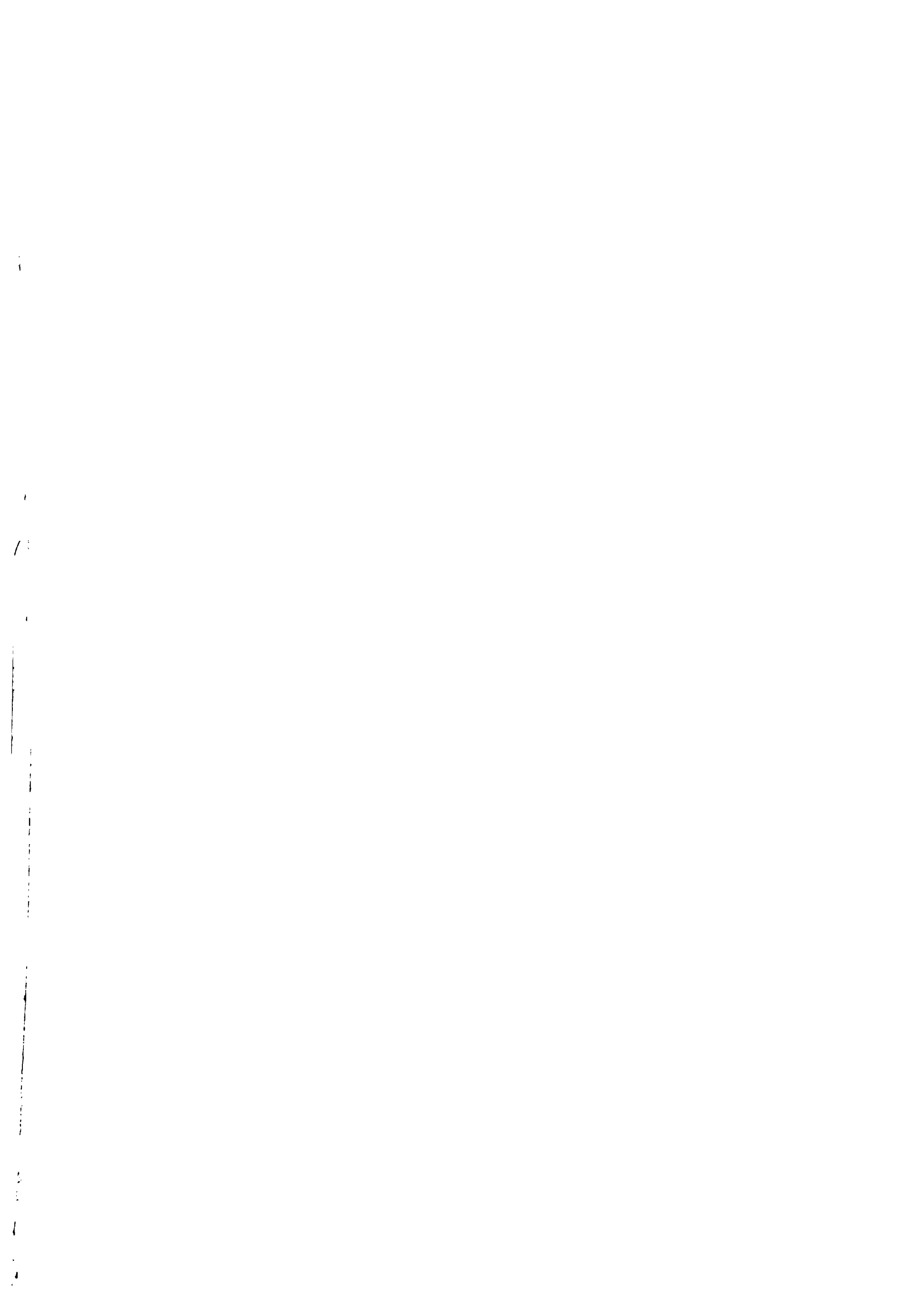
تحقيق وتعليق: الدّكتور مضر سليمان الحسيني الحلّي
إشراف: محمّدحسين الدرايتي
الإخراج الفنّي: حسين أفخميان
تصميم الغلاف: نيما نقوي

الطبعة الأولى: ١٤٤١ق / ١٣٩٨ش / ٤٠٠ نسخة، وزيري / الثمن: ٧١٠٠٠٠ ريال إيرانيّ
الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب: ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣-٠٥١
مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث، قم: ص.ب: ٨١٦-٣٧١٨٥
هاتف مركز المبيع في مؤسسة العلميّة-الثقافيّة في دارالحديث: ٣٧٧٤٠٥٤٥-٠٢٥
www.islamic-rf.ir info@islamic-rf.ir



الجـزء السادس



(٤٤٧)

وَقَالَ يُهَنِّئُ شَاهِنْشَاهَ جَلَالَ الدَّولَةِ وَجَمالَ المِلَّةِ وَنَصِيرَ الأُمَّةِ رُكنَ الدِّينِ بِعِيدِ الفِطْرِ مِن سَنَة أَرْبَعمِئَةٍ وَعِشرِينَ بَعدَ اقْتِضَاءٍ لِذَلِكَ وَاسْتِدْعَاءٍ لَهُ:

[مجزوء الكامل المرَفَّل]

١	أَطْـــوَادُ عِـــزِّكَ لَا تُــرَامُ	وَلَصِـيقُ بَيْتِـكَ لَا يُضَـامُ
٢	وَلَــكَ المَكَــارِمُ قَصَّــرَتْ	عَــنْ نَيـلِ غَايَتِهَـا الكِـرَامُ
٣	وَإِذَا حَلَلْـــتَ بِبَلْـــدَةٍ	فَكَأَنَّمَـــا حَـــلَّ الغَمَـــامُ
٤	وَلَقَـــدْ دَرَى كُـــلُّ المُلُـــو	كِ بِأَنَّــكَ المَلِـكُ الهُمَـــامُ
٥	وَإِذَا هُـــمُ قِيـــدُوا إِلَيْـــ	ـكَ فَأَنْـتَ رَضوَى أَوشَمَامُ[1]
٦	وَكَأَنَّمَـــا أَنْـــتَ الضِّـــيَا	ءُ لِـمُبْصِرٍ وَهُـمُ الظَّـلَامُ
٧	وَإِذَا اقْتَسَـــمْتُمْ فَالشَّـــوَى	لَهُـمُ وَحِصَّـتُكَ السَّـنَامُ[2]
٨	وَسَـلَا المُلُـوكُ عَـنِ العَـلَا	ءِ وَأَنْـتَ صَـبٌّ مُسْـتَهَامُ
٩	فَمَتَـــى رَأُوكَ مُشَـــمِّرًا	لِعَظِيمَـــةٍ قَعَـــدُوا وَقَـــامُوا

---

١. رَضْوَى وَشَمَام: جَبَلانِ مَعرُوفَانِ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ.

٢. الشَّوَى: الأَطرَافُ.

١٠ وَلَـــرُبَّ مُعْضِـــلَةٍ يُقَـــضُّ لِبُعْـــدِ مَطْلَبِهَـــا المَنَـــامُ

١١ ضَـــاقُوا بِهَـــا وَوَسِـــعْتَهَا وَرَأَوكَ يَقْظَانَـــا فَنَـــامُوا

١٢ لله دَرُّكَ فِـــــي مُقَـــــا مٍ لَا يَطِيـــبُ بِـــهِ المُقَـــامُ

١٣ وَالـــرُّمْحُ يَنْطِـــفُ فِـــي يَمِيْـــ ـــنِكَ مِـــنْ نَجِيـــعٍ وَالحُسَـــامُ[1]

١٤ وَالخَيْـــلُ تَعْثُـــرُ فِـــي الجَمَـــا جِـــمِ وَالشَّـــفِيعُ لَهَـــا القَتَـــامُ

١٥ لَـــمْ يَبْـــقَ فَـــوْقَ جُلُودِهَـــا بِـــالطَّعْنِ سَـــرْجٌ أَوْ لِجَـــامُ

١٦ وَالـــدَّمُ مِـــلءُ فُرُوجِهَـــا، وَإِهَابُـــــهُ مَـــــوْتٌ زُؤَامُ[2]

١٧ وَالأَرْضُ حَمْـــــرَاءُ القَـــــرَا حَصْـــبَاؤُهَا جُثَـــثٌ وَهَـــامُ[3]

١٨ يَـــهْـــتَزُّ فَوْقَـهُـــمُ ـــوَقَـــدْ طُـــرِحُـــوا ـ ثَـغامٌ أَو بَـشَامُ[4]

١٩ لَهُـــمُ بُطُـــونُ الطَّيْـــرِ أَجْـــ ـــدَاثٌ، وَأَكْفَـــانٌ رَغَـــامُ[5]

---

١. يَنْطِفُ: يَقْطُرُ. (التاج ٢٤ / ٤٢٢)، والنَّجِيعُ: الدَّمُ.

٢. في (ص، م): (واليوم) بدل (والدم). عِندَمَا وَجَدوا أَنَّ التَّفعِيلَةَ الأولَى مِنَ البَيتِ أُصِيبَتْ بِالخَزلِ: (تَسكِين الثَّانِي وَحَذف الرَّابع) فَصَارَتْ (مُفْتَعِلُنْ)، ظَنُّوا أَنَّ البَيتَ مَكسُورٌ فَغَيَّروا (الدَّم) إِلَى (اليَوم) لِيعَالجوا الخَلَلَ المَزعُومَ، وَهَذا مِنْ أَفعَالِ النَّسَاخِينَ عَفَى اللهُ عَنهُم.

ـ الفَرْجُ: الخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَالْجَمْعُ فُرُوجٌ، والفَرْجُ: مَا بَيْنَ رِجْلَي الفَرَسِ. (التاج ٦ / ١٤٣)، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الخَيلِ فِي البَيتِ السَّابِقِ، وَموتٌ زُؤَامٌ: عَاجِلٌ سَرِيعٌ. (الوسيط ١ / ٣٨٧).

٣. في (س): (العرا) بدل (القَرا)، وفي (م): (القرى) بدل (القَرا).

ـ القَرَا: الظَّهرُ، وَهنَا يُرادُ بِهِ وَجهُ الأَرضِ، وَالحَصْبَاءُ: الحَصَى.

٤. في (س): (ويهتز) بدل (يهتز). الثَّغامُ: نَبتٌ يَبيَضُّ إِذَا يَبِسَ. (المصدر نفسه ٣١ / ٣٥٥) و البَشَامُ: شَجرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ (الوسيط ١ / ٥٩).

٥. في (م): (الأرض) بدل (الطير). الرَّغَام: الثَّرى، أو تُرابٌ لَيِّنٌ. (التاج ٣٢ / ٢٦٨)، والأَجدَاثُ: القُبُورُ. يَقولُ: إِنَّ أَكفَانَهُم مِنَ التُّرَابِ وَقُبُورُهُم بُطُونُ الطَّيْرِ.

٢٠ لَامُـوكَ فِـي حَسَـدٍ، وَكَـمْ مِـنْ لَائِـمٍ فِيـهِ المَـلَامُ!

٢١ وَرَأَوا قُعُـودَكَ فِـي أُمُـو رِ، وَالصَّـوَابُ بِهَـا القِيَـامُ

٢٢ وَتَوَهَّمُـوا جَهْـلًا بِأَنْـ ـنَكَ، مُغْمَدٌ، سَيْفٌ كَهَامُ[1]

٢٣ حَتَّـى رَأَوْكَ وَقَـدْ نَهَضْـ ـتَ بِعِبْئِهَـا وَهُـمُ رِغَـامُ[2]

٢٤ وَرَكِبْتَهَـا مُتَـوَقِّرًا خَرقَـاءَ لَـيْسَ لَهَـا زِمَـامُ[3]

٢٥ وَمَلَكْـتَ مِنْهَـا مَـا وُهِبْـ ـتَ وَفِـي يَـدَيْكَ لَهَـا انْتِقَـامُ

٢٦ لَـكَ مِـنْ إِلَـهِكَ ـ وَالـعُلُو قُ بِـحَـبْلِهِ ـ جَـيْشٌ لُهَامُ[4]

٢٧ وَالنَّصْـرُ مِنْـهُ وَحْـدَهُ إِنْ خَـانَ نُصَّـارٌ وَخَـامُوا[5]

٢٨ كَـمْ أَخْرَجَتْـكَ عَـنِ المَضَـا ئِـقِ مِنْـهُ أَفْعَـالٌ كِـرَامُ![6]

٢٩ كَـمْ ذَا أُجَـارُ وَلَا مُجِيْـ ـرٌ أَوْ أُذَمُّ وَلَا ذِمَـامُ![7]

٣٠ كَـمْ أَوْقَـدُوا نَـارًا لَهَـا فِـي كُـلِّ نَاحِيَـةٍ ضِـرَامُ!

---

١. سَيفٌ كَهَامٌ: لَا يَقْطَعُ، غَيرُمَاضٍ. (التاج ٣٣ / ٣٨٩).

٢. رِغَامٌ: جَمعُ رَغِيمٍ، مِنْ رَغِمَ يَرغَم، رَغَمًا ورَغْمًا ورُغْمًا، فهورَغِيم، وَرُغِم الشَّخصُ: رغُم، ذلَّ كأنّه لَصِيقٌ بِالتُّرَابِ. (المعاصرة ٢ / ٩١٢).

٣. في (س): (متوفرًا) بدل (متوقرًا). رجلٌ مُتَوقِّرٌ: ذُو حِلمٍ وَرَزَانةٍ. (التاج ١٤ / ٣٧٦)، والخَرْقاءُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي لَا تَتَعهَّدُ مواضِعَ قَوائِمِها مِنَ الأَرْضِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٢٣٠).

٤. جَـيْشٌ لُهـامٌ: كَثِيـرٌ يَلْـتَهِم كُـلَّ شَـيْءٍ ويَغْتَمِـر مَـنْ دَخَـلَ فِيـهِ أي يُغَيّبُـه ويَسْـتَغْرِقُه. (اللسـان ١٢ / ٥٥٤).

٥. خَامُوا فِي القِتَال: جَبُنُوا عَنهُ وَلم يَظْفَروا بِخَيْر. (التاج ٣٢ / ١٣٦).

٦. المضَائِقُ: مَا ضَاقَ وَاشْتَدَّ مِنَ الأُمُورِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ١٣٣).

٧. أُذَمُّ: أُجارُ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٠٦)، وَلا ذِمَامٌ: لَا عَهْدٌ، وَلَا أَمَانٌ. (المعاصرة ١ / ٨٢١).

٣١ فَنَجَوْتَ مِنْهَا وَهْيَ بَرْ دٌ لَا يَضِيرُكَ أَوْ سَلَامُ[١]

٣٢ إِنِّي أَوَدُّكَ وَالمَوَدْ دَةُ خَيْرُ مَا حُبِيَ الأَنَامُ

٣٣ وَوِلَايَتِي لَكَ عُرْوَةٌ عَلِقَتْ فَلَيْسَ لَهَا انْفِصَامُ[٢]

٣٤ وَإِذَا ذَكَرْتُكَ عَرَّجَتْ عَنْ سَاحَتِي الخُطَطُ العِظَامُ[٣]

٣٥ وَقَصَائِدٌ لِي فِي أَبِيـ ـكَ وَفِيكَ زِينَ بِهَا الكَلَامُ[٤]

٣٦ رَاقَتْ فَجُنَّ بِهَا رُوَا ةُ الشِّعْرِ؛ أَوْ غَنَّى الحَمَامُ

٣٧ وَكَأَنَّمَا هِيَ رَوْضَةٌ بِالحَزْنِ جَادَ بِهَا غَمَامُ[٥]

٣٨ أَوْ دِمْنَةٌ يُهْدَى لَهَا الشْـ ـشَغَفُ المُبَرِّحُ وَالغَرَامُ[٦]

٣٩ وَلَهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ رَتْكٌ كَمَا رَتَكَ النَّعَامُ[٧]

---

١. الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿... يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾. (الأنبياء / ٦٩).

٢. في (ص): سَقَطَت (عَلِقَتْ) فَالعَجزُ نَاقِصٌ، وَفِي (س) أَضَافَ النَّاسِخُ (وثقى) بَدل الكَلِمَةِ النَّاقِصَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَبِّهَ لِذَلِكَ.

٣. الخُطَطُ: جمعُ الخُطَّةِ، وهيَ الإِقْدامُ عَلَى الأُمورِ. (التاج ١٩ / ٢٥٢).

٤. حَقُّهُ أَنْ يَقولَ: وَقَصَائِدُ، لَكِنَّ الوَزنَ اضْطَرَّهُ لِلتَّنْوِينِ.

٥. في (س): (فَكَأَنَّمَا) بَدل (وَكَأَنَّمَا). الحَزْنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٤١٤).

٦. فِي (ص): لَمْ يَظْهَرْ مِنَ البَيتِ غَيرُ (أو ديمة) وَالبَاقِي بَيَاضٌ، وَفِي (س): وُضِعَ بَيْتٌ بَدِيلٌ عَنْ بَيتِ الشَّرِيفِ، هُوَ:

أَوْ دِيمَةٌ وَطْفَاءُ ضَا حكَهَا نَسِيمٌ مُسْتَهَامُ

ـ الدِّمْنَةُ: آثارُ الدَّارِ والنَّاسِ، أَو هِيَ المَوْضِعُ القَرِيبُ مِنَ الدارِ. (التاج ٣٥ / ٢٤)، والبَرْحُ: العَذابُ الشَّديدُ والمَشَقَّةُ. وبَرَّحَ بِهِ الأَمرُ تَبريحًا: أَي جَهَدَهُ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٤).

٧. قَالَ: وَلَهَا، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ لِلقَصَائِدِ، رَتَكَ: قارَبَ خَطْوَه فِي عَدْوِهِ. (التاج ٢٧ / ١٧٠).

٤٠ وَصَـحَائِحٌ، وَلَـرُبَّ شِعـ ـرٍ لا يُفَارِقُـهُ السَّـقَامُ[١]

٤١ فَـافْطِرْ فَقَـدْ أَثْنَـى بِمَـا أَوْلَيْتَـهُ ذَاكَ الصِّـيَامُ[٢]

٤٢ شَـهْرٌ يَمُـرُّ وَلَـيْسَ فِيْـ ـهِ .نَزَاهَـةٌ ـفِـعْلٌ حَـرَامُ

٤٣ وَصَـحَائِفٌ يَرْفَعْنَهَـا الْـ أَمْـلَاكُ لَـيْسَ بِهَـا أَثَـامُ[٣]

٤٤ وَكَأَنَّمَـا أَرَجُ الجَمِيْـ ـلِ بِهَـا عَبِيـرٌ أَوْ مُـدَامُ

٤٥ فَـدُمِ الـدُّهُورَ، فَـبَعْضُ مَـا ذَخَـرَ الإِلَـهُ لَـكَ الـدَّوَامُ

٤٦ وَبِنَـاؤُكَ المَرْفُـوعُ فِـي الْـ ـعَيُّوقِ لَـيْسَ لَـهُ انْهِـدَامُ

٤٧ وَعَلَيْـكَ تَجْتَـازُ السُّـنُو نُ ـمُـخَلَّدًا ـعَـامٌ فَعَـامُ

٤٨ وَإِذَا أَلَـمَّ رَدًى فَلَيْـ ـسَ لَـهُ بِـدَارِكُمُ لِـمَامُ[٤]

٤٩ وَكِفَايَـةُ اللهِ الكَعَامَـةُ كُلَّمَـا فَغَـرَ الحِمَـامُ[٥]

---

١. يُقَالُ: رَجُلٌ صَحَاحٌ وَصَحِيحٌ، من قومٍ صِحَاحٍ، وأَصِحّاءَ، فيهمَا، وامرأَةٌ صَحِيحةٌ، من نِسْوَةٍ صِحَاحٍ وصَحَائِحَ، وَالشَّاعِرُ اضْطَرَّ لِلتَّنْوِينِ، فَقَالَ: وَصَحَائِحٌ.

٢. في (م): (افطر) بدل (فافطر).

٣. حَقُّهُ أَنْ يَقولَ: وَصَحَائِفُ، لَكِنَّ الوَزنَ اضْطَرَّهُ لِلتَّنْوِينِ.

٤. اللِّمَام: اللِّقَاءُ اليَسِيرُ. (الوسيط ٢ / ٨٤٠).

٥. الكِعام: شَيْءٌ يُجعل عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ. كَعَمَ الْبَعِيرُ يَكْعَمُه كَعْمًا، فَهُوَ مَكْعُوم وكَعِيم: شدَّ فَاهُ، وَقِيلَ: شدَّ فَاهُ فِي هِيَاجه لِئَلَّا يَعَضَّ أَو يأكل. والكِعَامُ: مَا كَعَمَه بِهِ، وَالْجَمْعُ كُعُمٌ. (اللسان ١٢ / ٥٢٢)، وَهوَ اسْتِعَارَة، يُرِيدُ: أَغلَقَ فَاهَ المَوتِ كُلَّمَا فُتِحَ، أَي الكِفَايَةُ مِنَ اللهِ تَعَالَى الحِفْظُ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿... فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (يوسف / ٦٤).

ـ وَفِي (س): بَيتٌ بَدِيلٌ:

وَكَفَى بِهِ اللهُ الكِفَا يَةَ كُلَّمَا فَغَرَ الحِمَامُ

(٤٤٨)

وَقَالَ فِي الطَّيْفِ:[١]

[الخفيف]

١ ضَـنَّ عَنِّـي بِـالنَّزْرِ إِذْ أَنَـا يَقْظَـا ... نٌ وَأَعْطَـى كَثِيـرَهُ فِـي مَنَـامِي[٢]

٢ زَوْرَةٌ عَالَجَـتْ ـوَمَـا هِـيَ إِلَّا الـزْ ... زَوْرُ ـسُـقْمًا مُبرِّحًا مِنْ سَقَامِي[٣]

٣ وَالتَقَيْنَـا كَمَـا اشْـتَهَيْنَا وَلَا عَيْـ ... ـبٌ سِـوَى أَنَّ ذَاكَ فِـي الأَحْـلَامِ

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٥، القطعة كاملة، والذخيرة ٨ / ٤٧٤، ووفيات الأعيان ٣ / ٣١٤، وشذرات الذهب ٥ / ١٧٠، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٩، البيتان ٣، ٤، ورياض العلماء ٤ / ٤٨، وأمل الآمل ٢ / ١٨٤، والدرجات الرفيعة ٤٦٣، وأعيان الشيعة ٨ / ٢١٨، وأدب الطف ١٠١، الأبيات ١، ٣، ٤.

ـ قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣ / ٣١٤): "قُلتُ: وَهَذا مِنْ قَولِ أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِيِّ":

اسـتَزَارَتْهُ فِكْرَتِـي فِـي المَنَـامِ ... فَأَتَـانِي فِـي خُفْيَـةٍ وَاكْتِتَـامِ

يَـا لَهَـا لَـذَّةً تَنَزَّهَـتِ الأَرْ ... وَاحُ فِيهَـا سِـرًّا مِـنَ الأَجْسَـامِ!

مَجْلِـسٌ لَـمْ يَكُـنْ لَنَـا فِيـهِ عَيْـبٌ ... غَيـرَ أَنَّـا فِـي دَعْـوَةِ الأَحْـلَامِ!

ديوان أبي تمام ٤ / ٢٦٢

٢. في (ص): (ظن) في موضع (ضن)، وفي (ص، س): (منام) بدل (منامي)، وفي (م): (المنام) بدل (منامي).

٣. في (س): (سقام).

٤ وَإِذَا كَانَـــتِ المُلَاقَـــاةُ لَـــيْلًا فَاللَّيَـــالِي خَيْـــرٌ مِـــنَ الأَيَّـــامِ

٥ وَبَلَغْـــتُ المَـــرَامَ آيَـــسَ مَـــا كُنْـــتُ -عَلَى النَّأْيِ- مِنْ بُلُوغِ المَرَامِ[1]

١. في (س): (وَبَلَغْتُ المُرادَ) في موضع (وَبَلَغْتُ المرامَ).

(٤٤٩)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:[١]

[الطويل]

١ أَيَا زَائِرًا بِاللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْرِي وَهَلْ زَائِرٌ بِاللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْرِي ؟!

٢ وَيَا مُشْبِهًا لِلْفَجْرِ ضَوْءُ جَبِينِهِ أَبِنْ لِي قَلِيلًا كَيْفَ رُوِّعْتَ بِالفَجْرِ؟![٢]

٣ تَجُودُ عَلَيْنَا وَالمَعَاذِيرُ جَمَّةٌ، وَتَبْخَلُ بِالجَدْوَى وَأَنْتَ بِلَا عُذْرِ[٣]

٤ وَلَمَّا تَعَاتَبْنَا عَلَى الهَجْرِ صُغْتَ لِي دُنُوَّكَ مِنْ بُعْدٍ وَوَصْلَكَ مِنْ هَجْرِ[٤]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٤، القطعة كاملة.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) مُعَقِّبًا عَلَى هَذَا البَيتِ: " كَأَنَّهُ غَرِيبُ المَعنَى ".

٣. فِي الأُصُولِ: (يَجودُ عَلَينَا) بَدل (تَجودُ عَلَينَا)، وَ(يَبخَلُ بِالجَدوَى) بَدل (وَتَبخَلُ بِالجَدوَى) وَكُلُّهَا نَرَاهَا مُتَنَاسِقةً مَعَ مَا نَفهَمُ مِنَ البَيتِ، لَكِنْ يَأتِي شَرحُ البَيتِ مِنْ قِبلِ الشَّاعِرِ نَفسِهِ فِي طَيفِ الخَيَالِ فَيُفَنِّدُ ذَلِكَ وَيُفَسِّرُ البَيتَ تَفسِيرًا آخَرَ عَلَى ضَوءِ تَغِييرِ النُّصُوصِ إِلَى (تَجودُ) بَدل (يَجودُ) و(تَبخَلُ) بَدل (يَبخَلُ) فَنَذعَنُ مُضطَرِّينَ.

ـ وَقَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي تَفسِيرِهِ لِمعنَى البَيتِ: " إِنَّكَ تَجودُ لَيلًا، وَالمَعَاذِيرُ فِي اللَّيلِ وَاسِعةٌ لِمَشَقَّةِ الزِّيَارَةِ فِيهِ، وَتَبخَلُ نَهارًا وَالعُذرُ مُرتَفِعٌ". طيف الخيال ١٢٤.

ـ الجدوى: العطاء.

٤. وقَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي تَوضِيحِ مَعنَى هذا بَيتِ: إِنَّنِي عَاتَبتُكَ عَلَى الهَجرِ فَأَوهَمتَنِي وَصلًا وَقُربًا لا أَصِلُ لَهُمَا، وَمِنْ مَلِيحِ العِبَارَةِ:

٥ وَأَوْلَيْـتَ بِـرًّا لَـمْ يَكُـنْ عِنْـدَ وَاصِـلٍ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَغْنَى نَصِيبًا مِنَ الشُّكْرِ؟[1]

وَلَـمَّا تَعَاتَبْنَـا عَلَـى الهَجْـرِ صُـغْتَ لِـي دُنُـوَّكَ مِـنْ بُعْـدٍ وَوَصْـلَكَ مِـنْ هَجْـرِ

طيف الخيال ١٢٥

١. في (س): (و من) بدل (و إن)، و(نصيبا) بدل (نصيب).

(٤٥٠)

وَقَالَ فِي الطَّيفِ:[١]

[المنسرح]

١ وَسَّــدَنِي كَفَّــهُ وَعَــانَقَنِي ... وَنَحْـنُ فِـي سَـكْرَةٍ مِـنَ الوَسَـنِ

٢ وَبَـاتَ عِنْـدِي إِلَـى الصَّبَاحِ وَمَـا ... شَـاعَ التَقَـاءٌ لَنَـا وَلَـمْ يَـبِنِ

٣ خَـادَعَنِي ثُـمَّ عَـدَّ خُدْعَتَـهُ ... لِـمُقْلَتِي مِنَّـةً مِـنَ المِـنَنِ

٤ فَلَيْـتَ ذَاكَ اللِّقَـاءَ مَـازَالَ، أَوْ ... لَيْـتَ خَيَـالًا فِـي النَّـوْمِ لَـمْ يَكُـنِ

٥ وَزَارَنِـي زَوْرَةً بِـلَا عِـدَةٍ ... وَمَـا أَتَـى وَقْتُهَـا وَلَـمْ يَحِـنِ

٦ فَـإِنْ تَكُـنْ زَوْرَةً مُوَهَّمَـةً ... فَقَـدْ أَمِنَّـا فِيهَـا مِـنَ الظِّـنَنِ[٢]

٧ وَإِنْ تَكُـنْ بَـاطِلًا فَكَـمْ بَاطِـلٍ ... عَـاشَ بِـهِ مَيِّـتٌ مِـنَ الحَـزَنِ[٣]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٥، القطعة كاملة، والذخيرة ٨ / ٢٧٤، الأبيات ١ ـ ٣، ٦، ٧.

٢. الظِّنَنُ: جمعُ الظِّنَّةِ، وهيَ التُّهَمَةُ. (التاج ٣٥ / ٣٦٧).

٣. في (م): (فكم كذب) بدل (فكم باطل).

(٤٥١)

وَقَالَ فِيهِ:[١]

[الخفيف]

١	بِــأَبِي زَائِــرًا أَتَــانِيَ جُنْحًــا	لَا وِدَادًا مِنْــهُ فَعَنَّــى وَمَنَّــى
٢	زَادَهُ ضِــنَّةً بِـمَوْضِعِــهِ ـالــمَا	لِـكِ قَـلْبِي ـبُخْـلًا عَلـيِّ وَضَـنَّا
٣	لَـمْ يُنِلْنِـي شَـيْئًا، وَعِنْـدَ رُقَـادِي	أَنَّـهُ جَـاءَنِي فَـأَغْنَى وَأَقْنَـى[٢]
٤	صَـدَّ صُـبْحًا وَالعَـيْنُ مِنِّـيَ يَقْظَـى	وَسَـرَى وَاصِـلًا وَعَيْنِـي وَسْـنَى[٣]
٥	وَجَفَـا بِالنَّهَـارِ مِـنْ بَعْـدِ أَنْ خُيْـ	ـيِلَ لِـي أَنَّـهُ أَتَـانِي وَهْنَـا[٤]
٦	زَوْرَةٌ مَــا دَرَى بِهَــا ذَلِـكَ الــزَّا	ئِـرُ رَبْعِـي فَكَيْـفَ يُوجِـبُ مَنَّـا؟![٥]
٧	هُــوَ لَاهٍ عَنْهَــا وَمَــا بِــتُّ فِيــهِ	لَـمْ يُحِطْـهُ عِلْمًـا وَلَـمْ يَـكُ ظَنَّـا[٦]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٥ ـ١٢٦، القطعة كاملة.

٢. الشاعريقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (النجم / ٤٨)، وأَقْناهُ: أَي أَرْضاهُ. (التاج ٣٩ / ٣٥٧).

٣. في (ص): (والعين) بدلا من (وعيني).

٤. الوهن: نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيْلِ أَو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ.

٥. في (ص): (وزورة) بدل (زورة)، و(ذاك) بدل (ذلك).

٦. في (ص): جاء العجز برواية: (ليس علما وكم ولم يكن ظنا).

٨ فَهـــيَ تَعْلِيلَـــةٌ لِصَـــبٍّ عَلِيـــلٍ أَو خِـدَاعٌ يُهْـدَى لِقَلْـبٍ مُعَنَّـى[1]

٩ هِـيَ مِثْـلُ السَّـرَابِ أَوْ مِثْـلُ لَفْـظٍ مَالَـهُ حَاصِـلٌ وَلَا فِيـهِ مَعْنَـى[2]

١. في (س): (لِقَلْبِي المُعَنَّى) بدلا من (لِقَلْبٍ مُعَنَّى). والمعَنَّى: المتعَبُ المجهَدُ.

٢. في (ص): مكان الكلمة (حاصل) بياض، وفي (س): (فهي مثل) بدلا من (هي مثل).

(٤٥٢)

وَقَالَ يَشكُرُ عَلَى صَنِيعٍ أُسْدِي إِلَيهِ:

[الوافر]

١ أَسَيْفَ الدِّينِ قَدْ حَمَّلْتَ ظَهْرِي ... عَوَارِفَ لَا أُطِيقُ لَهَا احْتِمَالَا

٢ ثَقَائِلَ، لَوْ حُمِلْنَ عَلَى (شَرَوْرَى) ... لَزَالَ بِهَا (شَرَوْرَى) أَوْ لَمَالَا[1]

٣ هَزَزْتُكَ صَارِمًا لَمْ يَنْبُ عَنِّي ... لِأَمْرٍ مَا ارْتَضَيْتُ لَهُ الرِّجَالَا[2]

٤ فَكُنْتَ إِلَيَّ أَسْرَعَ مِنْ غَمَامٍ ... تَبَجَّسَ، أَوْ مَسِيلَ الشِّعْبِ سَالَا[3]

٥ وَلَمَّا أَنْ سَأَلْتُكَ فِي مُهِمٍّ ... وَجَدْتُكَ قَدْ سَبَقْتَ بِهِ السُّؤَالَا

٦ وَمَهْمَا كُنْتَ لِي دِرعًا حَصِينًا ... فَمَا أَخْشَى المُثَقَّفَةَ الطِّوَالَا

٧ وَإِمَّا كُنْتَ لِي جَبَلًا مَنِيعًا ... فَلَمْ يَنَلِ العِدَى مِنِّي مَنَالَا

٨ وَإِنَّكَ مِنْ أُنَاسٍ إِنْ أَغَذُّوا ... بِطُرْقِ الفَضْلِ لَمْ يَجِدُوا الكَلَالَا[4]

---

١. شَرَوْرَى: جَبَلٌ مُطِلٌّ عَلَى تَبوكَ فِي شَرْقِيِّهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ جَبَلٌ لِبَنِي سُلَيْم.

٢. في (ص): (لم تنبي) بدل (لم ينب).

٣. تَبَجَّسَ: تَفَجَّرَ. (الوسيط ١ / ٣٩)، و الشِّعبُ: مَسِيلُ المَاءِ فِي بَطْنِ أَرضٍ. (التاج ٣ / ١٣٧).

٤. أَغِذُّوا السَّيرَ: أَسرِعُوا. (المعاصرة ٢ / ١٥٩٩).

٩ تَــرَاهُمْ مُصْــحِرِينَ فَــإِنْ أَزَالُــوا حِـذَارَ جِـوَارِهِمْ سَـكَنُوا الظِّـلَالَا[١]

١٠ فَــإِنْ تَقْصُــرْ فَــإِنَّ لَهَــا وَشِــيكًا كَمَــا تَهْــوَاهُ أَمْثَــالًا طِــوَالَا

١١ وَلَــمَّا جُــزْتُمُ أَمَلِــي أَمَــرْتُمْ لِسَــانِي أَنْ يَقُــولَ لَكُــمْ فَقَــالَا[٢]

١٢ وَمَــنْ لَــمْ يَــدَّخِرْعَنِّــي فِعَــالًا كَرِيمًــا كَيْــفَ أَذخُــرُهُ المَقَــالَا؟!

---

١. أَصْحَرُوا: بَرَزُوا فِي الصَّحْرَاءِ. (التاج ١٢ / ٢٨٧)، ذَلِكَ لِإِزَالَةِ خَوفٍ وَحَذَرِ جَارِهِم فَإِن اطمَأَنَّ عَادُوا وَسَكَنُوا الدُّورَ.

٢. في (د): (حزتم) بدل (جزتم).

(٤٥٣)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ عُرِضَ لَهُ:

[المنسرح]

١	إِنْ كُنْـتَ يَـا عَمْـرُو لِـي أَسَـأْتَ فَقَـدْ	رَأَيْـتُ فِيـكَ العَـدُوَّ مُحْتَكِمَـا[1]
٢	فِـي سَـاعَةٍ لَـوْ رَآكَ فِـي يَـدِهِ	أَقْسَـى عَـدُوٍّ لَـرَقَّ أَوْ رَحِمَـا[2]
٣	قُتِلْـتَ بِالـذُّلِّ وَالمَهَانَـةِ وَالْـ	ـقَتْلُ مُـرِيحٌ إِذَا أَسَـالَ دَمَـا
٤	فَـإِنْ تَعِـشْ بُرْهَـةً فَأَنْـتَ بِمَـا	رُمِيتَ مَيْـتٌ لَـمْ تَسْكُنِ الرَّجَمَـا[3]
٥	وَإِنْ تَكُـنْ نَاجِيًـا مِنَ المَوْتِ فَالمَو	تُ مُنَـى مَـنْ يُعَـالِجُ السَّـقَمَا
٦	لَـمْ تَـنْجُ مِنْـهُ كَمَـا عَلِمْـتَ وَمَـنْ	سَـلَّمَهُ الاتِّفَـاقُ مَـا سَـلِمَا[4]
٧	شُـلَّتْ يَـدَا مَـنْ رَمَـى فَلَـمْ تَصِمْـ	ـكَ الرَّمْيَـةُ لَـمَّا لَـمْ يَدْرِ كَيـفَ رَمَـى
٨	إِنَّ الأُلَـى فِـي صُـدُورِهِمْ حَنَـقٌ	لَـمْ تَعْـفُ آثَـارُهُ وَلَا انْصَـرَمَا
٩	هَمُّـوا وَلَـمْ يَفْعَلُـوا لِعَائِقَـةٍ	وَفَاعِـلٌ لِلأُمُـورِ مَـنْ عَزَمَـا

١. في (د، س): (قد أسأت) بدل (لي أسأت).

٢. في (ص): (يدها) بدل (يده).

٣. الرَّجَمُ: القَبرُ. (التاج ٣٢ / ٢١٩).

٤. في (ص): سقطت (منه) من صدر البيت

١٠ أَلَــمَّ سُــوءٌ وَمَــا أَتَــمَّ وَكَــمْ أَنْشَــبَ أَظفَــارَهُ وَمَــا عَــدِمَا

١١ فَــاخْشَ لَهَــا عَــوْدَةً فَجَارِمُهَــا صَــبٌّ بِهَــا لَــيْسَ يَعرِفُ النَّــدَمَا

١٢ إِنَّ الَّــذِي أَنْــتَ غُــنْمُ بُغْيَتِــهِ مَــا ظَفِــرَتْ كَفُّــهُ وَمَــا غَنِمَــا[١]

١٣ وَقَــدْ قَضَــى اللهُ أَنْ يَزِيــلَ بِنَــا نِعْمَــةَ مَــنْ لَــيْسَ يَشْــكُرُ النِّعَمَــا

١٤ مَــا شَــكَّ قَــومٌ قُــذِفْتَ وَسْــطَهُمُ أَنَّ جُنُونَــا بِالــدَّهْرِ أَوْ لَــمَمَا[٢]

١٥ أَخِفْتَنِــي، ثُــمَّ مَــا أَمِنْــتَ، فَــلَا يَــأْمَنُ مِنَّــا مَــنْ خَــابَ أَو نَــدَمَا[٣]

١٦ فَقُــلْ لِقَــومٍ غُــرُّوا بِفِتْنَتِــهِ: إِنَّ أَدِيمَــا دَبَغْــتُمُ حَلِمَــا[٤]

١٧ ظَنَنْــتُمْ أَنَّــهُ يُنِيــرُ لَكُــمْ فَــزَادَكُمْ فَــوْقَ ظُلْمَــةٍ ظُلَمَــا

١٨ وَإِنْ أَبَيْــتُمْ إِلَّا عِبَادَتَــهُ فَقَــدْ رَأَيْنَــا مَــنْ يَعْبُــدُ الصَّــنَمَا

١٩ وَقُلْــتُمْ: إِنَّــهُ أَخُــو كَــرَمٍ وَمَــا رَأَيْنَــا فِــيكُمْ لَــهُ كَرَمَــا

٢٠ وَقَــالَ قَــومٌ: أَعْطَــى، فَقُلْــتُ لَهُــمْ: إِنْ كَــانَ أَعْطَــى فَطَالَــمَا حَرَمَــا

٢١ قَــدْ ثَلَــمَ الــدَّهْرُ مَــا بَنَــاهُ لَكُــمْ وَتَــابَ مِــمَّا جَنَــاهُ وَاجْتَرَمَــا

٢٢ فَــلَا تَرُومُــوا مِثْــلَ مَــا كَــان بِالْــ أَمْسِ فَــذَاكَ الشَّــبَابُ قَــدْ خُرِمَــا[٥]

٢٣ بِالجِــدِّ نِلْــتُ الَّــذِي بَلَغْــتُ وَلَــمْ تَعْمَــلْ إِلَيْــهِ كَفًّــا وَلَا قَــدَمَا

---

١. في (ص): جَاءَ صَدرُ البَيتِ بِرِوَايَةِ: (إنما الذي أنتم غنم بغيته) وهو مكسور.

٢. اللَّمَمُ: الجُنُونُ. (التاج ٣٣ / ٤٣٥).

٣. في (ص): سقطت (يأمن) من عجز البيت

٤. الأَدِيمُ: الجِلدُ، وَحَلِمَ: أَصَابَتهُ الحَلَمَة، وَهِيَ دُودَةٌ تقع فِي الجِلْدِ فَتَأْكُلُهُ، فَإِذا دُبِغَ وَهَى مَوْضِعُ الأَكْلِ وبَقِيَ رَقِيقًا. (المصدر نفسه ٣١ / ٥٢٩)، وَذَلِكَ مَجازٌ يُرادُ بِهِ فَسَادُ عَمَلِهِم الَّذِي أَرَادُوهُ.

٥. خَرِمَ: ذَهَبَ وَتَصَرَّمَ.

٢٤ وَلَا أَسَـاسٌ لِـمَا بَنَيْـتَ فَمَـا ... تُنْكِـرُ مِنْـهُ أَنْ زَالَ وَانْهَـدَمَا؟

٢٥ فَقَـدْ سَـئِمْنَاكَ وَالمَـدَى كَثَـبٌ ... وَمَنْ ثَوَى الرِّيفَ جَانَبَ السَّأَمَا[1]

٢٦ وَإِنْ تُصَـبْ بِـالرَّدَى فَلَـيْسَ تَـرَى ... دَمْعًـا لِعَـيْنٍ عَلَيْـكَ مُنْسَـجِمَا

٢٧ وَإِنْ تَغِـبْ فَالَّـذِي بِـهِ غُصَـصٌ ... مِنْـكَ بَـوَاقٍ يَقُـولُ: لَا قَـدِمَا[2]

٢٨ فَلَاسَـقَى اللهُ وَادِيًـا، حَلَّـهُ السَّـو ... ءَاتُ لَـمَّا حَلَلْتَـهُ، الـدِّيَمَا

٢٩ وَلَا هُنَـاكَ الَّـذِي أَتَـاكَ وَلَا ... أَمِنْـتَ فِيمَـا جَنَيْتَـهُ النِّقَمَـا

٣٠ وَمَـاءُ قَـوْمٍ حَلَلْـتَ بَيْـنَهُمُ ... لَا كَـانَ عَـذْبًا لا وَلَا شَـبِمَا[3]

٣١ فَـلَا يَرُعْنِـي مِنْـكَ الوَعِيـدُ فَمَـا ... زِلْـتُ أُوَلِّيـهِ مِنِّـيَ الصَّـمَمَا

٣٢ وَمَـنْ تَـرَى أَنَّنِـي أَهَـابُ أَذَى ... فَمُبْصِـرٌ فِـي مَنَامِـهِ حُلُمَـا

٣٣ سَلْ عَنْ صُخُورِيَ مَنْ كَانَ يَقْرَعُهَا ... وَعَـنْ قَنَـاتِيَ امـرءًا لَهَـا عَجَمَـا

٣٤ فَلَـمْ أَكُـنْ شَـحْمَةً لِـمُزْدَرِدٍ ... كَـلَّا وَلَا مُضْـغَةً لِـمَنْ ضَـغَمَا[4]

٣٥ قَـدْ كُنْـتُ سَـيْلًا وَكُنْـتُمُ وَهَـدًا ... وَكُنْـتُ نَـارًا وَكُنْـتُمُ فَحَمَـا

٣٦ للهِ قَـوْمٌ رَأَيْـتُ قَبْلَـكَ فَـو ... قَ العَـرْشِ مِنْ هَـذِهِ البِنَـا جُثُمَـا

٣٧ كَـانُوا بِسِلْمٍ أُنْسًـا، وفِـي حَوْمَـةِ الْـ ... ـحَرْبِ أُسُـودًا فَرَّاسَـةً حُطَمَـا[5]

٣٨ لَـمْ يَـكُ فِـيهِمُ، وَلَا لَهُـمْ أَحَـدٌ ... خَـالٍ، بِسُـوءِ الفِعَـالِ مُتَّهَمَـا[6]

---

١. الكَثَبُ: القُربُ. (التاج ٤ / ١٠٧).

٢. بواق: هي بواقي، جمع باقية.

٣. في (ص): البيتُ غيرُ وَاضِحٍ. الشَّبمُ: البَاردُ.

٤. في (ص): عجز البيت ناقص وغير واضح. وضغم: عضَّ. (التاج ٣٢ / ٥٤٢).

٥. الحُطَمُ: العَنِيفُ كأنَه يَحْطِمُ أي: يَكْسِرُ. (المصدر نفسه ٣١ / ٥٠٦).

٦. في (ص): البيت ناقص وغير واضح.

٣٩ مِـنْ كُـلِّ قَـرْمٍ يَشْـفِي إِذَا شَـهِدَ الْـ ـحَوْمَةَ بِـالبِيضِ وَالقَنَـا القَرَمَـا[١]

٤٠ يَرْهَـبُ فِـي عِرْضِـهِ المَـلَامَ وَلَا يَرْهَـبُ يَوْمًـا فِـي جِسْمِهِ الأَلَـمَا[٢]

٤١ كَـأَنَّنِي بِـالخُيُولِ ثَـائِرَةً مُعْجِلَـةً أَنْ تَقَلَّـدَ اللُّجُمَـا[٣]

٤٢ مِثْـلُ الـدَّبَا إِذْ يَقُـولُ مُبْصِـرُهَا شَـلَّ اليَمَـانُونَ بِالقَنَـا النَّعَمَـا[٤]

٤٣ وَفَـوقَهُنَّ الكُمَـاةُ حَامِلَـةً سُـمرًا طِـوَالًا وَبُتَّـرًا خُـذُمَا

٤٤ لَـمْ يَنْثُـروا بِالسُّـيُوفِ مُصْـلَتَةً فِي الحَرْبِ إِلَّا الأَجْسَادَ وَالقِمَمَا[٥]

٤٥ فَـلَاعِيْـبَ مِنِّـيَ المَعَـارِيضُ فَالتْـ ـتَعْرِيضُ مِثْلُ التَّصْرِيحِ إِنْ فُهِمَـا[٦]

٤٦ وَرُبَّمَـا سَـاعَدَ اللِّسَـانُ فَلَـمْ أَحْـبِسْ لِسَانًا عَـنْ نُطْقِهِ وَفَمَـا[٧]

٤٧ فَطَالَـمَا لَـمْ يَخَـفْ رِجَالٌ مِـنَ الْـ أَسْـيَافِ كَلْمًـا وَحَـاذَروا الكَلِمَـا[٨]

٤٨ خُـذهَا، وَمِـنْ بَعْـدِهَا نَظَائِرَهَـا، فَلَسْـتُ لِلصِّـدْقِ فِيـكَ مُحْتَشِـمَا

٤٩ فَـأَغْبَنُ النَّـاسِ كُلِّهِـمْ رَجُـلٌ هَـاجَ لِسَـانًا أَوْ نَبَّـهَ القَلَمَـا

---

١. القَرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ المعَظَّمُ. (التاج ٣٣ / ٢٥٣)، والقَرَمُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ الإِنْسَانِ إِلَى اللَّحْمِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٥١).

٢. في (ص): سقطت (في) من العجز.

٣. في (ص): بعد (بالخيول) كلمة غير واضحة.

٤. في (ص): (أو يقول)، الدَّبَا: صغار الجراد، وَشَلَّ: طَرَدَ، والنِّعَمُ: السَّوَائِمُ.

٥. في (ص): سقطت (الحرب) من العجز.

٦. المَعَارِيضُ: جَمعُ المِعْرَاضِ من الكَلامِ، وهو فَحْوَاهُ. (التاج ١٨ / ٤١٥). في (د، س): (غبت) في موضع (عيب).

٧. في (ص): (ساعد الزمان).

٨. في (ص): سقطت (لم) من صدر البيت. الكَلْمُ: الجُرحُ، والكَلِمُ: الكلام.

(٤٥٤)

وَقَالَ يَرثِي أَحَدَ ذَوِيهِ وَقَدْ تُوفِّيَ بَعدَ أَخِيهِ:

[السريع]

١ أَمَا تَرَى الرُّزْءَ الَّذِي أَقْبَلَا حَمَّلَ قَلْبِي الحَزَنَ الأَثْقَلَا؟!

٢ بُلِيتُ وَالسَّالِمُ رَهْنٌ عَلَى قَضِيَّةِ الدَّهْرِ بِأَنْ يُبْتَلَى

٣ مُجَرَّحًا لَا حَامِلٌ جَارِحِي بِكَفِّهِ رُمْحًا وَلَا مُنْصَلَا

٤ يَفْرَعُ مَرْوِي بِأَكفِّ الرَّدَى ويَرْوِ عَنِي قَبلَ أَنْ يَنْزِلَا[1]

٥ وَإِنْ تَأَمَّلْتُ أَوَانَ الرَّدَى رَأَيتُ لَيْلًا دُونَهُ أَلْيَلَا[2]

٦ كَأَنَّنِي أَعْشَى، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْشَى، مِنْ الأَمْرِ الَّذِي أَثْكَلَا[3]

٧ يَا بُؤْسَ لِلإنسَانِ فِي عَيْشِهِ يُسَلُّ مِنْهُ أَوَّلًا أَوَّلَا

٨ يَنأَى عَنِ الأَهْلِ وَمَا مَلَّهُمُ وَيُبْدِلُ الحَيَّ وَمَا اسْتُبْدِلَا

---

١. في (ص): (ويرو عني من قبل أن ينزلا)، وفي (د، س): (يرو عني من قبل أن ينزلا).
ـ منَ المَجاز: فَرَعَ رأْسَهُ بالعَصا والسَّيْفِ فرْعًا: عَلاهُ بهَا ضَرْبًا. (التاج ٢١ / ٤٨٤).

٢. ليل أليل: شَدِيد الظلمَة. (الوسيط ٢ / ٨٥٠).

٣. عَشَا عَن الشيءِ يَعْشُو: ضَعُفَ بَصَرَه عَنهُ. (التاج ٣٩ / ٥١).

٩ بَــيْنَ تَــرَى فِـــي مَـــلإٍ دَارَهُ حَتَّــى تَــرَاهُ فِـي صَـعِيدِ المَـلَا[١]

١٠ فَقُـــلْ لِقَـــوْمٍ زَرْعُهُـــم قَـــائِمٌ زَرْعُكُـــمُ لَابُـــدَّ أَنْ يُخْتَلَـــى[٢]

١١ وَقُـــلْ لِـــمَنْ سُـــرَّ بِتَخْوِيلِـــهِ: خُـــوِّلَ مَـــنْ يَأْخُـــذُ مَـــنْ خَـــوَّلَا

١٢ وَقُـلْ لِـمَاشٍ فِـي عِـرَاصِ الـرَّدَى: أُنْسِـيتَ مَـنْ يَسْـتَعْثِرَ الأَرْجُـلَا

١٣ أَسْـــمَنَكَ الـــدَّهْرُ فَلَـــمْ تَخْشَـــهُ وَإِنَّمَـــا أَسْـــمَنَ مَـــنْ أَهْـــزَلَا

١٤ إِنْ تَلْفِـــهِ لِلْمَـــرْءِ مُسْـــتَرْكِبًا فَهْـــوَ الَّـــذِي تَلقَـــاهُ مُسْـــتَنْزِلَا[٣]

١٥ أَوْ صَـــانَهُ عَـــنْ بَذْلِـــهِ مَـــرَّةً فَهْـــوَ الَّـــذِي يَرْجِـــعُ مُسْـــتَبْذِلَا

١٦ فَـــلَا يَغُرَّنْـــكَ وَمَـــيضٌ لَـــهُ مَـا لَاحَ فِـي الآفَـاقِ حَتَّـى انْجَلَـى

١٧ وَلَا تُصَـــدِّقْ مَائِنًـــا دَأْبُـــهُ أَنْ يَكْـذِبَ القَـوْلَ وَأَنْ يَـبْطُلَا[٤]

١٨ وَكُلُّنَـــا يَكْـــرَعُ صِـــرْفَ الـــرَّدَى إِمَّـا طَوِيـلَ اللَّبْـثِ أَوْ مُعْجَـلَا

١٩ فَمَـــا الَّـــذِي يُجْـــزِعُ مِـــنْ طَـــارِقٍ إِنْ لَـمْ يَـزُرْ يَوْمًـا فَمَـا أَمْهَـلَا؟![٥]

٢٠ نَعَـــى إِلَـــى قَلْبِـــيَ شَـــطْرًا لَـــهُ مِـــنْ حَقِّـــهِ أَنْ يُلْقَـــمَ الجَنْـــدَلَا

٢١ فَقُلْـتُ: مَـا أَحْسَـنْتَ، بَـلْ يَـا فَتَـى مَـــا أَحْسَـــنَ الـــدَّهْرُ وَلَا أَجْمَـــلَا

٢٢ يَـــا دَهْـــرُ كَـــمْ تَنْقُـــلُ مَـــا بَيْنَنَـــا مَـــنْ لَـــيْسَ نَهْـــوَى فِيـــهِ أَنْ يُـــنْقَلَا!

---

١. (بَيْنَ) و(بَيْنَمَا) المَعْنَى وَاحِدٌ، و(بينما) تنتج من (بين) بزيادة (ما). (اللسان ١٣ / ٦٦)، والمَلا: الصَّحراءُ، وَهُوَ المُتَّسَعُ مِن الأرضِ. (التاج ٣٩ / ٥٥٤).

٢. يُخْتَلَى: يُجَزُّ، يُقْطَع. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٧).

٣. في (د): (إن تلقه) في محل (إن تلفه).

٤. في (د): (مَا تَنَادَا بِهِ) في محل (مَائِنًا دَأْبُهُ). المَائِنُ: الكَاذِبُ. (التاج ٣٦ / ٢٢١).

٥. الطَّارِقُ: الآتِي لَيلًا.

٢٣ تَأْخُذُ مِنَّا وَاحِدًا وَاحِدًا ... بَلْ تَأْخُذُ الأَمْثَلَ فَالأَمْثَلَا

٢٤ أَفْنَيْتَ بِالأَمْسِ شَقِيقًا لَهُ ... فَانْظُرْ إِلَى حَظِّكَ مَا أَجْزَلَا

٢٥ فَعُدْتَ تَسْتَهْلِكُ مَا حُزْتَهُ ... صَبْرًا فَصَبْرٌ غَايَةُ المُبْتَلَى

٢٦ قَالُوا: تَسَلَّ اليَومَ عَنْ فَائِتٍ، ... فَقُلْتُ: بُعْدًا لِفُؤَادٍ سَلَا

٢٧ لَا تَعْذِلُوا المُعْوِلَ حُزْنًا لَهُ ... فَخَيْرُكُمْ مَنْ سَاعَدَ المُعْوِلَا

٢٨ أَيُّ فَتًى فَارَقَنَا عَنْوَةً ... رُحِّلَ عَنَّا قَبْلَ أَنْ نَرْحَلَا

٢٩ لَا الجِدُّ مَمْلُولٌ لَدَيْهِ وَلَا ... يُخَافُ فِي الخَلْوَةِ أَنْ يَهْزُلَا

٣٠ وَذُو عَفَافٍ كُلَّمَا سَامَهُ ... ذُو الغُشِّ مِنْهُ مَرَّةً، قَالَ: لَا

٣١ لَا تَأْلَفُ الرِّيبَةُ أَبْوَابَهُ، ... وَلَا خَلَا فِي سَيِّءٍ إِنْ خَلَا

٣٢ يَا غَائِبًا عَنِّي .وَلَوْلَا الرَّدَى ... مَا غَابَ عَنِّي ـ الزَّمَنَ الأَطْوَلَا

٣٣ سَرْبَلْتَنِي مَا لَا بَدِيلٌ لَهُ ... وَرُبَّمَا اسْتَبْدَلَ مَنْ سَرْبَلَا

٣٤ لَا أَخْطَأَتْ قَبْرَكَ هَطَّالَةٌ ... وَلَا عَدَاكَ المُزْنُ إِنْ أَسْبَلَا

٣٥ وَجَانِبٌ أَنْتَ بِهِ سَاكِنٌ ... لَا عَدِمَ القَطْرَ وَلَا أَمْحَلَا

٣٦ وَلَا يَزَلْ ـ وَالجَدْبُ فِي غَيْرِهِ . ... مُرَوَّضًا حَوذَانُهُ مُقْبِلَا[1]

٣٧ وَامْضِ إِلَى حَيْثُ مَضَى مَعْشَرٌ ... كَانَتْ لَهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ العُلَا

٣٨ وَصِرْ لِمَا صَارُوا فَأَنْتَ الَّذِي ... أَعْدَدْتَهُمْ فِي حَذَرٍ مَوْئِلَا[2]

٣٩ فَهُمْ شَفِيعٌ لَكَ إِنْ زَلَّةٌ ... كَانَتْ وَإِنْ بَعْضَ عِثَارٍ خَلَا

---

١. الحَوْذَانُ: نَبْتٌ مَعْرُوف. (التاج ١١ / ٣٩٢).

٢. المَوئِلُ: الملجَأُ وَالمَلاذُ. (التاج ٣١ / ٥٦).

٤٠ وَجَنَّـــةُ الخُلْـــدِ لَهُـــمْ إِذْنُهَـــا وَمُوقَـــدَاتُ النَّـــارِ لَا لِلصَّـــلَا[1]

٤١ وَحُـــبُّهُمْ ـ وَالـفَوزُ فِـي حُـــبِّهِمْ ـ أَخْـــرَجَ مَـــنْ أَخْـــرَجَ أَوْ أَدْخَـــلَا

١. الصَّلاءُ: الوَقُودُ، وَهُوَ مَا تُوقَدُ بِهِ النَّارُ. (أَو النارُ)، يقالُ: هُوَ أَحْسَنُ مِن الصِّلاءِ فِي الشِّتاء؛ كالصَّلَى بالقَصْرِ فيهمَا أَي فِي الوَقُودِ والنارِ. وقيل إذا كَسَرْت مَدَدْتَ، وَإِذا فَتَحْتَ قَصَرْتَ. (التاج ٣٨ / ٤٣٥).

(٤٥٥)

وَقَالَ يَرثِي أَحَدَ رُؤَسَاءِ العَرَبِ:

[المتقارب]

١	رَأَيْـــتُ فَلَـــمْ أَرَ فِيمـــا رَأَيْـــتُ	مُصَـــابًا كَيَـــوْمِ رَدَى الأَوْحَـــدِ
٢	وَعَـــوَّدَنِي الـــرُّزْءُ مُـــرَّ الزَّمَـــانِ	وَمِثْـــلُ الَّـــذِي حَـــلَّ لَـــمْ أَعْتَـــدِ
٣	وَفَـــارَقَنِي بَغْتَـــةً مِثْلَمَـــا	يُفَـــارِقُ مَقْـــبِضَ سَـــيْفِي يَـــدِي
٤	عَلَـــى حِـــينِ دَانَـــتْ لَـــهُ الآبِيَـــاتُ	وَقَـــادَ القُـــرُومَ وَلَـــمْ يُقْتَـــدِ[1]
٥	وَقَـــدْ كُنْـــتُ أَحْسَـــبُ أَنَّ الحِمَـــامَ	بَعِيـــدٌ عَلَيْـــهِ فَلَـــمْ يَبْعُـــدِ
٦	وَمَـــا كَـــانَ إِلَّا كَقَـــوْلِ العَجُـــولِ	لِـــمَنْ قَـــامَ وَسْـــطَ النَّـــدِي: أُقْعُـــدِ
٧	وَسَـــاعَدَنِي فِـــي بُكَـــائِي عَلَيْـــهِ	كُـــلُّ بَعِيـــدِ الأَسَـــى أَصْـــيَدِ[2]
٨	تَلِـــينُ القُلُـــوبُ وَفِـــي صَـــدْرِهِ	أَصَـــمُّ الجَوَانِـــبِ كَالجَلْمَـــدِ
٩	وَكَـــمْ ذَا رَأَيْنَـــا عُيُونًـــا بَكَيْـــ	ـــنَ عِنْـــدَ الرَّزَايَـــا بِـــلَا مُسْـــعِدِ

---

١. الآبيَاتُ: جَمعُ الآبِيَةِ، وَالآبي المُعْتَزُّ بِنَفْسِهِ، يُقَالُ: كَم هُو شُجَاعٌ آبٍ. (المعاصرة ١ / ٥٧). والقروم: الشجعان.

٢. الأَصْيَد: الَّذِي يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ، كأنه الأَسَدُ. (التاج ٨ / ٣٠٧).

١٠ جَـرَيْنَ فَـأَلحَقْنَ عِنْـدَ الـدُّمُوعِ ... صِـحَاحَ النَّـوَاظِرِ بِالأَرْمَـدِ

١١ وَأَعْيَـتْ مَحَاسِـنُهُ أَنْ تُنَـالَ ... فَـإِنْ حَسَـدَ القَـوْمُ لَـمْ يَحْسُـدِ[1]

١٢ وَكَـمْ قَعَـدَ القَـوْمُ بَعْـدَ القِيَـامِ ... وَمُـذْ قَـامَ بِالفَضْـلِ لَـمْ يَقْعُـدِ

١٣ وَمَـاتَ وَغَـادَرَهُ جُـودُهُ ... خَلِـيَّ اليَـدَيْنِ مِـنَ العَسْـجَدِ[2]

١٤ وَلَـمْ يَـدَّخِرْ غَيْـرَ عِـزِّ الرِّجَـالِ ... وَعِـزِّ يَبِـينُ مَـعَ الفَرْقَـدِ

١٥ وَغَيْـرَ ضِـرَابٍ يَقِـطُّ الـرُّؤُوسَ ... إِذَا خَمَـدَ الجَمْـرُ لَـمْ يَخْمُـدِ

١٦ وَطَعْـنٍ يُمَـزِّقُ أُهْـبَ النُّحُـورِ ... كَمَعْمَعَـةِ النَّـارِ بِالفَرْقَـدِ[3]

١٧ وَكَـمْ قَـدْ شَـهِدْنَاهُ يَـوْمَ الـوَغَى ... وَبِـيضُ النُّصُـولِ بِـلَا أَغْمُـدِ[4]

١٨ يَشُـلُّ الكُمَـاةَ بِصَـدرِ القَنَـا ... ةِ شَـلَّكَ لِلـنَّعِمِ الشُّـرَّدِ[5]

١٩ وَتَهْدِيـهِ فِـي الظُّلُمَـاتِ السُّـيُوفُ ... وَكَـمْ ضَـلَّ فِـي الـرَّوْعِ مِـنْ مُهْتَـدِي

٢٠ فَتًـى فِـي المَشِـيبِ وَمَـا كُـلُّ مَـنْ ... حَـوَى الفَضْـلَ فِـي الشَّـعْرِ الأَسْـوَدِ

٢١ فَيَـا لَـوْعَتِي فِيـهِ لَا تَقْصُـرِي ... وَيَـا دَمْعَتِـي فِيـهِ لَا تَجْمُـدِي

٢٢ وَيَـا سَـلْوَتِي عَنْـهُ لَا تَقْرَبِـي ... وَإِنْ كُنْـتِ مُسْـعِدَةً فَابْعُـدِي

٢٣ وَيَـا لَائِمِـي فِـي ثَنَـاءٍ لَـهُ ... هَجَـدْتَ وَعَيْنِـيَ لَـمْ تَهْجُـدِ

---

١. في (ص): (فلم يحسد) مما أدى إلى كسروزن البيت.

٢. العَسْجَدُ: الذَّهَبُ. (التاج ٨ / ٣٧٧).

٣. الفرقد: ولد الْبَقَرَة عمره نَحوًا من ثلاثة شهور. (المصدر نفسه ٢٩ / ٤٣٦).

٤. الغِمْدُ: جَفْنُ السَّيْفِ، وجمعه: أَغمادٌ وغُمودٌ، وَالشَّاعِرُيَجمَعُهُ عَلَى أَغْمُدٍ. (المصدر نفسه ٨ / ٤٦٩).

٥. يَشُلُّه: أَي يَطْرُدُه. (التاج ٢٩ / ٢٨٣).

٢٤ فَلَمْ أَرْثِهِ وَحْدَهُ بَلْ رَثِيتُ مَعَالِمَ عُزِّينَ مِنْ سُؤْدُدِ

٢٥ وَمَا جَادَ جَفْنِي وَقَدْ كَانَ لَا يَجُودُكَ إِلَّا عَلَى الأَجْوَدِ

٢٦ وَوَافَقَنِي بِالوِدَادِ الصَّرِيحِ مُوَافَقَةَ النَّوْمِ لِلسُّهَّدِ[1]

٢٧ وَإِنَّ التَّنَاسُبَ بَيْنَ الرِّجَالِ بِالوُدِّ خَيْرٌ مِنَ المَحْتِدِ[2]

٢٨ وَخَلَّفَنِي بِانْتِحَابٍ عَلَيْهِ يَقُضُّ عَلَى أَضْلُعِي مَرْقَدِي

٢٩ فَإِنْ عَادَ مَضْجَعِي العَائِدُونَ خَفَيْتُ نُحُولًا عَلَى العُوَّدِ

٣٠ فَقُلْ لِلْقَنَابِلِ لَا تَرْكَبِي وَقُلْ لِلكَتَائِبِ لَا تَحشِدْي[3]

٣١ وَقُلْ لِلصُّلَاةِ بِنَارِ الحُرُوبِ قَدْ ذَهَبَ المَوْتُ بِالمَوْقِدِ[4]

٣٢ وَقُلْ لِلصَّوَارِمِ مَسْلُولَةً فُجِعْتُنَّ بِالصَّارِمِ المُغْمَدِ

٣٣ وَقُلْ لِلْجِيَادِ يَلُكْنَ الشَّكِيمَ بَلَا مُسْرِجٍ وَبِلَا مُلْبِدِ[5]

٣٤ أَقِمْنَ فَمَا بَعْدَهُ لِلْخُيُولِ مَقَادِيرَ حَتَّى مَعَ القُوَّدِ

٣٥ وَقُلْ لأَنَابِيبِ سُمْرِ الرِّمَاحِ ثَوَيْنَ حِيَامًا بِلَا مَوْرِدِ[6]

---

١. في (د، س): (بالوفاق) بدل (بالوداد).

٢. المَحْتِدُ: الأَصْلُ. (اللسان ٣ / ١٣٩).

٣. القَنْبَلُ والقَنْبَلَةُ: الطائفةُ من النَّاس، وَمن الخَيل. (التاج ٣٠ / ٢٨٧).

٤. في (ص): للصلاة، غيرُ وَاضِحَةٍ جيِّدًا.

٥. الشَّكِيمُ: الحَديدةُ المُعترِضَةُ فِي فَمِ الفَرَسِ مِنَ اللِّجَامِ. (التاج ٣٢ / ٤٦٩)، المُسْرِجُ: الَّذِي يَضعُ السَّرجَ عَلَى ظَهرِ الفَرَسِ، وَالمُلبِدُ: الَّذِي يَضَعُ حَشوَةً تَحتَ السَّرجِ.

٦. الحُوَّم من الإِبِل: العِطَاشُ الَّتِي تَحُوم حول المَاء. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٨)، ومنها: حَامَ: حِيامًا.

٣٦ فَـلَا تَطْلُعَـنْ فَـوْقَكُنَّ النُّجُـومُ ... فَـذَاكَ طُلُـوعٌ بِـلَا أَسْـعُدِ[١]

٣٧ وَكَيْـفَ يَـرِدْنَ نَجِيـعَ الكُمَـاةِ ... بِغَيْـرِ شَـدِيدِ القُـوَى أَيِّـدِ؟![٢]

٣٨ وَقَـالُوا: تَسَـلَّ، وَكُـلُّ امْـرِئٍ ... أَرَى ذَا أَسًـى فَـبِمَنْ أَقْتَـدِي؟!

٣٩ وَكَيْـفَ السُّـلُوُّ وَعِنْـدِي الغَـرَامُ ... يُبَـرِّحُ بِالرَّجُـلِ الأَجْلَـدِ؟!

٤٠ وَلِـي أَسَـفٌ بِافْتِقَـادٍ لَـهُ ... نَفَـدْتُ حَنِينًـا وَلَـمْ يَنْفُـدِ

٤١ فَيَـا غَـافِلًا عَـنْ طُـرُوقِ الحِمَـامِ ... رَقَـدْتَ اغْتِـرَارًا وَلَـمْ يَرقُـدِ

٤٢ وَيَـا كَادِحًـا جَامِعًـا لِلْأُلُـوفِ ... وَغَيْـرُكَ يَأْخُـذُهَا مِـنْ غَـدِ

٤٣ وَهَـلْ لِلفَتَـى عَـنْ جَمِيـعِ الغِنَـى ... سِـوَى بَـلِّ أَنْمُلَـةٍ مِـنْ يَـدِ؟!

٤٤ فَـبِنْ مِثْلَمَـا بَـانَ ظِـلُّ الغَمَـا ... مِ عَـنْ طَـالِبِي سَـحِّهِ الـرُّوَّدِ

٤٥ وَبِـتْ كَارِهًـا فِـي بُطُـونِ التُّـرَابِ ... وَكَـمْ سَـكَنَ التُّـرْبَ مِـنْ سَـيِّدِ

٤٦ وَلَا زَالَ قَبْـرُكَ بَـيْنَ القُبُـو ... رِ يُنْضَـحُ بِالسَّـبلِ المُزْبِـدِ[٣]

٤٧ وَيَنْـدَى وَإِنْ جَاوَرَتْـهُ القُبُـورُ ... وَفِـيهِنَّ بِالقَـاعِ غَيْـرُ النَّـدِي

٤٨ وَحَيَّـاكَ رَبُّـكَ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ ... بِعَفْـوٍ وَمَغْفِـرَةٍ سَـرْمَدِ

٤٩ وَخَصَّـكَ يَـوْمَ مَفَـرِّ العِبَـا ... دِ بِـالعَطَنِ الأَفْسَـحِ الأَرْغَـدِ[٤]

---

١. أسْعُد وسُعود: جمعُ سَعدٍ. وسُعُودُ النُّجُومِ: عِدَّةُ كَوَاكِبَ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنهَا سَعْدُ كَذَا وَمِنهَا: سَعْدُ السُّعُودِ، وَهوَ أَحَدُهَا، وسَعْد الذَّابحِ. (المعاصرة ٢ / ١٠٦٦).

٢. الأيّد: القويُّ.

٣. السَّبَلُ: المَطَرُ، المُسْبِلُ. (التاج ٢٩ / ١٦٣).

٤. مِن المجازِ: هُوَ رَحْبُ العَطَنِ، ووَاسِعُ العَطَنِ: أي كثيرُ المالِ واسِعُ الرَّحْلِ. (التاج ٣٥ / ٤٠٤)، وَكُلُّ ذَاكَ كِنَايَةٌ عَنِ النِّعمَةِ، فَالشَّاعِرُ يَدعُو لِلْمَرثِيِّ بِأَنْ يُنْعِمَ عَلَيهِ اللهُ تَعَالَى يَومَ القِيامَةِ.

(٤٥٦)

قَالَ يَذْكُرُ مَصْرَعَ جَدِّهِ الحُسَين عَلَيهِ السَّلَامُ:[١]

[الطويل]

١	أَأُسْقَى نَمِيرَ المَاءِ ثُمَّ يَلَذُّ لِي	وَدُورُكُمُ آلَ الرَّسُولِ (ﷺ) خَلَاءُ؟!
٢	وَأَنْتُمْ كَمَا شَاءَ الشُّنَاةُ وَلَسْتُمُ	كَمَا شِئْتُمُ فِي عِيشَةٍ وَأَشَاءُ؟![٢]
٣	تُذَادُوْنَ عَنْ مَاءِ الفُرَاتِ، وَكَارِعٍ	بِهِ إِبِلٌ لِلغَادِرِينَ وَشَاءُ؟!
٤	تَنَشَّرَ مِنْكُمْ فِي القَوَاءِ مَعَاشِرٌ	كَأَنَّهمُ لِلْمُبْصِرِينَ مُلَاءُ[٣]
٥	أَلَا إِنَّ يَوْمَ الطَّفِّ أَدْمَى مَحَاجِرًا	وَأَدْوَى قُلُوبًا مَا لَهُنَّ دَوَاءُ[٤]
٦	وَإِنَّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ	وَرُبَّ مُصَابٍ لَيْسَ مِنْهُ عَزَاءُ
٧	أَرَى طَخْيَةً فِينَا فَأَيْنَ صَبَاحُهَا؟!	وَدَاءً عَلَى دَاءٍ فَأَيْنَ شِفَاءُ؟!

---

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣، وأدب الطف ٢ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

٢. في (ص): (الشّتات)، وفي (س): (الشُّنات) في موضع (الشُّناة). الشُّنَاةُ: جَمعُ الشَّانِئِ، هُوَ المُبْغِضُ. (التكملة ٦ / ٣٥٩)، وَالشَّاعِرُ يَضْطَرُّ لِلتَّخْفِيفِ.

٣. القَوَاءُ: القَفرُ مِنَ الأَرْضِ، وَأَرْضٌ قَوَاءُ لَا أَحَدَ فِيهَا. (الوسيط ٢ / ٧٦٩)، والمُلَاءُ: جَمْعُ المُلَاءَةِ وهِيَ المِلْحَفَة. (التاج ١ / ٤٣٨)، وَذَلكَ كِنايةٌ عَن شِدَّةِ الجُوعِ وَالهزَالِ؛ فَقَد خَفَّتْ أَجْسَامُهُم.

٤. في (د، ص): (وأودى)، وفي (س): (وأورى) بدل (أدوى).

٨ وَبَـيْنَ تَرَاقِينَـا قُلُـوبٌ صَـدِيئَةٌ ... يُـرَادُ لَـهَا .لَـوْ أُعْـطِيَتْهُ ـ جَلَاءُ

٩ فَيَـا لَائِمًـا فِـي دَمْعَتِـي أَوْ مُفَنِّـدًا ... عَلَـى لَـوْعَتِي وَاللَّـوْمُ مِنْـهُ عَنَـاءُ

١٠ فَمَـا لَـكَ مِنِّـي اليَـوْمَ إِلَّا تَلَهُّـفٌ ... وَمَـا لَـكَ إِلَّا زَفْـرَةٌ وَبُكَـاءُ

١١ وَهَـلْ لِـي سُلوَانٌ وَآلُ مُحَمَّـدٍ (ﷺ) ... شَـرِيدُهُمُ مَـا حَـانَ مِنـهُ ثَـوَاءُ؟!

١٢ تُصَدُّ عَـنِ الرَّوْحَـاتِ أَيْـدِي مَطِيِّهِمْ ... وَيُـزْوَى عَطَـاءٌ دُونَهُـمْ وَحِبَـاءُ

١٣ كَـأَنَّهُمْ نَسْـلٌ لِغَيْـرِ مُحَمَّـدٍ (ﷺ) ... وَمِـنْ شَـعْبِهِ أَوْ حِزْبِـهِ بُعَـدَاءُ

١٤ فَيَـا أَنْجُمًـا يَهْـدِي إِلَـى اللهِ نُورُهَـا ... وَإِنْ حَـالَ عَنْهَـا لِلْغَبِـيِّ غَبَـاءُ[1]

١٥ فَـإِنْ يَـكُ قَـوْمٌ وَصْـلَةً لِجَهَـنَّمٍ ... فَـأَنْتُمْ إِلَـى خُلْـدِ الجِنَـانِ رِشَـاءُ

١٦ دَعُـوا قَلْبِـيَ المَحْزُونَ فِيكُمْ يَهِيجُهُ ... صَـبَاحٌ عَلَـى أُخْـرَاكُمُ وَمَسَـاءُ

١٧ فَلَـيْسَ دُمُـوعِي مِـنْ جُفُـونِي وَإِنَّمَـا ... تَقَـاطَرْنَ مِـنْ قَلْبِـي فَهُـنَّ دِمَـاءُ[2]

١٨ إِذَا لَـمْ تَكُونُـوا فَالحَيَـاةُ مَنِيَّـةٌ ... وَلَا خَيْـرَ فِيهَـا وَالبَقَـاءُ فَنَـاءُ

١٩ وَإِمَّـا شَـقِيتُمْ بِالزَّمَـانِ فَإِنَّمَـا ... نَعِيمِـي إِذَا لَـمْ تُلْبِسُـوهُ شَـقَاءُ

٢٠ لَحَـا اللهُ قَوْمًـا لَـمْ يُجَـازُوا جَمِيلَكُمْ ... لِأَنَّكُـمُ أَحْسَـنْتُمُ وَأَسَـاؤُا

٢١ وَلَا انْتَاشَـهُمْ عِنْـدَ المَكَـارِهِ مُـنْهِضٌ ... وَلَا مَسَّـهُمْ يَـوْمَ الـبَلَاءِ جَـزَاءُ[3]

٢٢ سَـقَى اللهُ أَجْـدَاثًا طُـوِينَ عَلَـيْكُمُ ... وَلَا زَالَ مُـنْهَلًّا بِهِـنَّ رَوَاءُ

٢٣ يَسِـيرُ إِلَـيْهِنَّ الغَمَـامُ وَخَلْفَـهُ ... زَمَـاجِرُ مِـنْ قَعْقَاعِـهِ وَحُـدَاءُ

---

١. في (ص): (فيا أنجم).

٢. في (ص): (من قلب)، وفي (س): (عن قلب).

٣. انتاش الشَّيْءَ: نَاشَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ، أَنْقَذَهُ. (الوسيط ٢ / ٩٦٣)

٢٤ كَأَنَّ بِوَادِيهِ العِشَارُ تَرَوَّحَتْ لَهُنَّ حَنِينٌ دَائِمٌ وَرُغَاءُ[1]

٢٥ وَمَنْ كَانَ يُسْقَى فِي الجِنَانِ كَرَامَةً فَلَا مَسَّهُ مِنَ السَّحَائِبِ مَاءُ

١. العِشَار من الإبِل: الَّتي قد أتى عَلَى حملها عَشَرَةُ أَشْهرٍ. (التاج ١٣ / ٥١)، والرُّغاءُ صَوْتُ ذواتِ الخفِّ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٦٨).

(٤٥٧)

وَقَالَ يَرثِي جَدَّهُ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي يَومِ عَاشُورَاءَ:[١]

[الكامل]

١ يَـا يَـوْمُ، أَيُّ شَـجًى بِمِثْلِـكَ ذَاقَـهُ ... عُصَبُ الرَّسُولِ (ﷺ) وَصَفوَةُ الرَّحْمَنِ؟!

٢ جـرَّعْتَهُمْ غُصَـصَ الـرَّدَى حَتَّـى ارْتَـوَوا ... وَلَــذَعتَهُمْ بِلَــوَاذِعِ النِّيــرَانِ

٣ وَطَـرَحتَهُمْ بَـدَدًا بِــأَجْوَازِ الفَــلَا ... لِلــذِّئْبِ آوِنَــةً وَلِلْعِقْبَــانِ[٢]

٤ عَـافُوا الفِـرَارَ، وَلَـيْسَ غَيْـرَ فِـرَارِهِمْ ... أَوْ بَـردِهِمْ مَـوتَى بِحَـدِّ طِعَـانِ[٣]

٥ مُنِعُـوا الفُـرَاتَ وَصَـرَّعُوهُمْ حَوْلَـهُ ... مِـنْ تَـائِقٍ لِلـوِرْدِ أَوْ ظَمـآنِ[٤]

٦ أَوَمَـا رَأَيْـتَ قِـرَاعَهُمْ وَدِفَـاعَهُمْ ... قِـدْمًا وَقَـدْ أُعْـرَوا مِـنَ الأَعـوَانِ؟!

---

١. التخريج: الغدير٤ / ٢٩٢.

٢. العِقبَانُ: جَمعُ العُقَابِ، وَهُوَمِنَ الطُّيورِ الجَوَارِحِ. (التاج ٣ / ٤١٢).

٣. في (د، س): جاء صدر البيت بصيغة: (عَافُوا القَرَارَ وَلَيسَ غَيرُ قَرَارِهِمْ).

٤. في (د، س): (وَصُرِّعُوْا مِنْ حَوْلِهِ) في موضع (وَصَرَّعُوْهُمْ حَوْلَهُ). يُذكَرُالفُراتُ دَائِمًا مَعَ ذِكرِ مَعرَكَةِ الطَّفِّ، لِأَنَّ أَرضَ المَعرَكَةِ تَقَعُ عَلَى ضَفَةِ الفُرَاتِ، وَقَدْ مَنعَ جَيشُ يَزيد الحُسَينَ سَلامُ الله عَلَيهِ وَعِيالَهُ وَأَنصارَهُ وُرُودَ الفُرَاتِ فَقَتلُوهُم عَطَشًا قَبلَ أَنْ يَقتُلُوهُم بِالسَّيفِ.

ـ التَّائقُ: المُشتَاقُ.

٧ مُتَزَاحِمِينَ عَلَى الرَّدَى فِي مَوقِفٍ حُشِـي الظُّبَـا وَأَسِـنَّةَ المُـرَّانِ[١]

٨ مَـا إِنْ بِـهِ إِلَّا الشُّـجَاعُ وَطَـائِرٌ عَنْـهُ، حِـذَارَ المَـوْتِ، كُـلُّ جَبَـانِ

٩ يَـوْمٌ أَذَلَّ جَمَاجِمًـا مِـنْ (هَاشِـمٍ) وَسَـرَى إِلَـى (عَـدنَانَ) أَوْ (قَحْطَـانِ)

١٠ أَرْعَـى جَمِـيمَ الحَـقِّ فِـي أَوطَـانِهِمْ رَعْـيَ الهَشِـيمِ سَـوَائِمَ العُـدْوَانِ[٢]

١١ وَأَنَـارَ نَـارًا لَا تَبُـوخُ وَطَالَـمَا قَـدْ كَـانَ لِلنِّيـرَانِ لَـونُ دُخَـانِ[٣]

١٢ وَهـوَالَّـذِي لَـمْ يُبْـقِ فِـي دِيـنٍ لَنَـا بِالغَـدْرِ قَائِمَـةً مِـنَ البُنْيَـانِ

١٣ يَـا صَـاحِبَيَّ عَلَـى المُصِيبَةِ فِيهِمُ وَمُشَـارِكَيَّ اليَـوْمَ فِـي أَحْزَانِـي

١٤ قُومَـا خُـذَا نَـارَ الصَّـلَا مِـنْ أَضْـلُعِي -إِنْ شِئْتُمَا- وَالمَاءَ مِنْ أَجْفَانِي[٤]

١٥ وَتَعَلَّمَـا أَنَّ الَّـذِي كَتَّمْتُـهُ حَذَرَ العِدَى يَأْبَى عَنِ الكِتمَانِ[٥]

١٦ فَلَـوَ انَّنِـي شَـاهَدتُهُمْ بَـيْنَ العِـدَى وَالكُفْـرُ مُغلَـوْلٍ عَلَـى الإِيمَـانِ

١٧ لَخَضَبْتُ سَيْفِي مِنْ نَجِيعِ عَدُوِّهِمْ وَمَحَوتُ مِنْ دَمِهِمْ حُجُولَ حِصَانِي[٦]

١٨ وَشَـفَيْتُ بِـالطَّعْنِ المُبَـرِّحِ بِالقَنَـا دَاءَ الحَقُـودِ وَوَعْكَـةَ الأَضْـغَانِ

---

١. المُرَّانُ: الرِماحُ الصُّلْبَةُ اللَّدْنَةُ. (المصدر نفسه ٣٦ / ١٦٠).

٢. الجَمِيمُ: النَّبَاتُ الكَثِيرُ المُنْتَشِرُ، وَالهَشِيمُ: النَّبَاتُ اليَابِسُ المُتَكَسِّرُ، وَالسَّوَائِمُ: جَمعُ السَّائِمَةِ و هِي البَهَائِمُ الرَّاعِيةُ.

٣. في (س): (ولربما) بدل (ولطالما)، بَاخِتِ النَّارُ: سَكَنَتْ وفَتَرتْ. (المصدر نفسه ٧ / ٢٣٧).

٤. في (س): (والنار من أجفان) في موضع (والماء من أجفان).

٥. في (د): (من الكتمان) بدل (عن الكتمان).

٦. التَحْجِيلُ فِي الخَيْلِ هُوَبَيَاضٌ فِي أَسْفَلِ قَوَائِمِهَا كَالغُرَّةِ فِي الجَبْهَةِ، وَقَولُهُ: "وَمَحَوْتُ مِنْ دَمِهِمْ حُجُولَ حِصَانِي" كِنَايَةٌ عَن جَعلِ حِصَانِهِ يَخوضُ فِي دِمَاءِ الأَعدَاءِ فَيَصبغ بَيَاضَ القَوَائِمِ بِلَونِ الدَمِ.

١٩ وَلَبِعْتُهُمْ نَفْسِي -عَلَى ضَنٍّ بِهَا - يَومَ الطُّفُوفِ بِأَرْخَصِ الأَثْمَانِ

٢٠ وَإِذَا................................ ....[1]

---

١. في (ص): تَركَ النَّاسِخُ مَحلَّ هَذَا البَيتِ بَيَاضًا وَلَمْ يُثْبتْ مِنهُ إِلَّا كَلِمَةً وَاحِدَةً (وَإِذَا). وَلَم يَشِرْ لِذَلِكَ فِي (س، د).

(٤٥٨)

وَقَالَ فِي التَّوَكُّلِ:

[الطويل]

١	وَقَــالُوا نَرَاهَــا خُطَّــةً مُدْلَــهِمَّةً	فَفُتْهَــا وَإِلَّا أَنْــتَ رَهْــنُ حِبَالِــهَا
٢	فَقُلْتُ: وَهَـلْ أَخْشَـى وَدِرْعِـي كِفَايَـةٌ	مِنَ اللهِ مَا تَرْمِي العِدَى مِنْ نِبَالِـهَا؟
٣	فَكَـمْ وَرْطَةٍ ضَـاقَتْ عَلَـيَّ فَلَـمْ يَـزَلْ	بِي اللهُ حَتَّى انْتَاشَنِي مِنْ خِلَالِهَا[1]
٤	وَكَـمْ نَكْبَـةٍ طَالَـتْ يَـدًا لِتَنَـالَنِي	فَبَاعَـدَ مَـا بَيْنِـي وَبَـيْنَ مَنَالِهَـا

---

١. الْوَرْطَةُ: الهَلَكَةُ، وَقِيلَ: الأَمْرُ تَقَعُ فِيهِ مِنْ هَلَكَةٍ وَغَيْرِهَا. (اللسان ٧ / ٤٢٥).

(٤٥٩)

وَقَالَ فِي المَكَارِمِ:[١]

[الطويل]

١ وَمَا ضَرَّنِي الإِمْلَاقُ وَالثَّرْوَةُ الَّتِي يَذُلُّ بِهَا أَهْلَ اليَسَارِ ضَلَالُ[٢]

٢ أَلَيْسَ يُبَقِّي المَالُ إِلَّا ضَنَانَةً؟ وَأَفْقَرَ أَقْوَامًا نَدًى وَنَوَالُ[٣]

٣ إِذَا لَمْ أَنَلْ بِالمَالِ حَاجَةَ مُعْسِرٍ حَصُورٍ عَنِ الشَّكْوَى فَمَا لِيَ مَالُ

---

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٧٥.

٢. الإِمْلَاقُ: الفَقْرُ. (المعاصرة ٣ / ٢١٢٠)

٣. الضَّنَانَةُ: البُخْلُ. (التاج ٣٥ / ٣٤٠)

(٤٦٠)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:

[الخفيف]

١ قُـلْ لِـمَنْ كُلَّمَـا سَـبَقْتُ إِلَـى العَلْـ ـيَاءِ يَغْتَـابَنِي وَيَطْعَـمُ نَحْضِـي[1]

٢ أَنْـتَ تَجْنِـي فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ عَلَـى عِرْ ضِكَ عَمْدًا فَكَيْفَ يَسْلَمُ عِرْضِي!

٣ لَعَـــنَ اللهُ مُـــدَّةً كُنْـــتَ فِيهَـــا كُـلَّ هَمِّـي، وَأَنْـتَ مِنِّـي كَبَعْضِـي

٤ لَسْـتُ أَدْعُـو عَلَيْـكَ بِالقَتْـلِ عِلْمًا أَنَّـكَ اليَـوْمَ قَاتِـلٌ لَـكَ بُغْضِـي

---

١. يَطْعَمُ نَحْضَهُ: يَأْكُلُ لَحْمَهُ كِنَايَةً عَن اغْتِيَابِهِ.

(٤٦١)

وَقَالَ، وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنَ العَرَبِ:[١]

[الطويل]

١ تَـوَقَّ دِيَـارَ الحَـيِّ فَهْـيَ المَقَاتِـلُ ... فَمَـا حَشْـوُهَا إِلَّا قَتِيـلٌ وَقَاتِـلُ

٢ أَطَعْتَ الهَوَى حَتَّى أَضَرَّ بِكَ الهَوَى ... وَعَلَّـمَ حَزْمًـا مَـا تَقُـولُ العَـوَاذِلُ

٣ وَأَيْـنَ الهُوَى مِنِّي وَقَدْ شَـحَطَ الصِّبَا ... وَفَـارَقَ فُـوْدَيَّ الشَّـبَابُ المُزَايِـلُ

٤ وَقَـدْ قَلَّصَـتْ عَنِّـي ذُيُـولُ شَـبِيبَتِي ... وَفِي الرَّأْسِ شَيْبٌ كَالثَّغَامَةِ شَـامِلُ[٢]

٥ وَلِـي مِـنْ دُمُـوعِي غُـدْوَةً وَعَشِـيَّةً ... لِبَـيْنِ الشَّـبَابِ الغَـضِّ طَـلٌّ وَوَابِـلُ

٦ وَكَيْـفَ يُزِيـلُ الشَّـيْبَ أَوْ يُرْجِـعُ الصِّبَا ... وَجِيـبُ قُلُـوبٍ أَوْ دُمُـوعٌ هَوَاطِـلُ؟!

٧ وَلَاحَ لَنَـا مِـنْ أَبْـرَقِ الحَـزْنِ بَـارِقٌ ... كَمَـا لَاحَ فَجـرٌ آخِـرَ اللَّيـلِ نَاحِـلُ

٨ يُضِـيءُ وَيَخفَـى لَا يَـدُومُ لِنَـاظِرٍ ... فَـلَا هُـوَ مُسْـتَخْفٍ وَلَا هُـوَ مَاثِـلُ

---

١. التخريج: الشهاب ١٢١، الأبيات ٣ ـ ٦.

٢. الثَّغَامَةُ: وَاحِدَةُ الثَّغَامِ، وَهوَ حَلِيُّ الجَبل، يَكُونُ أَبيضَ. نَبْتُه نَبت النَّصِيِّ مَا دَامَ رَطْبًا، فإذا يَبِس ابْيضَّ ابْيِضاضًا شَدِيدًا فشبِه الشَّيْب بِهِ. (اللسان ١٢ / ٧٨).

٩ فَلَمَّا أَضَاءَتْ غُبْشَةٌ حَالَ عَنْدَمًا وَعَصْفَرَ وَاحْمَرَّتْ عَلَيْهِ الغَلَائِلُ(١)

١٠ ذَكَرْتُ بِهِ مَنْ زَارَنِي مِنْ بِلَادِهِ وَمَا الذِّكْرُ إِلَّا مَا تَجُرُّ البَلَابِلُ(٢)

١١ أَمِنْ بَعْدِ أَنْ جَرَّبْتُ كَلَّ مُجَرَّبٍ وَسَلَّمَ لِي قَصْدَ السَّبِيْلِ الأَفَاضِلُ

١٢ وَلَمْ يَكُ لِي عَيْبٌ يُعَابُ بِمِثْلِهِ أُولُو الفَضْلِ إِلَّا مَا تَقَوَّلَ قَائِلُ

١٣ وَسَارَتْ بِرُوَّادِ الفَضَائِلِ كُلِّهَا -مِنَ الشَّرْقِ وَالتَّغْرِيبِ- عَنِّي الرَّوَاحِلُ

١٤ وَحُمِّلْتُ أَعْبَاءَ العَشِيرَةِ فِي نَدًى وَيَوْمَ رَدًى وَالعَوْدُ لِلعِبءِ حَامِلُ(٣)

١٥ وَحُزْتُ كَرَامَاتِ الخَلَائِقِ وَادِعًا وَشَاطَرَنِي ضِيقَ المَكَانِ الحُلَاحِلُ(٤)

١٦ وَأَنْجَدتُهُمْ بِالرَّأْيِ وَالرَّأْيُ عَازِبٌ وَجُدْتُ لَهمْ بِالحَزْمِ وَالحَزْمُ مَاطِلُ(٥)

١٧ وَلَمَّا اجْتَبَونِي لَمْ يَطُرْبِهِمُ أَذًى وَبَانَ لَهُمْ مِنِّي صَحِيْحٌ وَبَاطِلُ(٦)

١٨ وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ المُلُوكِ عَلَى الثَّرَى وَغَيْرِيَ مِنْ حَلْيِ المَكَارِمِ عَاطِلُ

١٩ وَلِي مَوقِفٌ عِنْدَ الخَلِيفَةِ مَا ادَّعَتْ عَدِيلًا لَهُ هَذِي النُّجُومُ المَوَاثِلُ

٢٠ أَقُومُ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَرِيرِهِ مَقَامٌ، وَلَا لِي دُونَهُ الدَّهْرَ حَائِلُ

---

١. غَبِش: أغبش، بياضُ الفجرِ يُخَالِطُ آخِرَ اللّيلِ أو بقيَّتَه، وَغُبْشَةٌ: مَصدرُ غَبِشَ. (المعاصرة ٢ / ١٥٩٢)، العَنْدَمُ: دَمُ الأخَوَيْنِ، أَو البَقَمُ، أو دَمُ الغَزَالِ. (التاج ٢٣ / ١٥٣)، العُصْفُر: نَباتٌ سُلافَتُه الجِرْيالُ. (المصدر نفسه ١٣ / ٧٤)، وَيُستَخْرَجُ مِنْهُ صِبغٌ أَحْمَرُ يُصْبَغُ بِهِ الْحَرِيرُ وَنَحوه. (الوسيط ٢ / ٦٠٥). وَعَصفَرَ الثَّوبَ صَبغَهُ بِهِ.

٢. البَلَابِلُ والبَلبَالُ: هوَ جَمعُ البَلبَلَةِ، وهيَ الهَمُّ والوَساوِسُ. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٣. العَوْدِ: استعارة، هُوَ الجَمَلُ الكَبِيرُ المُسِنُّ المُدَرَّب. (التاج ٨ / ٤٤٩).

٤. الحُلاحِل: السَّيدُ الشجاعُ الرَّكِينُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٣٣٦).

٥. العازبُ: البعيدُ.

٦. الطَّوْرُ: الحَوْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ والإقتراب منه. (المصدر نفسه ١٢ / ٤٣٩). ولم يَطُرْ: لم يقترب.

٢١ وَيُحْجَبُ عَنْهُ الزَّائِرُونَ وَإِنَّنِي … إِلَيْهِ عَلَى ذَاكَ التَّحَجُّبِ وَاصِلُ

٢٢ وَمَا غَابَ وَجْهِي عَنْ مَدَى لَحْظِ طَرْفِهِ … لَدَى الخَلْقِ إِلَّا وَهْوَ عَنِّيَ سَائِلُ

٢٣ أَضَافَ إِلَى مَا لَيْسَ لِي وَيَعُدُّنِي … مِنَ القَوْمِ خَوَّارُ الأَنَابِيبِ خَامِلُ[١]

٢٤ وَيَحْسَبُ أَنِّي كَالَّذِينَ يَرَاهُمُ … مِنَ النَّاسِ مَسْلُوبَ البَصِيرَة غَافِلُ

٢٥ وَلَمْ أَخْفِ إِلَّا عَنْ عَمٍ وَلَطَالَمَا … تَغَطَّى عَنِ العَشْوِ الصَّبَاحُ المُقَابِلُ

٢٦ فَإِمَّا يَقُولُ السِّنْخُ وَالأَصْلُ وَاحِدٌ … فَقَدْ وَلَدَتْ كُلَّ الرِّجَالِ الحَوَامِلُ[٢]

٢٧ وَجَدْتُ ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ عَدُوًّا مُكَاشِفًا … وَمَا فَاتَنِي إِلَّا الصَّدِيقُ المُجَامِلُ

٢٨ إِلَى كَمْ أَغُضُّ اللَّحْظَ مِنِّي عَلَى قَذًى … وَتَكْدُرُ لِي دُونَ الأَنَامِ المَنَاهِلُ!

٢٩ وَأُصْبِحُ مَغْبُونًا بِكُلِّ مُفَهَّهٍ … لَهُ مَنْزِلٌ بَيْنَ الخَلِيقَةِ سَافِلُ[٣]

٣٠ إِذَا قَالَ، صُدَّتْ أَعْيُنٌ وَمَسَامِعٌ، … وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَالَهُ الدَّهْرَ طَائِلُ

٣١ وَإِنْ شَهِدَ النَّجْوَى فَلَمْ يُرْضِ قَوْمَهُ … بِنَجْوَى، وَلَا أَثْنَتْ عَلَيْهِ المَحَافِلُ

٣٢ يُخَاتِلُنِي وَالخَتْلُ مِنْ غَيْرِ شِيمَتِي … وَمَا فَضَحَ التَّجْرِيبَ إِلَّا المُخَاتِلُ

٣٣ وَيَزْعَمُ أَنِّي ـ كَاذِبًا ـ مُسْتَوٍ بِهِ … وَأَنَّى اسْتَوَتْ بِالرَّاحَتَيْنِ الأَنَامِلُ؟!

٣٤ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي (ابنَ عَوفٍ) رِسَالَةً … كَمَا شَاءَتِ الأَشْوَاقُ مِنِّي الدَّوَاخِلُ

٣٥ بَعُدْنَا جُسُومًا وَالقُلُوبُ قَرِيبَةٌ … فَلَا العَهْدُ مَنْسِيٌّ وَلَا الوُدُّ حَائِلُ

٣٦ وَكَمْ ذَالَنَا ـ وَالهَجْرُ مُلْتَبِسٌ بِنَا ـ … نُلَاقِي ضَمِيرًا وَالهَوَى مُتَوَاصِلُ[٤]

---

١. من المجاز القول رجل خَوّارُ العُودِ، أو خَوّارُ الأنابيب. (التاج ١٧ / ٤٦٣).

٢. السِّنْخ: الأَصْلُ. (التاج ٧ / ٢٤٧).

٣. رجلٌ مُفَهَّهٌ، أي: عَيِيّ. (معجم ديوان الادب ٣ / ١٧٤).

٤. في (د): (تلاقي) بدل (نلاقي). ذالنا: استهان بنا. (الوسيط ١ / ٣١٨).

٣٧ فَإِنْ سَكَتَتْ مِنَّا شِفَاهٌ عَلَى قَذًى ... فَمِنْ دُونِهَا مِنَّا قُلُوبٌ قَوَائِلُ

٣٨ وَكَمْ لِأُنَاسٍ بَيْنَنَا مِنْ جَوَارِحٍ ... يُرَيْنَ تَرُوكَاتٍ وَهُنَّ فَوَاعِلُ!

٣٩ وَإِنَّ ثِمَارَ الزَّرْعِ يُجْنَى إِذَا مَضَى ... عَلَى الزَّرْعِ أَزْمَانٌ وَزَالَتْ حَوَائِلُ

٤٠ تَسَلَّ فَأَيَّامُ الفِرَاقِ كَثِيرَةٌ ... لِمُحْصٍ وَأَيَّامُ التَّلَاقِي قَلَائِلُ

٤١ وَقَدْ أَسْلَفَتْنَا الحَادِثَاتُ لَيَالِيًا ... ذَهَبْنَ، فَأَيْنَ الآتِيَاتُ القَوَابِلُ؟!

٤٢ فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيِيتُ اجْتِمَاعَنَا ... وَقَدْ نَتَجَتْ فِينَا السُّنُونُ الحَوَائِلُ

٤٣ تَمُرُّ بِنَا الأَيَّامُ وَهِيَ قَصَائِرٌ ... وَتَمْضِي لَنَا الأَوْقَاتُ وَهِيَ أَصَائِلُ[1]

٤٤ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَعُودَ وَإِنْ مَضَى ... عَلَى فَقْدِهَا ذَاكَ المَدَى المُتَطَاوِلُ

٤٥ أَلَا لَا أَرَى حَقًّا فَأَسْلُكَ قَصْدَهُ ... فَقَدْ طَالَمَا التَفَّتْ عَلَيَّ الأَبَاطِلُ

٤٦ فَإِنَّ الرِّيَاضَ الضَّاحِكَاتِ عَوَابِسٌ ... وَإِنَّ الغُصُونَ المُمْرِعَاتِ ذَوَابِلُ[2]

٤٧ وَسَقَّى الدِّيَارَ المَاحِلَاتِ سَحَابَةٌ ... لَهَا أَزْمَلٌ لَا تَنْقَضِي وَصَلَاصِلُ[3]

٤٨ فَإِنَّكَ مِنْ قَومٍ إِذَا حَمَلُوا القَنَا ... جَرَتْ عَلَقًا مِنَ الكُمَاةِ العَوَامِلُ[4]

٤٩ يَخُوضُونَ أَظْلَامَ الوَغَى وَأَكُفُّهُمْ ... تَضُمُّ عَلَى مَا أَخْلَصَتْهُ الصَّيَاقِلُ[5]

---

١. حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ قَصَائِرُ، لَكِنَّ الوَزنَ اضْطَرَّهُ للتَّنْوِينِ، والأَصَائِلُ: جمعُ الأَصِيلِ، وَهوَ وَقتُ مَا بَعدَ العَصْرِ.

٢. في (س): (الرياح) بدل (الرياض).

٣. في (س): (أرجل) بدل (أزمل)، والأَزْمَلُ: كُلُّ صَوتٍ مُختلط. (اللسان ١١ / ٣٠٩)، الصَّلاصِلُ: جَمعُ الصُّلْصُلِ، وَهيَ بَقِيَّةُ المَاءِ فِي الغَدِيرِ وَفِي الإِدَاوَةِ، وَفِي غيرِها مِنَ الآنِيَةِ. (التاج ٢٩ / ٣٢٥).

٤. العَلَقُ: الدَّمُ، وَالعَوَامِلُ: الرِّمَاحُ. أُصِيبَتْ تَفْعِيلات العَجزِ بِالقَبضِ فَصَارَتْ: (مَفَاعِيلُنْ): (مَفَاعِلُنْ)، وصارت: (فَعُولُنْ) الأولى: (فَعُولُ).

٥. الصَّيَاقِلُ: جمعُ الصَّيقَلِ، وَ هُوَ الَّذِي يَصْقُلُ السُّيوفَ، أي أَيدِيهم قَابِضَةٌ عَلَى سُيُوفِهِم.

٥٠ وَتُعْـرَفُ مِـنْ آبَـائِهِمْ وَجُـدُودِهِمْ ... سِـمَاتٌ عَلَـى أَخْلَاقِهِـمْ وَشَـمَائِلُ

٥١ إِلَى الحَزْمِ لَمْ يُثْنَوا عَلَى الرَّأْيِ وَالهَوَى ... وَلَا شَـغَلَتْهُمْ عَـنْ عَظِـيمٍ شَـوَاغِلُ

٥٢ وَلَا رَفَلَتْ فِيهِمْ .وَقَدْ سَلَبَ النَّدَى ... نَفَائِسَهُمْ - تِلْكَ الهُمُومُ الرَّوَافِلُ[1]

٥٣ وَلَا خَفَقَتْ فِـي يَـوْمِ رَوْعٍ قُلُـوبُهُمْ ... وَلَا ارْتَعَدَتْ خَوْفَ الحِمَامِ الخَصَائِلُ[2]

٥٤ كَـأَنِّي بِهِـمْ مِثْـلَ الـذِّئَابِ مُغِيـرَةً ... وَقَدْ ضَحِيَتْ عَنهُنَّ تِلْكَ القَسَاطِلُ[3]

٥٥ وَمِـنْ فَـوْقِهِنَّ القَـوْمُ مَـا شَـهَرُوا الظُّبَـا ... لَـدَى الـرَّوْعِ إِلَّا وَالنِّسَـاءُ ثَوَاكِـلُ

٥٦ وَلَسْـتَ تَـرَى إِلَّا رِجَـالًا كَـأَنَّهُمْ ... مُنَاصِلُ فِي أَيْمَانِهِنَّ المُنَاصِلُ[4]

٥٧ تُبَلِّـغُ أَوْطَـارٌ لَنَـا وَمَـآرِبٌ ... وَتُـدْرَكُ ثَـارَاتٌ لَنَـا وَطَوَائِـلُ[5]

---

١. في (ص): (ورفلت) بدل (ولا رفلت)، والتَّرْفِيل: التَّسْوِيدُ، وَقِيلَ: رَفَّلْتُ الرجلَ ذَلَّلته وملَّكته. (اللسان ١١ / ٢٩٣)، يَقُولُ: إِنَّ كَرَمَهُم وَسَخَاءَهُم لَم يُبْقِ مِن أَمْوَالِهِم النَّفِيسَةِ شَيئًا بَلْ سَلَبَهَا؛ مِنهُم وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَذِلُّوا، وَعَادَةً الَّذِي لَم يَبقَ عِندَهُ مَالٌ يَذِلُّ.

٢. الخَصَائِلُ: جَمعُ الخَصِيلَةِ، هِيَ كُلُّ عَصَبة فِيهَا لَحْمٌ غَلِيظٌ. (اللسان ١١ / ٢٠٧).

٣. في (ص): (كالذياب) بدل (مثل (الذئاب)، و (ضحت) بدل (ضحيت). ضحيت: ارتفعت، والضَّاحي: الَّذِي بَرَزَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَالقَسَاطِلُ: جَمعُ القَسطَلِ وَهوَ غُبَارُ الحَرْبِ، وَضَحِيَتْ عَنهُ: أَي انكَشَفَتْ.

٤. في (س): جاء عجز البيت: (مُنَاصِلُ فِي الأيمان منها مُنَاصِلُ)، المُنَاصِل: جمع المُنصَلِ وهو السَّيفُ. (المعاصرة ٣ / ٢٢٢٤).

٥. الطَّوَائِلُ: جَمعُ الطَّائِلَةِ، وَهِي العَدَاوَةُ، وَالتِرَةُ. (التاج ٢٩ / ٣٩٩).

(٤٦٢)

وَقَالَ (رَضِي اللهُ عَنهُ):

[البسيط]

١	كُـلُّ امْـرِئٍ نَالَـهُ جَـدٌّ فَأَسْـعَدَهُ	وَإِنْ أَسَـاءَ إِلَـى الأَقْـوَامِ مَعْـذُورُ[١]
٢	وَيلُ أُمِّ مَنْ فِي الوَرَى أَكْدَتْ مَطَالِبُهُ	فَإِنَّـهُ بِسَـحَابِ اللَّـوْمِ مَـمْطُورُ[٢]
٣	وَكَيْـفَ يُعْـزَى إِلَـى عَجْـزٍ وَلَـيْسَ بِـهِ	مَنْ خَابَ سَعْيًا وَخَانَتْهُ المَقَادِيرُ؟!

١. الجَدُّ: البَخْتُ والحَظُّ فِي الدُّنيا. (التاج ٧ / ٤٧٣)، أَخَذَ الشَّرِيفُ هَذَا المَعنَى مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ: "عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ". نهج البلاغة ٤ / ١٤.

٢. أَكدَى: فَشِلَ وَانْقَطَعَ. (التاج ٣٩ / ٣٨٢)، و بِسَحَابِ اللَّوْمِ مَمْطُورُ: كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ مَا يُوَجَّهُ إِلَيهِ مِن لَوْمٍ.

(٤٦٣)

وَقَالَ يُعَنِّفُ مَنْ أَضْمَرَ لَهُ خِلَافَ مَا أَظْهَرَ:

[الطويل]

١ رَمَيْتَ فَمَا أَصْمَيْتَنِي وَتَرَاجَعَتْ ... إِلَيْكَ سِهَامٌ أَخْطَأَتْنِي فَأَصْمَتِ[1]

٢ وَحَاوَلْتَ تَشْتِيتِي فَعُدْتَ - تَفَضُّلًا ... مِنَ اللهِ - خَزْيَانًا بِشَمْلٍ مُشَتَّتِ

٣ وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ أَنْ لَا مَوَدَّةً ... تَنَاكَصْتُ أَبْكِي مِنْ ضَيَاعِ مَوَدَّتِي

٤ فَمَا لِي مِنْكَ اليَوْمَ إِلَّا مَضَرَّةٌ ... وَمَا لَكَ مِنِّي غَيْرَ مَحْضِ المَبَرَّةِ

٥ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي زَلَّةٌ مَا جَزَيْتُهَا ... - حِفَاظًا وَإِبْقَاءً عَلَيْكَ - بِزَلَّةِ

٦ وَإِنَّ امْرَءًا يَهْدِي القَبِيحَ لِقَوْمِهِ ... صَحِيحٌ كَذِي سُقْمٍ؛ وَحَيٌّ كَمَيِّتِ

---

١. أَصمَى الصَّيدَ: رَمَاهُ فَأَصَابَهُ فَوَقَعَ بَينَ يَدَيهِ. (الوسيط ١ / ٥٢٤).

(٤٦٤)

وَقَالَ فِي الاعْتِبَارِ:

[الكامل]

١	لَا تَحْـذَرِ البِـيضَ الصَّـوَارِمَ وَالقَنَـا	وَاحْـذَرْ بِجُهْـدِكَ مَـا يَقُـولُ المَنْطِـقُ
٢	يَبْقَـى الكَـلَامُ وَكُـلُّ كَلْـمٍ مُـؤْلِمٍ	يَمْحُـوهُ لَيـلٌ أَوْ نَهَـارٌ مُشْـرِقُ
٣	وَالقَـوْلُ إِمَّـا كَـانَ فِـي عِـرضِ الفَتَـى	كَـذِبًا فَكَـمْ كَـذِبَ الرِّجَـالُ وَصُـدِّقُوا!
٤	قُـلْ لِلَّـذِي جَمَـعَ الـتِّلَادَ وَعِنْـدَهُ	أَنَّ الـتِّلَادَ ثَنِيَّـةٌ لَا تُطْـرَقُ[1]
٥	إِنَّ الحِمَـامَ لِـمَا نَظَمْـتَ مُشَـتِّتٌ	وَلِـمَا جَمَعْـتَ مُبَـدِّدٌ وَمُفَـرِّقُ
٦	وَالْـمَالُ بَعْـدَ المَـوْتِ مِـنْ خُزَّانِـهِ	شُـلْوٌ عَلَـى أَيْـدِي الرِّجَـالِ يُمَـزَّقُ[2]

---

١. التِّلاد: كلُّ مالٍ قديم. (التاج ٧ / ٤٥٦)، والثنية: العقبة في الجبل.

٢. في (م): (من أربابه) في محل (من خزانه). الشِّلْو: الجَسَدُ والعُضْوُ. (العين ٦ / ٢٨٤).

(٤٦٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:

[الطويل]

١ قَرَنْتُكَ بِي وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي أَرَدْتُ بِكَ الحُسْنَى فَعُدْتُ المُخَيَّبَا

٢ وَمَا كُنْتُ فِيمَا جِئْتُ أَوَّلَ صَادِقٍ أَسَاؤُوا بِهِ ظَنًّا فَكَانَ المُكَذَّبَا

٣ فَلَا تَطْمَعُوا مِنْ ذِي حِجًا بِنَظِيرِهَا فَكُلُّ امْرِىءٍ يُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا أَبَى

(٤٦٦)

وَقَالَ فِي العِتَابِ:

[الطويل]

١ أَ جِيرَتَنَا لَا جَمَّعَ اللهُ شَمْلَنَا فَمَا أَنْتُمُ إِلَّا الذِّئَابُ الأَطَالِسُ [1]

٢ وَمَا أَنْتُمُ إِلَّا سَرَابٌ بِقِيعَةٍ؛ تُغَرُّ بِرُؤيَاهُ الظِّمَاءُ الخَوَامِسُ [2]

٣ وَمَا أَنْتُمُ فِيمَا رَجَاكُمْ ـ وَمَا دَرَى . لِمَنْفَعَةٍ إِلَّا الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ

٤ بَذَلْتُ لَكُمْ مِنِّي الوِدَادَ تَكَرُّمًا وَمَا فِيكُمُ إِلَّا الَّذِي هُوَ شَامِسُ [3]

٥ وَلَانَ لَكُمْ صَعْبِي وَأَغْصَانُ دَوْحَتِي وَأَغْصَانُكُمْ لِي كُلَّ يَومٍ يَوَابِسُ

٦ مَتَى امْتَلَأَتْ أَبْصَارُكُمْ مِنْ فَضِيلَتِي فَفِيهِنَّ عُوَّارٌ بِهَا وَنَوَاخِسُ [4]

---

١. الأَطَالِسُ والطُّلْسُ: جمعُ الطِّلْسِ: وهوَ الذِّئْبُ الأَمْعُطُ. (التاج ١٦ / ٢٠٢).

٢. الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ...﴾ (النور / ٣٩).

ـ قِيعةٌ: مَا اسْتَوَى من الأَرْض، وَمَا حَوَالَيه. (تهذيب اللغة ٣ / ٢٣)، والخَوَامِسُ: الإبِلُ الَّتِي صَدَرتْ يَوْمًا وَرَعَتْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَوَرَدَتْ الرَّابِعَ، فَيكونُ لَهَا خَمسَةُ أَيَّامٍ. (اللسان ٦ / ٢٣٠).

٣. الشَّامِسُ: الشَّارِدُ الجَامِحُ، والذي مَنَع ظَهْرَهُ عَن الرُّكُوبِ لِشِدَّة شَغْبِهِ وحِدَّتِه. (التاج ١٦ / ١٧٤).

٤. العُوّار: وَهُوَ الرَّمَصُ الَّذِي فِي الحَدَقَةِ. ويقالُ: بِعَيْنِه عُوّارٌ، أي قَذىً. (المصدر نفسه ١٣ / ١٥٦)، وَالنَّوَاخِسُ هُنَا استِعَارَةٌ لِأَنَّها لَيسَتْ لِلعَينِ إِنَّمَا لِمُؤَخَّرةِ الدَّابَّةِ، نَخَسَ الدَّابَّةَ: غَرَزَ مُؤَخَّرَهَا أَو جَنْبَها بِعُودٍ ونَحْوِه. (المصدر نفسه ١٦ / ٥٤٢).

٧ وَإِنْ تُنْبَـأَوا عَنِّـي بِـأَدْنَى مَسَـرَّةٍ فَلَـيْسَ لَكُـمْ إِلَّا الوُجُـوهُ العَـوَابِسُ

٨ وَهَلْ حَسَدُ الأَقْوَامِ طَارُوا إِلَى العُلَا وَأَنْـتُمْ بِطَـاءُ الخَطْـوِ إِلَّا وَسَـاوِسُ

٩ فَـلَا وَرَدَتْ مَـاءً زُلَالًا مَشَـافِرٌ وَلَا حُبِيَـتْ مِـنْكُمْ بِخَيْـرٍ مَعَـاطِسُ

١٠ وَلَا كُنْـتُمُ إِلَّا كَمَـا تَكْرَهُونَـهُ وَلَا اعْتَـادَكُمْ نَـوْءٌ مِـنَ الـرِّزْقِ رَاجِسُ[١]

---

١. النَّوءُ الرَّاجِسُ: المَطرُ المَصحُوبُ بِرَعدٍ شَدِيْدِ الصَّوتِ. (التاج ١٦ / ١١٤)

(٤٦٧)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ وَلَــــمَّا وَقَفْنَــــا لِلْــــوَدَاعِ وَكُلُّنَــــا ... يُطَفِّـحُ يَـوْمَ البَـيْنِ عَيْنَيْـهِ أَدْمُعَـا[1]

٢ رَأَيْنَـا حُلُومًـا عارِيَـاتٍ وَلَـمْ نَجِـدْ ... مِـنَ الصَّـبْرِ إِلَّا وَاهِيًـا مُتَقَطِّعَـا

٣ وَلَـمْ تَسْـمَعِ الآذانُ إِلَّا تَشَـاهُقَا ... وَإِلَّا حَنِينًـا يَـوْمَ ذَاكَ مُرَجَّعَـا

٤ فَيَالَـكَ يَوْمًـا فَاضِـحًا لِـمُتَيَّمٍ ... وَيَـا لَـكَ مَبْكًـى لِلْعُيُـونِ وَمَجْزَعَـا

٥ كَأَنَّـا وَقَـدْ سَـلَّ الفِـرَاقُ عُقُولَنَـا ... سَلَكْنَا جُنُونًا أَوْ كَرَعْنَا المُشَعْشَعَا[2]

٦ كَـأَنَّ عُيُونًـا يُمْطِـرُ الـدَّمْعَ هَـدْبُهَا ... غُصُونٌ مَطِيرَاتُ الذُّوَائِبِ هُمَّعَا[3]

---

١. يطفِّحُ: يجعلها تطفح فتفيض.

٢. المُشَعْشَعُ: الخَمرُ الممزوج بالماء. (المعاصرة ٢ / ١٢٠٨).

٣. الهُمَّعُ: سَائِلاتٌ دُمُوعُهَا. (التاج ٢٢ / ٤١٠)

(٤٦٨)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الطويل]

١ أَدَلَّــتْ بِحُسْــنٍ خُوِّلَــتْ وَلَــوْ أَنَّهَــا ... ادَلَّــتْ بِإِحْسَــانٍ إِلَيْنَــا عَــذَرْتُهَا[1]

٢ وَقَــدْ رُزِقَــتْ مِنِّــي مَــوَدَّةَ مُهْجَتِــي ... وَلَكِنَّنِــي مِنْهَــا الغَــدَاةَ حُرِمْتُهَــا

٣ وَقُطِّعَــتِ الأَسْــبَابُ بَيْنِــي وَبَيْنَهَــا ... وَلَو كُنْـتُ خِلـوًا مِـنْ هَوَاهَـا قَطَعْتُهَـا

٤ وَلَــمَّا رَأَتْ ثِقْــلَ العِتَــابِ تَجرَّمَــتْ ... عَلَــيَّ ذُنُوبًــا عِنْــدَهَا مَــا عَلِمْتُهَــا[2]

٥ تُعَاقِبُ مَنْ لَمْ يُجْرِهَا فِي ضَمِيرِهِ ... وَلَــوْ أَنَّهَــا مِنْهَــا عَلَــيَّ غَفَرتُهَــا[3]

٦ وَمَلَّــتْ وَمَــا طَــالَ التَــزَاوُرُ بَيْنَنَــا ... وَ لَــو أَنَّنِــي طَاوَلْتُهَــا مَــا مَلِلْتُهَــا[4]

---

١. أَدَلَّ عَلَيْهِ: وَثِقَ بمَحَبَّتِه فأفرَطَ عَلَيْهِ وَمِنْه. (التاج ٢٨ / ٤٩٧).

٢. تَجَرَّم عَلَيْهِ: ادَّعَى ذَنْبًا لم يَفْعَلْه. (التاج ٣١ / ٣٨٨).

٣. يَقُولُ: لَوكَانَتْ هَذِه الذُّنُوبُ صَدَرَت مِنهَا ضِدِّي أَو عَلَيَّ لَغَفْرتُ لَهَا ذَلِكَ.

٤. مَلِلْتُ الشَّيْءَ مَلَّة ومَلَلًا ومَلالًا ومَلالَة: بَرِمْت بِهِ. (اللسان ١١ / ٦٢٨).

(٤٦٩)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:

[مجزوء الخفيف]

١ قُــلْ لِــمَنْ بِالجَمَــالِ وَالْــ ـــحُسْنِ فِينَــا تَعَرَّفَــا:

٢ سَــلَّ جِسْــمِي بِحُبِّــهِ وَهـوَفِـي ذَاكَ مَـا اشْـتَفَى[1]

٣ لَسْــتُ أَرْجُــوكَ مُحْسِــنًا فَكُــنِ اليَــوْمَ مُنْصِــفَا

٤ مَــا عَلَــى مَالِــكٍ لَنَــا لَــوْ عَلَينَــا تَعَطَّفَــا؟!

٥ فَسَــقَى فِيــهِ ضَــامِئًا وَشَــفَى مِنْــهُ مُــدْنِفَا[2]؟!

---

١. في (ص): (وهوبذاك) بدل (وهو في ذاك).

٢. في (س): (فسقى فاه) بدل (فسقى فيه)، و(وشفى فيه) محل (وشفى منه). والمدنف: المَريضُ.
يَقُولُ الشَّاعِرُ: مَا عَلَيهِ لَو تَعَطَّفَا فَسَقَى بِعَطْفِهِ ظَامِئًا، وشَفَى بِهِ مَريضًا مُزْمِنًا.

(٤٧٠)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:

[الطويل]

١ نَظَـرْتُ إِلَيْهَـا وَالرَّقَائِـبُ حَوْلَهَـا ... فَأَعْرَضْتُ خَوْفًا مِنْ عُيُونِ الرَّقَائِبِ

٢ وَلَـمْ تَـكُ إِلَّا نَظْـرَةً ثُـمَّ لَفْتَـةً ... كَنُغْبَـةِ ظَمْـآنٍ مِـنَ الطَّيْرِلَاغِـبِ[1]

٣ رَأَى المَـاءَ لَا يَسْـطِيعُ رِيًّـا وَإِنَّمَـا ... رَأَى المَاءَ وَالقُنَّاصَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

٤ وَلِـي مَطْلَـبٌ لَكِنَّنِـي لَا أَنَالُـهُ ... وَكَمْ عَاقَتِ الأَقْدَارُ دُونَ المَطَالِبِ

٥ أَرَى الـزَّادَ مَـمْنُوعًا وَعَـذبًا كَأَنَّـهُ السّـ ... ـسُلَافُ وَلَكِـنْ لَا يُـذَلُّ لِشَـارِبِ[2]

٦ وَكَـمْ صَـدَّ مِقْـدَامًا وَثَـبَّطَ مَاضِـيًا ... ـعَلَى عَزْمِهِ ـ جَهْلًا بِمَا فِي العَوَاقِبِ

---

١. النُّغْبَة: الجَرْعة، وَجَمْعُهَا نُغَبٌ؛ نَغَبَ الإنسانُ الرِّيقَ يَنْغَبُه ويَنْغُبه نَغْبًا: ابْتلعه. ونَغَبَ الطائرُيَنْغَبُ نَغْبًا: حَسا مِنَ الماءِ. (اللسان ١ / ٧٦٥)، واللَّاغِبُ: المُتْعَبُ أَشَدُّ التَّعَبِ. (المصدر نفسه ٤ / ٢١٥).

٢. السُّلافُ: الخَمرُ.

(٤٧١)

وَقَالَ فِي الطَّيفِ:[١]

[وافر]

١ وَلَيْلَـــةَ زُرْتِنِــــي وَاللَّيْـــلُ دَاجٍ ـعَلَى عَجَلٍ ـوَنَحْنُ عَلَى البِرَاقِ[٢]

٢ وَجُـــدْتِ لَنَـــا بِتَقْبِيـــلِ الثَّنَايَـــا عَلَـــى رَغْـــمِ الوِشَـــاةِ، وَبِالعِنَـــاقِ

٣ تَلَاقَيْنَـــا بِـــأَرْوَاحٍ ظِمَـــاءٍ عَشِـــيَّةَ مَـــا لِأَجْسَـــامٍ تَلَاقِـــي

٤ وَلَـــمَّا أَنْ تَفَرَّقْنَـــا رَجَعْنَـــا إِلَـــى مَـــا نَحْـــنُ فِيـــهِ مِـــنَ الفِـــرَاقِ

٥ فَـــإِنْ يَـــكُ بَـــاطِلًا لَا حَـــقَّ فِيـــهِ، فَكَـــمْ مِـــنْ بَاطِـــلٍ حُلْـــوِ المَـــذَاقِ

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٦، القطعة كاملة.

٢. البِرَاقُ: اسمٌ لأَمكِنَةٍ كَثِيرَةٍ مِنهَا بِرَاقُ اللِّوَى وَبِرَاقُ سَلمَى وَغَيرُ ذَلِكَ. (التاج ٢٥ / ٧٤).

(٤٧٢)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:[١]

[البسيط]

١ قَدْ كَانَ لِي غَلَسٌ لَا فَجْرَ يُمْزِجُهُ فَالآنَ فَجْرِي بِلَا شَيءٍ مِنَ الغَلَسِ[٢]

٢ قَالُوا: تَسَلَّ فَشَيْبَاتُ الفَتَى قَبَسٌ فَقُلْتُ: ذَاكَ، وَلَكِنْ شَرُّ مَا قَبَسِ[٣]

---

١. التخريج: الشهاب١٢١ ـ١٢٢، القطعة كاملة.

ـالأبيات (٥ ـ٩) موجودة في الشهاب (١٢٢) ولم تذكر في التحقيق السابق.

٢. الغَلَسُ: الظُّلمَةُ، وَهِي كِنَايَةٌ عَنْ شَعرِهِ الأَسوَدِ أَيَّامِ شَبَابِهِ.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "أَنَّهُ كَانَ مُشَبَّهًا بِالغَلَسِ وَهُوَ الشَّبَابُ لَا يَمزِجُهُ شَيءٌ مِنَ المُشَبَّهِ بِالفَجْرِ وَهُوَ الشَّيبُ، فَانْعَكَسَ ذَلكَ وَصَارَ بَيَاضِي بِغَيرِ سَوادٍ".

٣. القَبَسُ: النَّار أَو شُعلَةٌ مِنْهَا. (الوسيط ٢ / ٧١٠).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "إِنَّهُمْ إذَا أَسلُوا عَنِ المَشِيبِ وَعَزُّوا عَنْ مَضَرَّتِهِ بِأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِالقَبَسِ الَّذِي المَنفَعةُ بِهِ ظَاهِرةٌ، فَمِن أَحسَنِ جَوَابٍ عَنْ هَذِه التَّسلِيَةِ أَنْ يَصدُقُوا فِي شَبهِهِ بِهِ هَيئَةً وَصِبغَةً وَمُخالَفَتهِ لَهُ فِي الفَائِدَةِ وَالعَائِدَةِ، وَقُربِ شَيءٍ يُوافِقُهُ ظَاهِرًا وَيُخَالِفُهُ بَاطِنًا. وَالقَبسُ أَيضًا الَّذِي هُوَ شُبِّهَ الشَّيبِ بِهِ قَدْ يُستَضَرُّ بِهِ فِي حَالٍ كَما يُنتَفَعُ بِهِ فِي أُخرَى. وَقَولِي (وَلَكِنْ شَرُّ مَا قَبسٍ) كَافِي فِي الجَوَابِ. وَإِنَّمَا قُلتُ (ذَاكَ) وَلَم أَقُل (ذَاكُمْ) وَالخِطَابُ لِجَمَاعَةٍ اسْتِقْلَالًا لِلَفْظَةِ الجَمعِ فِي هَذَا المَوضِعِ وَاسْتِخْفَافَ خِطَابِ الوَاحِدِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقُلِ المُخَاطِبُ بِالجَوَابِ عَلَى بَعضٍ مَنْ خَاطَبهُ دُونَ بَعضٍ، أَمَّا لِتَقَدُّمِهِ وَوَجَاهَتِهِ أَو لِفَضلِ عِلمِهِ وَفَرطِ فِطْنَتِهِ. وَفِي الكَلَامِ الفَصِيحِ لِهذَا نَظَائِرُ كَثِيرةٌ يَطُولُ ذِكرُهَا، فَإِنْ اسْتَحْسَنْ أَو اسْتَخَفَّ رَاوٍ أَن يَقولَ (ذَاكُم) مَكَانَ (ذَاكَ) فَلْيَروِهِ كَذَلِكَ، فَلا فَرقَ بَينَ الأَمرَينِ" الشهاب ١٢٢.

٣ وَزَارَنِـــي لَـــمْ أُرِدْ مِنْـــهُ زِيَارَتَـــهُ شَيبٌ، وَلَمْ يُغْنِ أَعْوَانِي وَلَا حَرَسِي(١)

٤ يَضِــيءُ بَعْـدَ سَـوَادٍ فِــي مَطَالِعِـهِ لِفَـاغِرٍ مِـنْ رَدَى الأَيَّـامِ مُفْتَـرِسِ(٢)

٥ طَــوَى قَنَــاتِيَ وَاغْتَالَــتْ أَظَــافِرُهُ نَحْضِي وَرَدَّ إِلَى تَقْوِيمِهِ شُوْسِي(٣)*

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "إِنَّ الأَعوَانَ وَالحُرَّاس مِنْ شَأنِهِم أَنْ يَدفَعُوا زِيَارَةَ مَنْ تُكْرَهُ زِيَارَتُهُ وَتُجتَوَى مُقَارَبَتِهِ، وَالشَّيبُ مِنْ بَينِ الزَّائِرِينَ الوَافِدِينَ لَا يُغْنِي فِي دَفعِهِ وَمَنعِهِ أَعوَانٌ وَلَا حُرَّاسٌ". الشهاب ١٢٣.

٢. فَغَرَ فَاهُ: فَتَحَهُ. (التاج ١٣ / ٣٣٢).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "نَظِيرُ قَولِي وَقَدْ تَقَدَّمَ: (الوافر)

وَلَاحَ بِمَفْرَقِي قَبَسٌ مُنِيرٌ يَدُلُّ عَلَى مَقَاتِلِيَ المَنُونَا

البيت ٣٤ من القصيدة ٤٣١

وَقَولِ أَخِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيضًا: (الكامل)

تَعْشُو إِلَى ضَوءِ المَشِيبِ فَتَهْتَدِي، وَتَضِلُّ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ الغَابِرِ

ديوانه ١ / ٤٨٠

وَقَولِ ابنِ الرُّومِيِّ: (الطويل)

وَكَانَ كَرَامِي اللَّيلِ يَرْمِي وَلَا يَرَى فَلَمَّا أَضَاءَ الشَّيبُ شَخْصِي رَآنِيَا

ديوانه ٦ / ٢٦٤٥

٣. طَوَى قَنَاتِي: كِنَايَةٌ عَنْ انْحِنَاءِ ظَهْرِهِ، وَاغْتَالَتْ أَظَافِرُهُ نَحْضِي: كِنَايَةٌ عَن ضُمُورِ الجِسمِ وَاختِفَاءِ مُعظَمِ اللَّحمِ (النَّحض)، وَرَدَّ إِلَى تَقْوِيمِهِ شُوسِي كِنَايَةٌ عَن زَوَالِ النَّشَاطِ وَالقُوَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَوجُودَةً أَيَّامَ الشَّبَابِ، وَأَعقَبَهَا الهُدُوءُ وَالسَّكِينَةُ.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "(طَوَى قَنَاتِي) إِنَّهُ حَنَى قَامَتِي، فَإِنَّ الكِبَرَ يَفعَلُ ذَلِكَ.

وَالنَّحضُ: اللَّحمُ، وَلَا شِبهَ فِي أَنَّ الكِبَرَ يَعتَرِقُ اللَّحمَ مِنَ الجَسَدِ.

فَأَمَّا الشَّوَسُ فَهوَ رَفعُ الرَّأسِ تَكَبُّرًا وَتَجَبُّرًا، يُقَالُ رَجلٌ أَشوَسٌ، وَرِجَالٌ شُوسٌ، فَأَرَدتُ أَنَّ الشَّيبَ يَمنَعُ مِنَ التَّكَبُّرِ، وَيُقْعِدُ عَنِ التَّجَبُّرِ وَيَرِثُ الخُشُوعَ وَالإِستِكَانَةَ وَالخُضُوعَ". الشهاب ١٢٣.

٦ وَصَـدَّ عَنِّـي قُلُـوبَ البِـيضِ نَـافِرَةً، وَسَاقَنِي اليَوْمَ مِنْ نُطقٍ إِلَى خَرَسِ[1]*

٧ إِنْ كَـانَ شَـيْبِي نَقَـاءً قَبْلَـهُ دَنَـسٌ فَقَدْ رَضِيتُ بِذَاكَ المَلْبَسِ الدَّنِسِ*

٨ وَغَـالَطُونِي، وَقَـالُوا: الشَّـيْبُ مَطْهَـرةٌ، وَمَا السَّوَادُ بِهِ شَيءٌ مِنَ النَّجَسِ[2]*

٩ وَالعُمْرُ فِي الشَّيْبِ مُـمْتَدٌّ كَمَا زَعَمُوا لَكِنَّهُ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا سِوَى النَّفَسِ[3]*

---

١. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "وَقَولي (وَسَاقَنِي اليومَ مِنْ نُطقٍ إلَى خُرْسٍ) يَجوزُ أَنْ يَكونَ المُرَادُ بِهِ أَنَّنِي أَكِلُّ عَنِ الحُجَّةِ وَأَعْجَزُ عَنْ اسْتِيفَاءِ الخِطَابِ لِضَعْفِ الكِبرِ وَعَجزِ الهَرمِ، فَكأَنَّنِي خَرستُ بَعدَ النُّطقِ. وَيَجوزُ أَنْ يُرَادُ بِهِ أَيضًا أَنَّنِي أَمْسِكُ عَنِ الكَلَامِ وَأَسْكُتُ عَنِ الجَوَامِعِ قُدرةً عَلَيهِمَا بِاسْترذَالِ كَلَامِي وَاسْتِضْعَافِ خِطَابِي، فَإِنَّ الكِبرَ لَا يُؤتَمرُ لَهُ وَلا يُصْغَى إِلَيهِ". المصدر السابق نفسه ١٢٣.

٢. في (د، س): (فقالوا) في موضع (وقالوا).

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "إِنَّ غَايَةَ مَا يُمدَحُ بِهِ الشَّيبَ وَيُفَضَّلُ لَهُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ العُمْرَ فِيهِ مُمْتَدٌّ؛ يَزِيدُ عَلَى العُمرِ فِي الشَّبابِ، فَكَأَنَّنِي سَلمتُ هَذَا الَّذِي تُدعَى بِهِ الفَضِيلَةُ وَالمَزِيَّةُ، وَقُلتُ: إِذَا كَانَ المَشِيبُ لَمْ يَدَعْ شَيئًا سِوَى النَّفَسِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِ الحَيَاةِ مُجَرَّدَةً مِنْ كُلِّ انْتِفَاعٍ وَالتِذَاذٍ وَبُلُوغِ أَرَبٍ وَوَطَرٍ، فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي طُولِ عُمْرٍ بِلَا مَنفَعَةٍ وَلَا لَذَّةٍ وَلَا مُتْعَةٍ، وَإِنَّمَا يُرَادُ تَطَاوُلُ العُمْرِ لِزِيَادَةِ الانْتِفَاعِ وَطُولِ الاسْتِمتَاعِ". الشهاب ١٢٤.

(٤٧٣)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:[١]

[البسيط]

١ لَا تَنْظُرِي اليَوْمَ يَا سَلْمَى إِلَيَّ فَمَا ... أَبْقَى المَشِيبُ بِوَجْهِي نَظْرَةَ البَشَرِ

٢ جَنَى عَلَيَّ، فَقُولِي، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي ... جَانٍ إِذَا كَانَ يَجْنِي غَيْرَ مُقْتَدِرِ؟!

٣ عَرَا فَأَعْرَى مِنَ الأَوْطَارِ قَاطِبَةً ... قَهرًا، وَأَلْبَسَنِي مَا لَيْسَ مِنْ وَطَرِي

٤ وَقَدْ حَذَرْتُ وَلَكِنْ رُبَّ مُغْتَرِبٍ ... لَمْ أَنْجُ مِنْهُ وَإِنْ حَاذَرْتُ بِالحَذَرِ

٥ فَإِنْ شَكَوْتُ إِلَى قَوْمٍ ـ مَسَاكِنَهُمْ ... ظِلُّ السَّلَامَةِ ـ رَدُّونِي إِلَى القَدَرِ

٦ كُونِي كَمَا شِئْتِ فِي طُولٍ وَفِي قِصَرٍ ... فَلَيْسَ أَيَّامُ شَيْبِ الرَّأْسِ مِنْ عُمُرِي

٧ فَقُلْ لِمَنْ ظَلَّ يَسْلِي عَنْ مُصِيبَتِهِ ... لَا سَلْوَةٌ لِي عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي

٨ شَرُّ العُقُوبَةِ يَا سَلْمَى عَلَى رَجُلٍ ... عُقُوبَةٌ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي الشَّعَرِ

٩ إِنْ كَانَ طَالَ لَهُ عُمْرٌ فَشَيَّبَهُ ... فَكُلُّ طُولٍ عَدَاهُ الفَضْلُ كَالقِصَرِ[٢]

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٤، القطعة كاملة.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (ﷺ) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "مَعنَى قَولِي (فَكُلُّ طُولٍ عَدَاهُ الفَضْلُ كَالقِصَرِ) إنَّ طُولَ الزَّمَانِ إنَّمَا يُحمَدُ وَيُطلَبُ إذَا جَلَبَ نفعًا وَأَثمَرَ فَائِدَةً، وَإِذَا كَانَ بِالضِّدِ مِن ذَلكَ فَهوَ كَالقَصِيرِ مِنَ الزَّمَانِ فِي عَدَمِ الانتِفَاعِ بِطُولِهِ". الشهاب ١٢٤ ـ ١٢٥.

١٠ يُلِـينُ مِنْـهُ وَيُرخِـي مِـنْ مَعَاجِمِـهِ كَرْهًا؛ وَلَو كَانَ مَنْحُوتًا مِنَ الحَجَرِ[1]

١١ فَإنْ تَكُنْ وَخَطَاتُ الشَّيْبِ مِنْ شَعَرِي بِيضًا، فَكَمْ مِنْ بَيَاضٍ لَيْسَ بِالغُرَرِ[2]

١٢ مَا كُلُّ إِشْرَاقَةٍ لِلصُّبْحِ فِي غَلَسٍ، وَلَـيْسَ كُـلُّ ضِـيَاءٍ مِـنْ سَـنَا القَمَـرِ

---

١. المَعَاجِمُ: مَصدَرُ عَجَمَ، وعَجَمَ العُودَ إذا عَضَّهُ لِيَعلَم صَلَابَتَهُ.

٢. وَخَطَهُ الشَّيبُ: فَشَا شَيْبُه، أَوْ اسْتَوَى سَوَادُه وبَيَاضُه، وقَدْ وُخِطَ فُلانٌ، إذا شابَ رَأْسُهُ، فَهُوَ مَوْخُوطٌ. (التاج ٢٠ / ١٦٤)، والغُرَرُ: جَمعُ الغُرَّةِ وَهِيَ البَيَاضُ فِي جَبهَةِ الفَرَسِ وَتُستَعْمَلُ مَجَازًا فِي حَالَاتٍ أُخرَى. (المصدر نفسه ١٣ / ٢١٧).

ـ قَالَ الشَّريفُ المُرتَضَى(قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: " مَعنَى (فَكَمْ مِنْ بَيَاضٍ لَيْسَ بِالغُرَرِ) أي لَا تُعَزُّونِي عَنِ المَشِيبِ بِبَيَاضِ لَونِهِ وَإشرَاقِهِ، فَلَيسَ كُلُّ بَيَاضٍ مَحمُودًا وَإنْ كَانَ بَيَاضَ الغُرِّ مَمدُوحًا". الشهاب ١٢٥.

(٤٧٤)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:[١]

[البسيط]

١ قَالَتْ: مَشِيبُكَ فَجْرٌ وَالشَّبَابُ ـ إِذَا ... زُرْنَاكَ ـ ظُلْمَةُ لَيْلٍ فِيهِ مُسْتَتِرُ

٢ فَقُلْتُ: مَنْ كَانَ هَجْرِي الدَّهْرَ عَادَتُهُ ... مَا إِنْ لَهُ بِبَيَاضِ الشَّيبِ مُعْتَذَرُ

٣ لَا تُسْخِطِيهِ، فَهَذَا الشَّيْبُ مَطْهَرَةٌ ... عَلَى عُيُوبٍ بِضِدِّ الشَّيْبِ تَسْتَتِرُ

٤ تَرَيْنَ مِنِّي وَضَوءُ الشَّيْبِ يَفْضَحُنِي ... مَا زَاغَ عَنهُ، وَرَأْسِي أَسْوَدُ، البَصَرِ

١. التخريج: الشهاب ١٢٤، القطعة كاملة.

(٤٧٥)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ أَيْضًا:[١]

[الطويل]

١ نَضَوْتُ ثِيَابَ اللَّهْوِ عَنِّي فَقُلِّصَتْ وَشَيَّبَنِي قَبْلَ المَشِيبِ هُمُومُ[٢]

٢ وَقَدْ كُنْتُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ بِنِعْمَةٍ وَأَيُّ نَعِيمٍ لِلرِّجَالِ يَدُومُ؟!

٣ وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ إِنْ لَمْ يُغَالِطُوا بِأَنَّ صَحِيحًا بِالمَشِيبِ سَقِيمُ

٤ وَإِنَّ غَنِيًّا فِي الهَوَى ـ وَنَزِيلُهُ الْـ ـمَشِيبُ ـ فَقِيدُ الرَّاحَتَينِ عَدِيمُ

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٥ ـ ١٢٦، القطعة كاملة.

٢. نَضا ثَوْبَه عَنهُ: إذا خَلَعَه وأَلْقاهُ عَنهُ. (التاج ٤٠ / ٩٧).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "(وَشَيَّبَنِي قَبْلَ المَشِيبِ هُمُومُ) قَبلَ أَوَانِ المَشِيبِ وَإبَّانَهُ وَالوَقتُ الَّذِي جَرَتِ العَادَةُ بِنزُولِهِ فِيهِ، وَلا يَجوزُ حَملُ الكَلامِ إلَّا عَلَى ذَلِكَ فِي حُكمِ الضَّرُورَةِ، لأَنَّ مَا شَيَّبَ مِنَ الهُمُومِ فَالمَشِيبُ لَا مَحالَةَ مَعَهُ، فَكَيفَ يَكونُ قَبلَهُ لَولَا الحَذفِ الَّذِي أَشَرنَا إِلَيهِ". الشهاب ١٢٦.

(٤٧٦)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:[١]

[مجزوء الخفيف]

١	صَـــدَّ عَنِّـــي وَأَعْرَضَـــا	إذْ رَأَى الـــرَّأْسَ أَبْيَضَـــا
٢	وَنَضَـــا عَنِّـــيَ الغَضَـــا	ضَـــةَ، وَاللَّهْـــوُ مَـــا نَضَـــا *
٣	وَاسْـــتَرَدَّ الزَّمَـــانُ مِنْـــ	ـــنِيَ مَـــا كَـــانَ أَقْرَضَـــا
٤	وَرَمَـــانِي بِشَـــيْبِ رَأْ	سِـــيَ ظُلْمًـــا فَأَغْرَضَـــا[٢]
٥	وَاسْـــتَحَالَ الطَّبِيـــبُ لِـــي	مِـــنْ سَـــقَامِي فَأَمْرَضَـــا
٦	وَمُحِـــبٍّ عَهِدْتُـــهُ	صَـــارَ بِالشَّـــيْبِ مُبْغِضَـــا
٧	كَـــانَ يَرْضَـــى وَلَـــمْ يَـــدَعْ	شَـــيْبَ رَأْسِـــي لَـــهُ رِضَـــا
٨	قَـــالَ لِـــي مُفْصِـــحًا وَمَـــا	كَـــانَ إِلَّا مُعَرِّضَـــا:
٩	أَيْـــنَ شَـــرْخُ الشَّـــبَابِ؟! قُلْـــ	ـــتُ: خِبَـــاءٌ تَقَوَّضَـــا[٣]
١٠	أَوْ مَنَـــامٌ أَتَـــى الصَّـــبَا	حُ إِلَيْنَـــا وَقَـــدْ مَضَـــى

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٦، القطعة كاملة.

*. هذا البيت موجود في (م) وفي (الشهاب)، وسقط من (س، ص) فَلَمْ يُذْكَرْ فِي التَّحقِيقِ السَّابِقِ.

٢. في (م، س): (واغرضا). أغرضَ: حَقَّقَ غَرَضَهُ.

٣. الخِباءُ: الخَيمةُ، و تَقَوَّضَ: أي انْهَدَمَ.

(٤٧٧)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ:[١]

[مجزوء الرمل]

١ صَـدَّ عَنِّـي كَارِهًـا قُـرْ بِـي وَإِنْ كَـانَ حَبِيبَـا
٢ وَرَأَى فِـي الفَـاحِمِ الجَعْـ ـدِ مِـنَ الـرَّأْسِ مَشِـيبَا
٣ كَشِـهَابٍ غَابَـتِ الشُّهْـ ـبُ وَيَـأْبَى أَنْ يَغِيبَـا
٤ أَوْ كَنَـارٍ، تَخْمُـدُ النَّـا رُ وَيَـزْدَادُ لَهِيبَـا
٥ كُنْـتُ عُرِيَانًـا بِـلَا عَيْـ ـبٍ فَأَهْـدَى لِـي العُيُوبَـا[٢]
٦ قُلْـتُ مَـا أَذْنَبْـتُ بِالشَّيْـ ـبِ إِلَـيْكُمْ فَأَتُوبَـا
٧ هُـوَ دَاءٌ حَـلَّ جِسْـمِي لَـمْ أَجِـدْ مِنْـهُ طَبِيبَـا
٨ لَـمْ تَجِـدْ ذَنْبًـا وَلَكِـنْ أَنْـتَ لَفَّقْـتَ ذُنُوبَـا

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٧، القطعة كاملة.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرْتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "يَحتَمِلُ هَذَا البَيتُ وُجُوهًا مِنَ التَّأوِيلِ: أَوَّلُهَا -أَنْ يُرادَ: أَنَّنِي كُنتُ بِلَا عَيبٍ فَصَارَ لِيَ مِنَ الشَّيبِ نَفسِهِ عَيبٌ، لِأَنَّ النِّسَاءَ يَعِبنَ بِهِ وَيَنفُرنَ مِنهُ. وَثَانِيهُمَا - أَنْ يَكونَ المُرادُ: إِنَّ الشَّبَابَ كَانَ سَاتِرًا لِعُيوبٍ كَانَتْ هِيَ مَغفُورَةً لِي لِأَجلِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ الشَّيبُ أُذِيعَتْ فِيَّ وَبَقِيت عَلَيَّ. وَثَالِثُهَا -أَنَّه لَمْ يَكُنْ فِيَّ عَيبٌ فَلَمَّا نَزَلَ الشَّيبُ تَمحَّلَتْ لِيَ عُيوبٌ وَعَلِقَت عَلَيَّ وَنُسِبَتْ إِليَّ، فَإِنَّ ذَا الشَّيبَ أَبَدًا مَعِيبٌ بَينَ النِّسَاءِ مُتَجَرَّمٌ عَلَيهِ". الشهاب ١٢٧.

(٤٧٨)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:[١]

[المنسرح]

١ لَا تَطْلُبِـــي مِنِّـــيَ الشَّـــبَابَ فَمَـــا عِنْـدِي شَـبَابٌ وَالشَّـيْبُ قَـدْ وَفَـدَا

٢ أَيْـنَ شَـبَابِي وَقَـدْ أَنَفَـتْ عَلَـى السْـ ـــسِتِّينَ سِـــتًّا وَجُزْتُهَـــا عَـــدَدَا؟!

٣ فَمَــنْ بَغَــى عِنْــدِيَ البَشَاشَــةَ وَالْـ ـلَهْــوَ وَبَعْــضَ النَّشَــاطِ مَــا وَجَـدَا

٤ فَقَــدْ مَضَــى مِــنْ يَـدِي وَفَــارَقَنِي مَـــا لَا أَرَاهُ بِرَاجِـــعٍ أَبَـــدَا

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٧ ـ ١٢٨، القطعة كاملة.

(٤٧٩)

وَقَالَ يُهَنِّئُ رُكْنَ الدِّينِ جَلالَ الدَّوْلَةِ فِي ظَفَرِهِ بِالبَصْرَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ (٤٢١هـ):

[الطويل]

١ كَذَا تُكْشَفُ الغَمَّاءُ بَعدَ ظَلَامِهَا ... وَتَبرَأُ أَوْطَانُ العُلَا مِنْ سَقَامِهَا

٢ وَتُغْمَدُ بِيضُ الهِنْدِ مِنْ بَعْدِ فَجْعِهَا ... جُسُومَ الكُمَاةِ المُصْلِتِينَ بِهَامِهَا

٣ وَتُرْكَزُ سُمْرُ الهِنْدِ مِنْ بَعدِ خَرْقِهَا ... نُحُورَ العِدَى طَعْنًا وَفَضِّ خِتَامِهَا

٤ وَتُضْحِي رِيَاضُ الحَزْنِ خُضرًا أَرِيضَةً ... وَقَدْ رُوِيَتْ كَمَا اشْتَهَتْ مِنْ غَمَامِهَا

٥ وَيَضْحَكُ وَجْهُ الخَطْبِ بَعْدَ عُبُوسِهِ ... وَتَخْمُدُ نَارُ الحَرْبِ بَعْدَ اضْطِرَامِهَا

٦ فَيَا رُكْنَ دِينِ الله وَالعُرْوَةِ الَّتِي ... كُفِينَا بِصُنْعِ الله شَرَّ انْفِصَامِهَا

٧ هَنِيئًا بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ فَاتَتِ المُنَى ... فَلَمْ يَبْقَ لِلآمَالِ غَيْرُ دَوَامِهَا

٨ وَمَا قَادَهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَعْيَتِ الوَرَى ... إِلَيْكَ سِوَى رَبِّ الوَرَى بِخِطَامِهَا

٩ فَلَمْ تَكُ إِلَّا عَزْمَةً مِنْكَ فِي التُّقَى ... كَفَتْكَ مِنَ الأَيَّامِ سُوءَ اعْتِزَامِهَا[1]

١٠ دَعَوتَ لَهَا مَنْ لَا يَخِيبُ دُعَاؤُهُ ... فَأَرْعَاكَ مِنْهَا فِي أَجَلِّ مَسَامِهَا

١١ فَكَانَ ضَمِينًا بُعْدُهَا بِدُنُوِّهَا ... وَكَانَ كَفِيلًا صَدْعُهَا بِالتِئَامِهَا

---

١. في (ص): (فلم تكن) في محل (فلم تك).

١٢ وَمَازِلْـتُ أَرْجُوهَـا وَمُنْتَظِـرًا لَهَـا ... كَمُنْتَظِـرٍ فِـي حَامِـلٍ لِتَمَامِهَـا[1]

١٣ وَبَشَّـرَنِي ظَنِّـي بِهَـا قَبْـلَ كَوْنِهَـا ... وَأَظْهَرَهَـا لِـي فِـي زَمَـانِ اكْتِتَامِهَـا[2]

١٤ وَكُنْـتَ إِذَا مَـا حَادِثَـاتٌ تَعَرَّضَـتْ ... رَأَيـتَ جَلاَهَـا مِـنْ خِـلَالِ قَتَامِهَـا[3]

١٥ فَكَفْكَفْتَ مِنْهَا قَبلَ حِينِ طُلُوعِهَا ... وَرَوَّأْتَ فِيهَا قَبلَ وَشْكِ انْهِجَامِهَا[4]

١٦ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ قَاسَيْتَ مِنهَا عَظِيمَةً ... فَـإِنَّ العَظِـيمَ مُبتَلًـى بِعِظَامِهَـا[5]

١٧ فَإِنْ أَجْرَمَتْ فِيكَ اللَّيَالِي فَقَدْ أَتَتْ ... عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا بِمَحْوِ اجْتِرَامِهَا

١٨ وَقَدْ وَادَعَتْنَا اليَوْمَ فَاغْفِرْ لَهَا الَّذِي ... مَضَى مِنْ تَجَنِّيهَا وَفَرطِ عُرَامِهَا[6]

١٩ وَدَاوَتْ جُرُوحًـا مِـنْ يَـدَيْهَا رَغِيبَـةً ... وَعَفَّتْ نُدُوبًا مِنْ نُدُوبِ عَذَامِهَا[7]

٢٠ وَوَقَّرْتَهَـا بَعـدَ الجُنُـونِ وَقَـدْ ثَـوَتْ ... خَبُوطًـا عَثُـورًا خُفُّهَـا بِزِمَامِهَـا

---

١. لِتَمَامِهَا: أَي لِوَقْتِ تَمامِهَا لِتُنْتِجَ بَعدَهُ.

٢. في (ص): (وبشرني بها ظني) في محل (وبشرني ظني بها).

٣. مِنْ خِلالِ قَتَامِهَا: كِنَايَة عَنِ الحَربِ وَالقِتَالِ، يَقولُ: إِذَا وَقَعَت الشَّدَائِدُ كَشَفتَهَا بِالسَّيفِ.

٤. كَفكَفَ: رَدَّ، رَوَّأتَ: مِنَ التَّرَوّي وَعَدَمِ العَجَلَةِ، أَي: لَم تَفْزَعْ وَتَهلَعْ لِيَكونَ قَرَارُكَ مُسْتَعْجَلًا وَعَلَى غَيرِ تَرَوٍّ، وَلَكِنْ كُنتَ مُطْمَئِنًا غَيرَ خَائِفٍ فَيأتِي قَرَارُكَ عَلَى تَروٍّ مِنكَ.

٥. رُبَّمَا نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَولِ المُتَنَبِّي: (الطويل)

عَلى قَـدْرِ أَهْـلِ العَـزْمِ تَأتِي العَزَائِـمُ ... وَتَـأْتِي عَـلَى قَـدْرِ الكِـرَامِ المَكَـارِمُ

ديوان المتنبي ٣٧٤

٦. في (ص): (تجنبها) في محل (تجنيها). نَظَرَ الشَّرِيفُ إِلَى قَولِهِ عزَّوجل: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ...﴾ (الأنفال / ٦١)، فَهوَ يَطلُبُ مِنهُ العَفوَ وَالسَّمَاحَ لِخُصُومِهِ الَّذِينَ تَرَاجَعُوا عَنْ تَجَنِّيهِم وَعُرَامِهِم وَأَعلَنُوا الوَدِيعَةَ.

٧. الرَّغِيبَةُ: الوَاسِعَةُ، وَالنُّدُوبُ: آثَارُ الجِرَاحِ بَعدَ البُرءِ، عَفَتْ: زَالَ أَثَرُهَا، وَالعَذمُ: العَضُّ بِالأَسْنَانِ. (التاج ٣٣ / ٧٥).

٢١ فَهَا هِيَ لَا تُقْذَى بِشَيءٍ مِنَ القَذَى وَلَا تَسْتَطِيعُ الدَّهْرَ حَلَّ نِظَامِهَا[١]

٢٢ حِمًى يَتَّقِيهِ المُقْدِمُونَ وَخُطَّةٌ أَبَتْ لِمُغِيرٍ ثُلَّةً مِنْ سَوَامِهَا[٢]

٢٣ فَيَا بُعْدَ مَرْمَى لَيْلِهَا مِنْ صَبَاحِهَا وَيَا بُعْدَ مَرْمَى نَبْعِهَا مِنْ ثُمَامِهَا[٣]

٢٤ وَعَلَّمْتَ أَمْلَاكَ الوَرَى - إِنْ تَعَلَّمُوا - لَدَى نَكْبَةٍ أَنْ يَخْلَصُوا مِنْ فَدَامِهَا[٤]

٢٥ وَأَنْ يَشْتَرُوا فِي سَاحَةِ العِزِّ رُتْبَةً تَجَاذَبُهَا الأَيْدِي بِحُكْمِ اسْتِيَامِهَا

٢٦ وَمَغْرُوْرَةٍ بِالسِّلْمِ حَنَّتْ إِلَى الوَغَى فَلَمْ تَمْشِ إِلَّا فِي طَرِيقِ اصْطِلَامِهَا

٢٧ رَمَتْكَ فَلَمَّا لَمْ تُصِبْكَ تَنَاكَصَتْ مُخَيَّبَةً مَجْرُوحَةً بِسِهَامِهَا

٢٨ وَلَمَّا رَأَتْ مِنْكَ الصَّرِيمَةَ أَبْدَلَتْ عَلَى مَضَضٍ إِقْدَامَهَا بِانْهِزَامِهَا[٥]

٢٩ فَرَوَّيْتَ ظَمآنَ الثَّرَى مِنْ دِمَائِهَا وَأَشْبَعْتَ ذُؤبَانَ الفَضَا مِنْ لحُومِهَا[٦]

٣٠ وَمَا بَرِحَتْ حَتَّى أَدَرْتَ وَمَا دَرَتْ كُؤُوسَ رَدَاهَا لَا كُؤُوسَ مُدَامِهَا

٣١ وَلَمَّا تَرَكْتَ السَّيْفَ فِيهِمْ وَحُكْمَهُ جَعَلْتَ بُكَاهَا فِي مَكَانِ ابْتِسَامِهَا

٣٢ عِصَابَةُ بَغْيٍ بُوْعِدَتْ عَنْ حُلُومِهَا فَلَمْ تَدْرِ جَهْلًا شَيْخَهَا مِنْ غُلَامِهَا

---

١. في (د، س): (لا يستطيع) في محل (لا تستطيع).

٢. الخُطَّةُ: الأَمرُ أو الإِقْدامُ عَلَى الأُمورِ. (القاموس المحيط ٦٦٥)، يَقُولُ الشَّاعِرُ إِنَّ إِقْدَامَكَ حَالَ دُونَ حُصُولِ مَنْ يُغِيرُ عَلَيكُم شَيئًا مِنْ أَنعَامِكُم السَّائِمَةِ.

٣. مَرَّ عَلَينا مَوضُوعُ النَّبع وَالثُّمَام وَالفَرقُ بَينَهُما.

٤. يُقَالُ: خَلِصَ العَظْمُ يَخْلَصُ: إِذَا بَرَأَ وفِي خِلَلِه شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ. (التاج ١٧ / ٥٥٨)، وَالفَدْمُ مِنَ النَّاسِ: العَيِيُّ عَنِ الحُجَّةِ و الكَلَامِ فِي ثِقَلٍ ورَخَاوَةٍ وقِلَّةِ فَهْمٍ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٢٠٠).

٥. الصريمة: العزيمة. (التاج ٣٣ / ٨٨).

٦. في (د، س): (من عِظَامِهَا) فِي محل (مِنْ لُحومِهَا).

٣٣ أَقَامَتْ عَلَى دَارِ العُقُوقِ فَلَمْ تَرِمْ ... وَمَا رَدَّدَتْ إِلَّا طَوِيلَ مَلَامِهَا[١]

٣٤ وَلَمَّا رَأَتْكَ مُقْبِلًا حَارَ فَهْمُهَا ... وَأَشْكَلَ أَنْ رُمْحُهَا مِنْ حُسَامِهَا[٢]

٣٥ وَطَاحَ الَّذِي غُرَّتْ بِهِ مِنْ وَسَاوِسٍ ... وَصَارَتْ كَحَكَمٍ أَبْصَرَتْ فِي مَنَامِهَا[٣]

٣٦ هُمُ ثَوَّرُوهم فِتْنَةً لَمْ تَفِدْهُمُ ... سِوَى حَزِّهَا أَوْصَالَهم وَانْتِقَامِهَا[٤]

٣٧ وَقَدْ نَكَّرُوهَا جُهْدَهُمْ فَعَرَفْتَهَا ... وَقَدْ طَلَعَتْ مِنْ قَبْلِ حَطِّ لِثَامِهَا

٣٨ وَهُمْ أَوْقَدُوهَا جَهْلَةً بِمَآلِهَا ... فَمَا احْتَرَقُوا إِلَّا بِشَبِّ ضِرَامِهَا[٥]

٣٩ وَهُمْ زَعْزَعُوهَا وَارْتَجَوا لَذَّةَ الجِنَى ... فَلَمْ يَجْتَنُوهَا اليَوْمَ غَيْرَ حِمَامِهَا

٤٠ نَثَرْتَهُمُ ضَرْبًا وَطَعْنًا بِقَفْرَةٍ ... كَأَنَّهُمُ فِي العَيْنِ بَعْضُ رَغَامِهَا[٦]

٤١ وَزِدْتَ .وَقَدْ طَرَّحْتَهُمْ حِزَقًا بِهَا ... بِطُرقِ المَنَايَا ـ فِي عِدَادِ إِكَامِهَا[٧]

٤٢ وَلَمْ تَكُ إِلَّا مِثْلَ قَبْسَةِ قَابِسٍ ... وَنُغْبَةِ كُدْرٍ مَا ارْتَوَتْ مِنْ أُوَامِهَا[٨]

---

١. لم تَرِمْ: لَمْ تَبرَحْ المَكَانَ. (التاج ٣٢ / ٣٠١).

٢. في (د، س): (فِيهَا رُمْحُهَا) فِي محل (أَنْ رُمْحُهَا).

٣. الحَكَمُ: جَمعُ الحَكَمَةِ: مَا أحاطَ بِحَنَكَي الفَرَسِ من لِجامِه، سُمِّيَت بذلك لأنَّها تَمْنَعهُ عَن الجَرْي الشَّديد. (المصدر نفسه ٣١ / ٥١٥).

٤. في (د، س): (ثَوَّرُوها) فِي محل (ثَوَّرُوهم)، و(حَزِّهِم أَوْصَالَها) فِي محل (حَزِّها أَوْصَالَهم).

٥. في (د، س): (بما لها) فِي محل (بمآلها).

٦. الرَّغَامُ: التُّرَابُ.

٧. الحزق: جمع الحزقة، وهي الْجَمَاعَة من كل شَيْء. (الوسيط ١ / ١٧٠)، والإكام: التلال. (التاج ٣١ / ٢٢٣).

٨. القابس: آخذ النار، و النُّغْبَةُ: الجُرعَةُ، وفي المعاجم الكُدْرِ: طَيْرٌ غُبْرٌ (التاج ١٣ / ٤٠٧)، وهو القطا الكدري، والنُّغْبَةُ: الجُرْعَةُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٩١)، وَحسْوُ الطَّيرِ: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْقِلَّةِ، تَقُولُ العَربُ: نَوْمٌ كَحَسْوِ الطيْرِ، أَي قَلِيلٌ. (المصدر نفسه ٣٧ / ٤٢٦). و الأوام: العطش أو حَرّه. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٥٣). وقد نَبَّه الأستاذ عبد السلام هارون لها قبلي.

٤٣ وَكَانَ تَوَلِّيهَا عُقَيْبَ مَجِيئِهَا وَكَانَ الرَّضَاعُ فِي جِوَارِ فِطَامِهَا

٤٤ وَأَنْتَ عَلَى مَعْرُوقَةٍ عِنْدَ شَدِّهَا كَذِئْبِ الفَلَا أَوْ شِدَّةً كَسِلَامِهَا[1]

٤٥ تُخَالُ ـ وَقَدْ هَزَّ المَرَاحُ كَلِيلَهَا ـ نُجُومَ الثُّرَيَّا حُلْيَةً لِلِجَامِهَا

٤٦ كَأَنَّكَ مِنْهَا فَوْقَهَا أَوْ كَرَاكِبٍ مِنَ الشُّمِّ أَعْلَى هَضْبَةٍ فِي شَمَامِهَا[2]

٤٧ فَكَفَّاكَ فِي تَصْرِيفِهَا كَعِنَانِهَا وَرِجْلَاكَ فِي إِمْسَاكِهَا كَحِزَامِهَا

٤٨ تَدُوسُ بِكَ القَتْلَى وَقَدْ مَلَأُوا الثَّرَى بِغَيْرِ تَوَقِّيهَا وَغَيْرِ احْتِشَامِهَا

٤٩ فَخُذْهَا كَمَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ دَوْلَةً حَبَاكَ بِمَا تَهْوَى بِدَارِ مُقَامِهَا

٥٠ مُجَدَّدَةً، مَا لِلْخُطُوبِ مُعَرَّجٌ عَلَيْهَا، وَلَا إِلْمَامَةٌ مِنْ لِمَامِهَا

٥١ وَرَامَ العِدَى أَنْ يَسْلِبُوكَ ثِيَابَهَا وَقَدْ حَالَتِ الأَقْدَارُ دُونَ مَرَامِهَا

٥٢ وَأَنْ يُنْزِلُوكَ عَنْ قَرَاهَا كَأَنَّهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَالُوكَ فَوْقَ سَنَامِهَا[3]

٥٣ فَلَا طَرَقَتْهَا لِلْحَوَادِثِ طَرْقَةٌ وَلَا عَبَثَتْ أَيْدِي الرَّدَى بِانْثِلَامِهَا

٥٤ وَلَا زِلْتَ مَحْبُوًّا بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مُحَيًّا عَلَى طُولِ المَدَى بِسَلَامِهَا

---

١. المعروقة: المهزولة، و السِّلام: الحجارة. (التاج ٣٢ / ٣٧٤).

٢. في (د): (من شمامها) فِي محل (في شمامها). شَمَامُ: جَبلٌ مَعرُوفٌ.

٣. القَرَا: الظَّهرُ.

(٤٨٠)

وَقَالَ فِي الاعْتِبَارِ:

[الطويل]

١ أَلَا لَا تَـــرُمْ أَنْ تَسْـــتَمِرَّ مَسَـــرَّةٌ عَلَيْـــكَ فَأَيَّـــامُ السُّـــرُورِ قَلَائِـــلُ

٢ وَلَا تَطْلُـــبِ الـــدُّنْيَا فَـــإِنَّ نَعِيمَهَـــا سَـرَابٌ تَـرَاءَى فِـي البَسِـيطَةِ زَائِـلُ

٣ رَجَـاءٌ وَإِشْـفَاقٌ كَمَـا لَعِبَـتْ لَنَـا بِأَطْمَاعِنَـا فِيهَـا البُطُـونُ الحَوَامِـلُ

٤ وَإِنَّ مَكَـانَ الخِصْـبِ فِيهَـا تُعِيـدُهُ خُطُوبٌ عَلَى قُرْبِ المَدَى وَهوَمَاحِلُ

(٤٨١)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:[١]

[السريع]

١	صَدَّتْ وَمَا كَانَ الَّذِي صَدَّهَا	إِلَّا طُلُوعُ الشَّعَرِ الأَشْهَبِ[٢]
٢	زَارَ وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ لِلْفَتَى	حَلَّ بِوَادِيهِ وَلَمْ يُطْلَبِ[٣]
٣	رَكِبْتُهُ كُرْهًا وَمَنْ ذَا الَّذِي	أَرْكَبَهُ الدَّهْرُ فَلَمْ يَرْكَبِ؟!
٤	كَأَنَّهُ نَارٌ لِبَاغِي القِرَى	أَضْرَمَهَا القَوْمُ عَلَى مَرْقَبِ
٥	أَوْ كَوْكَبٌ لَاحَ عَلَى أُفْقِهِ،	أَوْ بَارِقٌ يَلْمَعُ فِي غَيْهَبِ[٤]
٦	لَحْمِي ـ وَقَدْ أَصْبَحْتُ جَارًا لَهُ ـ	زَادِي وَدَمْعِي وَحْدَهُ مَشْرَبِي[٥]

١. التخريج: الشهاب ١٢٨، القطعة كاملة.

٢. الشَّهَبُ: لَوْنُ بَيَاضٍ يَصْدَعُه سَوَادٌ. (التاج ٣ / ١٦٤).

٣. في (ص): (وزار) بدل (زار).

٤. الغَيْهَبُ: الظَّلامُ.

٥. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضى (قدس سره) فِي مَعنى هَذَا البَيتِ: " إنَّ صَاحِبَ الشَّيْبِ إذَا كَانَ عَلَى الأَكثَرِ يَنقصُ لَحمُهُ وَيهزلُ جِسمُهُ وَيعتَرِقُ الشَّيبُ أَعضَاءَهُ، فَكَانَ ذَا الشَّيبُ يَتَزَوَّدُ لَحمَهُ فَهوَ يَفنَى عَلَى الأَيَّامِ. وَيَحتَمِلُ وَجهًا آخَرَ، وَهوَ: إنَّ لِذِي الشَّيبِ حَسرَةً عَلَى شَبَابِهِ وَحُزنًا عَلَى حُلُولِ مَشِيبِهِ، فَيَعَضُّ كَفَّهُ وَأَنَامِلَهُ كَمَا يَفعَلُ المَغِيظُ المَهمُومُ، وَجَعلَ ذَلكَ الغَيظَ تَزَوُّدًا وَاقْتِيَاتًا عَلَى سَبِيلِ المَجَازِ". الشهاب ١٢٨.

٧ وَإِنَّنِـــي فِيـــهِ وَمِـــنْ أَجْلِـــهِ مُعَاقَــبُ القَلْــبِ وَلَــمْ يَــذْنِبِ

٨ وَلَـيْسَ لِـي حَـظٌّ، وَإِنْ كُنْـتُ مِـنْ أَهْلِ الهَـوَى، فِـي قَـنَصِ الرَّبْـرَبِ[١]

٩ وَمَـــا رَأَيْنَـــا قَبْلَـــهُ زَائِـــرًا جَـاءَ إِلَيْنَـا ثُـمَّ لَـمْ يَـذْهَبِ[٢]

١. الرَّبْرَبُ: القَطِيع من بَقَرِ الوَحْشِ، وَقيل: من الظِّبَاءِ. (التاج ٢ / ٤٨٠).

٢. وَقَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي مَعنَى هَذَا البَيتِ: "إنَّ مِنْ شَأنِ كُلِّ زَائِرٍ لِغَيرِهِ أَنْ يَجوزَ انْصِرَافُهُ عَنهُ وَمُفَارَقَتُهُ لَهُ وَذَلِكَ المَزُورُ حَيٌّ بَاقٍ، إلَّا الشَّيبَ فَإنَّهُ إذَا زَارَ لَمْ يَذْهَبْ إلَّا بِذَهَابِ الحَيَاةِ وَفَقْدِهَا". الشهاب ١٢٨.

(٤٨٢)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:[١]

[مجزوء الكامل المرفل]

١	وَمَلَلْتَنِـــــي وَزَعَمْـــــتَ أَنْـــــ	ـــنَكَ خَـائِفٌ مِنِّـي المَلاَلَـهْ[٢]
٢	وَأَطَعْـــتَ فِـــيَّ وَمَـــا أَطَعْــــ	ــــتَ مُحَرِّفًـا أَبَـدًا مَقَالَـهْ
٣	وَعَلِمْـــتَ مِنِّـــي مَـــا عَلِمْـــ	ــتَ فَلِمْ عَمَلْتَ عَلَى الجَهَالَهْ ؟![٣]
٤	يَـا مَـنْ جَفَـانِي فِـي الضُّحَى	وَأَزَارَنِـــي وَهْنًـــا خَيَالَـــهْ[٤]
٥	وَرَضِـــيتُ مِنْـــهُ بِـــأَنْ تَـــرَى	عَيْنَـــايَ فِـــي سِـــنَةٍ مِثَالَــهْ
٦	وَحُرِمْـــتُ مِنْـــهُ صَـــحِيحَهُ	وَقَبِلْـــتُ مُضْـــطَرًّا مُحَالَـــهُ
٧	هَـــلْ ضَـــامِنٌ مِـــنْكُمْ لَنَـــا	ضِـمْنَ الجَمِيـلِ فَمَـا بَـدَا لَـهْ ؟!

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٦ ـ ١٢٧، الأبيات ٤ ـ ٧، والبيت (٥) لم يذكر في الأصل.

٢. في (د، س): (أمللتني) بدل (ومللتني).

٣. في (ص): (فلم علمت) بدل (فلم عملت).

٤. وهنًا: منتصف الليل أو بعده بساعة.

(٤٨٣)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ:

[مجزوء الخفيف]

١	لَا تَسُـــمْنِي فَلَـــيْسَ لِـــي	عِلْـــمُ مَـــا فِـــي المُغَيَّـــبِ[1]
٢	كَـيْـفَ أَدْرِي ــ وَمَـــا ذَهَـــبْـ	ـــتُ ــ مِـنَ البُعْـدِ مَـذْهَبِي ؟ ![2]
٣	أَنَـــا أَعْشَـــى عِنْـــدَ المَطَـــا	لِـــبِ عَـــنْ نُجْـــحِ مَطْلَبِـــي[3]
٤	لَـــوْ عَلِمْـــتُ الَّـــذِي أَعُـــوْ	ذُ بِـــهِ قَبْـــلَ مَرْكَبِـــي
٥	لَـــمْ أَدَعْ مِـــنْ بَصِـــيرَةٍ	ضَـــرَرًا أَنْ يَـــمُرَّ بِـــي

١. يَسُومُهُ: بِمَعنَى يُكَلِّفُهُ، يَفْرُضُ عَلَيهِ، وَلَا تَسُمْنِي: أَي لَا تُكَلِّفْنِي فَوقَ طَاقَتِي، لَا تَفْرِضْ عَلَيَّ. (التاج ٣٢ / ٤٣٠).

ــ أَخَذَهَا الشَّرِيفُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ (ﷺ): " أَمَّا بَعدُ فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبوَابِ الجَنةِ، فَتَحهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَولِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقوَى وَدِرعُ اللهِ الحَصِيْنَةُ... حَتَى قَالَ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ: وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنهُ بِتَضْيِيعِ الجِهَادِ وَسِيْمَ الخَسفَ وَمُنِعَ النَّصفَ..." أَي كُلِّفَ وأُلْزِمَ أَوْ أَولَاهُ إِيَّاه.

نهج البلاغة ١ / ٦٧.

٢. في (ص): (ذهب بعد مذهبي) وهو مكسور بسقوط (من).

٣. في (د، س): (لدى) بدل (عند).

٦ وَلَكُنْتُ الغَنِيَّ عَنْ نَدَمٍ أَوْ تَعَقُّبِ

٧ وَلَمَا كَانَ ظَافِرًا بِي يَوْمًا مُؤَنِّبِي

٨ لَا وَلَا كَانَ لِلْقَذَا ةِ لِمَامٌ بِمَشْرَبِي

(٤٨٤)

وَقَالَ فِي رِثَاءِ صَدِيقٍ:

[مجزوء الرمل]

١ لَـــمْ تَـــدَعْ لِـــي نُـــوَبُ الأَيْــــ ـــيَامِ فِـــي الخَلْـــقِ خَلِـــيلَا

٢ أَنَـــا صِـــفْرٌ مِـــنْ أَخِـــلَّا ئِـــي وَمَـــا كُنْـــتُ مَلُـــولَا

٣ فَمَتَـــى يَسْـــخُولِـــيَ الدَّهْـــ ـــرُ وَقَـــدْ كَـــانَ بَخِـــيلَا[1]

٤ بِخَلِيـــلٍ جُبْـــتُ فِـــي تَحْـــ ـــصِيلِهِ البُعْـــدَ الطَّـــوِيلَا[2]

٥ أَخَذَتْـــهُ مِنِّـــيَ الأَقْـــ ـــدَارُ صَـــعْبًا أَو ذَلُـــولَا[3]

٦ وَطَوَتْـــهُ عَنِّـــيَ الأَرْ ضُ اعْتِصَـــابًا وَغُلُـــولَا[4]

٧ فَمَتَـــى اسْـــتَبْدَلْتُ عَنْـــهُ لَـــمْ أَجِـــدْ مِنْـــهُ بَـــدِيلَا[5]

---

١. في (س): (يسمح) بدل (يسخو).

٢. جُبْتُ الأَرْضَ: إذا قَطَعْتَهَا بالسَّيْرِ. (التاج ٢ / ٢٠٤).

٣. في (س): (وذلولا) بدل (أو ذلولا).

٤. في (س): (وفلولا) بدل (وغلولا)، الغُلُولُ: الخَيَانَةُ، اعْتَصَبَ مَعَ فُلَانٍ: تَحَالَفَ مَعَهُ، وَتَحَزَّبَ مَعَهُ. (التكملة ٧ / ٢١٩).

٥. في (د، س): (لم أجد عنه) بدل (لم أجد منه).

(٤٨٥)

وَقَالَ فِي العِتَابِ:

[مجزوء الكامل المرفل]

١ يَــا مَــنْ قُرِنْــتُ بِــهِ عَلَــى رَغْمِــي فَصِــرْتُ لَــهُ قَرِينَــا

٢ وَشَـــرَيْتُهُ لَـــمَّا غُـــرِرْ تُ فَلَـمْ يَكُـنْ عِلقًـا ثَمِينَـا[1]

٣ وَظَنَنْـــتُ أَنِّـــي غَـــابِنٌ فِيــهِ فَكُنْــتُ بِــهِ غَبِينَــا

٤ لَـــمَّا خَبَرْتُـــكَ لَـــمْ أَجِـــدْ شَـــيْئًا أَكُـــونُ بِـــهِ ضَـــنِينَا[2]

٥ وَإِذَا جَعَلْتُـــــكَ قُـــــرَّةً لِلْعَـيْنِ أَسْـخَنْتَ العُيُونَـا[3]

١. العِلقُ: النَّفِيسُ مِن كُلِّ شَيءٍ يَتَعلَّقُ بِهِ القَلبُ. (الوسيط ٢ / ٦٢٢).

٢. في (ص): (ظنينا) وهي من أخطاء النسخ.

٣. في (س): (وإذا جعلت) بدل (وإذا جعلتك).

(٤٨٦)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ أَفِي الحَقِّ أَنْ أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي ... وَلَمْ تَرَمِنِّي الدَّهْرَفِي مَوْعِدٍ خُلْفَا؟

٢ وَتَـمْنَعَنِي مِـنْ رِفْـدِ كَفِّـكَ وَاحِـدًا ... وَأَعْطِيكَ، لَا مَنًّا عَلَيْكَ، بِهِ أَلْفَا[1]؟

٣ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ دَاءِ الغَرَامِ مُصَحَّحًا ... فَإِنَّ مَرِيضًا بِالهَوَى مِنْكَ قَدْ أَشْفَى[2]

٤ وَإِنْ بِتَّ مَلآنَ الجُفُونِ مِنَ الكَرَى ... فَإِنَّ الَّذِي نَازَعْتَهُ الغُمْضَ مَا أَغْفَى

٥ وَبِي مِنْكَ ـيَا مَنْ لَا صَبَابَةَ عِنْدَهُ ـ ... مِنَ الحُبِّ مَا لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ وَصْفَا

---

١. الرِّفْدُ: العَطَاءُ.

٢. البيت فيه اكتفاء: فأصل العبارة: أشفى المريض على الموت. (المعاصرة ٢ / ١٢٢٠).

(٤٨٧)

وَقَالَ فِيهِ:

[مجزوء الرمل]

١ قُــــلْ لِقَــــوْمٍ لَا أُبَــــالِي ... فِــــيهِمُ مَــــنْ ذَا أَلُــــومُ

٢ رَحَلُــــوا (نَجْــــدًا) وَقَلْبِــــي ... فِــــي ثَــــرَى (نَجْــــدٍ) مُقِــــيمُ

٣ أَنَــــا وَحْــــدِي دَائِــــمٌ وَجْــــ ... ــــدًا بِمَــــنْ لَــــيْسَ يَــــدُومُ[1]

٤ إِنَّ مَــــنْ يَسْــــلُفُ فِــــي الحُبْــــ ... ــــبِ وَلَا يَقْضِــــي كَــــرِيمُ

٥ قُــــلْ لِــــمَنْ يَعْــــذِلُ دَعْ عَــــذْ ... لِــــيَ فَالخَطْــــبُ جَسِــــيمُ

٦ مَــــا اسْــــتَوَى مِنْــــكَ وَمِــــنْ قَلْــــ ... ــــبِي صَــــحِيحٌ وَسَــــلِيمُ[2]

---

١. في (م): (دائِمُ الحُبِّ لِمَنْ) في موضع (دَائِمٌ وَجدًا بِمَن).

٢. السَّلِيمُ الجَرِيحُ المُشْفِي عَلَى الهَلَكة، والسَّلِيمُ: اللَّدِيغ. (اللسان ١٢ / ٢٩٢).

(٤٨٨)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الخفيف]

١ قُـلْ لِخِـلٍّ: لَـهُ ـ وَإِنْ كَـانَ لَا يَـدْ ... رِي ـ جَـمِيعِي وَتَـالِدِي وَطَرِيفِـي

٢ لِـمَ لَـمَّا أَرَدْتَ بَيْعِـي وَلَـمْ أَحْـ ... وَجْ إِلَى البَيْعِ بِعْتَنِي بِالطَّفِيفِ؟![1]

٣ إِنْ تَكُـنْ جَـاهِلًا بِحُبِّـي فَخُـذْ عِلْـ ... ـمًا بِحُبِّـي مِـنْ دَمْعِـيَ المَـذْرُوفِ

٤ لَيْتَنِـي كُنْـتُ فِـي أَمَـاكِنِ أَطْـوَا ... قِـكَ، أَوْ لَا فَفِـي مَكَـانِ الشُّنُوفِ[2]

٥ لِـيَ ـ خَـوْفُ الوُشَـاةِ ـ ظَاهِرُ قَالٍ، ... غَيْـرَ أَنِّـي بِبَـاطِنٍ مَشْـغُوفِ[3]

٦ كُـلُّ شَـيْءٍ وَلَا كَعُنْـفِ قَـوِيٍّ ... فِـي الهَـوَى عَامِـدًا بِصَـبٍّ ضَعِيفِ

---

١. أَحْوَجَ: احتاجَ. (التاج ٥ / ٥٠٠).

٢. الشُنُوفُ: جمع الشَّنْفِ، وَهُوَ: القُرْطُ الأَعْلَى، أَو مِعْلاَقٌ فِي قُوفِ الأُذُنِ. (التاج ٢٣ / ٥٢٩).

٣. القالي: المبغض.

(٤٨٩)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

[الطويل]

١ وَأَعْرَضْــتِ حَتَّــى لَا أَرَاكِ وَإِنَّمَــا ... أَرَى مِنْكِ وَجْهَ الشَّمْسِ أَوْ طَلْعَةَ البَدْرِ

٢ وَلَـمْ يَـكُ ذَاكَ الصَّـدُّ إِلَّا لِـمُقْلَتِي ... وَقَلْبِيَ عَنْ مَغْنَى هَوَاكِ بِلَا سِتْرِ[1]

٣ وَهَجْــرُكِ مِنِّــي لَــيْسَ إِلَّا لِعِلَّــةٍ ... وَلَكِنَّ هَجْرًا جَاءَ مِنْكِ بِلَا عُذْرِ[2]

٤ وَيَــومِيَ لَا أَلقَــاكِ فِيــهِ وَأَجْتَلِــي ... بِهِ مِنْكِ وَجْهَ الحُسْنِ مَا هُوَ مِنْ عُمْرِي[3]

٥ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْكِ صَفْحٌ فَأَعْطِنِي ... نَصِيبًا مِنَ البَلْوَى وَحَظًّا مِنَ الصَّبْرِ

٦ فَـلَا تُفْتَنُـوا بَعْـدِي بِشَـيءٍ فَـإِنَّنِي ... فُتِنْتُ بِمَمْلُوءِ الجُفُونِ مِنَ السِّحْرِ

٧ يَسِـيءُ وَمَـا يَنْـوِي الإِسَـاءَةَ عَابِثًـا ... وَيُقْلِقُنِــي شَــوْقًا إِلَيْــهِ وَلَا يَــدْرِي

٨ وَهَـانَ عَلَيْـهِ وَالهَـوَى لَـيْسَ عِنْـدَهُ ... دُمُـوعٌ لِبَـيْنٍ مِنْـهُ أَوْ جَفْـوَةٍ تَجْـرِي

٩ فَيَا لَيْتَ مَنْ يَشْفِي الجَوَى لَمْ يُعِلَّنِي ... وَمَنْ لَمْ يَكُنْ نَفْعِي بِهِ لَمْ يَكُنْ ضُرِّي[4]

---

١. في (ص): سقطت (الصد) من صدر البيت.

٢. في (ص): (إِلَّا لَيسَ) بدل (لَيسَ إِلَّا)، (مِنكِ جَاءَ) بدل (جَاءَ مِنكِ).

٣. في (ص): (لا ألفاك).

٤. في (ص): سقطت (الجوى) من صدر البيت.

(٤٩٠)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَيضًا:

[مجزوء الرمل]

١	لَا قَضَـــــى اللهُ لِقَلْبِــــــي	فِـــي الهَـــوَى أَنْ يَسْـــتَرِيحَا
٢	أَنَـــا رَاضٍ مِـــنْ هَـــوَى البِيْـــ	ـــضِ بِـــأَنْ كَـــانَ قَرِيحَـــا
٣	يَـــا مَلِـــيحَ الوَجْـــهِ لِـــمْ تَصْـــ	ـــنَعُ مَـــا لَـــيْسَ مَلِيحَـــا؟!
٤	إِنَّمَـــا يُعْـــذِرُ فِـــي التَّقْـــ	ـــبِيحِ مَـــنْ كَـــانَ قَبِيحَـــا[1]
٥	أَنَـــا مُشْـــفٍ مِـــنْ تَجَنْـــ	ـــنِيكَ وَقَـــدْ كُنْـــتُ صَـــحِيحَا[2]
٦	وَالَّـــذِي صَـــيَّرَمِـــنْ حَبْـــ	ـــبِكَ فِـــي جِسْـــمِيَ رُوحَـــا
٧	لَا أَطَـــاعَ القَلْـــبُ مِنِّـــي	أَبَـــدًا فِيـــكَ نَصِـــيحَا

---

١. يُعذِرُ: يُبَالِغُ. (التاج ١٢ / ٥٤١).

٢. مُشفٍ: أي مُشرفٌ على الموت، مِنْ أَشْفَى المَرِيضُ عَلَى المَوتِ إذَا قَارَبَهُ. (المعاصرة ٢ / ١٢٢٠)، وتجنَّى عليه: ادّعى عليه جناية لم يفعلها، اتَّهمه باطلًا. (المعاصرة ١ / ٤٠٩).

(٤٩١)

وَقَالَ يَرثِي أَبَا الحَسَنِ بنَ حَاجِبِ النُّعمَانِ[1] وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ٤٢١هـ.

[مجزوء الكامل المرفل]

١ أَجْـرِ المَـدَامِعَ كَيْـفَ شِـيتَا فَلَقَـدْ دُهِيـتُ بِمَـا دُهِيتَـا[2]

---

١. في (ص، س): (وَقَالَ يُعَزّي الوَزيرَ مَجْدَ الدِّينِ فِي مَوْتِ أَبِيهِ وَيَرْثِيهِ). لَمْ يُوجَدْ وَزِيرٌ لِبَنِي العَبَّاسِ بِهذِهِ الكُنيَةِ فِي عَصرِ الشَّرِيفِ عَلَمِ الهُدَى (قدس سره) وَأَظُنُّ أَنَّ الكُنْيَةَ (مَجد الدِّينِ) اسْتَنْتَجَهَا النَّاسِخُ مِنَ البَيتَ الثَّامِنِ لِلقَصِيدَةِ. فِي القَصِيدَةِ الشَّاعِرُ يُعَزّي الوَزِيرَ أَبَا الفَضْلِ مُحَمَّدَ بنَ عَليِّ بنِ عَبدِ العَزيزِ الَّذِي اسْتَوزَرَ بَعدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ ٤٢١هـ وَيَرثِي الفَقِيدَ.

ـ أبو الحَسَنِ ابنُ حَاجِبِ النُّعمَانِ: هُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ العَزيزِ بن إبرَاهِيمَ بن بَيانَ، المَعرُوفُ بِابنِ حَاجِبِ النُّعمَانَ، وُلِدَ سَنَةَ (٣٤٠هـ)، وَذَكَرَ أَنَّه سَمِعَ مِن أَبِي بَكرِ النَّجَادِ، وَالشَّافِعِي، وَابنِ مِقْسَم، وَكَانَ أَبُوهُ يَخدِمُ أَبَا عُمَرَ المَهلَبِيِّ فِي أَيَّامِ وُزَارَتِهِ، وَكَتَبَ هُوَ لِلطَّائِعِ لله، ثُمَّ كَتَبَ بَعدَهُ لِلقَادِرِ فِي شَوالَ سَنَةَ (٣٨٦هـ)، فَكَتَبَ لَهُمَا أَربَعِينَ سَنةً، وَكَانَ لَهُ لِسَانٌ وَبَلاغَةٌ. وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبِ سَنَةَ (٤٢١هـ)، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيشٍ. المنتظم ١٥ / ٢١٠، الكامل ٧ / ٧٤١، تاريخ الاسلام / تدمري ٢٩ / ٦٢، بشار ٩ / ٣٦٦، ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٣، الأعلام ٤ / ٣٠٠، معجم المؤلفين ٧ / ١٢٢.

ـ الوَزيرُ نَجمُ المَعَالِي أَبُو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عَليِّ بنِ عَبدِ العَزيزِ بنِ إبرَاهِيمَ الكَاتِبِ البَغْدَادِيّ، المَعرُوفُ بِابنِ حَاجِبِ النُّعمَانِ. كَانَ أَبُوهُ وَزِيرًا لِلقَادِرِ بِالله، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وَزَرَ هُوَ لِلقَادِرِ فِي سَنَةِ (٤٢١هـ)، ثُمَّ عُزِلَ بَعدَ سِتَّةِ أَشهُرٍ. فَلَمَّا اسْتَخلفَ القَائِمُ اسْتَوزَرَهُ. وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا كَاتِبًا. تُوُفّي فِي ثَامِنِ ذِي القِعدَةِ سَنةَ (٤٣٤هـ) وَلَهُ سَبعُونَ سَنةً. وَقَد فُلِجَ قَبلَ مَوتِهِ مُدَّةَ أَعوَامٍ.

تاريخ الاسلام ٩ / ٥٤٥، الوافي بالوفيات ٤ / ٩١.

٢. شِيتَا: شِئْتَا بِتَسْهِيلِ الهَمْزَةِ.

٢ وَإِذَا رُمِيتَ فَإِنَّمَا لَمْ تُرْمَ وَحْدَكَ إِذْ رُمِيتَا

٣ وَقَذَى العُيونِ يَجُولُ فِي كُلِّ النَّوَاظِرِ إِنْ قُذِيتَا

٤ وَمَتَى عَرِيتَ مِنَ التَّجَلْـ ـلُدِ عِنْدَ حَادِثَةٍ عَرِيتَا

٥ مَنْ ذَا المُعِينُ عَلَى مُصَا بٍ فَادِحٍ هَجَمَ البُيُوتَا؟!

٦ مَا كَانَ شَمْلِي بَعْدَهُ إِلَّا الصَّدِيعَ بِهِ الشَّتِيتَا

٧ تَأْبَى أَضَالِعِيَ المَقِيْـ ـلَ وَجَفْنُ عَيْنَيَّ المَبِيتَا[1]

٨ يَا مَجْدَ دِينِ اللهِ وَالْـ ـقَرْمَ الَّذِي فَاتَ النُّعُوتَا

٩ خِلِّ التَّفَجُّعَ جَانِبًا وَتَسَلَّ عَنْهُ بِمَا حُبِيتَا[2]

١٠ وَدَعِ الشَّجَا عَمْدًا لِمَا أَوْلَى الإِمَامُ وَإِنْ شُجِيتَا

١١ وَلَئِنْ سَخِطْتَ فَلَمْ تَزَلْ نَعْمَاؤُهُ حَتَّى رَضِيتَا

١٢ وَسَقَاكَ مِنْ إِفْضَالِهِ وَجَمِيلِهِ حَتَّى رَوِيتَا

١٣ وَنَهَاكَ عَنْ جَزَعٍ فَلَا تَجْزَعْ وَدَعْهُ كَمَا نُهِيتَا

١٤ وَإِذَا نُكِبْتَ فَلَا تَشْكُـ ـكَ فَطَالَمَا دَهْرًا وُقِيتَا

١٥ وَمَتَى شَكَوْتَ فَإِنَّمَا تُعْطِي الَّذِي يَهْوَى الشُّمُوتَا

١٦ وَإِذَا قُرِيتَ أَسًى فَقَدْ مًا بِالمَسَرَّةِ مَا قُرِيتَا[3]

١٧ وَاصْبِرْ وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيْـ ـكَ فَإِنْ صَبَرْتَ فَمَا رُزِيتَا

---

١. في (ص): (فابى) بدل (تأبى).

٢. حُبِيتَ: أعطِيتَ.

٣. في (ص): سقط هذا البيت، وفي (س): (قرئت) بدل (قريت)، و قُرِيتَ: من قِرَى الضيف.

١٨ وَانْظُــرْ مَــنِ المُغْرِيــكَ، وَالْـــ ـــفَارِي أَدِيمَــكَ إِذْ فُرِيتَــا[١]

١٩ وَأُتِيــتَ، لَكِــنْ قُــلْ لَنَــا: مِــنْ أَيِّ نَاحِيَــةٍ أُتِيتَــا؟[٢]

٢٠ وَعَلَـــى فِـــرَاقِ حَبَائِـــبٍ وَأَقَـــارِبٍ مِنَّـــا غُـــذِيتَا

٢١ لَـــولَا اليَقِـــينُ بِأَنَّـــكَ الضْـــ ـضَخْمُ الدَّسِـيعَةِ مَـا اجْتُبِيتَـا[٣]

٢٢ للهِ مُفْتَقَـــــــــــــدٌ إِذَا نُشِـــرَتْ مَحَاسِـــنُهُ عُنِيتَـــا[٤]

٢٣ هُـــــــوَ أَوَّلٌ وَتَلَوْتَـــــــهُ فِـــي البَاذِخَـــاتِ كَمَـــا تُلِيتَـــا

٢٤ وَإِذَا عَلَـــوْتَ بِـــهِ عَلَـــى قِمَـــمِ الأَنَـــامِ فَمَـــا عُلِيتَـــا[٥]

٢٥ وَإِذَا تَشَـــابَهَتِ الرِّجَـــا لُ عُـــلًا وَمَـــأْثُرَةً وَصِـــيتَا[٦]

٢٦ لَـــمْ يُـــدْعَ تَفْضِـــيلًا لَـــهُ مِـــنْ بَيْـــنِهِمْ حَتَّـــى دُعِيتَـــا

٢٧ كَلْـــمٌ وَأَنْـــتَ إِسَـــاتُهُ لَـــمَّا مَضَـــى عَنَّـــا بَقِيتَـــا[٧]

٢٨ وَكَأَنَّـــهُ سَـــقْيًا لَـــهُ مَـــا مَـــاتَ لَـــمَّا أَنْ حَيِيتَـــا

١. مُغْرِيكَ: لاجَّكَ، مِنْ غَارَى فُلانًا يُغارِيه: لاجَّهُ. (التاج ٣٩ / ١٥٦)، وأفرى الأديم: شقه. (التاج ٣٩ / ٢٣١).

٢. في (ص): (ولكن) بدل (لكن)، وفى (س): (من) بدل (قل).

٣. الدَّسِيعَةُ: اسْمٌ للعَطِيَّةِ الجَزِيلَة، يُقَالُ لِلْجَوَادِ: هُوَ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، أَي كَثِيرُ العَطِيَّة. (التاج ٢٠ / ٥٤٦).

٤. في (ص): (غُنِيتَا) بدل (عُنِيتَا).

٥. في (ص): (قِمَمِ الرِّجَالِ) بدل (قِمَمِ الأَنَامِ).

٦. المَأْثَرَةِ، والمَأْثُرَة: المَكْرُمةُ؛ الَّتِي تُؤْثَرُ، المَكْرُمةُ المُتَوارَثَة. (المصدر نفسه ١٠ / ١٨).

٧. في (ص): جَاءَ صَدْرُ البَيْتِ: (كلم واسوء) وَالنَّقْصُ وَالخَطَأُ فِيهِ وَاضِحٌ، وَالإِسَاةُ: جَمعُ الآسِي أَي الطَّبِيبُ.

٢٩	لَـــمْ يَعْـــدُنِي بَـــلْ خَصَّـــنِي	خَطْـــبٌ بِـــهِ فِينَـــا عُرِيتَـــا[١]
٣٠	وَإِذَا عُرِفْـــتُ بِشِـــرْكَتِي	لَكُـــمُ فَنُطْقًـــا أَو سُـــكُوتَا
٣١	وَإِذَا عَلِمْـــتُ بِمَـــا أَرَدْ	تَ لَـــهُ البَيَـــانَ فَقَـــدْ كُفِيتَـــا
٣٢	وَهُـــوَ الزَّمَـــانُ فَمَيِّـــتٌ	مَـــا كَـــانَ يُخْشَـــى أَنْ يَمُوتَـــا
٣٣	وَمُـــزَوَّدٌ طُـــولَ البَقَـــا	ءِ وَمَـــا يُرَجَّـــى أَنْ يَبِيتَـــا
٣٤	فَمَتَـــى رُفِعْـــتَ بِـــهِ هَبَطْـــ	ـــتَ وَإِنْ يَئِسْـــتَ فَقَـــدْ رَجِيتَـــا
٣٥	يَـــا رَاحِـــلًا لَـــوْ كَـــانَ يُفْـــ	ـــدَى مِـــنْ رَدًى أَحَـــدٌ فُـــدِيتَا
٣٦	خَلَّـــى الـــدِّيَارَ لِأَهْلِهَـــا	وَثَـــوَى البَسَـــابِسَ وَالمَرُوتَـــا[٢]
٣٧	أَعْـــزِزْ عَلَـــيَّ بِـــأَنْ أَرَا	كَ ـــوَكُـــنْتَ ذَا لَسَـــنٍ .صَـمُـوتَا
٣٨	تُـــزْوَى الوُجُـــوهُ عَـــنِ الَّـــذِي	أَمْسَـــيْتَ فِيـــهِ وَمَـــا قُلِيتَـــا
٣٩	وَتَـــرُدُّ عَـــنْ وَادِيـــكَ أَعـــ	ـــنَاقُ المَطِـــيِّ وَمَـــا اجْتُوِيتَـــا[٣]
٤٠	لَـــمْ تُنْـــعَ إِلَّا بَهْجَتِـــي	وَمَسَـــرَّتِي لَـــمَّا نُعِيتَـــا
٤١	قَـــدْ كُنْـــتَ تَشْـــفِي إِنْ دُوِيـــ	ـــتَ وَقَـــدْ دُوِيـــتَ فَمَـــا شُـــفِيتَا[٤]
٤٢	وَإِذَا تَبَقَّـــتْ مَـــأْثُرَا	تُـــكَ فِـــي الزَّمَـــانِ فَمَـــا فَنِيتَـــا
٤٣	لَا غُيِّـــرَتْ مِنْـــكَ المَحَـــا	سِـــنُ فِـــي التُّـــرَابِ وَلَا بُلِيتَـــا

١. في (س): (لم يعرني) بدل (لم يعدني)، وَلَم يَعدُني: لَمْ يَتَجَاوَزني، مِنْ عَدَاهُ وَعَرَاهُ وَاعْتَراهُ: أَي غَشِيَهُ. (التاج ٣٩ / ٢٤).

٢. المَرْتُ: المَفَازَةُ بِلَا نَبَاتٍ فِيهَا. (التاج ٥ / ٩٢)، والبسابس مثلها.

٣. اجتويت: كرهت. (الوسيط ١ / ١٤٩).

٤. دويت: أصبت بالداء.

٤٤ وَلَـئِنْ مُحِيـتَ عَـنِ العُيُـو نِ فَعَـنْ قُلُـوبٍ مَـا مُحِيتَـا

٤٥ وَإِذَا سَـقَى اللهُ القُبُـو رَ فَمِـنْ مَرَاحِمِـهِ سُـقِيتَا

٤٦ وَإِذَا هُجِـرْنَ فَـلَا هُجِـرْ تَ مَـدَى الزَّمَـانِ وَلَا جُفِيتَـا

(٤٩٢)

وَقَالَ فِي الشُّكْرِ لله تَعَالَى وَالدُّعَاءِ:

[الخفيف]

١ رَبِّيَ كُنْ لِيْ مِنْهَا لِبَاسًا حَصِينَا ... إِنَّهَا دُونَ مَا كَفَيتَ قَدِيمَا

٢ أَنْتَ أَطْلَقْتَنِي وَكُنْتُ أَسِيرًا ... ثُمَّ دَاوَيْتَ مِنْ أُمُورِي سَقِيمَا

٣ أَنْتَ أَلْقَيْتَنِي عَلَى ذِرْوَةِ الأَمْـ ... ـنِ وَقَدْ كَانَ لِي الحِذَارُ نَدِيمَا

٤ أَنْتَ نَكَّبْتَ عَنِّيَ الخُطَطَ الجُوْ ... نَ ظِمَاءً إِلَى ذَرَارِيَ هِيمَا[1]

٥ أَنْتَ نَجَّيْتَنِي ـ وَمِنْ حَولِيَ الأُسْـ ... ـدُ سِغَابًا هَرْتَ الشُّدُوْقِ ـ سَلِيمَا[2]

٦ وَرَفَعْتَ المَلَامَ عَنِّي وَقَدْ كُنْـ ... ـتُ لَدَى كُلِّ مَنْ أَرَاهُ مَلِيمَا

٧ وَتَلَافَيْتَ بِي اعْوِجَاجًا إِلَى الشَّرْ ... رِ فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَدُنْكَ قَوِيمَا

٨ كَمْ أَرَادَ العُدَاةُ ثَلْمِيْ وَقَدَّرْ ... تَ سِوَاهُ فَلَمْ يَرَونِي ثَلِيمَا

٩ كَمْ أَرَادُوا بِيَ الشَّقَاءَ فَأَبْدَلْـ ... ـتَ بِمَا حَاوَلُوهُ مِنِّي نَعِيمَا

---

١. نَكَّبَ بِهِ عَنهُ: عَدلَ. (التاج ٤ / ٣٠٥)، الذراري: جمع الذُّرِّيَّة. النَسْل (الوسيط ١ / ٣١٠)، والهِيم: الإِبِلُ العِطَاشُ. (التاج ٣٤ / ١٢٨).

٢. الهَرَتُ: سَعَةُ الشِدْقِ. (المصدر نفسه ٥ / ١٤٠)، والسِّغَابُ: الجَائِعَةُ.

١٠ كَـمْ عَظِـيمٍ حَمَلْـتَ عَنِّـيَ لَـوْلَا نُصْـرَةٌ مِنْـكَ مَـا حَمَلْـتُ عَظِيمَـا

١١ لَسْـتُ أَنْسَـى وَهُـمْ يَهِبُّـونَ لِـي كُلْـ ـلَ سَـمُومٍ لَـمَّا هَبَبْـتَ نَسِـيمَا[1]

١٢ لَا تُضِـعْنِي وَقَـدْ جَعَلْتُـكَ فِـي الأَخْـ ـطَارِ حِـرْزًا مِـنَ الأَذَى وَحَرِيمَـا

١٣ وَأَجِـبْ مِنِّـيَ النِّـدَاءَ فَلَـمْ تَحْـ ـرِمْ سُـؤَالًا وَلَا مَطَلْـتَ غَرِيمَـا

---

١. رِيحُ السَّمُومِ: رِيحٌ حَارَّةٌ جَافَّةٌ فِي الصَّحَارِي العَرَبِيَّةِ. (المعاصرة ٢ / ٩٥٧).

(٤٩٣)

وَقَالَ فِي طَلَبِ العِزِّ:

[الكامل]

١ يَـا طَالِـبَ الـدُّنْيَا عَلَـى ذُلٍّ بِهَـا ... أَعْـــزِزْ عَلَـــيَّ بِـــأَنْ أَرَاكَ ذَلِـــيلَا

٢ مَا لِي أَرَاكَ حَمَلْتَ فِي طَلَبِ الغِنَى ... ـوَلَرُبَّمَـا صَـغُرَتْ يَـدَاكَ ـ ثَقِـيلَا

٣ لَـوْ كُنْـتَ تَعْقِـلُ أَوْ تُشَـاوِرُ عَـاقِلًا ... كَـانَ الكَثِيـرُ وَقَـدْ ذَلَلْـتَ قَلِـيلَا

٤ ضَـلَّ امْـرُؤٌ جَعَـلَ المَذَلَّـةَ دَهْـرَهُ ... طَلَـبَ المَغَـانِمِ مَنْـزِلًا مَـأْهُولَا

٥ عُدِّ المَطَامِعَ كَيْفَ شِئْتَ وَخُذْ بِهَا ... مِـلْءَ اليَـدَيْنِ مِـنَ العَفَـافِ بَـدِيلَا

٦ وَإِذَا فُجِعْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ لَمْ يَفِدْ ... أَنْ نِلْـتَ مِـنْ أَيْـدِي الرِّجَـالِ جَـزِيلَا

(٤٩٤)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[الطويل]

١ فَلَوْ أَنَّنِيْ أَنْصَفْتُ نَفْسِي لَصُنْتُهَا ... وَنَزَّهْتُهَا عَنْ أَنْ تَذُلَّ لِمَطْمَعِ[١]

٢ وَمَا لِي وَأَبْوَابَ المُلُوكِ، وَمَوْضِعِي ... مِنَ الفَضْلِ وَالتَّجْرِيبِ وَالرَّأْيِ مَوْضِعِي؟!

٣ وَمَا لَهُمُ مَا لِي مِنَ العِلْمِ وَالتُّقَى ... وَلَا مَعَهُمْ يَوْمًا مِنَ الحِلْمِ مَا مَعِي

٤ وَهَلْ أَنَا إِلَّا طَالِبُ النَّقْصِ عِنْدَهُمْ ... وَإِلَّا فَفَضْلِي يَعْلَمُ اللهُ مُقْنِعِي

٥ وَهَلْ لِصَحِيحِ الجِلْدِ مِنْ مُتَمَعَّكٍ ... لِذِي العُرِّ وَالجِلْدِ المُفَرَّى بِمَضْجَعِ؟![٢]

٦ وَمَا أَنَا بِالرَّاجِي لِمَا فِي أَكُفِّهِمْ، ... فَلِمْ نَحْوَهُمْ يَا وَيْحَ نَفْسِيَ تَطَلُّعِي؟!

٧ وَلِمْ أَنَا مُرْتَاعٌ لِمَا يَجْلِبُونَهُ ... وَمَا زِلْتُ فِي الأَقْوَامِ غَيْرَ مُرَوَّعِ؟!

٨ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا نَاعِمَ البَالِ رَاكِبًا ... مِنَ الخَفْضِ فِي أَقْتَادِ عَودٍ مُوَقَّعِ[٣]

٩ أَبِيًّا، فَلَا ظُفْرُ الظُّلَامَةِ جَارِحِي ... هُنَاكَ، وَلَا دَاعِي المَلَامَةِ مُسْمِعِي

---

١. في (ص): (فلوأنني) في موضع (ولوأنني).

٢. التمعك: التمرغ فِي التُّرَاب والتقلب فِيهِ. (الوسيط ٢ / ٨٧٨)، والعُرّ: الجَرَبُ.

٣. والعَودُ: الجَمَلُ المُسِنُّ، وَالمُوَقَّعُ: ذَلُولٌ مُجَرَّبٌ. (التاج ٢٢ / ٣٦٣).

١٠ وَمَا زَالَ هَـذَا الـدَّهْرُ يُخْسِرُ صَـفْقَتِي وَيُبْـدِلُ نَبْعِـي كُـلَّ يَـومٍ بِخِـرْوَعِ[1]

١١ إِلَى أَنْ رَآنِي حَيْثُ شَاءَتْ سَفَاهَةٌ لِكُـلِّ مُلَـوَّى عَـنْ جَمِيـلٍ مُـدَفَّعِ

١٢ فَعَـدِّ مَقَـرَّ الضَّـيْمِ إِنْ كُنْـتَ آنِفًـا وَدَعْ جَانِبًـا تُخْـزَى بِسَـاحَتِهِ، دَعِ

١٣ فَمَصْـرَعُ مَـنْ وَلَّـى مِـنَ الـذُّلِّ هَارِبًـا بِبِيضِ الوَغَى أَوْ سُمْرِهَا خَيْرُ مَصْرَعِ

•

١. الخِرْوَعُ: كُلُّ نَبْتٍ ضعيفٍ يَتَثَنَّى من أيِّ نبت كَانَ فهو خِرْوَعٌ. (اللسان ٨ / ٦٨)، والنَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أشجار الجبالِ تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ. (اللسان ٨ / ٣٤٥).

(٤٩٥)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ عَرَضَهُ:

[الكامل]

١ عَـادَتْ إِلَـيَّ بَغِيضَـةٌ فَتَـوَدَّدَتْ ... هَيْهَاتَ مِنْ جَعْلِ البَغِيضِ حَبِيبَا

٢ عَـادَتْ إِلَـيَّ فَخِلْـتُ أَنَّ شَـبِيبَتِي ... خُلِسَـتْ وَأَبْـدَلَهَا الزَّمَـانُ مَشِـيبَا

٣ فَكَـأَنَّنِي أَبْصَـرْتُ مِنهَـا بَغْتَـةً ... يَـوْمَ الوِصَـالِ مِـنَ الحَبِيـبِ رَقِيبَـا

٤ وَوَدِدْتُ أَنَّ طُلُوعَهَـا مَقْلِيَّـةً ... مَشْنِيَّةً فِـي النَّـاسِ كَـانَ غُرُوبَـا[1]

٥ قَـدْ كُنْـتِ لِـي دَاءً وَلَكِـنْ لَـمْ أَجِـدْ ... مِنْ دَاءِ سُقْمِكَ فِي الرِّجَالِ طَبِيبَا

٦ وَلَحَبَّـذَا زَمَـنٌ مَضَـى؛ مَـا كَـانَ لِـي ... قُـرْبٌ إِلَيْـكِ؛ وَكُنْـتُ مِنْـكِ سَـلِيبَا

٧ يَـا لَيْـتَ مَـنْ قَـدَرَ التَّلَاقِـي بَيْنَنَـا ... جَعَـلَ الفِـرَاقَ مِـنَ اللِّقَـاءِ قَرِيبَـا

٨ زَمَـنٌ إِذَا قَاطَعْتِنَـا مُتَبَسِّـمٌ ... طَلِـقٌ، وَإِنْ وَاصَـلْتِ كَـانَ غُرُوبَـا

٩ وَكَـأَنَّ قَلْبِـي وَهْـوَ غَيْـرُ مُقَلْقَـلٍ ... مُلِئَـتْ بِقُرْبِـكَ حَافَتَـاهُ وَجِيبَـا[2]

---

١. المَقْلِيَّةُ: مِنَ القِلَى وَهُوَ البُغْضُ، وَمَشْنِيَّةٌ: مَشنُوءَةٌ، أَي مَبْغُوضَةٌ. (التاج ٣٨ / ٣٩٧).

٢. غيرُ مُقَلْقَلٍ: غيرُ مُضْطَرِبٍ، وَالوَجِيبُ: هُوَ الوَجِيفُ، وَهوُ خَفَقَانُ القَلْبِ المُصَوِّتُ. (المعاصرة ٣ / ٢٤٠٥).

١٠ لَـوْلَمْ تَكُـونِي فِـي الزَّمَـانِ عَجِيبَـةً مَـا أَبْصَـرَتْ عَيْنَـايَ فِيـهِ عَجِيبَـا

١١ وَخَلَـوْتُ عُمْـرِي كُلَّـهُ مِـنْ ذَنْبِـهِ فَجَعَلْـتُ مِنْـكِ لَـهُ إِلـيَّ ذُنُوبَـا

١٢ وَخَلَفْتِ فِي جِلَدِي ـ وَلَمْ يَكُ دَهْرَهُ إِلَّا الـسَّـلِيمَ ـ جَـرَائِحًا وَنُـدُوبَا[1]

١٣ وَلَقِيـتُ فِيـكِ مِـنَ العَنَـاءِ غَرَائِبًـا وَأَخَذْتُ مِنْ أَدْهَى البَلَاءِ ضُرُوبَا[2]

١٤ وَتَرَكْـتِ قَلْبِـي لَا يُفِيـقُ كَآبَـةً وَجُفُـونَ عَيْنِـي لَا تَـمَلُّ نَحِيبَـا[3]

١٥ وَكَـأَنَّنِي ـ لَـمَّا أَخَـذْتُكِ كَـارِهًا . قَسْمِي حُرِمْتُ؛ وَمَا أَخَذتُ نَصِيبَا

١٦ لَـوْ كُنْـتِ عَيْبًـا وَاحِـدًا صَـبَرَتْ لَـهُ نَفْسِـي، وَلَكِـنْ كُنْـتِ أَنْـتِ عُيُوبَـا

---

١. في (ص): (خرقت) في موضع (خلفت).

٢. في (ص): سقطت (أدهى) مِنَ النَّص

٣. في (ص): (جفون) في موضع (وجفون).

(٤٩٦)

وَقَالَ مُلغِزًا:

[الطويل]

١ وَنَجْـلَاءَ لَا تَرْقَـا لَهَـا الـدَّهْرَ دَمْعَـةٌ ... لَهَـا بَـينَ أَطْبَـاقِ الضُّـلُوعِ نَشِـيجُ[١]

٢ تُضَـيِّقُ رَتْقًـا مَـا بِهَـا مِـنْ تَفَتُّـقٍ، ... وَتُفْـرِجُ فِيمَـا لَـيْسَ فِيـهِ فُـرُوجُ[٢]

٣ فَلَا دَارُهَـا فِـي سَـاعَةِ النَـأْيِ مُنْتَـأًى ... وَلَا بُرْؤُهَـا فِيمَـا يَعُـوجُ يَعُـوجُ[٣]

٤ تَصَـمُّ عَـنِ الـرَّاقِينَ مِنهَـا كَأَنَّهَـا ... مُصِـرٌّ عَلَـى عَـذْلِ اللُّحَـاةِ لَجُـوجُ[٤]

٥ تُغَـادَى وَتُـمْسَى بِالسِّـبَارِ فَسَـبْرُهَا ... دُخُـولٌ إِلَـى أَعْمَاقِهَـا وَخُـرُوجُ[٥]

٦ لَهَـا فَغْـرَةٌ إِنْ شَـاءَ يَوْمًـا وُلُوجَهَـا ... خَـرُوقٌ لَهَـا بِـالرُّمْحِ فَهْـوَ وَلُـوجُ[٦]

---

١. لا ترقا: لا ترقأ (بتسهيل الهمزة): لا تجف. (التاج ١ / ٢٤٩)، والنشيجُ: البُكاءُ.

٢. الرَّتقُ: شَدُّ الفَتْقِ. (المصدر نفسه ٢٥ / ٣٣١).

٣. في (د): (داء ها) في موضع (دارها)، وفي (د، س): (تنتأي) في موضع (منتأى). المنتأى: الموضع البعيد. (التكملة ١٠ / ١٥٤)، وعَاجَ بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. (التاج ٦ / ١٢٣).

٤. تَصَمُّ: مِنَ الصَّمَمِ، وهوَانْسِدَادُ الأُذُنِ وثِقَلُ السَّمْعِ. (المصدر نفسه ٣٢ / ٥١٣)، والرَّاقِي: قَارِئُ الرُّقْيَةِ، وَهِيَ العُوذَةُ الَّتِي يُرْقَى بهَا صاحِبُ الآفَةِ. (المصدر نفسه ٣٨ / ١٧٥).

٥. تُغَادَى: تُأتَى غُدوَةً، وَتُمسَى: تُأتَى مَسَاءً، السِّبَار: فَتِيلَةٌ تُجْعَل فِي الجُرْح. (المصدر نفسه ١١ / ٤٩٢).

٦. الفَغْرةُ: الفوهَةُ. (الوسيط ٢ / ٦٩٦).

(٤٩٧)

وَقَالَ يَشْكُرُ بَعْضَ أَحِبَّتِهِ:

[الطويل]

١ وَدَارُكَ مِـنْ قَلْبِـي كَقَلْبِـي كَرَامَـةً وَبِرُّكَ عِنْدِي لَيْسَ يَبْلُغُهُ شُكْرِي[١]

٢ وَأَنْتَ الَّذِي أَبْغِيهِ فِي شَطَطِ المُنَى وَأَشْرُطُهُ يَوْمَ الشِّرَاطِ عَلَى دَهْرِي[٢]

٣ وَمَـا رَاعَنِـي إِلَّا فِرَاقُـكَ بَغْتَـةً وَقَلْبِـيَ مَـمْلُوءٌ لِوَصْلِكَ بِالشُّكْرِ[٣]

٤ وَكُنْتُ وَقَدْ عُرِّيتُ مِنْكَ كَمُدْلِجٍ تَعَرَّى عَلَى الظَّلْماءِ مِنْ طَلْعَةِ البَدْرِ[٤]

٥ وَلَـمْ أَدْرِ مَـا فِـي يَوْمِنَـا غَيْـرَ أَنَّنَـا قُطِعْنَـا بِقَطْرٍ لَا يَـدُومُ عَـنِ القَطْرِ[٥]

---

١. في (د، س): (لدارك) بدل (ودارك).

٢. الشطط: تَجَاوزُ القَدْرِ المَحْدودِ وتَباعَدٌ عَن الحَقِ. (التاج ١٩ / ٤١٥).

٣. في (د، س): (بالبر) بدل (بالشكر).

٤. المدلجُ: السَّائِرُ ليلًا، يقول افتقدتك كما يفتقد السائر في الليلة الظلماء البدر.

٥. قُطِعْنَا: أَي حِيل بَيْنَنا وبَيْنَ مَا نُؤَمّلهُ، وحُرِمنَا من القطر الدائم أي من الخير العميم الوفير.

(٤٩٨)

وَقَالَ يُهَنِّئُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ بِعِيدِ الفِطْرِ سَنَةَ (٤٢٥هـ):[١]

[البسيط]

١ مَـا صِـيدَ قَلْبُـكَ إِلَّا بِابْنَـةِ الكِلَـلِ ... وَكَمْ نَجَا النَّبلَ مَنَ لَمْ يَنْجُ مِنْ مُقَلِ![٢]

٢ دَعَـتْ هَـوَايَ إِلَيهَـا فَاسْـتَجَابَ لَهَـا ... غَنِيَّةٌ عَنْ سَوَادِ الكُحْلِ بِالكَحَلِ[٣]

٣ بَيضَاءُ تَفْضَحُ صُبْحَ اللَّيلِ إِنْ نَشَرَتْ ... ذُؤَابَـةً مِـنْ فُـرُوعِ الفَـاحِمِ الرَّجِـلِ[٤]

٤ وَلَـوْ رَأَتْ وَجْهَهَـا شَـمْسُ النَّهَـارِ وَقَدْ ... أَلْقَتْ مَعَاجِرَهَا مَاتَتْ مِنَ الخَجَلِ[٥]

٥ وَلَـمْ يَطُـرْبِـيَ لَـولَا حُبُّهَـا غَـزَلٌ ... فَسَاقَنِي حُسْنُهَا كَرْهًا إِلَى الغَزَلِ[٦]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٧، الأبيات ٨ ـ ١٣.

٢. الكِلَلُ: جَمعُ الكِلَّةِ، وَهِيَ سِتْرٌ رقيقٌ يُخاطُ كالبيت. (التاج ٣٠ / ٣٤٧).

٣. الكَحَل: أَن يَعْلُو مَنابتَ الأشْفارِ سَوادٌ مثلُ الكُحْلِ خِلقَةً من غيرِ كُحْلٍ. (التاج ٣٠ / ٣١٧).

٤. الفرع: الشعر، ورَجَّل شعرَه، أي سوّاه وزيّنه وسرّحه. (المعاصرة ٢ / ٨٦٥).

٥. في (س): (غابت)، وفي (م): (زالت) في موضع (ماتت)، المِعْجَرُ: ثَوْبٌ تَلُفُّه المرأَةُ، على رأْسِهَا، ثمَّ تَجَلْبَبُ فَوقَه بجِلبابِها. (التاج ١٢ / ٥٣٤)

٦. الطَّوْرُ: الحَوْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ والاقتـرابُ مِنـهُ، يقـال: فُلانٌ يَطُورُ بفُلانٍ، كأَنَّه يَحُومُ حَوَالَيْه، ويَدْنُومِنْهُ. (المصدر نفسه ١٢ / ٤٣٩)، وَالكُرْهَ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَك عَلَيْهِ، والكَرْه مَا أَكْرَهَكَ غيرُكَ عَلَيْهِ، تَقُولُ: جِئْتُكَ كُرْهًا وأَدْخَلْتَني كَرْهًا. (اللسان ١٣ / ٥٣٤).

٦ وَلَـو رَآهَـا عَـذُولٌ تَـابَ مُعْتَـذِرًا ... مِنْ أَنْ يَعُودَ إِلَى شَيءٍ مِنَ العَذَلِ[١]

٧ مَرَّتْ بِنَا وَفُؤَادِي لِي فَمَا بَرِحَتْ ... حَتَّى كَأَنَّ فُؤَادًا قَطُّ لَمْ يَكُ لِي[٢]

٨ وَزَارَنِـي طَيْفُهَـا وَهنًـا فَـأَوْهَمَنِي ... زِيَـارَةً كُنْـتُ أَرْجُوهَـا فَلَـمْ أَنَـلِ

٩ هِـيَ الزِّيَـارَةُ مَعْسُـولًا تَطَعُّمُهَـا ... وَلَـيْسَ فِيهَـا لَنَـا شَـيءٌ مِـنَ العَسَـلِ

١٠ لَوكَـانَ طَيْفُـكِ أَولَانَـا زِيَارَتَـهُ ... عَلَى الحَقِيقَةِ مَا وَلَّى عَلَى عَجَلِ

١١ عَطِيَّـةُ النَّـوْمِ مَنـعٌ لَا انْتِفَـاعَ بِهَـا ... لِلْعَاشِقِينَ، وَجُودُ الطَّيْفِ كَالبُخُلِ

١٢ فَكَيْـفَ جِئْـتِ إِلَيْنَـا غَيْـرَ سَـارِيَةٍ ... عَلَى جَوَادٍ، وَلَا حِدْجٍ عَلَى جَمَلِ؟![٣]

١٣ وَكَيْفَ لَمْ تُوْقِظِي صَحْبِي وَقَدْ هَجَعُوا ... بِرَنَّةِ الحُلْيِ أَوْ مِنْ فَغْمَةِ الحُلَلِ؟![٤]

١٤ قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ حُثُّوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ ... جَـرْدَاءَ أَوْ جَسْـرَةٍ مِـنْ أَيْنُـقٍ بُـزُلِ[٥]

١٥ فِـي مَهْمَـهٍ لَا تَـرَى فِيـهِ لِنَاجِيَـةٍ ... فِي ظَهْرِهَا الكُورُ غَيْرَ الشَّدِّ وَالرَّحَلِ[٦]

١٦ حُطُّوا بِعَقْوَةِ (رُكْنِ الدِّينِ) وَابْتَهِجُوا ... فِي المَنْهَلِ العَذْبِ أَوْ فِي المَنْبَتِ الخَضِلِ[٧]

---

١. في (س، م): (فلورآها) في موضع (ولورآها).

٢. في (س): (فؤادي) في موضع (فؤادًا).

٣. الحدج: في (س): (حدجا) بدل (حدج)، والحِدْج واحد الحدوج، مَراكِبُ النِّساءِ.

٤. في (س): (نعمة)، وفي (م): (نغمة) بدل (فغمة)، وفَغَمةُ الطِّيبِ: رائحتُه. فَغَمَتْه تَفْغَمُه فَغْمًا وفُغُومًا: سدَّت خَياشِيمه. (اللسان ١٢ / ٤٥٦)، وَقَدْ اسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِلْحُلَلِ الجَدِيدَةِ فَلَهَا فَغْمَةٌ خَاصَّةٌ بِهَا، وَالحُليُ: الزِّينةُ مِنَ الجَوَاهِرِ وَغَيرِهَا.

٥. في (م): (بُزَّلٍ ذُلـلٍ) بدل (أَيْنُقٍ بُزُلِ). السَّلْهَبُ من الخَيْلِ: الطَّويلُ، وناقَةٌ جَسْرَةٌ: طَويلَةٌ ضَخْمَةٌ، والبُزَّلُ: هِي من النوق التى بلغت التاسعة من عمرها و بزل نابها أى شق.

٦. المهمهُ: المفازةُ، النَّاجِيةُ: النَّاقةُ السَّريعةُ، وَالكورُ: الرَّحلُ، والشَّدُّ: الحُضْروالعَدْوُ.

٧. في (ص) نقص الصدر كلمة (الدين). العَقوَةُ: مَا حَولَ الدارِ.

١٧ حَيْثُ المُلُوكُ، مُلُوكُ الأَرْضِ خَاشِعَةٌ؛ لِـمَالِكِ الأَرْضِ وَالأَعْنَـاقِ وَالـدُّوَلِ

١٨ وَجَانِـبٌ تُنْهَـبُ الأَمـوَالُ فِيـهِ فَمَـا يُرْضَـى لِـمَنْ أَمَّلَ الأَمـوَالَ بِالأَمَـلِ

١٩ وَمَطْـرَحٌ لَـيْسَ فِيـهِ لِلمَـلَامِ يَـدٌ وَلَا مَعَـابٌ لِتَفْصِـيلٍ وَلَا جُمَـلِ

٢٠ مَـا فِيـهِ إِلَّا صَـرِيحٌ أَوْ عَلَانِيَـةٌ بِالاتِّفَـاقِ وَلَا صُـلْحٌ عَلَـى دَخَـلِ[1]

٢١ كَـمْ مَوْقِـفٍ ثَـمَّ فِيـهِ لَـيْسَ مُحْـتَكِمٌ غَيْـرَ الصَّـوَارِمِ وَالخَطِّيَّـةِ الـذُّبَلِ[2]

٢٢ حَيْـثُ النَّجَـاءُ مَـرُوقٌ كَـفَّ طَالِبِـهِ وَمَوْقِدُ الحَرْبِ يَرْمِي القَوْمَ بِالشُّعَلِ

٢٣ شَـهِدْتَهُ بِجَنَـانٍ مَـا أَلَـمَّ بِـهِ ذُعْـرٌ وَلَا مَسَّـهُ مَـسٌّ مِـنَ الوَجَـلِ[3]

٢٤ ثَبْـتَ المَقَامَـةِ فِـي دَحْـضٍ مَزَالِقُـهُ لَـوْ زَالَـتِ الصُّـمُّ يَوْمًـا عَنْـهُ لَـمْ يَـزُلِ

٢٥ وَأَنْـتَ فِـي ظَهْـرِ مَلْطُـومٍ بِغُرَّتِـهِ كَأَنَّـهُ ـ شِـدَّةً ـ قَـدْ قُـدَّ مِـنْ جَبَـلِ[4]

٢٦ لَا يَعْرِفُ الطَّيْشَ فِي سِلْمٍ وَ مُـمْتَلِئًا فِي سَاعَةِ الرَّوْعِ مِـمَّا شِئْتَ مِنْ خَبَلِ

٢٧ مُحَكَّـمٌ فِيـهِ .أَنَّـى شَـاءَ ـ فَارِسُـهُ؛ لِلرَّيْـثِ إِنْ رَامَـهُ طَـوْرًا؛ وَلِلْعَجَـلِ

٢٨ فَقُلْ لِمَنْ شَكَّ جَهْلًا فِي شَجَاعَتِهِ وَإِنَّـهُ قَـانِصٌ نَفْـسَ الفَتَـى البَطَـلِ:

٢٩ مِنْ أَينَ تَحكُمُ ـ إِلَّا فِي يَدَيهِ ـ ظُبًا يَوْمَ الكَرِيهَةِ فِي الأَجْسَامِ وَالقُلَلِ؟!

٣٠ أَوْ مَـنْ سِـوَاهُ تَـرَوَّى فَتْـقَ طَعْنَتِـهِ نَحْرَ المُدَجَّجِ ظَمآنًا مِنَ الأَسَلِ؟![5]

٣١ مَنْ عَـالَجَ المُلْكَ لَوْلَاهُ وَقَدْ طَرَأَتْ عَلَى ضَوَاحِيهِ صَعْبَاتٌ مِنَ العِلَلِ؟!

---

١. الدَّخَلُ: الغَدْرُ والمَكْرُ والداءُ والخَديعَةُ. (التاج ٢٨ / ٤٧٩).

٢. في (ص): تكررت (ثم) فانكسر صدر البيت.

٣. في (ص): سقطت (ذعر) من العجز فانكسر البيت.

٤. في (م): (عِظَمًا) في محل (شِدَّةً).

٥. في (م): (يُرَوَّى) في محل (تَرَوَّى).

٣٢ مَنْ رَاشَهُ بَعْدَ أَنْ حُصَّتْ قَوَادِمُهُ ؟ مَنْ صَانَهُ وَهوَ فِي أَظْفَارِ مُبْتَذلِ ؟![1]

٣٣ مَنْ ذَبَّ عَنْهُ بِبِيضٍ مَا عَرَفْنَ - وَقَدْ سُلِلْنَ فِي نَصْرِهِ - عودًا إِلَى الخِلَلِ ؟![2]

٣٤ مَنْ رَدَّ عَنهُ نُيُوبًا لِلْخُطُوبِ وَقَدْ هَفَوْنَ بِالرَّأْيِ أَوْ بَرَّحْنَ بِالحِيَلِ ؟![3]

٣٥ مَنْ كَفَّ أَيْدِيَ أَقْوَامٍ بِهِ عَبَثُوا وَرَدَّهُنَّ بِمَا يَكرَهْنَ مِنْ شَلَلِ ؟![4]

٣٦ لَا تَحسَبَنِّي كَأَقْوَامٍ خَبرتَهُمُ قِيدُوا بِأَرْشِيَةِ النَّعْمَاءِ وَالنَّفَلِ[5]

٣٧ بِلَا قَرَارٍ عَلَى دَارٍ يَحلُّ بِهَا وَلَا مُقَامٍ عَلَى شَيءٍ مِنَ السُّبُلِ

٣٨ فَإِنَّنِي لَكَ صَافٍ غَيْرُ ذِي كَدَرٍ وَوَارِدٌ مِنكَ عِدًّا غَيرَ ذِي وَشَلَ[6]

٣٩ وَإِنْ تَبَدَّلَ قَوْمٌ عَنكَ وَانْتَقَلُوا فَلَيْسَ لِي مِنْكَ عُمْرَ الدَّهْرِ مِنْ بَدَلِ

٤٠ وَإِنْ يَحُولُوا؛ وَيَضْحَوا غَيْرَ مَنْ عُهِدُوا؛ فَإِنَّنِي لَمْ يَزُلْ وُدِّي وَلَمْ يَحُلِ

٤١ وَإِنْ يُمَلُّوا وَمَا مُلَّ الجَمِيلُ بِهِمْ فَإِنَّنِي مُعْتَقٌ مِنْ رِبْقَةِ المَلَلِ

٤٢ خَوَّلْتَنِي مِنْكَ إِكْرَامًا يُخيِّلُ لِي أَنَّ الأَنَامَ - لِمَا خَوَّلْتَنِي - خَوَلِي[7]

٤٣ وَمَا جَذَلْتُ بِشَيءٍ فِي الزَّمَانِ وَقَدْ أَسْحَبْتَنِي بِاجْتِبَائِي حُلَّةَ الجَذِلِ[8]

---

١. مَنْ رَاشَهُ: كِنَايةٌ عَن تَعَهُّدِ المَلكِ وَاصْلَاحِهِ بَعدَ الضَّرَرِ الَّذِي أَصَابَهُ، حَصُّ القَوَادِمِ قَصُّها وَرَاشَهُ بِعَكسِ ذَلِكَ، وَعَجزُ البيتِ أَيضًا كِنَايةٌ عَن المُحَافَظَةِ عَلَى المُلكِ وَدَفعِ الأَخْطَارِ عَنهُ.

٢. الخِلَلُ: جمعُ الخِلَّةِ: جَفْنِ السَّيفِ المُغَشَّى بالأَدَمِ. (التاج ٢٨ / ٤٣٢).

٣. بَرَّحَ بِي: أَلَحَّ عَليَّ بالأَذَى. (التاج ٦ / ٣٠٧).

٤. في (ص): (كَفَى) في محل (كَفَّ).

٥. أرشية النعماء: كناية عن تأثير العطايا عليه وعلى موافقة.

٦. العِدُّ: الماء الكثير غير المنقطع.

٧. الخَوَل: العَبيدِ والإماءِ. (التاج ٢٨ / ٤٤٤).

٨. في (س): (لشيء) في محل (بشيء). الجذل: الفرح والإبتهاج. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٩٨)،

٤٤ فَـإِنْ وَرَدْتَ زُلَالًا غِـبَّ مَعْطَشَـةٍ فَفِي وَلَائِكَ عَلِّي اليَوْمَ أَوْ نَهَلِي[1]

٤٥ وَمُـذْ وَصْلَتُكَ دُونَ النَّـاسِ كُلِّهِـمُ فَقَدْ قَطَعْتُ ـعَلَى خُبْرٍ ـبِهِمْ وُصُلِي[2]

٤٦ وَمُذْ جَعَلْتُ لِظَهْرِي مِنْكَ مُسْتَنَدًا غُنِيتُ عَنْ أَكَمِ القِيعَانِ بِالجَبَلِ[3]

٤٧ فَاسْعَدْ بِذَا العِيدِ وَلْيَمْضِ الصِّيَامُ فَقَدْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِخَيْرِ القَوْلِ وَالعَمَلِ

٤٨ يَمْضِي بِلَا هَفْوَةٍ فِي عِرْضِهِ مَرَقَتْ وَلَا عِثَارٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الزَّلَلِ

٤٩ وَعِشْ مُوَقًّى خُطُوبَ الدَّهْرِ مُحْتَمِيًا عِمَادَ عِزِّكَ عَنْ ثَلْمٍ وَعَنْ مِيَلِ

٥٠ وَثَوبُ فَخْرِكَ لَا يُطْوَى عَلَى شَعَثٍ وَشَمْسُ مُلْكِكَ لَا تُدْنَى إِلَى طَفَلِ[4]

الاجتباء: من اجتبى الشيءَ: اصطفاه واختاره لنفسه. (المعاصرة ١ / ٣٤٤).

١. العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثَّانِيَةُ، وَقِيلَ: الشُّرْب بَعْدَ الشُّرْبِ تِباعًا. (اللسان ١١ / ٤٦٧)، وَالنَّهَل: أَوَّل الشُّرْب؛ تَقُولُ: أَنهَلْتُ الإبلَ وَهُوَ أول سَقْيِهَا، ونَهِلَتْ هِيَ إذا شَرِبَتْ فِي أَوَّل الوِرْد. (المصدر نفسه ١١ / ٦٨٠).

٢. يُقَالُ: رَجُلٌ خُبْرٌ، أَي عَالِمٌ بالخَبَر. (التاج ١١ / ١٢٥).

٣. الأكم: التلال، والقيعان: جمع القاع، وهي كناية عن المكانة والمنزلة.

٤. الطَّفَلُ بعدَ العَصْرِ قُبَيلَ الغُرُوبِ. (التاج ٢٩ / ٣٧٣).

(٤٩٩)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ فَـإِنْ كُنْـتِ أَزْمَعْـتِ الرَّحِيـلَ فَإِنَّنَـا ... سَــتَرحَلُ مِنَّــا أَنْفُــسٌ وَقُلُــوبُ[1]

٢ وَإِنْ تَبْعُــدِي عَنَّــا فَلِلْعَــيْنِ أَدْمُــعٌ ... تَصُوبُ، وَلِلقَلْـبِ المَشُوقِ وَجِيـبُ

٣ وَمَــا لِحَيَــاةٍ بَعْــدَ فَقْــدِكِ لَــذَّةٌ ... وَلَـيْسَ لِعَـيْشٍ بَعْـدَ بَيْنِـكِ طِيـبُ

٤ وَمَنْ قَالَ: إِنَّ البَيْنَ يُسلِي إِلَى الهَوَى، ... جَهُـولٌ بِأَسْـبَابِ الغَـرَامِ كَـذُوبُ[2]

---

١. في (س): (إذا كنت) بدل (فإن كنت).

٢. في (م): (يسلي عن الهوى) بدل (يسلي إلى الهوى).

(٥٠٠)

وَقَالَ فِيهِ:

[المنسرح]

١ مِـــنْ كَلَفِـــي أَنَّنِـــي مَـــرَرْتُ بِـــهِ فَلَـــمْ يُعِرْنِـــيْ مِـــنْ طَرفِـــهِ طَرَفَـــا

٢ وَكِـدْتُ ـ لَـمَّا رَأَيْـتُ غِلْظَتَهُ ـ أُفْجِـعُ جِسْـمِي بِمُهْجَتِـي أَسَـفَا[١]

٣ قَـدْ قَـادَنِي حُسْـنُهُ إِلَيْـهِ كَمَـا قَـادَ اليَمَـانُونَ جِلَّـةً شَـرَفَا[٢]

٤ فَقُلْـتُ: رِفْقًـا فَلَسْـتَ أَوَّلَ مَـنْ لَاذَ مُسِـيءٌ بِعَفْـوِهِ فَعَفَـا

---

١. المُهْجَةُ: خالِصُ النَّفْسِ. (التاج ٦ / ٢٢٢)، أَفْجَعَهُ الحادِثُ: فَجَعَهُ؛ آلَمَهُ إيلَامًا شَدِيدًا. (المعاصرة ٣ / ١٦٧٤).

٢. الجِلَّةُ: جَمْعُ الجَلِيل. جَلَّ جَلالاً وجَلالَةً: عَظُمَ قَدْرُه فَهُوَ جَلِيلٌ، والجَلالَةُ: عِظَمُ القَدْرِ. (التاج ٢٨ / ٢١٨).

(٥٠١)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الطويل]

١ سَقَى دَارَهَا حَيثُ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى ... مِنَ المُزْنِ مَخْرُوقُ المَزَادِ خَدُوجُ[1]

٢ وَكُنْتُ إِذَا مَا سِرْتُ قَصْدًا لِغَيْرِ مَا ... أَمِيلُ إِلَى أَبْيَاتِهَا وَأَعُوجُ

٣ فَلِي مِنْ جَوًى فِيهِنَّ رَنَّةُ عَاشِقٍ ... وَلِي أَدْمُعٌ تَجْرِي دَمًا وَنَشِيجُ

٤ فَإِنْ تَلْحَنِي يَوْمًا وَقَلْبُكَ طَيِّعٌ ... خَلِيٌّ فَلِي قَلْبٌ بِهِنَّ لَجُوجُ

٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ الوَاقِفِينَ عَشِيَّةً ... عَلَى عَرَفَاتٍ وَالمَطِيُّ دَلُوجُ[2]

---

١. المَزادةُ أو المَزَادُ: بمنزلةِ رَاوِيةٍ لَا عَزْلاءَ لَهَا. (التاج ٨ / ١٥٧)، والخدوج: هنا استعارة، مِنَ النَاقَةِ التي وَضَعَتْ وَلَدَهَا تَامَّ الخَلْقِ قَبْلَ وَقْتِ النِّتَاجِ، قيل: أَخْدَجَتْ وَهِي مُخْدِجٌ. (المصدر نفسه ٥ / ٥٠٦)، والشاعر اختار ذلك للتعبير عن سرعة الإتيان بالخير.

٢. الدَّلَجُ: السَّيْرُ مِن أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيُقَالُ: قَدْ أَدْلَجُوا. (التاج ٥ / ٥٧٠)، وَتَجَمُّعُ الحَجِيجِ فِي عَرَفَاتٍ يَبدَأُ مِن بَعدِ ظُهرِ يَومِ الثَّامِنِ وَهوَ يَومُ التَّروِيَةِ وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى ظُهرِ يَومِ التَّاسِعِ، مِنْ ذِي الحِجَّةِ، إِذْ أَنَّ أقصَى وَقتٍ يَكونُ فِيهِ الوُقُوفُ الشَّرعِيُّ فِي عَرَفَاتٍ هُوَ بَعدَ مُرورِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ بَعدِ ظُهرِ يَومِ التَّاسِعِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا قَبلَ هَذَا الوَقْتِ فَلَا حَجَّ لَهُ. وَفِي عَشِيَّةِ يَومِ التَّاسِعِ يَكونُونَ قَدْ غَادَرُوهَا إِلَى جَمعٍ لِيُصَلُّوا هُنَاكَ المَغربَ وَالعِشَاءَ وَيَقضُوا لَيلَتَهُم فِيهَا. كتاب الحج ٣ / ٢٤٣.

٦ وَبِالبُدْنِ تَهوِي نَحْوَ (جَمعٍ) خِفَافُهَا مِنَ الأَيْنِ مِنْهَا رَاعِفٌ وَشَجِيجُ[1]

٧ وَمَا عَقَرُوهُ فِي (مِنَى) مِنْ مُسِنَّةٍ لَهَا بَينَ هَاتِيكَ الجِمَارِ خَدِيجُ[2]

٨ وَبِـ(البَيْتِ) لَاذَ المُحْرِمُونَ بِرُكْنِهِ وَطَافَ بِهِ بَعْدَ الحَجِيجِ حَجِيجُ

٩ وَلَمَّا قَضَوا أَوْطَارَهُمْ مِنْهُ وَدَّعُوا وَأَرزَاقُهُم مِنْ ضِيقِهِنَّ فُرُوجُ

١٠ لَحُبّكِ مِنْ قَلْبِي كَقَلْبِي كَرَامَةً فَلَيْسَ لَهُ عُمْرَ الزَّمَانِ خُرُوجُ

١١ فَإِنْ عَذَلُوهُ زِيدَ شَجْوًا وَهَاجَهُ عَلَى وَجْدِهِ مَا لَا يَكَادُ يَهِيجُ

١٢ وَكَيْفَ يُفِيدُ العَذْلُ وَالعَذْلُ ظَاهِرٌ وَحُبُّكِ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلُوجُ؟!

---

١. الأَيْنُ: التَّعَبُ، وَالرَّاعِفُ، المُتَقَدِّمُ، مِنْ رَعَفَ فُلانٌ القَوْمَ، إذا تَقَدَّم. (التاج ٢٣ / ٣٥٢) والشَّجِيْجُ: مِنْ شَجَّ الأَرضَ بِرَاحِلَتِه شَجًّا: سَار بِهَا سَيْرًا شَدِيدًا. (المصدر نفسه ٦ / ٥٦).

٢. الولد الخَدِيجُ أَي نَاقِصُ الخَلْقِ فِي الأَصلِ. (التاج ٥ / ٥٠٦).

(٥٠٢)

وَقَالَ يَرثِي صَدِيقًا لَهُ:

[السريع]

١	نَـادِ امْـرِءًا غُيِّـبَ خَلْـفَ النَّقَـا	فكَـمْ فتًـى نَادَيتُـهُ مَـا وَعَـى![1]
٢	وَقُـلْ لِـمَنْ لَـيْسَ يُـرَى قَـائِلًا	بِـأَيِّ عَهْـدٍ دَبَّ فِيـكَ البِلَـى!
٣	وَكَيْـفَ دُلِّيـتَ إِلَـى حُفْـرَةٍ	يَمْحُوكَ مَحْوَ الطِّرْسِ فِيهَا الثَرَى[2]
٤	كَـذِي ضَـنًى مُلْقًـى وَلَيْـتَ الَّـذِي	سِـيْطَ بِـهِ جِسْـمُكَ كَـانَ الضَّـنَى
٥	أَرَّقَنِـي فَقْـدُكَ مِـنْ رَاحِـلٍ	وَاسْـتَلَّ مِـنْ عَيْنَـيَّ طَعْـمَ الكَـرَى
٦	وَبِنْـتَ لَا عَـنْ مَلَـلٍ مِـنْ يَـدِي	وَغِبْـتَ عَـنْ عَيْنَـيَّ لَا عَـنْ قِلَـى[3]
٧	فَكَيْـفَ وَلَّيْـتَ وَخَلَّفْتَنِـي	أَكْـرَعُ مِـنْ بَعْـدِكَ كَـأْسَ الأَسَـى؟!
٨	كَـأَنَّنِي سَـارٍ عَلَـى قَفْـرَةٍ	مَسْـلُوبَةٌ أَعلَامُهَـا وَالصُّـوَى[4]

١. النقا: الكثيبُ مِن الرَّمْلِ. (التاج ٤٠ / ١٢٣).

٢. في (ص): (في الثرى) بدل (فيها الثرى) وهو من أخطاء النسخ.

٣. القِلَى: البُغضُ.

٤. الصُّوَى: الأَعْلامُ مِن الحِجارَةِ، الواحِدَةُ صُوَّةٌ. (التاج ٣٨ / ٤٤٨). و الأعلام جمع العلامة. (المصدر نفسه ٣٣ / ١٣١).

٩ أَوْ مُـنْفِضٌ مِـنْ كُـلِّ أَزْوَادِهِ يُحْرِقُـهُ القَـيْظُ بِنَـارِ الصَّـدَى[١]

١٠ وَصَاحِبٍ لِـي كُنْـتُ، ضِـنًّا بِـهِ، أَخْشَـى عَلَيْـهِ مِـنْ مُـرُورِ الصَّـبَا

١١ تَـمَّ فَلَـمَّا لَـمْ يَجِـدْ مُنْتَهًـى غَافَصَـنِي فِيـهِ طُـرُوقُ الـرَّدَى[٢]

١٢ خُوْلِسْـتُهُ مُحْتَضَـرًا رَابِعًـا كَـالنَّجْمِ وَلَّـى أَوْ كَغُصْـنٍ ذَوَى[٣]

١٣ فَفِـي جُفُـونِي مِنْـهُ سَـيْلُ الزُّبَـى وَفِـي فُـؤَادِي مِنْـهُ نَـارُ القِـرَى[٤]

١٤ وَإِنْ تَقَيَّلْـتُ عَلَـى مَضْـجَعِي كَـانَ لِجَنْبِـي فِيـهِ جَمْـرُ الغَضَـا[٥]

١٥ وَكَـانَ فِـي العَيْنَـيْنِ لِـي قُـرَّةً فَـصَارَ ـ مَيْتًـا ـ لِـجُفُونِي قَـذَى

١٦ قَـدْ قُلْـتُ لِلْمُسْـلِينَ عَـنْ حُزْنِـهِ مَـا أَنَـا طَوْعًـا لِعَـذُولٍ سَـلَا

١٧ فَـإِنْ رَقَـا دَمْـعٌ فَلَـمْ يَبْكِـهِ فَـإِنَّنِي أُصْبِحُ فِـي مَـنْ بَكَـى[٦]

١٨ وَكَيْـفَ أَسْـلَاهُ وَبِـي صَـبْوَةٌ؟! أَمْ كَيْـفَ أَنْسَـاهُ وَفِيـهِ الهَـوَى؟![٧]

---

١. في (س): (منقض) وهو من أخطاء النسخ. والمنفض: الذى أتى على زاده، الصَّدَى: الظمأ أو شِدَّتُهُ.

٢. غَافَصَه: فَاجَأَهُ، وأَخَذَه على غِرَّة. (التاج ١٨ / ٥٧)، وَالطُّرُوقُ الإِتيَانُ لَيلًا.

٣. احْتُضِرَ المَرِيضُ: إِذا حَضَرَهُ المَوْتُ. (المصدر نفسه ١١ / ٥١)، ورابعٌ: أي ثابتٌ مُقيمٌ. (التاج ١١ / ٥١).

٤. الزُّبَى: جمعُ الزُّبْيَةِ، وَهِيَ الرَّابِيَةُ لَا يَعْلُوها ماءٌ، وَمِنْه قَوْلُهم: بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى؛ يُضْرَبُ للأَمْرِ يتفاقَمُ ويُجاوِزُ الحَدَّ حَتَّى لَا يُتَلافَى. (المصدر نفسه ٣٨ / ٢٠٨)، ونار القرى: نار عالية تشعل في ليالي الشتاء ليستدل الضيوف على بيوت القرى.

٥. تقيَّلَ: نام في القائلة. (الوسيط ٢ / ٧٧٠)، . شَجرُ الغَضَ معروف، وَخَشَبهُ مِن أَصلَبِ الخَشَبِ، نَارُ الغَضَى: نَارٌ مُضِيئَةٌ لَا تَنْطَفِئ؛ في المثل: يُنْتَظَرُ عَلَى أَحَرّ مِنْ جَمْرِ الغَضَى. (المعاصرة ٢ / ١٦٢٦).

٦. في (د، س): (دمعي) بدل (دمع)، و(فان أصبح) بدل (فأنني أصبح).

ـ رَقَا: هِيَ رَقَأَ بِالتَّخْفِيفِ، ورَقَأَ الدَّمْعُ: جَفَّ. (التاج ١ / ٢٤٩).

٧. الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ. (التاج ٣٨ / ٤٠٦).

١٩ كَـانَ كَنَـارٍ أُضْـرِمَتْ وَانْطَفَـتْ ... أَوْ بَـارِقٍ مَـا لَاحَ حَتَّـى انْجَلَـى

٢٠ أَوْ كَوْكَـبٍ مَـا لَحَظَـتْ نُـورَهُ ... فِـي أُفْقِـهِ العَيْنَـانِ حَتَّـى خَـوَى

٢١ يَنْبُـو عَـنِ الفُحْـشِ وَلَـمْ يَسْـتَطِعْ ... مُعَرَّسًـا فِـي عَرَصَـاتِ الخَنَـا

٢٢ وَإِنْ تَـنُـطْ سِـرًّا إِلَـى حِفْظِـهِ ... فَهْـوَ عَلَـى طُـولِ المَـدَى مَـا فَشَـا[1]

٢٣ كَـمْ أَخَـذَ الـدَّهْرُ لَنَـا صَـاحِبًا ... وَكَـمْ طَـوَى فِـي تُرْبِـهِ مَـنْ طَـوَى

٢٤ وَكَـمْ أَمَالَـتْ كَفُّـهُ صَـعْدَةً ... عَالِيَـةً شَـاهِقَةَ المُرْتَقَـى

٢٥ إِنْ شِـئْتَ أَنْ تَعْجَـبَ فَـانْظُرْ إِلَـى ... مُرْتَبَـعٍ بَـادَ وَرَبْـعٍ خَـلَا

٢٦ وَنِعْمَـةٍ سَـابِغَةٍ قُلِّصَـتْ ... وَمَنْـزِلٍ بَعْـدَ كَمَـالٍ عَفَـا

٢٧ وَمَـعْشَرٍ حَلُّـوا -وَلَـمْ يَـرْتَـضُوا ... بَـأْسًـا وَعِزًّا- فِـي مَحَلِّ السُّهَا[2]

٢٨ مِـنْ دُونِ مَـا أَرْغَـمَ آنَـافَهُم ... ضَـرْبُ الوَرِيـدَيْنِ وَطَعْـنُ الكُلَـى

٢٩ أَكُفُّهُـمْ لِلْمُجْتَـدِينَ الغِنَـى ... وَدُورُهُـم فِـي النَّائِبَـاتِ الحِمَـى

٣٠ وَكَـمْ لَهُـمْ مِـنْ مُعْجِـزٍ بَـاهِرٍ ... أَظْهَـرَهُ لِلنَّـاسِ يَـوْمُ الـوَغَى

٣١ سِـيْقُوا إِلَـى المَـوْتِ كَمَـا سُـوِّقَتْ ... لِلْعَقْـرِ بِـالكَرْهِ بِهَـامُ الفَـلَا[3]

٣٢ وَطُوِّحُـوا فِـي بَـرْزَخٍ وَاسِـعٍ ... بَـيْنَ هُـوًى مُظْلِمَـةٍ أَوْ كُـدَى[4]

---

١. تنط: من ناط الشَّيءَ على غيره: أي علَّقه. (المعاصرة ٣ / ٢٣٠٦).

٢. في (ص): (بؤسا) بدل (بأسا) وهو من أخطاء النسخ.

٣. البِهَامُ: أَوْلادُ الغَنَمِ ساعَةَ تَضَعها. (التاج ٣١ / ٣٠٨).

٤. طَوَّحُوا: قَذَفُوا. (المصدر نفسه ٦ / ٥٩٠)، والبَرْزَخُ: الحاجِزُ بَين الشَّيئين. (المصدر نفسه ٧ / ٢٣٤)، والهُوَى: جمع الهُوَّةِ وَهِيَ الحُفْرَةُ البَعِيدَةُ القَعْرِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٣٢٣)، والكُدَى: جمع الكُدْية، وهي حفرة في الأرضِ الصُّلْبَةِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٨٣).

٣٣ كَـأَنَّهُمْ مَـا قَسَّـمَتْ بُرْهَـةً أَيْـدِيْهُمُ الأَرْزَاقَ بَـيـنَ الـوَرَى

٣٤ وَلَا أَقَـامُوا العِـزَّ مَـا بَيْـنَهُمْ بِـالبِيضِ مَغْمُـودًا وَسُـمْرُ القَنَـا

٣٥ هُـوَ الـرَّدَى لَـيْسَ لَـهُ مَـدْفَعٌ وَالمَـوْتُ لَا يَقْبَـلُ بَـذْلَ الرِّشَـا

٣٦ وَكَـمْ مَضَـى قَبْلَـكَ أُغْلُوْطَـةً بِالسَّـيْفِ مِـنْ غَفْلَتِـهِ مِـنْ فَتَـى

٣٧ إِنْ سَـاءَنِي البَـيْنُ فَقَـدْ سَـرَّنِي أَنَّـكَ فَارَقْـتَ شَـهِيدَ الظُّبَـا

٣٨ تَـمْضِي إِلَـى القَـوْمِ الأُلَـى لَـمْ تَـزَلْ تَجْعَلُهُـمْ فِـي الظُّلُمَـاتِ الهُـدَى

٣٩ فَـإِنْ تَبَـوَّأْتَ لَهُـمْ مَنْـزِلًا كُنْـتَ بِهِـمْ فِـي الـدَّرَجَاتِ العُـلا

٤٠ وَلَـمْ يَـزَلْ قَبْـرُكَ تُبْلَـى بِـهِ عَلَيْـكَ إِنْ شِـئْتَ دُمُـوعُ الحَيَـا[١]

٤١ فَلَـمْ يَضُـرْ، وَهْـوَ نَـدٍ، تُرْبَـهُ مِـنْ رَحْمَـةٍ، إِنْ لَـمْ يُصِـبْهُ النَّـدَى

٤٢ وَإِنْ تَكُـنْ مُظْلِمَـةً حَوْلَـهُ قُبُـورُ أَقْـوَامٍ فَفِيـهِ السَّـنَا[٢]

٤٣ وَإِنْ يَبِـتْ فِـي غَيْـرِ مَـا رُبْـوَةٍ فَهْوَ لَدَى الرَّحْمَنِ أَعْلَى الرُّبَى[٣]

---

١. الحيا: الخصب والمطر. (الوسيط ١ / ٢١٣). تبلى: اي تنقطع أو تنتهي.

٢. السَّنَا: الضِّيَاءُ السَّاطِعُ. (الوسيط ١ / ٤٥٧).

٣. في (س): (تبت) بدل (يبت).

(٥٠٣)

وَقَالَ مُجِيبًا لِمَنْ أَرسَلَ إِلَيْهِ تَرهِيبًا:

[الكامل]

١ لَا تُوعِدَنِّي الشَّرَّ تُرْهِبُنِي ... فَلَرُبَّمَا لَمْ يُنْجِنِي حَذَرُهْ

٢ فَوُقُوعُ مَكْرُوهٍ أُعَالِجُهُ ... خَيْرٌ مِنَ المَكْرُوهِ أَنْتَظِرُهْ

٣ وَإِذَا صَفَا يَوْمٌ ظَفُرْتَ بِهِ ... فَلِمَنْ يَعِيشُ إِلَى غَدٍ كَدِرُهْ

٤ فَلَرُبَّ مُغْتَبِطٍ بِلَيْلَتِهِ ... شَنَّ الهُمُومَ بِقَلْبِهِ سَحَرُهْ

٥ وَالعَيْشُ مَا تَقْضِي بِهِ وَطَرًا ... فَكَمَيِّتٍ مَنْ فَاتَهُ وَطَرُهْ

٦ وَإِذَا قَصُرْنَ بِهِ مَطَالِبُهُ ... عَنْ رَاحَتَيْهِ فَلَمْ يَطُلْ عُمُرُهْ

٧ وَالدَّهْرُ إِمَّا شَمْسُهُ بِضُحًى ... تُرْدِيكَ أَوْ فِي لَيْلَةٍ قَمَرُهْ

٨ وَإِذَا أَنَامَكَ غَيْرُ مُتَّئِدٍ ... فِي القَبْرِ أَشْبَهَ طُولَهُ قِصَرُهْ

(٥٠٤)

وَقَالَ فِي العِتَابِ:

[مجزوء الرمل]

١	لَعْنَـــةُ اللهِ عَلَـــى مَـــنْ	كَـــانَ بِـــالوُدِّ بَخِـــيلَا[1]
٢	وَإِذَا آثَـــرَ نَـــيْلًا	كَـــانَ لِلشَّـــرِّ مُنِـــيلَا
٣	وَإِذَا جَرَّبْـــتَ مِنْـــهُ	مَضْـــرِبًا كَـــانَ بَخِـــيلَا[2]
٤	وَكَثِيـــرًا فَـــإِذَا اسْتَنْـــ	ـــصَرْتَهُ عَـــادَ قَلِـــيلَا
٥	وَجَمِيـــلَ الوَجْـــهِ لَـــوْ كُنـــ	ـــتَ تَـــرَى مِنْـــهُ الجَمِـــيلَا
٦	وَصَـــحِيحًا فَـــإِذَا سِيْـــ	ـــمَ نَـــدًى كَـــانَ عَلِـــيلَا
٧	لَـــيْسَ حَظِّـــي وَهْـــوَ حَظِّـــي	فِـــي الـــوَرَى إِلَّا قَلِـــيلَا
٨	قِطُّـــهُ الرَّاحَـــةُ لَـــوْ أَنْـــ	ـــنَ إِلَـــى الـــرَّوحِ سَـــبِيلَا[3]

---

١. بَخِيلٌ: ضَنِينٌ.

٢. في (د، س): (مخيلا)، وبخيل: عاجز، قاصر. (التكملة ١ / ٢٥٠).

٣. في (س): (قطعه) بدل (قطه)، والقِطُّ: النَّصِيبُ وَهُوَ مَجازٌ.

ـ قَالَ تَعالَى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ (سورة ص / ١٦).

(٥٠٥)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[الوافر]

١ أَذُمُّ إِلَيْـكَ كَلْمًـا لَـيْسَ يُؤْسَـى وَدَاءً لَـيْسَ يَعْرِفُـهُ الطَّبِيـبُ

٢ وَدَهْـرًا لَا يُصِـيخُ إِلَـى نَصِـيحٍ وَعَيْشًـا لَا يَلَـذُّ وَلَا يَطِيـبُ

٣ وَكَـمْ لِـي مِـنْ أَخٍ أُوْلِيـهِ نُصْـحِي وَمَـا لِـي فِـي نَصِـيحَتِهِ نَصِـيبُ[1]

٤ لَـهُ مِنِّـي البَشَاشَـةُ فِـي التَّلَاقِـي وَلِـي مِنْـهُ البِسَـارَةُ وَالقُطُـوبُ[2]

٥ يَعِيـبُ تَجَنِّيًـا وَالعَيْـبُ فِيـهِ وَقَـدْ نَـادَتْ فَأَسْـمَعَتِ العُيُـوبُ

٦ أَلَا هَرَبًـا مِـنَ الإِخْـوَانِ جَمْعًـا فَمَـا لَـكَ مِـنْهُمُ إِلَّا النُّـدُوبُ

٧ وَلَـوْلَاهُمْ لَـمَا قَـذِيَتْ جُفُـونِي وَلَا اسْتَبَقَتْ إِلَى قَلْبِي الكُرُوبُ[3]

٨ وَلَا طُوِيَـتْ عَلَـى أَوَدٍ قَنَـاتِي وَعَلَّـسَ فِـي مَفَـارِقِيَ المَشِـيبُ[4]

---

١. في (م): (فكم لي) بدل (وكم لي).

٢. البِسَارَةُ: العُبُوسُ وَالقُطُوبُ، مِنْ بَسَرَ: أَي عَبَسَ. (التاج ١٠ / ١٧١).

٣. في (س): (سَبَقَتْ) بدل (اسْتَبَقَتْ). وهي من أخطاء النسخ. وَقَذِيَتْ عَيْنُه، وَقَعَ فِيهَا القَذَى. (المصدر نفسه ٣٩ / ٢٧٩).

٤. في (س، م): (غَلَّسَ) فِي مَوضِعِ (عَلَّسَ). الأَوَدُ: الاعْوِجَاجُ. (معجم الصواب ١ / ٨٩)، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ

٩ وَلَا خَرَقَتْ ـ مِنَ الأَيَّامِ ـ جِلْدِي أَظَافِرُ لَا تُقَلَّمُ أَوْ نُيُوبُ

١٠ وَلَا عَرَفَتْ مَسَاكِنِيَ الرَّزَايَا وَلَا اجْتَازَتْ عَلَى رَبْعِي الخُطُوبُ

١١ وَلَمَّا أَنْ أَبَى حُكْمِي وَأَلْوَى وَشَبَّتْ بَيْنَنَا مِنهُ الحُرُوبُ

١٢ وَأَخْرَسَنِي عَنِ الشَّكْوَى وَمِنْهُ لِسَانٌ لَا يُفَارِقُهُ كَذُوبُ

١٣ غَفَرتُ ذُنُوبَهُ حَتَّى كَأَنِّي عَلِقْتُ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذُنُوبُ

انْحِنَاءِ الظَّهْرِ، وَعَلَسَ: أَكَلَ. (التاج ١٦ / ٢٧٧)، وَهُنَا كِنَايَةٌ عَنْ انْتِشَارِ الشَّيبِ فِي مَفَارِقِ رَأْسِهِ، وَالتَّشدِيدُ لِلمُبَالَغَةِ.

(٥٠٦)

وَقَالَ فِي الشَّكوَى:

[الطويل]

١	يَقُولُونَ لِي: لِـمْ أَنْتَ بِالذُّلِّ رَاكِدٌ؟!	فَقُلْـتُ: لِأَنِّـي فِـي الحَيَـاةِ رَغُـوبُ[1]
٢	نَضَـا العِزَّ ـ مِنْ أَكْنَافِهِ ـ مَن تَروقُهُ	حَيـاةٌ، وَتَحْلَـوْلَى لَـهُ وَتَطِيـبُ[2]
٣	وَعَيْشِـيَ بَـيْنَ الأَغْبِيَـاءِ غَضَاضَـةٌ	وَلِي مِنْ عُيُوبِ الأَقْرَبِينَ عُيُوبُ[3]
٤	وَبَينَ ضُلُوعِي ـ غَيرَ أَنْ لَمْ أَبُحْ بِهِ ـ	أُوَارٌ عَلَـى فَـوْتِ المُنَـى وَلَهِيـبُ
٥	وَلِلـدَّهْرِ عِنْـدِي كُـلَّ يَـومٍ وَلَيْلَـةٍ	ـ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي العِتَابُ ـ ذُنُوبُ[4]
٦	وَلِـي كُـلُّ دَاءٍ قَاتِـلٍ ثُـمَّ لَـيْسَ لِـي	مِنَ الدَّاءِ ـ فِي كُلِّ الرِّجَالِ ـ طَبِيبُ

---

١. الشَّريفُ يَستَفِيدُ مِنْ كَلِمةٍ مَأثُورَةٍ لِلشَّهِيدِ زَيدِ بنِ عَليِّ بنِ الحُسَينِ (ﷺ)، قَالَ: "مَا أَحَبَّ الحَيَاةَ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذَلَّ". الطبقات الكبرى ٥ / ٣٢٦.

٢. نَضَا العِزَّ: خلعه. (التاج ٤٠ / ٩٧)، و الأكناف: جوانب الحمى.

٣. الغَضَاضَةُ: أَي الانْكِسَارُ والمَذَلَّةُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٤٦٢).

٤. في (ص): (إن لم يكن) بسقوط الواو.

(٥٠٧)

وَقَالَ فِي الحِكَمْ:

[المجتث]

١	دَعِ الغِنَــــى لِبَنِيــــهِ	إِنْ شِــئْتَ أَنْ لَا تُــذَلَّا
٢	كَـــمْ ذَا تَعَلَّـــقُ ظِـــلًّا	مُـــزَايِلًا مُضْـــمَحِلًّا![1]
٣	إِنْ أَنْــتَ أَعْرَضْــتَ عَنْــهُ	جَثَــا لَــدَيْكَ وَحَــلَّا
٤	وَإِنْ رَآكَ حَرِيصًــــــا	عَلَيْــهِ يَوْمًــا تَــوَلَّى
٥	مَــنْ فَــكَّ رِبْقَــةَ حِــرْصٍ	فَإِنَّمَــا فَــكَّ غُــلَّا[2]
٦	وَمَـــنْ يُجَــلُّ صَــنِيعًا	كَــانَ الأَعَــزَّ الأَجَــلَّا
٧	مَــنْ مَــلَّ حَمــلَ ثَقِيــلٍ	مِــنَ الرِّجَــالِ أُمِــلَّا
٨	وَمَـــنْ تَكَثَّـــرَ يَوْمًـــا	بِالنَّــاسِ ذَلَّ وَقَــلَّا
٩	لَا تَطْلُـــــبَنَّ دَوَاءً	لِلــدَّاءِ كَــانَ المُعِــلَّا
١٠	وَلَا تَبِـــعْ بِحَــرَامٍ	مِـــنَ المَعِيشَــةِ حِــلَّا

١. في (ص): (خِلًّا) في مَحل (ظِلًّا).

٢. الرِّبْقَةُ: عُروةٌ من عُرَى الرِّبْقِ، وَهوَحَبْلٌ فِيهِ عِدة عُرًى، يُشَدُّ بهِ البَهْمُ الصِّغارُ من أَعْنُقِها أَو أَيدِيها، لِئلاّ تَرْضَعَ. (التاج ٢٥ / ٣٢٩)، الغُلّ: الجامِعَةُ من حديدٍ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١١٧).

١١ للهِ نَــــدْبٌ جَــــرِيءٌ رَأَى الغَبِينَــــــةَ ذُلَّا[١]

١٢ وَعَــدَّ مَــا فِــي يَدَيْــهِ ثِقْــلًا عَلَيْــهِ وَكَــلَّا

١٣ وَاسْــتُلَّ بَــيْنَ رِجَــالٍ مِــنَ العَضِــيهَةِ سَــلَّا[٢]

١٤ مَــا العَــيْشُ إِلَّا كَبَــرقٍ أَوْ عَــارِضٍ يَتَجَلَّــى[٣]

١٥ يُعْطِيــكَ جُــزْءًا وَيَــأْبَى شُــحًّا فَيأَخُــذُ كُــلَّا[٤]

---

١. الغبينة: الخديعة يُقَال لحقته فِي تِجَارَته غبينة. (الوسيط ٢ / ٦٤٤).

٢. العضيهة: اختلاق الكذب. (التاج ٣٦ / ٤٤٤).

٣. في (ص): (وما العيش)، وهو من أخطاء النسخ.، والعَارِضُ: السَّحَابُ المَطِلُّ المَعْتَرِضُ فِي الأُفُقِ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٨٦).

٤. في (ص): (بأحد) بدل (فيأخذ)، وهو من أخطاء النسخ.

(٥٠٨)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الطويل]

١ أَرَى عِــزَّةً مِــنْ بَــيْنِ أَثْنَــاءِ ذِلَّــةٍ ... وَعَجْــزًا أَرَانَــاهُ الزَّمَــانُ لِقُــدْرَةِ

٢ وَكَــمْ ذَا رَأَيْنَــا ـ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ ـ ... زُجَاجَةَ سَعْدٍ صَدَّعَتْ نَحْسَ صَخْرَةِ

٣ خُذُوهَا وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا كَيْفَ أَخْذُهَا ... وَلَا كَيْفَ جَاءَتْ نَحْوَكَمْ إِذْ أَلَمَّتِ[١]

٤ وَلَا تَحْسَبُوهَا فِي قَنِيصِ احْتِيَالِكُمْ ... فَقَدْ خَرَجَتْ عَنْ أَنْ تُنَالَ بِحِيلَةِ[٢]

٥ وَعَنَّتْ لَكُمْ وَالمَطْلُ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ ... وَلَمْ تَأْتِكُمْ كَرْهًا وَلَا هِيَ عَنَّتِ[٣]

٦ وَلَمْ تَكُ إِلَّا مِثْلَ نُغْبَةِ طَائِرٍ ... وَقَبْسَةِ عَجْلَانٍ وَلَمْحَةِ نَظْرَةِ[٤]

٧ فَلَا تُغْمِطُوهَا نِعْمَةً إِنْ تُؤُمِّلَتْ ... بِعَيْنِ الحِجَا أَوفَتْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةِ[٥]

---

١. أَلَمَّتْ: نَزَلَتْ. (التاج ٣٣ / ٤٣٥).

٢. القنيص: الطريدة، الصيد. (التكملة ٨ / ٣٩٤).

٣. عَنَتْ: عَرَضَتْ، وَلا هِيَ عَنَّت: لم تفسد ولم تأثم. (التاج ٥ / ١٢)، والنَّجوةُ: المُرْتَفِعُ مِن الأرْضِ. (المصدر نفسه ٤٠ / ٢٩).

٤. النُّغْبَة: الجَرْعةُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٩١).

٥. في (د، س): (تغمصوها). غمَط النِّعمةَ: أنكرها. (المعاصرة ٢ / ١٦٤٣).

٨ وَأَعْطُوا الَّذِي أَعْطَاكُمُ فَوْقَ سَومِكُمْ رِضَاهُ وَلَا تُدْنُوا لَهُ دَارَ سَخْطِةِ

٩ فَإِنَّ الَّذِي يَكسُو عَلَى العُرْيِ قَادِرٌ وَلَا مُنْيَةٌ فِي الدَّهْرِ إِلَّا كَخَيْبَةِ[1]

١٠ وَقُولُوا لِمَنْ حَابَاكُمُ وَأَرَاكُمُ بِأَنَّكُمْ نِلْتُمْ مُنَاهَا بِمِنَّةِ

١١ أَلَا هِيَ صُنْعٌ مِنْ عَزِيزٍ مُقَدِّرٍ أَخُوذٍ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ مُوَقِّتِ[2]

١٢ وَلَا تَأْمَنُوا أَمْرًا بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ لَدَيْهِ وَلَا رَأْيٍ عَلَيْهِ مُبَيَّتِ[3]

١٣ وَمَا هِيَ إِلَّا زَلَّةٌ مِنْ زَمَانِكُمْ فَحَتَّى مَتَى يَأْتِي الزَّمَانُ بِزَلَّةِ؟![4]

١٤ وَمَا كَانَ مَا قَدْ كَانَ عَنْ سَبَبٍ لَهُ عَلِمْنَاهُ لَكِنَّ المَقَادِيرَ جُنَّتِ

١٥ فَإِنْ وَفَتِ الأَقْدَارُ عَابِثَةً لَكُمْ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ بَعْدَهُ شَرُّ غَدْرَةِ

---

١. في (ص): (إن الذي) في موضع (فإن الذي). غمَط النِّعمةَ: أنكرها. (المعاصرة ٢ / ١٦٤٣).

٢. الموَقِّت: هو الله جل شأنه، الذي يقدر الأقدار ويجعل لها أوقاتها.

٣. في (س): (مرأى) في محل (رأى).

٤. في (ص): (حتى متى)، وهوَ خَطَأٌ مِن جَرَّاءِ النَّسخِ أَدَّى إِلَى إِنْكِسَارِ الوَزْنِ.

(٥٠٩)

وَقَالَ فِي الحَمَاسَةِ:

[الطويل]

١	نَجَوْتُ القَنَا وَالبِيضُ تُدْمَى مُتُونُهَا	وَلَـمْ أَنْـجُ يَوْمًـا مِـنْ مَقَـالِ سَـفِيهِ
٢	وَفَخْرُ الفَتَى بِالفَضْلِ مِنهُ وَعِنْدَهُ؛	أَجَـلُّ لَـهُ مِـنْ فَخْـرِهِ بِأَبِيـهِ[1]
٣	فكَـمْ بَـيْنَ عِـرضٍ سَـالِمٍ وَمُـمَزَّقٍ	وَكَـمْ بَـيْنَ مَـرْءٍ خَامِـلٍ وَنَبِيـهِ
٤	وَكَمْ قُلْتُ لِلنَّفْسِ العَزُوفِ لَدَى الوَغَى	رِدِي مَكْرَعًـا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تَرِدِيـهِ[2]
٥	وَلَا تَطْلُبِـي مِنِّـي الفِـرَارَ عَـنِ الـرَّدَى	فَإِنَّـكِ إِنْ رُمْتِيـهِ لَـمْ تَجِدِيـهِ[3]

١. في (س): (ففخر) في محل (وفخر).

٢. العزوف: المنصرفة الزاهدة، و المكرع: المشرب.

٣. في (س، م): (على الردى) في محل (عن الردى).

(٥١٠)

وَقَالَ فِي المَوعِظَةِ وَالاعْتِبَارِ:[1]

[مجزوء الكامل المرفل]

١ لَا تَقْـــرَبَنَّ عَضِـــيهَةً ... إِنَّ العَضَـــائِهَ مُخْزِيَـــاتُ

٢ وَاجْعَـــلْ صَـــلَاحَكَ سَـــرمَدًا ... فَالصَّـــالِحَاتُ البَاقِيَـــاتُ

٣ فِـــي هَـــذِهِ الـــدُّنيَا وَمَـــنْ ... فِيهَـــا لَنَـــا أَبَـــدًا عِظَـــاتُ

٤ إِمَّـــا صُـــرُوفٌ مُقْـــبِلَا ... تٌ أَوْ صُـــرُوفٌ مُـــدْبِرَاتُ

٥ وَحَـــوَادِثُ الأَيَّـــامِ فِيْـــ ... ــــنَا آخِـــذَاتٌ مُعْطِيَـــاتُ

٦ وَالـــذُّلُّ مَـــوتٌ لِلْفَتَـــى ... وَالعِـــزُّ فِـــي الـــدُّنيَا حَيَـــاةُ

٧ وَالـــذُّخْرُ فِـــي الـــدَّارَيْنِ إِمَّـــا ... طَاعَـــةٌ أَوْ مَـــأْثُرَاتُ

٨ يَـــا ضَـــيْعَةً لِلْمَـــرءِ يَـــدْعُوهُ ... إِلَـــى الهُلْـــكِ الـــدُّعَاةُ[2]

٩ تَـــغْـــتَـــرُّهُ ـ حَـــتَّـــى يَـــزُو ... رَ شِـــعَابَـــهُـــنَّ ـ الـــطَّيِّبَاتُ

١٠ عِبَـــرٌ تَمُـــرُّ وَمَـــا لَهَـــا ... مِنَّـــا عُيُـــونٌ مُبْصِـــرَاتُ

---

١. التخريج: الغدير ٤ / ٢٩٦ ـ ٢٩٨.

٢. في (د، س): (تدعوه) بدل (يدعوه).

١١ أَيْـــنَ الأُلَـــى كَـــانُوا بِأَيْـــ ـــدِينَا حُصُـــولًا ثُـــمَّ فَـــاتُوا[١]

١٢ مِـــنْ كُـــلِّ مَـــنْ كَانَـــتْ لَـــهُ ثَمَـــرَاتُ دِجْلَـــةَ وَالفُـــرَاتُ[٢]

١٣ مَـــا قِيـــلَ نَـــالُوا فَـــوْقَ مَـــا يَهْـــوُونَ حَتَّـــى قِيـــلَ مَـــاتُوا[٣]

١٤ لَـــمْ يُغْـــنِ عَـــنْهُمْ، حِـــينَ هَمْـــ ـــمَ بِهِـــمْ، حِمَـــامُهُمُ الحُمَـــاةُ

١٥ لالَا وَلَا بِـــــيضٌ وَسُـــــمْرٌ عَارِيَـــاتٌ مُشْـــرَعَاتُ[٤]

١٦ نَطَقُـــوا زَمَانًـــا ثُـــمَّ لَـــيْسَ لِـــنُطْقِهِمْ إِلَّا الصُّـــمَاتُ[٥]

١٧ وَكَـــأَنَّهُمْ بِقُبُـــورِهِمْ سَـــبَتُوا وَمَـــا بِهِـــمُ السُّـــبَاتُ[٦]

١٨ مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ رَكِبُـــوا قَـــرَا سُـــرَرٍ وَجُـــرْدٍ هُـــمْ رُفَـــاتُ

١٩ سَـــلِمُوا عَلَـــى زُرْقِ الأَسِنْـــ ـــنَةِ وَالظُّبَـــا لَـــمَّا اسْـــتَمَاتُوا[٧]

٢٠ وَنَجَـــوا مِـــنَ الغَمَّـــاءِ لَمْـــ ـــمَا قِيـــلَ لَـــيْسَ لَهُـــمْ نَجَـــاةُ

٢١ فِـــي مَوْقِـــفٍ فِيـــهِ الصَّـــوَا رِمُ وَالـــذَّوَابِلُ وَالكُمَـــاةُ

٢٢ وَأَتَـــاهُمُ مِـــنْ حَيْـــثُ لَـــمْ يَخْشَـــوا لِحِيـــنِهِمُ المَمَـــاتُ

٢٣ وَطَـــوَتْهُمُ طَـــيَّ البُـــرُودِ لَهُـــمْ قُبُـــورٌ مُظْلِمَـــاتُ

---

١. في (ص، س): (الأولى) بدل (الألى)، وفي (س): (ماتوا) بدل (فاتوا).

٢. في (ص): (الدجلة) بدل (دجلة).

٣. في (د، س): (فاتوا) بدل (ماتوا).

٤. في (د، س): (كلا ولا) بدل (لا لا ولا).

٥. الصُّمات: السُّكوت. (التاج ٤ / ٥٩١).

٦. في (د، س): (سبات) بدل (السبات).

٧. في (د، س): (صلح) بدل (زرق).

٢٤ فَهُمْ بِهَا مِثْلُ الهَشِيمِ ... تَعِيثُ فِيهَا العَاصِفَاتُ
٢٥ شُعْثٌ وَسَائِدُهُمْ بِهَا ... مِنْ غَيْرِ تَكْرُمَةٍ عَلَاةُ
٢٦ قُلْ لِلَّذِينَ لَهُمْ إِلَى ... الدُّنْيَا دَوَاعٍ مُسْمِعَاتُ
٢٧ وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا ... مَاذَا تَقُولُ النَّاعِيَاتُ
٢٨ أَوْ مَا تَقُولُ لَهُمْ - إِذَا ... اجْتَازُوا - الدِّيَارُ الخَالِيَاتُ
٢٩ فَالضَّاحِكَاتُ وَقَدْ نَعَمْـ ... ـنَ بِهِنَّ هُنَّ البَاكِيَاتُ
٣٠ حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ... تَأْوِي عُيُونَكُمُ السِّنَاتُ
٣١ كَمْ ذَا تُعَرِّجُ عَنْكُمُ ... أَبَدَ الزَّمَانِ المُوعِظَاتُ[1]
٣٢ كَمْ ذَا وُعِظْتُمْ لَوْ تَكُو ... نُ لَكُمْ قُلُوبٌ مُصْغِيَاتُ
٣٣ لَكُمُ عُقُولٌ مُعْرِضَاتٌ ... أَوْ عُيُونٌ عَاشِيَاتُ
٣٤ عُجْ بِالدِّيَارِ فَنَادِهَا: ... أَيْنَ الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ؟!
٣٥ أَينَ العُصَاةُ عَلَى العَوَاذِلِ ... فِي المَكَارِمِ، وَالأُبَاةُ[2]
٣٦ وَعَصَائِبٌ لَمْ يُوصَفُوا ... عَيًّا وَلَمْ أَعْيَتْ صِفَاتُ[3]
٣٧ لَمْ يَرْتَدُوا عَارًا وَلَا ... مَرَّتْ بِشِعْبِهِمُ الأَبَاتُ[4]
٣٨ تَجْرِي المَنَايَا فِي رَوَا ... جِبِهِمْ جَمِيعًا وَالصِّلَاتُ

---

١. في (د، س): (تفرج) في محل (تعرج).

٢. في (د، س): (أين العصاة على المكار... م للعواذل والأباة).

٣. هذا البيت والذي بعده سقطا من (س، د) ولم يذكر في التحقيق السابق، وهما موجودان في (ص).

٤. الأبات: مِنْ أَبأْتُ القاتِلَ بِالقتيل، إذا قَتَلْته بِهِ. (التاج ١ / ١٥٤).

٣٩ وَإِذَا لَقَــوا يَــومَ الــوَغَى أَقْــرَانَهُمْ كَانَــتْ هِنَــاتُ[1]

٤٠ وَالــدَّهْرُ طَــوعَ يَمِيْــنِهِمْ وَهُــمُ عَلَــى الــدُّنيا الــوُلَاةُ

٤١ أَعْطَــاهُمُ مُتَبَرِّعًــا ثُــمَّ اسْــتَرَدَّ، فَقَــالَ: هَــاتُوا

٤٢ كَانَــتْ جَمِيعًــا ثُــمَّ مَــزْ زَقَ شَــمْلَ بَيْــنِهِمُ الشَّــتَاتُ[2]

٤٣ فَــأَكُفُّهُمْ مِــنْ بَعْــدِ أَنْ سُــلِبُوا المَوَاهِــبَ مُقْفِــرَاتُ

٤٤ وَسُــيُوفُهُمْ وَرِمَــاحُهُمْ مَنْبُــوذَةٌ وَالضَّــامِرَاتُ

٤٥ أَمِنُــوا الصَّــبَاحَ وَمَــا لَهُــمْ عِلْــمٌ بِمَــا يَجْنِــي المَمَــاتُ

٤٦ وَرَمَــاهُمُ فَأَصَــابَهُمْ دَاءٌ تُعَــزُّ بِــهِ الرُّقَــاةُ[3]

٤٧ وَسِــهَامُ أَقْــوَاسِ المَنُــوْ نِ المُصْــمِيَاتُ الصَّــائِبَاتُ[4]

٤٨ مَــاتَ النَّــدَى مِــنْ بَيْنِنَــا بِمَمَــاتِهِمْ وَالمَكْرُمَــاتُ

---

١. الهنات: أي شَدائِدُ وأُمُورٌ عِظامٌ. (التاج ٤٠ / ٣١٩).

٢. في (د): (كانوا جميعًا) في موضع (كانت جميعًا).

٣. في (د، س): (تعزله).

٤. في (د، س): (الصَّائِبَات المُصْمِيَات).

(٥١١)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:[1]

[الخفيف]

١ لَا تَسَلْنِي عَنِ المَشِيبِ فَمُذْ جَلْـ ـلَلَ رَأْسِي كُرْهًا جَفَانِي الغَرَامُ

٢ لَيْسَ لِلَّهْوِ وَالصَّبَابَةِ وَاللَّذْ ذَاتِ فِي أَرْبُعِ المَشِيبِ مُقَامُ

٣ مَا جَنَى الشَّيْبَ فِي المَفَارِقِ إِلَّا عَنَتُ الغَانِيَاتُ وَالأَيَّامُ[2]

٤ هُوَ نَقْصٌ عِنْدَ الحِسَانِ كَمَا أَنْـ ـنَ شَبَابًا مَكَانَ شَيْبٍ تَمَامُ

٥ وَسَقَامٌ وَمَا اسْتَوَتْ ـلَكَ فِي نَيْـ ـلِ أَمَانِيكَ ـصِحَّةٌ وَسَقَامُ

٦ وَمَتَى رُمْتَ عَرْجَةً عَنْهُ قَالَتْ لِي التَّجَارِيبُ: رُمْتَ مَا لَا يُرَامُ[3]

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٩، ورسائل المرتضى ٤ / ٢٦٩، القطعة كاملة.

٢. العَنَتُ: العِنَادُ وَالغَلَطُ، والخَطأُ، والجَوْرُ، وَالأَذَى. (التاج ٥ / ١٢).

٣. العرجة: الانْعِطَافُ. (المصدر نفسه ٦ / ٩٥).

(٥١٢)

وَقَالَ فِيهِ:[1]

[البسيط]

١	تَقُــولُ لِــي وَأَمَاقِيهَــا مُطَفَّحَــةً	مَن ذَا أَبَانَ عَلَى صِبْغِ الدُّجَى قَبَسَا؟!
٢	مَنْ ذَا الَّذِي عَلَّ مِنْ فُودَيْكَ لَوْنَهُمَا	وَسَلَّ حُسْنَكَ فِيمَا سَلَّ أَوْ خَلَسَا؟![2]
٣	مَـا لِـي أَرَاكَ وَنُـورُ البَـدْرِ مُنْكَسِـفٌ	فِي وَجْنَتَيكَ وَخَطٌّ فِيهِمَا طُمِسَا؟!
٤	كَأَنَّمَـا أَنْـتَ رَبْـعٌ ضَـلَّ سَـاكِنُهُ،	أَوْ مَنْـزِلٌ عَطَـلٌ مِـنْ أَهْلِـهِ دَرَسَـا!
٥	مَـا ضَـرَّ شَـيْبًا وَقَـدْ وَافَـى ـ بِـمَنْظَرِهِ	تُقْذَى النَّوَاظِرُ ـ لَوْ أَبْطَا أَو احْتَبَسَا[3]
٦	أَمَــا عَلِمْــتَ بِأَنَّــا مَعْشَــرٌ جُـزُعٌ	نَقْلِي الصَّبَاحَ وَنَهوَى دُوْنَهُ الغَلَسَا؟![4]
٧	فَقُلْتُ مَا كَانَ مِنْ شَيءٍ عَصَيْتُ بِهِ	رَبِّي وَإِنْ سَاءَ مِنِّي القَلْبُ مُحْتَرِسَا
٨	وَمَــا الشَّـبِيبَةُ إِلَّا لِبْسَــةٌ نُزِعَــتْ	بُدِّلْتُ مِنهَا فَلَا تَسْتَنْكِرِي اللِّبِسَا

---

١. التخريج: الشهاب ١٢٩، ورسائل المرتضى ٤ / ٢٦٩، القطعة كاملة.

٢. عَلَّ: أصابه بعلة. (التاج ٣٠ / ٤٧)، وخلس الشَّيْءَ: استلبه فِي نهزة ومخاتلة. (الوسيط ١ / ٢٤٩).

٣. أَبْطَا: أَبْطَأَ بِالتَّخْفِيفِ.

٤. نَقلِي: نَبغُضُ، من القِلَى وهو البغض، و الغَلَس: الظُّلمَةُ.

٩ وَفِـيَّ كُـلُّ الَّـذِي تَهـوِينَ مِـنْ جَلَـدٍ فَمَـا أُبَـالِي أَقَـامَ الشَّـيْبُ أَمْ جَلَسَـا

١٠ لَا تَطْلُبِي اللَّهْوَ مِنِّي وَالـمَشِيبُ عَـلَا رَأْسِي فَإِنَّ قُعُودَ اللَّهْوِ قَدْ شَمَسَا[1]

١١ وَلَا تَرُومِي الَّـذِي عُـوِّدْتِ مِـنْ مَلَـقٍ فَكُلُّ مَا لَانَ مِنْ قَلْبِي الغَدَاةَ قَسَا[2]

١. شَمسَ: مِنَ الشُّمُوسِ وَهوَ الجمَاحُ وَالإمتِنَاعُ.

٢. الملق: التودُّدُ، والتَّلَطُّف. (التاج ٢٦ / ٤٠٣).

(٥١٣)

وَقَالَ فِيهِ:[١]

[السريع]

١ قُلْتُ لِمُسْوَدٍّ لَهُ شَعْرُهُ: هَلْ لَكَ فِي المُبْيَّضِ مِنْ شَعَرِي؟

٢ خُذْهُ وَإِنْ لَمْ تَرْضَهُ صَاحِبًا مَعَ الدُّمَى يَبْقَى مَدَى العُمْرِ[٢]

٣ فَقَالَ: مَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَنَا وَنَازِحٌ أَمْرُكَ مِنْ أَمْرِي[٣]

٤ عُمِّرْتَ سِتِّينَ وَنُيِّفْتَهَا وَنُيِّفَتْ مِنِّي عَلَى عَشْرِ[٤]

٥ لَيْسَ إِلَى دَائِكَ مِنْ حِيلَةٍ فَاجْرَعْ مِلَاءً أَكْؤُسَ الصَّبْرِ

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٠، ورسائل المرتضى ٤ / ٢٧٠، القطعة كاملة.
ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي التَّعقِيبِ عَلَى هَذَا البَيتِ: "إنْ قِيلَ كَيفَ تَسْمَحُ نَفسُ صَاحِبِ الشَّيبِ بِأَنْ يُسأَلَ فِي نَقْلِهِ عَنهُ مَعَ سَلبِ مَا بَقِيَ مِنْ عُمرِهِ، وَإنَّمَا يُكرَهُ الشَّيبُ لِأنَّهُ نَذِيرُ المَوتِ وَيُشِيرُ بِمُفَارَقَةِ الحَيَاةِ؟ فَالجَوَابُ: ان أحد ما يكره له الشيب مَا ذَكَّرنِي السُّؤَال، وَالأكثَرُ الأَظْهَرُ فِي سَبَبِ كَرَاهِيَّةِ المَشِيبِ نُفُورُ الغَوَانِي مِنهُ وَصُدُودُهُنَّ عَنهُ وَتَعْيِيرهُنَّ بِهِ، وَإنَّ صَاحِبَهُ فَاقِدُ اللَّذَّاتِ ضَعِيفُ الشَّهَواتِ مُتَكَدِّرُ الحَيَاةِ، وَمَنْ كَانَ بِهذِهِ الصِّفَةِ تَمنَّى أَنْ يُفَارِقَهُ الشَّيبُ بِمُفَارَقَةِ الحَيَاةِ لِيَسْتَرِيحَ مِنْ أَدْوَائِهِ الَّتِي لَا عِلاجَ مِنهَا وَلَا دَوَاءَ لَهَا". الشهاب ١٣٠، ورسائل المرتضى ٤ / ٢٧٠.

٢. الدمى: جمع الدمية، كناية عن الجواري الحسناوات.

٣. النَّازِحُ: البَعِيدُ. (التاج ٧ / ١٧٠).

٤. نَيَّفَ: زَادَ. (التاج ٢٤ / ٤٤٤).

(٥١٤)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:[١]

[الطويل]

١ لَوَتْ وَجْهَهَا عَنْ شَيْبِ رَأْسِي وَإِنَّمَا ... لَوَتْ عَنْ بَيَاضٍ أَبْيَضًا لَونُهُ غَضَّا[٢]

٢ وَلَوْ أَنْصَفَتْ مَا أَعْرَضَتْ عَنْ شَبِيهِهَا ... وَلَا أَبْدَلَتْهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ بُغْضَا

٣ وَأَغْضَيْتُ عَنْهَا وَالبَلَابِلُ فِي الحَشَا ... وَمَنْ كَانَ مِثْلِي حَامِلًا لِلهَوَى أَغْضَى

٤ وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالرِّضَا قَبْلَ حُبِّهَا ... فَصَيَّرَنِي، بِالشَّيءِ لَمْ أَرْضِهِ، أَرْضَى

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٠، ورسائل المرتضى ٤ / ٢٧٠، البيتان ١، ٢.

٢. في (س): (وإنها) بدل (وإنما). لوت عن بياض: هو بياض الشيب، وأبيضًا هو وجهها أي لوت أبيضًا.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (ﷺ) فِي التَّعقِيبِ عَلَى هَذَا البَيتِ: "نُفُورُ الإنسَانِ لَا يَكونُ عَمَّا يُمَاثِلُهُ وَيُجَانِسهُ بَلْ عَمَّا يُضَادُّهُ وَيُخَالِفُهُ، وَالبِيضُ مِنَ النِّسَاءِ يُوَافِقُ لَونُهُنَّ لَونَ المَشِيبِ، فَكَيفَ نَفَرنَ عَنهُ وَبَعُدنَ مِنهُ مَعَ المُشَاكَلَةِ لَولَا انْعِكَاسُ العَادَةِ فِي الشَّيبِ". الشهاب ١٣٠، ورسائل المرتضى ٤ / ٢٧٠.

(٥١٥)

وَقَالَ فِيهِ كَذَلِكَ:[١]

[الطويل]

١ نَصِيبِيَ مِنْكِ اليَوْمَ هَجْرٌ وَبِغْضَةٌ ... وَمَا لَكِ إِلَّا فِي الوِدَادِ نَصِيبُ

٢ وَقَلْبُكِ مِنْ حُبِّي صَحِيحٌ مُسَلَّمٌ ... وَقَلْبِيَ فِيهِ مِنْ هَوَاكِ نُدُوبُ

٣ وَرَابَكِ مِنِّي ـ قَبلَ أَنْ تَتَبَيَّنِي ... بِأَنْ لَيْسَ لِي أَمْرٌ عَلَيهِ ـ مَشِيبُ

٤ وَعَاقَبْتِنِي ظُلمًا وَكَمْ مِنْ مُعَاقَبٍ ... وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الحِسَانِ ذُنُوبُ

٥ وَلَيسَ عَجِيبًا شَيْبُ رَأْسِي وَإِنَّمَا ... صُدُودُكِ عَنْ ذَاكَ المَشِيبِ عَجِيبُ

٦ هَبِيهِ نَهَارًا بَعْدَ لَيْلٍ وَروضَةٍ ... تَضَاحَكُ فِيهَا النَّوْرُ وَهْيَ قَطُوبُ[٢]

٧ وَلَا تَطْلُبِي شَرْخَ الشَّبَابِ وَقَدْ مَضَى ... فَذَلِكَ شَيءٌ مَا أَرَاهُ يَؤُوبُ[٣]

---

١. التخريج: الشهاب ١٣١، الأبيات ٣ ـ ٧.

٢. النَّورُ: زهر أبيض. (التاج ١٤ / ٣٠٦).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) فِي التَّعقِيبِ عَلَى هَذَا البَيتِ: "أَمَّا وَصفُ مَا لَمْ يَظْهَرْ زَهْرُهُ وَنُوَّارُهُ مِنَ الرَّوضِ بِالقَطُوبِ فَمِنْ وَاقِعِ التَّشْبِيهِ وَغَرِيبِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا شَبَّهَ مَا أَزهَرَ مِنهُ وَنَوَّرَ بِالضَّاحِكِ جَازَ أَنْ يُسَمَّى مَا اسْتَمَرَّ عَلَى اخْضِرَارِهِ وَاسْوِدَادِهِ بِأَنَّهُ قَاطِبٌ، لِفَقْدِ النَّورِ المُشَبَّهِ بِالضَّحْكِ مِنْهُ". الشهاب ١٣١.

٣. آبَ الغَائِبُ يَؤُوبُ مَآبًا: رَجَعَ. (التاج ٢ / ٣٣).

(٥١٦)

وَقَالَ فِيهِ:[١]

[الطويل]

١ تَلُومُ وَقَدْ لَاحَتْ طَوَالِعُ شَيْبَتِي ... وَمَا كُنْتُ مِنهَا قَبْلَ ذَاكَ مُفَنَّدَا

٢ فَحَسْبُكِ مِنْ لَوْمِي وَإِلَّا فَبَعْضُهُ ... فَمَا ابْيَضَّ إِلَّا بَعْضُ مَا كَانَ أَسْوَدَا[٢]

٣ وَلَا تُلْزِمِينِي اليَوْمَ عَيْبًا بِصِبْغَةٍ ... سَتَكْتَسِبِيهَا إِنْ بَقِيتِ لَهَا غَدَا

٤ وَلَوْ خُلِّدَتْ لِي حَالَةٌ مَعْ تَوَلُّعِ الْـ ... ـلَيَالِي بِأَحْوَالِي لَكُنْتُ المُخَلَّدَا

٥ وَلَولَمْ أَشِبْ أَوْ تَنْتَقِصْنِيَ مُدَّةٌ ... لَكُنْتُ عَلَى الأَيَّامِ نَسْرًا وَفَرْقَدَا[٣]

٦ وَإِنَّ المَشِيبَ فِدْيَةٌ مِنْ صَغِيرَةٍ ... أَبِيتُ بِهَا صِفرًا مِنَ النَّاسِ مُفْرَدَا

---

١. التخريج: الشهاب ١٣١، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٢، القطعة كاملة.

٢. عَقَّبَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (رحمه الله) عَلَى هَذَا البَيتِ قَائِلًا: " لَطِيفُ المَعنَى، لأَنَّ مَنْ لَامَ وَفَنَّدَ وَعَنَّفَ عَلَى شَيبٍ لَا صُنعَ لِلشَّائِبِ فِي نُزُولِهِ وَلَا حِيلَةَ لَهُ فِي دَفْعِ حُلُولِهِ يَجِبُ أَنْ يَسْتَوقِفَ عَنْ لَومِهِ إِنْ أَنْصَفَ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الظُّلمَ فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ اللُّوَّامِ وَلَا يَنْتَهِي إِلَى غَايَةٍ، لِأَنَّ الشَّعرَ الَّذِي عُنِّفَ بِبَيَاضِهِ إِنَّمَا ابيَضَّ بعضُهُ وَلَمْ يَسْرِ ذَلِكَ إِلَى كُلِّهِ فَسَبَبُ اللَّومِ إِذَا لَمْ يَنْتَهِ إِلَى الغَايَةِ فَاللَّومُ لَا يَجِبُ أَنْ يَنْتَهِي إِلَيهَا". الشهاب ١٣١ ـ ١٣٢.

٣. النَّسْرَانِ: كوكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعرُوفَانِ، وَالفَرقَدَانِ: النَّجمُ القُطْبِيُّ وَنَجمٌ آخَرُ بِقُربِهِ مُمَاثِلٌ لَهُ أَصْغَرُ مِنهُ، وَيُضْرَبُ بِهِمَا المَثَلُ فِي البُعْدِ وَالعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ.

٧ أُوَسَّــدُ بِالصُّــفَّاحِ لَا مِــنْ كَرَامَــةٍ وَإِنِّــي غَنِــيٌّ وَسْــطَهَا أَنْ أُوَسَّــدَا[1]

٨ فَلَا تَنْفُرِي يَا نَفْسُ يَوْمًا مِنَ الرَّدَى فَمَـا أَنْـتِ إِلَّا فِـي طَرِيـقٍ مِـنَ الرَّدَى

١. الصُّفَاحُ: حِجَارَةٌ عِرَاضٌ دقاقٌ. (التاج ٦ / ٥٤٥).

(٥١٧)

وَقَالَ فِيهِ:(١)

[المتقارب]

١ تَضَاحَكْتِ لَمَّا رَأَيْتِ المَشِيبَ وَلَمْ أَرَ فِي ذَاكَ مَا يُضْحِكُ(٢)

٢ وَمَا زَالَ دَفْعُ مَشِيبِ العِذَا رِلَا يُسْتَطَاعُ وَلَا يُمْلَكُ

٣ وَقَالَ لِيَ الدَّهْرُ لَمَّا بَقِيـ ـتُ: إِمَّا المَشِيبُ أَوِ المَهْلَكُ

٤ فَقُولِي وَأَنْتِ تُعِيبِينَنِي لِأَيِّ طَرِيقَيْهِمَا أَسْلُكُ؟!

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٢، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٢، القطعة كاملة.

٢. في (س): (من ذاك) بدل (في ذاك).

(٥١٨)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:[١]

[مجزوء الكامل المرفل]

١	يَـــا اسْـــــمُ إِنَّ صَـــبَابَتِي	بِـكِ لَــوْ أَوَيْـتِ لَهَــا طَوِيلَــهْ[٢]
٢	وَأَخَــــذْتِنِي بِـــذُنُوبِ شَيْـــ	ـــبٍ لَـمْ تَكُــنْ لِـي فِيــهِ حِيلَــهْ
٣	نَزَلَـــتْ شَـــوَاتِيَ خُطَّـــةٌ	مِنْهَـــا أُحَاذِرُهَـــا نَزِيلَــــهْ[٣]
٤	وَقَضَــــى الشَّـــبَابُ وَلَيْتَـــهُ	لَـــمَّا قَضَــى لَـمْ يَقْـضِ غِيلَــهْ
٥	كَـــانَ الشَّـــبَابُ وَسِـــيلَتِي	فَـــالآنَ مَـــا لِـــي مِـــنْ وَسِـــيلَهْ
٦	لِـــكِ مِـــنَّةٌ ـ يَـومَ الــفِرَا	قِ وَقَــدْ وَقَـفْـتِ لَـنَا ـ ثَـقِيلَهْ
٧	وَيَـــدٌ وَكَـــمْ مِـــنْ نِعْمَـــةٍ	صُـــرِفَتْ إِلَيْنَـــا مِـــنْ بَخِيلَـــهْ
٨	وَأَسَـــوْتِ ـ بِالـــتَّوْدِيعِ فِــي	يَــوْمِ الــنَّـوَى ـ نَـفْسًا عَلِيلَــهْ[٤]

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٢، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٢، الأبيات ١ ـ ٥.

٢. اسمُ: مُرَخَّمُ اسماءُ.

٣. الخُطَّة: الأَمْرُ والحالُ والخَطبُ. (التاج ١٩ / ٢٥١)، وَالشَّواةُ: وَاحِدَةُ الشَّوَى: وَقِحفُ الرَّأْسِ وَظَاهِرُ الْجلدِ. (الوسيط ١ / ٥٠٢).

ـ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ (المعارج / ١٥ ـ ١٦).

٤. أَسَوتِ: عَالَجْتِ، والآسِي: هُوَ الطَّبِيبُ المُعَالِجُ. (التاج ٣٧ / ٧٤).

٩ وَأَنَلْـــتُ مِنْـــكِ عَطِيَّـــةً مَـا كُنْـتِ قَبْـلُ لَهَـا مُنِيلَـهْ

١٠ هِـيَ عِنْـدَ مَـنْ حَمَـلَ الغَـرَا مَ كَثِيـرَةٌ، وَهْـيَ القَلِيلَـهْ

(٥١٩)

وَقَالَ يَتَظَلَّمُ وَيَفْتَخِرُ:

[الطويل]

١	أَ بِي يَعْصِبُ الغَاوُونَ مَا فِي عِيَابِهِمْ	وَيَلْطَخُنِي بِالشَرِّ مَنْ هُوَ مُلْطَخُ[1]
٢	وَلَوْ شِئْتُ أَضْحَى بَيْنَ دَارِي وَبَيْنَهُمْ	بَسَاطٌ بَعِيدٌ لِلْمَطَايَا وَبَرْزَخُ[2]
٣	كَأَنِّي مُقِيمٌ بَيْنَ قَوْمٍ أَذِلَّةٍ	أَمِيمُ رَزَايَا بِالجَنَادِلِ يُشْدَخُ[3]
٤	وَلِي مُهْجَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طُلُولُهَا	تُرَشُّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ وَتُنْضَخُ[4]
٥	إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ مَضَى مَا يُرِيبُهَا	تَرَاسَخَ بِي مَا لَمْ يَكُنْ قَبلُ يَرْسَخُ
٦	وَيَشْمَخُ قَوْمٌ نَاقِصُونَ عَنِ العُلا	وَكَمْ بَيْنَنَا أَنْ كُنْتُ بِالفَضْلِ أَشْمَخُ
٧	فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي لِحَاقِي غَبَاوَةً	أَفِي غَيْرِ فَحْمٍ أَنْتَ دَهْرَكَ تَنْفُخُ؟

---

١. عصب به الأمر: شَدَّهُ بِهِ. (التاج ٣ / ٣٨٠)، و العِيابُ: جَمعُ العَيْبَةِ، وهي زَبِيلٌ مِنْ أَدَم، مُحَرّكة يُنْقَل فِيهِ الزرْعُ المحْصُودُ. (المصدر نفسه ٣ / ٤٤٩).

٢. البَسـاطُ: الأَرْضُ العَرِيضَةُ الواسِعَةُ. (المصدر نفسه ١٩ / ١٤٥)، البرزخُ: الحاجزُ بَين الشَّيئينِ. (المصدر نفسه ٧ / ٢٣٤).

٣. أَمِيمٌ وَمَأْمُومٌ: أصابَ أُمَّ رَأْسِه. (التاج ٣١ / ٢٣٥).

٤. النَّضْخُ: الرَّش، مثْل النَّضْح، وَنَضَخَه: رَشَّه، كَنَضَحَهُ. (المصدر نفسه ٧ / ٢٥٧).

٨ وَمَـا أَنْـتَ إِلَّا يَرْمَـعَ الـدَّوِّ كَـارِعٌ وَإِلَّا فَغَرْثَـانٌ وَلَا نَـارَ يَطْـبُخُ[1]

١. مَرّ فُلانٌ يَرْمَعُ: سارَ سَريعًا. (التـاج ٢١ / ١٢٤)، والـدو: الفَـلاةُ المُسـتَوِيَةُ الواسِـعَةُ البَعيـدَةُ الأَطْرافِ. (التـاج ٣٨ / ٧٩)، والكـارع: الـذي أصـاب الكـرع وهوالـذي تخوضـه الماشـيه بأكارعهـا. (المصدر نفسه ٢٢ / ١٢١).

(٥٢٠)

وَقَالَ فِي الطَّيف[١]:

[الطويل]

١ تَزُورِينَنَا وَهنًا وَلَو زُرْتِ فِي الضُّحَى لَأَطْلَقْتِ مِنْ ضِيقِ الوِثَاقِ أَسِيرَا

٢ وَمَا كَانَ مَا أَشْعَرتِنِيهِ زِيَارَةً وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِقَلْبِيَ زُورَا

٣ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَقًّا فَإِنّي جَنَيْتُهَا إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ سُرُورَا

٤ وَجَاءَتْ إِلَى لَيْلِي الطَّويلِ فَخُيِّلَتْ لِعَيْنِيَ أَوْ قَلْبِي فَعَادَ قَصِيرَا[٢]

٥ نَقَاءٌ شَفَى بَعْضَ الغَلِيلِ وَلَمْ أَكُنْ عَلَيْهِ - وَإِنْ كُنْتُ القَدِيرَ - قَدِيرَا[٣]

٦ وَمَا كَانَ إِلَّا فِكْرَةً لِمُفَكِّرٍ وَذِكرًا جَنَى مِنْهُ الظَّلَامُ ذَكُورَا

٧ وَلَمَّا انْقَضَى مَا صِرْتُ إِلَّا كَأَنَّنِي مَحَوتُ بِضَوءِ الصُّبْحِ مِنْهُ سُطُورَا[٤]

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٧، القطعة عدا البيت الثالث.

٢. عَقَّبَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) عَلَى هَذَا البَيتِ قَائِلًا: "مَا تَمَنَّاهُ المُتَمَنِّي مِنْ مَلَاحَةٍ وَسَبَاطَةٍ". طيف الخيال ١٢٧.

٣. وَحَولَ مَعنَى هَذَا البَيتِ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره): "مَعنَى ذَلِكَ إِنَّنِي لَا أَقْدِرُ عَلَى احْضَارِ الطَّيفِ مَتَى شِئتُ، فَقُدْرَتِي وَإِنْ كَانَتْ وَاسِعَةً تَضِيقُ عَنهُ". طيف الخيال ١٢٧.

٤. وَعَنْ مَعنَى هَذَا البَيتِ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره): "هَذَا البَيتُ فِي غَايَةِ التَّحَكُّمِ فِي القُلُوبِ، لِأَنَّ انْقِضَاءَ الطَّيفِ بِغَيرِ أَثَرٍ وَلَا بَقِيَّةٍ وَإِضَافَةُ المَحوِ إِلَى ضَوءِ الصُّبحِ فِي مَوقِعِهِ وَمَوضِعِهِ". طيف الخيال ١٢٧.

(٥٢١)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[البسيط]

١ مَـا ضَـرَّ مَـنْ لِلنَّـوَى زُمَّـتْ رَكَائِبُـهُ ... لَوْ جَادَ لِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ بِالنَّظَرِ؟![1]

٢ رَمَيْتُمُ القَلْـبَ مِنِّي بِالوَجِيـبِ وَقَدْ ... فَـارَقْتُمُونِيَ وَالعَيْنَـينِ بِالسَّـهَرِ[2]

٣ وَكِدْتُ أَقْضِي غَدَاةَ البَيْنِ مِنْ جَزَعٍ ... لَوْلَمْ يَكُنْ لِيَ قَلْبٌ صِيغَ مِنْ حَجَرِ[3]

٤ وَكَيفَ يَسْلَاكُمُ قَلْبِي المَشُوقُ وَقَدْ ... غَيَّبْتُمُ بَصَرِي بِالبَيْنِ عَنْ بَصَرِي؟

٥ وَمَـا تَرَكْـتُ قَـرَارًا مِـنْ فِـرَاقِكُمُ ... لَكِنْ حَذِرْتُ وَكَمْ لَمْ يُنْجِنِي حَذَرِي

---

١. الركائب: جَمعُ الرِّكَابِ، وهي الإِبِلُ الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا. (التاج ٢ / ٥٢٣)، زَمَّ: تَقَدَّمَ فِي السَّيرِ. (الوسيط ١ / ٤٠١).

٢. وجيب القلب: خفقانه والصوت الناتج عنه الذي يشبه صوت اللدم.

٣. في (ص): سقطت (لي)، وفي (س): (لك) بدل (لي).

(٥٢٢)

وَقَالَ فِيهِ:

[السريع]

١ مَـنْ ذَلَّ لِـي عَيْنًـا عَلَـى غُمْضِـهَا لَيْلَـةَ ضَـاعَ الغُمْـضُ مِـنْ كَفِّـي؟!

٢ أَسْـــهَرَنِي فِـــي حُبِّـــهِ رَاقِـــدًا وَاسْـــتَلَبَ الرَّقْـــدَةَ مِـــنْ طَرْفِـــي

٣ مَـنْ يَعْشَـقُ الظُّلْـمَ فَمَـا عِنْـدَهُ لِعَاشِـقٍ شَـيءٌ مِـنَ النَّصْـفِ[1]

٤ وَيَمْقُـــتُ الوَعْـــدَ فَـــإِنْ أَمَّـــهُ نَغَّصَـــهُ بِالمَطْـــلِ وَالخُلْـــفِ

---

١. النَّصفُ: الإنصاف.

(٥٢٣)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الطويل]

١ حَمَلْتُمْ كَمَا شِئْتُمْ عَلَى كَاهِلِي الهَوَى ... وَأَرْشَدْتُمُ نَارَ الغَرَامِ إِلَى قَلْبِي

٢ وَلَمَّا دَخَلْتُمْ بِالهَوَى فِي جَوَانِحِي ... بِمَا جَنَتِ العَيْنَانِ لَانَ لَكُمْ صَعْبِي

٣ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شِعْبُ اللِّوَى مُلْتَقًى لَنَا ... فَلَا بَارَكَ الرَّحمَنُ فِي ذَلِكَ الشِّعْبِ

٤ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تُرْبٌ بِهِ مَضْجَعٌ لَنَا ... فَلَا اجْتَازَتِ الأَنوَاءُ فِي ذَلِكَ التُّرْبِ[١]

١. في (س): سقطت (إن) من صدر البيت.

(٥٢٤)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

[السريع]

١ قُـلْ لِلَّـذِي يَحْسِـدُنَا فِـي الهَـوَى وَالمَـرءُ لَا يَخلُـو مِـنَ الحَاسِـدِ[1]

٢ قَـدْ زَارَنِـي الظَّبْـيُ الَّـذِي لَـمْ يَـزَلْ يَفْلِـتُ مِـنْ أُنْشُـوطَةِ الصَّـائِدِ[2]

٣ فِـي لَـيْلَـةٍ سَاهِـرُهَـا ـ نَـائِـلًا مَـا يَشْتَـهِي ـ خَـيْرٌ مِـنَ الرَّاقِـدِ

٤ قُلْـتُ لَـهُ وَالقَـولُ فِـي حَقِّـهِ يَسْـتَخْرِجُ الحِقْـدَ مِـنَ الحَاقِـدِ

٥ لَيْتُـكَ لَـمَّا كُنْـتَ لِـي مُـمْرِضًا جِئْـتَ مَـعَ العُـوَّادِ لِـي عَائِـدِي

٦ إِنَّ عَنَـاءَ الوَاجِـدِ المُبْتَلَـى عَنَّـى بِـهِ مَـنْ لَـيْسَ بِالوَاجِـدِ

---

١. في (ص): (لمن) في موضع (للذي).

٢. الأنشوطة: حبالة الصائد.

(٥٢٥)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[مجزوء الرمل]

١ يَـا عَلِيـلَ الطَّـرفِ رِفقًـا بِضَـنَى قَلْـبٍ عَلِيـلِ
٢ هُـوَرَاضٍ بَعْـدَ أَنْ لَـمْ يَـرْضَ مَـا دُونَ القَلِيـلِ
٣ كَـمْ لِـعَيْنَيْـكَ .وَلَـمَّا تَجْـنِ فِينَـا ـمِـنْ قَتِيـلِ؟!
٤ أَنْـتَ فِـي قَلْبِـي ـوَإِنْ غُيْـ ـيِبْتَ عَـنْ عَيْنِـي ـنَزِيلِـي
٥ أَيُّ عُـذْرٍ مَـعَ إِمْكَـا نِ العَطَايَـا بِالبَخِيـلِ؟
٦ وَأَحَـقُّ النَّـاسِ بِالإِجْـ ـمَالِ ذُو الوَجْـهِ الجَمِيـلِ
٧ مَـا الَّـذِي ضَـرَّكَ لَـوْعَـا نَقْتَنِـي يَـوْمَ الرَّحِيـلِ؟!
٨ يَـوْمَ لَا يَحفَـلُ لِـي سَمْـ ـعٌ بِعَـذْلٍ مِـنْ عَـذُولِ
٩ طَـالَ ـفِـي يَـوْمِ فِرَاقِـي لَـكُمُ ـغَـيْرُ طَـوِيـلِ[1]
١٠ بِـأَبِي مَـنْ حَمَلَـتْ كَفْـ ـفَاهُ قَلْبِـي فِـي الحُمُـولِ
١١ فَهْـوَمِـنْ بَعْـدِ قَـرَارٍ مِـنْ وَجِيـفٍ وَذَمِيـلِ[2]

١. في (س، م): (من يوم) بدل (في يوم)، وفي (س): (فراق) بدل (فراقي).
٢. الوَجِيفُ وَالذَّمِيلُ: نوعَانِ مِنْ سيرِ الإبلِ.

١٢ سَـــفَرٌ مَـــا كَـــانَ لِـــي زَا دٌ بِــــهِ غَيْــــرُ عَــــوِيلِي

١٣ لَـيْسَ لِـي غَيْـرُ الأَسَـى عَنـ ـــدَكَ وَالهَـــمِّ الـــدَّخِيلِ

١٤ لَا حُرِمْــتُ السُّــولَ مِــمَّنْ هُــوَ دُونَ الخَلْــقِ سُــولِي[1]

١٥ وَإِذَا حَلأْتَنَــــــي عَنْــــــ ـلكَ فَمَنْ يَروِي غَلِيلِى؟[2]

١٦ وَإِذَا لَــــمْ تُنِــــلِ الرِّفْــــ ـدَ فَمَـا لِـي مِـنْ مُنِيـلِ[3]

---

١. السول: السؤل. (التاج ٢٩ / ١٥٨).

٢. حَلَّأَهُ: عَن الماءِ: طَرَدَه عَنهُ ومَنَعه وأبعده. (المصدر نفسه ١ / ١٩٩)، والغليل: شدة العطش.

٣. الرِّفْدُ: العَطاءُ.

(٥٢٦)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[السريع]

١ لَــوْ أَنْصَــفَ القَلْــبُ لَــمَا وَدَّكُــمْ لَكِنَّـــهُ الطَّـــائِشُ لَا يُنْصِـــفُ
٢ يَهِــمُّ بِــالوِرْدِ الَّــذِي لَــمْ يَــزَلْ يُصْــرَفُ عَنْــهُ الــدَّهْرَ أَوْ يُصْــدَفُ
٣ وَيَعْشَـــقُ اللَّاهِــيَ عَــنْ أَنَّــهُ مُــــمْرِضُهُ حَيًّـــا أَو المُتْلِـــفُ
٤ يَلُـــومُنِي وَالجَـــوْرُ مِـــنْ عِنْـــدِهِ كَيْـفَ يَلُـومُ الـوَافِيَ المُخْلِـفُ ؟!
٥ وَيَجْحَـــدُ المُـــرَّ الَّـــذِي ذُقْتُـــهُ فِـــي حُبِّـــهِ وَهْـــوَ بِـــهِ أَعْـــرَفُ ؟!
٦ وَيَـــدَّعِي فِـــيَّ ادِّعَـــاءَ الهَـــوَى وَشَـاهِدَايَ الجَسَـدُ المُـدْنِفُ[1] ؟!
٧ لَيْـــتَ أُنَاسًـــا أَخْلَفُـــوا وَعْـــدَنَا لَــمْ يَعِــدُوا أَوْ لَيْــتَ لَــمْ يُخْلِفُــوا
٨ لَــيْسَ إِلَــى القَصْــدِ سَــبِيْلٌ لَهُــمْ إِمَّـــا ضَـــنِينُ الكَــفِّ أَوْ مُسْــرِفُ
٩ وَكُلَّمَـــا اسْـــتَنْجَدْتُ فِـــي عَطْفِهِــمْ بِـــدَمْعِيَ الوَاكِـــفُ لَـــمْ يَعْطِفُـــوا

---

١. المُدنِف: المَريض. (التاج ٢٣ / ٣١٠).

(٥٢٧)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[مضارع]

١	إِلَــى كَــمْ أَقُــودُ قَوْمًــا	بِطَــاءً إِلَــى وِدَادِي؟
٢	وَأَهْــوَى لَهُــمْ دُنُــوًّا	وَيَهْــوُونَ لِــي بِعَــادِي
٣	وَأُضْــحِي لَهُــمْ صَــدِيقًا	وَمَــا هُــمْ سِــوَى الأَعَــادِي[1]
٤	وَأَبْغِــي صَــلَاحَ شَــأْنِي	بِمَــنْ هَمُّــهُ فَسَــادِي
٥	وَكَــمْ ذَا أَجُــودُ دَهْــرِي	لِــمَنْ لَــيْسَ بِــالجَوَادِ
٦	أَرَى مَعشَــرًا غِضَــابًا	لِأَنْ كُنْــتُ ذَا تِــلَادِ
٧	وَأَنْ كُنْــتُ فِــي الثُّرَيَــا	وَكَــانُوا ثَــرَى الوِهَــادِ
٨	أَلَا طَالَــمَا رَأَيْــتُمْ	جُثُــومِي عَلَــى الوِسَــادِ
٩	أَنَــالُ الهَــوَى وَيُلْقَــى	إِلَــى رَاحَتِــي مُــرَادِي
١٠	وَأُعْطَــى مَقَــادَ قَــرْمٍ	أَبِــيٍّ عَلَــى القِيَــادِ
١١	وَتَجْــرِي إِلَــى الأَمَــانِي	فَــلَا تَلْتَــوِي جِيَــادِي[2]

١. في (س، م): (أعاد) بدل (الأعادي).

٢. في (م): (وأجري) بدل (وتجري).

١٢	وَلِــــي مَنْــــزِلٌ حَصِــــينٌ	مَكِــــينٌ مِــــنَ الفُــــؤَادِ
١٣	إِذَا هَــــمَّ لِــــي بَــــلَاءٌ	فَلِــــي مِنْــــهُ أَلْــــفُ فَــــادِي
١٤	وَأَنْــــتُمُ جُفَــــاءُ سَــــيْلٍ	مُطَــــارٍ بِجَنْــــبِ وَادِي[١]
١٥	وَإِلَّا فَسَــــفْرُ دَوٍّ	بَعِيــــدٍ بِغَيْــــرِ زَادِ[٢]
١٦	سَــــرَوا فِــــي القَــــوَاءِ صُــــبْحًا	عَطَاشَــــى بِــــلَا مَــــزَادِ[٣]
١٧	وَجَــــابُوا الفَــــلَاةَ لَــــيْلًا	ضَــــلَالًا بِغَيْــــرِ هَــــادِي[٤]

١. في (س، م): (واد) بدل (وادي)، وفي (س): (بِخَبتِ) بدل (بِجَنبِ). الجُفَاءُ: مَا يَرْمِي بِهِ الوادِي أَو القِدْرِ مِن الغثاءِ. (التاج ٣٧ / ٣٦٠)، والسيل المطار: السريع الجريان الجارف، وتلك استعارة، يقال مَطَرَ الفرَسُ: إذا أَسْرَعَ فِي مُروره وعَدْوِه. (المصدر نفسه ١٤ / ١٣٣).

ـ نظر الشاعر في قوله تعالى: ﴿... فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ...﴾ (الرعد / ١٧)

٢. السَّفْرُ: المُسَافِرُون. (التاج ١٢ / ٣٨)، والدَّوُّ: المَفَازَةُ المترامية الأطراف.

٣. القَوَاءُ: الأرض الخالية. (التاج ٣٩ / ٣٦٦)، و المَزَادُ: جَمعُ المَزَادَةِ الَّتِي يُحمَلُ فِيهَا المَاءُ. (المصدر نفسه ٨ / ١٥٧).

٤. في (س، م): (هاد) بدل (هادي). وَمِن الْمجَاز: جَابوا الفَلاَةَ واجْتَابوها. (المصدر نفسه ٢ / ٢٠٨) بمعنى قطعوها.

(٥٢٨)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[الخفيف]

١ لَا تَسَـــلْنِي عَمَّـــا أَرَاهُ فَـــإِنّي كُـــلَّ يَـــوْمٍ أَرَى بِعَيْنِـــي عَجِيبَـــا

٢ كُلُّ دَاءٍ فِي القَلْبِ مِنّي وَفِي الجِـ ـسْمِ عَلَى أَنَّنِي عَـدِمْتُ الطَّبِيبَا

٣ أَتَـــمَنَّى لَـــوْبَـــاتَ مِنِّـــي بَعِيـــدًا كُـــلَّ مَـــنْ كَـــانَ فِـــي جَـــوَارِي قَرِيبَـــا

٤ يَـا خَلِيلِـي عَلَـى الرَّخَـاءِ وَفِـي البُـؤْ سِ أَصِخْ لِـي أَشْكُو إِلَيْكَ الخُطُوبَا

٥ وَسِـــهَامًا أَصَـــبْنَ جِسْـــمِي فَلَمَّـــا لَـــمْ تَضِـــرْنِي أَصَـــبْنَ مِنَّـــا القُلُوبَـــا[1]

٦ لَا أَرَى إِذْ رَأَيْـــــتُ إِلَّا مَعِيبَـــــا وَهْـــوَ مَـــعْ ذَاكَ طَالِـــبٌ لِـــي عُيُوبَـــا

٧ وَمِـــلَاءٌ مِـــنَ الـــذُّنُوبِ سَـــجَايَا هُ وَيَنْعَـــى بُطْـــلًا عَلَـــيَّ الـــذُّنُوبَا

---

١. هذا هو بيت كُثَيّر عزة بعينه:

رَمَتْنِـي بِسَـهْمٍ رِيشُـهُ الكُحْـلُ لَـمْ يُصِـبْ ظَـواهِرَ جِلْـدِي وهـو فـي الْقَلْـبِ جَـارِحُ

ديوان كثير ١٨٨

ويروى لم يَضِرْ.

(٥٢٩)

وَقَالَ فِي العِتَابِ:

[الطويل]

١ إِذَا أَنْـتُمُ لَـمْ تَشْـفَعُوا فِـي قَبَاحَـةٍ ... وَلَـمْ تَشْـفَعُوا فِـي خَـائِفٍ بِأَمَـانِ

٢ فَمَـا أَنْـتُمُ إِلَّا سَـرَابٌ بِقِيعَـةٍ ... يُضَـلِّلُ رَأْيِـي أَوْ يَغُـرُّ عِيَـانِي[1]

٣ وَجَـدْتُكُمُ لَـمْ تَصْـلُحُوا لِرَخَائِنَـا ... وَلَا لِزَمَـانِ البُـؤْسِ وَالحَـدَثَانِ

٤ وَمَـا أَنْـتُمُ أَهْـلٌ لِـوُدِّ قُلُوبِنَـا ... وَلَكِـنَّ لِلْبَغْضَـاءِ وَالشَّـنَآنِ[2]

٥ أَقِـمْ وَاحِـدًا فَـرْدًا وَدَعْ عَنْـكَ مَـرَّةً ... نِفَـاقَ فُـلَانٍ أَوْ خِـدَاعَ فُـلَانِ

٦ فَكَمْ عِشْتُ مَقْرُونًا بِقَوْمٍ صَحِبْتُهُمْ ... وَلَكِنَّنِـي لَـمْ أَنْتَفِـعْ بِقِـرَانِ

٧ أَذُمُّ زَمَـانِي فِـيْهِمُ وَمِـنْ أَجْلِهِـمْ ... وَمَا الذَّنْبُ لَوْ أَنْصَفْتُ ذَنْبُ زَمَانِي

٨ فَإِنْ أَنْتَ أَنْكَرْتَ المَعَارِيضَ وَانْتَهَتْ ... إِلَيْـكَ مَغَـازٍ بَيْنَهَـا وَمَعَـانِي

٩ فَهَـذَا وَقَـوْلِي فِـي يَـدِ الحَـزْمِ مُوْثَـقٌ ... فَكَيْفَ إِذَا أَطْلَقْتُ فِيهِ عِنَانِي؟![3]

---

١. الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ...﴾ (النور / ٣٩).

٢. الشَّنآنِ: العَداوَة. (التاج ٣٥ / ٢٩٢).

٣. في (ص): سقطت (يد) من النص.

(٥٣٠)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[الطويل]

١	أَمِنْـتُ حِـذَارِي مِـنْكُمُ وَكُفِيْـتُكُمْ	وَأَنْـتُمْ بِمَـنِّ اللهِ وَسْـطَ المَحَـاذِرِ
٢	فَمَنْ لَكُمُ عِنْدِي وَقَدْ عِشْتُ بُرْهَةً	أَخَـافُكُمُ بَغْيًـا عَلَـيَّ بِعَـاذِرِ
٣	فَـلَا تَـأْمَنُوا إِنْ كُنْـتُمُ قَـدْ أَمِنْـتُمُ	سِهَامَ الأَعَادِي مِنْ سِهَامِ المَقَادِرِ
٤	وَكَمْ ذَا نَفَضْتُ الكَفَّ مِنْ نَصْرِ أُسْرَتِي	عَلَـى خُطَّـةٍ خَشْـنَاءَ وَاللهُ نَاصِـرِي
٥	وَكَـمْ ذَا خَشِـيْتُ الأَمْرَ قَبـلَ هُجُومِـهِ	وَسُـرْبِلْتُهُ كُرْهًـا فَلَـمْ يَكُ ضَـائِرِي[1]

١. سُرْبِلتُهُ: أُلبِسْتُهُ، من سَربَلَهُ السِّربَالَ: ألبسهُ إيَّاه. (الوسيط ١ / ٤٢٥)، وضائرى: ضار لي. (المعاصرة ٢ / ١٣٧٤).

(٥٣١)

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ:(١)

[البسيط]

١	تَقَاسَمَ اللَّيـلُ وَالإِصْـبَاحُ بَيْنَهُمَـا	عُمْرِي فَمِـنْ حَاصِـدٍ طَورًا وَمِـنْ زَرِعِ
٢	أُعْطَى نَهَارِي وَلَيْلِي جُلَّ صُنْعِهِمَا	فَنَسْجُ أَيْدِي الدُّجَى ثُمَّ الضُّحَى خِلَعِي (٢)
٣	لِلَّيْـلِ سُـوْدِي وَلِلصُّـبْحِ المُنِيـرِ إِذَا	جَـلَاهُ شَـيْبِي فَلُـومِي فِيـهِ أَوْ فَـدَعِي
٤	فَنَوبَـةُ اللَّيْـلِ قَـدْ وَلَّـتْ كَمَـا نَزَلَـتْ	وَنَوْبَةُ الصُّبْحِ مِنْ هَذَا المَشِيبِ مَعِي

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٣، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٣، القطعة كاملة.
ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) تَعقِيبًا عَلَى هَذِهِ الأَبيَاتِ: " قَدْ جَمَعَت هَـذِهِ الأبيَاتُ مِنَ الإعتِذَارِ لِلشَّيبِ وَالتَّسلِيَةِ عَنهُ مِنْ غَرِيبٍ بَدِيعٍ غَيرِ مُبتَذَلٍ وَبَينَ مَعرُوفٍ مَعهُودٍ، كَأَنَّهُ لِحُسنِ مَوقِعِهِ وَعُذُوبَةِ لَفظِهِ غَيرُ مَعرُوفٍ وَلَا مَعهُودٍ وَالتَّأَمُّلُ لِذَلِكَ حُكمٌ عَدلٌ فِيهِ". (الشهاب ١٣٣).

٢. في (ص): سَقَطَتْ (جُلَّ) مِنَ النَّصِ. الخِلْعَةُ: مَا يُخْلَعُ عَلَى الإِنْسَانِ مِن الثِّيَابِ، طُرِحَ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يُطْرَحْ. (التاج ٢٠ / ٥٢٣).

(٥٣٢)

وَقَالَ فِيهِ:[١]

[الكامل]

١ إِنْ عَاقَبَ الشَّيْبُ السَّوَادَ بِمَفْرِقِي فَاللَّيلُ يَتلُوهُ الصَّبَاحُ الوَاضِحُ

٢ مَنْ أَخْطَأَتْهُ -وَقَدْ رَمَتْ- قَوسُ الرَّدَى تَبْيَضُّ مِنهُ مَفَارِقٌ وَمَسَائِحُ[٢]

٣ لَوْكَانَ لِلَّيْلِ البَهِيمِ فَضِيلَةٌ لَمْ تَدْنُ مِنهُ مَقَابِسٌ وَمَصَابحُ[٣]

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٣، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٣، القطعة كاملة.

-قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قدس سره) تَعقِيبًا عَلَى هَذِهِ الأَبيَاتِ: "قَدْ جَمَعَت هَذِهِ الأبيَاتُ مِنَ الإعتِذَارِ لِلشَّيبِ وَالتَّسلِيَةِ عَنهُ مِنْ غَرِيبٍ بَدِيعٍ غَيرِ مُبتَذَلٍ وَبَينَ مَعرُوفٍ مَعهُودٍ، كَأَنَّهُ لِحُسنِ مَوقِعِهِ وَعُذُوبَةِ لَفظِهِ غَيرُ مَعرُوفٍ وَلَا مَعهُودٍ وَالتَّأَمُّلُ لِذَلِكَ حُكمٌ عَدلٌ فِيهِ". (الشهاب ١٣٣).

٢. المَسَائِحُ: جَمعُ المَسِيحَةِ، وهي من رأسِ الإنسانِ: مَا بَين الأُذُنِ والحاجِبِ، يَتصعَّدُ حَتَّى يكون دون اليافُوخِ. (التاج ٧ / ١٢٩).

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قدس سره) مُعَقِّبًا عَلَى هَذَا البَيتِ: "مَعنَى البَيتِ: هُوَ الَّذِي لَيسَ بِمَطْرُوقٍ. وَأَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ السَّوَادَ البَهِيمَ لَيسَ بِفَضِيلَةٍ لِلاستِضَاءَةِ فِيهِ بِالمَقَابِسِ وَالمَصَابحِ وَهَذَا تَعَلُّلٌ وَتَمحُّلٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ مَلِيحٍ مَا تَمحَّلَ، لأَنَّ اللَّيلَ لَا تَتُمُّ الأغرَاضُ فِيهِ إِلَّا بِالمَصَابِيحِ لِيُهتَدَى بِهَا فِي سَوَادِهِ وَإِلَّا فَالأَوطَارُ فِيهِ غَيرُ مَبلُوغَةٍ، وَلَيسَ هَذَا فِي سَوَادِ الشَّبابِ وَبَياضِ الشَّيبِ وَمَنْ ذَمَّ بَيَاضَ الشَّعرِ لَمْ يَذْمُمهُ لأَنَّهُ فَضَّلَ البَياضَ عَلَى السَّوَادِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَينتَقِضَ عَلَيهِ ذَلِكَ بِمَصَابِيحِ اللَّيلِ. وَإِنَّمَا ذَمُّهُ لأَنَّ الأَوطَارَ الَّتِي تُنَالُ بِالشَّبَابِ المَحمُودَةَ كُلُّهَا تُفْقَدُ مَعَهُ، فَكَانَ المَذمُومَ هُوَ فَقْدُ سَوَادٍ تُدْرَكُ بِهِ الأَغْرَاضُ وَتُنَالُ مَعَهُ الأَوطَارُ دُونَ مَا لَيسَ هَذِهِ صِفَتُهُ. وَهَذَا التَّحقِيقُ مَطْرَحٌ فِي الشِّعرِ، وَيَكفِي الشَّاعِرَ إذَا عِيبَ بِبَيَاضِ شِعْرِهِ وَفَضْلِ سَوَادِهِ عَلَى بَيَاضِهِ أَنْ يَعْتَذِرَ فِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرنَاهُ فِي البَيتِ". (الشهاب ١٣٤).

٤ البِيضُ لِلْعَيْنَيـنِ وَجْـهٌ ضَـاحِكٌ وَالسُّـودُ لِلعَيْنَـينِ وَجْـهٌ كَـالِحُ[1]

٥ وَأَشَـدُّ مِـنْ جَـذَعِ الجِيَادِ إِذَا جَـرَتْ جَرْيًـا وَأَصْـبَرُهُنَّ نَهْـدٌ قَـارِحُ[2]

٦ وَالبُـزْلُ تَغْتَـالُ الطَّرِيـقَ سَـلِيمَةٌ وَعَلَى الطَّرِيقِ مِنَ البِكَارِ طَلَائِحُ[3]

١. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) تعقِيبًا عَلَى هَذَا البَيتِ: "مَعنَاهُ أَيضًا كَالبَدِيعِ الغَرِيبِ، وَيُشْبِهُهُ مَا مَضَى مِنْ قَولِي (تَضَاحَكَ فِيهَا النَّورُ وَهيَ قَطُوبُ) فَإِنَّ القَطُوبَ كَالكَلُوحِ". (الشهاب ١٣٤).

٢. الجَذَعُ فِي الخَيْلِ: إِذا اسْتَتَمَّ الفَرَسُ سَنَتَيْنِ ودَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ فَهُوَ جَذَعٌ. (التاج ٢٠ / ٤٢٢)، والنَّهْدُ: الفَرَسُ الحَسَنُ الجَمِيلُ الجَسِيمُ اللَّحِيمُ المُشْرِفُ. (المصدر نفسه ٩ / ٢٤٢)، والقارح: من ذِي الْحَافِرِ مَا استتم الْخَامِسَة. (الوسيط ٢ / ٧٢٤).

٣. البُزلُ: جَمعُ البَازِلِ، ما بزل نابه من الإبل، ويكون ذلك في السنة التاسعة من عمرها، وتكون في تمام قوتها. (التاج ٢٨ / ٧٨)، والبكار: جَمعُ البكْرَةِ، وهي الفَتِيَّةُ من الإبلِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٢٣٧)، والطلائح: جمعُ الطليحِ وهو المُعيِي وَالمَهزُولُ وَالمَجهُودُ. (الوسيط ٢ / ٥٦١).

(٥٣٣)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:[١]

[الطويل]

١ تَصُـدِّينَ عَنِّـي لِلمَشِـيبِ كَأَنَّمَـا ... صَرَفْتُ شَبَابِي أَوْ دَعَوْتُ مَشِيبِي

٢ وَكَيْفَ سُلُوِّي عَنْ حَبِيبٍ إِذَا مَضَى ... فَـلَا مُتْعَـةٌ لِـي بَعْـدَهُ بِحَبِيـبِ

٣ كَـأَنِّيَ رَبْـعٌ بَعْـدَهُ غَيْـرُ آهِـلٍ ... وَوَادٍ جَفَـاهُ القَطْـرُ غَيْـرُ خَصِـيبِ[٢]

٤ فَلَا تَنْـدُبِي عِنْـدِي الشَّـبَابَ فَإِنَّمَا ... بُكَـائِي عَلَيْـهِ وَحْـدَهُ وَنَحِيبِـي[٣]

١. التخريج: الشهاب ١٣٤، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٤، القطعة كاملة.

٢. في (س): (ربيع) بدل (ربع)، وفي (ص): (وراد خفاه) بدل (وواد جفاه) وكلها من أخطاء النسخ.

٣. في (س): (الشباب فإنني) بدل (الشباب فإنما).

(٥٣٤)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ:[١]

[المتقارب]

١	أَمِــنْ بَعْــدِ سِــتِّيْنَ قَــدْ جُزْتُهَــا	تَعَجَّـبُ (أَسْمَاءُ) مِنْ شَيْبَتِي؟![٢]
٢	وَأَعْجَـبُ مِـنْ ذَاكَ لَـوْمَـا كَبِـرْتُ	وَلَـمْ يَنْـزِلِ الشَّـيْبُ فِـي لِـمَّتِي
٣	فَـإِنْ كُنْـتِ تَـأْبِينَ شَـيْبَ العِـذَارِ	فكَـمْ خُيِّـبَ المَـرْءُ مِـنْ مُنْيَـةِ
٤	وَإِنْ أَنْــتِ يَوْمًــا تَخَيَّــرتِ لِــي	فَشَـيْبِيَ أَصْـلَحُ مِـنْ مِيتَتِــي
٥	فَـلَا تَغْضَـبِي مِـنْ صَـنِيعِ الزَّمَـانِ	فَمَـا لَـكِ شَـيءٌ سِوَى الغَضْـبَةِ[٣]

١. التخريج: الشهاب ١٣٤، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٥، القطعة كاملة.

٢. في (م): (جَاوزتُهَا) بَدل (قَد جُزتُهَا)، وفي (ص): سقطت (قَدْ) من النَّصِ.

٣. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) تَعقِيبًا عَلَى هَذَا البَيتِ: "مَعنَى قَولِي (فَمَا لَكَ شَيءٌ سِوَى الغَضْبَةِ) إنَّ الغَضَبَ لَا يُفِيدُ شَيئًا وَلَا تَحصَلِينَ فِيهِ إلَّا عَلَى مُجَرَّدِ الغَضَبِ مِنْ غَيرِ فَائِدَةٍ". (الشهاب ١٣٥).

(٥٣٥)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:[١]

[مجزوء الكامل المرفل]

١ جَزَعَتْ (أُمَامَةُ) مِنْ مَشِيْـ ـبِ الرَّأسِ إِذْ سَفَهَتْ أَمَامَهْ

٢ وَتَنَكَّرَتْ بَعْدَ الصُّدُوْ دِ وَقَدْ أَلَمّ بِنَا لِمَامَهْ[٢]

٣ وَاسْتَعْبَرَتْ لَمَّا رَأَتْ فِي لِمَّتِي مِنْهُ ابْتِسَامَهْ[٣]

٤ وَرَأَتْ عَلَى ظُلَمِ المَفَا رِقِ مِنْ تَوَضُّحِهِ عَلَامَهْ

٥ مِثْلُ الثَّغَامَةِ لَوْنُهَا لَكِنَّهَا غَيْرُ الثَّغَامَهْ[٤]

٦ وَتَظَلَّمَتْ مِنهُ عَلَى أَنْ لَيْسَ تَنْفَعُهَا الظُّلَامَهْ

٧ وَلَقَدْ أَقُولُ لَهَا وَكَمْ مِنْ قَائِلٍ أَمِنَ المَلَامَهْ:

٨ لَا تُنْكِرِي ثَمَرَ المَشِيْـ ـبِ فَإِنَّهُ ثَمَرُ السَّلَامَهْ

---

١. التخريج: الشهاب ١٣٥، ورسائل الشريف المرتضى ٤ / ٢٧٥، القطعة كاملة.

٢. اللِّمامُ: اللِّقَاءُ اليَسِيرُ. (التاج ٣٣ / ٤٣٩).

٣. اللِّمَّةُ: الشَّعَرُ المُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (المصدر نفسه ٣٣ / ٤٣٨)، الإبتسامة كناية عن انتشار بياض الشيب في شعره.

٤. الثَّغامُ: نَبْتٌ يَبْيَضُّ إذا يَبِس. (المصدر نفسه ٣١ / ٣٥٥).

(٥٣٦)

وَقَالَ فِي سَنَةِ (٤٢٢هـ) يَرثِي جَدَّهُ الحُسَينَ عَلَيهِ السَّلامُ وَيَسْتَنْهِضُ المَهْدِيَّ عَلَيهِ السَّلَامُ لِثَأرِهِ فِي الأَنَامِ:[١]

[مجزوء الكامل المرفل]

١	قِـــفْ بِالـــدِّيَارِ المُقْفِـــرَاتِ	لَعِبَـــتْ بِهَـــا أَيْـــدِي الشَّـــتَاتِ
٢	فَكَـــأَنَّهُنَّ هَشَـــائِمٌ	بِمُـــرُورِ هُـــوجِ العَاصِـــفَاتِ[٢]
٣	فَـــإِذَا سَـــأَلْتَ فَلَـــيْسَ تَسْـــ	ـــأَلُ غَيْـــرَ صُـــمٍّ صَـــامِتَاتِ
٤	خُـــرْسٍ يُخَلْـــنَ مِـــنَ السُّـــكُو	تِ بِهِـــنَّ هَـــامُ المُصْـــغِيَاتِ
٥	عُـــجْ بِالمَطَايَـــا النَّـــاحِلَا	تِ عَلَـــى الرُّسُـــومِ المَـــاحِلَاتِ[٣]
٦	الدَّارِسَـــــاتِ الفَانِيَـــــا	تِ شَـــبِيْهَةً بِالبَاقِيَـــاتِ
٧	وَاسْـــأَلْ عَـــنِ القَتْلَـــى الأُلَـــى	طُرِحُـــوا عَلَـــى شَـــطِّ الفُـــرَاتِ[٤]

---

١. التخريج: أدب المرتضى ٢٥ ـ ٢٦، الأبيات ١، ٢، ٧ ـ ١٠، ١٦، ١٧، ٢٣ ـ ٣٢، ٣٦ ـ ٤١، ٤٥ ـ ٥٢، وأدب الطف ٢ / ٢٥٧ ـ ٢٦٠.

٢. الهشائم: جمع الهَشِيمَةِ: الأَرْض الَّتِي يبس شجَرُها قَائِما كَانَ أَو مُتَهَشِّمًا. (التاج ٣٤ / ١٠٠)، والهُوج: وَهِي الرِّيح الْعَظِيمَة الَّتِي تَقلع البيوتَ وَالْأَشْجَار. (المصدر نفسه ١ / ٩٨).

٣. في (م): (الماحلات) في موضع (الناحلات).

٤. شهداء كربلاء الحسين وأهل بيته وأنصاره سلام الله عليهم أجمعين.

٨ شُـعْثٌ لَهُـمْ جُمَـمٌ عَصِيـ ـنَ عَلَـى أَكُـفِّ المَاشِـطَاتِ

٩ وَعُهُـودُهُنَّ بَعِيْـدَةٌ بِـدِهَانِ أَيْـدٍ دَاهِنَـاتِ

١٠ نَسَـجَ الزَّمَـانُ بِهِـمْ سَـرَا بِـيلًا بِحَـوْكِ الرَّامِسَـاتِ[1]

١١ تُطْـوَى وَتُحْمَـى عَـنْهُمُ مَحـوًا بِهَطْـلِ المُعْصِـرَاتِ

١٢ فَهُـمُ لأَيـدٍ كَاسِـيَا تٍ تَـارَةً أَوْ مُعْرِيَـاتِ

١٣ وَلَهُـمْ أَكُـفٌّ نَاضِـرَا تٌ بَـيـنَ صُـمٍّ يَابِسَـاتِ

١٤ مَـا كُـنَّ إِلَّا بِالعَطَـا يَـا وَالمَنَايَـا جَارِيَـاتِ[2]

١٥ كَـمْ ثَـمَّ مِـنْ مُهَـجٍ سَقَيْـ ـنَ الحَتْـفَ لِلقَـوْمِ السَّـرَاةِ[3]

١٦ وَمُثَقَّـفٍ مِثْـلِ القَنَـا ةِ أَتَـى المَنِيَّـةَ بِالقَنَـاةِ

١٧ أَوْ مُرهَـفٍ سَـاقَتْ إِلَيْـ ـهِ رَدًى شِـفَارُ المُرْهَفَـاتِ[4]

١٨ كَرِهُـوا الفِـرَارَ وَهُـمْ عَلَـى أَقْتَـادِ نُجْـبٍ نَاجِيَـاتِ[5]

١٩ يَـطْوَيْنَ .طَـيَّ الأَتْحَـ ـمِيِّ ـ لَـهُنَّ أَجْوَازَ الفَلَاتِ[6]

---

١. السَّرَابِيلُ: جمع السِّرْبالِ، كُلُّ مَا لُبِسَ. (التاج ٢٩ / ١٩٦)، والرَّامِسَاتُ: رِيحٌ تُثيرُ التُّرابَ وَتَدفُنُ الآثار. (المعاصرة ٢ / ٩٤٢).

٢. في (م): (جازيات) في موضع (جاريات).

٣. سراة القوم: أشرافهم. (التكملة ٦ / ٦٩).

٤. في (س): (شفاه) بدل (شفار).

٥. في (س): (اقتادوا)، والقتد هو خشب الرَّحلِ، والنُّجبُ جَمعُ النَّجِيبِ من الرِّجالِ، وهو الكَرِيمُ العَتِيقُ من الخيلِ والجِمالِ. (التاج ٤ / ٢٣٧)، و الناجيات: جَمعُ الناجِيَةِ وهيَ الناقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بِمَنْ يَرْكَبُها. (المصدر نفسه ٤٠ / ٢٦).

٦. الأَتْحَمِيُّ: ضَرْبٌ من البُرُود. (المصدر نفسه ٣١ / ٣٢٢).

٢٠ وَتَيَقَّنُـــــوا أَنَّ الحَيَـــــا ةَ مَــعَ المَذَلَّـــةِ كَالمَمَـــاتِ

٢١ وَرَزِيَّـــــةٍ لِلــــدِّينِ لَيْـــــــ ـــسَتْ كَالرَّزَايَـــا المَاضِـــيَاتِ

٢٢ تَرَكَـــتْ لَنَـــا مِنْهَـــا الشَّـــوَى وَمَضَــتْ بِمَــا تَحْــتَ الشَّــوَاةِ[1]

٢٣ يَـــا آلَ أَحْمَـــدَ(ﷺ) وَالذَّيْـــ ـــنَ غَـدًا بِحُــبِّهِمُ نَجَــاتي

٢٤ وَمَـنِيَّـــتِي ــفِي نَـصْرِهِـمْ . أَشْـــهَى إِلَـــيَّ مِـــنَ الحَيَـــاةِ

٢٥ حَتَّـــى مَتَـــى أَنْــتُمْ عَلَـــى صَـهَوَاتِ حُـدْبٍ شَامِصَـاتِ؟![2]

٢٦ وَحُـقُوقُــكُمْ ــدُونَ الـــبَرِّيـــ ـــةِ ــفِـي أَكُـفٍّ عَـاصِيَاتِ؟!

٢٧ وَسُــــرُوبِكُمْ مَــــذْعُورَةٌ وَأَدِيمِكُـــمْ لِلفَارِيَـــاتِ[3]؟!

٢٨ وَوَلِـــيُّكُمْ يُضْـــحِي وَيُمْـــ ـــسَي فِـي أُمُــورٍ مُعْضِــلَاتِ؟!

٢٩ يُلْـــوَى وَقَـــدْ خَــبَطَ الظَّـــلَا مَ عَلَـــى اللَّيَـــالِي المُقْمِـــرَاتِ

٣٠ فَـــإِذَا اشْـــتَكَى فَـــإِلَى قُلُـــو بٍ لَاهِيَـــاتٍ سَـــاهِيَاتِ

٣١ وَإِلَـــى عَصَـــائِبَ سَـــارِيَا تِ فِـــي الــدَّآدِي عَاشِـــيَاتِ[4]

٣٢ غَرْثَـــانَ إِلَّا مِـــنْ جَـــوًى عُرِيَـــانَ إِلَّا مِـــنْ أَذَاةِ[5]

٣٣ وَإِذَا اسْـــتَمَدَّ فَمِـــنْ أَكُفْـــ ـــفٍ بِالعَطَايَـــا بَـــاخِلَاتِ

---

١. في (م): (لنا منا) في موضع (لنا منها).

٢. دَابَّةٌ شَمُوصٌ: نَفُورٌ. (التاج ١٨ / ١٨)، والشَّموصُ كالشَّموسِ وَهِيَ الجَموحُ المانعة لظهرها.

٣. الشُّروبُ: جَمعُ السِّربِ، وهو الإبلَ والماشية. (التاج ٣ / ٤٦)، والفاريات: الجارحات القاطعات وهو كناية عن جروح المعارك.

٤. الدآدي: جَمعُ الدأداء، آخر أَيّام الشَّهْرِ وَيُقَال لَيْلَة دأداء شَدِيدَة الظلمَة. (الوسيط ١ / ٢٦٧).

٥. غرثان: جائع. (التاج ٥ / ٣١٠).

٣٤ وَإِذَا اسْـتَعَانَ عَلَـى خُطُـو ... ـبٍ أَوْ كُـرُوبٍ كَارِثَـاتِ

٣٥ فَبِكُـلِّ مَغْلُـولِ اليَدَيـ ... ـنِ هُنَاكَ مَفْلُـولِ الشَّبَاةِ[1]

٣٦ قُـلْ لِلأُلَـى حَـادُوا .وَقَـدْ ... ضَـلُّوا الطَّرِيقَ .عَنِ الهُدَاةِ

٣٧ وَسَـرَوا عَلَـى شِـعْبِ الرَّكَا ... ئِبِ فِـي القَـوَاءِ بِلَا حُـدَاةِ[2]

٣٨ نَامَـتْ عُيُـونُكُمُ وَلَـ ... ـكِنْ عَـنْ عُيُـونٍ سَـاهِرَاتِ

٣٩ وَظَنَنْـتُمُ طُـولَ المَـدَى ... يَمْحُـو القُلُـوبَ مِـنَ التِرَاتِ[3]

٤٠ هَيْهَـاتَ إِنَّ الضِّـغْنَ تَـو ... قِـدُهُ اللَّيَـالِي بِالعُـدَاةِ

٤١ لَا تَـأْمَنُوا غَـضَّ النَّـوَا ... ظِـرِ مِـنْ قُلُـوبٍ مُرْصِـدَاتِ[4]

٤٢ إِنَّ السُّـيُوفَ المُعْرَيَـا ... تِ مِـنَ السُّـيوفِ المُغْمَـدَاتِ

٤٣ وَالمُـثْقَلَاتِ المُعْيِيَـا ... تِ مِـنَ الأُمُـورِ الهَيِّنَـاتِ

٤٤ وَالمُصْـمِيَاتِ مِـنَ المَقَـا ... تِـلِ هُـنَّ نَفْـسُ المُخْطِئَـاتِ[5]

٤٥ وَكَـأَنَّنِي بِالكُمْـتِ تُـرْدِي ... فِـي البَسِـيطَةِ بِالكُمَـاةِ[6]

٤٦ وَبِكُـلِّ مِقْـدَامٍ عَلَـى الْـ ... أَهْـوَالِ مَرْهُـوبِ الشَّـذَاةِ[7]

---

١. الشَّباةُ: حَدُّ طَرَفِ كلِّ شيءٍ. (التاج ٣٨ / ٣٤٧)، والفل: الثلم، والمثلم الحد لا يقطع.

٢. القَواءَ: الأرضُ القَفْر. (المصدر نفسه ٣٩ / ٣٦٦).

٣. في (م): (عن الترات) في موضع (من الترات). الترات: الذحول والثارات.

٤. لَيْسَ كُلُّ مَنْ غَضَّ النَّظَرَ لَا يُرَاقِبُ وَلَا يَتَرَصَّدَ، فَالحَذَرُ وَاجِبٌ.

٥. عَبَلَ السَّهْمَ: جَعَلَ فيهِ مِعْبَلَةً، أي نَصْلًا عَرِيضًا طَوِيلًا، والجَمْعُ المَعَابِلُ. (التاج ٢٩ / ٤٢٠)، وَالمُصمِياتُ: الرَّمِيَاتُ الَّتِي تُصيبُ فَتَقتُلُ.

٦. الكُمتُ: جَمعُ الكُمَيْتِ، لَوْنٌ: لَيْسَ بأَشْقَرَ وَلَا أَدْهَمَ. (المصدر نفسه ٥ / ٦٧).

٧. في (م): (الشباة) في موضع (الشذاة). الشَّذا: الأذَى والشَّرُّ. (التاج ٣٨ / ٣٥٩).

٤٧ قَـــرِمٍ فَـــلَا شَـــبْعٌ لَـــهُ إِلَّا بِـــأَرْوَاحِ العُـــدَاةِ[1]

٤٨ وَكَـــأَنَّـــهُ ـ مُـــتَنَمِّـــرًا ـ صَـــقْرٌ تَشَـــرَّفَ مِـــنْ عَـــلَاةِ[2]

٤٩ وَالـــرُّمْحُ يَفْتِـــقُ كُـــلَّ نَجْـــــلَاءِ كَـــأَرْدَانِ الفَتَـــاةِ[3]

٥٠ تَهْمِـــي نَجِيعًـــا كَاللُّغَـــامِ عَلَـــى شُـــدُوقِ الـــيَعْمُلَاتِ[4]

٥١ تُؤْسَـــى وَلَكِـــنْ كَلْمُهَـــا أَبَـــدًا يُبَـــرِّحُ بِالأُسَـــاةِ[5]

٥٢ حَتَّـــى يَعُـــودَ الحَـــقُّ يَقْـــظَانًا لَنَـــا بَعْـــدَ السِّـــنَاتِ[6]

٥٣ وَلَكَـــمْ أَتَـــى مِـــنْ فُرْجَـــةٍ قَـــدْ كَـــانَ يُحْسَـــبُ غَيْـــرُ آتِ

٥٤ يَـــا صَـــاحِبِي فِـــي يَـــوْمِ عَـــاشُـــورَاءَ وَالحَـــدِبِ المُـــؤَاتِي

٥٥ لَا تَسْـــقِنِي بِـــالله فِيـــهِ سِـــوَى دُمُـــوعِ البَاكِيَـــاتِ

٥٦ مَـــا ذَاكَ يَوْمًـــا طَيِّبًـــا فَاسْـــمَحْ لَنَـــا بِالطَّيِّبَـــاتِ

٥٧ وَإِذَا ثُكِلْـــتَ فَـــلَا تَـــزُرْ إِلَّا دِيَـــارَ الثَّـــاكِلَاتِ

٥٨ وَتَـــنَحَّ فِـــي يَـــومِ المُصِيْـــبَةِ عَـــنْ قُلُـــوبٍ سَـــالِيَاتِ

٥٩ وَمَتَـــى سَـــمِعْتَ فَمِـــنْ عَوِيـــلٍ لِلنِّسَـــاءِ المُعْـــوِلَاتِ

---

١. القَرِمُ إِلَى اللحم: أي المُشْتَهِيهِ، وهو اللَّحِمُ أَيضًا: الأَكُولُ اللَّحْمِ. (التاج ٣٣ / ٤٠٤)، وَهُنَا تَورِيةٌ عَنْ بَطَلِ المَعرَكَةِ الَّذِي هَمُّهُ قَتلُ الفُرسَانِ وَالمُقَاتِلِينَ.

٢. العَلَاةُ: العُلُوُّ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، وَاسمُ جَبَلٍ بِعَينِهِ. (المصدر نفسه ٣٩ / ٨٨) وتَشَرَّفَ: مثل أَشْرَفَ، أي تَطَلَّعَ.

٣. النَّجلاءُ: الطعنة الواسعة الجرح.

٤. تهمي نجيعًا: تَنْزِفُ دمًا، واللُّغامُ: الزَّبَدُ الذي يخرجُ من أفواهِ الإبلِ. (التاج ٣٣ / ٤٢٨).

٥. الأساة: جمع الآسي وهو الطبيب المعالج، وَبَرَّحَ به: أجهده. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٧).

٦. السِّنَاتُ: جَمعُ السِّنَةِ وَهِي هنا بمعنى النوم.

٦٠ وَتَـــدَاوَ مِـــنْ حُـــزنٍ بِقَلْـــــبِكَ بِـــالمَرَاثِي المُحْزِنَـــاتِ

٦١ لَا عُطِّلَـــتْ تِلْـــكَ الحَفَـــائِـــرُ مِـــنْ سَـــلَامٍ أَوْ صَـــلَاةِ

٦٢ وَسُـــقِينَ مِـــنْ وَكْـــفِ التَّحِيْـــــيَةِ عَـــنْ وَكَيـــفِ السَّـــارِيَاتِ[1]

٦٣ وَنُفِحْـــنَ مِـــنْ عَبَـــقِ الجِنَـــانِ أَرِيجَـــــهُ بِالـــــذَّاكِيَاتِ[2]

٦٤ فَلَقَـــدْ طَـــوَيْنَ شُمُوسَـــنَا وَبُـــدُورَنَا فِـــي المُشْـــكِلَاتِ

---

١. وَكَفَ: قَطَرَ. (التاج ٢٤ / ٤٧٧)، والسَّاريات: هنا بمعنى السُّحُب.

٢. العَبقُ: لُزُوقُ الطِّيبِ، وَالأَرِيجُ: تَوَهُّجُ رِيحِ الطِّيبِ.

(٥٣٧)

وَقَالَ أَيْضًا فِي رِثَائِهِ عَلَيهِ السَّلامُ:

[الطويل]

١	حَلَفْتُ بِمَنْ لَاذَتْ (قُرَيْشٌ) بِبَيْتِهِ	وَطَافُوا بِهِ يَوْمَ الطَّوَافِ وَكَبَّرُوا
٢	وَبِالحَصَيَاتِ اللَّاتِ يُقْذَفْنَ فِي (مِنًى)	وَقَدْ أَمَّ نَحْوَ الجَمْرَةِ المُتَجَمِّرُ[1]
٣	وَوَادٍ تَذُوقُ البُزْلُ فِيْهِ حِمَامَهَا	فَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الهَدْيُ المُعَفَّرُ[2]
٤	وَ(جَمْعٍ)، وَقَدْ حَطَّتْ إِلَيْهِ كَلَائِلٌ،	طَلائِحُ أَضْنَتْهَا التَّنَائِفُ ضُمَّرُ[3]
٥	يُخَلْنَ عَلَيْهِنَّ الهَوَادِجُ فِي الضُّحَى	سَفَائِنَ فِي بَحْرٍ مِنَ الآلِ يَزْخَرُ[4]
٦	وَيَوْمَ وُقُوفِ المُحْرِمِينَ عَلَى ثَرًى	تُطَاحُ بِهِ الزَّلَّاتُ مِنْهُمْ وَتُغْفَرُ
٧	أَتَوهُ أُسَارَى المُوبِقَاتِ وَوَدَّعُوا	وَمَا فِيهِمُ إِلَّا الطَّلِيقُ المُحَرَّرُ

١. الجَمرَةُ: وَاحِدَةُ الجَمَرَاتِ فِي مِنًى وَ هِي ثَلاثُ جَمرَاتٍ، وَأَصْلُ الجَمْرَةِ: اجْتِمَاعُ الْقَبِيلَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى مَنْ ناوأَها مِنْ سَائِرِ الْقَبَائِلِ؛ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِمَوَاضِعِ الجِمَارِ الَّتِي تُرْمَى بِمِنًى جَمَراتٌ لأَن كلَّ مَجْمَعِ حَصًى مِنْهَا جَمْرَةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ جَمَراتٍ. (اللسان ٤ / ١٤٥).

٢. البُزلُ مِنَ الهَدي الَّذِي يُنْحَرُ فِي مِنًى يَومَ النَّحْرِ.

٣. في (د، س): (كلاكل) في موضع (كلائل). كلائل: جمع كليلة، وجَمعٌ: المشعر الحرام، المزدلفة، والتنائف: المفاوز.

٤. في (ص): سقطت (بحر) من النَّصِ. والآلُ: السَّرَابُ.

٨ لَقَدْ كُسِرَتْ لِلدِّينِ فِي يَوْمِ (كَرْبَلَا) كَسَائِرُ لَا تُؤْسَى وَلَا هِيَ تُجْبَرُ[1]

٩ فَإِمَّا سَبِيٌّ فِي الرِّمَاحِ مُسَوَّقٌ وَأَمَّا قَتِيلٌ بِالتُّرَابِ مُعَفَّرُ

١٠ وَجَرْحَى كَمَا اخْتَارَتْ رِمَاحٌ وَأَنْصُلٌ وَصَرْعَى كَمَا شَاءَتْ ضِبَاعٌ وَأَنْسُرُ

١١ لَهُمْ ـ وَالدُّجَى بِالقَاعِ مُرْخٍ سُدُولَهُ ـ وُجُوهٌ كَأَمْثَالِ المَصَابِيحِ تَزْهَرُ[2]

١٢ تُرَاحُ بِرَيْحَانٍ وَرَوْحٍ وَرَحْمَةٍ وَتُوبَلُ مِنْ وَبْلِ الجِنَانِ وَتُمْطَرُ[3]

١٣ فَقُلْ لِـ(بَنِي حَرْبٍ) وَفِي القَلْبِ مِنْهُمُ دَفَائِنُ تَبْدُو عَنْ قَلِيلٍ وَتَظْهَرُ:

١٤ ظَنَنْتُمْ وَبَعْضُ الظَّنِّ عَجْزٌ وَغَفْلَةٌ بِأَنَّ الَّذِي أَسْلَفْتُمُ لَيْسَ يُذْكَرُ

١٥ وَهَيهَاتَ! تَأْبَى الخَيْلُ وَالبِيضُ وَالقَنَا لِجَارِي دَمٍ لِلفَاطِمِيِّينَ يُهْدَرُ

١٦ وَلَسْتُمْ سَوَاءً وَالَّذِينَ غَلَبْتُمُ وَلَكِنَّهَا الأَقْدَارُ فِي القَوْمِ تُقْدَرُ

١٧ وَإِنْ نِلْتُمُوهَا دَوْلَةً عَجْرَفِيَّةً فَقَدَ نَالَ مَا قَدْ نَالَ (كِسْرَى) وَ(قَيْصَرُ)[4]

١٨ وَلَيسَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ غَدَرتُمُ بِمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَغْدُرُ

١٩ سِوَى لَائِمَاتٍ آكِلَاتٍ لِحُومَكُمْ وَإِلَّا هِجَاءٌ فِي البِلَادِ مُسَيَّرُ

٢٠ تَقَطَّعَ وَصْلٌ كَانَ مِنَّا وَمِنْكُمُ وَدَانٍ مِنَ الأَرْحَامِ يَثْنِي وَيَسْطُرُ

٢١ وَهَلْ نَافِعٌ أَنْ فَرَّقَتْنَا فُرُوعُكُمْ أُصُولٌ لَنَا نَأْوِي إِلَيْهَا وَعُنْصُرُ

---

١. يُقَالُ: أَسَوْتُ الجُرح آسُوه أَسْوًا أَي دَاوَيْتُهُ، فَهُوَ مَأْسُوٌّ وأَسِيٌّ أَيضًا، عَلَى فَعِيل. وَيُقَالُ: هَذَا الأَمْرُ لَا يُؤْسى كَلْمُه. (اللسان ١٤/٣٤).

٢. من المَجَاز قَوْلُهُ: وُجُوهٌ كَأَمْثَالِ المَصَابِيحِ تَزْهَرُ.

٣. الرَّوحُ: الاسْتِرَاحَةُ. (التاج ٦ / ٤١٠)، والرِّيحَانُ: الرَّحْمَة والرِّزْق. (الوسيط ١ / ٣٨١). تُوبَلُ: يُصِيبُهَا الوَابِلُ وَهوَ المَطرَ الغَزيرُ.

٤. عجرفية: من التَعجْرُفِ: أَي التَّكَبُّر. (الوسيط ٢ / ٥٨٥).

٢٢ وَعُضْوُ الفَتَى إِنْ شُلَّ لَيْسَ بِعُضْوِهِ وَلَيْسَ لِرَبِّ السِّرْبِ سِرْبٌ مُنَفَّرُ

٢٣ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ الجَوُّ أَغْبَرٌ وَفِيهِ الثَّرَى مِنْ كَثْرَةِ القَتْلِ أَحْمَرُ

٢٤ وَأَنْتُمْ بِمُجْتَازِ السُّيُولِ كَأَنَّكُمْ هَشِيمٌ بِأَيْدِي العَاصِفَاتِ مُطَيَّرُ

٢٥ فَتَهْبِطُ مِنْكُمْ أَرْؤُسٌ كُنَّ فِي الذُّرَا وَيَخْبُو لَكُمْ ذَاكَ اللَّهِيبُ المُسَعَّرُ

٢٦ وَيَثْأَرُ مِنْكُمْ ثَائِرٌ طَالَ مَطْلُهُ وَقَدْ تُظْفِرُ الأَيَّامُ مَنْ لَيْسَ يَظْفَرُ

(٥٣٨)

وَقَالَ فِي الزُّهْدِ:

[البسيط]

١ كَـمْ ذَا تُـذَلُّ بِهَـذَا الأَمْـرِ أَرْؤُسُـنَا وَمَـا لَنَـا فِيـهِ إِلَّا الـرِّيُّ وَالشِّـبَعُ؟![1]

٢ لَـمْ يَبْعُـدِ المَـرْءُ فِتـرًا مِـنْ مَذَلَّتِـهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِي حَيْزُوْمِهِ الطَّمَعُ[2]

٣ لَا تَطْلُبِ النَّفْعَ فِي الدُّنْيَا فكَمْ طَلَبَ الرْ رِجَـالُ نَفْعًـا مِـنَ الـدُّنْيَا فَمَـا انْتَفَعُـوا

٤ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي طِلَابِ الوَفْرِ مُنْتَجَعٌ فَفِي طِلَابِ جَمِيلِ الذِّكْرِ مُنْتَجَعُ[3]

٥ وَانْظُرْ إِلَى النَّاسِ قَاضٍ لَا يَطِيقُ لَمَا عَـرَاهُ دَفْعًـا وَمَـاضٍ لَـيْسَ يُرْتَجَـعُ

٦ كَـأَنَّهُمْ ـ بَعْدَ أَنْ شَطَّ الفِرَاقُ بِهِمْ ـ لَـمْ يَلْبَثُـوا بَيْنَنَـا يَوْمًـا وَلَا اجْتَمَعُـوا

---

١. في (س): (الراي) في موضع (الرّيّ).

٢. الحيزوم: وسط الصدر.

٣. الوَفرُ: الغِنَى. (التاج ١٤ / ٣٧١)، والمُنْتَجَعُ: المَنْزِلُ فِي طَلَبِ الكَلإِ. (المصدر نفسه ٢٢ / ٢٣٤)، وهو في البيت مجاز.

(٥٣٩)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[السريع]

١ لَا هَطَـلَ الغَيْـثُ بِـدَارِ الأُلَـى لَـيْسَ بِهِـمْ رَاضٍ وَلَا قَـانِعُ [١]

٢ الشَّـرُّ فِـي أَبْيَـاتِهِمْ لَابِـثٌ وَالخَيْـرُ فِيمَـا بَيْـنَهُمْ ضَـائِعُ

٣ مَـنْ يَشْـتَرِي مِنِّـي جِـوَارِي لَهُـمْ فَـإِنَّنِي اليَـوْمَ لَـهُ بَـائِعُ

١. في (د، س، ص): (الأولى) في موضع (الألى).

(٥٤٠)

وَقَالَ فِي الفَخْرِ:

[الطويل]

١	أَضِنُّ بِنَفْسِي عَنْ هَوَى البِيضِ كُلَّمَا	تَيَقَّنْتُ أَنَّ الحُبَّ ذُلٌّ لِصَاحِبِهْ
٢	وَلَا خُدِعَتْ عَيْنِي بِضَوءٍ وَمِيضِهِ	وَلَا مُطِرَتْ أَرْضِي بِمَاءِ سَحَائِبِهْ
٣	وَسَيْرِيَ فِي كُورِ المَطِيَّةِ مُوْجِفًا	عَلَى شَاحِطِ الأَقْطَارِ هَافٍ بِرَاكِبِهْ[1]
٤	أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ عِنَاقِ مُهَفْهَفٍ	أَبِيتُ سَوَادَ اللَّيلِ بَينَ تَرَائِبِهْ[2]
٥	وَلَمَّا سَقَانِي الدَّهْرُ صِرفًا صُرُوفَهُ	كَرَعْتُ شَرَابًا لَا يَلَذُّ لِشَارِبِهْ[3]
٦	فَلَا تَطْلُبَا عِنْدِي النَّجَاةَ فَإِنَّنِي	أَرُوحُ وَأَغْدُو فِي إِسَارِ عَجَائِبِهْ[4]

---

١. الكُور: الرحل، وهافَت الإبِلُ: إذا اسْتَقْبَلتْ هُبُوبَ الهَيْفِ بِوُجُوهِها، فاتِحَةً أَفْواهَها من شدَّةِ العَطَشِ. (التاج ٢٤ / ٥٠٤).

٢. جاريَةٌ مُهَفْهَفَةٌ: هَيْفاءُ ضامِرَةُ البَطْن، دَقِيقَةُ الخَصْر. (المصدر نفسه ٢٤ / ٤٩٨)، والترائب: أعلى الصدر.

٣. صروف الدهر: طعمها غير مستساغ، وعلى الإنسان أن يتجرعها.

٤. الإِسَارُ: القَيدُ.

(٥٤١)

وَقَالَ فِي العَتَبِ:

[البسيط]

١ رَأَيْـتُكُمْ فِـي أُمُـورٍ غَيْـرِ مُسْـفِرَةٍ، مَـا يَنْقَضِـي شُـغُلٌ إِلَّا إِلَـى شُـغُلِ[١]

٢ فَـإِنْ تَكُـنْ تِلْكُـمُ الأَشْـغَالُ قَاطِعَـةً، عَـنْ غَيْـرِكُمْ فَشَفَاهَا اللهُ مِنْ عِلَلِ[٢]

٣ وَإِنْ يَكُـنْ ذَاكَ تَعْوِيقًـا لِشَـرِّكُمُ فِينَا، فَيَا حَبَّذَا الأَشْغَالُ مِنْ عُقَلِ[٣]

٤ لَا خَيْرَ فِي مَنْ تَنَاسَاهُ الرَّجَاءُ فَمَا تَسْـرِي إِلَيْـهِ بُنَيَّـاتٌ مِـنَ الأَمَـلِ[٤]

٥ وَلَـمْ يَبِـتْ أَحَـدٌ مِنْـهُ ـ وَإِنْ بَعُـدَتْ عَـنْهُ مَـحَلَّتُهُ ـ إِلَّا عَـلَى وَجَـلِ

---

١. غير مسفرة: غامضة ولا تنجلي حقيقتها.

٢. قاطعة: قاطعة الوصل.

٣. العُقَلُ: جَمعُ العُقْلَةِ وَهِيَ مَا يُعْقَلُ بهَا. (التاج ٣٠ / ٣٨).

٤. بنيات الأمل: كناية عن خواطر الأمل التي تخطر ببال الإنسان.

(٥٤٢)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[الطويل]

١ عَـذِيرِيَ مِـنَ القَـوْمِ الَّـذِينَ أَرَاهُـمُ مَدَى الدَّهْرِ لَا يَهوُونَ مِنّي سِوَى ظُلْمِي

٢ هُمُ كَلَمُوا جِسْمِي وَلَمْ يَكُ عِنْدَهُمْ بِأَنَّ كُلُومِي لَيْسَ يَا قَومُ مِنْ جِسْمِي[1]

٣ وَلَـولَا احْتِقَـارِيهُمْ عَـدَا لَـرَمَيْتُهُمْ وَلَكِنَّنِي فِيْهِمْ أَغَارُ عَلَى سَهْمِي[2]

٤ وَقَـدْ خَبَرُونِـي كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ فَمَا أَنْكَرُوا مَسِّي وَلَا كَرِهُوا طَعْمِي[3]

---

١. كَلَمُوا: جَرَحُوا.

٢. احْتِقَارِيهُمْ: احْتِقَارِي لَهُمْ، عَدَا: سَبقَ وَمَضَى، يُقَالُ: عَدَا عَلَى، أَي اجْتَاحَ، وَطَغَى عَلَى. (التكملة ٧ / ١٦١)، وَأَغَارُ عَلَى سَهمِي: أَرَى أَنَّ سَهْمِي الَّذِي أَرمِيهِمْ بِهِ خَسَارةٌ لِي.

٣. فما أنكروا مسي ولا كرهوا طعمي: كناية عن سلامة السريرة وطيب الذات.

(٥٤٣)

وَقَالَ فِي الرِّثَاءِ:

[الكامل]

١	كُنَّـا جَمِيعًـا ثُـمَّ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا	قَـدَرٌ إِذَا مَـا كُـفَّ صَـمَّ وَصَـمَّمَا[1]
٢	فَارَقْـتُ مِنْـهُ طَيـبَ عَيْشِـي كُلَّـهُ	وَرُزِئْتُـهُ فَرُزِئْـتُ مِنْـهُ الأَنْعَمَـا
٣	وَحَمَلْـتُ كُـلَّ عَظِيمَـةٍ مِـنْ بَعْـدِهَا	خُوْلِسْتُ مَنْ كَانَ الأَجَلَّ الأَعْظَمَا
٤	وَكَـأَنَّنِي مِـنْ بَعْـدِ أَنْ فَارَقْتُـهُ	كَـفٌّ يُفَـارِقُ سَـاعِدًا أَوْ مِعْصَـمَا
٥	مَـا نَلْتَقِـي مِـنْ بَعْـدِ أَنْ صَـارَ الثَّـرَى	مَثْـوَاكَ إِلَّا أَنْ أَعُـوجَ مُسَـلِّمَا
٦	وَالوَصْلُ كَانَ مُحَلَّلًا حَتَّى اهْتَدَتْ	طُرُقَاتِـهِ البَلْـوَى فَصَـارَ مُحَرَّمَـا
٧	وَعَلَيْـكَ مِـنْ رَبِّ السَّـلَامِ تَحِيَّـةٌ	وَسَـقَاكَ مُنْحَـلُّ العَزَالِـي مُفْعَمَـا[2]
٨	وَعَلَـيَّ إِهْـدَاءُ المَرَاثِـيَ شُـرَّدًا	فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ عِشْـتُهُ مُتَكَلِّمَـا

---

١. كُفَّ: مُنعَ، وصمَّ: مجاز، فقد شبه فعله بضربة السيف التي تمضي في العظم. (التاج ٣٢ / ٥١٨)، وصمم: هي بالمعنى نفسه.

٢. العَزَالي: جمعُ العَزْلاءِ: مَصَبُّ المَاءِ منَ الرَّاوِيَةِ ونَحْوِهَا، كالقِرْبَةِ فِي أَسْفَلِها. (التاج ٢٩ / ٤٦٧).

(٥٤٤)

وَقَالَ فِي النَّسِيبُ:

[البسيط]

١ قَادَتْ حِرَانِيَ يَوْمَ النَّفْرِ خَرْعَبَةٌ وَضَلَّ عَنِّيَ مَا أُوتِيتُ مِنْ جَلَدِ[1]

٢ قَضَتْ عَلَيَّ وَلَمْ تَعْمَدْ بِنَظْرَتِهَا وَكَمْ أَصَابَ صَمِيمًا غَيْرُ مُعْتَمِدِ

٣ كَأَنَّمَا مُهْجَتِي .وَالبُزْلُ مُرْحَلَةٌ مُطِيعَةٌ لِلنَّوَى ـ فِي مَاضِغَيْ أَسَدِ[2]

٤ فَلَيْتَنِي سَاعَةً أَشْكُو صَبَابَتَهَا سِرًّا إِلَيْهَا وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدِ

١. الحِرَانُ: مَصدَرُ حَرَنَ، وَالاسمُ الحَرُونُ: الَّذِي لَا يَنْقَادُ. (التاج ٣٤ / ٤٠٦)، وَيَومُ النَّفْرِ: هُوَ اليَومُ الَّذِي تَنْفُرُ فِيهِ الحِجَّاجُ مِن مِنَى إِلَى مَكَّةَ، وَالخَرْعَبَةُ: الشَّابَّةُ الجَسِيمَةُ، والحَسَنَةُ الخَلْقِ. (المصدر نفسه٢ / ٣٥٠).

٢. كأن مهجته بين نابي الأسد.

(٥٤٥)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ وَخَبَّرْتُهَـا يَـوْمَ التَقَيْنَـا بِـذِي النَّقَـا تَعَجَّبُ مِنْ وَجْدِي وَمَا عَرَفَتْ وَجْدَا

٢ وَتَحْسَـبُ أَنِّي مُدَّعٍ عِنْدَهَا الهَـوَى وَتُعْـرِضُ عَـنْ دَمْـعٍ بِهَـا أَقْـرَحَ الخَـدَّا

٣ فَيَـا لَيْتَنِـي لَـمْ أُكْسَ مِنْهَـا صَبَابَةً كَمَا هِيَ ظَنَّتْ لَا وَلَمْ أَعْرِفِ الجَهْدَا

٤ وَلَـمَّا قُرِعْنَـا بِـالنَّوَى حِـينَ غَفْلَـةٍ تَجَلَّدْتُ مُشْتَاقًا لِتَحْسَبَنِي جَلْدَا

٥ وَطَـارَ بِقَلْبِـي طَـائِرُ البَـيْنِ عَـنْ يَـدِي عَلَى أَنَّنِي مَا جُرْتُ يَوْمَ النَّوَى قَصْدَا

(٥٤٦)

وَقَالَ فِيهِ أَيضًا:

[الكامل]

١ وَحَلَلْتِ مِنْ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ مَا لَا يَحِلُّ بِهِ الجَوَادُ المُحْسِنُ

٢ وَسَكَنْتِ مِمَّنْ كُلُّ جارِحَةٍ لَهُ شَوْقًا إِلَيْكِ وَصَبْوَةً لَا تَسْكُنُ[1]

٣ وَأَسَرْتِنِي وَأَنَا الطَّلِيقُ وَطَالَمَا أَسَرَ الهَوَى، وَقَتَلْتِ مَنْ لَا يُفْتَنُ

٤ وأَرَدْتِ كِتْمَانَ الهَوَى فَكَتَمْتُهُ وَالدَّمْعُ يُبْدِي مَا أُسِرُّ وَأُعْلِنُ

٥ وَحَبَسْتِ فِي الشَّكْوَى لِسَانًا وَاحِدًا لَوْلَمْ تَكُنْ لِي بِالشِّكَايَةِ أَلسُنُ

---

١. في (د): (فيمن) في موضع (ممن).

(٥٤٧)

وَقَالَ فِي العِتَابِ:

[الخفيف]

١ قُلْ لِقَوْمٍ شَنُّوا المَعَايِبَ مِنْهُمْ فِي الأَحَادِيثِ شَأْمَةً وَيَمِينَا[1]:

٢ لَمْ تُنِيلُوا شَيْئًا فَفِيمَ شَمَخْتُمْ! وَعَهِدْنَا ذَا النَّيْلِ يَشْمَخُ فِينَا[2]

٣ إِنَّ كِبْرَ الفَتَى، وَلَا فَضْلَ فِيهِ، عِنْدَ أَهْلِ النُّهَى يَكُونُ جُنُونَا[3]

٤ قَدْ تَرَكْنَاكُمُ .وَوَيلٌ لِمَنْ يَتْـ ـرُكُهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ـ فَاتْرُكُونَا

٥ فِي غَدٍ يَرْجِعُ الغَنِيُّ فَقِيرًا وَهَزِيلًا مَنْ كَانَ أَمْسِ سَمِينَا[4]

٦ لَمْ يَكُنْ مَنْ شَرَاكُمُ وَتَدَلَّسْـ ـتُمْ عَلَى نَاظِرَيْهِ إِلَّا غَبِينَا[5]

٧ وَظَنَنَّا بِكُمْ جَمِيلًا وَلَكِنْ أَكْذَبَتْ مِنْكُمُ السَّجَايَا الظُّنُونَا[6]

---

١. الشأمة: جهة اليسار، يقال: نظر يَمْنةً وشَأْمةً. (المعاصرة ٢ / ١١٥٤).

٢. في (ص): (ولم تنيلوا) في موضع (لم تنيلوا) خطأ من الناسخ أدى إلى كسر الوزن.

٣. الكِبْر: العَظَمَة والتَّجَبُّر، كالكِبْرياء. (التاج ١٤ / ٨).

٤. في (س): (ليس) بدل (أمس) وكذا جاءت في التحقيق السابق.

٥. دلَّسَ الشَّيءَ: زيّفه، غشّه، زوّره. (المعاصرة ١ / ٧٦١).

٦. في (س): (أكذبتم) بدل (أكذبت).

٨ وَوَرَدْنَــا فَلَــمْ تَكُونُــوا مَعِينًــا وَهَزَزْنَــا فَلَــمْ تَكُونُــوا غُصُــونَا

٩ مَــا رَأَيْنَــا مِــنْكُمْ وَأَنْــتُمْ عَلَــى أَفْـ ـــضَلِ مَــا تَبْتَغُــونَ إِلَّا مَهِينَــا

١٠ عَبِقًــا بِــالقَبِيحِ مَــا كَــانَ بِالسَّــوْ آتِ إِلَّا مُوَسَّـــــمًا مَزْنُونَـــــا[١]

١١ لَــمْ يَكُــنْ لِلــدِّفَاعِ حِصْــنًا حَرِيــزًا لَا وَلَا فِــي البِيَــاعِ عِلْقًــا ثَمِينَــا[٢]

١٢ وَخِصَـــالًا إِذَا تُـــؤُمِّلْنَ كَانَـــتْ مُسْـــخَنَاتٍ قُلُوْبَنَــا وَالعُيُونَــا[٣]

١٣ وَوُجُوهًــا بِيضًــا فَــإِنْ سُــئِلُوا الخَيْـ ـــرَ، وَمَــا هُــنَّ أَهْلُــهُ، عُــدْنَ جُونَــا[٤]

١٤ لَا سَــقَى اللهُ مَعْشَــرًا؛ تَسْــكُنُ السَّــرْ رَاءُ أَبْيَاتَنَــــــا إِذَا فَارَقُونَـــــا

١٥ عَجَــزُوا مُعْظَــمَ الزَّمَــانِ فَلَمَّــا قَــدِرُوا بَعْــدَ عَجْــزِهِمْ ظَلَمُونَــا

١٦ وَتَــرَاهُمْ عَــنْ كُــلِّ خَيْــرٍ نُكُــولًا وَعَلَــى الشَّــرِّ وَحْــدِهِ قَادِرِينَــا[٥]

١٧ لَــيْسَ وَعْــدٌ مِــنْهُمْ وَإِنْ غَلِطُــوا بِالْـ ـــوَعْدِ يَوْمًــا كَــانُوا لَــهُ مَاطِلِينَــا[٦]

١٨ وَهُــمُ الوَاجِــدُونَ حَتَّــى إِذَا مَــا سُــئِلُوا الرِّفْــدَ أَصْبَحُوا عَادِمِينَــا[٧]

١٩ نَتَــمَنَّى ــمِــنْ لُــؤْمِهِمْ ــأَنَّهُــمْ لَــمْ يَرْفِـــدُونَا وَأَنَّهُـــمْ حَرَمُونَـــا[٨]

---

١. المزنونُ: المُتَّهمُ، الملطوخ به. (جمهرة اللغه ١ / ٦١٠).

٢. العِلْقُ: المالُ الكَريمُ، . (التاج ٢٦ / ١٩٣).

٣. في (س): (قلوبهن) بدل (قلوبنا).

٤. الجون: هنا الأسود.

٥. في (ص): سقط (كلّ) من صدر البيت.

٦. في (ص): (وليس) بزيادة الواو.

٧. الواجدون: الأغنياء، و العادمون: الفقراء.

٨. الرفد: العطاء.

٢٠ لَيْتَ قَلْبِي ـ وَقَدْ صَبَا سَفَهًا مِنْهُ ـ إِلَـــى مَـا دَعُـوهُ كَـانَ حَرُونَـا[١]

٢١ وَالَّـــذِي ذَاقَ مُـــرَّهُمْ يَتَمَنَّـــى بَــدَلًا مِنْــهُ أَنْ يَــذُوقَ المَنُونَــا

٢٢ أَرِنِــي مِــنْهُمُ .وَخُــذْ مُهْلَــةً طُـوْ لَ مَــدَى الــدَّهْرِ ـ وَاحِـدًا مَـأْمُونَا

٢٣ وَقَرِينًــا أَكُــونُ فَــرْدًا فَأَرْضَــا هُ أَنِيسًـــا لِوَحْشَـــتِي وَقَرِينَــا

٢٤ كُـــلُّ مَــنْ قَرَّبُــوهُ قَــرَّبَ نَهْــدًا هَرَبًـــا مِــــنْهُمُ وَإِلَّا أَمُونَـــا[٢]

٢٥ فَـاذْهَبُوا حَيْـثُ شِـئْتُمُ لَـنْ تَـرَوا مِنْـ ـــنَا اشْـــتِيَاقًا إِلَـــيْكُمُ وَحَنِينَــا

٢٦ لَا وَلَا نَاكِتًـــا لِبَـــيْنٍ ثَنَايَـــا هُ وَلَا قَارِعًـــا لِبُعْـــدٍ جَبِينَـــا[٣]

٢٧ وَإِذَا مَـــا جُفُونُنَـــا سِـــلْنَ حُزْنًــا لِنَـــوَاكُمْ فَلَسْـــنَ مِنَّـــا جُفُونَـــا[٤]

---

١. الحرون: المانع لظهره، وصعب القياد.

٢. لعدم الإطمئنان لهم، من يقربوه منهم، ولعلمه بغدرهم، يقرب ما ينجده ليهرب بسرعة من نهد، وهو الفرس الجسيم المشرف، أو الأمون، وهي الناقة المأمونة العثار القوية.

٣. بزيادة الواو. النَّكْتُ: أَنْ تَضْرِبَ فِي الأَرْضِ بقَضِيبٍ. (التاج ٥ / ١٢٧)، ويقال نكت سنه كما يقال: يقرَع سنَّه من الندم: أي يضربها بظفره. (شمس العلوم ٨ / ٥٤٥٦).

٤. النوى: البعد.

(٥٤٨)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مُخَاطِبًا بَعْضَ عِدَاهُ:

[الطويل]

١ رَأَيْـتُكُم تَجْنُـونَ مَـا قَـدْ غَرَسْـتُمُ ... فَـلَا تُنْكِـرُوهُ أَنْ يَكُـونَ ذُعَافَـا[1]

٢ وَعَـافُوا القَـذَى، أَوْ فَـاكْرَعُوهُ ضَـرُورَةً ... وَمَـنْ لَـمْ يَـرِدْ إِلَّا الأُجَاجَـةَ عَافَـا[2]

٣ وَلَا تَحْسَـبُوا مَـا نَحْـنُ نَـرأَبُ كَسْـرَهُ ... وِفَاقًـا فَعَـنْ قُـرْبٍ يَعُـودُ خِلَافَـا[3]

٤ وَلَا تَـأْمَنُوا الأَضْـغَانَ وَهْـيَ دَفِينَـةٌ ... فَذُو الحَزْمِ مَنْ هَابَ الغُيوبَ وَخَافَا

٥ فَمَـا نَحْـنُ لِلأَقْـدَارِ إِلَّا رَمِيَّـةٌ ... يُصِـبْنَ صَـمِيمًا أَوْ يُصِـبْنَ شَـغَافَا

٦ وَسِيَّانِ فِي تَضْيِيعِيَ الحَزْمَ أَنَّنِي ... رَهِبْـتُ أَمَانًـا أَوْ أَمِنْـتُ مَخَافَـا

٧ فَمَـا لِيَ أُسْقَى فِيَّ أَوْ فِي أَصَادِقِي ... كُؤُوسًـا دِهَاقًـا لَـمْ يَكُـنَّ سُـلَافَا؟![4]

---

١. الذُّعَافُ: السَّمُّ القاتِلُ. (التاج ٢٣ / ٣١٥).

٢. نَظَرَ الشَّريفُ فِي بَيتِ بَشَّارِ بنِ بُرْدٍ:

إذا أنـتَ لـم تشـربْ مِـرارًا علـى القَـذى ... ظَمِئْـتَ، وأيُّ النـاسِ تصـفو مشـاربُهْ

ديوان بشار بن برد ١ / ٣٢٦

٣. رَأَبَ الصَّدْعَ: أصلحه. (التاج ٢ / ٤٥٦).

٤. في (س): (دقاقا). والدهاق: الممتلئة، والسلاف: الخمرة.

٨	إِذَا صَاحِبِي أَضْحَى سَقِيمًا مِنَ الأَذَى	فَمَـا سَـرَّنِي أَنِّـي أَبِيْـتُ مُعَـافَى
٩	وَلَمْ أَنْجُ مِنْ سُوءٍ أَصَابَ مَعَاشِرِي	وَعَـاجَ بِخِـلٍّ أَرْتَضِـيهِ وَطَافَـا[1]
١٠	دَعُـونِيَ مِـنْكُمْ لَا تَـرُدُّونَ طَالِبًـا	وَلَـمْ تَلْبَسُـوا إِلَّا الغُـرُورَ عِطَافَـا[2]
١١	وَكَـمْ ذَا أُرِيْـدَتْ بِـالهَوَانِ بُيُـوتُكُمْ	فَلَمْ تَجْعَلُوا مِنْ دُوْنِهِـنَّ سِجَافَا[3]
١٢	وَلَـو كُنْـتُمُ لَـمَّا غَمَـزْتُمْ قَنَـاتَكُمْ	عَلَـى أَوَدٍ أَوسَـعْتُمُوهُ ثِقَافَـا[4]
١٣	وَدَاوَيْـتُمُ الأَدْوَاءَ وَهَـي ضَـعِيْفَةٌ،	فَكَـمْ مِـنْ قَوِيَّـاتٍ نَشَـأْنَ ضِـعَافَا
١٤	لَبِـتُمْ كَمَـا شِـئْتُمْ وَشِـئْنَاهُ فِـيكُمُ	وَلَكِـنَّ أَمْـرًا جَـلَّ أَنْ يُتَلَافَـى[5]
١٥	كَـأَنَّكُمُ رَكْـبٌ عَلَـى دَوٍّ قَفْـرَةٍ	يُزَجِّـي مَطَايَـا لِلنَّجَـاءِ عِجَافَـا[6]
١٦	بِمَهْلَكَـةٍ خِرِّيْتُهَـا هَالِـكٌ بِهَـا	وَكَـمْ مَـرَّةٍ شَـمَّ التُّـرَابَ وَسَـافَا[7]

---

١. عاج بخل: عطف عليه. (التاج ٦ / ١٢٤).

٢. العِطَافُ: الرِّدَاءُ. (المصدر نفسه ٢٤ / ١٦٧).

٣. السِّجَافُ: السِّترُ، السِّتَارةُ.

٤. القَناةُ: الرُّمْحُ، وَالْجَمْعُ قَنَواتٌ وقَناً وقُنِيٌّ، وَقِيلَ: كُلُّ عَصًا مُسْتَوِيَةٍ فَهِيَ قَنَاة، وَقِيلَ: كُلُّ عَصًا مُستوية أو مُعْوَجَّة فَهِيَ قَنَاةٌ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. (اللسان ١٥ / ٢٠٣)، والأَوَدُ: الْعِوَجُ، وَالثِّقَافُ: هُوَ تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ. (المصدر نفسه ٣ / ٧٥). والغَمْزُ: العَصْرُ بِالْيَدِ. (المصدر نفسه ٥ / ٣٨٩).

ـ قَالَ زِيادٌ الأَعْجَمُ: (الوافر)

وَكُنْـتُ إِذَا غَمَـزْتُ قَنَـاةَ قَـوْمٍ كَسَـرْتُ كُعُوبَهَـا، أَو تَسْـتَقِيما

الشعر في خراسان ٣٠٢

٥. في (د، س): (لقيتم) في محل (لبتم).

٦. الدَّوُّ: المَفَازَةُ، وَيُزْجِي: يَسُوقُ. (التاج ٣٨ / ٢١٢) وَالنَّجَاءُ: الهَرَبُ وَالنَّجَاةُ.

٧. الخِرِّيتُ: الدَّلِيلُ الحاذِقُ. (المصدر نفسه ٤ / ٥٠٧)، وَسَافَ: شَمَّ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٤٧٣)، وكثيرًا ما يعتمد الدليل على شَمِّ التراب ليتعرف على المنطقة التي هو فيها.

١٧ إذَا هَيْقُهَا مَدَّ الجَنَاحَ فَإنَّمَا إمَاءُ بَنِي لُخْمٍ مَدَدْنَ طِرَافَا[1]

١٨ سَقَى اللهُ أَقْوَامًا مَضَوا لِسَبِيلِهِمْ وَقَدْ مَلَأوا سُبْلَ الطِّمَاعِ عَفَافَا

١٩ لَهُمْ فِي نَدًى سِيلُوهُ أَوْ بَدَأوا بِهِ أَكُفٌّ يُنَاوِلْنَ النَّوَالَ جُزَافَا[2]

٢٠ أَجَابُوا أُنُوفَ المَوتِ رَغْمَ أُنُوفِنَا، فَمَاذَا جَنَى ذَاكَ الهِتَافُ هِتَافَا؟!

---

١. الهَيقُ: الظَّلِيمُ. (التاج ٢٧ / ٢٨)، والطِّرافُ: بيْتٌ من أَدَمٍ. (المصدر نفسه ٢٤ / ٨٢).

٢. سِيلُوهُ: سُئِلُوا إِيَّاهُ، أَي طُلِبَ مِنْهُم ذَلِكَ العَطَاءُ، النَّوَالُ: العَطَاءُ، الْجُزَافُ: هُوَ الْحَدْسُ وَالتَّخْمِينُ. (المصدر نفسه ٢٣ / ٨٤)، أَي بِلَا تَدْقِيقٍ وَتِلكَ عَلَامَةُ الكَرَمِ وَالكُرَمَاءِ.

(٥٤٩)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ:

[الطويل]

١ إِذَا لَـمْ تَكُـونِي دَارَ فَضْـلٍ وَنَفْحَـةٍ ... أَنَـالُ بِهَـا العَـافِي فَلَسْـتِ بِـدَارِ[١]

٢ أَبَـى المَجْـدُ يومًـا أَنْ أَكـونَ مُعَرِّجًـا ... عَلَـى سَـفَهٍ أَوْ أَنْ أُلِـمَّ بِعَـارِ[٢]

٣ وَلَا كُنْـتُ يَوْمًـا لِلْهَـوَانِ مُصَـافِيًا ... وَلَا بَـيْنَ أَبيَـاتِ اللِّئَـامِ قَـرَارِي

٤ بَـرَزْتُ فَمَـا أَخْفَـى عَلَيْـكِ كَـأَنَّنِي ... عَلَـى ذُرْوَةِ الأَطْـوَادِ تُوقَـدُ نَـارِي

٥ وَمَا ظَاهِرِي فِي النَّاسِ إِلَّا كَبَاطِنِي ... وَلَيْلِـيَ فِـي ثَـوبِ التُّقَـى كَنَهَـارِي

٦ طَلَبتُمْ عَوَارِي ـ ظَالِمِينَ ـ فَلَمْ تَكُنْ ... لِتَظْفُـرَ كَـفٌّ مِـنْكُمْ بِعَـوَارِي[٣]

٧ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفْ وَقَارِيَ جَاهِلًا ... فَسَلْ شَامِخَاتِ الصُّمِّ كَيْفَ وَقَارِي؟![٤]

٨ وَلَـمَّا جَرَيْنَـا لِلفَخَـارِ عَثَـرْتُمُ ... وَأَعْـوَزَكُمْ أَنْ تَسْـمَعُوا بِعِثَـارِي

---

١. العَافِي: طَالِبُ المَعْرُوفِ. (التاج ٣٩ / ٧١).

٢. في (د): (معرّسًا) بدل (معرجًا)، في (د): (ضعةٍ)، وفي (س): (سعة) في موضع (سفه). والتَّعريج على الشيءِ: الإِقَامَةُ علَيْه. (المصدر نفسه٣٩ / ٧١).

٣. العُوَارُ: الْعَيْبُ. (الوسيط ٢ / ٦٣٦).

٤. شَامِخَاتُ الصُّم، هِيَ الجِبَالُ وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَن أَشرَافِ القَومِ وَأَعلَى طَبقَاتِ المُجْتَمَعِ.

٩ وَرُبَّ مَقَامٍ لَمْ يُقِمْهُ سِوَى الفَتَى ... كَفَانِي لِسَانِي فِيهِ وَقْعَ غِرَارِي

١٠ أَدِرْ لِي نَدِيْمِي كُلَّ يَومٍ وَلَيْلَةٍ ... كُؤُوسَ نَجِيعٍ لَا كُؤُوسَ عُقَارِ

١١ وَإِنْ شِئْتَ إِطْرَابِي هُنَاكَ فَغَنِّنِي ... وَقِدْرُ الوَغَى تَغْلِي بِمُدْرِكِ ثَارِي

١٢ وَقُلْ لِلْعِدَى كُفُّوا فُضُولَ طَمَاحِكُمْ ... فَمَا أَنْتُمُ بِاللَّاحِقِينَ غُبَارِي

(٥٥٠)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[البسيط]

١ لَا تَسْأَلِ المَرْءَ مَا تَجنِي عَشِيرَتُهُ ... عَلَيْـهِ مَـا بَـيْنَ ضَـرَّاءٍ وَإِضْـرَارِ

٢ وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ قَوْمِي ـ وَمَا شَعَرُوا ـ ... ذَنْبٌ تَضِيقُ بِهِ سَاحَاتُ أَعْذَارِي

٣ مَا زَالَ أَهْلُ الحِجَا وَالحِلْمُ كُلُّهُمُ ... مُطَـالِبِينَ عَـنِ الأَعْمَـارِ بِالثَّـارِ

٤ كُنْ كَيفَ شِئْتَ؛ وَلَمْ تَدْنَس بِفَاحِشَةٍ؛ ... تُلْقِي عَلَى الذَّمِّ أَوْ تُدْنِي مِنَ العَارِ

٥ مِنْ أَيْنَ لِي وَالمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ ... خِـلٌّ أَرَى فِيـهِ أَغْرَاضِـي وَأَوْطَـارِي؟

٦ يَمَسُّـهُ الخَطْـبُ قَبْلِـي ثُـمَّ يَصْـرِفُهُ ... عَنِّـي وَلَـوْ خَـاضَ فِيـهِ لُجَّـةَ النَّـارِ

٧ وَوَاحِـدٌ عِنْـدَهُ عَزْلِـي وَتَـوْلِيَتِي، ... وَمُسْـتَوٍ عِنْـدَهُ فَقْـرِي وَإِيسَـارِي[1]

٨ مَـا وَدَّنِـي لِانْتِفَـاعٍ بِـي وَمَـا عَلِقَـتْ ... بَنَانُـهُ بِـإِزَارِي خَـوْفَ أَحْـذَارِي[2]

٩ مَا لِي بُلِيتُ ـ وَمَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبٍ ... بِكُـلِّ خَـبٍّ ـ خَلُوعِ العَهْـدِ غَـدَّارِ[3]

---

١. في (ص): (مستوٍ) بسقوط الواو.

٢. في (ص): سقطت (بي) من النصِّ.

٣. الخَبُّ: الخدَّاعُ. (التاج ٢ / ٣٢٧).

١٠ أُخْفِي لَهُ السِّرَّ عَنْ نَفْسِي؛ وَلَيْسَ لَهُ   فِي النَّاسِ دَأْبٌ سِوَى إِفْشَاءِ أَسْرَارِي

١١ إِنَّ الـدِّيَارَ الَّتِـي كُنَّـا نُسَـرُّ بِهَـا   مَا عُجْتُ فِيهَا وَقَدْ أَقْوَتْ بِدَيَّارِ[١]

١٢ مَرَابِـعٌ عُطِّلَـتْ مِنهَـا وَأَنْدِيَـةٌ   لَا رِجْـسَ فِيهَـا وَلَا بَـأْسَ لِسُـمَّارِ[٢]

١٣ مِنْ بَعْدِ مَا امْتَلَأَتْ مِنْ كُلِّ مُـمْتَعِضٍ   مِـنَ الدَّنِيَّـةِ فِـي العَـزَّاءِ صَـبَّارِ[٣]

١٤ كَانَـتْ مَسَـايِلَ أَيـدٍ بِالنَّـدَى سُـمُحٍ   فَـالآنَ هُـنَّ مَسِـيلَاتٌ لِأَمْطَـارِ

١٥ يُعْطِي الكَثِيـرَ إِذَا مَا المَالُ ضَنَّ بِهِ   مُعْطٍ، وَيَقْرِي إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ قَارِي[٤]

١٦ تَـزْوَرُّ عَـنْهُنَّ أَيْـدِي العِـيسِ وَاخِـدَةً   وَلَا يَعُـوجُ بِهِـنَّ المُـدْلِجُ السَّـارِي[٥]

١٧ وَقَـدْ عَـرَيْنَ عَلَـى رَغْـمِ الأُنُـوفِ لَنَـا   مِـنْ كُـلِّ نَفْـعٍ وَإِحْـلَاءٍ وَإِمْـرَارِ[٦]

---

١. أَقوَتْ: خَلَتْ. (المعاصرة ٣ / ١٨٨٠).

٢. الرِّجْسُ: الْفِعْل الْقَبِيح وَالْحرَام. (الوسيط ١ / ٣٣٠).

٣. امتعض الشَّخْصُ: غضِب وتألَّم، وشقَّ عليه. (المعاصرة ٣ / ٢١١٠)، والعَزَّاءُ: السَّنَةُ الشديدةُ. (التاج ١٥ / ٢٢٣).

٤. في (ص، س): (قارِ).

٥. تَزوَرُّ: تَنْحرفُ، والوَخْدُ: ضَربٌ مِنَ سيرِ الإبل.

٦. في (ص): (إحلال) في موضع (إحلاء).

(٥٥١)

وَقَالَ فِي العِزّ:

[الطويل]

١ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُلْقِي الهَوَانَ فَلُذْ بِمَنْ يُرَجَّى لِنَفْعٍ أَوْ لِدَفْعِ مَضَرَّةِ

٢ فَهَامُ الرِّجَالِ الآنِفِينَ عَزِيْزَةٌ وَإِنْ حُمِّلَتْ مِنَّا لِذِي المَنِّ ذَلَّتِ[١]

٣ وَعَدِّ عَنِ الأَطْمَاعِ فَهِيَ مَذَلَّةٌ وَلَو خَالَطَتْ شُمَّ الجِبَالِ لخَرَّتِ

٤ فَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حُلِّئَتْ عَنْ مَرَامِهَا وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتِ[٢]

٥ وَلَيسَ بِخَافٍ قُبحُ حِرْصٍ عَلَى غِنًى وَلَكِنْ عُقُولٌ بِالضَّرَاعَةِ جُنَّتِ[٣]

---

١. في (ص): (فها) في محل (فهام).

٢. حُلِّئَتْ: طُرِدَتْ. (التاج ١ / ١٩٩).

٣. الضَّرَاعَةُ: التَّذَلُّلُ والخُشُوعُ. (التاج ٢١ / ٤١١).

(٥٥٢)

وَقَالَ فِي تَمَنِّي صَاحِبٍ:

[السريع]

١ مَـنْ لِـي بِمَـنْ إنْ سُـمْتُهُ حَاجَـةً ... شَـمَّرَ فِيهَـا فَضْـلَ أَذْيَالِـهِ؟!

٢ فَيَبْـذُلُ الـنَّفْسَ وَلَا يَرْتَضِـي ... فِـي لَزَبَـاتِي بَـذْلَ أَمْوَالِـهِ[1]

٣ وَحَامِـلٍ ثِقْلِـي عَلَـى ظَهْـرِهِ ... كَأَنَّـهُ مِـنْ بَعْـضِ أَثْقَالِـهِ

٤ لَـو غَـدَرَ النَّـاسُ بِـهِ كُلُّهُـمْ ... مَـا خَطَـرَ الغَـدْرُ عَلَـى بَالِـهِ

٥ وَرُبَّمَـا أَعْرَضْـتُ عَنـهُ فَـلَا ... أُعْـدَمُ مِنْـهُ فَضْـلَ إِقْبَالِـهِ

٦ مَـا عَثَـرَتْ رِجْـلُ امْـرِئٍ مُـنْفِضٍ ... أَغْنَتْـهُ كَفَّـاهُ بِإِذْلَالِـهِ[2]

٧ وَلَا رَأَتْـهُ عَـيْنُ ذِي زَلَّـةٍ ... أُبْـدِلَ إِفْحَاشًـا بِإِجْمَالِـهِ

---

١. في (ص): (يبذل) في محل (فيبذل)، و(لزباته) في محل (لزباتي). اللَّزَبَاتُ: جَمعُ اللَّزْبَةِ، وهيَ الشِّدَّةُ. (التاج ٤ / ٢٠٦).

٢. المنفض: من الإنْفاضِ، وهي المَجَاعَةُ والحاجَةُ. (المصدر نفسه ١٩ / ٨٧).

(٥٥٣)

وَقَالَ فِي العِتَابِ:

[البسيط]

١ لُـذْ بِـالعَزَاءِ فَـلَا خِـلٌّ تَضِـنُّ بِـهِ ... وَلَا مُقِـيمٌ عَلَـى دَارِ الحِفَـاظِ لَكَـا[1]

٢ وَلَا وَفِـيٌّ إِذَا أَعْطَيْتُـهُ مِقَتِـي ... أَعْطَـى المَحَبَّـةَ، أَوْ تَارَكْتُـهُ تَرَكَـا[2]

٣ وَلَا لَبِيـبٌ يُعَـاطِينِي نَصِـيحَتَهُ ... وَيَسْلُكُ الرَّحْلَ مِنِّي حَيْثُمَا سَلَكَا

٤ إِنْ كَانَ خَبَّ بِي الدَّهْرُ العَثُورُ إِلَى ... بُغْضِ الَّذِي كُنْتُ أَهْوَاهُ فَقَدْ بَرَكَا

٥ أَمَـا تَرَانِـيَ فِـي ظَلْمَـاءَ دَاجِيَـةٍ ... ضَاعَ الصَّبَاحُ بِهَا لِلقَومِ أَوْ هَلَكَا؟

٦ كَـأَنَّنِي زِفَّـةٌ فِـي وَسْـطِ مُقْفِـرَةٍ ... تُعَـارِكُ الـرِّيحُ فِيهَـا كُلَّمَـا عَرَكَـا[3]

٧ وَقَـدْ شَـكَوتُ فَلَـمْ أَرْجِـعْ بِنَافِعَـةٍ ... لَكِنْ شَكَوتُ إِلَى مَنْ مِثلَ ذَاكَ شَكَى

٨ فِـى كُـلِّ يَـوْمٍ أَخُـو غَـدرٍ يُقَلِّبُنِـي ... عَلَى الحَضِيضِ وَقَدْ أَلْـمَسْتُهُ الفَلَكَا

---

١. الحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠ / ٢٢١).

٢. المِقَةُ: المَحَبَّةُ. (التاج ٢٦ / ٤٨٤).

٣. هذا البيت لم يذكر في التحقيق السابق رغم وجوده في مخطوطات الديوان.

ــ في (د، س): (رِقَّة) في محل (زِفَّة). الزِّفُّ: صِغَارُ الرِّيشِ. (الوسيط ١ / ٣٩٥)، والزِّفَّةُ: الريشة. (كتاب الأفعال ٢ / ٩٩).

٩ يَبْغِي خِلَافِي فَإِنْ لَاينْتُهُ خَشُنَتْ مِنْـهُ الخَلَائِـقُ أَوْ بَاكَيْتُـهُ ضَـحِكَا

١٠ وَكَـمْ مُصِـرٍّ عَلَـى مَقْـتٍ وَتَقْلِيَـةٍ أَعْطَيْتُهُ طَرَف البُقِيَّا فَمَا امتَسَكَا[١]

١١ مَـا ضَـرَّنِي مَالِكًـا نَفْسِـي وَمَـأرَبَتِي أَنْ لَا أَكُـونَ عَلَـى أَعْـوَادِهِمْ مَلِكَـا!

١٢ مَـا دَامَ عِرْضُـكَ لَـمْ تَثْلِمْـهُ ثَالِـمَةٌ بَـيْنَ الرِّجَـالِ فَخَـلِّ المَـالَ مُنْتَهَكَـا

١٣ وَاحْقِنْ حَيَاتَكَ فِي خَدَّيْكَ مُبْتَذِلًا مِـنْ دُونِـهِ لَـدِمَ الأَرْوَاحِ مُنْسَـفِكَا

١٤ أَمَـا تَـرَى الـرِّزْقَ يَـأْتِي المَـرءَ مُـمْتَلِئًا مِنَ الكَرَى فَدَعِ الإِيجَافَ وَالرَّتَكَا؟![٢]

١٥ وَدَعْ حِـذَارًا فَكَـمْ حِـذْرٍ تَقُـومُ بِـهِ مَا كَـانَ رِدءًا لِـمَكرُوهٍ يَحِـلُّ بِكَـا[٣]

١٦ وَالمَـرءُ يَعْطَـبُ مَـدلُولًا عَلَـى طَـرَفٍ إِلَى الصَّوابِ وَيَنْجُو المَرءُ مُرْتَبِكَا[٤]

١٧ كَـمْ حَائِـدٍ عَـنْ رَدَاهُ غَيْـرِ ذِي عُـدَدٍ وَكَـارِعٍ مِـنْ رَدَاهُ يَحْمِـلُ الشَّـكَكَا[٥]

١٨ وَلِي صَدِيقُ الضَّوَاحِي وَهوَ مُضْطَبِعٌ مِـنَ العَـدَاوَةِ أَثوَابًـا لَـهُ سَـلَكَا[٦]

١٩ إِذَا سَـهُلْتُ عَلَيْـهِ بَـاتَ يَحْـزَنُ لِـي وَإِنْ تَضَـوَّأْتُ يَوْمًـا عِنْـدَهُ مَلَكَـا[٧]

---

١. التَّقلِيةُ: البُغضُ والكَرَاهَةُ. (التاج ٣٩ / ٣٤٢).

٢. الإيجاف والرتك: ضَربَانِ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيْعِ.

٣. في (ص) بعد (فكم حذر) بياض، وفي (س): وضع (تقوم به) موضع البياض. والحِذْرُ: الخِيفة، وَقيل: هُوَ الاحْتِرازُ. (التاج ١٠ / ٥٦٤)، والرِّدْءُ: العَوْنُ والناصُر. (المصدر نفسه ١ / ٢٤٢).

٤. يَعطَبُ: يَهلَكُ. (المصدر نفسه ٣ / ٣٩٣).

٥. الشَّكَكُ: جَمعُ الشَّكةِ وِهِي مَا يُحمَلُ أَوْ يُلْبَسُ مِنَ السِّلَاحِ. (الوسيط ١ / ٤٩١)، وكارع من رداه: كناية عن القتل.

٦. اضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ: أَدْخَله تحتَ ضَبْعَيْه. (التاج ٢١ / ٣٩٥).

٧. في (د، س): (سهكت) بدل (سهلت)، وفي (ص): (يوعنه) بدل (يوما عنده). ويَحزَن: يَخشَنْ، وتضوأ: قام في ظلمة ليرى بضوء النار أهلها.

٢٠ وَكُلَّمَـا انْـدَمَلَتْ مِنِّـي جَوائِفُـهُ قَـرَّفَ مِنهَـا بِأَظْفَـارٍ لَـهُ وَنَكَـا[١]

٢١ يَذْرِي دُمُوعًا عَلَى الخَدَّيْنِ يُوهِمُنِي مِنـهُ الـوِدَادَ وَمَـا إنْ لِلـوِدَادِ بَكَـى

٢٢ وَكُلَّمَـا كَـانَ عِنْـدِي أَنَّـهُ بِيَـدِي وَجَدْتُـهُ فِـي يَـدِ الأَقْـوَامِ مُشْـتَرَكَا

٢٣ وَصَـاحِبٍ خَـدَعَتْ عَيْنَـيَّ نَظْرَتُـهُ مَـا كَـانَ تِبْـرًا وَلَا مَـالًا إِذَا سُـبِكَا

٢٤ أَخَذْتُـهُ وَبَقِيـتُ الـدَّهْرَ أَجْمَعُـهُ أَوَدُّ أَنِّـي لَـهُ أَمْسَـيْتُ مُتَّرِكَـا

٢٥ بَيْنِـي وَبَـينَ الـوَرَى سِـتْرٌ أُرَقِّعُـهُ وَلَـو تَغَافَلْـتُ عَـنْ تَرْقِيعِـهِ انْتُهِكَـا

٢٦ فَقُـلْ لِحُسَّـادِ فَضْـلٍ بِـتُّ أَمْلِكُـهُ: الفَضْلُ يَا قَوْمُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ مَلَكَا

٢٧ زَكَـتْ غُرُوسِـي فَمَـا ذَنْبِـي إِلَـى نَفَـرٍ مَا كَانَ يَوْمًا لَهُمْ غَرْسِي نَمَا وَزَكَى؟[٢]

---

١. الجَوَائِفُ: جَمعُ الجَائِفَةِ وَهِي الطَّعنةُ الَّتِي تَبلغُ الجَوفَ. (التاج ٢٢ / ٤٦٧) وَقَرَّفَ القُرحَةَ: أَزَالَ قِشرَتَها، قشرها بعد أن اندملت، ونكأها.

٢. في (ص): (لَهُمْ يومًا) بدل (يومًا لَهُمْ).

(٥٥٤)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[الطويل]

١	رَأَيْتُكَ لَا تَرْعَى حُقُوقِي وَلَمْ تُصِخْ	إِلَى القَوْلِ مِنِّي حَيْثُمَا أَنَا نَاصِحُ
٢	فَجَهْرُكَ لِي مُرْضٍ وَسِرُّكَ مُسْخِطٌ	وَوَجْهُكَ بَسَّامٌ وَقَلْبُكَ كَالِحُ
٣	وَوُدُّكَ لِي إِمَّا سَرَابٌ بِقِيعَةٍ	وَإِلَّا فَبَرقٌ خُلَّبُ الوَمْضِ لَائِحُ[1]
٤	وَإِلَّا هَشِيمٌ فِي فَضَاءٍ تَكُدُّهُ	مُحَكَّمَةٌ فِيهِ الرِّيَاحُ البَوَارِحُ[2]
٥	وَمَا لِي مِنْكَ اليَوْمَ إِلَّا أَظَافِرٌ	حِدَادٌ وَأَنْيَابٌ لِجِلْدِي جَوَارِحُ
٦	تُمَزِّقُنِي عَمْدًا كَأَنَّكَ مُخْطِئٌ	وَتَقْذِفُنِي جِدًّا كَأَنَّكَ مَازِحُ

١. الشاعريقتبس من قوله تعالى: ﴿... كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ...﴾ (النور / ٣٩). القِيعَةُ: جَمعُ القَاعِ: أرضٌ سَهلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ واسِعَةٌ، مُسْتَوِيَةٌ، والبرقُ الخُلَّبُ: الخَادِعُ لَا مَطَرَ فِيهِ.

٢. تكده: تنتزعه وتذروه بشدة. (التاج ٩ / ٩٨)، والرِّيَاحُ البوارح: الحَارَّةُ.

(٥٥٥)

وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَيَذْكُرُ أَعْدَاءَهُ:[١]

[البسيط]

١ بَنِي الحَفِيْظَةِ، هَلْ لِلْمَجْدِ مِنْ طَلَبِ   لَيْسَ الطِّعَانُ لَهُ مِنْ أَنْجَحِ السَّبَبِ؟[٢]

٢ هُزُّوا إِلَى الحَمْدِ عِطْفَي كُلِّ سَلْهَبَةٍ   تَغُولُ شَدَّ سِرَاعِ الخَيْلِ بِالخَبَبِ[٣]

٣ أُحِبُّ كُلَّ قَلِيلِ الرَّيْثِ فِي وَطَنٍ   مُقَسَّمِ الفِكْرِ بَينَ الكُورِ وَالقَتَبِ[٤]

---

١. في (ص): تَركَ النَّاسِخُ بياضًا فِي أَربَعةِ مَواضِعَ بَعدَ الأَبياتِ: ٢، ٤، ٧، ١١، أَظِنُّ أَنَّهَا لأبيَاتٍ مَطمُوسَةٍ لَمْ يَستَطِعْ قِرَاءَتَها فِي المَصدرِ الَّذِي اعتَمدَهُ، وَلَم يَترك النُّسَّاخُ الَّذِينَ اعتَمَدوا مَخطوطَتهَ أَيَّ فِرَاغٍ، كَما أَنهُ تَركَ فِراغًا بَعدَ نِهَايةِ القَصِيدَةِ فَربَّما لَها تَتِمَّةٌ.

٢. الحفيظة والحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ.

٣. في (ص): سقطت (تغول) من النصِّ. السَّلْهَبَةُ: الطويلة الجَسِيمَة من الخيل. (التاج ٣ / ٧٤)، وَهُزُّوا عِطفَيهَا: كِنَايةٌ عَن رُكُوبِهَا وَالإسرَاعِ بهَا، غالَ الشيءَ: أَهلكَه، وغالَهُ: أَخذَهُ من حيثُ لم يَدرِ. (المصدر نفسه ٣٠ / ١٢٧)، و الشَّدُ: الإسراع، شدَّ فِي العَدْوِ: أَسرع وعَدَا. (المصدر نفسه ٨ / ٢٤٠)، الخَبَبُ: الإسرَاعُ فِي المَشي، ضَربٌ مِنَ العَدوِ. (المصدر نفسه ٢ / ٣٢٩). قَالَ الشَّاعِرُ: إنَّها تَسبقُ سِرَاعَ الخَيلِ المُشتَدَّةِ بِالعَدوِ وَهيَ تَسِيرُ غَيرَ مُشتَدَّةٍ.

٤. الرَّيثُ: التَّأني، والكُورُ: الرَّحلُ، والقَتَبُ: رَحلٌ صَغيرٌ على قَدْرِ السَّنَام. (المصدر نفسه ٣ / ٥١٦).

٤ إمَّـا عَلَـى صَـهَوَاتِ الجُـرْدِ مَوْطِنُـهُ أَو دَارُهُ فِـي ظُهُـورِ الأَيْنُـقِ النُّجُـبِ[١]

٥ إنِّـي، وَأَصـدَقُ قَـولٍ مَـا نَطَقْـتُ بِـهِ، أَرْعَى مِنَ الـوُدِّ مَا أَرْعَـى مِنَ النَّسَـبِ

٦ مَا عَاقَنِي الحِلْمُ عَنْ بَاغٍ عَنِفْتُ بِهِ وَلَا نَسِيتُ الرِّضَا فِي مَوْطِنِ الغَضَبِ

٧ وَلَا خَلَطْتُ بِيَأسٍ عَنْ غِنًى طَمَعًا وَلَا مَزَجْتُ عُقَارَ الجِدِّ بِاللَّعِبِ[٢]

٨ أَلَسْتُ إنْ عُدَّ هَذَا الخَلْقُ خَيْرَهُمُ لَمْ يَبْرَحُوا بَيْنَ جَدٍّ لِي وَبَينَ أَبِ؟!

٩ مَـا لِلنّجُـوْمِ الَّتِـي بَانَـتْ تُطَالِعُنَـا مِنْ كُلِّ عَالٍ عَلَا كُلَّ الوَرَى حَسَبِي؟!

١٠ فَقُـلْ لِـمَنْ ضَـلَّ مَغْـرُورًا يُفَـاخِرُنِي وَمَـا لَـهُ مِثْـلُ عُجْمِـي لَا وَلَا عَرَبِـي

١١ أَلَـيسَ بَينَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ (ﷺ) خُتِمَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ أَوْ صِهْرِلَهُ (ﷺ) نَسَبِي؟![٣]

١٢ (بَنِي المُخَلَّفِ) مَا اسْتَمْتُمْ مَرَاتِبَنَا حَتَّى صَفَحنَا لَكُمْ عَنْ تِلْكُمُ الرُّتَبِ

١٣ أَلِفْـتُمُ الحِلْـمَ مِنَّـا ثُـمَّ طَـابَ لَكُـمْ لَمَّا اشْرَأَبَّتْ إِلَيْكُمْ أَنْفُسُ الغَضَبِ[٤]

١٤ لَـوْلَا دِفَـاعِيَ عَـنْكُمْ يَـوْمَ أَمْطَـرَكُمْ نَوءُ السِّمَاكَينِ أَشْفَيتُمْ عَلَى العَطَبِ

١٥ كَـمْ عِنْـدَكُمْ وَبِأَيْـدِيكُمْ لَنَـا سَـلَبٌ لَكِنَّهُ لَوْعَلِمْتُمْ لَيْسَ كَالسَّلَبِ![٥]

١٦ مَلأْتُـمُونَا عُقُوقًـا ثُـمَّ نَحْـنُ لَكُـمْ طُولَ الزَّمَانِ مَكَانَ الوَالِدِ الحَدِبِ

١٧ عَمَرْتُ ظَاهِرَكُمْ جُهْدِي، فَكَيْفَ بِمَا أَعْيَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ بَاطِنٍ خَرِبِ؟!

---

١. الأينق النجب: النوق الكريمة العتيقة. (التاج ٤ / ٢٣٧).

٢. العقار: المَتَاعُ والأَدَاةُ. (التاج ١٣ / ١١١).

٣. في (ص): (الرسل) في موضع (النبيون) وهو مكسور.

٤. في (ص): (اشرأب بكم) وفي (س): (اشرأبتم إليكم)، اشرأبّت: مَدَّت أَعنَاقَهَا.

٥. سَلَبَه الشيءَ: اخْتَلَسه. (التاج ٣ / ٦٨)، والشاعر لا يتحدث عن الماديات بل عن شيء أبعد من ذلك وأهم سلب منه ومن قومه.

١٨ وَكَـمْ رَضِـيتُ وَلَكِـنْ زِدْتُكُـمْ سَـخَطًا ... وَلَيسَ بَعْدَ الرِّضَا شَيءٌ سِوَى الغَضَبِ

١٩ وَمَـا تَأَمَّلْـتُ مَـا بَيْنِـي وَبَيْـنَكُمُ ... إِلَّا رَجِعْتُ كَظِيظَ الصَّدْرِ بِالعَجَبِ[1]

---

١. كَظِيظٌ: مَلآنُ من الثِّقَلِ. (التاج ٢٠ / ٢٦٤).

(٥٥٦)

وَقَالَ يَذكُرُ مُنْشِدًا أَنْشَدَ، فَنَظَمَ عَلَى فَحوَاهُ وَبِذِكْرَاهُ:

[الخفيف]

١ أَيُّهَا الشَّيْخُ إِنَّ مَنْ ثَوَّرَ الصَّيـ ـدَ كَمَنْ صَادَهُ بِحُكْمِ العُقُولِ

٢ هِجْتَ مِنِّي عَلَى القَوَافِي جَنَانًا لَمْ يَكُنْ عَنْ بَدِيعِهَا بِكَلِيلِ

٣ فَطَمَى بَحْرُ خَاطِرِي فَتَرَامَى فِيهِ قَولِي مِنْ غَيْرِ مَعْنًى مَقُولِ

٤ ذَلِكَ الفَضْلُ، إِذْ دَلَلْتَ عَلَى الفَضْـ ـلِ وَلَا بُدَّ فِي السُّرَى مِنْ دَلِيلِ

(٥٥٧)

وَقَالَ فِي الاعْتِبَارِ:

[الوافر]

١ أَتَـدْرِي مَـنْ بِهَـا تِلْـكَ الـدِّيَارُ وَتَعْلَـمُ مَـا غَطَـا ذَاكَ الخِمَـارُ؟!

٢ أَقَامَـتْ ضَـرَّةُ القَمَـرَيْنِ فِيهَـا فَكُــلُّ بِــلَادِ سَــاكِنِهَا نَهَــارُ

٣ فَتَـاةٌ حُكِّمَـتْ فِـي كُـلِّ حُسْـنٍ وَلَـيْسَ لِغَيْرِهَـا فِيـهِ الخَيَـارُ

٤ فَفِـي كُـلِّ القُلُـوبِ لَهَـا وَجِيـبٌ كَمَـا كُـلُّ القُلُـوبِ لَهَـا دِيَـارُ

٥ فَحَسْبُكَ يَـا زَمَـانُ فَمِنْـكَ عِنْـدِي قَبِــيحٌ لَا يُحَسِّــنُهُ اعْتِــذَارُ

٦ أَأَنْسَـى الغَـدْرَ مِنْـكَ وَأَنْـتَ إِلْفِـي وَغِشُّـكَ لِـي وَأَنْـتَ المُسْتَشَـارُ؟!

٧ وَعِنْـدِي مِـنْ حَـدِيثِكَ مَـا لَـوَ انِّـي سَـمَرْتُ بِـهِ لَشَـابَ لَـهُ الصِّـغَارُ

(٥٥٨)

وَقَالَ فِي مثله:[١]

[البسيط]

١ يَا حَامِلَ الكَأْسِ نَاوِلْنِي مُشَعْشَعَةً ... لَمْ تَقْرِ هَمًّا وَلَا بُخْلًا بِوَادِيهَا[٢]

٢ أَحْسِرْ بِهَا غَيْهَبَ الأَحْزَانِ عَنْ فِكَرِي ... فَكَمْ لَيَالٍ بِهَا ذِيدَتْ دَآدِيهَا[٣]

٣ لَمْ أَدْرِ لَمَّا امْتَطَتْهَا كَفُّ حَامِلِهَا ... أَحَلَّتِ الكَأْسَ أَمْ خَدِّي مُعَاطِيهَا[٤]

٤ وَعَائِبٍ لِمَشِيبِي وَهُوَ مَلْبَسُهُ ... وَلَمْ يَعِبْ حُلَّةً فِي النَّاسِ كَاسِيهَا[٥]

٥ لَمْ يَدْرِ أَنَّ مَشِيبَ الرَّأْسِ مِنْ فِكَرِي ... مَاءُ الشَّبَابِ غَزِيرٌ فِي عَزَالِيهَا[٦]

---

١. التخريج: أمالي المرتضى ٢ / ٩٠، الأبيات ١١، ١٣، ١٤، ١٥.

٢. لم تقري: من قري الضيف أي اطعامه، هذه المشعشة لا تسقيني الهم ولا تكون بخيلة معي أي أحتسي منها ما أريد.

٣. أحْسِرْ بِهَا غَيهَبَ الأَحْزَانِ، مَجازٌ يَريدُ جَلاءَ الهُمُومِ الثَّقِيلَةِ، فَهُوَ كَمَا يَقُولُ قَدْ جَرَّبَهَا فِي زِيَادَةِ حَالَةِ السُّرُورِ وَالإِبتِهَاجِ فِي لَيالٍ سَابِقَاتٍ، وَكَمْ أَبعَدَتْ الليالي الكئيبة بظلامها الشديد، والدَّآدِي: هِي لياليِ المُحَاق (التاج ٨ / ٦٨)، هِي لَيالي آخِرِ الشَّهرِ الَّتِي تَكونُ شَدِيدَةَ الظَّلَامِ.

٤. وهنا يتغزل بالساقي.

٥. في (س): (لابسه) بدل (ملبسه).

٦. في (س، م): (ان لم يدر) بدل (لم يدر) بزيادة (ان). والعَزَالي: جَمعُ العَزْلاءِ: مَصَبُّ المَاءِ مِنَ الرَّاوِيَةِ.

٦	أَلَـيْسَ يُـنْقِصُ يَوْمًـا فِـي ذُرًا لَهُـمُ	لَمْ يَسْرِ رَكْبُ مَشِيبٍ فِي نَوَاحِيهَا[١]
٧	وَلَا الفَنَـاءُ بِمَوقُـوفٍ عَلَـى حَـدَثٍ	وَالنَّابُ فِي الذَّوْدِ أَغْنَى مِنْ حَوَاشِيهَا[٢]
٨	وَعَــاذِلٍ مِــنْ صَـنِيعٍ قَـدْ تَدَرَّعَـهُ	وَلَيْسَ يُشْفِي مِنَ الأَمْرَاضِ شَاكِيهَا
٩	طَوَيْتُ كَشْحَيَّ عَنهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:	مَا العَيْشُ إِنْ جَنَحَتْ نَفْسِي لِلَاحِيهَا[٣]
١٠	دَعْنِي أَنَلْ مِنْ زَمَانِي بَعْضَ لَذَّتِهِ	فَقَـدْ وَثِقْـتُ بِـأَنَّ الـدَّهْرَ يُفْرِيهَـا
١١	وَكَيْـفَ آنَسُ بِالـدُّنْيَا وَلَسْـتُ أَرَى	إِلَّا امْرَءًا قَدْ تَعَرَّى مِنْ عَوَارِيهَا؟![٤]
١٢	كَأَنَّهَــا غُصَّــةٌ حَلَّــتْ بِمَبْلَعِهَــا	أَوْ كَالقَـذَاةِ أَقَامَـتْ فِـي مَآقِيهَـا[٥]
١٣	نَرْمِــي إِلَيْهَــا بِآمَــالٍ مُخَيَّبَــةٍ	كَأَنَّنَـا مَـا نَـرَى عُقْبَـى أَمَانِيهَـا
١٤	فِي وَحْشَةِ الـدَّارِ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا	كُلُّ اعْتِبَـارٍ لِـمَنْ قَـدْ ظَلَّ يَأْوِيهَا[٦]
١٥	لَا تَكْـذِبَنَّ فَمَـا قَلْبِـي لَهَـا وَطَـنٌ	وَقَـدْ رَأَيْـتُ طُلُـولًا مِـنْ مَغَانِيهَـا[٧]
١٦	كَمْ قَدْ رَكِبْتُ إِلَى العَلْيَاءِ ظَهرَ فَلًا	تَضِـلُّ فِيـهِ قَطَـاةٌ عَـنْ مَجَاثِيهَـا[٨]

---

١. في (ص): (ليس) بدل (أليس)، وسقطت (يومًا) من صدر البيت.

٢. في (س، م): (وما) بدل (ولا)، الحَدَثُ: الشَّابُ، النّابُ: النّاقةُ المُسِنَّةُ. (التاج ٤ / ٣٢٢)، و الذَّوْد: ثَلاثةُ أَبْعِرَةٍ إلى التّسعة. (المصدر نفسه ٨ / ٧٤).

٣. لاحاه: نازعه ولامه. (الوسيط ٢ / ٨٢٠).

٤. العارِيَّة: من العَارَةِ، وَهُوَ اسمٌ من الإعارَة، تَقول: أَعَرْتُه الشيءَ أُعيرُه. والعواري جمعها. (التاج ١٣ / ١٦٣)، ولا يملك الإنسان شيء حتى النفس فهي عارية يجب أن تسترد.

٥. هي كالقذى في العين يجب أن يزال، أو كالغصة في البلعوم، يجب دفعها.

٦. في (م): (ثاويها) بدل (يأويها).

٧. المَغَاني: المنَازِلُ. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٩٢).

٨. في (م): (مجانيها) بدل (مجاثيها).

١٧ وَقَفْـرَةٍ تُنْكِـرُ الأِنْـسَ الوُحُـوشُ بِهَـا ... وَلَا يُرَجِّـي وُرُودَ المَـاءِ صَـادِيهَا

١٨ إِذَا تَرَاخَـتْ رِكَـابِي عَـنْ مَهَامِهِهَـا ... رَكِبْـتُ فِيهَـا اعْتِزَامًـا لَا يُبَالِيهَـا

١٩ هَانَتْ عَليَّ مَخُوفَاتُ الخُطُوبِ فَمَا ... أَثْنِـي يَمِينِـيَ عَـنْ قُصْـوَى مَرَاقِيهَـا

٢٠ كَأَنَّمَـا قَـدْ نَعَـى الـدُّنْيَا مُخَلَّـدُهَا ... أَوْ فِـي يَـدَيَّ أَمَـانٌ مِـنْ لَيَالِيهَـا

٢١ مَنْ لَمْ تَكُنْ نَفْسُهُ لَمْ يَمْلَهَا جَزَعٌ ... فَزَجْرُ مُهْرِكَ فِي الهَيْجَاءِ مَالِيهَا[١]

٢٢ وَإِنْ تَكُـنْ لَـمْ تَـذَرْ كُثْـرَ الأَنَـامِ لَهَـا ... قَلًّا؛ فَشِلْوُ هَزِيلِ الجَنْبِ كَافِيهَا[٢]

٢٣ نَفْسِي تُنَـازِعُنِي حَـالًا يَضِـيقُ لَهَـا ... عَرْضُ البِلَادِ فَمَنْ لِي مِنْ تَقَاضِيهَا؟!

٢٤ لَقَـدْ دَعَـتْ سَـامِعًا لَـمْ تَكْـدَ دَعْوَتُـهُ ... وَطَالَبَـتْ بَعَظِـيمٍ مَـنْ يُؤَاتِيهَـا؟[٣]

٢٥ أَقْلِـلْ لَـدَيَّ بِأَنْبَـاءِ الزَّمَـانِ فَمَـا ... أَهَـابُ نَفْسًـا لأَنِّـي لَا أُرَجِّيهَـا

٢٦ لَا تَجْـتَنِ العِـزَّ إِلَّا مِـنْ حَدَائِقِـهِ؛ ... فَكَمْ رِيَاضٍ عِرَاضٍ خَابَ جَانِيهَا[٤]

٢٧ مَـا عَـزَّ مَـنْ ذَلَّ فِـي تَطْلَابِ عِزَّتِـهِ، ... مُجَـاوِرُ النَّـارِ مِـنْ قُـرٍّ كَصَـالِيهَا

٢٨ إِنَّ المَعَـالِيَ لَا تُعْطِيـكَ صَـهْوَتَهَا ... وَمَا سَعَتْ لَكَ رِجْلٌ فِي مَسَاعِيهَا

٢٩ لَـمْ تَنْتَهِـزْ مَـا دَنَـا مِـنْ فَـرْعِ دَوْحَتِهَـا ... فَكَيْفَ تَسْمُو إِلَى مَا فِي أَقَاصِيهَا؟![٥]

---

١. لَمْ يَمْلَهَا: لَمْ يَمْلَأْهَا، بِحَذْفِ الهَمْزَةِ، وَمَالِيهَا: مَالِئُهَا بِالتَّخْفِيفِ.

٢. في (ص): (لَا تَدرِي) بَدل (لَمْ تَذَرْ) وأظنها (لتذر) لأنَّ السِّياقَ وَالمَعنَى يَدُلان عَلَى ذَلِكَ. وَأَظُنُّ أَنَّ السَّبَبَ فِي هَذَا كُلِّهِ هُوَ أَخْطَاءُ النَّسْخِ. وَالشِّلْو: الجَسَدُ والعُضْوُ. (العين ٦ / ٢٨٤).

٣. لَمْ تَكْدَ: لَمْ تَكِلّ، مِنَ الفِعْلِ أَكْدَى. (التاج ٣٩ / ٣٨٣).

٤. في (ص): (عَافِيهَا) بدل (جَانِيهَا).

٥. الدَّوْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَشَعِّبَةُ ذَاتُ الْفُرُوعِ الْمُمْتَدَّةِ. (الوسيط ١ / ٣٠٢).

(٥٥٩)

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَ أَبَاهُ بِهَا:[١]

[الطويل]

١ وَلِي صَاحِبٌ لَا يَصْحَبُ الضَّيْمَ رَبُّهُ ... لَـهُ فِـي دِمَـاءِ الـدَّارِعِينَ قِـرَابُ[٢]

٢ وَأَسْـمَرُ عَسَّـالُ الكُعُـوبِ سِـنَانُهُ ... رَسُـولُ المَنَايَـا فِـي يَدَيْـهِ كِتَـابُ

٣ إِذَا مَـا وَجَـا أَوْدَاجَ قِـرْنٍ مُصَـمَّمٍ ... أَعَادَ مَشِيبَ الوَجْهِ وَهوَ شَبَابُ[٣]

٤ مَلَانِـيَ فَخـرًا أَنَّـكَ اليَـوْمَ وَالِـدِي ... وَأَنَّـكَ طَـوْدِي وَالأَنَـامُ شِـعَابُ

٥ أَلَسْـتَ مِـنَ القَـوْمِ الَّـذِينَ إِذَا دَنَـوا ... لِحَـربٍ تَـدَانَتْ أَرْؤُسٌ وَرِقَـابُ ؟!

٦ سُـيُوفُهُم أَلحَـاظُهُمْ وَقَنَـاهُمُ ... سَوَاعِدُهُمْ مَهمَا اسْتَحَرَّ ضِرَابُ[٤]

---

١. في (ص): النَّاسِخُ يَترُكُ بَيَاضًا بَعْدَ البيتِ الثَّالِثِ، أَظُنُّ أَنَّ هُنَاكَ بَيتٌ لَمْ يُثبَتْ لِكَونِهِ مَطْمُوسٌ فِي المَصْدَرِ.

٢. صَاحِبُهُ: سَيْفُهُ هُنَا، وَرَبُّ هَذَا السَّيفِ، هُوَ: مَالِكُهُ، وَالدَّارِعِينَ لَابِسِي الدُّرُوعِ مِنْ أَبطَالِ العَدُوِّ، وَمِنْ كَثرَةِ الدِّمَاءِ عَلَيهِ بَعدَ جَفَافِهَا صَارَتْ كَأَنَّهَا قِرَابٌ لَهُ.

٣. وَجَأَ الأَودَاجَ: طَعَنَهَا بِالرُّمحِ فَقَطَعَهَا، فَتَسِيلُ دِمَاءُ القَتِيلِ عَلَى وَجْهِهِ فَتَصْبِغُهُ، لِذَلِكَ يَقُولُ: أَعَادَتْ مَشيبَ الوَجْهِ وَهوَ شَبَاب، والقِرْنُ: كُفُؤُكَ فِي الشَّجاعَةِ ونَظِيرُكَ فِيهَا وَفِي الحَرْبِ. (التاج ٣٥ / ٥٣٨)، وَرَجُلٌ مُصَمِّمٌ: هُوَ الشديدُ الصُّلْبُ. (اللسان ١٢ / ٣٤٨).

٤. في (س، ص): (وقناتهم) بدل (وقناهم). سُيوفُهُم أَلحَاظُهُم: أَي فِي لَحظَةِ وُقُوعِ بَصَرُهُم عَلَى عَدُوِّهِم تَنَاوَلُوهُ بِسُيُفِهِم فَقُتِلَ فِي الحَالِ.

(٥٦٠)

وَقَالَ فِي الافْتِخَارِ:

[البسيط]

١ يَـا رُبَّ لَيْـلٍ أَخَـذنَا فِيـهِ مُنْيَتَنَـا كَـأَنَّ أَوَّلَـهُ فِـي ذَاكَ آخِـرُهُ

٢ كَـأَنَّ نَجْـمَ الثُّرَيَّـا مَـلَّ مَجْمَعَنَـا فَمَـا اسْـتَطَاعَ مُقَامًـا وَهـوَ نَـاظِرُهُ

٣ وَمَهْمَـهٍ جُبْتُـهُ وَحْـدِي عَلَـى قَلِـقٍ مُعَـوَّدٍ بِـيَ خَـوضَ البَحْـرِ حَـافِرُهُ[1]

٤ مِـنْ لَونِـهِ يَسْـتَمِدُّ اللَّيْـلُ ظُلْمَتَـهُ وَالفَجْرُ مِنْ وَجْهِهِ لَاحَتْ عَسَاكِرُهُ[2]

٥ مُعَانِقًـا نَبْعَـةً سَـمْرَاءَ مَـا حُمِلَـتْ إِلَّا لِيَـوْمٍ جَـرِيءٌ مَـنْ يُبَاشِـرُهُ[3]

٦ وَلَا فَـرَتْ يَـدُهَا نَحـرًا فَتَتْرُكَـهُ إِلَّا وَقَـدْ نَشَـرَتْ مِنْـهُ نَوَاشِـرُهُ[4]

٧ وَصَـاحِبٍ مَـا نَبَـتْ مِنـهُ مَضَـارِبُهُ فِي كُلِّ خَطْبٍ، وَلَمْ تُؤمَنْ مَحَاذِرُهُ[5]

---

١. في (ص): سَقَطَتْ(بي) مِنَ النَّصِ.

ـ القَلَقُ: صِفَةٌ لِجَوَادِهِ الَّذِي يَمْتَطِيهِ، وَمَعنَاهُ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. (التاج ٢٦ / ٣٤١).

٢. يَصِفُ جَوَادَهُ بِأَنَّ لَونَهُ أَسوَدٌ وَفِي جَبهَتِهِ غُرَّةٌ بَيضَاءُ.

٣. النَّبعَةُ السَّمرَاءُ: رُمْحُهُ.

٤. فَرَتْ: شَقَّتْ، و نَشَرت: قَطَعَت.

٥. في (ص): (ولم تؤمن) بدل (ولا تؤمن). الكَلَامُ هُنَا عَنْ سَيفِهِ.

٨ يَظَلُّ شَوْقًا إِلَى الأَعْنَاقِ مُنْتَصِبًا ... لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَاحَ شَاهِرُهُ

٩ وَلِي جَنَانٌ كَأَنَّ الأَرْضَ سَاحَتُهُ ... فَمَا يَضِيقُ لِمَرْهُوبٍ يُخَامِرُهُ[1]

١٠ يَسْتَنْزِرُ الكُثْرَ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ لَهُ ... فَكُلُّ مَا جَلَّ فِيهِ فَهوَ حَاقِرُهُ[2]

---

١. الجَنَانُ: القَلْبُ، وَخَامَرَهُ: خَالَطَهُ، لِحَقَهُ، دَاخَلَهُ. (المعاصرة ١ / ٦٩٥).

٢. النزرُ: القَلِيلُ، وَيَستَنزرُ: يَستَقِلُّ.

(٥٦١)

وَقَالَ يُجِيبُ أَخَاهُ الرَّضِيَّ عَنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا:

[الطويل]

١ طَرِيقُ المَعَالِي عَامِرٌ لِيَ قَيِّمُ ... وَقَلْبِي بِكَشْفِ المُعْضِلَاتِ مُتَيَّمُ[1]

٢ وَلِي هِمَّةٌ لَا تَحْمِلُ الضَّيْمَ مَرَّةً ... عَزَائِمُهَا فِي الخَطْبِ جَيْشٌ عَرَمْرَمِ

٣ أُرِيدُ مِنَ العَلْيَاءِ مَا لَا تَنَالُهُ السْـ ... ـسُيُوفُ المَوَاضِي وَالوَشِيجُ المَقَوَّمُ[2]

٤ وَأُورِدُ نَفْسِي مَا يُهَابُ وُرُودُهُ ... وَنَارُ الوَغَى بِالدَّارِعِينَ تَضَرَّمُ

٥ أَلَا رُبَّ مَرْهُوبٍ جَلَوتُ ظَلَامَهُ ... وَوَجْهِيَ مِنْ مَاءِ النُّحُورِ مُثَلَّمُ

٦ وَعُدْتُ وَقَدْ أَبْلَيْتُ مَا جَلَّ قَدْرُهُ ... وَرَأْسِي بِتَاجِ النَّصْرِ فِيهِ مُعَمَّمُ

٧ يَطِيبُ بِفِيَّ المَوْتُ مَا شَجَرَ القَنَا ... وَكُلُّ فَمٍ فِيهِ مِنَ المَوْتِ عَلْقَمُ

٨ وَقَدْ عَجَمَتْ مِنِّي اللَّيَالِي ابنَ هِمَّةٍ ... يَهُونُ عَلَيْهِ مَا يَجُلُّ وَيَعْظُمُ

٩ صَلِيبٌ عَلَى الأَيَّامِ لَا يَسْتَفِزُّهُ ... وَعِيدٌ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ تَحَكُّمُ

١٠ نَظَرْتُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ بِعَيْنِهِ ... فَثَغْرِيَ فِي أَحْدَاثِهِ مُتَبَسِّمُ

---

١. في (م): (بي قيم) بدل (لي قيم).

٢. من الْمجَاز قَوْلُهُ: السُّيوفُ المَواضِي والوَشِيجُ، فالوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّماحِ. (التاج ٦ / ٢٥٩).

١١ إِذَا المَـالُ ذَلَّـتْ دُونَـهُ عُنُـقُ كَـادِحٍ تَطَـاوَلَ مِنِّـي مَـا جَنَـاهُ المُـذَمَّمُ

١٢ سَـقَى اللهُ أَيَّامًـا نَعِمْنَـا بِظِلِّهَـا وَكُـلٌّ إِلَـى كُـلٍّ حَبِيـبٌ مُكَـرَّمُ

١٣ وَكَـمْ لَيْلَـةٍ بِتْنَـا بِـرَغْمِ رَقِيبِنَـا عَلَيْنَـا مِـنَ التَّقْـوَى رِدَاءٌ مُسَـهَّمُ[1]

١٤ أَضُمُّ حَشًى قَدْ أَنْهَشَ السَّيْرُ بُرْدَهَا إِلَـى مَـنْ حَشَـاهُ مُطْمَـئِنٌّ مُـنَعَّمُ[2]

١٥ وَأُدْنِـي بَنَانًـا دَأْبُهَـا سَـلُّ قَـائِمٍ إِلَـى مَـنْ لَـهُ كَـفٌّ رَطِيـبٌ وَمِعْصَـمُ

١٦ فَـإِنْ أَبْلَـتِ الأَيَّـامُ نَـاظِرَ بَهْجَتِـي فَلَـمْ تُبْـلَ مِنِّـي مَـا بِـهِ أَتَقَـدَّمُ

١٧ فَغُرَّتُـهُ مِـنْ أَبْـيَضِ النَّصْـرِ نُوْرُهَـا وَصَـهْوَتُهُ إِلَـى المَـآثِرِ سُـلَّمُ[3]

١٨ (أَبَا حَسَنٍ) لَا غَاضَ مَا فَاضَ بَيْنَنَا مِنَ الصَّفْوِ مَا تَصْبُو إِلَى المَاءِ حُوَّمُ[4]

١٩ تَضَـاءَلَ مَـا نَسْـمُو بِـهِ مِـنْ وِلَادَةٍ لِـمَحْضِ وِدَادٍ لَـمْ يَشُـبْهُ تَجَـرُّمُ

٢٠ أَطَـالَ لِسَـانِي فِـي ثَنَائِـكَ أَنَّـهُ ثَنَـاءٌ عَلَـيَّ مَـا حَيِيـتُ يُـنَظَّمُ[5]

٢١ وَقَدَّمْتُ قَوْلًا مِنْ مَدِيحِي مُصَدِّقًا طِرَازَ افْتِخَارِي مِنهُ بِالحُسْنِ مَعْلَمُ

٢٢ وَهَـذَا جَـوَابٌ عَنْـهُ لَـمَّا اسْـتَطَعْتُهُ فَبَحْـرِيَ مِنْـهُ اليَـوْمَ مَـلآنَ مُفْعَـمُ

---

١. المُسَهَّمُ: المُخَطَّطُ. (التاج ٣٢ / ٤٤٢).

٢. في (م): (أنهج) بدل (أنهش).

٣. الصَّهْوَةُ: مَقْعَدُ الفارِسِ مِنَ الفَرَسِ. (التاج ٣٨ / ٤٥١).

٤. غاضَ: غارَ واختفَى. (المصدر نفسه ١٨ / ٤٧١).

٥. في (م): (منظم) بدل (ينظم).

(٥٦٢)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الطويل]

١ عَجِبْتُ مِنَ الأَيَّامِ كَيْفَ تَرُوعُنِي ... وَمِنْ عَزَمَاتِي تُسْتَمَدُّ النَّوَائِبُ

٢ وَكَيْفَ ارْتَجَتْ عِنْدِي بُلُوغَ إِرَادَةٍ ... وَمَا مَالَ مِنِّي فِي الغُوَايَةِ جَانِبُ

٣ لَقَدْ هَوَّنَتْ صَرفُ اللَّيَالِي بَصِيرَتِي ... فَآنَسُ شَيءٍ بِالفُؤَادِ المَصَائِبُ[1]

٤ إِذَا كُنْتُ أَسْتَعْلِي بِنَفْسٍ عَزِيزَةٍ ... فَلَا قَامَ أَنْصَارٌ وَلَا ذَبَّ صَاحِبُ[2]

٥ وَرُبَّ حَسُودٍ يَزْدَرِينِي بِقَلْبِهِ ... إِذَا رَامَ نُطْقًا أَخْرَسَتْهُ المَنَاقِبُ

٦ تَسَرْبَلَ سِرْبَالَ اللَّيَالِي وَمَا دَرَى ... بِأَنَّ مَكَانِي مَا مَشَى فِيهِ عَائِبُ

٧ وَفَارَقْتُ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... فَقَدْ عَجِبَتْ أَنْ لَمْ تَنَلْنِي المَعَايِبُ

٨ وَمَارَسْتُ مِنْ أَحْوَالِهِمُ مَا بِطَرْفِهِ ... أُشَاهِدُ مَا تُفْضِي إِلَيْهِ العَوَاقِبُ

٩ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالسَّيْفِ سَعْيُكَ لِلْعُلَا ... فَلَا دَانَ مَطْلُوبٌ وَلَا ثَارَ طَالِبُ[3]

---

١. في (س): (وآنس) بدل (فآنس).

٢. في (س): (دب) بدل (ذب).

٣. في (س): (ثار) بدل (فاز).

١٠ وَكُنْتُ إِذَا حَاوَلْتُ قَوْمًا تَسَفَّهَتْ حُلُومُهُمُ حَتَّى جَفَتْنِي السَّحَائِبُ

١١ كَأَنَّ الرَّدَى مَا حُمَّ إِلَّا لِصَوْلَتِي وَلَا خُلِقَتْ إِلَّا لِأَجْلِي العَجَائِبُ[1]

١. في (م): (وما خلقت) بدل (ولا خلقت). حُمَّ لَهُ ذلِك: قُدِّر. (التاج ٣٢ / ٥)

(٥٦٣)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[الطويل]

١ عَصَيْتُكَ وَالأَنْفَاسُ مِنِّي هَوَاجِرٌ ... فَكَيْفَ تُرَجِّينِي وَقَيْظُكَ بَارِدُ؟![1]

٢ صَحِبْتُ السُّرَى حَتَّى كَسَانِي ثِيَابَهُ ... وَنَظْمُ دَرَارِيهِ عَلَيَّ قَلَائِدُ

٣ أُعَانِقُ سُمْرًا غَيْرَهُنَّ مِنَ الدُّمَى ... وَأَلْثِمُ بِيضًا غَيْرُهُنَّ الخَرَائِدُ[2]

٤ وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَا ... تَهُمُّ بِهَا نَفْسِي، فَأَيْنَ المُسَاعِدُ؟!

٥ تُعَافُ لَهَا الآمَالُ وَهْيَ نَوَافِقٌ ... وَيَنْفُقُ فِيهَا المَوْتُ وَالمَوْتُ كَاسِدُ[3]

٦ إِذَا لَاكَتِ الهَيْجَاءُ فِيهَا نُفُوسَنَا ... فَلَيْسَ يَفُوتُ الشَّرْطَ إِلَّا المُجَالِدُ

٧ مُرَادِيَ أَنْ تَسْتَلَّنِي فِي مُلِمَّةٍ ... فَإِنِّي حُسَامٌ صَانَهُ مِنْكَ غَامِدُ

٨ فَتًى يَلْبَسُ الإِقْدَامَ وَالصَّبْرُ جَازِعٌ ... وَيَكْرَعُ مَاءَ الصَّفْحِ وَالحِلْمُ حَاقِدُ

---

١. الهَوَاجِرُ: جَمعُ الهَاجِرَة: وَهِيَ نِصفُ النَّهارِ عندَ زَوالِ الشَّمسِ مَعَ الظُّهرِ. (التاج ١٤ / ٤٠٢).

٢. السُّمرُ: الرِّماحُ، والدُّمَى: كناية عن الجواري الحسناوات، والبيضُ: السُّيوفُ، والخَرَائِدُ: جَمعُ الخَريدَةِ وَهِي البِكْرُ الَّتِي لَمْ تُمَسَّ مِنَ الجَوَارِي.

٣. عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ: كَرِهَهُ. (التاج ٢٤ / ١٩٥)، ويَنْفُقُ: يَرُوجُ. (الوسيط ٢ / ٩٤٢).

٩ وَكَمْ لِيَ مِنْ يَومٍ عَصَبْتُ بِهِ الرَّدَى وَسُمْرُ العَوَالِي لِلنُّفُوسِ تُرَاوِدُ[١]

١٠ وَمَا ضَرَّ قَوْلُ الكَاشِحِينَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الأَعَادِي لِلمَعَالِي مَقَالِدُ[٢]

١١ بِقَلْبِي غَرَامٌ لَيْسَ يَشْفِيهِ مَنْ أَرَى أَلَا كُلُّ مَا يُشْفِي المَرِيضَ العَوَائِدُ

١٢ وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي خَلِيٌّ مِنَ الغِنَى وَوَفْرُ العُلَا عِنْدِي طَرِيفٌ وَتَالِدُ

---

١. أَصْلُ العَصْب: اللَّيُّ. (التاج ٣ / ٣٧٦).

٢. الكاشِحُ: مُضمِرُ العَداوةِ، والعَدُوُّ المبغِضُ كأنَّه يَطْوِي العَدَاوةَ فِي كَشْحِه. (المصدر نفسه ٧ / ٧٦).

(٥٦٤)

وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ:

[المتقارب]

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِيَ مِنْ بَعْدِكُم أَفَاقَ وَفَارَقَنِي بَاطِلِي

٢ فَأَصْبَحْتُ خِلْوَ ضَمِيرِ الفُؤَادِ وَقَدْ كَانَ فِي شُغُلٍ شَاغِلِ

٣ وَمَا لِيَ يَا قَومُ تَعْرِيْجَةٌ بِذَاتِ حُلِيٍّ وَلَا عَاطِلِ

٤ وَلَا أَنَا أَطْمَعُ فِي جَائِدٍ وَلَا أَنَا أَيْأَسُ مِنْ بَاخِلِ

٥ وَلَا بِتُّ أَشْتَاقُ مِنْ صَبْوَةٍ إِلَى غَارِبٍ بِالنَّوَى آفِلِ

٦ وَلَا كُنْتُ أَحْفِلُ فِي بَلْدَةٍ مُقِيمًا بِمُسْتَوفِزٍ رَاحِلِ[1]

٧ وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ ذَاتَ السُّوَارِ تُوَاصِلُ مَنْ لَيْسَ بِالوَاصِلِ

٨ يُصبُّ بِهَا يَمَنِيُّ النِّجَارِ وَتَسْكُنُ وَسْطَ (بَنِي وَائِلِ)[2]

٩ وَتَعْتَاضُ مِنْ جَانِبٍ فَاهِقٍ مِنَ الخِصْبِ بِالجَانِبِ المَاحِلِ[3]

---

١. المستوفز: المتحفز للقيام وللسفر. (التاج ١٥ / ١١٣).

٢. النِّجَار: الأصْل والحَسَب. (المصدر نفسه ١٤ / ١٧٦).

٣. فَهِقَ الإناءُ: امْتَلأَ حَتَّى يتصبّبَ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٣٣٢).

١٠	أُعِيـذُكَ مِـنْ مُهْـبِلَاتِ الزَّمَـانِ	حَكَمْـنَ عَلَـى الرَّجُـلِ العَاقِـلِ[1]
١١	وَمِـنْ نَفَحَـاتِ عَـدَونَ النَّبِيـهَ	وَعُجْـنَ عَلَـى المَنْـزِلِ الخَامِـلِ[2]
١٢	وَمِـنْ آنِـفٍ أَضْـرَعَتْهُ الخُطُـو	بُ حَتَّـى تَعَـرَّضَ لِلنَّائِـلِ[3]
١٣	وَمِـنْ كَلِـمٍ جَـدَّ بِالسَّـامِعِينَ	وَقَـدْ جَـدَّ عَـنْ مَنْطِـقِ الهَـازِلِ[4]
١٤	وَمِـنْ طَمَـعٍ لِلْفَتَـى خَائِـبٍ	وَمِنْ أَمَـلٍ فِـي الغِنَـى حَائِـلِ[5]
١٥	وَمِـنْ صَـبْوَةٍ نَحْـوَ مُسْـتَقْلِعِ الـ	ـغُرُوْسِ وَشَـيكِ النَّـوَى زَائِـلِ
١٦	وَمِـنْ خُـدَعٍ لِبُـدُورِ النُّضَـارِ	وَهَـبنَ المَذَلَّـةَ لِلسَّـائِلِ[6]
١٧	وَقَـدْ عَلِـمَ القَـوْمُ أَنِّـي شَـطَطْتُ	بِسَـرْحِيَ عَـنْ مَسْـقَطِ الوَابِـلِ[7]
١٨	وَأَجْمَمْتُـــهُ يَرْتَعِيـــهِ العَـــدُوُّ	نَجَـاءً عَـنِ الخُلُـقِ السَّـافِلِ[8]

١. الهبل: الثكل، ومن ذلك يُقالُ: (هبِلتك أُمُّك)، دعاءٌ بالهلاك، ومهبلات الزمان: صروفه وأحداثه. (المعاصرة ٣ / ٢٣٢٠).

٢. في (م): (منزل) بدل (المنزل).

٣. الآنِفُ: ذُو الأَنَفَةِ، وَهِيَ الغَيْرَةُ والحِشْمَةُ. (التاج ٢٣ / ٤٦). الضَّراعَةَ، وَهِي شِدَّةُ الفَقْرِ، وَالْحَاجة إِلَى الله عزَّوجَلَّ. (المصدر نفسه ٢١ / ٤١١)، والنَّائِلُ: العَطاءُ والمَعْرُوفُ تُصيبهُ مِنْ إِنْسان. (المصدر نفسه ٣١ / ٤٢).

٤. في (ص): (المنطق) بدل (منطق)، في (س): (وجد عن المنطق) بدل (وقد جد عن منطق).

٥. الحَائِلُ: النَّاقَة الحائل، أَي لم تَحْمِل. (المصدر نفسه ١ / ٢١٤)، ولذلك لا يرجى نتاجها.

٦. البُدُورُ: جمعُ البَدْرَة: وَهِيَ كِيسٌ فِيهِ أَلْفُ أَو عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ أَو سَبْعةُ آلَاف دِينارٍ. (التاج ١٠ / ١٤٢). والنُّضارُ: الذَّهبُ.

٧. شططتُ: بَعُدتُ، والسَّرحُ: المالُ السَّائِمُ كَالغَنمِ وَالإبلِ، والوَابِلُ: المَطَرُ الشَّدِيْد.

٨. جمَّ المالُ وغيرُه: اجتمع وكَثُر (المعاصرة ١ / ٣٩٩)، وارتعى فلانٌ: رعَى الماشيةَ، أي جعلها تسرح وتأكل في الكلأ. (المصدر نفسه ٢ / ٩٠٩)، والنجاء: النجاة.

١٩ وَلَـمَّا أَنِفْـتُ مِـنَ الأُعْطِيَـاتِ رَمَيْـتُ الـوَفِيَّ عَلَـى المَاطِـلِ

٢٠ فَأَصْـبَحْتُ عُرِيَـانَ مِـنْ مُنْيَـةٍ تَسُـوقُ الهَـوَانَ إِلَـى الآمِـلِ

٢١ أَقُـولُ لِقَـومٍ يَـوَدُّونَ أَنْ تَصُـوْبُ عَلَـيْهِمْ يَـدُ البَـاذِلِ[1]

٢٢ فَمَـا شِـئْتَ مِـنْ مَلْطَـمٍ ضَـارِعٍ وَمَـاءِ حَيَـاءٍ لَهُـمْ سَـائِلِ[2]

٢٣ إِذَا كَـانَ نَفْعُكُـمُ آجِـلًا فَلِـي دُونَكُـمْ رَاحَـةُ العَاجِـلِ

---

١. تصوب: مجاز يراد بها انتظار العطاء، تمطر و تنهمر.

٢. السائل: المسكوب، وهنا مجاز يراد به الذلة أو إذلال الإنسان مقابل المال.

(٥٦٥)

وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ النَّفْسِ:

[البسيط]

١ لَا تَقْطَعَـنَّ رَجَـاءَ العَـيْشِ بِالعِلَـلِ ... فَـالعُمْرُ أَقْصَـرُ أَوْقَاتًـا مِـنَ الشُّـغُلِ

٢ وَمَـا السُّـرُورُ عَلَـى خَلْـقٍ بِمُتَّئِـدٍ ... وَمَا النَّعِيمُ عَلَى الدُّنْيَا بِمُتَّصِلِ[1]

٣ قَضَـى الزَّمَـانُ بِـأَنْ يَبْتَـزَّ نِحْلَتَـهُ ... مَا يُبرِمُ الصُّبْحُ تُعْرِيهِ يَدُ الطَّفَلِ[2]

٤ أَقُولُ إِذْ لَامَنِـي فِـي الحُـبِّ جَاهِلُـهُ ... لَـو كُنْـتَ لَاقَيْـتَ مَـا أَلْقَـاهُ لَـمْ تَقُـلِ

٥ خَفِّضْ عَلَيْكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْعَطِفٍ ... عَلَـى مَـلَامٍ وَلَا مُصْـغٍ إِلَـى عَـذَلِ

٦ إِذَا نَزَعْـتَ هَـوًى فِـي ثَـوبِ غِرَّتِـهِ ... فَـإِنَّ سِـرَّ الصِّـبَا فِـي خَمْـرَةِ الغَـزَلِ

٧ وَشَـافِعُ الحُـبِّ لَا تَنْفَـكُّ طَاعَتُـهُ ... أَدْنَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ هَمٍّ إِلَى جَذَلِ

٨ لَا تَأْنَسَنَّ بِلِينِ الصَّعْبِ فِي كَلَفٍ ... فَاللَّيْثُ يَصْبُو وَيَعْلُو مَنْكِبَ البَطَلِ

٩ وَلَا يَغُرَّنْـكَ حِلْـمٌ فِـي مَوَاطِنِـهِ ... فَالدَّهْرُ يُغْضِي وَيَقْضِي أَعْضَلَ العُقَلِ[3]

---

١. اتَّأد في الأمر: تثبّت فيه. (المعاصرة ٣ / ٢٣٩٠).

٢. النحلة: العطية. (الوسيط ٢ / ٩٠٧)، والطَّفَلُ: بعدَ العَصْرِ إذا طَفَلَتِ الشَّمْسُ للغُرُوبِ. (التاج ٢٩ / ٣٧٣).

٣. في (ص): (حلمك) بدل (حلم) وهو سبق قلم كسر البيت. أعضل العقل: أكثرها شدة وتعقيدًا. (المصدر نفسه ٣٠ / ١)، والعُقلةُ: مَا يُعقلُ بِهِ كَالقَيدِ و العِقَالِ وجمعها عُقلٌ.

١٠ وَكَيْفَ يُدْنَى مِنَ التَّشْمِيرِ فِي حَدَثٍ مَنْ دَارُهُ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ ؟![1]

١١ أَدنَى شِعَارِيهِ دِرْعٌ فِي تَفَضُّلِهِ، وَكَفُّهُ مَنْبَتُ العَسَّالَةِ الذُّبُلِ[2]

١٢ يَرْضَى النِّجَادَ بَدِيلًا مِنْ تَمَائِمِهِ وَأَحْمَرُ النَّقْعِ مِنْ مُحْمَرَّةِ الحُلَلِ[3]

١٣ وَلَا وِسَادَ لَهُ إِلَّا جَوَارِحُهِ وَلَا تَمَهَّدَ إِلَّا جِلْدَةَ السَّبَلِ[4]

١٤ مَا يَعْجُمُ الخَطْبُ لِي عُودًا عَلَى خَوَرٍ وَلَا يُكَشِّفُ مِنِّي القَلْبُ عَنْ وَهَلِ[5]

١٥ وَلَا امْتَطَيْتُ صَنِيعًا ذُمَّ رَاكِبُهُ وَلَا أَدَارَ لِسَانِي القَوْلَ فِي خَطَلِ[6]

١٦ هَيْهَاتَ أَرْهَبُ مِنْ هَذَا الوَرَى أَحَدًا وَقَدْ رَأَيْتُ شُمُولَ العَجْزِ وَالفَشَلِ

١٧ إِنَّ الرِّجَالَ وَإِنْ رَاعَتْكَ كَثْرَتُهُمْ إِذَا خَبَرْتَهُمُ لَمْ تُلْفِ مِنْ رَجُلِ

١٨ مَنْ لَمْ تَكُنْ غَايَةَ العَلْيَاءِ بُغْيَتُهُ فَلَنْ أُلَابِسَهُ إِلَّا عَلَى دَخَلِ[7]

١٩ للهِ يَومَ أَتَانِي وَهْوَ مُبْتَسِمٌ لَقِيتُ فِيهِ نُفُوسَ القَوْمِ بِالأَجَلِ

---

١. التَّشمِيرُ: قِيلَ، الأَمرُ الشَّديدُ يَسْتَوْجِبُ التَّشْمِيرَ لَهُ، وَهوَ النُّهوضُ وَالتَّهَيُّؤُ وَالجِدُّ فِيهِ. (الوسيط ١ / ٤٩٣).

٢. الشِّعَارُ: الثَّوبُ الَّذِي يَلي البَدَنَ، وَأَدنَى شِعَارَيهِ أَقْرَبهمَا إِلَى جِلْدِهِ، وَالفَاضِلُ: الوَاسِعُ الطَّوِيلُ، وَالعَسَّالَةُ الذُّبلُ: الرِّمَاحُ الرَّقِيقَةُ.

٣. النِّجَادَ: حَمَائِلُ السَّيفِ، والتَّمَائِمُ: التَّمائمَ خَرَزٌ يُثْقَبُ ويُجْعَل فِيهَا سُيُورٌ وخُيوط تُعلّق بهَا. (التاج ٣١ / ٣٣٥)، و أحمر النقع: كناية عن الدم.

٤. في (س): (يمهد) بدل (تمهد). والسَّبَلُ: المُسبَلُ مِنَ الثِّيَاب. (الوسيط ١ / ٤١٥).

٥. عَجَمَ العُودُ: عَضَّهُ لِيعلَمَ صَلَابَتَهُ. (التاج ٣٣ / ٦٢)، والخور: الضَّعفُ، أي لم يجدني الخطب ضعيفًا، و الوَهلُ: الضَعفُ وَالفَزعُ وَالجُبنُ. (المصدر نفسه ٣١ / ١٠١)،

٦. ولا امتطيت، مجاز يريد أنه ما فعل فعلا يذم عليه، الخطل: الكَلَامُ الفاسِدُ(المصدر نفسه ٢٨ / ٤١٥).

٧. الدَّخَلُ: الرِّيبَةُ. (التاج ٢٨ / ٤٨١).

٢٠ عَلَى حِصَانٍ، حَصِينٌ مَنْ تَجَلَّلَهُ كَأَنَّـهُ قَـدْ تَعَلَّـى ذُرْوَةَ الجَبَـلِ

٢١ رَحِبِ الجَبِينِ قَصِيرِ الظَّهْرِ مِنْ سَعَةٍ كَـأَنَّ رَاكِبَـهُ مِنـهُ عَلَـى الكَفَـلِ[١]

٢٢ لَـمَّا طَلَعْتُ بِصِدْقِ العَزْمِ مُشْتَمِلًا رَأَى الكُمَاةُ بِوَجْهِي مَالِيءَ المُقَلِ

٢٣ وَغُرَّةُ الشَّمْسِ بِالقَسْطَالِ فِي كِلَلٍ وَبِالبَصَائِرِ خَدُّ الأَرْضِ فِي خَجَلِ[٢]

٢٤ قُلْ لِلنَّوَائِبِ إِمَّا كُنْتَ مُخْبِرَهَا: بَيْنِي وَبَيْنِكِ قَرْعُ البِيضِ وَالأَسَلِ

٢٥ فِي فِتْيَةٍ عَشِقُوا الحَرْبَ العَوَانَ فَمَا يَـزُوْرُ عِشْـقَهُمْ شَيءٌ مِنَ المِلَلِ[٣]

٢٦ لَا يَرْهَبُـونَ المَنَايَـا أَنْ تَلُـمَّ بِهِـمْ وَلَا يَخَـافُونَ يَوْمًـا جُرْعَـةَ الثُّكُـلِ

٢٧ إِلَيْـكِ عَنِّـيَ أَخْـلَاقَ اللِّئَـامِ فَمَـا يُجِيدُ سَمْعِي إِلَى نَجْوَاكِ مِنْ مَيَلِ

٢٨ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَحَامَى الهُونَ حَوْزَتَهُ يَكُـنْ بِوَفْـدِ الأَمَـانِي غَيْـرَ مُحْتَفَـلِ

٢٩ لَا يَقْنُصُ الدَّهْرُ قَلْبِي فِي حَبَائِلِهِ وَلَا يَمِيـلُ اعْتِزَامِـي فِـي صِـبَا أَمَـلِ

٣٠ لَا زِلْـتِ يَـا أَعْـيُنَ الحُسَّـادِ مُطْرَفَـةً دُوْنِي وَيَا قَلْبَهُمْ لَا زِلْتَ فِي خَزَلِ[٤]

٣١ مَنْ يَحْسُدِ المَجْدَ غَصَّانٌ بِحَسْرَتِهِ وَعَاشِقُ المَجْدِ لَا يُلْفَى عَلَى مَلَلِ

٣٢ لَا تَنْظُـرَنَّ امْـرءً مِـنْ غَيْـرِ حَاسِـدِهِ فَلَيْسَ يُدْرِكُ صِدْقًا نَاظِرُ الحَوَلِ[٥]

---

١. الكَفَلُ: العَجُزُ. (التاج ٣٠ / ٣٣١).

٢ القسطال: الغُبارُ الساطِعُ. (المصدر نفسه ٣٠ / ٢٥٠)، والكِلَلُ: جَمعُ الكِلَّةِ، وهي سِتْرٌ رقيقٌ يُخاطُ كالبيت. (التاج٣٠ / ٣٤٧)،

٣. في (س): (سوى) بدل (من). العوان: غير البكر، والحَربُ العَوانُ من الحُروبِ الَّتِي لم يدخلوها لأول مرة، فقد قُوتِلَ فِيهَا قبل هذا فجَعَلُوا الأُولَى بكرًا. (المصدر نفسه ٣٥ / ٤٣١).

٤. في (د): (مطرقة) بدل (مطرفة). مَطرُوفَةٌ: مُنْكَسِرَةُ العينِ. (التاج ٢٤ / ٧٤)، المغمضة، وخزل الشَّيْءَ: قطعه، يُقَال ضربه فخزله نِصْفَيْنِ. (الوسيط ١ / ٢٣٢).

٥. الحَولُ: انقِلابُ مُقْلَتَي الرَّجُلِ، حالَتْ مُقْلَتا الرَّجُلِ البَصِيرِ قيل: مَعْنَاهُ: انْقَلَبَتْ. (التاج ٢٨ / ٣٧٨).

(٥٦٦)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:[١]

[مجزوء الرجز]

١	يَـــا جَالِبًـــا لِـــلأَرَقِ	وَمُورِثًـــا لِلْحُـــرَقِ
٢	وَمَـــنْ إِلَيْـــهِ وَحْـــدَهُ	ـ خَـــوْفًـــا عَـــلَـــيْهِ .قَلَقِـــي
٣	وَهَـــاجِرِي فِـــي فَلَـــقٍ	وَزَائِـــرِي فِـــي الغَسَـــقِ[٢]
٤	هَـــلْ نَـــافِعِي عَـــذْبُكَ يَـــا	عَـــذْبٌ، وَمِنْـــهُ شَـــرَقِي؟!
٥	كَيْـــفَ تَضِـــنُّ بِـــالهَوَى	بِمَوْعِـــدٍ لَـــمْ يَصْـــدُقِ؟!
٦	وَنَظْـــرَةٍ يَسْـــرُقُهَا	مَـــنْ لَـــمْ يَجِـــبْ بِالسَّـــرَقِ[٣]
٧	تَسِـــيءُ تَعْـــوِيْلاً عَلَـــى	تَعْوِيْلِـــكَ المُلَفَّـــقِ[٤]
٨	طَيْفُـــكَ مَـــا أَبْصَـــرَهُ	بِقِطْـــعِ ذَاكَ الأَبْـــرَقِ
٩	خَيَّـــلَ أَنَّـــا نَلْتَقِـــي	زُورًا وَلَـــيْسَ نَلْتَقِـــي

---

١. التخريج: طيف الخيال ١٢٨، الأبيات ٨ ـ ٢٠.

٢. الفَلَقُ: بَيَانُ الصُّبْحُ. (التاج ٢٦ / ٣١٠)، والغَسَقُ: ظُلمَةُ أَوَّلِ اللَّيلِ. (المصدر نفسه ٢٦ / ٢٤٩).

٣. في (س): (يزن) بدل (يجب). السَّرَقُ: شُقَقُ الْحَرِيرِ أو أجوده الْوَاحِدَة سَرقَة. (الوسيط ١ / ٤٢٨).

٤. في (م): (اعتذارك) بدل (تعويلك).

١٠	وَافَــــى إِلَيْنَــــا وَالكَــــرَى	يُثْنِـــي إِلَيْـــهِ عُنُقِـــي
١١	عَــــيْنُ رَقِيــــبٍ مُشْــــفِقٍ	مُوَكَّــــلٍ بِالحَــــدَقِ
١٢	وَانْجُــــمُ اللَّيــــلِ لَهَــــا	شَعْشَــــعَةٌ فِــــي المَشْــــرِقِ[١]
١٣	كَأَنَّهَــــا سَــــاهِرَةٌ	حَــــائِرَةٌ لَــــمْ تُطْــــرِقِ
١٤	أَعْجَــــبْ بِهَــــا زِيَــــارَةً	لِعَــــانِفٍ لَــــمْ يَرْفُــــقِ[٢]
١٥	بَاطِلَــــةً كَأَنَّهَــــا	هُنَــــاكَ مِــــنْ مُحَقِّــــقِ
١٦	كَــــأَنَّ شَــــوقًا قَادَهَــــا	وَهــــيَ لَــــمِنْ لَــــمْ يَشْــــتَقِ
١٧	بِــــتُّ بِهَــــا أُغْلُوطَــــةً	أُمْسِــــكُ مِنِّــــي رَمَقِــــي
١٨	وَمُخْفِــــقٍ كَأَنَّــــهُ	مِــــنْ طَمَــــعٍ لَــــمْ يَخفِــــقِ
١٩	لَــــمَّا دَنَــــا الصُّــــبْحُ إِلَــــى	وِسَــــادِهِ كَــــاليَقِقِ[٣]
٢٠	أَضْــــحَى يَعَــــضُّ كَفَّــــهُ	عَلَــــى الــــدُّجَى مِــــنْ حَنَــــقِ
٢١	فِــــي فِتْيَــــةٍ تَعَــــوَّدُوا	بِالسَّــــيْفِ ضَــــربَ المَفْــــرِقِ
٢٢	وَطَعْــــنَ كُــــلِّ ثُغْــــرَةٍ	مِــــنْ أَسْــــمَرٍ بِــــأَزْرَقِ[٤]
٢٣	كَــــأَنَّهُمْ أُسْــــدُ الشَّــــرَى	أَوْ جِنَّــــةٌ مِــــنْ سَــــمْلَقِ[٥]

١. في (ص) ترك محل هذا البيت بياضًا، وهذه عادة الناسخ إن لم يستطع قراءة البيت يترك له بيضًا، وفي (س) التي تعتمد على (ص) لم يذكر البيت، ولم يشمله التحقيق السابق، ، وهو موجود في (م).

٢. العَانِف: اسمُ فَاعلٍ مِنَ العُنفِ، هُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ الخُرْقُ بالأَمرِ. (الوسيط ٢٤ / ١٨٦).

٣. يقق: شَدِيدُ البَياضِ ناصِعُه. (التاج ٢٧ / ٣٢).

٤. الثُّغْرَةُ: نُقْرَةُ النَّحْرِ. (المصدر نفسه ١٠ / ٣٢٣)، والأسمَرُ: الرُّمحُ، و الأزرَقُ النَّصلُ.

٥. السَّملَقُ: القَاعُ الصَّفْصَفُ. (التاج ٢٥ / ٤٦٧). قَالَ الإمَامُ عَلِيّ (عليه السلام) فِي خُطْبَةٍ لَهُ: "يَصِيرُ صَلدُهَا سَرَابًا رَقْرَقًا، وَمَعْهَدُها قاعًا سَمْلَقًا". (نهج البلاغة ٢ / ١٧٠).

٢٤ مِـنْ كُـلِّ رَكَّـابٍ إِلَـى الـ ـهَوْلِ ظُهُـورَ السُّـبَّقِ

٢٥ وَصَـادِمٍ بِفَيْلَـقٍ يَـوْمَ الـوَغَى لِفَيْلَـقِ

٢٦ فِـي كُـلِّ يَـومٍ يَعْتَلِـي ظَهْـرَ عُـلًا وَيَرْتَقِـي

٢٧ كَأَنَّـهُ مِـنْ كَـرَمٍ إِلَـى نَـدًى لَـمْ يُسْـبَقِ[1]

---

١. في (م): (إلى علًا) بدل (إلى ندًى).

(٥٦٧)

وَقَالَ فِي الفَخْرِ:

[الطويل]

١ عَشِقْتُ العُلَا لَا أَبْتَغِي عِوَضًا بِهَا ... وَلَا بَدَلًا وَالعَاشِقُونَ ضُرُوبُ[1]

٢ فَمَا لِي بِغَيْرِ المَأْثُرَاتِ صَبَابَةٌ ... وَمَا لِيَ إِلَّا المَكْرُمَاتِ حَبِيبُ[2]

٣ وَأَخْطَأْتُ لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ صَاحِبِي ... وَذُو الحَزْمِ يُخْطِي مَرَّةً وَيُصِيبُ

٤ وَأَنْتَ بَعِيدٌ مِنْ مَكَانِ مَوَدَّتِي ... وَإِنَّ مَزَارًا بَيْنَنَا لَقَرِيبُ

٥ وَمَا هِيَ إِلَّا زَلَّةٌ أَنَا بَعْدَهَا ... أَعُوجُ عَلَيهَا نَادِمًا فَأَتُوبُ

٦ فَيَا مَنْ لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... قَذَاةٌ بِهَا وَلِلْفُؤَادِ كُرُوبُ

٧ وَلَوْلَاهُ مَا كَانَتْ لِدَهْرِي جِنَايَةٌ ... عَلَيَّ وَلَا مِنْهُ إِلَيَّ ذُنُوبُ

٨ وَلَا مَزَّقَتْ جِلْدِي الغَدَاةَ أَظَافِرٌ ... وَلَا خَرَّقَتْهُ لِلزَّمَانِ نُيُوبُ

٩ أَجَبْتُكَ لَمَّا أَنْ دَعَوْتَ اغْتِرَارَةً ... وَهَيْهَاتَ أُدْعَى بَعْدَهَا فَأُجِيبُ[3]

---

١. في (س): (بدلا لها ولا عوضا) في موضع (عوضا بها ولا بدلا).

٢. في (س، ص): (إلا المؤثرات) في موضع (إِلَّا المَكْرُمَاتِ).

٣. الغَرارة مِنَ الغِرّ، وهو عديم الخبرة، لم يجرب الأمور. (اللسان ٥ / ١٣).

(٥٦٨)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الطويل]

١ وَمُنْتَقَبَاتٍ بِالجَمَالِ عَلَى (مِنًى) شُغِلْنَا بِهِنَّ عَنْ حَصَى المُتَجَمِّرِ[1]

٢ ضَعُفْنَ عَنِ الشَّكوَى فَلَمَّا أَرَدْنَهَا أَشَرْنَ إِلَيْنَا بِالبَنَانِ المُحَمَّرِ

٣ فَمَا شِئْتَ مِنْ طِيبٍ ذَكِيٍّ لِنَاشِقٍ وَمَا شِئْتَ مِنْ حُسْنٍ أَنِيقٍ لِمُبْصِرِ

٤ وَلله أَبْصَارٌ سَبَتنَا جُفُونُهَا غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا بِشِعْبِ المُعَمِّرِ

٥ وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَنَا سِوَى ذُكْرَةٍ مِنْ عَاشِقٍ مُتَذَكِّرِ

٦ بَكَيْنَ عَلَى وَشْكِ الفِرَاقِ بِلُؤْلُؤٍ عَلَى عُصْفُرٍ مِنْ نَرْجِسٍ مُتَحَدِّرِ[2]

١. المُتَجَمِّر: الرَّامِي لِلجِمَارِ.

٢. الشاعر يستعير اللؤلؤ للدموع، و العُصفُر والنَّرجِس للخدود.

(٥٦٩)

وَقَالَ فِي العَتَبِ:

[البسيط]

١ مَا ارْتَبْتُ مِنكُمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ فَلِمْ ... مَلأْتُمُ اليَوْمَ أَضْلَاعِي مِنَ الرِّيَبِ ؟!

٢ وَقَدْ صَدَقْتُكُمُ حَتَّى رَأَيتُ لَكُمْ ... وَمَا كَذَبْتُكُمُ حَظًّا مِنَ الكَذِبِ

٣ مَا خِيرَلِي فِي اخْتِيَارِي وُدَّكُمْ وَزَرٌ ... آوِي إِلَيْهِ وَلَا أُنْجِحْتُ فِي الطَّلَبِ[1]

٤ وَكُنْتُ مِنْكُمْ قَرِيبًا قَبْلَ غَدْرِكُمُ ... فَصِرْتُ أَبْعَدَ مِنْ جِدٍّ إِلَى اللَّعِبِ[2]

٥ فَلَا تُدِلُّوا بِإِثْرَاءٍ أُتِيحَ لَكُمْ ... لَا خَيْرَبَعْدَ افْتِقَارِ العِرْضِ فِي النَّشَبِ[3]

٦ مَا ضَرَّكُمْ لَوْ وَهَبْتُمْ لِي جَمِيلَكُمُ ... فَأَيُّ شَيءٍ مِنَ الإِجْمَالِ لَمْ أَهِبِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكُمْ ـ وَالظَّنُّ مَطْمَعَةٌ ـ ... عِزًّا لِذِي الذُّلِّ أَوْ حِرْزًا لِذِي العَطَبِ[4]

---

١. في (ص): (وزرًا)، الوَزَرُ: الجبلُ المَنيعُ، وكلّ مَعْقِل وَزَرٌ، ومِنْهُ المَلْجأ، والمُعتَصَم. (التاج ١٤ / ٣٥٨).

٢. في (ص): سقطت (أبعد) من عجز البيت.

٣. في (س): (فلا تدلوا). يَدِلُّ على مَن لَهُ عندَه منزلةٌ، شِبه جَراءةٍ مِنهُ. (المصدر نفسه ٢٨ / ٤٩٧)، والنَّشَبُ: المالُ والعَقَارُ. (المصدر نفسه ٤ / ٢٦٧).

٤. في (ص): (قد كنتم) بدل (قد كنت).

٨ حَتَّـى صَـحِبْتُكُمُ جَهْـلًا بِخَيْـرِكُمُ ثُمَّ اخْتَبَرْتُ فَكُنْتُمْ شَرَّ مُصْطَحَبِ

٩ فَلَيْـتَكُمْ مَـا عَرَضْـتُمُ لِـي مَـوَدَّتَكُمْ وَلَيْتَنِـي كُنْـتُ مَـدْعُوًّا فَلَـمْ أُجِـبِ

١٠ وَطَالَـمَا غِبْـتُمُ عَـنْ نَفْعِكُـمْ خَـوَرًا وَكُنْـتُ مِنْـهُ قَرِيـبَ الـدَّارِ لَـمْ أَغِـبِ

١١ إِنَّ الَّـذِي اعْـوَجَّ مِـنْ بَعْـدِ اسْـتِقَامَتِهِ وَانْسَـلَّ مِـنْ وَطْـرِي فِيـهِ وَمِـنْ أَرَبِـي

١٢ نَفَضْـتُ مِـنْ وُدِّهِ كَفِّـي وَقَـدْ صَـفِرَتْ وَعُدْتُ مِنْ دَارِهِ أَمْشِي عَلَى العَقِبِ[1]

---

١. في (س): (إلى العقب) بدل (على العقب). صَفِرَتْ: خَلَتْ. (التاج ١٢ / ٣٣٢).

(٥٧٠)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ أَيضًا:

[الخفيف]

١	فِي العَنَاءِ الطَّويلِ كَيْفَ وَقَعْتُمْ؟!	لَا عَدِمْتُمْ هَذَا العَنَاءَ المُعَنِّي
٢	قَدْ مَضَتْ نَوبَةُ السُّرُورِ فَلَمْ يَبْـ	ـقَ سِوَى تَرْحَةٍ وَنَوبَةِ حُزْنِ[1]
٣	وَرُكُوبِ ظُهُورِ حُدْبٍ شَمُوسَا	تٍ عَلَى كُلِّ رَاكِبِيهِنَّ خُشْنِ[2]
٤	أَيُّهَا المُظْهِرُ القَبِيحَ وَقَد كَا	نَ قَدِيمًا مَا بَينَ قُبحٍ وَحُسْنِ
٥	لَيْسَ مَنْ بَاتَ مُرْصِدًا مَضْرَمَ الكَيْـ	ـدِ بِكُفْؤٍ لِلغَافِلِ المُطْمَئِنِّ
٦	أَيُّ شَيءٍ أَرَدْتَ بِي؟ ثُمَّ مَاذَا	رَابَ يَوْمًا صَمِيمَ قَلْبِكَ مِنِّي؟!
٧	لَيتَ حَالًا دَامَتْ بِعَقْلٍ فَمَنْ ذَا	يَرْتَجِي أَنْ يَدُومَ حَالٌ بِأَفْنِ[3]؟
٨	إِنْ تَبِتْ حِصْنُكَ الثَّرَاءُ وَقَوْمٌ	نَصْرُهُمْ فِي يَدَيْكَ فَاللهُ حِصْنِي
٩	وَإِذَا مَا اتَّخَذْتَ رُكْنًا مِنَ النَّا	سِ، فَمَنْ غَيرُهُمْ لَعَمْرُكَ رُكْنِي؟!

---

١. التَّرْحَة. ضد الفَرْحَةِ. (التاج ٦ / ٣٢٥).

٢. الشموسات: جمع الشموس.

٣. الأَفْنُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالعَقْلِ. (المصدرنفسه ٣٤ / ١٨٢).

١٠ لَـمْ تُقِـدْنِي قَهْـرًا إِلَيـكَ، فَمِـنْ قَبْـ ـلِكَ بِـالقَهْرِ نَحْـوَهُ لَـمْ يَقُـدْنِي؟!

١١ أَنَـا حُـرٌّ بَـيْنَ الرِّجَـالِ فَمَـا يَمْـ ـلُكُ رِقِّـي ذُو المَـنِّ فِـيهِمْ بِمَـنِّ

١٢ رَابَنِـي فِـي اخْتِيَـارِ مِثْلِـكَ عَقْلِـي وَأَرَتْنِـي المُحَـالَ عَيْنِـي وَأُذْنِـي

١٣ وَظَنَنْــتُ الجَمِيــلَ ثُــمَّ تَأَمَّلْــ ـتُ فَأَكْدَى حَدْسِـي وَأَخْفَقَ ظَنِّي

١٤ وَلَـو أَنِّـي لَـمَّا شَـرَيْتُكَ جَرَّبْـ ـتُكَ قَبْـلَ الشِّـرَاءِ مَـا بَـانَ غُبْنِـي

١٥ كَيْـفَ ضَـيَّعْتَنِي وَقَـدْ كُنْـتَ بِـي فَوْ قَ مَحَـلِّ السِّـمَاكِ لَـوْ لَـمْ تُضِـعْنِي

١٦ فَـإِذَا هِجْتَنِـي فَقَـدْ وَدَّ مِـنْ قَبْـ ـلِكَ مَـنْ وَدَّ أَنَّـهُ لَـمْ يَهِجْنِـي

١٧ أَنَـا فِـي كُـلِّ سَـاعَةٍ بَـيْنَ أَمْرَيْـ ـنِ فَمُبْكٍ عَيْنِـي وَمَضْحَكٍ سِنِّي

١٨ وَمُقِـيمٍ عَلَـى خِطَـارِ اللَّيَـالِي بَـيْنَ رَاوٍ يَـرْوِي عَلَـيَّ وَعَنِّـي

١٩ وَتَجَـنٍّ مِـنَ الزَّمَـانِ، وَمَـنْ يُـدْ رِكُ يَـا قَـوْمُ غَايَـةَ المُتَجَنِّـي؟!

٢٠ وَلَـو أَنِّـي أَطَعْـتُ عَزْمِـي لَأَصْبَحْـ ـتُ مِنَ النَّاسِ نَافِضًا فَضْلَ رِدْنِي

(٥٧١)

وَقَالَ فِي مِثْلِهِ:

[المتقارب]

١ لَــوَ اَنَّــكَ عَرَّجْـتَ فِـي مَنْـزِلٍ يَهُــونُ العَزِيــزُ بِأَرْجَائِــهِ

٢ وَبِــيءِ المَــوَارِدِ لَا يَسْــتَفِيقُ بِـهِ القَلْـبُ وَالجِسْـمُ مِـنَ دَائِـهِ

٣ جَفَــاهُ النَّعِـيمُ فَمَــا إِنْ بِــهِ لِقَاطِنِــهِ غَيْــرُ بَأْسَــائِهِ

٤ فَيَــا قُـرْبَ مَـا بَـينَ إِضْـحَاكِهِ لِسِــنٍّ وَمَــا بَـيْنَ إِبْكَائِــهِ

٥ كَــأَنِّي فِيــهِ أَخُــو قَفْــرَةٍ يُزَجِّــي كَلِــيلَاتِ أَنْضَــائِهِ

٦ وَسَــارٍ عَلَـى سَـغَبٍ فِـي القَـوَاءِ بِــلَا زَادِهِ وَبِــلَا مَائِــهِ[1]

٧ وَذُو سَــقَمٍ مَلَّــهُ عَائِــدُوهُ وَفَــاتَ عِــلَاجُ أَطِبَّائِــهِ

٨ فَقُــلْ لِلَّــذِي ظَـنَّ أَنِّـي حَفَلْـتُ بِضَوْضَــائِهِ يَــوْمَ ضَوْضَــائِهِ

٩ وَمَــنْ لَا أُبَــالِي احْتِقَــارًا لَــهُ بِإِصْــبَاحِهِ وَبِإِمْسَــائِهِ

١٠ نَجَــوْتَ وَلَكِــنْ بِـنَقْصٍ كَمَــا أَجَــمَّ الغَدِيرَ لِأَقْذَائِــهِ

١١ وَذَمُّ الفَتَــى مِثْــلُ مَــدْحِ الفَتَــى لِأَشْــكَالِهِ وَلِأَكْفَائِــهِ

---

١. القَوَاءُ: القَفْرُ. (التاج ٣٩ / ٣٦٦)

(٥٧٢)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

[الخفيف]

١ لَيْـتَ أَنَّـا لَا نَعْـرِفَ القَـوْمَ فِـيهِمْ ... حَيَــدٌ عَــنْ وِدَادِنَـا وَازْوِرَارُ[1]

٢ وَلَبِـئْسَ الصَّـدِيقُ هَـبَّ نَسِـيمًا ... بِمَقَــالٍ وَبِالحُشَاشَــةِ نَــارُ

٣ وَإِذَا سِـــمْتُهُ نُهُوضًـــا بِثِقْـــلٍ ... خَــانَنِي مِنْـــهُ عُــودُهُ الخَــوَّارُ

٤ فَعَفَــــاءٌ عَلَــــى وِدَادِ أُنَــاسٍ ... هُــوَ مَــا بَيْــنَهُمْ غُبَـارٌ مُثَـارُ[2]

٥ إِنَّ قَوْمًـــا كَـــانُوا الكِـــرَامَ لَـــدَيْنَا ... أَوْحَشَـــتْ مِـــنْهُمْ عَلَيْنَـــا الـــدِّيَارُ

٦ لَــمْ يَبِــتْ بَيْــنَهُمْ قَبِـيحٌ وَلَا عَـرْ ... رَجَ فِــيهِمْ فِيمَــا يُعَــرِّجُ عَــارُ[3]

٧ هُـمْ لُيُـوثٌ إِذَا اسْـتَحَرَّتْ وَفِـي يَـوْ ... مِ عَطَــاءٍ هُــمُ عَطَــاءً بِحَــارُ[4]

٨ خَلَّفُونَـــا وَعَرَّسُـــوا فِـــي مَحَـــلٍّ ... هَجَرَتْــهُ الخُطَــا فَلَــيْسَ يُــزَارُ

---

١. الحَيدُ: الانْحِرَافُ. (التاج ٨ / ٤٧). والإزورار مثله.

٢. العَفاءُ: الدُّرُوسُ والزَّوَالُ وَالإِضْمِحْلَالُ. (المصدرنفسه ٣٩ / ٧١).

٣. عَرَّجَ عَلَيْهِ: عَطَفَ، وعَرَّجَ بِالمَكَانِ: إذا أَقَامَ. (المصدر نفسه ٦ / ٩٤).

٤. اسْتَحَرَّتْ: اشْتَدَّتِ الحَرْبُ.

٩ مَـا لَهُـمْ مُـؤْنِسٌ سِـوَى عَـرْفَجِ الـدَّوْ وِ، سَـقَاهُمْ كَمَـا سَـقَاهُ القُطَـارُ[١]

١٠ فَتَـرَاهُمْ فِـي القَـاعِ صَـرْعَى كَرَكْـبٍ هَجَّـرُوا عِنْـدَنَا قَلِـيلًا وَسَـارُوا[٢]

١. العَرْفَجُ: شَجَرٌ سُهْلِيٌّ. (التاج ٦ / ١٠٠)، وَالدَّوُّ: المَفَازَةُ، والقُطَارُ: غَيْثٌ عَظِيم القَطْر. (اللسان ٥ / ١٠٥).

٢. هَجَّرُوا: سَارُوا فِي الهَاجِرَة. (التاج ١٤ / ٤١٠)، وقصد الشاعر (نزلوا) فإذا يجب أن تكون العبارة (غَوَّرُوا عندنا قليلا ...)، غَوَّر القومُ: نزلوا في الهاجرة. (جمهرة اللغة ٣ / ١٢٦٧).

(٥٧٣)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[الطويل]

١	ظَنَنْتُمْ مَحلَّ الأَمْرِ فِيكُمْ وَعِنْدَكُمْ	وَلَمْ تَعْلَمُوا مَاذَا تَجرُّ المَقَادِرُ
٢	وَغَرَّ نُفُوسًا ظَاهِرَاتٍ غُرُورُهُ	وَمِنْ دُونِ مَا يَقْضِي بِهِ اللهُ سَاتِرُ
٣	وَفَاتَكُمْ مَا كُنْتُمُ تَحْسَبُونَهُ	وَطَارَ بِهِ -وَالشُّكْرُ للهِ- طَائِرُ
٤	وَرُمْتُمْ ضِرَارًا لَمْ يُرِدْهُ مَلِيكُهُ	وَلَيْسَ لِمَنْ يُقْضَى لَهُ النَّفْعُ ضَائِرُ
٥	وَرَفَّعْتُمُ مِنْكُمْ رُؤُوسًا فَطُؤْطِئَتْ	بِأَيْدٍ عَزِيزَاتٍ وَكُبَّتْ مَنَاخِرُ
٦	فَلَا تُولَعُوا مِنْ بَعْدِهَا بِطَمَاعَةٍ	فَفِيمَا مَضَى عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ زَاجِرُ

(٥٧٤)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ البَابِ:

[مجزوء الرمل]

١ قُــلْ لِقَــوْمٍ مَــا لَكُــمْ فِــي ... مَــا قَضَــى الــرَّحْمَنُ حِيلَــهْ

٢ كَانَــتِ النِّيَّــاتُ مِــنْكُمْ ... كُلُّهَــا غَيْــرَ جَمِيلَــهْ

٣ رُمْــتُمُ الغِيلَــةَ وَالمُغْــ ... ــتَالُ مَــنْ يَــذْهَبُ غِيلَــهْ

٤ وَمَــوَدَّاتٌ لَكُــمْ مَــا ... تَــتْ وَقَــدْ كَانَــتْ عَلِيلَــهْ

٥ رُبَّ مَــنْ يَرْجِــعُ بِالنَّقْــ ... ــصِ وَقَــدْ أَمَّ الفَضِــيلَهْ

٦ لَــمْ تَكُــنْ دَوْلَــتُكُمْ إِلْــ ... ــلَا كَمَــا نَهْــوَى فَلِيلَــهْ[1]

٧ فَخُــذُوهَا حَسْــرَةً تَبْــ ... ــقَى عَلَــى الــدَّهْرِ طَوِيلَــهْ

٨ لِــمَرَدِّيكُمْ وَشِــيكًا ... مِنَّــةً فِينَــا جَزِيلَــهْ

٩ مَــا ضَــرَبْتُمْ يَــوْمَ جُدِّلْــ ... ــتُمْ بِأَسْــيَافٍ كَلِيلَــهْ[2]

١٠ لَا وَلَا جَــادَتْ عَلَــيْكُمْ ... بِــالرَّدَى كَــفٌّ بَخِيلَــهْ

---

١. في (س، ص): (قليلة) في محل (فليلة).

٢. جُدِّلتُمْ: صُرِعْتُمْ، مِنَ الجَدِيلَةِ وَهِيَ الأَرْضُ، فَالمَصرُوعُ يَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ.

(٥٧٥)

وَقَالَ رَاثِيًا بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ:

[الطويل]

١ مَتَى أَنَا نَاجٍ مِنْ سِهَامِ الغَوَائِلِ يُصِبْنَ فَمَا يُرْضِينَ غَيرَ المُقَاتِلِ؟![١]

٢ وَحَتَّى مَتَى تَبْرِي النَّوَائِبُ صَعْدَتِي وَتَقْرَعُ بَابِي طَارِقَاتُ النَّوَازِلِ؟![٢]

٣ أَرُوحُ وَأَغْدُو فِي إِسَارِ غَرُورَةٍ تُخَادِعُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ بِبَاطِلِ[٣]

٤ إِذَا لَمْ يُصِبْنِي سَهْمُ عَامِي تَخَاطِئًا أَصَابَ كَمَا شَاءَ الرَّدَى سَهْمُ قَابِلِ

٥ رَهِينُ رَزَايَا مَا يُمَلُّ طُرُوقُهَا وَمُلَّ طُرُوقِي فِي مَدًى مُتَطَاوِلِ

٦ تُخَالِسُنِي قَوْمِي وَغُرَّ أَصَادِقِي وَتُعْرِي بَنَانِي مِنْ نَفِيْسِ عَقَائِلِي[٤]

٧ فَإِنْ لَمْ يَرِدْ صُبْحِي عَلَيَّ مَعَ الرَّدَى فَيَا وَيْلَ أُمِّي وَيْلَهَا مِنْ أَصَائِلِي[٥]

---

١. الغَوائلُ: الدَّواهي. (التاج٣٠ / ١٣٠).

٢. من المجاز قوله: تبري النوائب صعدتي أي تضنيني وتهزلني، وكذلك في عجز البيت، فالنوازل الشدائد وتطرق بابه أي يبتلى بها وتصب على رأسه.

٣. الإسار: القيد. (المعاصرة ١ / ٩١)، الغرورة: الدنيا.

٤. العَقَائِلُ: جَمعُ العَقِيلَةِ، وَهيَ مِنْ كُلِّ شيءٍ: أَكرَمُهُ. (التاج ٣٠ / ٢٩).

٥. الأَصَائِل: جمع الأَصِيلِ: وهو العَشِيُّ. (المصدر نفسه ٢٧ / ٤٤٩).

٨ أَصَابَ الرَّدَى أَبنَاءَ (لَخْمٍ) وَ(حِمْيَرٍ) وَسَاقَ إِلَى الأَجْدَاثِ شُوْسَ القَبَائِلِ

٩ وَأَفْنَى (نِزَارًا) وَ(اليَمَانِينَ) قَبْلَهُم وَحَطَّهُمُ مِنِ شَاهِقَاتِ المَعَاقِلِ

١٠ وَزَارَهُمُ صُبْحًا وَكُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَسْبِقُوُهُ بِالجِيَادِ الصَّوَاهِلِ

١١ وَلَمْ تُغْنِهِمْ بِيضٌ رِقَاقٌ قَوَاطِعٌ وَلَمْ تُنْجِهِمْ زُرْقٌ لِسُمْرِ الذَّوَابِلِ[١]

١٢ وَلَا انْتَصَرُوا مِنْ بَأْسِهِ وَهوَ وَاحِدٌ بِمَا احْتَشَدُوا أَوْ جَمَّعُوا مِنْ قَنَابِلِ[٢]

١٣ وَلَا مُضْمَرَاتٍ لِلطِّرَادِ كَأَنَّهَا تَجُوبُ الفَلَا بَعْضُ الذِّئَابِ العَوَاسِلِ

١٤ يُقَدْنَ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ عَوَارِيًا فَتَدْخُلُ مِنْ نَسْجِ الثَّرَى فِي غَلَائِلِ[٣]

١٥ عَلَيْهِنَّ وَلَّاجُونَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَمُحتَقَرُونَ فِي عُلًا كُلَّ هَائِلِ

١٦ إذَا ظَمِئَتْ أَحْشَاؤُهُمْ مِنْ حَفِيظَةٍ فَلَمْ تَرْوِهِمْ غَيْرُ الدِّمَاءِ السَّوَائِلِ

١٧ فَكَمْ فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ غَيْثًا عَلَى الثَّرَى وَكَمْ فِي التُّرَابِ مِنْ مَلِيكٍ حُلَاحِلِ![٤]

١٨ وَمِنْ مُغرَمٍ بِالجُودِ لَمْ تُثْنَ عِنْدَهُ بِلَا مِلْئِهَا مِنْ رِفْدِهِ كَفُّ سَائِلِ

١٩ إِذَا زَارَهُ يَوْمًا فَقِيرٌ فَإِنَّمَا يَرُوحُ غَنِيًّا مِنْ جِيَادٍ وَجَامِلِ[٥]

٢٠ أَقُولُ لِنَاعِي المَكْرُمَاتِ وَقَدْ ثَوَى أَبُوهَا بِمُلْتَفِّ الصَّبَا فِي القَسَاطِلِ[٦]

---

١. الزرق: أسنة الرماح.

٢. القَنَابِلُ: جمعُ القَنْبَلَةِ، هيَ الطائفةُ من النَّاس، وَمن الخَيل، قيل: هم مَا بينَ الثلاثينَ إِلَى الأربعينَ وَنَحو ذَلِك. (التاج٣٠ / ٢٨٧).

٣. في (ص): (فيدخل) في موضع (فتدخل). ترتدي من غبار المعركة غلائلًا، والغُلالةُ شِعارٌ يُلبسُ تَحتَ الثَّوبِ أو الدِّرعِ.

٤. الحُلاحِل: السَّيدُ الشجاعُ الرَّكِينُ. (التاج ٢٨ / ٣٣٦).

٥. الجَامِلُ: القَطِيعُ مِنَ الجِمالِ مَعَ رُعَاتِهَا. (المصدر نفسه ١ / ١٣٦).

٦. في (د، س): (الظُّبا) في موضع (الصَّبا). القساطل: جمع القسطل و هو الغبار إذا ارتفع. (التكملة ٨ / ٢٦٩)، ملتف الصبا: كناية عن المكان القفر الذي تدور فيه الرياح.

٢١ بِمَدْرَجَـةٍ لِلعَاصِـفَاتِ تَلَاحَقَـتْ مَعَارِفُهَـا مَطْمُوسَـةٌ بِالمَجَاهِـلِ[١]

٢٢ أَلَا قُلْتَ مَا يَا لَيْتَ مَا كُنْتَ قُلْتَهُ فَكَمْ ضَرَمٍ فِي القَلْبِ مِنْ قَوْلِ قَائِلِ[٢]

٢٣ نَعَيْـتَ إِلَـى قَلْبِـي وَلَـمْ تَـدْرِ مِثْلَـهُ وَعَرَّفْتَ مَا بَيْنِـي وَبَـينَ البَلَابِـلِ[٣]

٢٤ وَبَاعَدْتَ عَنْ عَيْنِي قِرَاهَا مِنَ الكَرَى وَأَغْرَيْـتَ جَفْنِـي بِالـدُّمُوعِ الهَوَاطِـلِ

٢٥ فَتًى كَانَ مِـحْجَامًا عَنِ العَارِ رَاكِبًا ـوَقِدْرُ الوَغَى تَغْلِي ـصُدُورَ العَوَامِلِ[٤]

٢٦ إِذَا قَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ مَقَـالًا لِقَائِـلٍ وَإِنْ صَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَصَالًا لِصَائِلِ

٢٧ وَدَلَّ عَلَـى أَحْسَـابِهِ بِفِعَالِـهِ وَنَـمَّ عَلَـى أَعْرَاقِـهِ بِالشَّـمَائِلِ

٢٨ وَلَا كَـانَ إِلَّا نَاجِيًـا مِـنْ عَضِـيهَةٍ وَلَا سَـاعِيًا إِلَّا بِطُـرْقِ الفَضَـائِلِ[٥]

٢٩ تَعَـادَلَ مِنْـهُ الأَصْـلُ وَالفَرْعُ وَارْتَـوَتْ أَوَاخِـرُهُ مِـنْ شِـبْهِ مَـاءِ الأَوَائِـلِ

٣٠ كَـأَنِّيَ لَـمَّا أَنْ سَـنَنْتُ حَدِيثَـهُ سَنَنْتُ ذَكِيَّ المِسْكِ بَيْنَ المَحَافِلِ

٣١ فَـإِنْ عَقُمَـتْ فِيـهِ لَيَـالٍ قَصِـيرَةٌ فَقَـدْ أَنْجَبَـتْ فِيـهِ بُطُـونُ الحَوَامِـلِ

٣٢ وَإِنْ نَـزَلَ القَـاعَ القَفَـارِ فَكَـمْ لَـهُ بِحَـبِّ قُلُـوبٍ بَيْنَنَـا مِـنْ مَنَـازِلِ[٦]

٣٣ وَإِنَّـكَ مِـنْ قَـوْمٍ كَـأَنَّ وُجُـوهَهُمْ سُـيُوفٌ وَلَكِـنْ مَـا جُلِـينَ بِصَـاقِلِ

---

١. في (س): (تَلَاحَفَتْ) في موضع (تَلَاحَقَتْ). المَدرَجَةُ: الطَّرِيقُ، وَهِي المواضعُ الَّتِي يُدْرَج فِيهَا، أَي يُمْشَى. (التاج ٥ / ٥٦٢).

٢. في (ص): صدر البيت ناقص ومرتبك: (الا فلت ما يليت كنت قلته) مما يدل على عدم اهتمام الناسخ وعدم تركيزه.

٣. البَلَابِلُ: شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسِ فِي الصَّدْر. (التاج ٢٨ / ١١٤).

٤. عَوَامِلُ الرِّمَاحِ: جمعُ عامِلِ الرُّمْحِ، صَدْرُه دونَ السِّنان. (التاج ٣٠ / ٦٠).

٥. العضيهة: اختلاق الكذب. (المصدر نفسه ٣٦ / ٤٤٤).

٦. في (ص): سقطت (القفار) من صدر البيت، ومحلها بياض.

٣٤ إِذَا افْتَخَرُوا حَازُوا الفَخَارَ وَطَأْطَأُوا ... بِأَيْدِيهِمُ طُولَ الفَتَى المَتَطَاوِلُ

٣٥ وَلَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا بَعِيدِينَ بِالعُلا ... وَطِيبِ السَّجَايَا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ

٣٦ فَكَمْ فَرَجَتْ أَلفَاظُكَ الغُرُّ ضَيِّقًا ... وَمَا فَرَجُوهُ بِالقَنَا وَالمُنَاصِلُ[1]

٣٧ وَمَا زَالَتِ الآرَاءُ مِنْكَ صَوَائِبًا ... يُقَطِّعْنَ فِي الأَعْدَاءِ كُلَّ الوَصَائِلِ

٣٨ وَلَمَّا اسْتُلِبْتَ اليَوْمَ وَحْدَكَ مِنْ يَدَي ... رَجِعْتُ وَمَا لِي غَيْرُ عَضِّ الأَنَامِلِ

٣٩ فَبِنْ غَيْرَ مَذْمُومٍ فَكَمْ بَانَ بَيْنَنَا ... بِلَوْمٍ وَتَعْنِيفٍ جَرِيحُ المَفَاصِلِ

٤٠ أَقَمْتَ مَقَامَ الأَمْنِ فِينَا أَوِ الغِنَى ... وَأَقْلَعْتَ إِقْلَاعَ الغُيُوثِ الهَوَاطِلِ

٤١ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنَّ أَيَّامَكَ الَّتِي ... طَرَدْنَا بِهِنَّ الهَمَّ غَيْرُ أَطَاوِلِ

٤٢ وَلَا أَنَّنِي أَدْعُوكَ حُزْنًا وَلَوْعَةً ... وَأَنْتَ بِشُغْلٍ عَنْ جَوَابِيَ شَاغِلِ

٤٣ وَلَوْ أَنَّنِي وَفَّيْتُ رُزْؤُكَ حَقَّهُ ... لَأَصْبَحْتُ أَوْ أَمْسَيْتُ رُزْؤُكَ قَاتِلِي

٤٤ كَأَنِّيَ .مَرْمِيًّا بِفَقْدِكَ .كَارِعًا ... كُؤُوسَ الشَّجَا مِنْهُ رَمِيِّ الشَّوَاكِلِ[2]

٤٥ وَمَا ضَرَّ مَنْ أَدْعُوهُ أَوْفَى أَصَادِقِي ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَعْشَرِي وَقَبَائِلِي؟!

٤٦ أَلَا فَاسْقِنِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَغَنِّنِي ... بِنَوْحِ النِّسَاءِ المُعْوِلَاتِ الثَّوَاكِلِ

٤٧ وَإِنْ كَانَ حُزْنِي عِنْدَكَ اليَوْمَ مُسْرِفًا ... فَلَا تَدْنُ سَمْعِي مِنْ مَقَالِ العَوَاذِلِ

٤٨ فَقُلْ لِلَّذِي عَادَاهُ فَوقَ سَرِيرِهِ ... يُرِيدُ بِهِ البَيْدَاءَ فَوقَ الكَوَاهِلِ[3]

---

١. في (ص): (المياصل) بدل (المناصل).

٢. في (ص): (وكأني) بدل (كأني) مما أدى إلى كسر الوزن. الشواكل: جَمعُ الشَّاكِلَةِ وَهيَ الخاصِرَةُ. (التاج ٢٩ / ٢٧١).

٣. في (ص): (قل) بدل (فقل) مما أدى إلى كسر الوزن. وعاداه: بمعنى باعده. (المصدر نفسه ٣٩ / ١٣).

٤٩ هُبِلْتَ؛ أَتَدْرِي مَنْ حَمَلْتَ إِلَى الثَّرى صَرِيعًا وَقَدْ وارَيْتَ خَلْفَ الجَنَادِلِ؟!

٥٠ وَأَيُّ لِـــزَازٍ لِلْخُصُـــومِ دَفَنْتَـــهُ وَأَنْزَلْتَـهُ فِـي مَنْـزِلٍ غَيـرِ آهِـلِ؟![1]

٥١ فَـلَا مَطَلَتْـكَ الرَّاهِمَـاتُ بِرَحْمَـةٍ فَمَا كُنْتَ يَوْمًا فِي نَدًى بِمُمَاطَلِ[2]

٥٢ وَلَا زَالَ قَبْـرٌ أَنْـتَ فِيـهِ تَجـوُدُهُ ـ كَمَا شَاءَ ـ أَنواءُ الضُّحَى وَالأَصَائِلِ

٥٣ وَإِنْ حالَتِ الهَيآتُ مِنْكَ عَلَى البِلَى فَفَضْلُكَ مَا بَيْنَ الوَرَى غَيْرُ حَائِلِ

٥٤ وَإِنْ زَالَ شَجْوٌ عَنْ قُلُوبٍ شَجِيَّةٍ فَحُزْنِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ لَيْسَ بِزَائِلِ

---

١. لزاز للخصوم: ملازم لهم مضايقهم طاعنهم. (التاج ١٥ / ٣١٣).

٢ الرَّاهِمَاتُ: جمعُ الرِّهْمَةِ، المَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ الصَّغِيرُ القَطْر. (التاج ٣٢ / ٢٩٦).

(٥٧٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ المَلِكَ جَلَالَ الدَّوْلَةِ:

[الطويل]

١ قِبَـابٌ لَهَـا أَعْلَـى الرُّبَـى وَخِيَـامُ ... تُـرَامُ وَهَـلْ فِـي البَـاخِلِينَ مَـرَامُ؟!

٢ وَقَفنَـا فَجَفْـنٌ مَـاؤُهُ مُتَحَـدِّرٌ ... وَجَفْـنٌ جَفَـاهُ المَـاءُ فَهْـوَ جَهَـامُ[١]

٣ وَأَعْجَلَنَـا حَـادِي المَطَايَـا فَمَـا لَنَـا ... عَلَيْهِنَّ إِلَّا أَنَّـةٌ وَسَـلَامُ

٤ وَمَـا الـدَّارُ مِـنْ بَعْـدِ الَّـذِيْنَ تَحَمَّلُـوا ... عَـنِ الـدَّارِ إِلَّا يَرْمَـعٌ وَسِـلَامُ[٢]

٥ فَمَا لَكِ يَا لَـمْيَاءُ فِـي جَانِـبِ النَّـوَى ... تُطِيعِينَهَـا فِينَـا وَأَنْـتِ غَـرَامُ

٦ وَهَجْـرُكِ صِـرفٌ لَا لِقَـاءٌ يَشُـوبُهُ ... فَـإِنْ عَـنَّ يَوْمًـا فَاللِّقَـاءُ لِـمَامُ[٣]

٧ تَصُـدِّيْنَ عَنَّـا سَـاهِرَاتٍ عُيُونُنَـا ... وَمَـا زُرْتِنَـا إِلَّا وَنَحْـنُ نِيَـامُ

٨ لِقَـاءٌ بِجُـنْحِ اللَّيْـلِ طَلْـقٌ مَحلُّـهُ ... وَفِي الصُّبْحِ مَحْظُورٌ عَلَيَّ حَرَامُ[٤]

٩ فَخَيْـرٌ مِـنَ اليَقْظَـانِ مَـنْ بَـاتَ نَائِمًـا ... وَخَيْـرٌ مِـنَ الصُّـبْحِ المُنِيـرِ ظَـلَامُ

---

١. جَهَام: سَحَابٌ لَا مَاءَ فِيهِ. (المعاصرة ١ / ٤١٤).

٢. اليَرمَعُ والسِّلَامُ نوعان من الحجارة.

٣. الصرف: الخالص، عَنَّ: عَرَضَ، واللِّمَامَ: اللقاء السريع القصير.

٤. في (ص): (ملق محله)، وفي (س): (طلق محله) بدل (طلق محلل).

١٠ أَلَا قُلْ لِمَنْ مَلَّ الطَّرِيقَ إِلَى العِدَى ... وَقَدْ مَلَّ مِنْ مَسِّ الرِّحَالِ سَنَامُ(١)

١١ وَلِلْعِيسِ مِنْ طُولِ الوَجِيفِ مَعَ الوَجَى، ... عَلَى كُلِّ مَلحُوبِ السَّرَاةِ، بُغَامُ(٢)

١٢ لَـهُنَّ وَأَيْـدِيهُنَّ تَسْـتَلِبُ المَـدَى ... طُلًـى مَـائِلَاتٌ، بَيْـنَهُنَّ، وَهَـامُ(٣)

١٣ أَنِيخُوا (بِرُكْنِ الدِّينِ) شُعْثَ مَطِيِّكُمْ ... وَحُلُّـوا فَمَـا بَعْـدَ الهُمـامِ هُمَـامُ

١٤ وَقُولُـوا لِسُـوَّاقِ المَطَايَـا تَنَـازَحُوا ... بَعِيـدًا فَهَـذَا مَنْـزِلٌ وَمُقَـامُ(٤)

١٥ أَقِيمُوا عَلَى مَنْ وَجْهُهُ الشَّمْسُ بَهْجَةً ... وَكَفَّـاهُ مِـنْ فَـيْضِ النَّـوَالِ غَمَـامُ(٥)

١٦ فَلِلْجُـودِ إِلَّا فِـي نَوَاحِيـهِ كُلْفَـةٌ ... وَلِلْمَـالِ إِلَّا فِـي يَدَيْـهِ زِمَـامُ

١٧ فَتًـى يَهِـبُ الأَمْـوَالَ طَلْقًـا وَإِنَّمَـا ... تَجُـودُ سَـمَاءُ القَطْـرِ حِـيْنَ تُغَـامُ

١٨ وَلَا ضَـيْمَ لِلجَـارِ المُقِـيمِ بِبَابِـهِ ... وَإِنْ كَانَـتِ الأَمْـوَالُ فِيـهِ تُضَـامُ

١٩ وَكَمْ مَوقِفٍ صَعْبِ الوُقُوفِ شَهِدْتَهُ ... وَلِلشَّمْسِ مِنْ نَسجِ الكُمَاةِ لِثَامُ(٦)

٢٠ وَلِـلأَرضِ رِيٌّ مِـنْ سُيُولِ نَجِيعِـهِ ... وَلِلطَّيْـرِ مِـنْ لَحْـمِ الجُسُـومِ طَعَـامُ

٢١ وَمَـا لَبِـثَ الأَعْـدَاءُ حَتَّـى نَثَـرتَهُمْ ... كَمَـا انْحَـلَّ مِـنْ عِقْـدِ الفَتَـاةِ نِظَـامُ

٢٢ كَـأَنَّهُمُ ـ صَرْعَى بِمَدْرَجَـةِ الصَّبَا ـ ... إِكَـامُ بِقَـاعٍ لَـيْسَ فِيـهِ إِكَـامُ(٧)

---

١. في (م): (لمرتادٍ) بدل (لِمَنْ مَلَّ).

٢. الوجيف: سير سريع، و الوَجَى: الحِفَا، والملحُوبُ: الَّذِي ذَهَبَ لَحمُهُ. (التاج ٤ / ٢٠٢)، والسَّراةُ: الظَّهْرُ. (اللسان ٦ / ٨٣)، والبُغَامُ: صوت تصدره العيس. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٩٣).

٣. الطُّلَى: الرّقابُ، والهَامُ: الرؤُوسُ، مائلات من شدة التعب والإعياء.

٤. تنازحوا: ابتعدوا.

٥. في (ص): (النول) بدل (النوال).

٦. في (م): (الرماح) بدل (الكماة).

٧. المَدْرَجَةُ: الطَّريقُ، وَالإكَامُ: التِّلَالُ. (التاج ٣١ / ٢٢٣).

٢٣ وَظَنُّوا ــ وَكَمْ ذَا لِلرِّجَالِ طَمَاعَةٌ ــ نَجَاحًا فَخَابُوا يَومَ ذَاكَ وَخَامُوا[1]

٢٤ وَكَمْ حَامِلٍ يَوْمَ الكَرِيهَةِ قَاطِعًا وَسَاعَدَهُ عِنْدَ الضِّرَابِ كَهَامُ

٢٥ وَحولَكَ وَلَّاجُونَ كُلِّ مَضِيقَةٍ نِحَافٌ وَلَكِنَّ النُّفُوسَ ضِخَامُ

٢٦ وَمَا بَذَلُوا الأَرْوَاحَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ كِرَامٌ وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ كِرَامُ

٢٧ وَقَدْ عَلِمُوا لَمَّا عَرَا المُلْكَ مَا عَرَا وَلَجَّ بِهِ دَاءٌ وَطَالَ سَقَامُ

٢٨ بِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ الدَّوَاءَ لِدَائِهِ وَمَا لَكَ فِي شِيءٍ صَنَعْتَ مَلَامُ

٢٩ وَأَصْلَحْتَهَا مَا هُزَّ رُمْحٌ لِطَعْنَةٍ وَلَا سُلَّ فِيهَا لِلْقِرَاعِ حُسَامُ

٣٠ وَلُذْتَ بِحُلْمٍ عَنْهُمُ يَوْمَ طَيْشِهِمْ يُنَافِسُ فِيهِ (يَذْبُلٌ) وَ(شَمَامُ)[2]

٣١ وَلَوْلَا اعْتِبَارُ النَّصْفَ عِنْدَكَ لَمْ تَكُنْ تُسَامُ خِلَافَ النَّصْفِ حِينَ تُسَامُ[3]

٣٢ أَعِذْنِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ وَمَعْشَرٍ لَهُمْ كِلِمَاتٌ حَشْوُهُنَّ كِلَامُ[4]

٣٣ فَلَوشِئْتَ لَمْ يَخْدِشْنَ جِلْدِي وَطَالَمَا وَقَيْتَ فَلَمْ تَخْلُص إِلَيَّ سِهَامُ[5]

٣٤ فَشِبْهُ سَقِيمٍ مِنْ حَدِيثٍ مُصَحَّحٍ وَصِدْقٌ وَكِذْبٌ فِي المَقَالِ كَلَامُ

٣٥ فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَرْكَبُ الأَمْرَ يُجْتَوَى عَلَيْهِ وَيُلْحَى عِنْدَهُ وَيُلَامُ[6]

---

١. في (ص): (وكم للرجال) الصدر ناقص بسقوط (تردي)، في (س): (وكم ذا للرجال) في موضع (وكم تردي الرجال). خاموا: نكصوا وفشلوا. (العين ٤ / ٣١٦).

٢. يَذْبُلٌ وَشَمَامٌ: جَبَلانِ مَعْرُوفَانِ.

٣. النَّصفُ: العَدلُ.

٤. في (ص): (لهم كلامات) بدل (لهم كلمات). الكِلامُ: الجُروحُ. (التاج ٣٣ / ٣٧٣).

٥. تَخلُص: تَصِلُ.

٦. يُجتَوَى: يُكرَهُ. (الوسيط ١ / ١٤٩).

٣٦ وَمَـا لِـيَ تَعْـرِيجٌ بِـدَارِ خِيَانَـةٍ وَلَا لِـي عَلَـى غَيْـرِ الوَفَـاءِ مُقَـامُ

٣٧ تَغَـذَّتْ بِـدَرٍّ مِـنْ هَوَائِـكِ أَعْظُمِـي فَلَـيْسَ لَهَـا عُمْـرَ الزَّمَـانِ فِطَـامُ[١]

٣٨ فَمَـا لِـيَ إِلَّا مِـنْ هَـوَاكَ عِلَاقَـةٌ وَلَا لِـي إِلَّا فِـي يَـدَيْكَ زِمَـامُ

٣٩ وَمَا كُنْتَ لَولَا أَنَّكَ اليَوْمَ مَالِكِي أُرَامُ وَنَجْـمُ الأُفْـقِ لَـيْسَ يُـرَامُ

٤٠ وَكَمْ لِي بِمَدْحِي فِي عُلَاكَ قَصَائِدٌ لَهُـنَّ بِـأَفْوَاهِ الـرُّوَاةِ زِحَـامُ

٤١ مُرَقِّصَـةٌ لِلسَّـامِعِينَ نَشِـيدُهَا كَمَـا رَقَّصَـتْ بِالشَّـارِبِينَ مُـدَامُ

٤٢ هَدَجْنَ عَلَى القِيْعَانِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا كَمَـا هِـيجَ فِـي دَوِّ الفَـلَاةِ نَعَـامُ[٢]

٤٣ فَلَا تَخْشَ مِنْ جَحْدٍ لِنُعْمَاكَ فِي الوَرَى فَنُعمَـاكَ أَطْـوَاقٌ وَنَحْـنُ حَمَـامُ

٤٤ وَلَا تَـدْنُ إِلَّا مَـنْ خَبَـرْتَ مَغِيبَـهُ فَفِـي النَّـاسِ نَبْـعٌ مُنْجِـبٌ وَثُمَـامُ

٤٥ فَـلَا عَبَثَـتْ مِنْـكَ اللَّيَـالِي بِفُرْضَـةٍ وَلَا عَاثَ فِي رَبْعٍ حَلَلْتَ حِمَامُ[٣]

٤٦ وَلَا خَصَـمَتْ أَيَّامُنَـا لَـكَ دَوْلَـةً فَلَمْ يَكُ فِي حَقٍّ أَبِنْتَ خِصَامُ[٤]

٤٧ وَهُنِّئْـتَ بِالعِيـدِ الجَدِيـدِ وَلَـمْ تَـزَلْ يَعُـودُكَ فِطْـرٌ بَعْـدَهُ وَصِـيَامُ

٤٨ فَمَـا كُتِبَـتْ فِيـهِ عَلَيْـكَ خَطِيئَـةٌ وَلَا شَـانَ مِـن بِـرٍّ أَتَيْـتَ أَثَـامُ

٤٩ وَأَعْطَـاكَ يَـوْمُ المَهْرَجَـانِ مَسَـرَّةً لَهَـا يَـوْمَ نُقْصَـانِ العَطَـاءِ تَمَـامُ

---

١. في (ص): (تعدت) بدل (تغَذَت)، وفي (س): (هوانك)، وفي (م): (ولائك) بدل (هوائك).

٢. تَهَدَّجَ الصَّوتُ: إذا تَقَطَّعَ فِي ارْتِعَاشٍ. (التاج ٦ / ٢٧٤).

٣. في (س، ص): (بفرصة) بدل (بفرضة). الفُرضَةُ: مِنَ النَّهرِ مَشربُ المَاءِ (الشَّرِيعَةُ)، مِنْهُ وَمن الْبَحْرِ مَحَطُّ السُّفُنِ وَمِنَ الدَّوَاةِ مَحلُ المِدَادِ وَمِنَ الْحَائِط كالفُرجَةِ وَالحَزِّ. (الوسيط ٢ / ٦٨٣).
والبيت كله من المجاز.

٤. في (م): (خضمت) بدل (خصمت)، وفي (ص): (فلم يكن) بدل (فلم يك).

٥٠ وَطَالَتْ لَنَا أَيَّامُكَ الغُرُّ سَرمَدًا وَدَامَ لَهَا بَعْدَ الدَّوَامِ دَوَامُ

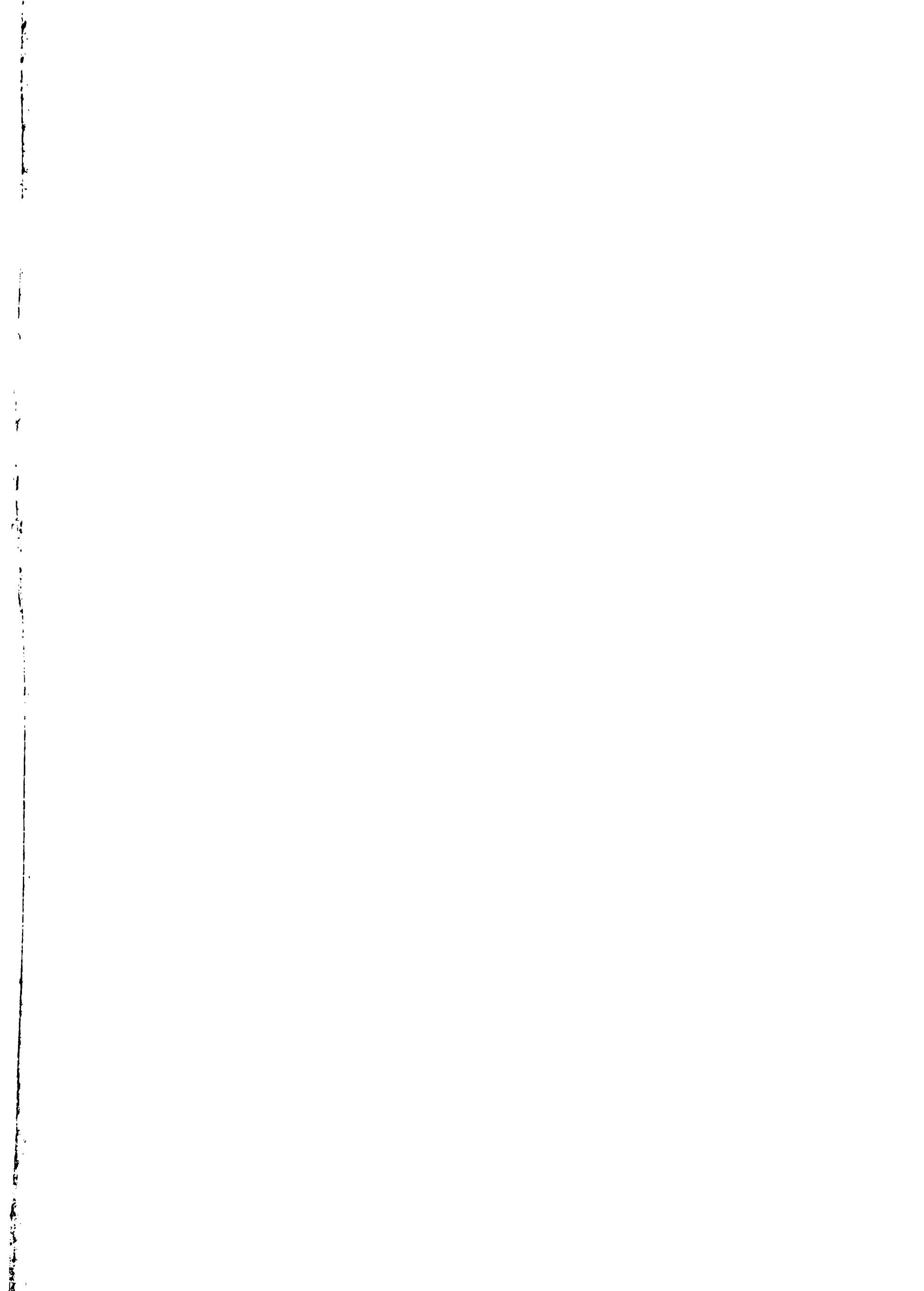
٥١ وَلَا زَالَ فِينَا نُورُ وَجْهِكَ سَاطِعًا فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالأَنَامُ قَتَامُ[1]

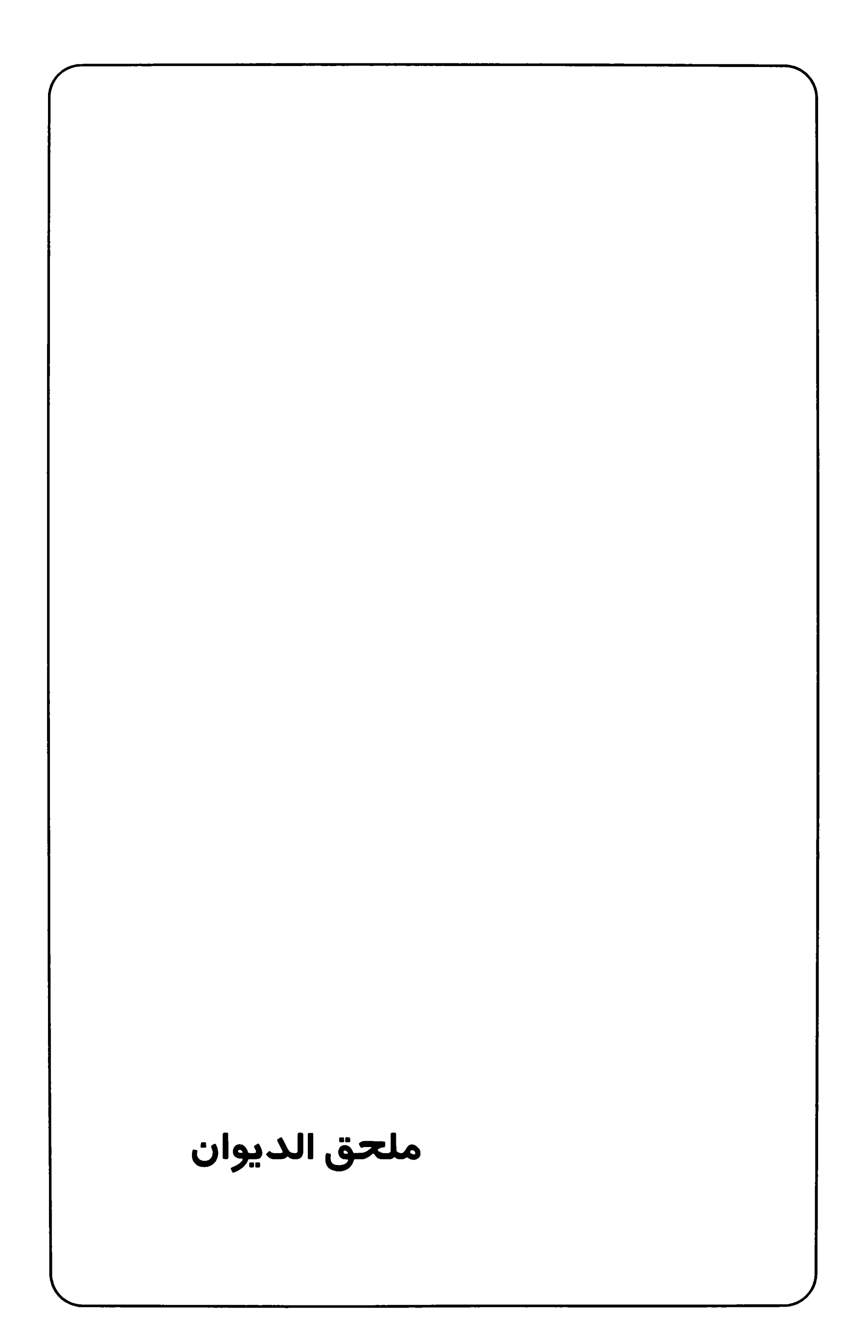
---

١. القَتامُ: الغُبَارُ.

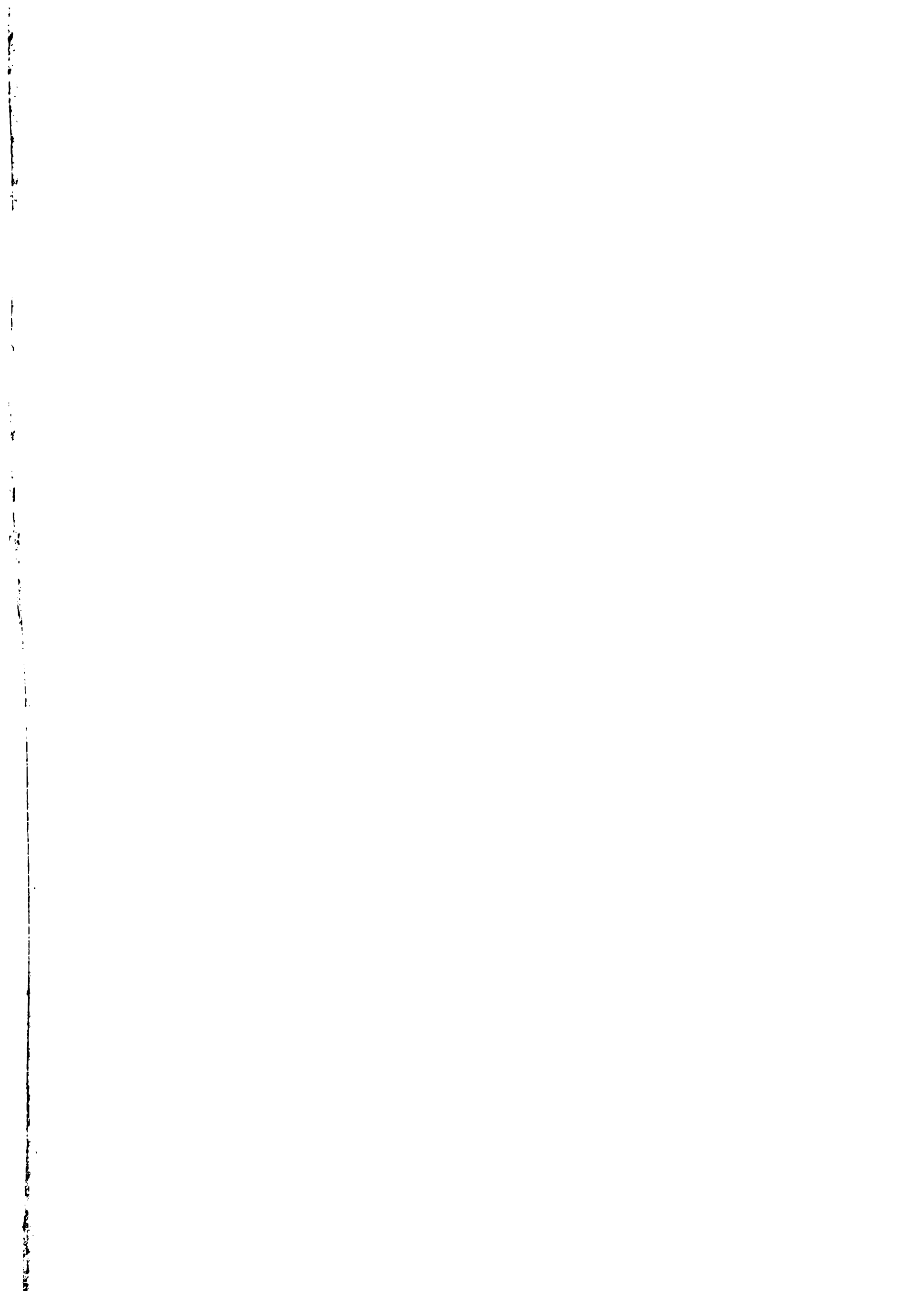
ـ في آخر (ص): هَذَا آخِرُ مَا خَرَجَ مِن شِعرِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجدَينِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ الطَّاهِرِ الأَوحَدِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحمَدَ المُوسَوِي (قُدِّسَ سِرُّهُ) إِلَى آخِرِ شهرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أربَعمِئَةٍ وَقَدْ وَقَعَ الفِرَاغُ مِنْ تَسوِيدِهِ بِقَلَمِ الأَقَلِّ الجَانِي مُصْطَفَى بنِ مُحَمَّدٍ حَسَن بنِ مُرتَضَى الحُسَينِي العَامِلِي عَفَى اللهُ تَعَالَى عَنهُ يَومَ الخَمِيسِ مِن سَابِعِ رَجَبٍ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (١٢٩٤هـ) وَذَلِكَ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ.

ـ في آخِرِ (س): نَجَزَ بِحَمدِ اللهِ الجُزءُ السَّادِسُ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ الأَجَلِّ المُرتَضَى ذِي المَجْدَينِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ الطَّاهِرِ ذِي المَنَاقِبِ أَبِي أَحْمَدَ المُوسَوِيِّ فِي رَجَبٍ لِخَمسٍ خَلَونَ مِنهُ مِن سَنَةِ أَلفٍ وَثَلاثِمِئَةٍ وَتِسعٍ وَثَلاثِينَ فِي النَّجَفِ عَلَى يَدِ الفَقِيرِ إِلَى عَفوِ اللهِ تَعَالَى مُحَمَّدِ بنِ الشَّيخِ طَاهِرِ المَعرُوفِ بِالسَّمَاوِيِّ عَفَا اللهُ لَهُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالمَسَاوِي وَكُتِبَ عَلَى نُسخَةٍ سَقِيمَةٍ صَحَّحتُهَا بِقَدرِ الطَّاقَةِ وَالحَمْدُ للهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.





ملحق الديوان



(٥٧٧)

قَالَ فِي يومِ الغَدِيرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَينِ وَثلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

١ فِـي مِثْـلِ هَـذَا اليَـوِمِ وُلِّينَـا وَقَـدْ ... شَـهِدَ الحَجِـيجُ بِأَنَّنَـا الأُمَـرَاءُ

٢ إِنَّ الغَـدِيرَ غَـدِيرَ خُـمٍّ مَنْـزِلٌ ... بُنِيَـتْ لَنَـا فِـي وَسْطِهُ العَلْيَـاءُ

٣ نِلْنَـا بِـهِ مَـا ذِيـدَ عَنْـهُ غَيْرُنَـا ... وَأُزِلَّ فِيـهِ لِجَـدِّنَا النَّعْمَـاءُ

٤ فَـأْبُوا كَمَـا شِـئْتُمْ فَلَـيْسَ بِـدَافِعٍ ... لِلْوَاقِعَـاتِ مِـنَ الأُمُـورِ إِبَـاءُ

٥ فَالنَّـاسُ مُذْ نَطَقَ الغَـدِيرُ بِفَضْلِنَا ... أَرْضٌ لِأَرْجُلِنَـا وَنَحْـنُ سَـمَاءُ

٦ كَـمْ ذَا عَلَـى أَكْتَادِنَـا وَظُهُورِنَـا ... طُـوْلَ المَـدَى الأَوْقَـارُ وَالأَعْبَـاءُ[1]

٧ كَـمْ ذَا تُعَـرِّسُ فِـي صَـمِيمِ قُلُوبِنَـا ... وَجُسُـومِنَا الأَسْـقَامُ وَالأَدْوَاءُ

٨ كَـمْ ذَا تُقِـيمُ بِنَـا الغَرَائِـبُ مِـنْ أَذًى ... صِـرْفٌ وَتَسْـكُنُ دَارَنَـا الشَّـنْعَاءُ

٩ كَـمْ ذَا يَقُـودُ الأَجْبَنُـونَ رِقَابَنَـا ... سَـفَهًا وَقَـدْ يَتَمَلَّـكُ الجُبَنَـاءُ

١٠ حَوْلِي عَلَى طُولِ المَدَى مِنْ مَعْشَرٍ ... نَـبْحٌ وَلَا جَـدْوَى لَـهُ وَعُـوَاءُ

---

١. الكَتِدُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ مِنَ الإنسان وَالْفَرَسِ، وَقِيلَ: هُوَ أعلى الكَتِف، وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِلُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إلى الظَّهْرِ. (اللسان ٣ / ٣٧٧).

١١ وَمُوَارِبُـوْنَ أَخَـالُهُم مِـنْ مَكْـرِهِم ... لِـي أَصْـدِقَاءَ وَكُلُّهُـمْ أَعْـدَاءُ

١٢ وَوَدِدْتُ أَنِّـي مَـا غَلَبْـتُ بِعَـاجِزٍ ... وَيُضِـيمُنِي النُّظَـرَاءُ وَالأَكْفَـاءُ

١٣ أَوْ سَاسَـنِي ذُوْ إِرْبَـةٍ وَبَصِـيرَةٍ، ... أَوْ سَـامَنِي تَعْظِيمَـهُ العُظَمَـاءُ

١٤ يَا عُصْبَةً شَهِدَتْ بِفَضْلِهِمُ عَلَى ... كُـلِّ الـوَرَى الآبَـاءُ وَالأَبْنَـاءُ

١٥ كَـمْ تُخْضِـعُونَ لِغَيْـرِكُمْ أَعْمَـارَكُم ... إِنَّ الرِّجَـالَ مَـعَ الخُضُـوعِ نِسَـاءُ

١٦ وَإِذَا رَضِـيتُمْ بِـالخُمُولِ فَـأَنْتُمُ ... المَـوْتَى وَغَيْـرُكُمْ هُـمُ الأَحْيَـاءُ

١٧ فَـالعَيْشُ مَـعْ ذُلِّ الفَتَـى مَـوْتٌ لَـهُ ... وَفَنَـاؤهُ وَهُـوَ العَزِيـزُ بَقَـاءُ

١٨ أَوَ كُـلُّ هَـذَا خِيفَـةٌ لِـمَنِيَّةٍ ... يَـأْتِي بِهَـا الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَـاءُ

١٩ لَا خَيْـرَ فِـي عَبْدِ المُنَـى لَا يَسْتَوِي ... فِـي صَـدْرِهِ البَأْسَـاءُ وَالسَّـرَّاءُ

٢٠ قُـلْ لِلَّـذِينَ تَعَثَّـرُوا يَبغُـوْنَهُم ... طَمَعًـا كَمَـا يَتَعَثَّـرُ الفَأْفَـاءُ[1]

٢١ هَيْهَـاتَ مَـا سَـاوَى قَوِيًّـا بَاطِشًـا ... مَـا بَيْنَنَـا الكُـلَّالُ وَالضُّـعَفَاءُ

٢٢ لَا لَا وَلَا نَالَـتْ سَـمَاوَةُ مَفْخَـرٍ ... نَيْـلَ اليَـدِ الطُّـولَى اليَـدُ الشَّـلَّاءُ

٢٣ فَـدَعُوا أَمَـانِيَّ القُلُـوبِ فَإِنَّهَـا ... خَطَـلٌ إِذَا مَـا خُيِّبَـتْ وَعَنَـاءُ

٢٤ يَـا آلَ طَـهَ (ﷺ) وَالَّـذِيْنَ وَلَاؤُهُـمْ ... سَـبَبٌ إِلَـى كُـلِّ المُنَـى وَرِشَـاءُ

٢٥ لَا رِيبَـةٌ بِكُـمُ لِـذِي لُـبٍّ وَلَا ... فِـيكُمْ لِـمَنْ يَبْغِـي الـمِرَاءَ مِـرَاءُ

٢٦ بِكُمُ السَّعَادَةُ فِي المَعَادِ وَمَنْ أَتَى ... بِكُـمُ إِلَيْـهِ فَمَـا عَلَيْـهِ شَـقَاءُ

---

١. الفَأْفَاءُ: هُوَ الَّذِي يُكْثِرُ تَردادَ الكلامِ إذا تكلَّم أَو هُوَ مُرَدِّدُ الفاءِ ومُكْثِرُه فِي كلامِه إِذا تكلَّم، وَفِيه فَأْفَأَةٌ أَي حُبْسَة فِي اللّسان وَغَلَبَةُ الفاءِ على الكَلَام، وَقيل: الفَأْفَأَةُ فِي الكَلَام كأَن الفاءَ تَغلب على اللّسان. (التاج ١/٣٤١).

٢٧ فَمَتَـى ظَمِئْـتُ فَـأَنْتُمُ الأَمْـوَاهُ لِـي وَإِذَا ضَـحَيْتُ فَـأَنْتُمُ الأَفْيَـاءُ[1]

٢٨ لَا عُطِّلَـتْ مِـنْكُمْ دِيَـارُكُمُ وَلَا يُـرْمَقْنَ بِالأَبْصَـارِ وَهْـيَ خَـلَاءُ

٢٩ وَإِذَا تَجَاذَبَـتِ الـبِلَادُ فَـلَا تَغِـب عَـنْهُنَّ أَنْـدَاءٌ وَلَا أَثْـوَاءُ

٣٠ وَجَرَى القَضَـاءُ بِأَنْ تَكُونُوا حَكَمًا فِي العَالَـمِينَ مَتَى يَكُـونُ قَضَـاءُ

٣١ فَلَـئِنْ خُفِيـتُمْ بُرْهَـةً فَعَـنِ الَّـذِي نَظَـرَتْ إِلَـيْكُمْ عَيْنُـهُ العَشْـوَاءُ

٣٢ لَا بُـدَّ مِـنْ يَـوْمٍ تَسِـيلُ بِصَـحْنِهِ مِـنْهُمْ وَمِنَّـا فِـي الصَّـعِيدِ دِمَـاءُ[2]

٣٣ وَعَلَى الجِيَادِ مِنَ النَّجِيعِ وَمِنْ ثَرًى حَاكَتْـهُ أَيْـدِي الرَّامِسَـاتِ مُـلَاءُ[3]

٣٤ وَغَـدًا تَرَاهَـا كَالـدَّبَى مُنهَلَّـةً أَوْ كَـالزُّلَالِ انْحَـلَّ عَنْـهُ وِكَـاءُ[4]

٣٥ يَحْمِلْـنَ كُـلَّ مُـدَجَّجٍ مَـا فُرِّجَـتْ إِلَّا بِـهِ اللَّزَبَـاتُ وَالغَمَّـاءُ[5]

٣٦ وَإِذَا طَلَبْـتَ وَكَـانَ قُرْبُـكَ نَجْـوَةً يَـوْمَ التَّلَاقِـي عَـزَّ عَنْـهُ نَجَـاءُ

---

١. ضَحِيَ الرجلُ يَضْحى ضَحًا إذا أَصابَهُ حَرُّ الشَّمْسِ. (اللسان ١٤/٤٧٧).

٢. الصَّحْنُ: ساحةُ وَسْطِ الدَّارِ، وساحةُ وَسْطِ الفَلاةِ وَنَحْوَهُمَا مِنْ مُتُون الأَرض وسَعَةِ بُطونِها. (اللسان ١٣/٢٤٤).

٣. الرَّمْسُ: التُّرْبُ تَرْمُس بِهِ الريحُ الأَثَر. الرَّوامِسُ والرَّامِساتُ الرِّيَاحُ الزَّافِياتُ الَّتِي تَنْقُلُ التُّرَابَ مِنْ بَلَدٍ إلى آخرَ وَبَيْنَهَا الأَيام، وَرُبَّمَا غَشَّتْ وجه الأَرض كُلِّه بِتُرَابِ أَرض أُخرى. والرَّوامِسُ الرِّيَاحُ الَّتِي تُثِيرُ التُّرَابَ وَتَدْفِنُ الْآثَارَ. (اللسان ٦/١٠٢)، والمُلَاءُ: جمع المُلَأَةِ (بِالضَّمِّ والمَدِّ) وَهِي الإزار والرَّيْطَةُ وهِيَ المِلْحَفَة. (التاج ١/٤٣٨).

٤. في (الأصل): (كالدباء) بدل (كالدبى) وَبِذَلِكَ انْكَسَرَ البَيتُ وَهِيَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسخِ. والدَّبَى: الجَرادُ قَبْلَ أَن يَطِيرَ. (التاج ٣٨/٣١)، وَمُنْهَلَّةٌ: مَصبُوبَةٌ، كُلُّ شَيْءٍ انصبَّ فَقَدِ انْهَلَّ، يُقَالُ: انْهَلَّ السَّمَاءُ بِالمَطَرِ يَنْهَلُّ انهِلَالًا وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبابه. (اللسان ١١/٧٠١).

ـ الوِكَاء: كلُّ سَيْرٍ أَو خَيْطٍ يُشَدُّ بِهِ فَمُ السِّقاء أَو الوِعاء. (اللسان ١٥/٤٠٥).

٥. اللَّزَبَاتُ: جَمْعُ اللَّزْبةِ، وَهيَ الشِّدَّةُ، وسَنَةٌ لَزْبةٌ: شَدِيدَةٌ، وَيُقَالُ: أَصابَتْهم لَزبةٌ، يَعْنِي شِدَّةَ السَّنَةِ، وَهِيَ القَحْط. (اللسان ١ /٧٣٨)، والغماء: الشَّدِيدَة من شَدَائِد الدَّهْر. (الوسيط ٢/٦٦٣).

٣٧ مَهْلًا، تَضَعْ لَكَ مَاخِضٌ لِتَمَامِهَا فِينَا؛ كَمَا يَتَمَخَّضُ العُشَرَاءُ[1]

٣٨ وَتَتَحَوَّلُ الظُّلُمَاتُ عَنْ أبيَاتِنَا، وَتُبَدَّلُ العَزَّاءُ وَاللَّأْوَاءُ[2]

٣٩ وَيَؤُولُ أَمْرُكُمْ إِلَيْكُمْ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِهِ الآرَاءُ وَالأَهْوَاءُ

٤٠ وَمِنَ التَّغَابِي مَا يَحُولُ عَنِ الَّذِي فِيهِ الصَّوَابُ كَمَا يَحُولُ غَبَاءُ

٤١ وَأَنَا الفِدَاءُ لَكُمْ وَكُلُّ مَعَاشِرٍ مِمَّا يَسُوؤُكُمْ وَقَلَّ فِدَاءِ

٤٢ وَرَجَاءُ غَيْرِكُمُ العَنَاءُ بِعَيْنِهِ، وَمَدِيحُهُ وَهْوَ الذَّمِيمُ هِجَاءُ

٤٣ وَتَعَلُّقٌ بِسِوَاكُمُ فِي خُطَّةٍ دَوٌّ تَهُبُّ بِعَصْفِهِ النَّكْبَاءُ[3]

---

١. في (الأصل): (يتمخض) والأولى أن تكون (تتمخض) وأظنها من أخطاء النسخ.

ـ مَخِضَت النَّاقَةُ، تَمْخَضُ مَخاضًا: أخذها الطَّلْقُ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الْبَهَائِمِ. والمَخاضُ: وَجعُ الوِلادةِ. وكلُّ حَامِلٍ ضرَبها الطلْقُ، فَهِيَ ماخِضٌ. (اللسان ٧ /٢٢٨)، والعُشَرَاءُ، من النُّوق: الَّتِي مَضَى لِحَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهرٍ بعد طُرُوقِ الفَحلِ، أو ثمانيَةٌ والأَوَّلُ أوْلَى لمَكَان لَفْظه، وَلَا يَزالُ ذَلِك اسْمَها حَتّى تَضَعَ، فإِذَا وَضَعَتْ لِتَمَامِ سَنَةٍ فَهِيَ عُشَرَاءُ أيضًا.

٢. العَزَّاءُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ. (اللسان ٥ /٣٧٧)، واللأْواء الشِّدَّةُ وَضِيقِ الْمَعِيشَةِ. (المصدر نفسه ٢٣٨/١٥).

٣. الدَّوُّ: الفَلاةُ الواسِعَة. (اللسان ١٤ /٢٧٦)، والنَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ، مُطلَقٌ، أَو من الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ انْحَرَفَتْ ووَقَعَتْ بينَ رِيحَينِ، وَهِي تُهْلِكُ المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (التاج ٣٠٦/٤).

(٥٧٨)

وَقَالَ فِي النَّسِيبِ:

[الكامل]

١	يَـا مَـنْ أَنَـارَ بِثَغْـرِهِ الظَّلْمَـاءَا	مُتَبَسِّـمًا أَوْ شَعْشَـعَ النُّـدَمَاءَا
٢	أَهـوَى الزِّيَـارَةَ وَهْـيَ أَقْصَـى مُنْيَتِـي	وَإِذَا الزِّيَـارَةُ لَـمْ تَكُـنْ قَلقَـاءَا[1]
٣	لَيْـتَ الَّـذِي مَنَـعَ المُحِـبَّ عَطَـاءَهُ	خَلَّـى لَـهُ بَـذَلَ العَطَـاءِ رَجَـاءَا
٤	يَـا أَيُّهَـا الحَسَـنَ النَّـوَاحِيْ كُلِّهَـا	أَلَّا صَـنَعْتَ صَـنِيعَةً حَسْـنَاءَا
٥	لِـمَ لَيْلَـةٌ صَـيْفِيَّةٌ أَمْطَرْتَهَـا	مِـنْ جَفْـنِ عَـيْنٍ لَا تَنَـامُ بُكَـاءَا؟!
٦	أَفْدِي الَّـذِي مَـا لِـي نَصِـيبٌ عِنْدَهُ	وَلَـهُ يَـدَيَّ وَمِـنْ يَـدِي مَـا شَـاءَا

---

١. القَلقَاءُ، مِنَ القَلَقِ: الانْزِعاجُ. (التاج ٢٦/ ٣٤٠).

(٥٧٩)

[وَقَالَ يَذْكُرُ عَاشُورَاءَ وَيَبْكِي شُهَدَاءَ الطَّفِّ]:[١]

[الطويل]

١ وَلَمَّا ذَكَرْتُ (الطَّفَّ) أَضْرَمْتُ فِي الحَشَا ... مِنَ الحُزْنِ نَارًا فِي يَبِيسِ أَبَاءِ[٢]

٢ وَقُلْتُ لِعَيْنِي: إِنْ بَكِيتِ فَمِنْ دَمٍ، ... فَلَسْتُ بِرَاضٍ إِنْ بَكِيتِ بِمَاءِ

٣ خَلِيلَيَّ، مُرَّا بِي عَلَى أَرْضِ (كَرْبَلا) ... أُقَلِّبُ طَرْفِي ثَمَّ فِي الشُّهْدَاءِ (ﷺ)

٤ لَعَلِّيْ إِذَا مَا زُرْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ... يُلَبُّونَ مِنْ دَارِ النَّعِيمِ نِدَائِي

٥ نَمَى لِيَ فِيهِمْ مِنْ وَسِيلٍ مُقَرِّبٍ ... إِلَيْهِم سِوَى وُدِّي وَصِدْقِ وَلائِي[٣]

٦ وَلِي هِزَّةٌ عِنْدَ ادِّكَارِيْ مُصَابَهُمْ ... حَكَتْ هِزَّةَ المَوْعُوكِ بِالعَدْوَاءِ[٤]

٧ وَإِنِّي لأَرْجُوهُمْ لِيَوْمِي وَفِي غَدِي ... وَفِي شِدَّتِي بَعْدَ الرَّدَى وَرَخَائِي

---

١. القَصِيدَةُ بِلاَ مُقَدِّمَةٍ وَمَدْمُوجَةٍ مَعَ أَبيَاتٍ سَبقَتهَا (مِيمِيَّةٍ).

٢. الأَبَاءُ: جَمعُ الأَبَاءَةِ، كَعَبَاءَةٍ، أَجَمَةُ الحَلْفَاءِ والقَصَبِ خاصَّةً. (التاج ١/١٢٥).

٣. نَمَى: ارتفع. (التاج ٤٠/١٣٣)، والوَسِيلُ: جَمعُ الوَسِيلَةِ، مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الغَيرِ. (الصحاح ٥/١٨٤١)، الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى عَلاقَتِهِ النَّسَبِيَّةِ بِآلِ بَيتِ رَسُولِ الله صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِين فَهُوَ هَاشِمِيٌّ عَلَوِيٌّ حُسَيْنِيٌّ مُوسَوِيٌّ.

٤. الهِزَّةُ: الأَرْيَحِيَّة. (التاج ١٥/٣٨٤)، وَتُسْتَعْمَلُ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ مَا يَعتَمِلُ فِي نَفْسِهِ عِندَمَا يَتَذَكَّرُ مُصَابَ آلِ البَيتِ (عليهم السلام) فِي كَرْبَلاءَ.

٨ فَمَـاذَا لَقِينَـا مِـنْ (زِيَـادٍ) وَنَجْلِـهِ (عُبَيْـدٍ) مِـنَ البَأسَـاءِ وَالبُرَحَـاءِ[1]

٩ وَقَوْمِهِمَـا لاَ بَـارَكَ اللهُ فِـيهِمُ فَـإِنَّهُمُ شَـرٌّ بِغَيْـرِ وِعَـاءِ

١٠ هُـمُ مَزَّقُـوا مَـا بَيْنَنـا مِـنْ تَحَمُّـلٍ وَغَطُّـوا عَلَيْنَـا شَـرَّكُلِّ غِطَـاءِ

---

١. هوَزِيَادُ بنُ سُمَيَّةَ أو زِيَادُ ابنُ أَبِيهِ (تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٣ هـ)، وَقَدْ كَانَت أُمُّهُ وَأُمُّ أَخِيْهِ أَبِي بَكرَةَ ـ سُمَيَّة، جَارِيةٌ مُهدَاةٌ مِنَ النّعمانِ بنِ المُنذرِ مَلِكِ الحِيرَةِ إِلَى الطَّبِيبِ العَرَبِيِّ الحَارِثِ بنِ كِلْدَةَ، وَكَانَ أَبُو سُفيَانَ يَسْتَرِيحُ عِندَهَا لَدَى مُرُورِهِ بِالطَّائِفِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ سَفَحَ بِهَا فَأَعقَبَتْ زِيَادًا فاسْتَلحَقَهُ مُعَاوِيَةُ بِأَبِي سُفيَانَ بنِ حَربٍ فَدُعِيَ زِيَادُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ، كَانَ فِي بِدَايَةِ أَمْرِهِ خَلِيفَةَ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَاس عَامِلِ أَمِيرِالمُؤمِنينَ عَليّ(عليه السلام) عَلَي البَصْرَةِ ـ وَعَبدُ اللهِ عَامِلُ أَمِيرِالمُؤمِنينَ(عليه السلام) يَومَئِذٍ عَلَيهَا وَعَلَى كُوَرِ الأَهوَازِ وَفَارِس وَكِرمَانَ، وَكَانَ زِيَادًا مَعرُوفًا بِالشِّدَّةِ وَالصَّرَامَةِ فَحَاوَلَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يَسْتَمِيلَهُ بِشَتَّى الطُّرقِ فَلَمْ يَفْلَحْ وَأَحَسَّ أَمِيرُالمُؤمِنينَ(عليه السلام) بِذَلِكَ وَحَذَّرَهُ بِرَسَائِلَ شَدِيدَةِ اللَّهْجَةِ، إِلَّا أَنْ مُعَاوِيَةَ اسْتَعمَلَ مَعهُ الوَرَقَةَ الأَخِيرَةَ بِمَشُورَةٍ مِنْ عَمرِو بنِ العَاصِ فَكَتَبَ لَهُ يَقُولُ: إِنَّهُ تَأَكَّدَ أَنَّ زِيَادًا ابن أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ نَاوٍ أَنْ يَلحَقَهُ بِهَذَا النَّسَبِ، وَهُنَا لَم يَسْتَطِعْ زِيَادٌ المُقَاوَمَةَ فَسَرَقَ بَيْتَ مَالِ المُسْلِمِينَ الَّتِي تَحتَ يَدِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيةَ، وَقَضِيَّةُ اسْتِلحَاقِهِ بِأَبِي سُفْيَانَ قَضِيَّةٌ أَثَارَت حَفِيظَةَ كَثِيرٍمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. وَلِيَ زِيَادُ بنُ أَبِي سُفيَانَ البَصْرَةَ لِمُعَاوِيةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ، ثُمَّ جمعَ لَهُ خُرَاسَانَ، وَسَجِستَانَ، وَالهِندَ، وَالبَحْرَين، وَتَحوَّلَ إِلَى أَشَدِّ المُعَادِينَ لِأَمِيرِالمُؤمِنينَ وَتَتَبَّعَ أَصْحَابَهُ وَاحِدًا وَاحِدًا وَقَدْ كَانَ يَعرِفُهُم جَيِّدًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنهُمْ. ينظر: الإستيعاب ١/ ٣٥٧، ٢/ ٥٢٣، تأريخ دمشق ١٦٤/١٩، الحدائق الناضرة ٧/ ٣٢٥، أخبار العلماء ١٢٥.

ـ أَمَّا ابنُهُ عُبيَدُ اللهِ بنُ زِيَادٍ (عَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ) فَأَشَدُّ خُبثًا وَأَكثَرُإِجرَامًا مِنْ أَبِيهِ زِيَاد بنِ أَبِيهِ ابنِ مَرجَانَةَ، وَكَانَ مَعَ وَالِدِهِ لَمَّا مَاتَ بِالعِرَاقِ، وَلَّاهُ مُعَاوِيةُ خُرَاسَانَ ثُمَّ البَصْرَةَ، وَلَمَّا هَلَكَ مُعَاوِيَةُ أَقَرَّهُ يَزِيدُ عَلَى إِمَارَتِهِ، وَلَمَّا تَحَرَّكَ الإِمَامُ الحُسَينُ(عليه السلام) ضَمَّ يَزِيدُ وُلَايَةَ الكُوفَةَ مَعَ البَصرَةِ لِعُبِيدِ اللهِ ثُمَّ أَمَرَهُ عَلَى عَسْكَرِهِ لِقِتَالِ الإِمَامِ الحُسَينِ(عليه السلام)، فَكَانَتْ الفَاجِعَةُ العُظمَى بِشَهَادَةِ الإِمَامِ الحُسَينِ(عليه السلام) وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَصحَابِهِ سَلامُ اللهِ عَلَيهِمْ عَلَى يَدِ عُبيدِ اللهِ بنِ زِيَاد، وَهَلكَ ابنُ زِيَادٍ سَنَةَ (٦٧ هـ) عَلَى يَدِ إِبرَاهِيمَ الأَشْتَرِعَلَيهِ رِضْوَانُ اللهِ فِي خَازِرَ مِنْ أَرضِ المُوصِلِ. ينظر: الطبقات الكبرى ١/ ٤٥٩، الثقات ٢/ ٣٠٩، وفيات الأعيان ٦/ ٣٦٢، الأعلام ٤/ ١٩٣.

ـ البُرَحَاءُ: الشِّدَّةُ وَمِنه بُرحَاءُ الحُمَّى. (الوسيط ١/ ٤٧).

١١ جَزَوْنَـا عَلَـى تَقْرِيبِنَـا بِتَبَاعُـدٍ وَمِـنْ وَصْـلِنَا إِيَّـاهُمُ بِجَفَـاءِ

١٢ وَهُـمْ خَوَّفُوْنَـا كُلَّنَـا مِـنْهُمُ الأَذى صَـباحًا بِـلاَ جُـرْمٍ وَكُـلَّ مَسَـاءِ

١٣ وَلَـوْلاَهُمُ كَانَـتْ إِلَيْنَـا أُمُورُنَـا مُـرَدَّدَةً فِينَـا بِغَيْـرِ مِـرَاءِ[1]

١٤ كَـأَنَّهُمُ لَـمْ يَنْشِـقُوا مِـنْ نَبِـيِّهِمْ (ﷺ) لَنَـا وَإِلَيْنَـا نَشْـرَ كُـلِّ ثَنَـاءِ

١٥ وَلَـمْ يَسْـمَعُوْهُ دَاعِيًـا كُـلَّ لَيْلَـةٍ إِلَـى وُدِّنَـا فِـي النَّـاسِ أَيَّ دُعَـاءِ

١٦ فَإِنْ تَسْتَطِيعُوا جَحْدَ مَا كَانَ خَافِيًا، فَلَـنْ تَسْـتَطِيعُوا جَحْدَ ضَوْءِ ذُكَـاءِ

١٧ لَكُـمْ أَوْجُـهٌ فِيهـا كَثِيـرُ وَقَاحَـةٍ وَلَـيْسَ بَهَـا يَوْمًـا قَلِيـلُ حَيـاءِ

١٨ لَهُـنَّ وَضَـاءٌ وَالقَبَاحَـةُ إِنْ خَلَـتْ بِعِـرْضِ الفَتَـى لَـمْ يَنْتَفِـعْ بِوَضَـاءِ

١٩ وَلَا خَيْـرَ فِـي حُسْنٍ بِغَيْـرِ مَحَاسِـنٍ وَلَا فِـي سَـنَا قَـوْمٍ بِغَيْـرِ ثَنَـاءِ

٢٠ وَمَنْ كَـانَ مُسْوَدَّ المَكـامِنِ لَـمْ يَكُـنْ لِيَنْفَعُـهُ فـي الوَجْـهِ بَعْـضُ ضِـياءِ

٢١ فَـإِنْ تَأْخُـذُوهَا دَوْلَـةً عَجْرَفِيَّـةً فَقِـدْمًا أَرَاكَ الغَصْـبُ كُـلَّ ثَـرَاءِ[2]

٢٢ رَخُصْـنَا عَلَـيْكُمْ فَـاعْتَرَقْتُم لُـحُوْمَنَا سَـفَاهًا وَكَـمْ رُخْـصٍ بِنَـا كَغَـلَاءِ[3]

٢٣ وَلَـمَّا تَـأَمَّرْتُمْ عَلَـى النَّـاسِ كُلِّهِـمْ رَضِـينَا بِـأَنْ نُلْغَـى مِـنَ الأُمَـراءِ

٢٤ وَلَيْسَـتْ إِمَـارَاتُ الرِّجَـالِ بِمُرْتَقًـى عَلَـى مِنْبَـرٍ عَـالٍ وَعَقْـدِ لِـوَاءِ

٢٥ وَلَكِنَّهـا بـالعِلْمِ وَالحِلْـمِ والتُّقَـى وَصَـوْنٍ عَلَـى صَـوْنٍ وَنَيْـلِ عَـلاَءِ

٢٦ وَقَـدْ أَنْجَـبَ الحَـيُّ الَّـذِي لُـذْتُمُ بِـهِ مِـرَارًا فَمَـا كُنْـتُم مِـنَ النُّجَبَـاءِ

---

١. المِراءُ: الجِدَالُ. (التاج ٣٩ / ٥٢٥).

٢. العَجْرَفَةُ: كِبريَاءٌ، تَكَبُّرٌ، غَطْرَسَةٌ، زَهوٌ، عُجبٌ، خُيَلاءٌ. (التكملة ٧ / ١٤٦).

٣. اعْتَرَقَ اللَّحْمَ: نَهَشَهُ مِنَ العَظْمِ.

٢٧ فَكَمْ نَاقِصٍ قَدْ جَاءَ مِنْ نَسْلِ فَاضِلٍ وَكَمْ فَاضِلٍ مَا كَانَ مِنْ فُضَلاءِ

٢٨ وَمَا لَكُمُ فَخْرٌ سِوَى قَوْلِ قَائِلٍ بِأَنَّ لَهُمْ مَكْرًا وَفَرْطَ دَهَاءِ

٢٩ فَطِنْتُمْ لِغَيْرِ الدِّينَ لَا دَرَّ دَرُّكُمْ وَأَنْتُمْ بِوَادِي الدِّينِ أَهْلُ غَبَاءِ

٣٠ وَمَا إِنْ سَعِدْتُمْ وَالعَذَابُ أَمَامَكُمْ فَرُبَّ سُعُودٍ كُنَّ مِثْلَ شَقَاءِ

٣١ فَإِمَّا مَلَكْتُمْ مَا مَلَكْتُمْ غُلْبَةً فَمَا أَنْتُمُ مِنْ (هَاشِمٍ) بِسَواءِ[1]

٣٢ وَهَلْ أَنْتُمُ إِلَّا إِكَامٌ فَلاَ مُنَى لِمِثْلِكُمْ فِي (يَذْبُلٍ) وَ(حِرَاءِ)[2]

٣٣ وَلَمْ تَبْتَنُوا مَجْدًا وَلَمَّا بَنَيْتُمُ بَنَيْتُمْ لِغَيْرِ اللهِ شَرَّ بِنَاءِ

٣٤ فَلاَ تَفْخَروا فِينا بِنَيلِ زَخَارُفٍ كَعَصْفٍ سَحِيقٍ فِي مَهَبِّ هَوَاءِ

٣٥ وَفِينَا لِقَوْمٍ مَا رَأَتْهُمْ عُيُونُنَا يُلِمُّونَ إِلمَامًا بِشِعْبِ وَفَاءِ

٣٦ وَلَمَّا كُفِينَا الأَبْعَدِينِ بَدَتْ لَنَا فُنُونُ الأَذَى مِنْ جَانِبِ القُرْبَاءِ

٣٧ سَلُوا عَن طِعَانِ (الفَاطِمِيِّينَ) أُهْبَكُمْ تَمَزَّقْنَ مِنْ طَعْنِ القَنَا كَمُلَاءِ[3]

٣٨ وَعَنْ ضَرْبِهِمْ قِدْمًا فَرَاشَ رُؤُوسِكُمْ نُثِرْنَ فَلِيقَاتٍ بِكُلِّ عَرَاءِ[4]

---

١. الغُلُبَّة: الغَلَبَةُ. (اللسان ١/٦٥١).

٢. إكامٌ وَأُكُمٌ: جمعُ أَكَمَةٍ، هي التَّلُّ من القُفِّ، دُونَ الجِبالِ، أَو المَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ أَشَدَّ ارتفاعًا مِمّا حَوْلَه وهُوَ غَلِيظٌ لا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجَرًا. (التاج ٣١/٢٢٣)، فَلَا يَتَمَنَّى مِثْلُكُم أَنْ يَكونَ كَالجِبَالِ العَظِيمَةِ، يَذْبُلُ: جَبَلٌ مَعرُوفٌ، حِراءُ: هُوَ جبلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غَارٌ، كانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) قَبلَ أَن يُوحَى إِليه، يأْتيه ويَتَحَنَّثُ فيه اللَّيَالِي أَي يَتَعَبَّد. (مستند الشيعة ١٣/٩٥).

٣. أُهُبُ: جَمعُ إِهَابٍ، وَهوَ الجِلدُ المغطي للجسم. (المعاصرة ١/١٣٥)، وَالقَنَا: الرِّمَاحُ والمُلاءُ: جَمعُ المُلأَةِ المُلَأَةُ، وَهِي الإِزار والرَّيْطَةُ، وَهِيَ المِلْحَفَة. (التاج ١/٤٣٨).

٤. الفَرَاشُ: العِظَامُ الَّتِي تَخْرُجُ من رَأْسِ الإِنْسَانِ إِذا شُجَّ وكُسِرَ. (المصدر نفسه ١٧/٣٠٣).

٣٩ فَهُمْ أَبْدَلُوا البَيْدَا الضَّحَاضِحَ فُزَّعًا عَلَى (الطَّفِ) مِنْ قَتلَاكُمُ بِمِلاءِ[1]

٤٠ وَهُمْ سَيَّلوا وَجْهَ الثَرَى مِنْ دِمَائِكُمْ مَسِيلَ مَزَادَاتٍ بِغَيْرِ وِكَاءِ[2]

٤١ دَعَوتُمْ إِلَيْكُمْ مَعْشَرًا أَمِنُوكُمْ فَطَارُوا عَلَى الأَكْوَارِ غَيْرَ بِطَاءِ[3]

٤٢ وَقُلْتُم: تَعَالُوا يَأْخُذُ الحَقَّ أَهْلُهُ، وَأَنَّى كَسُقْمٍ فِيكُمُ بِشِفَاءِ؟!

٤٣ فَلَمَّا أَتَوا أَلْقَوْكُمُ قَدْ مَلأْتُمُوا بِخَيْلٍ وَرَجْلٍ عَرَضَ كُلِّ فَضَاءِ

٤٤ وَكُلِّ صَقِيْلٍ أَبْيَضٍ كَوَذيلَةٍ؛ وَكُلِّ طَوِيلٍ فِي يَدٍ كَرِشَاءِ[4]

٤٥ أَتَاكُمْ وَلَوْلَا أَمْنُهُ مَا أَتَاكُمُ بِلَا حَذَرٍ فِي صِبْيَةٍ وَنِسَاءِ

٤٦ وَأَعْدَدْتُمُ حَدَّ الشِّفَارِ وَعِنْدَهُ بِأَنَّكُمُ فِي غَيْرِ يَوْمِ لِقَاءِ

٤٧ وَقَدْ طَلَبَ البُقْيَا فَأَلْقَاكُمُ وَقَدْ سَدَدْتُمْ عَلَيْهِ طُرْقَ كُلِّ نَجَاءِ

٤٨ فَرَوَّيْتُمُ مِنْهُ وَرَوَّى هُوَ الثَّرَى كَمَا شَاءَهُ مِنْكُمْ بِكُلِّ دِمَاءِ

٤٩ وَلَمْ تَغلِبُونَا بِالشَّجَاعَةِ مِنْكُمُ وَلاَ الجُبْنِ مِنَّا بَلْ وَشِيكِ قَضَاءِ

---

١. الضَّحَاضِحُ: لُغَةٌ فِي الضَّحْضَاحِ، بَقِيَّةُ المَاءِ عَلَى وَجْهِ الأرضِ.
ـ قَالَ كُشَاجِمُ: (الكامل)
يَـرِدُ الضَّحَاضِحَ غَيـرَ ثَـانِ سُـنْبُكًا وَيَـرُودُ طَرْفُـكَ خَلْفَـهُ فَيَحَـارُ
ديوان كشاجم ١٥٢
هُمْ أَبْدَلُوا قَلِيلَ (ضَحَاضِحَ) مِن مَفْزُوعِي يَومَ الطَّفِّ بِكَثِيرِ(مِلاءِ الأَرضِ) مِنْ قَتلَى بَنِي أُمَيَّةٍ.

٢. المَزَادَات: جمعُ المَزَادَةِ الَّتِي يُحمَل فِيهَا الماءُ. (التاج ١٥٧/٨)، والوِكاءُ: رِباطُ القِرْبَةِ وغيرِها الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رأسُها. (المصدر نفسه ٢٣٩/٤٠).

٣. فِي هَذَا البَيتِ وَمَا بَعدَهُ يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى دَعْوَةِ أَهلِ الكُوفَةِ لِلحُسَينِ(عليه السلام) لِيَقدِمَ إِلَيهِمْ ثَائِرًا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ غَدَرُوا بِهِ.

٤. الوَذِيلَةُ: المرآةُ، والقِطْعَةُ مِنَ الفِضَّةِ المَجْلُوَّةِ. تِلْكَ هِيَ السُّيوفُ البَرَّاقَةُ القَاطِعَةُ. (التاج ٧٢/٣١)، الرِّشَاءُ: الحَبلُ، وَهوَ كِنَايَةٌ عَنْ الطُّولِ وَالتَّلَوِّي مِنَ المُرُونَةِ.

٥٠ عَلَيْكُمْ سَلاَمِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَعِنْدَ صَبَاحِي مُشْرِقًا وَمَسَاءِ

٥١ وَلاَ بَرِحَتْ أَجْدَاثَكُمْ كُلُّ مُزْنَةٍ تَجُودُ بِمَاءٍ كَالزُّلاَلِ رَوَاءِ

٥٢ وَقَطْرُ تَحِيَّاتٍ مِنَ اللهِ عِنْدَكُمْ تَنُوبُ لَكُمْ عَنْ قَطْرِ كُلِّ سَمَاءِ

٥٣ فَفِيكُمْ مَدِيحِي ثُمَّ فِي مَنْ هَوَيْتُمُ جَمِيعًا، وَفِيمَنْ تُبْغِضُوْنَ هِجَائِي

٥٤ وَإِنَّ رَجَائِي مَا يُجَاوِزُ شِعْبَكُمْ وَخَيْرُ رَجَاءِ العَالَمِينَ رَجَائِي

٥٥ وَكُلُّ مُقَالٍ قِيلَ فِي غَيْرِ مَدْحِكُمْ غُثَاءٌ بِسَيْلِ الوَادِي أَوْ كَهَبَاءِ

٥٦ فَمَا صَادِقٌ فِينَا كَمَن هُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ زَئِيرٌ مُشْبِهًا لِعُوَاءِ

٥٧ فَلَا تَجْعَلُوا بِاللهِ إِمَّا جَزَيْتُمُ بِهِ غَيْرَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ جَزَائِي

٥٨ وَمِنْ أَجْلِكُمْ أَبْغَضْتُ مَنْ كَانَ لِي هَوًى وَلَوَّيْتُ عَنْ دَارِ الإِخَاءِ إِخَائِي

٥٩ وَأَخْلَيْتُ قَلْبِي مِنْ مَوَدَّةِ غَيْرِكُمْ وَمَا زَالَ مِنْكُمْ وَهْوَ غَيْرُ خَلَاءِ

٦٠ وَإِنَّ فَنَائِي دَافِعًا عَنْكُمُ الرَّدَى وَفِي نَصْرِكُمْ أَوْ أَمْرِكُمْ كَبَقَاءِ

٦١ وَأَنِّي لأَرْجُو مِنْكُمُ لِي شَفَاعَةً أَنَالُ بِهَا فِي الحَشْرِ خَيْرَ حِبَاءِ[1]

٦٢ وَلَسْتُ أُبَالِي مَا لَقِيتُ وَأَنْتُمُ أَمَامِي وَقُدَّامِي بِهِ وَوَرائِي

٦٣ فَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا رَاجِيًا رِفْدَ غَيْرِكُمْ فَلاَ زَالَ حِرْمَانِي مَكَانَ عَطَائِي[2]

---

١. الحِباء: العَطاء.

٢. الرِّفدُ: العطاء أيضًا.

(٥٨٠)

وَقَالَ أَيْضًا يَرثِي أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ الجَامِدِيِّ[١] وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الكامل]

١ نَبَـــأٌ أَتَـــانِي طَارِقًـــا لَكِنَّـــهُ ... يَـا صَـاحِ لَـيْسَ كَسَـائِرِ الأَنْبَـاءِ[٢]

٢ طَلَـعَ النِّجَـادَ وَزَارَنِـي لَـمْ يَرْضَـهُ ... سَـمْعِي وَلَا قَنَعَـتْ بِـهِ أَحْشَـائِي[٣]

٣ فَكَأَنَّمَـا شَـوْكُ القَنَـا فِـي أَضْـلُعِي ... وَكَـأَنَّ لِـي فُرُشًـا مِـنَ الرَّمْضَـاءِ

٤ وَقَرَعْـتُ قَلْبِـي قَبْـلَ سِـنِّي لَوْعَـةً ... بِيَـدَيَّ وَاسْـتَمْطَرْتُ مَـاءَ بُكَـائِي

٥ وَكَـأَنَّنِي مِـنْ حَيْـرَةٍ بِهجُوْمِـهِ ... وَسَطَ اللَّيَالِي البِيضِ فِي الظَّلْمَاءِ

٦ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ صَـاحِبٌ أَحْشُـو بِـهِ ... بَطْـنَ الثَّـرَى مِـنْ هَـذِهِ الغَبْـرَاءِ

---

١. لم أتوصل لمعرفة المرثي أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ الجَامِدِيِّ. والجَامِدَةُ: قَرْيَةٌ كَبِيرةٌ جَامِعَةٌ مِنْ أَعمَالِ وَاسِطَ بَينَهَا وَبَينَ البَصرَةِ، مِنهَا أَبو يَعلَى مُحَمَّدُ بنُ عَلِي بنِ الحُسَينِ الجَامِدِيُّ الوَاسِطِيُّ يُعرَفُ بِابنِ القَارِئ، كَانَ شَيخًا صَالحًا، تُوُفِّيَ سَنَةَ(٦٠٣هـ)، وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الزُّهَّادِ الأَعيَانِ. (معجم البلدان ٢/ ٩٦).

٢. يَا صاحِ، مَعْنَاهُ يَا صَاحِبِي؛ وَلَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ المُضَافِ إِلَّا فِي هَذَا وَحْدَهُ. (اللسان ١/ ٥٢١).

٣. نِجَادٌ وَأَنْجُدٌ وأَنجادٌ ونُجُودٌ ونُجُدٌ: جَمعُ نَجْدٍ، النَّجْدُ مِنَ الأَرضِ: قِفافُها وصَلَابَتُها وَمَا غَلُظَ مِنْهَا وأَشرَفَ وارتَفَعَ واستَوى. (اللسان ٣/ ٤١٣).

٧ وَأَرُوحُ عَنْـهُ وَقَـدْ قَطَعْـتُ عَلائِقِـي وَنَقَضْـتُ مِنْـهُ خِلَّتِـي وَإِخَـائِي[١]

٨ وَأَظَـلُّ أَنْبُـذُهُ عَلَـى ضَـنٍّ بِـهِ لَـمَّا قَضَـى فِـي جَانِـبِ البَيْـدَاءِ

٩ فِي ضَيِّقٍ حَرِج الجَوَانِبِ فَالقِنِي عَمَّـا قَلِيـلٍ فِيـهِ بَعـضَ هَبَـاءِ[٢]

١٠ مَـاذَا التَّنَـافُسُ فِـي البَقَـاءِ جَهَالَـةً وَإِلَـى الفَنَـاءِ يَـؤُولُ كُـلُّ بَقَـاءِ؟!

١١ بَـلْ أَيُّ نَفْـعٍ وَالمَنِيَّـةُ غَـايَتِي لِي يَا فَتَى فِي أَنْ يَطُوْلَ بَقائِي؟!

١٢ وَإِذَا مَضَى عَنَّا الصَّحِيحُ إِلَى الرَّدَى فَعَـلَامَ نَهْـرَبُ مِـنْ لِـمَامِ الـدَّاءِ[٣]

١٣ وَإِذَا الصَّـبَاحُ مَضَـى اتِّفَاقًا لَـمْ يَـزُرْ فِيـهِ الـرَّدَى فَطُرُوقُـهُ بِمَسَـاءِ[٤]

١٤ وَإِذَا نَجَـوْتُ مِـنَ الحِـذَارِ فَـإِنَّنِي مُتَوَقِّـعٌ حَـذَرًا بِغَيْـرِ نَجَـاءِ[٥]

١٥ وَإِذَا رَأَيْـتُ رَجَـاءَ عَيْشِـي وَاسِـعًا فَـانْظُرْ إِلَـى مَـا كَـانَ بَعْـدَ رَجَـائِي

١٦ لَـفَّ الزَّمَـانُ قَوِيَّنَـا بِضَـعِيفِنَا نَحْـوَ الـرَّدَى وَرِجَالَنَـا بِنِسَـاءِ

١٧ وَأَرَى العَجَائِـبَ كُـلَّ يَـوْمٍ بِـالمُنَى وَنُغَـرُّ بِـالإِثْوَاءِ وَالإِبْقَـاءِ

١٨ وَتَـخَالُ أَنَّـا .وَالـنَّعِيمُ شِـعَارُنَا ـ كَاسِـينَ طُـوْلَ العُمْـرِ مِـنْ نَعْمَـاءِ

١٩ وَيُطَالِـبُ الـدَّهْرُ الخَـؤُونُ لِأَهْلِـهِ ـ وَهـوَ المُجَـرَّبُ غَـدْرُهُ .بِوَفَـاءِ

٢٠ وَنَظُّـنُ أَنَّـا بِالطَّمَاعَـةِ وَالمُنَـى نَـاجُونَ لَا بِـرَدًى وَلَا بِفَنَـاءِ

٢١ وَكَأَنَّمَـا مِـنْ غَفْلَـةٍ أَمْوَاتُنَـا لَـمْ يَنْقَضُـوا فِينَـا مِـنَ الأَحيَـاءِ

---

١. الخِلَّةِ: أَي المُصادَقَةِ والإخاءِ والمُوادَّة، . (التاج ٢٨ / ٤٢٩).

٢. يَصِفُ القَبْرَ بِقَوْلِهِ: ضَيِّقٍ حَرِجِ الجَوَانِبِ

٣. اللِمَامُ: اللِّقَاءُ الْيَسِيرُ، الزِيَارَةُ القَصِيرَةُ السَّرِيعَةُ. (الوسيط ٢ / ٨٤٠).

٤. الطُّروقُ: الزِّيَارَةُ لَيْلًا، وَالزَّائِرُ لَيْلًا: هُوَ الطَّارِقُ.

٥. النَّجَاءُ: النَّجَاةُ.

٢٢ وَالرَّنْقُ........................ ....[١]

٢٣ مِنْهِنَّ........................

٢٤ وَاعْلَمْ بِأَنِّي وَادِعٌ لَمَّا مَشَتْ ... فِيكَ العَوَالِي (........)[٢]

٢٥ مُتَقَلِّبٌ فَوْقَ المِهَادِ وَكَمْ مَضَتْ ... ظُلَمٌ تُقَلِّبُنِي عَلَى الرَّمْضَاءِ

٢٦ وَإِذَا نَجَوْتُ مِنَ المَخَاوِفِ بَشَّرَتْ ... نَفْسِي الفَضَائِلَ كُلَّهَا بِنَجَاءِ

٢٧ وَلَقَدْ غَفَرْتُ لِذَا الزَّمَانِ ذُنُوبَهُ ... لَمَّا حَبَانِي فِيكَ خَيْرَ حِبَاءِ

٢٨ فَالآنَ لِي جَذْلٌ مَكَانَ أَحِبَّةٍ ... كَانَتْ وَضِحْكٌ فِي مَحَلِّ بُكَاءِ[٣]

٢٩ صَبْرًا فَمَا الخَشْنَاءُ إِلَّا لِامْرِئٍ ... مُتَجَلِّدٍ فِي الخُطَّةِ الخَشْنَاءِ

٣٠ وَالعِبءُ لَيْسَ تَسُوقُهُ أَقْدَارُهُ ... إِلَّا لِكَاهِلِ حَامِلِ الأَعْبَاءِ

٣١ وَالأَمْجَدُونَ كُؤُوسُهُمْ مَمْلُوءَةٌ ... أَبَدًا مِنَ الضَّرَّاءِ لَا السَّرَّاءِ

٣٢ المُشْتَرُونَ ثَنَاءَهُمْ بِثَرَائِهِمْ ... وَالمُبْدِلُونَ نَعِيمَهُمْ بِشَقَاءِ

٣٣ وَاعْمَلْ عَلَى أَنَّ الَّذِي قَاسَيْتَهُ ... أَيَّامَ ....[٤]

٣٤ .... بِمطارِحِ الفَحْشَاءِ

---

١. هَذَا البَيتِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ فِي الوَرَقَةِ الجَدِيدَةِ لَمْ تَظْهَرْ مِنهُ إِلَّا كَلِمَةُ (والرّنق) وَهِيَ كَلِمَةُ التَّعقِيبَةِ وَنَجِدُ الوَرَقَةَ الجَدِيدَةَ قَدْ ذَهَبَ مِنهَا قِطعَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا عِدَّةُ أَبيَاتٍ ذَهَبَتْ بِذَهَابِهَا، ثُمَّ يَأتِي بَيتٌ لَا تَظْهَرُ مِنهُ إِلَّا الكَلِمَةُ الأُولَى، وهي كلمة (مِنْهِنَّ) وَبَعدَهُ بَاقِي أَبيَاتِ القَصِيدَةِ.

٢. في (الأصل): فِي مَحَلِّ النُّقَاطِ كَلِماتٌ مَطْمُوسَةٌ.

٣. في (الأصل): (كل أحبة) بدل (أحبة) بِزِيَادَةِ (كُل) مِمَّا أَدَّى إِلَى كَسرِ البَيتِ. وَالجَذلُ: الفَرَحُ. (التاج ٢٨/١٩٩).

٤. فِي هَذَا البَيتِ وَمَا بَعدَهُ، النُّقَاطُ وُضِعَتْ فِي مَحَلِّ كَلِماتٍ مَطْمُوسَةٍ. بَعْدَ هَذَا البَيتِ سَقَطَتْ قِطعَةٌ مِنَ الوَرَقَةِ فِيهَا عَدَدٌ مِنَ الأَبيَاتِ ذَهَبَتْ بِذَهَابِهَا.

٣٥ .... ويلبسوا ... بِيَدِ الهَوَى خِلَعًا مِنَ الشَّنْعَاءِ

٣٦ وَإِذَا الرِّجَالُ تَبَدَّلُوا أَوْ أَسْهَلُوا ... لِعَضِيهَةٍ سَكَنُوا جِبَالَ أَبَاءِ[1]

٣٧ وَإِذَا اللِّسَانُ رَمَى بِعَوْرِ مَقَالَةٍ ... حَبَسُوا لِسَانَهُمُ عَنِ العَوْرَاءِ[2]

٣٨ مَا زَاغَ عَنْ أَصْلٍ لَهُمْ فَرْعٌ وَلَمْ ... يُخْزَوْا بِمَا وَرِثُوا مِنَ الآبَاءِ

٣٩ وَإِذَا النَّجَابَةُ عَوَّزَتْ فِي مَعْشَرٍ ... مَلَأُوا لَنَا الدُّنيَا مِنَ النُّجَبَاءِ

٤٠ قُلْ لِلَّذِينَ لَعَلَّهُمْ لَمْ يَشْرَبُوْا ... بِشَكَاتِهِ كَأْسًا مِنَ البُرَحَاءِ[3]

٤١ لا تَشْمَتُوا فَاللهُ قَدْ أَوْلَى الَّتِي ... عَصَفَتْ بِكُلِّ شَمَاتَةِ الأَعْداءِ

٤٢ وَلَئِنْ تَرَوَّحْتُم قَلِيلًا بِالمُنَى ... فَخُذُوا بأَيدِيكُمْ كَثِيرَ عَنَاءِ

٤٣ قَدْ كَانَ إِشْفَاءٌ وَلَكِنْ طُوِّحَتْ ... عَنَّا مَحَاذِرُهُ بِكُلِّ شِفَاءِ[4]

٤٤ عَكْرٌ قَصِيرٌ فَانْظُرُوا مِنْ بَعْدِهِ ... مَا طَالَ مُمْتَدًّا مِنَ الأَبْوَاءِ[5]

٤٥ وَتَعَجَّبُوا............................ ....[6]

---

١. العَضِيهَةُ: الكَذِبُ والبُهْتَانُ. وَالأَبَاءُ: القَصَبُ. (التاج ١/١٢٦).

٢. في (الأصل): (أرمي) بدل (رمى).

٣. البُرَحاءُ هُوَشِدّةُ الكَرْبِ. (المصدر نفسه ٦/٣٠٧)

٤. طُوّحَتْ: أُسقِطَتْ (التاج ٦/٥٩٠).

٥. عَكَرَ وَاعْتَكَرَ الأَمْرُ: اشْتَدّ واخْتَلَطَ والْتَبس. (المصدر نفسه ١٣/١١٨).

٦. هَذَا البَيتُ لَمْ تَظْهرْ مِنهُ إِلّا كَلِمةُ التَّعْقِيبَةِ، ولَمْ تَكْتَمِلْ القَصِيدَةُ بِسَبَبِ تَلَفِ بَعْضِ أَوْرَاقِ المَخْطُوطَةِ وَسُقُوطِ أَورَاقٍ أُخرَى مِنهَا.

(٥٨١)

وَقَالَ أَيضًا يُهَنِّئُ الحَضْرَةَ العَالِيَةَ الوَزِيرِيَّةَ الكَمَالِيَّةَ بِالإِبْلَالِ وَالاسْتِقْلَالِ مِنْ عِلَّةٍ عَرَضَتْ وَذَلِكَ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الكامل]

١ للهِ شُكْرِي كُلُّهُ وَثَنَائِي فَالشُّكْرُ مَوْقُوفٌ عَلَى الآلَاءِ

٢ نَادَيْتُهُ لَمَّا حَرِجْتُ وَعَرَّسَتْ عِنْدِي الهُمُومُ فَلَمْ يَرُدَّ نِدَائِي[٢]

٣ وَرَجَوْتُهُ لَمَّا يَئِسْتُ فَلَمْ يَعُدْ إِلَّا بِمَا أَنَا أَبْتَغِيهِ رَجَائِي

٤ وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى كَرِيمِ فِنَائِهِ فَخَرَجْتُ عُرْيَانًا مِنَ البَأْسَاءِ

٥ ومددت.................................. ....[٣]

---

١. القَصِيدَةُ مَبتُورَةٌ لِفِقدَانِ بَعضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ. وَلَا نَعلَمُ المِقْدَارَ المَفقُودَ مِنهَا.

٢. يُقَالُ: حَرِجَ، إذا قَلِقَ وضاقَ صدرُه. (التاج ٥/٤٧٤).

٣. هَذَا البَيتُ لَمْ يَظْهرْ مِنهُ إِلَّا هَذِهِ الكَلِمة (ومددت)، وَالقَصِيدَةُ مَبْتُورَةٌ وَلَا نَعْلَمُ حَجْمَ مَا ذَهَبَ مِنهَا بِسَبَبِ فُقْدَانِ بَعْضِ أَوْرَاقِ المَخْطُوطَةِ.

(٥٨٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ لَا تَعْجَبُوا مِنْ ضَنَى جِسْمٍ أَلَمَّ بِهِ ... فَصِحَّتِي إِنْ تَبقَّتْ لِي هِيَ العَجَبُ

٢ أَسْبَابُ دَائِيَ لَا تُحْصَى وَلَيْسَ لِمَا ... قَلْبِي بِهِ مُوْلَعٌ مِنْ صِحَّةٍ سَبَبُ

٣ وَبَعْدَ ذَا كُلِّهِ مَا لَيْسَ يَدْفَعُهُ ... جِدِّي وَلَا لَعِبِي إِنْ زَارَنِي العَطَبُ

٤ وَكَيْفَ يَبقَى اِمْرُؤٌ بِالدَّهْرِ مُسْتَلَبٌ ... فِي كُلِّ حَالٍ وَبِالأَيَّامِ مُنْتَهَبُ

(٥٨٣)

[وَقَالَ أَيضًا]:[١]

[الطويل]

١ فَبِتْنَـا كَمَـا شَـاءَ الغُـرُورُ لِأَهْلِـهِ فَظَاهِرُنَـا خِصْـبٌ وَبَاطِنُنَـا جَـدْبُ

٢ وَلَمْ يَشْفِ كَرْبِي مِنْهُ طُوْلُ اعْتِنَاقِهِ وَلِكِنَّـهُ وَلَّـى وَقَـدْ زَادَنِـي الكَـرْبُ

٣ مُحَـالٌ وَلَكِـنَّ الهَـوَى شَـافِعٌ لَـهُ يَقُـولُ لِقَلْبِـي: إِنَّـهُ البَـارِدُ العَـذْبُ

٤ وَلَـمَّا تَبَيَّنْـتُ الَّـذِي بِـي وَجَدْتُـهُ ضَـلَالَةَ أَحْـلَامٍ أَتَـانِي بِـهِ الحُـبُّ

١. هَذِهِ الأَبيَاتُ بَقِيَّةُ قَصِيدَةٍ فُقِدَتْ بِسَبَبِ فِقدَانِ بَعْضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ. وَلَم يَتَبَقَّ إِلَّا هَذِهِ الأَبيَات.

(٥٨٤)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ قَبِيحٌ بِمَـنْ فِيـهِ العُيُـوبُ مُحِيطَـةً ... بِـهِ أَنْ يُـرَى فِـي النَّـاسِ وَهْـوَ يَعِيـبُ

٢ وَمِـنْ كُـلِّ دَاءٍ فِـي الرِّجَـالِ دَواؤُهُ ... وَلَـيْسَ لِجَهـلٍ فِـي القُلُـوبِ طَبِيـبُ

٣ وَإِنِّـيَ، مِـنْ أَنِّـي وَثِقْـتُ بِبَعْضِـهِمْ، ... إِلَـى اللهِ مِـنْ ذَاكَ الضَّـلالِ أَتُـوبُ

٤ فَكُـنْ مِـنْهُمُ غَيْـرَ القَرِيـبِ فَقُـرْبُهُمْ ... إِلَـى كُـلِّ مَـا لَا تَشْـتَهِيهِ قَرِيـبُ

(٥٨٥)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

[الطويل]

١ لَحَـى اللهُ قَوْمًـا أوْرَدُونِـي زُلَالَهُـمْ ... وَلَـمْ يَـكُ لِـي رِيٌّ بِـهِ لَا وَلَا شِـرْبُ

٢ هُـمُ عَرَّفُـوا مَـا بَـيْنَ قَلْبِـيَ وَالهَـوَى ... وَهُمْ عَطَفُوا قَلْبِي وَقَدْ كَانَ لا يَصْبُو

٣ وَهُـمْ قَرَّبُـوا وَالقُـرْبُ لَـيْسَ بِرَاحَـةٍ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ فَمَا يَنفَعُ القُرْبُ

٤ وَأَشْقَى الوَرَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهُ الهَوى ... وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَ أَضْلُعِهِ الحُبُّ

(٥٨٦)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ مَـا فِـي يَمِينِـكَ وَالأَطْمَـاعُ قَائِـدَةٌ زِمِـامَ قَلْبِـكَ إِلَّا الْهَـمُّ وَالتَّعَـبُ

٢ إِنْ كَانَ وَلَّى الَّذِي تَهْوَى بِلَا سَبَبٍ فَقَـدْ أَتَـاكَ الَّـذِي تَبْغِـي وَلَا سَـبَبُ

٣ وَالشَّرُّ يُعْـدِي وَيُـرْدِي بِـالجِوَارِ كَمَـا يُعْدِي الصَّحِيحَ -وَإِنْ لَمْ يَدْعُهُ- الجَرَبُ

(٥٨٧)

وَقالَ:

[الكامل]

١ جَزِعَتْ أُمَامَةُ أَنْ رَأَتْ شَمَطِي ... وَلَرُبَّ جازِعَةٍ وَلاَ سَبَبُ[1]

٢ فَقْدُ المَشِيبِ ـ وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى ... هَذا المَدَى سِنًّا ـ هُوَ العَجَبُ

٣ مَا بَعدَ شَيْبِي وَالرَّحِيلِ إِلَى ... اللَّذَّاتِ إِلَّا الهُلْكُ وَالعَطَبُ[2]

٤ وَحُلُولُ دارٍ غَيْرِ آنِسَةٍ ... خِرَبٌ بِهَا مِنْ حَوْلِهِ خِرَبُ[3]

٥ فَمَضَتْ وَقَدْ قَطَعَتْ عَلاَئِقَهَا ... مِنِّي فَلاَ رُسُلٌ وَلاَ كُتُبُ

١. الشَّمَطُ: بياضُ الرَّأْسِ يُخالِطُ سَوادَهُ. (التاج ١٩/٤٢١).

٢. الهُلْكُ: أَي الهَلاكُ. (المصدر نفسه ٢٧/٤٠٥).

٣. الخِرَبُ: جَمْعَ خَرِبَةٍ. (المصدر نفسه ٢/٣٤١).

(٥٨٨)

وَقَالَ أَيضًا (رحمه الله):

[الوافر]

١ أُرِيدُ لِبَثِّ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ ... يُلَيِّنُ صَعْبَهُ رَجُلًا لَبِيبَا

٢ فَإِنْ يَعْجَزْ طَبِيبِي عَنْ دَوَائِي ... فَإِنَّ الدَّاءَ مَا أَعْيَا الطَّبِيبَا

٣ وَلَوْ أَنِّي بَثَثْتُكَ مَا بِقَلْبِي ... مِنَ الأَشْجَانِ أَمْرَضْتُ القُلُوبَا

٤ فَلَا تَصْدِفْ بِسَمْعِكَ عَنْ مَقَالِي، ... وَكُنْ ـ حَزْمًا ـ بِغَيْرِي المُسْتَرِيبَا[1]

٥ فَكُلُّ مَقَالَةٍ تَمْضِي اطِّرَاحًا ... سِوَى قَوْلِي شِمَالًا أَوْ جُنُوبَا

---

١. صَدَفَ عَنهُ: أَعْرَضَ. (التاج ٢٤ / ٩)، وَالحَزْمُ: ضَبْطُ الأَمْرِ والحَذَرُ من فَواتِهِ والأَخْذُ فِيهِ بالثِّقَةِ. (التاج ٣١ / ٤٧٧).

(٥٨٩)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ أَرَانِيَ فِي أَشْيَاءَ لَسْتُ أُحِبُّهَا وَأَثْقَلَنِي مِنْ الثَّمَانِينَ قُرْبُهَا[1]

٢ وَأَحْزَنَ مِن أَخْلاقِيَ الغُرّ سَهْلَهَا كَمَا ضَاقَ مِنْهَا لا أَبَا لَكَ رَحْبُهَا

٣ وَبِي حَسَرَاتٌ لَا تَكَادُ تَغِبُّنِي وَلِي زَفَرَاتٌ لَا أَكَادُ أَغِبُّهَا[2]

٤ فَيَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ جَمِيعًا بِنَجْوَةٍ إِذَا صَاحَ بِي نَحْوَ المَنِيَّةِ رَبُّهَا

٥ وَنَازَعَنِي نَفْسِي الَّتِي جَادَ لِي بِهَا عَلَى أَنْ لَهُ مِنِّي مَتَى شَاءَ سَلْبُهَا

٦ وَأَعْجَلَنِي عَنْ أَنْ أُرَجِّلَ لِمَّةً مَتَى كُنْتُ مَدْعُوًّا لِأَمْرٍ أَرُبُّهَا[3]

٧ وَأَرْكَبُ ظَهرًا فِي طَرِيقِي إِلَى الرَّدَى فَهَيْهَاتَ مِنِّي جُرْدُهَا ثُمَّ نُجْبُهَا

---

١. هذا البيت شبيه بالبيت (٤٨) من القصيدة (٤٦١): (الطويل)

فَإِنَّكَ مِنْ قَومٍ إِذَا حَمَلُوا القَنَا جَرَتْ عَلَقًا مِنَ الكُمَاةِ العَوَامِلُ

إذ أُصِيبَتْ تَفْعِيلات العَجزِ بالقَبضِ فَصَارَتْ: (مَفَاعِيلُنْ): (مَفَاعِلُنْ)، وصارت: (فَعُولُنْ) الأولى: (فَعُولُ).

٢. في (الأصل): (أعنها) في موضع (أغبها) وَهوَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسخِ الَّتِي أَخْرَجَتِ البَيتَ مِنَ القَافِيةِ.

ـ تَغِبُّه: تأتيه يومًا وَتَترُكُهُ يومًا. (التاج ٣/ ٤٥٢).

٣. أَرُبُّهَا: أدهَنُهَا وأَصْلِحُهَا. (المصدر نفسه ٢/ ٤٦٤).

٨ وَأَسْـكَنَنِي فِـي حُفْـرَةٍ مُدْلَهِمَّـةٍ يُضَاجِعُنِي مِنْهَا عَلَى الرَّغْمِ تُرْبُهَا

٩ صَرِيعًا، فَلَا أَدْرِي مَتَى اجْتَازَ وَحْشُهَا عَلَيْهَـا، وَلَا أَنَّـى بِهَـا خَـبَّ رَكْبُهَـا

١٠ وَلَا رَوَّحَتْنِـي فِـي الأَصِـيلِ شَـمَالُهَا وَلَا زَعْزَعَتْنِـي فِـي الظَّهَـائِرِ نَكْبُهَـا[1]

١. النَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ، مُطلَقٌ، أَو من الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ انْحَرَفَتْ ووَقَعَتْ بينَ رِيحَينِ، وَهِي تُهْلِكُ المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ، وَقد نَكَبَتْ تَنْكُبُ نُكُوبًا. أَو النَّكْبَاءُ الَّتي لَا يُخْتَلَفُ فِيهَا: هِيَ الَّتي تَهُبُّ بَيْنَ الصَّبَا والشَّمَالِ. (التاج ٢/٤٦٤).

(٥٩٠)

[وَقَالَ أَيْضًا]:[١]

[الخفيف]

١ لِكَمَــالِ المُلُــوكِ رِقِّــي وَصَــفْوِي وَطَرِيفِــي وَتَالِــدِي وَلُبَــابِي[٢]

٢ وَإِلَـــــى دَارِ وُدِّهِ خَيْــــرِ وُدٍّ، خَيْـرُ فِـي النَّـاسِ جِيئَتِـي وَذِهَـابِي

٣ أَنَــا رَاضٍ بِــأَنْ تَكُــونَ مِــنَ السَّــو ءِ بَعِيــدًا أَزْوِيــهِ عَنْــكَ بِمَــا بِــي

٤ وَتَكُــونَ الضَّــرَّاءُ نَائِيَــةً عَنْــ ـكَ دُخُــولًا عِنْـدِي وَبَـينَ ثِيَـابِي

٥ فَــابْقَ لِلــدِّينِ وَالمُــرُوءَةِ وَالفَضْــ ـلِ وَنَيْـلِ (الأَوْطَـانِ) وَالإِطْـلَابِ[٣]

٦ فِــي نَــوَاصٍ مِــنَ الأُمُــورِ هِضَــابِ وَعِــرَاصٍ مِــنَ السُّــرُورِ رِحَــابِ[٤]

---

١. هَذهِ أَبيَاتٌ مَفقُودٌ مَا قَبلهَا، هِي تَكمَلةٌ لِقَصيدَةٍ لَا نَعرِفُ عَنهَا شَيئًا بِسَببِ فِقدَانِ بَعضِ أَورَاقِ المَخطُوطِ.

٢. لُبُّ كلِّ شيءٍ، ولُبابُه: خالِصُه وخِيارُه. (اللسان ١/٧٢٩).

٣. فِي الأَصلِ: (نَيل الأوطان) وأظنها: (نيل الأوطار). والأَوْطار، جَمعُ الوَطَرِ، وهو كلُّ حاجةٍ كَانَ لِصَاحِبِهَا فِيهَا هِمَّةٌ، فَهِيَ وَطَرُه. (اللسان ٥/٢٨٥)، وَالإِطلاب: إِنْجازُ وَقَضَاءُ الطَّلِبَةِ، وهي مَا طَلَبْتَه. (التاج ٣/٢٧٦).

٤. النَّاصِيَةُ فِي كَلامِ العَرَبِ مَنبتُ الشَّعَرِ فِي مقدَّمِ الَرأسِ لا الشَّعَرُ الَّذِي تُسَمِّيه العامَّة النَّاصِيَة، وسُمِّي الشَّعَرناصِيَةً لنَباتِه مِن ذَلِك المَوْضِع. (التاج ٤٠/٩١)، ونواصي الأمور: أعلاها، وَيُقَالُ: إبِلٌ ناصِيَةٌ: أي ارْتَفَعَتْ فِي المَرْعى. (التاج ٤٠/٩٣)، والهِضاب: جمع الهضبة، وهُوَ الجبلُ الطويلُ، المُمْتَنِع، المُنْفَرِدُ، وَلَا تَكُونُ إِلا فِي حُمْرِ الْجِبَالِ. (اللسان ١/٧٨٤)، والعِرَاصُ: جَمعُ العَرْصَةِ، وهي: كُلُّ بُقعَةٍ بَيْنَ الدُّورِ وَاسِعَةٍ، لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ. (التاج ١٨/٢٩).

٧ فَنِـدَائِي مَـا كَـانَ قَـطُّ مُضَـاعًا وَدُعَـائِي مَـا كَـانَ غَيْـرَ مُجَـابِ

(٥٩١)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الطويل]

١ فَزِعْتُ إِلَى رَبِّي وَقَدْ غَابَتِ المُنَى ... فَأَطْلَعَهَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الغَيَاهِبِ

٢ وَآبَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِيَابَهُ ... وَظَنَّ أُنَاسٌ أَنَّهُ غَيْرُ آيِبِ

٣ وَأَبْطَأَ عَنِي قَبْسَه ثُمَّ جَاءَنِي ... وَإِنْ زَعَمَ الحُسَّادُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[1]

٤ فَبُشْرَى بِذِي النُّعْمَى لِأَهْلِ مَوَدَّتِي ... وَصَحْبِيَ لَا رَهْطِيْ وَلَا لِأَقَارِبِي

٥ وَمَنْ عَاشَ لَمْ يَفْرِ الزَّمَانُ حَيَاتَهُ ... رَأَى مِلءَ عَيْنَيْهِ فُنُونَ العَجَائِبِ[2]

---

١. قَالَ: أَبْطَأَ عَنِّي قَبْسَةً، أَرَادَ وَقْتًا قَصِيرًا، كَمَا تَقُولُ: مَا زَوْرَتُك إلاّ كقَبْسَةِ العَجْلانِ. (التاج ١٦/٣٥٣).

٢. فَرَى الشيءَ يَفْرِيه فَرْيًا: شقَّه وأفسده، وأَفْرَى أوداجه بِالسَّيْفِ: شَقَّهَا. (التاج ١٥/١٥٢)، يقول: من عاش طويلًا سالمًا من حوادث الزمان التي تبتر العمر فسيرى العجائب.

(٥٩٢)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الطويل]

١ وَلَيْلَـةَ عَرَّسْـنَا عَلَـى جَانِـبِ النَّقَـا ... وَقَدْ سِيْطَ فِينَا العِشْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[1]

٢ رَحَلْنَـا وَخَلَّفْنَـا صَـمَيمَ قُلُوبِنَـا ... هُنَاكَ بِأَيْدِي النَّاعِمَاتِ الكَوَاعِبِ

٣ فَلَا.............................. ....[2]

٤ فَعَدِّ رِبَاعَ الخَفْضِ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا ... لِعِزٍّ وَعَنْ دَارِ النَّـدَى وَالمَوَاهِـبِ[3]

---

١. النَّقَا: مَوْضِعٌ. سِيطَ: مِنَ السَّوْطِ: وَهوَ خَلْطُ الشَّيْءِ بَعْضِه بِبَعْضٍ. (اللسان ٧/ ٣٢٥).

٢. لَمْ يَظْهَرْ مِنْ هَذَا البَيتِ إِلَّا كَلِمَةُ (فَلا) كَتَعْقِيبَةٍ فِي نِهَايَةِ الصَّفْحَةِ وَقَدْ فُقِدَتْ ورَقَةٌ أو أَكْثَرمِنَ المَخْطُوطَةِ لَا نَعْلَمُ كَمْ ذَهَبَ فِيهَا مِنْ أَبيَاتِ القَصِيدَةِ، ثُمَّ جَاءَتْ بَعْدَهَا أَبْيَاتٌ عَلَى الرَّوِيِّ نَفْسِهِ وَالقَافِيَةِ ذَاتِهَا فَجَعَلْنَاهَا تَكْمِلَةً لِلْقَصِيدَةِ، والله أعلم.

٣. يقال: عَدِّ عَنَّا حاجَتَك أي اطْلُبها عندَ غيرنا فإنَّا لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا، وَيُقَالُ: تَعَدَّ مَا أَنت فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ أَي تجاوَزْه. وعَدِّ عَمَّا أَنت فِيهِ أي اصْرِفْ هَمَّك وقولَك إِلَى غَيْرِهِ. (١٥/ ٣٩)، والرِّباعُ: جَمعُ الرَّبْعِ، وهي الدارُ بعَينِها. (التاج ٢١/ ٢٢)، وَأَرَادَ بِالخَفْضِ: خَفَضَ العَيْشِ، وهو سَعَتُه ورَغَدُه. (التاج ١٨/ ٣١٨)، قال: وَعَنْ دَارِ النَّدَى وَالمَوَاهِبِ معطوفة على رباع الخفض، أي وَعَدِّ عَنْ دَارِ النَّدَى وَالمَوَاهِبِ، أي لا تركن إلى خفض العيش ولا تعتمد على ما تحصل عليه من عطايا وهباة من الملوك والرُّؤَساءِ وَلكِنْ اكتَسِبْ رِزقَكَ بِسَيفِكَ تَعِشْ عَزِيزًا.

٥ وَمَنْ لَمْ يُقِمْ فِي بَلْدَةٍ خَوْفَ ذُلِّهَا أَقَامَ عَزِيزًا فِي ظُهُورِ النَّجَائِبِ[١]

٦ وَكَيْفَ نَجَاءً لِامْرِئٍ مُتَقَلِّبٍ طَوَالَ اللَّيَالِي فِي مَدَبِّ العَقَارِبِ؟!

٧ وَلَوْ ضُمِنَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَقُلْتُ: كَفَانِي اللهُ شَرَّ الأَصَاحِبِ

٨ وَلاَ عَجَبٌ لِي مِنْ بَعِيدٍ يَضُرُّنِي إِذَا كَانَ ضُرِّي كُلُّهُ مِنْ أَقَارِبِي

٩ وَمَنْ عَاشَ لاَقَى مَا يُحِبُّ وَيَجْتَوِي وَمَرَّتْ بِعَيْنَيْهِ فُنُونُ العَجَائِبِ[٢]

---

١. منه قول عنتر العبسي:

حَكِّمْ سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ العُذَّلِ وَإِذَا نَـزَلْتَ بِـدَارِ ذُلٍّ فَـارْحَلِ

شرح ديوان عنترة ١٣٤.

ـ النَّجَائِبُ: جَمعُ النَّجِيبِ من البعيرِ والفَرَسِ، إذا كَانَا كَريمَيْنِ عَتِيقَيْنِ. من الإِبِلِ، وَهُوَ القَوِيُّ الخفيفُ السَّرِيعُ مِنْهَا. (التاج ٤/٢٣٧).

و (نَاقَةٌ نَجِيبٌ، ونَجِيبَةٌ. ج: نَجَائِبُ) ونُجُبٌ.

٢. يجتوي: يكره. (اللسان ١٤/١٥٨)، وهو ما قاله في البيت (٥) من القطعة (١٦) المارة علينا.

(٥٩٣)

وَقَالَ حَرَسَ اللهُ نِعْمَتَهُ:

[الطويل]

١ وَلَــمَّا عَزَمنَـــا أَنْ نَـــزُوْرَ دِيَـــارَكُمْ   رَأَيْنَـا عَلَيْهَـا الـذُّلَ مِـنْ كُـلِّ جَانِـبِ

٢ وَلَــيْسَ بِهَــا إِلَّا قُــرُوْفٌ لِقَــارِفٍ   وَلَا عِنْــدَهَا إِلَّا مَعَــابٌ لِعَائِــبِ

٣ وَلَـيْسَ تَـرَى غَيْـرَ الأَذَى لِضُـيُوفِهَا   وَلَا رِيَّ إِلَّا مِــنْ شَــرَابٍ لِشَــارِبِ

٤ صَـرَفنَا وُجُوْهًـا كُـنَّ مِـيْلًا إِزَاءَهَـا   زَمَانًـا وَعَرَّجْنَـا بِأَيْـدِي الرَّكَائِــبِ

٥ وَقُلْنَـا لِـحَادِينَا أَنِخْنَـا عَلَى لَظَى الْـ   ـجَحِيمِ وَلَا تَلْمُمْ بِوَادِي العَجَائِبِ

(٥٩٤)

وَقَالَ حَرَسَهُ اللهُ تَعَالَى:

[الطويل]

١ وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا وَحُمَّتْ لَنَا النَّوَى ... وَقَدْ رَثَّ شَمْلُ الوَصْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[١]

٢ وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسِيرَ حُدُوجُهُمْ ... عَلَى الرَّغْمِ مِنَّا فِي ظُهُوْرِ الرَّكَائِبِ[٢]

٣ وَطَارَتْ بَصَبْرٍ كَانَ عِنْدِي مُعَرِّسًا ... طَوِيلَ المَدَى أَيْدِي الصَّبَا وَالجَنَائِبِ[٣]

٤ تَقَاطَرَ مِنْ عَيْنَيَّ مَاءُ تَجَلُّدٍ ... وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبلِ النَّوَى غَيْرَ سَاكِبِ

٥ وَأُبْتُ بِقَرْعٍ لِلثَّنَايَا تَعَلُّلًا ... وَلَدْمٍ لِمَا بَيْنَ الحَشَا وَالتَّرَائِبِ[٤]

---

١. في (الأصل): (وقدرت) بدل (وقد رث)، وهو خطأ في النسخ كما أظن، حُمَّ الأمْرُ: قُضِيَ. (القاموس ١٠٩٧). النَّوَى: البُعْد. (التاج ٤٠/ ١٣٩).

٢. في (الأصل): (تصير) بدل (تسير)، وهو من أخطاء النسخ، والحُدُوجُ: مَراكِبُ النِّساءِ. (المصدر نفسه ٥/ ٤٦٩)، والركائب: جمعُ رِكَابٍ، وَهِي الرَّوَاحِلُ من الإبل. (المصدر نفسه ٢/ ٥٢٤).

٣. في (الأصل): (بصيرًا) بدل (بصبرٍ)، وهو خطأ في النسخ كما هو واضح، الصبا والجنائب من الرياح معروفة، الجنائب جمع الجنوب، يقال وهَبَّتْ جَنُوبًا، وَالْجَمْعُ: جَنائبُ. وَقَدْ جَنَبَتِ الرِّيحُ تَجْنُبُ جُنُوباً، وأَصابَتْهم الجَنُوبُ أَي أَصابَتْهم فِي أَمْوالِهِمْ. (المصدر نفسه ١/ ٢٨٢).

٤. أبتُ: عدتُ، واللَّدمُ: اللَّطمُ.

(٥٩٥)

وَقَالَ أَيضًا:

[الكامل]

١	قَدْ أَضْعَفَتْ مِنّي السُّنُونَ وَشَرَّدَتْ	عَنِّـي النَّشَـاطَ وَبَـدَّدَتْ أَطْرَابِـي
٢	لاَ صِحَّتِي تَـأْوِي إِلـيَّ وَلَـيْسَ لِـي	فِي العَيْشِ غَيْرَ غَرَائِبِ الأَوْصَابِ
٣	وَإِذَا السُّنُونَ دَبَبْنَ فِي عُمْرِ الفَتَى	هَجَـرَتْ زِيَارَتَـهُ خُطَـى الأَحْبَـابِ

(٥٩٦)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ:

[الطويل]

١ ظَنَنْـتُمْ بـأَنَّ الفَضْـلَ فِينَـا وِرَاثَـةٌ ... وَكَـمْ مِـنْ نَجِيْـبٍ مَـا أَتَـى بِنَجِيـبِ!

٢ وَمَا ضَرَّ خِلِّي وَهْوَ فِي الوُدِّ صَادِقٌ ... بِأَنْ لَـمْ يَكُـنْ مِـنْ أُسْرَتِي وَنَسِيبِي

٣ وَإِنَّ قَرِيبًـا نَازِحًـا بِـوِدَادِهِ ... بَعِيـدٌ سَـحِيقُ الـدَّارِ غَيْـرُ قَرِيـبِ

(٥٩٧)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ يُعَنِّفُنِـي صَـحْبِي بِـأَنِّي هَـوَيْتُكُمْ ... وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا يُعَنِّفُنِي صَحْبِي

٢ وَكَانَتْ يَدِي تَجْنِي عَلَيَّ وَبِالهَوَى ... تَبَـيَّنَ لِـي أَنَّ الجِنَايَـةَ مِـنْ قَلْبِـي

٣ فَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ ذَنْبِـي إِلَـيْكُمْ مَـوَدَّتِي ... فَـإِنِّيَ إِنْ أَنْصَـفْتُمُونِي بِـلَا ذَنْـبِ

(٥٩٨)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ قُدْرَتَهُ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

[البسيط]

١ أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْ مُجَازَفَةٍ ... تُلْقِي الحَلِيمَ عَلَى بَحْرٍ مِنَ العَجَبِ[1]

٢ تُصِيبُنِي أَسْهُمٌ مَا إِنْ رُمِيتُ بَهَا، ... وَمَا رَمَيْتُ بِهِ مِنْهُنَّ لَمْ تُصِبِ

٣ أَمْنٌ وَخَوْفٌ وَعُسْرٌ ثُمَّ مَيْسَرَةٌ ... كَأَنَّنِي فِي يَدِ النَّكْبَاءِ تَلْعَبُ بِي[2]

٤ أَوَدُّ مَنْ بُغْضَتِي فِي قَلْبِه خُلِقَتْ، ... وَأَرْتَجِي مَنْ بِهِ خَوْفِي عَلَى نَشَبِي[3]

٥ وَلَيْسَ لِي أَرَبٌ إِلَّا لِذِي خُرقٍ ... مَا أَنْ بَلَغْتُ بِهِ شَيْئًا مِنَ الْأَرَبِ[4]

٦ فإِنْ تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيءٍ بُدِهْتَ بِهِ ... فأَعْجَبْ إِذَا شِئْتَ مِنْ كَفِّي وَمِنْ طَلَبِي[5]

---

١. جازف بحياته أو بنفسه، مجازفةً: أي خاطر بها. (المعاصرة ١/٣٧١).

٢. النَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ انْحَرَفَتْ ووَقَعَتْ بينَ رِيحَينِ، وَهِي تُهْلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (التاج ٤/٣٠٦).

٣. النَّشَبُ: المالُ والعَقَارُ. (المصدر نفسه ٤/٢٦٧).

٤. الخُرْقُ: الجَهْلُ والحمْقُ. (التاج ٢٥/٢٣٣).

٥. بَدَهَهُ أَمْرٌ: فَجِئَهُ. (المصدر نفسه ٣٦/٣٣٦).

(٥٩٩)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الطويل]

١ أَيَا صَاحِبِي نَمْ صَاحِيًا دُونَ مُقْلَتِي ... فَفِيَّ بِرَأْسِي مِنْ هَوىً سَكْرَاتُهُ[١]

٢ فَمَا الدَّاءُ مَا دَاوَيْتَهُ فَمَحَوْتَهُ ... بَلِ الدَّاءُ مَا غَابَتْ عَلَيْكَ أُسَاتُهُ[٢]

٣ حَلَلْنَا بِهَذَا الدَّهْرِ شَرَّ مَحَلَّةٍ، ... يَجُورُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وُلَاتُهُ

٤ إِذَا رُمْتُ يَوْمًا وَصْفَ مَا فِيهِ مِنْ أَذىً ... ـأَسَاءَ بِهِ ـأَعْيَتْ عَلَيَّ صِفَاتُهُ

٥ فَلَا مَضْجَعٌ إِلَّا وَمِنْهُ أَذَاتُهُ ... وَلَا مَكْرَعٌ إِلاَّ وَفِيهِ قَذَاتُهُ[٣]

٦ وَكَمْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ النَّجَاءِ هُدَاتُهُ ... وَكَمْ تَاهَ عَنْ وَادِي الثَّوَاءِ بُغَاتُهُ!

٧ فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ هَالِكٍ بِخُطُوبِهِ ... وَلَكِنْ لِنَاجٍ كَيْفَ كَانَتْ نَجَاتُهُ؟!

---

١. في (الأصل): (راسي) بدل (برأسي) فَانكَسَرَ البَيتُ، وَتِلكَ مِن أَخطَاءِ النَسخِ.

٢. الأَسَاةُ: جَمعُ الآسِي وَهوَ الطَّبِيبُ المُعَالِجُ.

٣. في (الأصل): (تكرع) بدل (مكرع)، والمكرع: المشرب. (التكملة ٩/ ٦٦).

(٦٠٠)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ غَنيًّا أَوْ عَلَى جَهَدٍ ... وَلَا تَلُمَّ بأَسْبَابِ الدَّنِيَّاتِ[1]

٢ وَكَيْفَ يَعْجَبُ مِنْ بَلْوَى تَطِيفُ بِهِ ... مَنْ كَانَ مَسْكَنُهُ وَادِي البَلِيَّاتِ؟!

٣ وَيَرْتَجِي عُمُرًا لَا مَوْتَ يَقْطَعُهُ ... وَكُلُّ أَحيَائِنَا أَبنَاءُ أَمْوَاتِ؟!

١. جَهْدِ البَلاَءِ: هُوَ كَثْرَةُ العيَالِ والفَقْرُ وقِلَّةُ الشيْءِ. (التاج ٧ / ٥٣٦).

(٦٠١)

[وَقَالَ]:[١]

[الكامل]

١ وَتَــرَاهُمُ بَعْــدَ القُصُــوْرِ مَشِــيْدَةً ... وَمَنِيْعَــةً فِــي جَانِــبِ الفَلَــوَاتِ

٢ خُرْسًا عَنِ النَّجْوَى وَقَدْ كَانُوا مِنَ الْـ ... أَقْــوَالِ فِــي عَــالٍ مِــنَ الــدَّرَجَاتِ

٣ فِــي دَارِ مَجْدَبَــةٍ وَكَــم فَرَجُــوا بِهَــا ... لِلْمَجْـدِ بَـينَ مَضَـائِقِ الأَزَمَـاتِ[٢]

٤ غُبْـرَ الوُجُـوْهِ وَكُــنَّ قَبْـلَ حُلُـولِهِمْ ... دَارَ البِلَــى مُحْمَــرَّةَ الوَجَنَــاتِ

٥ وَإِذَا نَظَـرْتَ فَلَسْـتَ تُبْصِـرُ مِـنْهُمُ ... غَيْـرَ الهَشِـيمَ بَلَـى، وَغَيـرَ رُفَـاتِ[٣]

٦ فَــاتُوا الأَنَــامَ وَصُـيِّرَتْ أَجْسَـامُهُمْ ... قُوْتًــا بِــبَطْنِ الأَرْضِ لِلحَشَــرَاتِ

٧ وَقَبَاحَــةٌ بِــالمَرءِ يُنْسَــى عَانِسًــا ... فِـي قَبْضَـةِ اللَّـذَّاتِ وَالشَّـهَوَاتِ[٤]

---

١. فُقِدَتْ مُقَدِمَةُ هَذِهِ القَصِيْدَةُ وَعَدَدٌ غيرُ مَعْلُومٍ مِنْ أَبْيَاتِهَا بِسَبَبِ فِقْدَانِ بَعْضِ أَوْرَاقِ المَخْطُوْطَةِ.

٢. في (الأصل): (محدبة) بدل (مجدية) ونظنها من أخطاء النسخ.

٣. الهَشيمُ: مَا يَبِسَ من الحَظِرات، فارْفَتَّ وتكسَّر، أي أنهم بادوا وهلكوا، فصاروا كيبيس الشَّجرِ إذا تحطَّم. (٣٤/ ١٠٠).

٤. عَنَسَتِ الجاريةُ: طالَ مُكْثُها في أهْلِها بعدَ إدْراكِها، حتى خَرَجَتْ من عداد الأبْكارِ، ولم تَتَزَوَّج قَطُّ، وكذلك الرجل. (القاموس ٥٦٠).

٨ كَـمْ آكِـلٍ قَـاءَ الحَيَـاةَ فَحَـاذِرُوا يَـا أَغْنِيَـاءُ مَصَـارِعَ الأُكُـلَاتِ[1]

٩ وَالمَـرْءُ يُـوْعَظُ فِـي أَخِيْـهِ وَرَهْطِـهِ بِـالمَوْتِ مَملُـوءٌ مِـنَ الوَعَظَـاتِ

١٠ قُـلْ لِلَّـذِي يَنْعَـى (عَلِيًّـا) إِنَّـهُ لَـمْ تُصْـمِنِي إِلَّا سِـهَامَ نُعَـاةِ[2]

١١ أَوْقَـدْتَ فِـي قَلْبِـي وَأَنْـتَ بِنَجْـوَةٍ مَـا شَـاءَهُ الأَعْـدَاءُ مِـنْ جَمَـراتِ

١٢ وَإِذَا سُقَيْتُ الْخَمْـرَ صِـرْفًا بِالَّـذي خَبَّرْتَنِيـهِ فَـلَا تَلُـمْ سَـكَرَاتِي

١٣ قَـدْ كُنْـتَ لِـي حَيًّـا وَمَيْتًـا وَاعِظًـا إِمَّـا بِنُطْقِـكَ أَوْ بِطُـولِ صُـمَاتِ[3]

١٤ وَأَنِسْـتُ مِنْـكَ بِمَـنْ تَبَـدَّلَ أُنْسُـهُ بَعْـدَ الفِـرَاقِ بِغَايَـةِ الوَحْشَـاتِ

١٥ وَمَتى نَقَدْتُكَ كُنْـتَ خَيْـرَ أَصَاحِبِي وَمَتـى خَبَرْتُـكَ كُنْـتَ خَيْـرَ كُفَـاة[4]

١٦ قَـدْ كَشَّـفَ الأَعْـدَاءُ مِنْـكَ فَلَـمْ يَـرَوْا إِلَّا نَقِيًّـا طَـاهِرَ الخَلَـوَاتِ

١٧ حُشِـيَ اليَقِـينُ فَمَـا يَمُـرُّ بِبَالِـهِ لِمُشَـكِكٍ شَـيْءٌ مِـنَ الشُّـبَهاتِ

١٨ مِنْ أَيْـنَ لِـي مَـنْ لَـيْسَ فِيـهِ سَـوْءَةٌ وَسِـوَاهُ مُمْتَلِـئٌ مِـنَ السَّـوءَاتِ؟!

١٩ مِـنْ أَيْـنَ لِـي مَـنْ كُلَّمَـا نَادَيْتُـهُ كَـانَ الخَفِيـفَ إِلَـيَّ فِي حَاجَـاتِي؟!

٢٠ مِنْ أَيْنَ لِي المُخْتَصُّ لِي بِدُعَائِهِ فِيمَـا يُنَـاجِي اللهَ مِـنْ دَعَـوَاتِ؟!

٢١ مِـنْ أَيْـنَ لِـي مُسْـتَدْفِعٌ لِمَكَـارِهِي بِـاللهِ أَوْ مُسْـتَهْدِفٌ لِرُمَـاتِي؟!

٢٢ يَا صَاحِبِي، لَا تَسْقِنِي بَعْدَ الأُلَى فَارَقْـتُ إِلَّا الـدَّمْعَ فِـي كَاسَـاتِ

---

١. وَفِي الحَدِيث: "تَقِيءُ الأَرْضُ أَفلاذَ كَبِدِهَا. (تفسير البغوي ٤/٥١٥)" أَي تُخْرج كُنوزَها وتَطْرَحُها على ظَهْرِها. وَهُوَ من الْمجَاز.

٢. النُّعاةُ: جَمعُ النَّاعِي، وهو المُشِيعُ. (التاج ٤٠/١١٣).

٣. الصُّماتُ: السُّكُوتُ. الصَّمْتُ. (اللسان ٢/٥٥).

٤. نَقَدَ الرجُلُ الشيْءَ بنَظَرِهِ: اخْتَلَس النَظَرَ نَحْوَه. (المعاصرة ٩/٢٣١).

٢٣ وَاجْعَلْ سَمَاعِي رَنَّةً مِنْ ثَاكِلٍ بَدَلًا بِهَا مِنْ رَنَّةِ القَيْنَاتِ
٢٤ وَإِذَا الفَتَى كَرَعَ الرَّدَى وَرَمَاهُ مَنْ يَرْمِيهِ بَعْدَ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمَاتِ
٢٥ فَطَوِيلُ أَيَّامٍ مَضَتْ مِنْ عُمْرِهِ كَقَصِيرِهَا وَسِنُوهُ كَالسَّاعَاتِ
٢٦ وَأَنَا المُعَنَّى طُولَ عُمْرِي بِالَّذِي أَحْرَزْتُهُ فَضْلًا عَلَى أَقْوَاتِي
٢٧ وَإِذَا ادَّخَرْتُ فَقَدْ حَرَمْتُ أَصَادِقِي ذَاكَ الَّذِي خَبَّأْتُهُ لِعُدَاتِي
٢٨ وَجَعَلْتُ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْرَهُ لِي الأَذَى بِالمَالِ مُنْتَظِرًا زَمَانَ وَفَاتِي
٢٩ صَلَّى الإِلَهُ عَلَى ضَرِيحِكَ كُلَّمَا شَاءَ الصَّدِيقُ وَشِئْتُ مِنْ صَلَوَاتِي
٣٠ وَسَقَاهُ عَنْ سُحُبٍ هَرَقْنَ بِعُقْرِهِ الْـ ـماءَ الرَّوَاءَ سَحَائِبَ الرَّحَمَاتِ
٣١ وَزَوَاهُ عَمَّا يَحْتَوِيهِ تُرَابُهُ وَطَوَى جَوَانِبَهُ عَلَى البَرَكَاتِ
٣٢ فَهُوَ الغَنِيُّ عَنِ اخْضِرَارِ مُتُونِهِ لِلنَّاظِرِينَ بِخُضْرَةِ الجَنَّاتِ
٣٣ وَإِذَا نَجَوْتَ فَبِالَّذِيْنَ جَعَلْتَهُم حَبْلًا مَتِينًا فِي ابْتِغَاءِ نَجَاةِ
٣٤ هُمْ مُوْلِجُوكَ عَلَى النَّعِيمِ وَجَاعِلُوا مَثْوَاكَ فِي عَالٍ مِنَ الغُرُفَاتِ
٣٥ لاَ تَخْشَ كَرْبًا فَالَّذِيْنَ تُحِبُّهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَاشِفُوا الكُرَبَاتِ
٣٦ وَالمُنْقِذُونَ وَلِيَّهُمْ وَمُحِبَّهُمْ وَالمُخْرِجُونَ لَهُ مِنَ الغُمَّاتِ
٣٧ فَاذْهَبْ وَإِنْ لَمْ أَرْضَ ذَاكَ مُجَانِبًا لِلْعَارِ عُرْيَانًا مِنَ التَّبِعَاتِ
٣٨ وَإِذَا عَدَتْكَ مَذَمَّةٌ وَمَلاَمَةٌ فَلَكَ الحَيَاةُ وَأَنْتَ رَهْنُ مَمَاتِ

(٦٠٢)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ:[١]

[الخفيف]

١ أَنْكَـرَتْ لَيْلَـةَ اعْتَنَقْنَـا حُسَـامِي وَهْـوَ مُلقًّـى بَينِـي وَبَيـنَ الفَتَـاةِ

٢ إنْ يَكُـنْ عَائِقًـا يَسِـيْرًا عَـنِ الضَّمْـ ـمِ فَمَـا زَالَ وَاقِيًـا مِـنْ عُـدَاتِي

٣ هُـوَ قُـرْبٌ صَـفْوٌ وَلَا بُـدَّ فِـي كُلْـ ـلِ صَـفَاءٍ تَنَالُـهُ مِـنْ قَـذَاةِ

٤ وانْتِفَـاعٌ وَمَـا رَأَيْنَـا انْتِفَاعًـا ـأَبَدَ الدَّهـرِ خَالِيًا ـ مِنْ أَذَاة

١. التخريج: الكشكول ٢ / ١٨٣.

ـ هَذِهِ القِطعَةُ لَمْ تَكُنْ ضِمْنَ أَجزَاءِ الدِّيوَانِ السِّتَّةِ حَسَبَ تَقسِيمِهِ، وَوَضَعَهَا المُحَقِّقُ الصَّفَارُ (رحمه الله) ضِمنَ الجُزءِ الثَّانِي اعْتِمَادًا عَلَى المَصدَرِ الَّذِي نَشَرَهَا.

(٦٠٣)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ أَفْـدِي الَّـذِي زَارَنَـا وَهْنًـا بِـلَا عِـدَةٍ ... وَالصُّحْفُ مِنْ صِبغَةِ الظَّلْمَاءِ قَدْ نُشِرَتْ

٢ فَبِـتُّ أَلْثِمُـهُ طَـورًا، وَأَلْثِمُـهُ ... مِنْ فِيهِ مَوْضَعِ شَكوًى مِنْهُ مَا انقَطَعَتْ

٣ فِـي لَيْلَـةٍ قَصَّـرَتْ لِـي مِـنْ زِيَارَتِـهِ ... وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ زَادَتْ وَلَا نَقَصَتْ

٤ شَـبَّهْتُهُ مَاضِـيًا عَنِّـي بِمَوْهِبَـةٍ ... لَمَّا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهَا مُهْجَتِي ارْتَجَعَتْ

(٦٠٤)

وَقَالَ أَيضًا:

[مجزوء الرمل]

١	زَارَنِـــي مَـــنْ هُـــوَ عَيْنَـــا	يَ وَفِـــي جِسْـــمِيَ رُوحُ
٢	حِـــينَ صَـــاحَ الـــدِّيكُ أَوْ	كَـادَ ـ وَمَا صَاحٍ ـ يَـصِـيحُ
٣	وَالـــدُّجَى كَـــانَ بَهِيمًـــا	فَبَـــدَتْ فِيـــهِ قُـــرُوحُ
٤	وَالضُّـحَى مِـنْ جَانِـبِ الأُفْـ	ــقِ عَلَـى البَعْـدِ يَلُـوحُ
٥	وَإِذَا زَارَ المَلِـــيحُ الـــدْ	دَلُّ فَالوَقْـــتُ مَلِـــيحُ[1]

---

١. الدَّل: هُوَ الدَّلالُ والشِّكْلُ. (التاج ٢٨ / ٥٠٠).

(٦٠٥)

وَقَالَ أيضًا:

[الكامل]

١	مَـا سَـرَّنِي وِرْدُ الحِيَـاضِ نَمِيـرَةً	لِلْـوَارِدِينَ وَأَنَّنِـي اَلتَـاحُ[1]
٢	لَا لَا وَلَا تُمْسِـي بِكَفَّـيَّ المُنَـى	وَعَلَيَّ ـ في أَنْ نِلْتُ ذَاكَ ـ جُنَاحُ[2]
٣	سِـيَّانِ زَارَ الفَقْـرُ بَيْتِـي وَالغِنَـى	وَكَـذَاكَ عِنْـدِي خَيْبَـةٌ وَنَجَـاحُ
٤	وَزِيَـارَةُ الأَحْـزَانِ إِنْ يَنْـبُ امْـرُؤٌ	عَنْهَـا فَعِنْـدِي مِثْلَهَـا الأَفْـرَاحُ[3]
٥	وَإِذَا عَفَفْـتُ فَمُسْـتَوٍ عِنْـدَ الـوَرَى،	وَمِـلَاحُ كُـلِّ قَبِيلَـةٍ وَقِبَـاحُ
٦	وَإِذَا سَمَحْتُ فَبِالعَرُوضِ، وَلَيْسَ لِي	بِالعِرْضِ مِنِّي مَا حَيِيتُ سَمَاحُ[4]
٧	وَكَـلَامُ أَبْنَـاءِ المُـرُوءَةِ حِكْمَـةٌ	وَكَـلَام مَـنْ لَا خَيْـرَ فِيـهِ نِبَـاحُ

١. التَاحَ: عَطِشَ. (اللسان ٢/ ٥٨٥).

٢. الجُنَاح: الجِنَايَةُ والجُرْمُ. (التاج ٦/ ٣٥٢).

٣. نَبا عَنْهُ، يَنْبُو: أي تَجافَى عَنهُ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيهِ، كأَنه حَقَرَه وَلَمْ يهتم به. (اللسان ١٥/ ٣٠١).

٤. العروض: كناية عن الشعر، والعِرض معروف شرف الإنسان وسيرته.

(٦٠٦)

وَقَالَ فِي عَاشُورَاءَ مِنَ السَّنَةِ المُقَدَّمِ ذِكْرُهَا:[١]

[الوافر]

١ رَثَيْـــتُكُمُ بِقَـــوْلِي دُوْنَ فِعْلِـــي وَأَطْـــرَافِ القَـــوَافِي لَا الرِّمَـــاحِ

٢ وَلَـوْ أَنِّـي اسْـتَطَعْتُ نَثَـرْتُ عَـنْكُمْ أَنَابِيـــبَ العَـــوَالِي وَالصِّـــفَاحِ[٢]

٣ فَـإِنْ لَـم تَشْـفِنِي قُضُـبٌ رِقَـاقٌ فَلِـي شَـافٍ مِـنَ الكَلِـمِ الفِصَـاحِ[٣]

٤ إِذَا مَـا رُمْـتُ أَنْظِمُهُـنَّ فِـيكُمْ هَجَمْـنَ عَلَـيَّ مِـنْ كُـلِّ النَّـوَاحِي

٥ وَمَـا أَرْضَـى الَّـذِي أَتِيـهِ فِـيكُمْ وَكَـمْ مِـنْ حَائِـلٍ دُونَ اقْتِرَاحِـي

٦ وَكَـم جِـدٍّ تُبَلِّغُـهُ اللَّيَـالِي كَمَـا شَـاءَتْ بِأَسْـبَابِ المِـزَاحِ

٧ وَبَـيْنَ مَسَـامِعِي بُعْـدٌ طَويـلٌ وَبَـيْنَ سَـمَاعِ أَقْـوَالِ اللَّـوَاحِي[٤]

٨ وَلَـيْسَ عَلَـى الَّـذِي قَطَعَتْـهُ عَـنْكُمْ ضُـرُورَاتُ المَقَـادِرِ مِـنْ جُنَـاحِ[٥]

---

١. في سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ.

٢. أنابيب العوالي: الرِّمَاح، والصِّفَاح: السُّيوف.

٣. القُضُبُ: السُّيوفُ القَاطِعَةُ.

٤. اللواحي: جمع اللاحي وهو اللائم.

٥. الجُناحُ: الذنبُ.

٩ وَلَــيْسَ لِــمُعْرِضٍ عَــنْكُمْ وَرَانٍ إِلَـى خَلْـقٍ سُـوَاكُمْ مِـنْ فَـلَاحِ[1]

١٠ فَــدُونَكُمُ ثَــوَاءٌ مِــنْ مُحِــبٍّ يُقِــيمُ إِذَا أَقَــامَ بِــلَا بَــرَاحِ[2]

١١ فَأَنْتُمْ -إِنْ بَطَشْـتُ بِكُـمْ- يَمِينِي وَإِمَّــا طِـرْتُ قَادِمَتَــا جَنَــاحِ

١٢ وَمَــا لِــيَ عِــدَّةٌ إِلَّا وَلَائِــي لِـمَنْ تَمْحُـو شَـفَاعَتُهُ اجْتِرَاحِـي

١. رَانٍ: مُنتَبهٌ، صَاغٍ، رَنَا إِلَى حَدِيثِهِ: أَصغَى إِلَيهِ. (المعاصرة ٢/٩٤٨).

٢. ثاوٍ: مُقِيمٌ، لَا بَرَاحَ لَا رَيبَ وَلَا تَحوُّلَ، أَيْ فِي أَمْرٍ مُنْكَشِفٍ. (المعاصرة ١/١٨٣).

(٦٠٧)

وَقَالَ أَيْضًا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

[الطويل]

١ أُؤَمِّلُ أَنْ لَا يَطْرُقَ المَوْتُ سَاحَتِي ... وَذَلِكَ ظَنٌّ يَا أُمَيْمَ بَعِيدُ

٢ وَأَهوَى إِلَى مَا فِي يَدِي اليَوْمَ طَارِفًا ... وَلِي طَارِفٌ مِنْ قَبْلِهِ وَتَلِيدُ

٣ وَأَحْذَرُ شَيْئًا لَا يَضُرُّ مِنَ الأَذَى ... وَحَولِيَ أَفَاعٍ رُكَّدٌ وَأُسُودُ[1]

٤ وَيَسْمَعُ مَن حَوْلِي اعْتِرَافِيَ بِالرَّدَى، ... وَسَائِرُ أَفْعَالِي لِذَاكَ جُحُودُ

٥ وَدَفْعِيَ مَا لَا شَاهِدٌ فِيهِ ذِلَّةٌ ... فَكَيفَ بِمَا كُلِّي عَلَيهِ شُهُودُ؟!

---

١. أفاعٍ: جمعُ أَفْعَى، حيَّةٌ خَبِيثَةٌ. (التاج ٣٩/ ٢٤٥).

(٦٠٨)

وَقَالَ أَيْضًا:

[البسيط]

١ وَمُسْـــتَطِيلُ حَيَـاتِي كُـلُّ مُنْيَتِــهِ أَنْ يَـدْخُلَ المَـوْتُ أَبيَـاتِي وَأَنْ يَفِـدَا

٢ مَهْلًا فَإِنْ عِشْـتُ عُمْرًا وَاسِعًا غَلَطًا فَمَـا أَعِـيشُ وَلَا أَخْطُـو الـرَّدَى أَبَـدَا

٣ مَـنْ لَـمْ يَمُـتْ صُـبْحَهُ أَفْنَتْـهُ لَيْلَتُـهُ أَوْ لَـمْ يُـرَزْ يَومُـهُ بِـالمَوتِ مَـاتَ غَـدَا

٤ إِنَّ الَّـذِي سَـرَّنَا فِـي مَـنْ نُسَـرُّ بِـهِ مِـنَ الأَصَـادِقِ لَا يُبْقِـي لَنَـا أَحَـدَا

٥ وَلَوْ فَطِنْتُ رَثَيتُ الحَيَّ مِنْ وَلَدِي لَـمَّا أَتَـانِيَ فِـي الوَقْـتِ الَّـذِي وُلِـدَا

(٦٠٩)

وَقَالَ أَيضًا يُهَنِّئُ الحَضْرَةَ السَّامِيَةَ العَمِيدِيَّةَ الوَزِيرِيَّةَ بِتَحْويلِ مَولِدِهَا الوَاقِعِ فِي ذِي القِعْدَةِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[البسيط]

١ قُلْ لِلوَزِيرِ عَمِيدِ الدَّوْلَتَيْنِ وَمَنْ ... هَذَا الجَلَالُ عَلَيْهِ وَاقِفٌ أَبَدَا

٢ كَمْ ذَا رَتَقْتَ لَنَا خَرْقَ الزَّمَانِ وَكَمْ ... أَصْلَحْتَ مِنْ جَانِبِ الأَيَّامِ مَا فَسَدَا

٣ وَكَمْ أَقَامَتْ لَنَا يُمْنَاكَ مِنْ مَيَلٍ ... وَعَدَّلَتْ سَرَفًا أَوْ قَوَّمَتْ أَوَدَا[1]

٤ وَمَا حَلَلْتَ سِوَى الأَطْوَادِ مُشْرِفَةً ... وَحَلَّ غَيرُكَ فِينَا الغَوْرَ وَالوَهَدَا[2]

٥ قَدْ جَرَّبُوكَ فَكَافِيهِمْ إِذَا طَلَبُوا ... بِكَ انْتِصَارًا وَوَافِيهِمْ إِذَا عَهِدَا

٦ وَمَنْ إِذَا قَصُرَتْ أَيْدِي الرِّجَالُ عَنِ الْـ ... ـعَلْيَاءِ مَدَّ إِلَى مَسِّ السَّمَاءِ يَدَا

٧ وَإِنْ يَخُبُّوا عَلَى وَعْرٍ فَقَدْ تَرَكُوا ... عَلَيْكَ وَحْدَكَ ذَاكَ المَنْهَجَ الجُدَدَا[3]

---

١. السَّرَفُ: ضِدُّ الْقَصْدِ. (التاج ٢٣/٤٢٨). الأَوَدُ: الْعِوَجُ. (اللسان ٣/٧٥).

٢. الأَطْوَادُ: الجِبَالُ، المُشرِفَةُ: العَالِيةُ، وَالغَوْرُ: المُنْخَفَضُ مِنَ الأَرضِ، وَالوَهْدُ مثلُهُ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ. (القاموس ٢٠٢).

٣. يَخُبُّ: عَدَا خَبَبًا. (التاج /٣٢٩٢). الجُدَد: الخِطَط والطُّرُق تكون فِي الجِبَال بِيضٌ وسُودٌ وحُمْر. (المصدر نفسه ٧/٤٧٧).

٨ لله دَرُّكَ مِـنْ كَـاسٍ وَقَـدْ خَرَجَـتْ ... بِنَـا المَـذَاهِبُ ذَاكَ الصَّـبْرَ وَالجَلَـدَا

٩ وَمُعَجِّـلِ الجُـرْدِ نَحْـوَ الـرَّوْعِ تَشْـهَدُهُ ... مَـا إِنْ تُرِيـكَ بِـهِ عَوْنًـا وَلَا مَـدَدَا

١٠ وَقَـدْ مَـدَدْتَ بَنَانًـا فِيـهِ تَارِكَـةً ... صَدْرَ الحُسَامِ ثَلِيمًا وَالقَنَا قَصِدَا[١]

١١ وَلَـمْ تَهَـبْ لِلـرَّدَى نَابًـا وَلَا ظُفُـرًا ... وَلَنْ يَكُونَ شُجَاعًا مَنْ يَهَابُ رَدَى

١٢ وَمَـا أَثَرْنَـاكَ فِـي أَمْـرٍ نَغُـصُّ بِـهِ ... إِلَّا أَثَرْنَـا لَـهُ مِـنْ بَأْسِـكَ الأَسَـدَا

١٣ فَمَـا أَهَـابُ إِذَا مَـا كُنْـتَ لِـي وَزَرًا ... وَلَا أَخَافُ وَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي سَنَدَا[٢]

١٤ فَـإِنْ رُمِيـتُ فَـدِرْعِي أَنْـتَ وَاقِيَـةً ... وَإِنْ رَمَيْتُ فَكُنْتَ الكَفَّ وَالعَضُدَا

١٥ أَشْـتَاقُ وَجْهَـكَ وَالأَدْوَاءُ تُقْعِـدُنِي ... عَنْ أَنْ أَرَاهُ وَفَاتَ الخَيْرُ مَنْ قَعَدَا[٣]

١٦ وَلَـوْ أَطَقْـتُ لَكَانَـتْ لِـي مُلَازِمَـةً ... أَجْلُـو بِهَـا أَبَدًا عَـنْ مُقْلَتِـي الرَّمَـدَا

١٧ فَـإِنْ فُجِعْـتُ بِقُـرْبٍ مِنْـكَ أَعْشَـقُهُ ... فَلَسْـتُ أَوَّلَ مَفْجُـوعٍ وَقَـدْ وَجَـدَا

١٨ فَمَـنْ رَآكُـمْ رَأَى الـدُّنْيَا وَزِينَتَهَـا ... وَمَـنْ رَأَى غَيْـرَكُمْ مَـا إِنْ رَأَى أَحَـدَا

١٩ وُدِّي عَلَـيْكُمْ حَبِيسٌ لَا مَعَـاجَ لَـهُ ... عَـنْكُمْ وَلَا بَـدَلًا مِـنْكُمْ وَلَا حِيَـدَا[٤]

٢٠ وَمَـا اسْـتَوَى بَـاذِلٌ فِينَـا النُضَـارَ وَقَدْ ... عَـزَّ النُّضَـارُ وَوَافٍ يَبْـذُلُ الـوَدَدَا

٢١ لَـمَّا نَقَـدْتُكُمْ عَرَّسْـتُ عِنْـدَكُمُ ... وَلَـيْسَ كُـلُّ امْـرِئٍ تَلْقَـاهُ مُنْتَقِـدَا[٥]

٢٢ فَـلَا قَضَـى اللهُ أَنْ أَخْـتَصَّ غَيْـرَكُمُ ... وَلَا انْقَضَـى عُمْرُ إِخْلَاصِـي وَلَا نَفِـدَا

---

١. رُمْحٌ قَصِدٌ أي مُتَكَسِّرٌ. (التاج ٣٩/٩).

٢. الوَزَر: الجبلُ المَنيعُ، وكلّ مَعْقِل وملجأ. (المصدر نفسه ٣٥٨/١٤).

٣. الأدواء: جمع الداء.

٤. المعاج: الرجوع، من عاجَ عَنهُ: إذا رَجَعَ. (التاج ١٢٤/٦).

٥. نَقَدَ الرجُلُ الشيْءَ بنَظَرِهِ: اخْتَلَسَ النَظَرَ نَحْوَه. (المصدر نفسه ٢٣١/٩).

٢٣ وَقَـدْ شَـرِبْتُكُمُ عِـدًّا رَوِيْـتُ بِـهِ ... فَلَا سَقَانِي الصَّدَا مِنْ بَعْدِكُمْ ثَمَدَا[١]

٢٤ يَـا مَـنْ تَكَنَّـى بِمَـا لَا زَالَ يُصْـحِبُهُ ... صُبْحًا وَمَمْسًا وَإِنْ أَسْرَى وَأَيْنَ غَدَا[٢]

٢٥ رَجَاكَ بِالسَّعْدِ وَقْتٌ قَدْ وُلِدْتَ بِهِ ... يَـا خَيْـرَ مَـن زَارَنَـا طُـرًّا وَقَـدْ وُلِـدَا

٢٦ يَـوْمٌ تَخُـرُّ لَـهُ الأَيَّـامُ سَـاجِدَةً ... وَحَاسِدَاتٍ بِهِ لَوْ تَعْرِفُ الحَسَدا

٢٧ وَقَدْ تَضَمَّنَ ذَا التَّحْوِيلُ فَاصْغِ لَـهُ ... عَوَدًا مَدَى الدَّهْرِ لَا تُحْصِي لَهُ عَدَدا[٣]

٢٨ فَـإِنْ تَقَاصَرَ خَطْوِي عَـنْ زِيَـارَتِكُمْ ... وَحَـالَ قُرْبِـيَ مِـنْ أَبْيَـاتِكُمْ بُعُـدَا

٢٩ فَـإِنَّ لِـي مَنْطِقًـا فِـي نَشْرِ فَضْـلِكُمْ ... شَرْقًا وَغَرْبًا شَدِيدَ الحِرْصِ مُجْتَهِدَا

٣٠ وَلَا تَلُومُـوا بِإِبْطَـاءٍ بُلِيـتُ بِـهِ ... فَإِنَّ لِي كَلِمًا فِي مَدْحِكُمْ شُرُدَا[٤]

---

١. العِدُّ: المَاءُ الغَزِيرُ المُتَّصِلُ، وَالثَّمَدُ: المَاءُ القَلِيلُ المُنْقَطِعُ. وَذَلِكَ كُلُّهُ كِنَايَةٌ عَنْ وَافِرِ نِعْمَةِ المَمْدُوحِ.

٢. المُمْسَى: الإِمْسَاءُ. (التاج ٣٩ / ٥٣٠).

٣. في (الأصل): (يحصى) بدل (تحصي).

٤. شُرُدٌ: جَمعُ شَارِدٍ وهو المتَفَرِّقُ. وقافِيَةٌ شَرودٌ: سائِرَةٌ في البِلادِ. (القاموس ٢٩١).

(٦١٠)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ:

[الخفيف]

١ مَا عَلَى مَنْ يَضُنُّ بِالوَصْلِ لَوْ جَا ... دَ، فَكَمْ مِنْ ضَنٍّ تَحَوَّلَ جُودَا!

٢ يَا خَلِيًّا مِنَ الهَوَى نَمْ، وَإِنْ أَغْـ ... ـرَيْتَ ظُلْمًا بِمُقْلَتِي التَّسْهِيدَا

٣ ثُمَّ قُلْ لِلْهُجُودِ؛ عَنِّيَ: أَنِّي ... مُنْذُ فَارَقْتَ لَا أُطِيقُ الهُجُودَا

٤ لَوْخَطَتْنِي سِهَامُ حُسْنِكَ ـ لَمَّا ... أَنْ رَمَتْنِي بِالحُبِّ ـ كُنْتُ سَعِيدَا

٥ وَلَوأَنِّي طَلَبْتُ يَوْمًا عَلَى الحُبْـ ... ـبِ مَزِيدًا لَمَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

(٦١١)

[وَقَالَ أَيْضًا]:[١]

[البسيط]

١ وَإِنْ تَبِيتَ عَلَى شَيءٍ أَرَبْتَ بِهِ ... صَفْوًا مِنَ الكَظْمِ عُرْيَانًا مِنَ الجَلَدِ

٢ وَجَنَّبَ اللهُ رَبعًا أَنْتَ سَاكِنُهُ ... مَا حَزَّ فِي الجِلْدِ أَوْ مَا فَتَّ فِي العَضُدِ

٣ لا تَعْجَبَنْ مِنْ فِرَاقِ الرُّوحِ مَوْضِعَهَا ... إِنَّ العَجِيبَ مُقَامُ الرُّوحِ فِي الجَسَدِ

٤ وَقَدْ حُبِيتَ بِعِدٍّ أَنْتَ كَارِعُهُ ... يَوْمَ الجَزَاءِ فَلَا تَجْزَعْ عَلَى ثَمَدِ

٥ فَمَا التَّتَبُّعُ مِنَّا لِلَّذِينَ مَضَوا ... يَلُفُّ مُفْتَقَدًا مِنْهُمْ بِمُفْتَقَدِ

٦ مَا اخْتَارَهُ اللهُ خَيْرٌ لِلْفَتَى أَبَدًا ... وَالأَجْرُ فِي وَلَدٍ خَيْرٌ مِنَ الوَلَدِ

٧ وَلَوْ بَقَوا يَومَهُم كَانَ الفَنَاءُ غَدًا ... فَإِنْ تَرَاخَ فَلَمْ يَعْجَلْ فَبَعْدَ غَدِ

٨ وَلَوْ دَرَت حَامِلٌ مَاذَا يَمُرُّ بِهَا ... مِنْ نَسْلِهَا قَطُّ لَمْ تَحْمَلْ وَلَمْ تَلِدِ

٩ مَا كُلُّ مَنْ كَانَ مِنِّي كَانَ لِي عَضُدًا ... وَلَيْسَ مِنْ عُدَدِي مَنْ لَيْسَ مِنْ عَدَدِي

١٠ وَالمَوْتُ حَتْمٌ عَلَى كُلِّ العِبَادِ فَمَا ... عَزَاكَ إِلَّا رَدٍ مُسْتَقْبِلٍ بَرَدِي

---

١. القصيدة من غير مقدمة وناقصة من بدايتها ولا نعلم كم ذهب منها بسبب فقدان بعض أوراق المخطوطة.

١١ أَنْتَ الَّذِي لَيْسَ لِي مِنْهُ بِهِ بَدَلٌ ... وَلَو طَلَبْتُ بَدِيلًا عَنْهُ لَمْ أَجِدِ
١٢ وَقَدْ عَهِدْتُكَ حَزْمًا لَمْ تَلُمَّ بِمَا ... يَسلُّ فِيكَ لِسَانَ العَذْلِ والفَنَدِ[١]
١٣ تَعَزَّ بِاللهِ عَنْ مَاضٍ أُصِبْتَ بِهِ ... وَلَا تُقِمْ فِي عِرَاضِ الحُزْنِ وَالكَمَدِ[٢]
١٤ وَادْفَعْ بِجَهْدِكَ حُزْنًا بِتَّ تَصْحَبُهُ ... وَلَا تَكُنْ فِي صَوَابٍ غَيْرِ مُجْتَهِدِ
١٥ فَالدَّهْرُ يأْخُذُ مَا أَعْطَى وَمَا وَهَبَتْ ... كَفَّاهُ مُتَّئِدًا أَوْ غَيْرَ مُتَّئِدِ[٣]
١٦ لَيتَ الَّذِي جَادَ فِي الدُّنيا بِكُلِّ مُنًى ... ثُمَّ اسْتَرَدَّ الَّذِي أَعْطَاهُ لَم يَجِدِ
١٧ وَمَا المُصِيبَةُ إِلَّا فِي النُّفُوسِ رَدًى ... وَمَا المُصِيبَةُ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدِ
١٨ فَعَدِّ عَنْ سَرَفٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... فَالقَصْدُ أَوْلَى عَلَى البَلْوَى بِمُقْتَصِدِ[٤]
١٩ يَا وَيْحَ دِينِكَ عَنْ إِثْمٍ يَطِيفُ بِهِ ... بِالحَزْمِ والعَزْمِ لا بِالْحَسْرةِ الأَحدِ[٥]
٢٠ وَلَقَدْ سَلَكْتُ طَرِيقَ الحُزنِ آونَةً ... فَمَا شَفَيْتَ بِهِ دآءً فَلاَ تَعُدِ
٢١ فَلَو طَرَدْتَ هُمُومَ النَّفْسِ مَا اجْتَمَعَتْ ... وَلَوْ بَرَدْتَ لَهِيبَ الحُزْنِ لَمْ يَقِدِ
٢٢ وَلَوْ أَرَدْتَ سُلُوًّا مَا سُبِقْتَ بِهِ ... لَكِنْ إِلَى الآنَ لِلسُّلوَانِ لَمْ تَرِدِ
٢٣ وَالرَّأيُ صَبْرُكَ فِي مَا بِتَّ تَسْخَطُهُ ... مُسَلِّمًا لِقَضَاءِ العَادِلِ الصَّمَدِ

---

١. في (الأصل): (ثلم) بدل (لم تلم) ولذلك فالبيت مكسور.
ـ الفَنَدُ: الخَطَأُ فِي القولِ والرَّأْيِ، والفَنَد: الكَذِبُ. (التاج ٨ / ٥٠٥).
٢. العِراضُ: جَمعُ العُرْضُ: وهو الجَانِبُ. (المصدر نفسه ١٨ / ٣٩٩).
٣. اتَّأد الشَّخصُ: تأنّى وتمهّل. (المصدر نفسه ٣٦ / ٢٩١).
٤. في (الأصل): (يقتصد) بدل (بمقتصد) وأظنه من أخطاء النسخ.
٥. في (الأصل): (ويح) بدل (يا ويح) ولذلك انكسر الوزن.

(٦١٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلدًا فَأَيْقَظَنِي ... يَوْمُ الفِرَاقِ عَلَى أَنِّي بِلَا جَلَدِ[1]

٢ طَلَبْتُ لَمَّا أَرادَ الحَيُّ فُرْقَتَنَا ... صَبْرِي الَّذِي كَانَ فِي قَلْبِي فَلَمْ أَجِدِ

٣ وَكَانَ فِي قَبْضَتِي أَمْرِي فَمُذْ حُدِيَتْ ... أَجْمَالُكُمْ لِلنَّوَى أَمْسَى بِغَيْرِ يَدِي

٤ لِي بَعْدَ أَنْ فُجِعَتْ عَيْنِي بِبَهْجَتِكُمْ ... صُبْحُ اللَّدِيغِ وَإِلَّا لَيْلَةَ الرَّمِدِ

٥ وَنَظْرَةٌ لِحُدُوجِ الحَيِّ قَاطِعَةً ... بَطْنَ اللِّوَى كَحَّلَتْ عَيْنَيَّ بِالسُّهُدِ

---

١. صَدْرُ هَذَا البَيتِ مُكَرَّرٌ فَقَدْ مَرَّ صَدرًا لِلْبَيتِ (٧) مِنَ القَصِيدَةِ (٣٣٦) مِنَ الجُزءِ (٤).

(٦١٣)

[وَقَالَ أَيْضًا]:[١]

[المنسرح]

١ لاَ مُتعَـةٌ فِـي زِيَـارَةِ الطَّيْـفِ بِالْــ ـــلَّيْلِ وَنَفْعِــي زِيَــارَةُ الجَسَـــدِ

٢ فَـإِنْ تَكُـنْ بَـاطِلًا فَقَـدْ وَجَـدَتْ نَفْسِـيَ مِنْهَـا بَـرْدًا عَلَـى كَبِـدِي

٣ وَمَـا بِقَلْبِـيَ مِـنَ الصَّـبَابَةِ أَشْـ ـــكُوهُ إِلَــى اللهِ لَا إِلَــى أَحَــدِ

---

١. نُتْفَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَبيَاتٍ، مَوْضُوعُهَا الطَّيفُ، مِنْ غَيْرِ مُقَدِّمَةٍ، هِي بَقِيةُ قَصِيدَةٍ فُقِدَ أَوَّلُهَا وَلَا نَعْلَمْ كَمْ ذَهَبَ مِنْ أَبيَاتِهَا بِسَبَبِ فِقَدانِ بَعضِ أَوراقِ المَخْطُوطَةِ.

(٦١٤)

[وَقَالَ فِي النَّسِيْبِ]:[١]

[الطويل]

١ وَخَالَ صَحَابِي أَنَّ عِنْدِي جَلَادَةً ... وَمَا أَنَا لَولَا أَنْ تَجَلَّدْتُ بِالجَلْدِ

٢ وَلَمَّا بَدَا مَا بِي رَثَوا لِي مِنَ الهَوَى ... وَإِنِّي لَأُخْفِي مِنْهُ فَوْقَ الَّذِي أُبْدِي

٣ وَأَشْفَقَ مَنْ لَمْ يَدْرِ عَدْوَى صَبَابَتِي، ... وَدَاءُ الهَوَى دَاءٌ إِلَى القَوْمِ لَا يُعْدِ

٤ وَلَوْ شَعَرَتْ هِنْدٌ بِمَا فِي جَوَانِحِي ... إِذًا عَلِمَتْ هِنْدٌ بِأَنِّيَ عَلَى العَهْدِ

١. في (الأصل): أَرْبَعَةُ أَبيَاتٍ بِلَا مُقَدِّمَةٍ لَا نَعلَمُ مَاذَا قَبلَهَا.

(٦١٥)

وَقَالَ أَيضًا فِي مِثْلِهِ:[١]

[الطويل]

١ أُرِيدُ المُحَالَ مِنْ بَقَائِي وَكُلُّ مَا حَوَتْهُ يَدِي مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ

٢ وَإِنْ كُنْتُ فِي قَوْمِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي مَدَى الدَّهْرِ لَا أُرْمَى لَهُم بِفَقِيدِ

٣ فَهَمِّي عَتِيدٌ لَا يُفَارِقُ أَضْلُعِي وَلَو كُنْتُ جَلْدًا كَانَ غَيْرَ عَتِيدِ

٤ فَيَا لَيْتَنِي أَهْوَى الَّذِي هُوَ مُمْكِنٌ وَكُنْتُ لِمَا أَرْجُوهُ غَيرَ مُرِيدِ

٥ وَيَا لَيْتَنِي لَوَّيْتُ وَجْهِي عَنِ المُنَى وَمِنْ هَذِهِ الدُّنيَا نَفَضْتُ بُرُودِي

---

١. في (الأصل): (وَقَالَ أَيضًا فِي مِثْلِهِ)، نسبة لمقطوعات كانت قبل هذه القطعة في الغرض نفسه إلا أنه ظهر أنها موجودة في الجزء الرابع من الديوان.

(٦١٦)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

[الخفيف]

١ مَـا لِشَـيءٍ مِنْـهُ نَظِيـرٌ كَمَـا لَيْـ ـسَ لِـمَنْ قِيـلَ فِيـهِ مِنْـكَ نَظِيـرُ

٢ وَلِنَشْـرِي عُـلَاكَ نَشْـرٌ ذَكِـيٌّ أَيْـنَ مِنْـهُ يَلَـنْجُجٌ وَعَبِيـرُ[1]

٣ لَـوْ يُجَـارِي (فَرَزْدَقًـا) وَ(جَرِيـرًا) كَـلَّ عَنْـهُ (فَـرَزْدَقٌ) وَ(جَرِيـرُ)

٤ إِنَّ لَيْلِـي أَشْـدُو بِمَـدْحِكَ وَالبَـدْ رُ نَـدِيمِي لَيْـلٌ عَلَـيَّ قَصِـيرُ

٥ وَشَـرَابِي وِدَادُكَ الطَّيِّـبُ العَـذْ بُ إِذَا كَانَـتِ الكُـؤُوسُ تَـدُورُ

٦ لَـيْسَ لِـي فِي الظَّـلَامِ صُبْحٌ سِوَى ذِكْـرِكَ فِيـهِ وَمِـنْ ضِـيَائِكَ نُـورُ

٧ كَيْـفَ أَظْمِـي وَعَـنْ يَمِينِـي وَيُسْـرَا يَ مَـدَى الـدَّهْرِ رَوْضَـةٌ وَغَـدِيرُ[2]؟!

٨ أَوْ أَخَـافُ الرِّجَـالَ غَـوْرًا وَنَجْـدًا أَنْ يَنَـالُوا مِنِّـي وَأَنْـتَ الخَفِيـرُ؟![3]

٩ لَـيْسَ لِـي شَـافِعٌ إِلَيْـكَ وَلَا لِـي فِـي اخْتِصَـاصٍ آوِي إِلَيْـهِ سَـفِيرُ

١٠ وَلَـمَا لِـي مُـذَكِّرٌ بِـي وَكَـمْ أُنْـ ـسِيَ قَـوْمٌ ذِكْـرِي وَأَنْـتَ الـذَّكُورُ

---

١. اليَلَنْجُوجُ: عُودُ الطِّيبِ: وَهُوَ البَخُور. (التاج ٦/ ١٨٢).

٢. أَظْمِي: أَظْمَأ، سُهِّلَتْ هَمزَتُها فَصَارَتْ أَظْمِي.

٣. الخفير: الحارس. (الوسيط ١/ ٢٤٦).

١١ أَيُّهَـا اللَّيْـثُ، ذَا الشُّـبُولُ تَطَلَّعْـ ـنَ إِلَيْنَـا كَمَـا طَلَعْـنَ البُـدُورُ

١٢ هُـمْ يَمِينًـا وَيَسْـرَةً زَهْـرَةُ الـرَّوْ ضِ وَإِلَّا فَـاللُّؤْلُؤُ المَنْثُـورُ

١٣ لَـيْسَ فِـيهِمْ إِلَّا الَّـذِي [هُوَ] فِـي يُمْـ نَـاكَ إِنْ شِـئْتَ صَـارِمٌ مَشْـهُورُ[١]

١٤ وَبَنُـو المُلْكِ لَـيْسَ فِيهِمْ ـ وَإِنْ كَا نُـوا يُـجَلُّونَ فِـي المُهُـودِ ـ صَـغِيرُ

١٥ مَـا ثَنَـاهُمْ عَـنْ رُتْبَـةٍ صِـغَرُ السِّنْـ ـنِ، فَمَـنْ شَـأْنُهُ كَبِيـرٌ، كَبِيـرُ

١٦ إِنَّ لَيْـثَ العَـرِينِ بِـالأَمْسِ شِـبْلٌ وَهُـوَ اليَـوْمَ لِلرِّجَـالِ هَصُـورُ[٢]

١٧ وَالهِـلَالُ الَّـذِي تَـرَاهُ نَحِـيلاً هُـوَ بَـدْرٌ فِـي تَمِّـهِ مُسْـتَدِيرُ

١٨ لَا خَلَـوْ مِنْـكَ لَا وَلَا أَنْـتَ خَـالٍ مِـنْهُمُ مَـا أَقَـامَ فِينَـا ثَبِيـرُ[٣]

١٩ وَأَرَاكَ الإِلَـهُ تَمْضِـي عَلَـى الخَلْـ ـقِ جَمِيعًـا بِهِـمْ وَتُقْضَـى الأُمُـورُ

٢٠ وَالقُصُـورُ الَّتِـي ثَـوَوْهُنَّ لَا حُكْـ ـكِمْنَ فِـيهِنَّ بِـالأَذَاةِ العُصُـورُ

٢١ لَا قَـلَاكَ النَّعِـيمُ والمُلْـكُ وَالـدَّوْ لَـةُ فِينَـا وَلَا جَفَـاكَ السُّـرُورُ

٢٢ وَقَضَـى اللهُ مَالِـكُ الأَمْـرِ أَلَّا صَـفِرَتْ مِنْـكَ شِـدَّةٌ وَسَـرِيرُ[٤]

٢٣ وَدِيَـارٌ حَلَلْـتَ لَا ذُقْـنَ بُؤْسًـا وَعَـدَاهَا المَكْـرُوهُ وَالمَحْـذُورُ

---

١. في (الأصل): صَدرُ البَيتِ نَاقِصٌ وَمَكْسُورٌ، فَأَضَفنَا مَا يُنَاسِبُ السِّيَاقَ (هو).

٢. الهَصُور: الأسد لأنّه يهصِر فريسته؛ أي: يكسِّرُها. (المعاصرة ٣/ ٢٣٥٢).

٣. ثبير: جبلٌ مشهورٌ من جبال مكة.

٤. الشِّدَّةُ: الاشْتِدادُ، والصَّلَابةُ، والقوة. (التاج ٨/ ٢٣٩)، والسَّرِيرُ: سَرِيرُ المُلْكِ، وصفرت: خَلَتْ. (التاج ١٢/ ٣٣٣).

(٦١٧)

وَقَالَ أَيضًا:

[الوافر]

١ جَفَوْتُم لا لِذَنْبٍ كانَ مِنّي فَطَالَ عَلَيَّ مِنْ لَيْلِي القَصِيرُ
٢ وَكُنْتُ أَزُورُكُمْ فِي كُلِّ يَومٍ فَلَمْ تَرْعَوا فَأَعْوَزَنِي المَصِيرُ
٣ وَلَيْسَ يَضُرُّ هِجْرَانٌ لِجِسْمِي وَذِكْرُكُمُ لِمُهْجَتِيَ السَّمِيرُ
٤ وَعُذْرِي وَاضِحٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَكِنْ مَا لِمَنْ يَهوَىَ عَذِيرُ
٥ أُحِبُّ خِدَاعَكُمْ مِنْ غيرِ جَدْوَى وَكَمْ يَحْلُوا لِصَاحِبِهِ الغُرُورُ
٦ وَوَعْدُكُمُ يَسُرُّ وَإِنْ تَلَاشَى وَغَايَةُ مُنْيَةِ النَّفْسِ السُّرُورُ

(٦١٨)

وَبَيْتٌ مِنْ أُخْرَى:[١]

[الطويل]

١ وَلَــمَّا سُــرِرْنَا بِالوِصَــالِ قَطَعْــتُمُ وَأَبْــرَحُ حُــزْنٍ مَــا جَنَــاهُ سُــرُورُ

١. بَيـتٌ مُفْـرَدٌ جَـاءَ فِـي (م)، وَمُقَدّمتُـهُ تَـدُلُّ عَلَـى فِقـدَانِ القَصِـيدَةِ الَّتِـي حَوَتْـه مِـنْ دِيـوَانِ الشَّـرِيفِ المُرتَضَى (قدس سره).

(٦١٩)

وَقَالَ أَيضًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ [النَّسِيب]:

[البسيط]

١ سَـلْ لَيْلَـةَ النَّفْـرِ هَـلْ قَطَّعْتُهَـا ظَفَـرَا   بِمَـنْ هَوَيْـتُ وَهَـلْ قَضَّـيْتُهَا سَـهَرَا

٢ مَنْ لَا أُبَالِي بِجَافٍ حِيْنَ وَاصَلَنِي   وَلَا أَحِـنُّ إِلَـى مَـنْ غَـابَ أَوْ حَضَـرَا

٣ قَـدْ كَـانَ نَـزَّهَ قَلْبِـي طَيفُـهُ زَمَنًـا   فَاقْتَـادَهُ الشَّـوْقُ حَتَّـى نَـزَّهَ البَصَـرَا

٤ مَـا ضَـرَّنِي وَالـدُّجَى صُـبْحٌ بِطَلْعَتِهِ   إِنْ غَيَّـبَ اللهُ تِلْـكَ اللَّيْلَـةَ القَمَـرَا

(٦٢٠)

وَقَالَ أَيضًا فِي الغَزَلِ:

[الطويل]

١ ثَكُلَتْ مِنَ الصَّبْرِ الجَمِيلِ سَجِّيَتِي وَقَـدْ أَزْمَـعَ الحَـيُّ الحُلُـولُ بُكُـورَا

٢ كَـأَنِّي هَتُـونُ الـدَّمْعِ فِـي ثَـوْبِ مَـائِحٍ عَــلاهُ يَبِيسًــا ثُــمَّ عَــادَ عَصِــيرَا

٣ وَأَعْشَى لَحَاظِي دَمْعُ عَيْنِي فَخِلْتَنِي بِــلَا بَصَــرٍ أَعْمَــى وَكُنْــتُ بَصِــيرَا

٤ وَمَا زِلْتُ أَنْهَى الجَفْنَ عَنْ فَيْضِ مَائِهِ وَيَـأَبَى الجَـوَى أَنْ لَا يَكُـوْنَ فُطـورَا[1]

٥ وَقَـدْ كُنْـتُ لَـولَا أَنَّهَـا سَـكْرَةُ الهَـوَى بِغَيْـرِ الَّـذِي أَصْـبَحْتُ فِيـهِ جَـدِيرَا

---

١. فِي (الأصل): (فُطُورَا) وَلَا أَجِدُهَا مُنَاسِبَة رُبَّما هِيَ (فَتُورا).

(٦٢١)

[وَقَالَ أَيْضًا]:[١]

[البسيط]

١ لاَ تَحْقِـرَنَّ صَـغِيْرًا [قَـدْ] أُتِيـتَ بِـهِ، فَلَـمْ أَجِـدْ كِبْـرًا إِلَّا مِـنَ الصِـغَرِ[٢]

٢ واحْـذَرْ، فَلَـمْ يَأْخُـذِ الأَقْـوَامُ كُلُّهُـمُ شَـيئًا مِـنَ الأَمْـنِ إِلَّا مِـنْ يَـدِ الحَـذَرِ

٣ فَلَـمْ تَجُـزْ طُـولَ مَـا عُمِّرتَـهُ غِـرَرًا وَفُـتَّ أَنْيَابَـهُ إِلَّا إِلَـى غِـرَرِ[٣]

٤ وَلاَ تَحُـلْ عِنْـدَ تَفْـرِيطٍ هَفَـوْتَ بِـهِ وَقَـدْ ضُـرِزْتَ عَلَـى الأَيَّـامِ وَالقَـدَرِ

---

١. هَذِهِ الأَبيَاتُ بَقِيَّةُ قَصِيدَةٍ؛ فُقِدَ مُعْظَمُهَا بِسَبَبِ فِقْدَانِ أَوْرَاقٍ مِنَ المَخْطُوطَةِ. فَهِيَ بِلاَ مُقَدِّمَةٍ.

٢. بَينَ العِضَادَتَينِ كَلِمَةُ (قد) يَستَوْجِبُهَا النَّصُّ.

٣. الغِرَرُ: جمعُ الغِرَّةِ، وهيَ الغَفْلَةُ. (التاج ١٣/٢٢٤).

(٦٢٢)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ سُمُوَّهُ:

[البسيط]

١ مَا ضَرَّ مَنْ في سَوادِ القَلْبِ مَسْكَنُهُ أَنْ زَارَ يَوْمًا سَوَادَ العَيْنِ وَالبَصَرِ[1]

٢ وَمَا بَخِلْتُ بِشَيءٍ لِي عَلَيْكَ فَلِمْ أَنْتَ البَخِيلُ عَلَى العَيْنَيْنِ بِالنَّظَرِ؟!

٣ وَنِمْتَ عَنِّي وَلَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ لِي حُبًّا يُؤَرِقُنِي لَيْلِي إِلَى السَّحَرِ[2]

٤ وَلَوْ سَهِرْتَ كَمَا أَسْهَرْتَ ذُقْتَ أَذَى فَقَدِ الرُّقَادِ فَمَا عَذَّبْتَ بِالسَّهَرِ[3]

٥ وَمِنْ عَجِيبِ أُمُورِي أَنَّ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ عُمْرِيَ مِنْهُ وَحْدَهُ حَذَرِي

---

١. في (الأصل): (لم) بدل (أن) وأظنها من أخطاء النسخ.

٢. في (الأصل): (ذلك) بدل (بذلك) وهو خطأ في النسخ ـ كما أعتقد ـ أدى إلى كسر الوزن، و(تؤرقني) بدل (يؤرقني).

٣. في (الأصل): (أشهرت) بدل (أسهرت) من أخطاء النسخ.

(٦٢٣)

وَقَالَ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ:

[البسيط]

١ أَتَـذْكُرِينَ ظَلَامًـا مَـا بِـهِ قَمَـرٌ ... فَنَابَ وَجْهُكِ لِي فِيهِ عَنِ القَمَرِ

٢ بِتْنَا كَمَا كَانَ يَهوَاهُ الصَّدِيقُ لَنَا ... بِغَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ شَيءٍ مِنَ الحَذَرِ

٣ وَلَيْسَ فَرْشِي سِوَى كَفَّيْكِ مُعْتَنِقًا ... وَفِي لَيَالِي النَّوَى فَرْشِي مِنَ الأُبَرِ

٤ فِي لَيْلَةٍ زَارَنِي مَنْ كَانَ يَهْجُرُنِي ... وَجَادَ لِي بَاخِلُ الكَفَّيْنِ بِالوَطَرِ

٥ وَجَاءَ مُعْتَذِرًا مِمَّا جَنَا صَلِفٌ ... مَا كَانَ قَطُّ إِلَى خَلْقٍ بِمُعْتَذِرِ

٦ لاَ غَمْضَ فِيهَا وَخَيْرٌ مِنْ كَرًى أَرَقٌ، ... وَطُولُهَا كَانَ خَيْرًا لِي مِنَ القِصَرِ

(٦٢٤)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

[الطويل]

١ أَمَا وَأَبِي الحَسْنَاءِ؛ مَا زَارَ طَيْفُهَا ... جِهَارًا، وَلَكِنْ زَارَ قَلْبِيَ فِي السِّرِّ

٢ نَأَتْ، فَأَرَانِي طَيْفُهَا أَنَّهَا مَعِي ... مُعَانِقَةً مَا بَيْنَ سَحْرِي إِلَى نَحْرِي[1]

٣ فَبِتْنَا كَمَا شَاءَ المُحَالُ - وَلَا قِرًى ... لَنَا غَيْرَ أَسْبَابِ الغَرُورِ - إِلَى الفَجْرِ[2]

٤ كَأَنِّيَ أَدْرِي بِالَّذِي كُنْتُ فِي يَدٍ ... تُقَلِّبُنِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي

٥ وَنِلْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ قَلْبِي يُحِبُّهُ ... طَوِيلًا، وَلَا مَنٌّ هُنَاكَ عَلَى ظَهْرِي

٦ وَلَا عَيْبَ إِلَّا إِنَّنِي بِتُّ فِي غِنًى ... وَلَكِنَّهُ مُلْقًى عَلَى جَانِبِ الفَقْرِ

٧ وَوَصْلٌ يَصِيحُ الهَجْرُ مِنْ جَنَبَاتِهِ ... وَمَيْسَرَةٌ كَانَتْ قَرِيبًا مِنَ العُسْرِ

٨ وَلَوْ كَانَ حَقًّا كَانَ أَحْلَا مَذَاقَةً ... وَأَقْطَعَ لِلشَّكْوَى وَأَجْلَبَ لِلشُّكْرِ

---

١. السَّحْرُ: الرِّئَة. (التاج ١١/٥١١)، والنَّحْرُ: مَوْضِعُ القِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. (المصدر نفسه ١٤/١٨٤).

٢. الغَرُورُ: مَا غَرَّكَ مِنْ شَهْوَةٍ وشَيْطَانٍ. (التاج ١٣/٢١٥).

(٦٢٥)

وَقَالَ حَرَسَ اللهُ مُهْجَتَهُ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

[الطويل]

١ كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ صَهْوَةِ أَسْحَمٍ ... مِنَ الرُّبْدِ مَجنُونٍ وَفِي غَايَةِ الذُّعْرِ[1]

٢ يُحَاوِدُ رِيحَ الدَّوِّ لَمَّا تَغَشْمَرَتْ ... ضَلالًا وَلَفَّتْهَا الزَّعَازِعُ بِالقَطْرِ[2]

٣ أَغُوْلُ بِهِ مَا شَاءَتِ النَّفْسُ مِنْ مَدًى ... وَأَسرِي بِهِ حَيْثُ الرَّكَائِبُ لَا تَسْرِي[3]

٤ وَلَوْ شِئْتُ لَمَّا أَنْ عَلَوْتُ سَرَاتَهُ ... لَمِسْتُ بِرأْسِي أَوْ يَدَي قِمَّةَ النَّسْرِ[4]

---

١. الأَسْحَمُ: الأَسْوَدُ. (التاج ٣٢/ ٣٤٩)، وتَرَبَّد: إذا احمَرَّ حُمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ. (المصدر نفسه ٨/ ٨٤).

٢. حَدَوْتُهُ: أَيْ سُقْتُهُ. وَيُقَالُ لِلشَّمَالِ حَدْوَاءُ، لِأَنَّهَا تَحْدُو السَّحَابَ، أَيْ تَسُوقُهُ. (مقاييس اللغة ٢/ ٣٥)، وتَرَبَّد: إذا احمَرَّ حُمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ. (التاج ٨/ ٨٤)، الدوُّ: القَفرُ مِنَ الأَرضِ، وتَغَشْمَرَ الرَّجُلُ: غَضِبَ وتَنَمَّرَ. (المصدر نفسه ١٣/ ٢٤٠)، وتَغَشْمَرَتِ الرِّيحُ: اشْتَدَّتْ وَعَصَفَتْ.

٣. يَغُولُ بِهِ الأَرضَ: يَقْطَعُهَا وَيَذهَبُ بِهِ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ. كَما يُقَالُ: غَالَتِ الخَمْرُ فُلانًا: أَي ذَهَبَت بِعَقْلِهِ. (المعاصرة ٢/ ١٦٥١).

٤. سَرَاتُهُ: ظَهرُهُ، والنَّسرُ: نَجمٌ معرُوفٌ. وَهمَا نَسرَانِ.

(٦٢٦)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ يُقَابِلُهَا[1]:

[الطويل]

١ وَمُسْتَرَقٍ مِنَ الجِنَانِ أَتَتْ بِهِ ... إِلَيَّ حُمَيَّا كَأْسِهِ وَهوَ لاَ يَدْرِي

٢ فَعَانَقَنِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لاَ يَرى ... عِنَاقِي وَسَقَّانِي المُدَامَةَ مِنْ ثَغْرِي

٣ وَنِلْتُ الَّذِي أَهْوَى وَمَا ثَمَّ مِنَّةٌ ... يُقَابِلُهَا شُكْرِي سِوَى مِنَّةُ السُّكْرِ

٤ وَزَارَ وَأَعْذَارُ الجَفَاءِ كَثِيْرَةٌ ... وَعَافَ لِقَائِيْ حَيْثُ كَانَ بَلاَ عُذْرِ

---

١. يُشِيرُ الشَّاعِرُ فِي قَولِهِ: (يُقَابِلُهَا)، إِلَى القَصِيدَةِ الَّتِي سَبَقَتهَا فِي المَخْطُوطَةِ وَقَدْ جَاءَ فِي مُقَدِّمَتِهَا: "وَقَدْ أَنْفَذَ إِلَيهِ مِنَ المَوْقِفِ الأَشْرَفِ المَلَكِيِّ العَزِيزِ ـ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهُ ـ أَبيَاتًا نَظَمَهَا هذَا المَوقِفُ الأَشْرَفُ وَرَسَمَ أَنْ يَذْكُرَ مَا عِنْدَهُ فِيهَا، وَقَال: ".

(٦٢٧)

وَقَالَ أَيضًا عَفَى اللهُ عَنهُ:

[البسيط]

١ البَـيْنُ يَعْلَـمُ أَنِّـي مَـا خَرَجْـتُ بِـهِ ... وَقَـدْ دَهَـانِيَ عَـنْ حَـدٍّ وَمِقْـدَارِ

٢ كَظَمْتُ وَجْدِي وَقَدْ سَارَ المَطِيُّ بِهِمْ ... وَفِـي فُـؤَادِيَ مَـا شَـاؤُوا مِـنَ النَّـارِ

٣ وَلَـمْ يَـبُحْ لِـي لِسَـانٌ لَا وَلَا بَصَـرٌ ... وَقَـدْ غُلِبْـتُ عَلَـى أَمْـرِي بِإِسْـرارِ

٤ وَلَيْس لِي غَيْرَ إِظْلَامِي وَقَدْ [ذَهَبَتْ ... عَنِّي] النَّوَى بِشُمُوسِي ثُمَّ أَقْمارِي[1]

٥ وَالمَـرءُ يَصْـبُو وَ يَسْـلُو مِـنْ صَـبابَتِهِ ... مُـــرَدَّدٌ بَـــيْنَ إِقْبَـــالٍ وَ إِدْبَـــارِ

---

١. بَينَ العِضَادَتَينِ كَلِماتٌ مَطْمُوسَةٌ فِي (الأَصْلِ) بِسَبَبِ تَلَفِ وَرَقَةِ المَخْطُوطَةِ وَوَجَدْتُ أَنَّ (ذَهَبَتْ عَنِّي) تُنَاسِبُ الوَزنَ وَالسِّيَاقَ.

(٦٢٨)

وَقَالَ أَيضًا فِي يَومِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَربَعِمِئَةٍ:[١]

[الطويل]

١ خَلِيْلَـيَّ مُـرَّا بِـي عَلَـى أَرْضِ (كَـرْبَلَا) أَجِلْ فِي ثَرَاهَا طَرفَ حَيْـرَانَ حَـائِرِ[٢]

٢ وَقُومَا افْهَمَا مَا فِي الجَوَانِحِ مِنْ جَوًى كَحَـزِّ المُـدَى مِـنْ دَمْعِـيَ المُتَقَـاطِرِ

٣ فَـإِنْ أَنْتُمَـا عُوفِيتُمَـا مِـنْ بَلِيَّتِـي فَكَمْ وَقَفَ الخِلُّ الحَثِيثُ لِعَاثِرِ[٣]

٤ فُجِعْـتُ بِهَـذا اليَـوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهُ بِقَوْمِي وَأَهْلِي ـ عَنْوَةً ـ ومَعَاشِرِي[٤]

٥ وَكُـلِّ طَوِيـلِ السَّـاعِدَيْنِ سَـمَيْدَعٍ هَجُومٍ ـ وَقِدْرُ الحَرْبِ تَغْلِي ـ مُغَامِرِ[٥]

٦ إِذَا صَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ مَصَـالًا لِصَـائِلٍ وَإِنْ قَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ مَقَـالًا لِخَـابِرِ[٦]

---

١. في (الأصل): القصيدة مبتورة الآخر بسبب فقدان بعض أوراق المخطوط.

٢. صَدرُ هَذَا البَيتِ مُكَرَّرٌ، فَقَدْ مَرَّبِنَا فِي القَصِيدَةِ (٣) البَيتُ (٣).

٣. في (الأصل): (العاثر) بدل (لعاثر) وهو خطأ ناتج عن النسخ.

٤. في (الأصل): (ومعاشر) بدل (ومعاشري) وهو خطأ ناتج عن النسخ.

٥. السَّمَيْدَعُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْجَمِيلُ الْجَسِيمُ الشُّجاعُ المُوَطَّأُ الأَكنافِ، والأَكنافُ النَّواحِي. (اللسان ٨ /١٦٨).

٦. وَرَجُلٌ خَابِرٌ: عَالِمٌ بالخَبَرِ. (اللسان ٤ /٢٢٧).

٧ فَقُلْ لِـ(بَنِي حَرْبٍ) وَإِنْ طَالَ بَيْنَنَا انْطِوَاءُ التَّشَاكِي وَاحْتِمَالُ الجَرَائِرِ[١]

٨ وَحِلْمٌ وَكَظْمٌ أَوْرَثَا فِي قُلُوبِنَا ـوَمَا يَعْلَمُ السَّالِي ـقُرُوحَ الضَّمَائِرِ[٢]

٩ قَتَلْتُمْ جِهَارًا ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكُم(ﷺ) بِلاَ سَبَبٍ بَادٍ وَلَا عُذْرَ عَاذِرِ[٣]

١٠ وَأَخْرَجْتُمْ أَضْغَانَ (بَدْرٍ) بِـ(كَرْبَلا) وَثَارَ الَّذِي قَدْ كَانَ لَيْسَ بِثَائِرِ

١١ فَإِنْ تُسْمِعُوا يَوْمَ (الطُّفُوفِ) هَدِيرَكُمْ فَقَدْ أَخْرَسَتْ (بَدْرٌ) لَكُمْ كُلَّ هَادِرِ

١٢ وَإِنْ تُوضِعُوا فِي أَرْضِنَا فَلَقَدْ خَلَتْ وَمَا لَكُمْ فِيهَا مَسِيرٌ لِسَائِرِ[٤]

١٣ وَإِنْ تَرْكَبُوا أَعْوَادَنَا عَجْرَفِيَّةً فَإِنَّ امْرَءًا بِالغَصْبِ لَيْسَ بِفَاخِرِ[٥]

١٤ وَمَا كُنْتُمُ إِلَّا رِعَانًا فَمَا الَّذِي أَصَارَكُمُ مَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ[٦]

١٥ وَلَمَّا جَهَرْتُمْ بِالَّذِي تُبْطِنُونَهُ تَمَنَّيْتُ أَيَّامَ العَدُوِّ المُسَاتِرِ

١٦ وَمَا كَانَ مَا مُلِّكْتُمُوهُ إِمَامَةً وَلَكِنَّهَا فِي الدِّينِ فَجْرَةُ فَاجِرِ

---

١. الجرائرُ: جَمعُ الجَريرةِ، وهي الجِناية والذنب. (المعاصرة ١/٣٦٣).

٢. سلا عن يَسلُو، سَلْوًا، فهو سالٍ. سلا عنه: نسِيَه، وطابت نفسُه بعد فراقه (المعاصرة ٢/١١٠٢).

٣. في (الأصل): (بابن بنت) بدل (ابن بنت) وهو خطأ ناتج عن النسخ.

٤. الإيضاعُ أَن يُعْدِيَ بعيرَه ويَحمِله عَلَى العَدْوِ الحَثِيثِ. يُقَالُ وضَعَ البعيرُ يَضَعُ وَضْعًا إِذا عَدَا وأَسرَعَ، فَهُوَ واضِعٌ، وأَوْضَعْتُه أَنا أُوضِعُه إِيضاعًا. (اللسان ٨/٣٩٩).

٥. في (الأصل): (يفاخر) بدل (بفاخر) وهو خطأ واضح ناتج عن النسخ.

ـتَرْكَبُوا أَعوَادَنَا: أَي تَرقَوا مَنابِرَنَا المُخَصَّصَةَ لَنَا بَعدَ رَسُولِ الله (ﷺ)، وَهيَ كِنَايَةٌ عَن الإستِلاءِ عَلَى السُّلْطَةِ بِدُونِ وَجهِ حَقٍ، والعَجْرَفَةُ: رُكُوبكَ الأَمْرَ لَا تُرَوِّي فِيهِ، وَقَدْ تَعَجْرَفَه. وَفُلَانٌ يَتَعَجْرَفُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا كَانَ يَرْكَبُهُ بِمَا يَكْرَهُ وَلَا يَهابُ شَيْئًا. (اللسان ٩/٢٣٥).

٦. قال: (رعانًا) من الرعونة، يقال: رجل أرْعَنُ وَامْرَأَة رَعْناءُ، وَهُوَ الاسترخاء، وأحسب أَن أَصله من قَوْلهم: رعنتْه الشمسُ، إذا آلمت دماغه فاسترخى. (جمهرة اللغة ٢/٧٧٣).

١٧ فَكَيْفَ سَمَحْتُمْ بِالأُنُوفِ لِـ(هَاشِمٍ)؟! وَهَـاتُمَّ كُنْـتُمْ [قَـدْ دَفَعْـتُمْ لِآخِـرٍ][1]

١٨ وَهُـمْ مَزَّقُـوكُمْ كَيْـفَ شَـاؤُوا أَذِلَّـةً وَقَـادَتْكُمْ أَيْمَـانُهُمْ بِالمَشَـافِرِ[2]

١٩ دَعُوا الفَخْرَ ـ يَا مَنْ لَيْسَ لِلْفَخْرِ مَعْبَقٌ بِأَثْوَابِـهِ يَوْمًـا لِأَهْـلِ المَفَـاخِرِ[3] ـ

٢٠ وَمَـنْ هُـوَ مَجْبُـولٌ بِكُـلِّ فَضِـيلَةٍ وَأَبْيَاتُـــهُ مَـــمْلُوءَةٌ بِالمَـــآثِرِ

٢١ إِذَا اسْتُصْـرِخُوا لَـمْ يُولَعُـوا بِتَعِلَّـةٍ وَإِنْ سُـئِلُوا لَـمْ يَحفَلُـوا بِالمَعَـاذِرِ

٢٢ وَهُـمْ حُسَّـرٌ يَـوْمَ الجِـلَادِ وَإِنَّمَـا تُغَطُّـونَ جُبْنًـا هَـامَكُمْ بِالمَغَـافِرِ[4]

٢٣ فَحُـزْتُمْ بِأَصْـلٍ قُلْـتُمْ إِنَّـهُ لَكُـمْ وَأُنْسِـيتُمُ فِعْـلَ النِّسَـاءِ العَـوَاهِرِ[5]

٢٤ وَلَـيْسَ بِمُغْـنٍ وَالتَّبَاعُـدُ بِيْنَنَـا بِمَـا أَنْـتُمْ تَجنُـونَ قُرْبَ العَنَاصِرِ[6]

٢٥ وَأَيُّ انْتِفَـاعٍ بِالأَوَائِـلِ بَيْنَنَـا إِذَا لَـمْ تَكُـنْ مَحفُوظَـةً بِـالأَوَاخِرِ؟!

٢٦ إِذَا مَـا خَلَوْنَـا فَالعِبَـادَةُ وَالتُّقَـى وَخَلْـوَاتُكُمْ مَفْرُوْشَـةٌ بِالمَنَـاكِرِ[7]

٢٧ وَلَـم يَعْـرِفِ الأَقْـوَامُ مَعْيَـرَةً لَنَـا وَأَنْـتُمْ جُثُـومٌ وَسْطَ كُلِّ المَعَـايِرِ[8]

---

١. بَينَ العِضَادَتَينِ كَلِماتٌ غَيرُ وَاضِحَةٍ فِي (الأَصْلِ) بِسَبَبِ رَدَاءَةِ خَطِّ النَّاسِخِ، وَوَجَدْتُ أَنَّ (قَدْ دَفَعْتُمْ لِآخِرٍ) تُنَاسِبُ الوَزنَ وَالسِّيَاقَ.

٢. المِشَافِرُ: جَمعُ المِشْفَرِ، وهو المَنعَةُ والقُوَّةُ. وقيل: هو الشِّدَّةُ والهلاكُ. (التاج ١٢/٢١٠).

٣. عبِق المكانُ بالطِّيب: انتشرت رائحةُ الطِّيب فيه. (المعاصرة ٢/١٤٥٢).

٤. المغَافِرُ: جَمعُ المِغْفَر، وَهوَ زَردٌ يُنْسَجُ مِنَ الدُّرُوعِ عَلَى قَدرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحتَ القُلُنْسُوةِ. (الوسيط ٢/٦٥٦).

٥. الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى بَعْضِ أُمَّهاتِهِم المَشهُورَاتِ فِي المُجْتَمَعِ قَبلَ الإسلَامِ بِالعُهْرِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ كُنَّ مِنْ ذَوَاتِ الرَّايَاتِ.

٦. قالَ: (بما أنتم)، والباء هنا زائدة لضرورة الوزن فهي (ما أنتم).

٧. قالَ: (فَالعِبَادَةُ) يريد (فَلِلْعِبَادَةِ وَالتُّقَى) واضطر لحذف (اللام) للحفاظ على الوزن.

٨. المَعايرُ: المَعَايِبُ. (اللسان ٤/٦٢٥)، ومعيرة: واحدة المعاير.

٢٨ وَغَـرَّكُم طُـولُ السَّـلَامَةِ مِـنْكُمُ وَكَمْ صِحَّةٍ كَانَتْ رَسُولَ المَقَابِرِ؟!

٢٩ وَأَنَّكُـمُ لَـمْ تُجرَحُـوا فِـي جَـوَارِحٍ وَمَـا نَفْـعُ أَبْصَـارٍ بِغَيْـرِ بَصَـائِرِ؟!

٣٠ وَلَـمَّا غَـدَرْتُمْ بِالَّـذِي تَعْرِفُونَـهُ كَفَيْنَـا مَلَامًـا بَعْـدَكُمْ كُـلَّ غَـادِرِ

٣١ فَمَـا لُقِّيَـتْ بُقْيَـاهُ فِـيكُم بِمِثْلِهَـا وَلا ظَفِـرَتْ نُعْمَـاهُ مِـنْكُمْ بِشَـاكِرِ

٣٢ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَسْفِكُوا مِنْ دِمَائِهِ وَتَطْـرُوهُ رُكْبَانًـا ظُهُـورَ المَنَـابِرِ

٣٣ فَلَـيْسَ لِفَـارٍ بَعْـدَكُمْ لِأَدِيمِنَـا جُـرُوحَ نُيُـوبٍ أَو قُـرُوحَ أَظَـافِرِ

٣٤ عَـدَدْنَا لَكُـمْ فِينَـا كَبَـائِرَ جَـوْرِكُمْ عَلَينَـا وَلَـمَّا نَشْـتَغِلْ بِالصَّـغَائِرِ

٣٥ وَلَيْسَ بِمُحْصٍ لِامْرِىءٍ عَدَدَ الحَصَى وَلَا كَيْـلَ أَمْـوَاهِ البُحُـورِ الزَّوَاخِـرِ

٣٦ فليتكم.............................. ....[1]

---

١. هَذَا البَيتُ لَمْ تَظْهَرْ مِنهُ غيرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّعْقِيبَةِ فِي نِهَايَةِ الصَّفْحَةِ، وَقَدْ فُقِدَتْ بَعْضُ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ بَعدَهُ، لِذَلِكَ لَا نَعلَمُ كَمْ ذَهَبَ فِيهَا مِنَ الأَبْيَاتِ.

(٦٢٩)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ قُدْرَتَهُ يَمْدَحُ السَّيِّدَ الأَجَلَّ العَادِلَ المَنْصُورَ أَبَا مَنْصُورٍ بَهْرَامَ ابنِ مَافَنَّهْ[١] ـ أَدَامَ اللهُ سُلْطَانَهُ ـ وَيَشْكُرُهُ عَلَى ثَنَائِهِ عَلَيْهِ، وَجَمِيلِ أَقْوَالِهِ فِيهِ، وَأَنفَذَهَا إِلَى عَالِي حَضْرَتِهِ بِفَارِسَ فِي شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، وَقَالَ:

[الكامل]

١ سَارَتْ رَوَاحِلُهُمْ بعِينٍ حُورِ ... وَشُمُوسِ أَبْصَارٍ لَنَا وَبُدُورِ

٢ وَطَوَوا رِحِيلَهُمُ فَتَمَّ بِهِ لَنَا ... صَوْتُ الحُلِيِّ وَفَغْمَةٌ لِعَبِيرِ[٢]

٣ غُسًّا وَقَدْ خَلَعُوا جَلابِيبَ الضُّحَى ... أُدْمَ الرَّكَائِبِ فِي دُجًى كَالقِيرِ[٣]

٤ لَوْلاَ ضِيَاؤهُمُ بِجُنْحٍ دَامِسٍ ... مَا كَانَ لِلسَّارِي بِهِ مِنْ نُورِ

٥ يَا حَادِيَ العِيرِ الَّتِي فِيهَا الهَوَى ... مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ بَالمَعْذُورِ[٤]

٦ يَا لَيْتَ أُذْنِي يَوْمَ وَشْكِ رَحِيلِهِمُ ... صُمَّتْ وَلَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ العِيرِ[٥]

---

١. مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي القَصِيدَةِ (٢٦٦) مِنَ الجُزْءِ الرَّابِعِ.

٢. فَغَمَهُ الطيبُ: سَدَّ خياشيمَهُ. (القاموس ١١٤٥).

٣. غُسًّا: مِنَ الغُسَاسِ، هو داءٌ فِي الإِبِلِ، ويُقَال مِنْهُ: بَعِيرٌ مَغْسُوسٌ، أَي أَصابَه ذَلِك. (التاج ١٦/٣٠٥)، والأُدْمَةُ، فِي الإِبِل، لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوادًا أَو بَياضًا، أَو هُوَ البَياضُ الواضِحُ. (التاج٣١/١٩٤).

٤. ويْبٌ، كَوَيْلٍ. (القاموس ١٤٣).

٥. حُداء: غناءٌ للإبل، غناء شعبيّ يحدو به البدوُ وراء إبلهم. (المعاصرة ١/٤٦١).

٧ وَسَتَرْتُ مِنْ وَجْدِي بِهِمْ وَصَبَابَتِي ... يَوْمَ النَّوَى مَا لَيْسَ بِالمَسْتُورِ

٨ مَا كَانَ لَيْلِي ـ بَعْدَ فُرْقَةِ مُعْسِرٍ ... قَنَصْتُهُمْ كَفُّ النَّوَى ـ بِقَصِيرِ

٩ أَهْوَى عَزِيزَكُمُ وَمَا قَبْلَ الَّذِي ... أَلِفَ التَّصَابِي غَيْرَ عِشْقِ غَرِيرِ[1]

١٠ صُبْحِي وَلَيْلِي فِي الَّذِينَ تَحَمَّلوا ... مِنْ بِيضِ أَوْجُهِهِمْ وَسُودِ شُعُورِ

١١ وَإِذَا ابْتَسَمْنَ وَقَدْ أَرَدْنَ حَدِيثَنَا ... فَالدُّرُّ بَيْنَ مُنَظَّمٍ وَنَثِيرِ

١٢ لِلْعَيْنِ مَاءٌ لَيْسَ يَنْفَعُ بَرْدُهُ ... مِنْ حَرِّ قَلْبٍ فِيهِ وَهْجُ سَعِيرِ

١٣ وَالشَّاهِدَانِ عَلَى الصَّبَابَةِ أَدْمُعِي ... فَإِذَا الدُّمُوعُ نَضَبْنَ بِي فَزَفِيرِي

١٤ وَكَرِعْتُ عَلْقَمَةَ التَّصَبُّرِ رَهْبَةً ... مِنْ أَنْ يَقُولُوا كَانَ غَيْرَ صَبُورِ

١٥ وَلَقَدْ كَتَمْتُ فَبَاحَ غَيْرِي بِالهَوَى ... وَأَمَرْتُ لَكِنْ لَمْ يُطِعْ مَأْمُورِي

١٦ طَرَقَ الخَيَالُ رِحَالَنَا غَبَشَ الدُّجَى ... وَالرَّكْبُ قَدْ قَرُّوا مَعًا فِي قُورِ[2]

١٧ مُتَوَسِّدِينَ ذِرَاعَ كُلِّ نَجِيبَةٍ ... لَكِنْ لَهَا كَرَمًا رُوَاءُ بَعِيرِ

١٨ بِتْنَا أُقَدِّرُ أَنَّنِي لاَقَيْتُهَا ... ظَنَّ الكَذُوبِ، وَنَافِعٌ تَقْدِيرِي

١٩ وَلَوْ أَنَّنِي مَا كُنْتُ فِي أَسْرِ الْهَوَى ... مَا كُنْتُ فِي لُقْيَاكِ بِالمَغْرُورِ

٢٠ هَيْهَاتَ يَسْمَحُ بِالكَثِيرِ مُبَاغِتًا ... مَنْ كَانَ يَبْخَلُ دَهْرَهُ بِيَسِيرِ

٢١ هِيَ مُنْيَةٌ مَا بُلِّغَتْ، وَلُبَانَةٌ ... مَا قُضِّيَتْ، وَزِيَارَةٌ مِنْ زُورِ[3]

---

١. الغَرِيرُ: المَغْرُور. (التاج ١٣/٢٢٤).

٢. الغَبَشُ: بَقِيَّةُ اللَّيلِ، أو ظُلْمَةُ آخِرِهِ. (التاج ١٧/٢٨٧).

٣. اللبانة: الحاجة. (التاج ٣٦/٩٢).

٢٢ لَـمْ تَـأْتِ حَقًّـا غَيْـرَأَنَّ خَيَالَهَـا ... أَرْخَـى خِنَـاقَ مُتَـيَّمٍ مَهْجُـورِ

٢٣ بِـالله يَـا قُلُصـي الَّتِـي رَحَّلْتُهَـا ... أُمِّي جَنَابَ (العَادِلِ المَنْصُورِ)[١]

٢٤ أُمِّيـهِ، أَوْ لَا زِلْـتِ بَـيْنَ عَقَـائِرٍ ... طُلَـحٍ يَلُـذْنَ عَلَى دُجَى بِعَقِيرِ[٢]

٢٥ لَـكِ فِـي ذُرَاهُ إِنْ بَلَغْـتِ مَحَلَّـهُ ... مَـا شِـئْتِهِ مِـنْ رَوْضَـةٍ وَغَـدِيرِ

٢٦ وَقَـدْ اسْـتَرَحْتِ مِنَ الأَزِمَّـةِ وَالبُـرَى ... وَرَمَيْـتِ بِـالتَّهْجِيرِوَالتَّصْـدِيرِ[٣]

٢٧ أي.................................. ....[٤]

---

١. العَادِلِ المَنْصُوْرِ: هو ممدوح الشاعر. القَلُوصُ من الإِبِلِ: الشَّابَّةُ، وَهِي بمَنْزِلَةِ الجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ. (التاج ١١٩/١٨)، أَمَّهُ: قَصَده وتوجَّه إِلَيْه. (المصدر نفسه ٣١ / ٢٢٧).

٢. أَصْلُ العَقْرِ ضَرْبُ قَوَائِمِ البَعِيرِأَو الشاةِ بالسَّيْفِ، وَهُوَ قائِمٌ. (التاج ١٣ / ١٠٣)، قبل نحرها، والشاعر يشبه حالة الركائب التي أجهدها السفر البعيد فكلت عن السير بالعقائر، والطَّلْحُ والطَّلاَحَةُ: الإِعْيَاءُ والسُّقُوط من السَّفَر. (المصدر نفسه ٦ /٥٨١).

٣. الأَزِمَّةُ: جَمعُ الزِّمَامِ، وهو ما يُشَدُّ به. (المصدر نفسه ٣٢ / ٣٢٨)، والبُرَى: جَمعُ البُرَةِ، والبرةُ حَلْقَةٌ فِي أَنْفِ البَعيرِ، يَقْصدُونَ بهَا الزِّينَةَ أَو التَّذْلِيلَ. (المصدر نفسه ٣٧ / ١٦١)، والتَّصْدِيرُ: حِزَامُ الرَّحْلِ والهَوْدَجِ. (المصدر نفسه ١٢ / ٣٠٠)، والتهجير: السَّيرُ في الهاجِرَة. (المصدر نفسه ١٤ / ٤٠٣).

٤. هَذَا البَيتُ لَمْ تَظهرْمِنهُ إِلَّا كَلِمَةُ التَّعْقِيبَةِ (أي)، والقَصِيدَةُ مَبتُورَةُ الآخِرِبِسَبَبِ سُقُوطِ عَدَدٍ مِنْ أَورَاقِ المَخْطُوطِ، وَلَا نَعْلَمْ كَمْ هِيَ عددُ الأَبياتِ الَّتِي ذَهَبَتْ.

(٦٣٠)

وَقَالَ أيضًا:

[الوافر]

١ وَنَاجِيَـةٍ بَلَغْـتُ بِهَـا أُمُـورِي وَجُبْـتُ بِهَـا بِمُقْفِـرَةٍ هَجِيـرِي[١]

٢ كَـأَنّي إِذْ عَلَـوْتُ لَهَـا قَرَاهَـا عَلَـوْتُ مُـؤَمَّرًا أَعْلَـى السَّـرِيرِ[٢]

٣ فَكَـمْ أَحْنَـى يَـدِيَّ الوَخْـدُ مِنْهَـا عَلَـى بُعْـدِ المَـدَى ثَمَـرَ السُّـرُورِ[٣]

٤ وَمَـا أَنْ عِنْـدَهَا فَـرَقٌ إِذَا مَـا سَـرَتْ بَـيْنَ السُّـهُولَةِ وَالوُعُـورِ

٥ وَكَـمْ أَكْتُـبْ عَلَـى أَثَـرِي حَثِيثًـا وَكَـمْ تَرَكَـتْ وَرَائِـي مِـنْ حَسِـيرِ

٦ وَبِالإِيضَـاعِ ثُـمَّ الشَّـدِّ مِنْهَـا تَرَانِـي بِالأَنَـامِ بِـلَا أَمِيـرِ[٤]

٧ وَخَيْـرُ النَّـاسِ مَـنْ تَلقَـاهُ فَهْمًـا وَعِلْمًـا فِـي الزَّمَـانِ بِـلَا نَظِيـرِ

٨ وَلَا تَسْتَنْصِـرَنْ أَحَـدًا لِخَطْـبٍ فَمَـا لَـكَ غَيْـرُ نَفْسِـكَ مِـنْ نَصِيـرِ

٩ وَلَـمْ يَحْـوِ الـوَرَى إِلَّا حَقِيـرًا فَعَـدِّ عَـنِ المَطَـامِعِ فِـي حَقِيـرِ

---

١. نَاقَةٌ نَاجِيَةٌ: سَرِيعَةٌ، تَقْطَعُ الأرضَ بسَيْرِها. (التاج ٤٠/٢٦).

٢. قَرَاهَا: ظَهْرُهَا.

٣. الوَخْدُ: نوعٌ مِنْ السَّيْرِ السَّرِيعِ لِلإِبِلِ.

٤. الإيضاعُ: السَّيْرُ بينَ القَوْمِ. (المصدر نفسه ٣٤٢/٢٢)، والشَّدُّ: الحُضْرُ والعَدْوُ. (المصدر نفسه ٢٤٠/٨).

(٦٣١)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ:

[السريع]

١ يَـا حَامِـلَ الكَـأْسِ عَلَـى أَنَّـهُ ... أَعْـذَبُ مِمَّـا صُـبَّ فِـي الكَـأْسِ

٢ لا تَسْـقِنِي الخَمْـرَةَ بَـلْ سَـقِّنِي ... رِيقَـكَ فِـي خُفْـيٍ مِـنَ النَّـاسِ

٣ أَرْسَلْتُ مِـنْ دَمْعِـي فَلَمَّـا انْقَضَـى ... أَوْقَـدْتَ بِالفُرْقَـةِ أَنْفَاسِـي

٤ وَبُـرْءُ قَلْبِـي أَبَـدًا مُعْـوِزٌ ... فَلَسْـتُ أَشْـكُوهُ إِلَـى آسِـي[1]

٥ شَتَّانَ................................... ....[2]

---

١. الْآسِي: الطَّبِيب. (اللسان ١٤/ ٣٤).

٢. هَذَا البَيتُ لَا تَظْهَرُ مِنهُ إِلَّا كَلِمَةُ التَّعْقِيبَةِ هَذِهِ وَالقَصِيدَةُ مَبْتُورَةٌ وَلَا نَعلَمُ حَجمَ المَفقُودِ مِنهَا.

(٦٣٢)

وَقَالَ أَيضًا فِي الشَّيْبِ:

[الكامل]

١ لَـمْ يُغْـنِ شَـيْئًا إِنْ بَكَـتْ عَيْنِـي دَمًا ... وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي مَفَـارِقِ رَاسِـي

٢ وَقَبِلْتُـــهُ لَـــمَّا عَلِمْـــتُ بِأَنَّـــهُ ... لَمْ يَنْصَرِفْ عَنِّي بِطُولِ مَكَاسِي[1]

٣ أَلْبَسْـــتُهُ كُرْهًـــا فَيَالَيْـــتَ الَّـــذِي ... أَلْبَسْـــتُهُ مِـــنْ قَبْـــلُ كَـــانَ لِبَاسِـــي

٤ وَلَـــو أَنَّنِـــي أَنْصَـــفْتُهُ لَدَعَوْتُـــهُ ... بَـيْنَ الـوَرَى يَـا رَائِـدَ الأَرْمَـاسِ[2]

---

١. ماكَسَ الرجلَ مُماكسة ومِكاسًا: شاكَسه. (اللسان ٦ /٢٢١).

٢. أَرْماسٌ: جمعُ الرَّمْسِ وهو الْقَبْرُ. (اللسان ٦ /١٠٢).

(٦٣٣)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ قَنَطْتُ مِنَ الخَيْرَاتِ جَمْعًا وَحَقٌّ مَنْ ... لَهُ مِثْلُ حَالِي أَنْ يَخِيْبَ وَيَقْنُطَا[1]

٢ وَقُلْتُ، وَقَدْ أَبْصَرْتُ كُلَّ عَجِيبَةٍ ... تَوَرَّطْتُهَا فِيمَنْ أَرَاهُ تَوَرَّطَا:

٣ أَوَسْوَسَ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ هَرَمٍ بِهِ ... أَمِ الْفَلَكُ الدَّوّارُ جُنَّ وَخَلَّطَا؟!

٤ وَهَيْهَاتَ أَثْنِي قَادِرًا مُتَحَكِّمًا، ... وَأَدْفَعُ قَهّارًا وَأَعْصِي مُسَلَّطَا

٥ وَإِنِّيَ مَرْحُومٌ لِمَنْ كَانَ جَاهِلٌ ... يَرَانِيَ مَحْسُودًا عَلَيْهِ مُغَبَّطَا[2]

٦ وَكُلُّ الَّذِي أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ هَيِّنٌ ... إِذَا لَمْ أَكُنْ عِنْدَ الرِّجَالِ مُفَرِّطَا

---

١. القُنُوطُ: اليَأْسُ. (التاج ٢٠/ ٥٧).

٢. أَغْبَطَ وغَبَطَ الرجلَ يَغْبِطُه غَبْطًا وغِبْطةً: حسَده، وقِيلَ: الحسَدُ أن تَتمنَّى نِعْمته علَى أن تَتحوَّلَ عَنْهُ، والغِبْطةُ أن تَتَمنَّى مِثْلَ حَالِ المَغْبوطِ مِنْ غَيْرِ أن تُرِيد زَوَالَهَا ولَا أن تَتَحَوَّلَ عَنْهُ ولَيْسَ بِحَسَدٍ. (اللسان ٧/ ٣٥٩).

(٦٣٤)

وَقَالَ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ:

[الطويل]

١	سَقَى اللهُ أَيَّامًا سَكَنْتُ ظِلَالَهَا	وَمَا لِيَ فِي دَارِ الكَآبَةِ مَرْبَعُ
٢	تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ تَشَاءُ مِنَ الوَرَى	وَمَا لِيَ فِيمَا بَيْنَهَا مُتَرَوَّعُ
٣	يَفِيءُ إِلَى حُكْمِي وَتُقْضَى مَآرِبِي	وَأُعْطِي إِذَا شِئْتُ العَطَاءَ وَأَمْنَعُ
٤	وَمَا لِي إِلَّا فِي المَحَبَّةِ مَكْرَعٌ	وَلَا لِي إِلَّا فِي اللَّذَاذَةِ مَرْتَعُ
٥	إِلَى أَنْ أَحَالَ الدَّهْرُ حَالِي فَهَا أَنَا	عَلَى مَا تَرَى أَعْنُو لِقَوْمٍ وَأَخْشَعُ[1]
٦	كَأَنِّيَ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ هَشِيمَةٌ	تُزَعْزِعُهَا أَيْدِي الصَّبَا فَتُزَعْزَعُ
٧	وَلَوْ قَنَعَتْ نَفْسِي لَمَا لَانَ مَعْجَمِي	وَلَا جَانِبِي لَكِنَّنِي لَسْتُ أَقْنَعُ[2]
٨	وَيَا لَيْتَنِي لَمَّا طَمِعْتُ وَلَمْ أَكُنْ	طَمُوْعًا صَفَا لِي طُولَ عُمْرِيَ مَطْمَعُ
٩	وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ نَفْسِيَ لَمْ أَكُنْ	إِلَى غَيْرِ مَا تَحْوِي يَدِي أَتَطَلَّعُ

---

١. يقال: عَنَوْتُ للحقِّ: أي خَضَعْتُ وأَطَعْتُ. (التاج ٣٩/ ١١٥).

٢. عَجَمَه: عَضَّه شَدِيدًا بالأضْراس دُونَ الثَّنَايَا؛ لِيعلَمَ شِدةَ صَلابَتِهِ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٦٢).

(٦٣٥)

وَقَالَ أيضًا عِنْدَ وَفَاةِ جَارِيَةٍ لَهُ طَويلَةِ الصُّحْبَةِ؛ وَكِيْدَةِ الحُرْمَةِ؛ تَبْلُغُ صُحْبَتُهَا نَحْوًا مِنْ سَتِّينَ سَنَةً، وَذَلِكَ فِي ذِي القَعْدَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ طَمِعْتُ وَفِي فَوْتِ الرَّدَى لَسْتُ أَطْمَعُ ... وَدافَعْتُ لَكِنْ لَسْتُ لِلْمَوْتِ أَدْفَعُ

٢ وَغَيْرُ الَّذِي مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ خَالِدٌ ... وَغَيْرُ الَّذِي يَمْضِي بِهِ المَوْتُ يَرْجِعُ

٣ يُفَرِّقُنَا مَنْ لَيْسَ يَهوَى اجْتِمَاعَنَا ... وَيَحفِظُنَا طُولَ الحَيَاةِ المُضَيِّعُ

٤ وَلَا سَبَبٌ لِلْمَوْتِ إِلَّا حَيَاتُنَا ... وَلَا يُتِحِ التَّفْرِيقَ إِلَّا التَّجَمُّعُ[1]

٥ وَلِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبٌ فِي يَدِ الرَّدَى ... تُقَطِّعُ مِنْهُ كَفُّهُ مَا تُقَطِّعُ

٦ يُخَادِعُنِي عَنْهُ طَوِيلًا بِأَنَّهُ ... خَطَاهُ وَلَم تُمْدَدْ لَهُ مِنْهُ أَذْرُعُ

٧ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَومِي لِجَنْبِيَ مَصْرَعًا ... فَإِنَّ غَدِي بِالرَّغْمِ مِنِّيَ مَصْرَعُ

٨ تَعَالَوا وَأَمْرُ المَوْتِ فِينَا مُحَكَّمٌ ... يَخِبُّ إِذَا مَا شَاءَ طَوْرًا وَيُوضِعُ

---

١. يُتِح: فِعلٌ مَجزومٌ اضْطِرَارًا مِنْ أَتَاحَ يُتِيحُ، وهو بمعنى يُقَدِّرُ. (التاج ٦/ ٣٢٨).

٩ وَلَـمْ يُنْبِنَـا عَنْـهُ عَدِيـدٌ مُجَمْهَـرٌ وَلَـمْ يُنْجِنَـا مِنْـهُ عَلِـيٌّ مُرَفَّـعُ

١٠ وَلا أَسْـمَرٌ فِـي ثُغْـرَةِ النَّحْـرِ وَالِـغٌ وَلا أَبْـيَضٌ مَـاءَ التَّرَائِـبِ يَكْـرَعُ[١]

١١ نُـوَدِّعُ مِـنْ قَبْـلِ الفِـرَاقِ مَعَاشِـرًا نُـوَدِّعُهُمْ يَـا لَيْـتَهُمْ لَـمْ يُوَدَّعُـوا

١٢ وَنَـزْدَارُهُمْ قَبْـلَ الشَّـتَاتِ وَقَبْـلَ أَنْ يَشُـدَّ بِنَا هَـذَا الحِمَامُ المُذَعْـذِعُ[٢]

١٣ وَنَخْلِـسُ مِـنْهُمْ خُلْسَـةً مِـنْ تَـزَوُّدٍ فَكَمْ خُلَسَاتٍ هُنَّ أَجْدَى وَأَنْفَعُ[٣]

١٤ وَمَا أَنَـا إِلَّا فِـي سَـبِيلِ الأُلَـى مَضَـوا وَمَـا وَاقِعُـوهُ فَهْـوَ بِـي مُتَوَقَّـعُ

١٥ فَمِـثْلَانِ فِـي فَقْـدٍ رَفِيـعٌ وَهَـابِطٌ وَسِـيَّانِ فِـي مَـوْتٍ بَطِـيءٍ وَمُسْـرِعُ

١٦ وَلِـي جَـارَةٌ بِـالأَمْسِ فَـازَ بِهَـا الـرَّدَى وَأَطْعَمَهَـا الأَرْضَ الَّتِـي لَـيْسَ تَشْـبَعُ

١٧ وَأَخْرَجَهَـا عَنِّـي إِلَـى حَيْـثُ لَا يُـرَى بِأَرْجَائِهَــا إِلَّا ذُبَــابٌ وَأَضْــبُعُ

١٨ وَغَبْـرَاءُ مِـنْ كُـلِّ الشَّـهِيَّاتِ قَفْـرَةٌ وَهَوْجَاءُ مِنْ نَسْجِ العَشِيَّاتِ زَعْزَعُ[٤]

١٩ خَـلَاءٌ فَمَـا مِنْهَـا لِعَيْنِـكَ مَرْتَـعٌ دُثُـورًا وَلَا فِيهَـا لِرَحْلِـكَ مِرْبَـعُ[٥]

---

١. الأسمر: الرمح، وثُغْرَةُ النَّحْرِ: نُقْرَةُ النَّحْرِ، وهي الهَزْمَةُ الَّتِي بَين التَّرْقُوَتَيْنِ. (التاج ١٠/٣٢٣)، وَلَغَ، أي شَرِبَ مَا فيهِ مَاء أَوْ دَمًا بأطْرَافِ لِسَانِه، أو أدْخَلَ لسَانَهُ فيهِ فحَرَّكَهُ. (المصدر نفسه ٢٢/٥٩٣)، وَالأَبيضُ: السَّيفُ، وَمَاءُ التَّرائِبِ: كِنَايَةٌ عَن دَمِ الصَّدرِ.

٢. ازْدَارَ: افْتَعَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ. (مختار الصحاح ١٣٩)، يَشُدُّ: يُسرِعُ، وَالمُذَعْذِعُ: مِنْ ذَعْذَعَ: بَدَّدَ وفَرَّقَ. (اللسان ٨/٩٨).

٣. الخَلْسُ: السَّلْبُ والأَخْذُ فِي نُهْزَةٍ ومَخَاتَلَةٍ، والخُلْسَةُ، هِي النُّهْزَةُ. (التاج ١٦/١٧).

٤. قَعِرَةٌ وقَعْرَى: إذا كَانَ فِيها مَا يُغَطِّي قَعْرَها، وَهُوَ مجَاز. (التاج ١٣/٤٥٣)، وَهوجَاءُ زَعْزَعُ: رِيْحٌ.

٥. مكانٌ خَلاءٌ: ما فيه أحَدٌ . (المصدر نفسه ٣٨/٥)، والمَرْتَعُ: مَوْضِعُ الرَّتْع، وَهوَ الخِصْبُ. (المصدر نفسه ٢١/٦٢)، ودُثُورٌ: مُتَدَثِّر. (المصدر نفسه ١١/٢٧٣)، وَأَرْضٌ مُرْبِعَةٌ ومِرْبَاعٌ: كثيرةُ الرَّبيعِ. (المصدر نفسه ٢١/٣١).

٢٠ قَنَعْتُ بِهَا، وَالفَخْرُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ ... لِمَنْ كُنْتُ أَرْضَى أَوْ بِهِ بِتُّ أَقْنَعُ

٢١ وَلَمَّا عَجَمْتُ العُودَ مِنْكَ ارْتَضَيْتُهُ ... وَصِلْتُ بِهِ وَالنَّاسُ نَبْعٌ وَخِرْوَعُ[1]

٢٢ إِذَا مَا مَضَى بِالقَهْرِ عَنْكَ مُوَافِقٌ ... فَزَنْدُكَ مَصْلُومٌ وَأَنْفُكَ أَجْدَعُ[2]

٢٣ فَإِنْ هِيَ ضَاعَتْ بِالمَنِيَّةِ عَنْ يَدِي ... فَمَا أَنْ لَهَا حَقٌّ لَدَيَّ مُضَيَّعُ

٢٤ وَلِي أَدْمُعٌ تَجْرِي عَلَيْهَا وَلَيْسَ لِي ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَمْضِي بِهِ المَوْتُ أَدْمُعُ

٢٥ وَلَوْ لَمْ تُعَارِي لِبْسَةً مِنْ نَجَابَةٍ ... لَمَا كَانَ لِي نَفْسٌ إِلَيْكِ تَطَلَّعُ

٢٦ وَلَا كُنْتِ إِلَّا مِثْلَ قَوْمٍ تَفَاقَدُوا ... فَلَا القَلْبُ يَجْوَى لَا وَلَا العَيْنُ تَهْمَعُ[3]

٢٧ وَمَا رَاعَنِي إِلَّا فِرَاقُكِ عَنْوَةً ... وَمَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ بَدَا لِي أُرَوَّعُ

٢٨ خَلِيْلَيَّ نُوْحَا لِي عَلَى إِثْرِ مَنْ مَضَى ... فَلَا أَنَا أَسْلُوْهُ وَلَا هُوَ يَرْجِعُ

٢٩ وَحِلَّا مَحَلَّ اليَأْسِ لَا تَتْرَحَانِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ لِي فِي مَنْ ثَوَى الأَرْضَ مَطْمَعُ[4]

٣٠ فَمَا تَجِدَانِ اليَوْمَ عِنْدِيَ سَلْوَةً ... وَلَا لَكُمَا إِلَّا الحَنِيْنَ المُرَجَّعُ

٣١ فَمَا لِلْفَتَى إِلَّا إِلَى مَنْ يَوُدُّهُ ... ـ إِذَا حَكَمَتْ فِيهِ الشَّدِيدَةُ ـ مَفْزَعُ

٣٢ وَلَا تَعْجَبَا مِنْ لَوْعَتِي فَلَرُبَّمَا ... تَلَوَّعَ بِالأَحْدَاثِ مَنْ لَا يُلَوَّعُ

٣٣ وَلَا تَثْنِيَا فِي الهَمِّ مَنْ لَيْسَ يَنْثَنِي ... وَلَا تَعْذِلَا فِي الحُزْنِ مَنْ لَيْسَ يَسْمَعُ

---

١. عَجَمْتُ العُودَ: إذا عَضِضْتَه، لِتَعْرف صَلابَتَه مِنْ رَخاوَتِه. (التاج ٣٣/٦١)، والنَّبْعُ: شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الجِبَالِ، تتخذ منه القسي. (التاج ٢٢/٢٢٧)، والخِرْوَعُ: كُلُّ نَبْتٍ ضَعِيفٍ يَتَثَنَّى: خِرْوَعٌ. (المصدر نفسه ٢٠/٥٠٠).

٢. الزَّنْدُ: مَوْصِلُ طَرَف الذِّراعِ فِي الكَفِّ، وهما زَنْدَان. (المصدر نفسه ٨/١٤٦)، ومصلوم: مقطوع، مِنَ الصَّلْمِ: وهو القَطْعُ. (المصدر نفسه ٣٢/٥٠٧)، والأجدع: المقطوع.

٣. يَجوَى: اشتدّ وجدُه واحترق من عشقٍ أو حزنٍ. (المعاصرة ١/٤٢٦).

٤. في (الأصل): (بترحانه) وهو من أخطاء النسخ، تَرَحَ: تنحى وانحسر. (التكملة ٢/٣٢).

٣٤ وَإِنْ أَنْتُمَا نَادَمْتُمَا شُرْبَ مَجْلِسٍ ... تُدَارُ عَلَيْهِمْ فِي الزُّجَاجِ المُشَعْشَعُ

٣٥ فَإِنَّ غُبُوقِي وَاصْطِبَاحِي مِنَ الَّذِي ... يَسِيلُ بِهِ جَفْنٌ عَلَيَّ وَمَدْمَعُ[١]

٣٦ جَزِعْتُ وَمَا كُلُّ المُصِيبَاتِ لِلْفَتَى ... لِجَفْنَيْهِ مَبْكًى أَوْ لِجَنْبَيْهِ مَجْزَعُ

٣٧ وَلَوْ أَنَّنِي عَزَّنْتُ نَفْسِي لَلامَنِي ... حِفَاظًا لَهَا مُسْتَوْدَعٌ لَا يُضَيَّعُ[٢]

٣٨ إِلَى كَمْ لَنَا فِي هَذِهِ الدَّارِ مَنْزِلٌ ... خَرَابُ النَّوَاحِي مَائِلٌ مُتَزَعْزِعُ؟!

٣٩ وَكَمْ لِيَ فِي خِيْسِ الأُسُودِ مُعَرَّسٌ ... وَكَمْ لِيَ فِي مَطْوَى الأَسَاوِدِ مَضْجَعُ؟![٣]

٤٠ وَكَمْ ذَا بِمَا لا أَشْتَهِي أَنَا مُرْتَدٍ ... وَحَتَّى مَتَى مَا أَجْتَوِي أَنَا أَكْرَعُ؟![٤]

٤١ وَكَمْ أَنَا فِي دَارِ المَخَافَةِ آمِنٌ ... وَعَيْنِيَ فِي غَيْرِ المَهَاجِعِ تَهْجَعُ؟!

٤٢ وَحَتَّى مَتَى لِي بِالمَصَائِبِ مَلْدَغٌ ... وَمِنْ شَرِّ شَوْكَاتِ العَقَارِبِ مَلْسَعُ؟!

٤٣ فَلَا سَاعَةً إِلَّا لَهَا فِي أَضَالِعِي ... شَجَاةٌ، وَفِي جَنْبَيَّ صَفَائِيَ مَقْرَعُ[٥]

٤٤ كَأَنِّيَ أُعَشِّي المُقْلَتَينِ عَنِ الهُدَى ... وَمَا لِيَ طَرْفٌ يَعْلَمُ اللهُ يَهْجَعُ

٤٥ مُقِيمٌ بِدَارِ الهَمِّ وَاللَّبْثِ وَالأَسَى ... وَمَا لِي إِلَّا مَوْضِعُ الحَيْنِ مَوْضِعُ[٦]

---

١. الغُبُوقُ: الشُّربُ في العَشِيِّ، والإصبَاحُ الشُّربُ بكورًا. تَرَحَ: تنحى وانحسر.

٢. عَزَّنتُ نَفْسِي: أبعدتُها، يقال: عَزِنَتِ الدارُ، أي بَعُدَتْ وذَهَبَتْ جِهَة لَا يُريدُها من يحبّها. (التاج ٣٨٩/٣٥).

٣. الخِيسُ: الأَجَمَةُ، ومَوْضِعُ الأَسَدِ. (المصدر نفسه ٤٣/١٦)، وَالمُعَرَّسُ: مَكَانُ التَّعْرِيسِ والأَسَاوِدُ: جمع الأَسوَدِ وهو الحيَّة. (التاج ٢٢٧/٨). ومطواها: جحرها الذي تنطوي وتختبئ فيه.

٤. في (الأصل): (لا احتوي) بدل (ما اجتوي). وأظن ذلك من أخطاء النسخ.
ـ اجتوى الطَّعَام: كرهه وَلم يُوَافقهُ. (الوسيط ١٤٩/١).

٥. شَجَاةٌ، مِنَ الشَّجْوِ: وهو الهَمُّ والحُزْنُ. (التاج ٣٥٢/٣٨).

٦. الحَيْنُ: الهَلاكُ. (المصدر نفسه ٤٧٣/٣٤).

٤٦ وَمَـا لِـيَ إِلَّا ذَاهِـبٌ لَـيْسَ يَنْثَنِـي إِلَـيَّ وَإِلَّا غَـارِبٌ لَـيْسَ يَطْلُـعُ

٤٧ وَإِلَّا أُنَـاسٌ كُلَّمَـا عَلِقَـتْ بِهِـم بَنَـانِي ضَـنًّا فَـارَقُونِي وَوَدَّعُـوا

٤٨ مَضَوا بِالرَّدَى غَصْبًا كَمَا اقْتَرَحَ الرَّدَى فَلَمْ يَبْقَ لِـي مِـنْ بَعْـدِهِم مُتَمَتَّـعُ

٤٩ وَمَـا أَنَـا إِلَّا بِـالغُرُورِ مُعَلَّـلٌ وَمَـا أَنَـا إِلَّا بِالأَبَاطِيـلِ أُخْـدَعُ

٥٠ وَكُـلُّ امْـرِئٍ أَلْقَـاهُ أَرْجُـو وَأَتَّقِـي وَمِـنْ غَيْـرِ أَنْ أَحْتَـاجَ أُعْطِـي وَأَمْنَـعُ

٥١ وَأَجْمَـعُ لِلْـوُرَّاثِ كُـلَّ نَفِيسَـةٍ وَمَنْ لَيْسَ يَحْظَى بِالغِنَى كَيْفَ يَجْمَعُ

٥٢ أَأَمَـلُ أَنِّـي لَا أَزُولُ جَهَالَـةً وَقَدْ زَالَ رَغْمَ الأَنْفِ (عَادٌ) وَ(تُبَّعُ)

٥٣ وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ غَشَمْشَمٌ وَكُلُّ مُجَلِّي المِفْرَقَيْنِ سَمَيْدَعُ[1]

٥٤ وَلَوْ كَانَ فِي خُلْدِ الحَيَاةِ طَمَاعَةٌ لَمَا لَحِقَ النِّكْسَ الجَبَانَ المُشَيَّعُ[2]

٥٥ وَلَا ضِيمَ (كِسْرَى) بِالمَمَاتِ وَ(قَيْصَرٌ) وَسَاقَ الرَّدَى مَنْ سَاقَ مِنَّا فَأَسْرَعُوا

٥٦ تَفَـانَوا فَعِـزٌّ فِـيهِمُ مُتَخَشِّـعٌ وَوَلَّـوا فَشَـمْلٌ مِـنْهُمُ مُتَقَطِّـعُ

٥٧ كَـأَنَّهُمُ مِـنْ بَعْـدِمَا لَبِسُـوا الثَّـرَى وَكَـانَ لَهُـمْ فِـي مَوْرِدِ المَوْتِ مَكْرَعُ

٥٨ مَضَوا مَا حَمَتْهُمْ مِنْ حِمَامٍ صَوَاهِلٌ وَلَا حَضَـنَتْهُمْ مِـنْ يَـدِ المَـوْتِ أَذْرُعُ

٥٩ وَلَـمْ يَشْـفِهِمْ بَـأْسٌ شَـدِيدٌ مُجَـرَّبٌ وَلَـم يَكْفِهِـمْ تَـاجٌ تَلِيـدٌ مُرَصَّـعُ

٦٠ نَأَيْـتِ كَمَـا شَـاءَ الرَّدَى غَايَةَ النَّـوَى وَبِنْـتِ وَمَـا بَيْنِـي وَبَيْنَـكِ إِصْـبَعُ

---

١. في (الأصل): (غشنق) اظنه من أخطاء النسخ، والغَشَمْشَمُ: مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلا يَثْنِيهِ عَن مُرَادِهِ وَمَا يَهْوَى مِنْ شَجَاعَتِهِ شَيء. (التاج ٣٣/١٧٣)، والسَّمَيْدَعُ: الرجلُ الشجاعُ الكريمُ الشَّرِيفُ السَّخِيُّ. (المصدر نفسه ٢١/٢٢٢).

٢. من المَجَاز: النِّكْسُ مِن الرِّجَالَ: المُقَصِّرُ عَن غايَةِ النَّجْدَةِ والكَرَم. (المصدر نفسه ١٦/٥٧٩)، والمُشَيَّعُ: الشُّجاعُ. (المصدر نفسه ٢١/٣٠٨).

٦١ وَأَنَّ عِيَـابِي مِـنْ رَجَائِـكِ قَفْـرَةٌ وَأَنَّ رِكَـابِي نَحْـوَ دَارِكِ ضُـلَّعُ[1]

٦٢ وَكَـانَ طَرِيقِـي فِـي لِقَائِـكِ مَهْيَعًـا وَطُرْقِي إِلَيْكَ اليَوْمَ سُودٌ وَشُسَّعُ[2]

٦٣ سَقَاكِ وَإِنْ أَصْبَحْتِ يَعْرُقُكِ البِلَى وَمَلْسَاءُ طَلْسَاءُ الجَوَانِبِ بَلْقَعُ[3]

٦٤ أَجَـشُّ هَـزِيمُ الطُّـرَّتَيْنِ مَـزَادُهُ مِنَ البَارِدِ العَذْبِ الزُّلَالِيِّ مَتْرَعُ[4]

٦٥ كَـأَنَّ الثَّـرَى مِـنْ بَعْـدِ إِقْشَاعِ مُزْنِـهِ نُجُـومُ سَـمَاءٍ أَوْ رِدَاءٌ مُوَسَّـعُ

٦٦ وَسَـقَّاكِ صَـفْوًا مَـنْ بِـهِ كُـلُّ نِعْمَـةٍ وَلَقَّـاكِ عَفْـوًا مَـنْ يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ

٦٧ فَـإِنْ لَـمْ يَكُـنْ ذَنْـبٌ فَأَنْـتَ بَرِيئَـةٌ وَإِنْ كَـانَ ذَنْـبٌ فَالشَّـفِيعُ المُشَـفَّعُ

٦٨ وَإِنِّي وَإِنْ لَـمْ تَشْعُرِي بِي وَتَعْلَمِي بِمَـا أَنَـا لَاقِيـهِ عَلَيْـكِ لَـمُوجَعُ

---

١. طَرِيقٌ مَهْيَعٌ: واسِعٌ بَيِّنٌ مُنْبَسِطٌ. (التاج ٤١٩/٢٢)، شُسَّعٌ: بَعِيدَةٌ. (المصدر نفسه ٢٧٢/٢١).

٢. الضَّلَعُ: الاعْوجاجُ خِلْقَةً يَكُونُ فِي المَشْيِ مِنَ المَيْلِ. (اللسان ٢٢٧/٨).

٣. يَتَعَرَّقُ العَظْمَ: أَي يُزِيلُ مَا عَلَيهِ مِنَ اللَّحْمِ، وَهَذَا مَا يَحصَلُ عَلَى العُمُومِ لِلْمَوتَى فَتَذهَبُ لُحُومُهُم أَولًا وَتَبقَى العِظَامُ إِذْ تَبِيدُ تَدْرِيجِيًّا.

٤. الأَجَشُّ: الشَّدِيدُ الصَّوْتِ، صَوْتِ الرَّعْدِ، ويُقَال: رَعْدٌ أَجَشُّ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. (التاج ١٠٨/١٧)، والهَزِيمُ: الرَّعْدُ الذِي لَهُ صَوْتٌ، شَبِيهٌ بِالتَّكَسُّرِ. (المصدر نفسه ٩٣/٣٤)، الطُّرَّةُ (من السَّحَابِ)، وَهِي قِطْعَةٌ مِنْهَا تبدَأُ من الأُفُقِ مستطيلَة. (المصدر نفسه ٤٢٤/١٢)، المَزَادُ: جمع المزادة المَزَادَةُ: الرَّاوِيَةُ. (المصدر نفسه ١٥٦/٨)، وهو مجاز للتعبير عما يحمل من مياه غزيرة.

(٦٣٦)

وَقَالَ أَيْضًا:

[البسيط]

١ فَدَيْتُ مَنْ زَارَنِي مِنْ غَيْرِ مَحْسَبَةٍ وَالصُّبْحُ مِنْ جَانِبِ الظَّلْمَاءِ مُطَّلِعُ

٢ وَافَى اِخْتِلَاسًا وَمَا لِي نَحْوَ زَوْرَتِهِ ظَنٌّ وَلا أَمَلٌ فِيهِ وَلَا طَمَعُ

٣ وَنِلْتُ مَا لَمْ أَكُنْ أَرْجُو اللَّحَاقَ بِهِ وَالأَمْرُ يَخْرُجُ أَحْيَانًا وَيَتَّسِعُ

٤ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا يُبَغِّضُهَا عَلَى المُحِبِّ سِوَى التَّقْوَى أَوِ الوَرَعُ

٥ فَقُلْ لِمَن بَاتَ يَلْحَنُ فِي مُواصَلَتي وَيَأْخُذُ العَذْلَ بَغْيًا ثُمَّ لا يَدَعُ:

٦ إِنِّي بِرَغْمِكَ بِالنَّعْمَاءِ مُتَّشِحٌ وَبِالَّذِي كُنْتَ تَرْوِي عَنْهُ مُدَّرِعُ

٧ وَقَدْ نَفَعْتَ بِما حَاوَلْتَ مِنْ ضَررٍ وَمَا اعْتَمَدْتَ وَكَمْ بِالضُّرِّ مُنْتَفَعُ

(٦٣٧)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ تَعَرَّضَ لِي وَهْنًا مِنَ البَرْقِ لَامِعُ ... فَقُلْتُ أَ شَمْسٌ ذَا أَمِ الفَجْرُ طَالِعُ؟!

٢ كَرَعْتُ الأُجَاجَ مِنْ يَدَيْهِ وَرُبَّمَا ... تُعَافُ وَتُقْلَى فِي الوُرُودِ المَكَارِعُ

٣ فَلَمْ تَكُ إِلَّا لِلنَّحِيبِ مَدَامِعِي ... وَلَمْ تَكُ إِلَّا لِلَّهِيبِ الأَضَالِعُ

٤ وَمَا كَانَ عِنْدِي أَنَّ ذِكْرًا نَسِيتُهُ ... يُطَالِعُنِي بِاللَّيْلِ فِيمَا يُطَالِعُ

٥ وَلَا أَنَّ لَوعَاتٍ مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا ... وَبُوعِدْنَ عَنْ دَارِي عَلَيَّ رَوَاجِعُ

٦ فَبِتْنَا يُلَوِّينَا الغَرَامُ كَأَنَّنَا ... رُكُوعٌ وَمَا فِينَا لَعَمْرُكَ رَاكِعُ

٧ وَأَعْيَا الغِرَارُ وَالقَرَارُ كَأَنَّنَا ... عَلَى فُرُشٍ نَشَّرْنَ فِيهَا الشَّبَادِعُ[1]

---

١. غِرارُ النَّوْمِ: قِلَّتُهُ. (اللسان ٥/ ١٧)، القَرارِ: مَعْنَاهُ السُّكُونُ. (اللسان ٥/ ٨٥)، والشِّبَادِعُ: العَقَارِبُ. (التاج ٢١/ ٢٤٧).

(٦٣٨)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ وَلَــمَّا تَزَايَلنَــا عَلَــى حِــيْنِ بَغْتَــةٍ وَفُــرِّقَ مِنَّــا شَــمْلُنَا المُتَجَّمِــعُ

٢ تَــمَنَّيْتُ أَنِّـي مَـا شَـهِدْتُ فِـرَاقَهُمْ وَلَــمَّا تَشِـرْكَـفٌّ بِبَـينٍ وَإِصْـبعُ

٣ وَلَوكَانَ لِي دَمْعٌ وَقَدْ حُمَّتِ النَّوى بَكَيـتُ، وَلَكِـنْ لَـمْ تَكُـنْ لِـيَ أَدْمُـعُ

٤ فَـإنْ كُنْـتُ صَـبَّارًا، فَفَـرْطُ تَجَلُّـدِي وَإنْ كُنْتُ مِجْزَاعًا فَفِي ذَاكَ مَجْزَعُ

(٦٣٩)

وَقَالَ أَيضًا ـ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ ـ فِي مِثلِ هَذَا العَرْضِ:[١]

[الطويل]

١ مَضَــيْتِ وَمِمَّــا يَعْلَــمُ اللهُ أَنَّنِــي   عَلَيْكِ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمِ النَّاسُ مُوْجَعُ
٢ وَأَمْتَعْتِنَــا دَهْــرًا طَــوِيلًا تَــدَانِيًا   وَأَجْلَــبُ حُــزْنٍ لِلنُّفُــوسِ التَّمَتُّــعُ
٣ وَيُحْزِنُنِــي لَــوْ كَــانَ حُزْنِــيَ نَافِعًــا   مُقَــامِيَ فِــي دَارٍ وَدَارُكِ بَلْقَــعُ
٤ وَقُطِّــعَ مَــا بَينِــي وَبَينِــكِ كَارِهًــا   وَمَـا كَـانَ عِنْـدِي أَنَّ حَبْلَـكِ تُقْطَعُ
٥ فَلِلَّــــهِ مَــــا وَارَاهُ عَنَّــــا وَحَــــازَهُ   عَلَى الرَّغْمِ مِنَّا ذَا الصَّفِيحُ المُوَضَّعُ
٦ وَمَنْ كَانَ يَوْمًا طَامِعًا فَهْوَ فِي الَّذِي   حَفَرْنَا لَهُ بَطْنَ الثَّرَى لَيْسَ يَطْمَعُ
٧ فَـإِنْ بَقِـيَ المَسْـلُوبُ مِنْـهُ حَبِيبَـهُ   زَمَانًا فَقَدْ يَبْقَى الفَتَى وَهْوَ أَجْدَعُ
٨ أَصَابَتْ سِهَامُ المَوتِ قَلبِي وَلَيْسَ لِي   وَلَا لِلْـوَرَى طُـرًّا عَلَـى المَـوتِ أَدْرُعُ
٩ وَلَـمَّا سَـمِعْتُ النَّاعِيَـاتِ بِفَقْـدِهَا   وَدِدْتُ وِدَادًا أَنَّنِـي لَـيْسَ أَسْـمَعُ
١٠ وَأَجْرَيتُ دَمْعًا كَانَ بِالأَمْسِ جَامِدًا   وَمَـا كَـانَ لِـي لَـولَا مُصَـابُكِ أَدْمُـعُ

---

١. في (الأصل): قال في مقدمة القصيدة: فِي مِثْلِ هَذَا العَرَض" لأن هذه القصيدة جاءت بعد قصيدته في رثاء أم أولاده عليها رحمة الله.

(٦٤٠)

وَقَالَ ـ كَبَتَ اللهُ أَعْدَاءَهُ ـ يَرْثِي أَبَا الحَسَنِ عَلِيًّا ابنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ الجَكَّار ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَطَوِيلُ مُلَازَمَةٍ وَمُصَاحَبَةٍ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إحدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ أَتَـانِي وَعَـرْضُ الـدَّوِّ بَيْنِـي وَبَيْنَـهُ ... ثَنَـا خَبَـرٍ أَذْرَى العُيـونَ دُمُوعَـا

٢ وَدِدْتُ وَسَـمْعِيَ أَفْتَـى فِـي وُصُـوْلِهِ ... إِلَى القَلْبِ أَنِّي مَا خُلِقْتُ سَمِيعَا

٣ (أَبَـا حَسَـنٍ) إِنِّـي عَلَيْـكَ لَجَـازِعٌ ... وَمَـا كُنْـتُ فِـي شَـيءٍ سِوَاكَ جَزُوعَـا

٤ ذَهَبْتَ مُجِيبًا مَا دَعَـاكَ مِنَ الرَّدَى ... وَمَـا كُنْـتَ فِـي ضَـيمٍ عَـرَاكَ مُطِيعَـا

٥ وَلَـمَّا طَلَبْـتَ الحُـزْنَ مِنِّـيَ بَذَلْتُـهُ ... وَمَـا زِلْـتُ لِلْحُـزْنِ المَـرُوْمِ مَنُوعَـا

٦ رُزِقْـتُ هُلُوعًـا كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ ... عَلَيْـكَ كَمَـا أَنِّـي حُرِمْـتُ هُجُوعَـا

٧ وَأَرْقُـبُ لَيْلِـي كُلَّـهُ مِـنْ نُجُومِـهِ ... بِعَيْنِـي غُرُوْبًـا تَـارَةً وَطُلُوعَـا

٨ وَلَـمَّا نَعَـاكَ النَاعِيَـانِ وَصَـدَّعَا ... بِمَـا أَلْقَيَـاهُ فِـي الفُـؤَادِ صُـدُوعَا

٩ وَسَدَّا طَرِيقَ الرَّيْبِ عَنِّي فَلَمْ أَكُنْ ... إِلَـى الشَّـكِّ فِيمَـا خَبَّـرَاهُ طَلُوْعَـا

١٠ تَرَوَّعْتُ بِالنَّجْوَى الَّتِي نَاجَيَا بِهَا وَأَعْيَا الرِّجَالَ أَنْ أَكُونَ مَرُوعَا

١١ وَمَا أَنَا فِي شَيءٍ مِنَ الدَّهْرِ طَامِعًا وَفِي غَيْرِمَا قَدْ حُمَّ كُنْتُ طَمُوعَا

١٢ وَلَمْ أَسْتَطِعْ دَفْعَ الَّذِي حَانَ حَيْنُهُ وَقَدْ كُنْتُ لِلْخَطْبِ المُلِمِّ دَفُوعَا

١٣ هُوَ الزَّمَنُ المَشْغُولُ فِينَا بِأَنَّهُ يَذِلُّ عَزِيزًا أَوْ يَحُطُّ رَفِيعَا

١٤ فَإِنْ هُوَ أَبْقَى لِلْفَنَاءِ مَعَاشِرًا زَمَانًا فَقَدْ أَفْنَى الغَدَاةَ جَمِيعَا

١٥ فَقُلْ لِلَّذِي يَبْنِي المَعَاقِلَ ضِلَّةً وَيَطْلُبُ حِصْنًا مِنْ رَدَاهُ مَنِيْعا

١٦ أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ (بِغُمْدَانَ) لَمَّا زَلَّ خَرَّ صَرِيعَا[١]

١٧ وَمَنْ رَفَعَ الإِيوَانَ عِزًّا وَقُدْرَةً وَدَافَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ عَادَ دَفِيعَا

١٨ جَرَى سَابِقًا نَحْوَ الَّذِي رَامَ نَيلَهِ فَلَمَّا أَتَاهُ الحَتْفُ آبَ ضَلِيعَا[٢]

١٩ وَمَا زَالَ مَتْبُوعًا وَلَمَّا دَعَا بِهِ إِلَى المَوْتِ دَاعِي المَوْتِ صَارَ تَبِيعَا

٢٠ وَسَدَّ رُقُوعَ الخَلْقِ مُلْكًا وَبِالرَّدَى جَعْلَنَاهُ لِلأَرْضِ القَوَاءِ رُقُوعَا[٣]

٢١ فَأَيْنَ الأُلَى لَمْ يُلْقَ مِنْهُمْ عَنِ النَّدَى حَيُودًا وَلاَ يَوْمَ الهِيَاجِ هَلُوعَا

٢٢ وَشَطُّوا عَنِ الأَمْرِ الدَّنِيِّ بِنَجْوَةٍ وَطَابُوا أُصُولًا ضَخْمَةً وَفُرُوعَا[٤]

---

١. غُمْدَانُ: قَصْرٌ فِي اليَمَنْ. (معجم البلدان ٤/٢١٠).

٢. الضَّلَعُ: الاعْوِجاجُ خِلْقَةً يَكُونُ فِي الْمَشْيِ مِنَ المَيْلِ؛ فإِن لَمْ يَكُنْ خِلْقَةً فَهُوَ الضَّلْعُ، بِسُكُونِ اللَّامِ، تَقُولُ مِنْهُ: ضَلِعَ، يَضْلَعُ ضَلَعًا، وَهُوَ ضَلِعٌ. ورُمْحٌ ضَلِعٌ: مُعَوَّجٌ لَمْ يُقَوَّمْ. (اللسان ٨/٢٢٧).

٣. الأَرْضُ القَوَاءُ: القَفْرُ، وَمِنَ المَجاز: التَّرْقِيعُ: التَّرَقِيحُ، وَهُوَ اكْتِسابُ المالِ. وَقد رَقَّعَ حالَهُ ومَعيشَتَهُ، أَي أَصلحَها، كرَقَّحَها. والرُّقْعَةُ: قِطْعَةٌ من الأَرضِ تَلْتَزِقُ بأُخرى، وَيُقَال: رِقاعُ الأَرضِ مُختلِفَةٌ. وتَقول: الأَرضُ مُختلِفَةُ الرِّقاعِ، مُتفاوِتَةُ البِقاعِ، ولذلكَ اختلَفَ شجرُها ونباتُها، وتَفاوَتَ بَنُوها وبَناتُها. وَهُوَ رَقاعِيُّ مالٍ، كرَقاحِيٍّ، لِأَنَّهُ يَرْقَعُ حالَه. ورَقَّعَ دُنياهُ بآخِرَتِهِ. (التاج ٢١/١٢١).

٤. الدَّنِيُّ: الدَّنِيءُ بِالتَّخْفِيفِ.

٢٣ وَمَــا ادَّخَــرُوا إِلَّا الثَّنَــاءَ ذَخِيــرَةً ... وَلاَ لَبِسُــوا إِلَّا الطِّعَــانَ دُرُوعَــا

٢٤ إِذَا رَكِبُــوا لِلْحَــرْبِ يَوْمًــا فَإِنَّمَــا ... ضَـلِيعُهُمُ يَعْلُـوا أَقَـبَّ ضَـلِيعَا[١]

٢٥ وَمَا نَزَلُوا حَتَّى أَسَالُوا مِنَ العِدَى ... نُفُوسًا وَمِنْ أُهُبِ الجِيَادِ نَصِيعَا[٢]

٢٦ وَإِمَّا سَرَحْتَ الطَّرْفَ فِيهِم فَلَنْ تَرَى ... طِـوَالَ المَـدَى إِلَّا أَغَـرَّ قَرِيعَـا

٢٧ هُمُ أَصْبَحُوا فِي الخَوْفِ أَمْنًا وَلِلْغِنَى ... مَـلاَذًا وَفِـي كُـلِّ الجُـدُوبِ رَبِيعَـا

٢٨ وَأَيْدِيهِمُ تَجْرِي عَلَى السِّلْمِ نَائِلًا ... وَتَجْرِي لَدَى الحَرْبِ العَوَانِ نَجِيعَا[٣]

٢٩ وَهُـمْ قَصَّرُوا نَحْـوَ القَبِيـحِ بَنَـانَهُمْ ... وَمَدُّوا إِلَى كَسْبِ المَحَامِدِ بُوعَا[٤]

٣٠ سُقُوا المَوْتَ صِرْفًا مِنْ كُؤوسٍ مُدَارَةٍ ... بِأَيْدِي المَنَايَا بُكْرَةً وَهَزِيعَا[٥]

٣١ فَلَـيْسَ تَـرَى مِـنهُمْ لِغَيْـرِ عِبَـادَةٍ ... مَـدَى الـدَّهْرِ إِلَّا سُـجَّدًا وَرُكُوعَـا

٣٢ وَيَأْكُـلُ جَـوْعُ الأَرْضِ مِنَّـا لُحُومَنَـا ... وَيَـزدَادُ بِالأَكْـلِ المُبَـرِّحِ جُوعَـا

٣٣ أَيَا حَافِظًا لِلْعَهْدِ كَيْفَ أَضَعْتَنِي ... وَمَـا كُنْـتَ يَوْمًـا لِلْحِفَـاظِ مُضِـيعَا

٣٤ وَمَــا كُنْــتَ إِلَّا وَاصِــلًا مُتَعَهِّــدًا ... فَحِلْـتَ وَقَـدْ حَـلَّ الحِمَـامُ قَطُوعَـا

٣٥ وَكُنْـتَ كَتُومًـا لِلصَّـدِيقِ قَبِيحَـهُ ... تَــمُومًا إِذَا عَــنَّ الجَمِيــلُ مُــذِيعَا

٣٦ كَظُومًـا لِـمَا تـُمْنَى بِـهِ فِـي مَـوَدَّةٍ ... جَرُوعًـا لِكَاسَـاتِ الوَفَـاءِ كَرُوعَـا

---

١. والرَّجُلُ الضَّلِيع: الطَّوِيلُ الأَضْلاعِ الواسِعُ الجَنبَيْنِ العَظِيمُ الصَّدْرِ، وفرس ضَلِيع: ضخم، تَامّ الخلق. (اللسان ٨/٢٢٦)، وَالأَقَبُّ: الضَّامِرُ البَطْنِ. (المصدر نفسه ١٠/٨١).

٢. نَصِيعًا: كِنَايَة عَنِ الدَّمِ الأَحْمَرِ النَّاصِعِ اللَّونِ.

٣. حَرْبٌ عَوَانٌ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعدَ أُخرَى. (الوسيط ٢/٦٣٨).

٤. البَاعُ والبَوْعُ والبُوع: مَسافةُ مَا بَيْنَ الكفَّيْن إذا بسَطتهما. (اللسان ٨/٢١). الشَّاعِرُ يَسْتَعْمِلُ البَنَانَ وَهوَ طَرفُ الإِصْبعِ مَعَ القَبِيحِ، وَالبَاعُ مَعَ المَحَامِدِ.

٥. الهَزِيعُ: جُزءٌ مِنَ اللَّيلِ، قِيلَ سَاعَةٌ مِنهُ أَو نَحوُ ثُلثِهِ أَوْ رُبعِهِ أَو نِصفِهِ. (المعاصرة ٣/٢٣٤٨).

٣٧ بَطِيئًا عَنِ الشَّنْعَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ حَقِيقًا إِلَى دَاعِي الجَمِيلِ سَرِيعَا
٣٨ وَحَسْبُ الفَتَى فَخْرًا بِأَنْ يَلِجَ الرَّدَى وَمَا عَابَ مِنْهُ العَائِبُوْنَ صَنِيعَا
٣٩ وَلَمْ يَغْشَ لِلفَحْشَاءِ دَارًا وَلَمْ يَصِبْ كَمَا قَدْ أَصَابَ الصَّائِبُونَ شَنِيعَا
٤٠ تَعَلَّمْ بِأَنِّي بَعْدَ يَوْمِ فِرَاقِنَا أَرُوحُ وَأَغْدُوا لِلشَّتَاتِ ضَجِيعَا
٤١ وَأَنَّ سُرُورًا كَانَ قِدْمًا شَرَيْتُهُ ـ لِقَلْبٍ شَجَاهُ مُرُّ ثُكْلِكَ ـ بِيعَا[1]
٤٢ وَأَنَّ زَمَانًا كَانَ أَقْصَرَ سَاعَةً بِقُرْبِكَ مِنِّي عَادَ أَطْوَلَ سُوعَا
٤٣ فَإِمَّا نَزَعْتَ عَنْوَةً مِنْ أَنَامِلِي فَمَا كُنْتُ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ نَزُوعَا
٤٤ خَلِيلَيَّ نُوْحَا لِي عَلَيْهِ وَأَمْطِرَا لَهُ مَدْمَعًا فِي الرُّزْءِ كَانَ دُمُوعَا
٤٥ وَلاَ تَرْجِعَا بِاللهِ عَنْ أَنْ تَبْكِّيَا فَتًى بَانَ عَنَّا لاَ يُطِيقُ رُجُوعَا
٤٦ وَكُوْنَا كَحَالِي بَعْدَ رُزْئِي بِفَقْدِهِ حَنِينًا إِلَيْهِ تَارَةً وَوُلُوعَا
٤٧ وَلَا تَسْكُنَا دَارَ العَزَاءِ مَحَلَّةً وَلَا تَجْعَلاَ حَيْثُ السُّلُوِّ رُبُوعَا
٤٨ فَإِنَّ قَبِيحًا بِالفَتَى يَومَ عَيْنِهِ وَصَاحِبِهِ مِمَّنْ أَقَضَّ ضُلُوعَا[2]
٤٩ سَقَى اللهُ مَا أَسْكَنْتَ فِيْهِ مِنَ الثَّرَى غَمَامًا سَحُوحَ الطُّرَّتَينِ هَمُوعَا
٥٠ تَرَاهُ قَطُوبًا عَابِسًا ثُمَّ تَارَةً تَرَاهُ ضَحُوكًا بِالبُرُوقِ لَمُوعَا
٥١ وَأَدْرَكْتَ مَا تَهوَاهُ فِي مَحْشَرِ الوَرَى وَلَا أَبْصَرَتْ عَينَاكَ ثَمَّ فَظِيعَا
٥٢ وَلَاقَيْتَ مِمَّنْ كُنْتَ عَالِقَ حَبْلِهِ مُعِينًا عَلَى مَا تَبْتَغِي وَشَفِيعَا

---

١. في (ط): (يكن) بدل (كان).
٢. قال: (يوم عينه) يريد (يوم تقرعينه).

(٦٤١)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ أُرِيْـدُ بَقَـائِي مُـدَّةَ الـدَّهْرِ كُلِّـهِ وَأَنَّ بَقَـائِي لَحْظَـةً لَطَرِيـفُ

٢ وَيُحْزِنُنِـي أَنِّـي قَرُبْـتُ مِـنَ الـرَّدَى وَسَـيْرُ الـرَّدَى شَـدًّا إِلـيَّ عَنِيـفُ[1]

٣ وَمِن عَجَبٍ يَغْشَى الرِّضَا لِيَ عَقْوَةً وَبِـي كُـلُّ مَـا لَا أَرْتَضِـيهِ مُطِيـفُ

٤ وَلِـي جَبَـلٌ لَـوْ شِـئْتُهُ مِـنْ قَنَاعَـةٍ أَظَـلُّ بِهَـا عَـنِ الهَـوَانِ مُنِيـفُ[2]

٥ وَلَيْسَ.......................... ....[3]

١. الشَّدُّ: الحُضْر والعَدْوُ. (التاج ٨/ ٢٤٠).

٢. في (الأصل): (اضل) بدل (أظل)، وناف الشَّيْءُ: ارْتَفَع وأَشْرَف، أو طالَ وارْتَفَعَ. (المصدر نفسه ٢٤/ ٤٤٤).

٣. الكَلِمَةُ (وَلَيْسَ) هِيَ كَلِمَةُ التَّعْقِيبَةِ، الكَلِمَةُ الوَحيدَةُ الَّتِي وُجِدَتْ مِنْ هَذَا البَيتِ، وَذَهَبَ بَاقِي أَبيَاتِ القَصيدَةِ بِفِقْدَانِ بَعضِ أَوراقِ المَخْطُوطَةِ.

(٦٤٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ إِنْ زَيَّـنَ العِلْـمُ أَقْوَامًـا وَشَـرَّفَهُمْ ... فَـإِنِّي زِدْتُـهُ زَيْنًـا وَتَشْـرِيفَا

٢ أَظْهَرتُ مِنهُ الَّذِي قَدْ كَانَ مُكْتَتَمًا ... وَلَـمْ يَكُـنْ قَـطُّ مَعْهُـودًا وَمَعْرُوفَـا

٣ مَـا كَـانَ يُؤْلَـفُ حَتَّـى رُضْـتُهُ زَمَنًـا ... فَصَـارَ بِـي آلِفًـا لِلنَّـاسِ مَأْلُوفَـا

٤ إِنَّ الشَّـرِيْفَ الَّـذِي مَـا مِثْلُـهُ بَشَـرٌ ... وَمَـا حَـوَى شَـرَفًا مَـنْ كَـانَ مَشْـرُوفَا

٥ فَـإِنْ تَصِـفْنِي فَعَـيٌّ مِنْـكَ أَوْ عَبَـثٌ ... إِذَا وَصَـفْتَ امْـرِءًا قَـدْ كَـانَ مَوْصُـوفَا

(٦٤٣)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

[الكامل]

١ لله دَرُّ مَعَاشِـــرٍ نَـــادَمْتُهُمْ وَقَـدِ الْتَـوَى بِـيَ كُـلُّ هَـوْلٍ مُتْلِـفِ

٢ لَـمَّا أَهَبْـتُ بِهِـم لِـدَفْعِ عَظِيمَـةٍ طَلَعُوا عَليَّ مِنَ النَّجَادِ الْمُشْرِفِ[1]

٣ وَلَقَـدْ دَعَـوْتُهمُ وَخَـوْفِي ظَـاهِرٌ مِنْـهُ أَهَـابِي، فَاسْـتَطَارَ تَخَـوُّفِي

٤ جَـادُوا وَفِـي أَيْـدِيهِمُ سُـمْرُ القَنَـا وَعَلَى قَطَا الجُرْدِ الجِيَادِ الشِّنَّفِ[2]

٥ مُتَسَـرِّعِينَ بِعَزْمَـةٍ لَـمْ يَثْنِهَـا عَنّـي الحِـذَارُ وَمَوْعِـدٍ لَـمْ يُخْلَـفِ

٦ وَقَدِ انْتَصَفْتُ بِهِـمْ مِنَ الزَّمَنَ الَّذِي لَـوْلاَ مَكَـانُهُمُ بِـهِ لَـمْ يُنْصِـفِ

٧ فَكَـأَنَّنِي بِسَـواهُمُ لَـمْ أَلْتَـبِسْ وَكَـأَنَنِي لِسْـوَاهُمُ لَـمْ أَعْـرِفِ

٨ فَـعَلَيْهِمُ .وَقَـدْ اسْتَبَدَّ بِفَقْـدِهِمْ دُوْنِـي الـحِمَامُ .تَلَهُّفِـي وَتَشَـوقِي

---

١. أَهَابَ بِهِ، بِمَعْنَى دَعَاهُ وَحَثَّه. (المعاصرة ١/٧٤٧).

٢. القَطاةُ: ما بين الوَرِكَيْنِ أو مَقْعَدُ الرَّديفِ من ظَهرِالدَّابَّةِ. (التاج ٣٩/٣٢٠)، والجرد: جَمعُ الأَجْرَدِ: وهوَ الجَوادُ العَتيقُ الكَريمُ السَّبَّاقُ، أي الّذي يَسبِق الخَيلَ ويَنجردُ عَنْهَا لسُرْعَته. (التاج ٧/٤٨٩)، شَنِفَ اليْهِ: رَمَاه بنظرة فِيهَا استنكار وَكره وَعنهُ أعرض مترفعًا. (الوسيط ١/٤٩٦).

(٦٤٤)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ قُلْ لِامْرِئٍ جَامِعٍ فِي قَطْعِ وَصْلَتِهِ مُسْتَوْقَفٍ عَنْ أَذَى قَلْبِي فَلَمْ يَقِفِ:

٢ الثِّقْلُ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مُعَرَّسُهُ، خَفِّفْ جَنَانِي وَثَقِّلْ بَعْدَهُ كَتِفِي[1]

٣ وَقَدْ كَفَفْتَ وَلَكِنْ غَيرَ مُنْزَجِرٍ وَقَدْ عَطَفْتَ وَلَكِنْ غَيْرَ مُنْعَطِفِ

٤ فَإِنْ تَكُنْ عَنْ طَرِيقِ الوَصْلِ مُنْحَرِفًا ـ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ـ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْحَرِفِ

١. التَعريسُ النُّزُولُ فِي المَعْهَد أَيَّ حِين كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَو نَهَارٍ. والمُعَرَّس: مَكَانُ النُّزُولِ. (اللسان ١٣٦/٦).

(٦٤٥)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ:

[الخفيف]

١ إِنَّ حِبِّـي كَمَـا عَلِمْـتِ لَخَـافٍ ... مُوْلَـعٍ طُـولَ عُمْـرِهِ بِخَلافِـي

٢ وَكَـأَنَّ الهِـلَالَ مِـنْ وَجْهِـهِ قُـدْ ... دَ، وَمِـنْ رِيقِـهِ ذَكَـاءُ السُّـلَافِ[1]

٣ لَيْسَ يَدْرِي كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى الوَصْـ ... ـلِ، وَلَا يَهْتَـدِي إِلَـى الإِسْـعَافِ

٤ كَـمْ لَـهُ سَـلْوَةٌ لِـمَنْ لَـيْسَ يَسْـلُو ... هُ، وَعُـذْرٌ لَا يُسْـتَطَاعُ بِـوَافِي

٥ أَنَـا رَاضٍ مِنْـهُ بِمَطْـلٍ وَبُخْـلٍ ... وَمَـلَالٍ وَقِلَّـةِ الإِنْصَـافِ

٦ وَإِذَا مَـا دَاوَى طَبِيبِـي سَـقَامِي ... ـمِنْ جَوَى الحُبِّ ـلَمْ يَكُنْ لِي بِشَافِي

---

١. ذَكَاءُ الرِّيحِ: شِدَّتها مَنْ طِيبٍ أو نَتْنٍ. ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ: ساطِعُ الرائِحَةِ. (اللسان ١٤/٢٨٧)، والسُّلَافُ وَالسُّلَافَةُ: الْخَمْرُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُعْصَرُ مِنْهَا. (التاج ٢٣/٤٥٧).

(٦٤٦)

وَقَالَ أَيضًا فِي الطَّيْفِ:

[الطويل]

١ غَفَـرْتُ ذُنُـوبَ العَامِرِيَّـةِ إِذْ سَـرَى ... خَيَـالٌ لَهَـا فِـي آخِـرِ اللَّيْـلِ طَـارِقُ

٢ أَتَــانِي وَمِــنْ دُوْنِــي وَدُوْنِ لِقَائِــهِ ... كَثِيـبُ (زَرُودٍ) كُلُّـهُ وَ(الشَّـقَائِقُ)[1]

٣ وَكَـمْ لَـمْ تُطِقْـهُ العِـيسُ لَـمَّا بَلَغْتُـهُ ... لَهُــنَّ رُغَــاءٌ دُوْنَــهُ وَشَقَاشِــقُ

٤ وَيُعْجِبُنِـي أَنْ كَـانَ طَيفُـكِ وَاصِـلًا ... وَشَخْصُكِ لِي طُوْلَ البَعَادِ مُفَارِقُ

٥ وَقَـدْ طَالَمَـا عَلَّلْـتُ قَلْبِـي بِبَاطِـلٍ ... إِذَا مُزِّقَـتْ عَنِّـي وَعَنْـهُ الحَقَـائِقُ

---

١. الشَّقائقُ: مَوضِعٌ. (معجم البلدان ٣ / ٣٥٤).

ـ قَالَ كُثَيِّرٌ يَذْكُرهَا: (الطويل)

حَلفــتُ بِــرَبِّ المَوضِــعَينِ عَشِــيَّةً ... وَغِيطَــانُ فَلْــجٍ دُونَهُــمْ وَالشَّــقَائِقُ

ديوان كثير ٤١٦

(٦٤٧)

وَقَالَ أَيضًا فِي مَعْنَى هَذِهِ القَصِيدَةِ المُتَقَدِّمَةِ[١]:[٢]

[البسيط]

١ مَضَتْ إِلَى حَيْثُ شَاءَ الحَتْفُ وَاشْتَرَطَتْ ... عَلَى الفُؤَادِ غَلِيلًا مَا يُفارِقُهُ

٢ وَمنْ ....

---

١. القَصِيدَةُ الَّتِي عَنَاهَا بِقَولِهِ: (فِي مَعْنَى هَذِهِ القَصِيْدَةِ المُتَقَدِّمَةِ) هِيَ القَصِيدَةُ العَيْنِيَّةُ مَطْلَعُهَا:

طَمِعْتُ وَفِي فَوْتِ الرَّدَى لَسْتُ أَطْمَعُ ... وَدافَعْتُ لَكِنْ لَسْتُ لِلْمَوْتِ أَدْفَعُ

وَالَّتِي مَرَّتْ فِي هَذَا المُلْحَقِ بِالرَّقْمِ (٦٢).

٢. لَمْ نَعْثَرْ مِن هَذِهِ القَصِيدَةِ إِلَّا عَلَى بَيتٍ وَاحِدٍ، وَكَلِمَةٍ مِنَ البَيتِ الثَّانِي وَهيَ كَلِمَةُ التَّعْقِيبَةِ (وَمن)، وَفُقِدَ البَاقِي بِفِقْدَانِ بَعضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ.

(٦٤٨)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الكامل]

١ مَـنْ لِـي بِمُسْـتَلِبِ الفُتُـورِ أَحِلُّـهُ ... مِنِّـي بِمَنْزِلَـةِ الحَمِـيمِ المُعْـرِقِ[1]

٢ مُتَسَـرِّعٍ فِيمَـا أَرَدْتُ وَوَاقِـفٍ عَمَّـا ... أُجَانِبُـــهُ كَلِيـــلِ الأَيْنُـــقِ

٣ إِنْ بَاعَـدَتْ أَجْسَـادَنَا أَيْـدِي النَّـوَى ... فَلَنَـــا قُلُـــوبٌ بِـــالمَوَدَّةِ تَلْتَقِـــي

٤ وَ إِذَا تَقَادَمَـــتِ العُهُـــودُ فَـــوُدُّهُ ... غَضٌّ عَلَى طُولِ المَدَى لَمْ يَخْلُقِ[2]

٥ وَلِسَـــانُهُ إِمَّـــا يَقُـــولُ مُصَـــدَّقٌ ... وَالقَـوْلُ فِـي الأَقْـوَامِ غَيْـرُ مُصَـدَّقِ

٦ فَعَلَيْـــهِ دُوْنَ العَالَـــمِينَ تَـــوَكُّلِي ... وَبِـــهِ الغَـــدَاةَ تَشَـــبُّثِي وَتَعَلُّقِـــي

---

١. الحَمِيمُ، كأميرٍ: القَرِيبُ الَّذِي تَوَدُّه وَيَوَدُّك. (التاج ٣٢/ ١٠)، وَمُعرِقٌ: مِنَ أَعْرَقَ الرّجُلُ: صَار عَرِيقًا، وَهُوَ الَّذِي لَهُ عِرْق فِي الكَرَم. (المصدر نفسه ٢٦/ ١٤٧).

٢. أَخْلَقَ الثَّوْبُ: إذا بلِىَ. (التاج ٢٥/ ٢٦٣).

(٦٤٩)

وَقَالَ أَدَامَ الله تَمكِينَهُ:

[الوافر]

١	هَجَرْتُـكَ حِـينَ لَـمْ أَرَ مِنْـكَ شَـيْئًا	يُقَابِـلُ صَـبْوَتِي بِـكَ وَاعْتِلاَقِـي
٢	وَلَـمْ أُهْـدِ اعْتِنَاقًـا وَالتِزَامًـا	لِـمَنْ يَـأْبَى اِلتِزَامِـي وَاعْتِنَـاقِي
٣	وَلَـمْ أَحْنُـو عَلَـى فَـظٍّ غَلِـيظٍ	بِـلاَ شِـيَمٍ وَلاَ كَلِـمٍ رِقَـاقِ
٤	وَلَـمْ أَشْتَاقُ مَـنْ يُضْحِي ويُمْسِي	بِـلاَ طَـرَبٍ إِلَـيَّ وَلاَ اشْـتِياقِ
٥	وَلَـيْسَ بِنَـافِعِي حُلْـوٌ لِعَيْنِـي	فَكَـمْ حُلْـوٍ بِهَـا مُـرُّ المَـذَاقِ

(٦٥٠)

[وَقَالَ أَيضًا]:[١]

[الطويل]

١ وَمِنْ بَعْدِ خَلْعِي اليَوْمَ أَرْدِيَةَ الصِّبا فَلاَ شَغَفٌ مِنّي بِمَا في المَنَاطِقِ

٢ وَلِي أَبْيَضٌ عن كُلِّ بِيضٍ مُصَافِحِي وَلِي أَسْمَرٌ عَنْ كُلِّ سُمْرٍ مُعَانِقِي

٣ إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّنِي فِي مَعَاشِرٍ كَمَا شَاءَتِ الأَعْدَاءُ غَيْرَ أَصَادِقِ

٤ فَمَا أَنَا مِنْهُمْ مُحْزَنًا بِمُفَارِقٍ وَلَا أَنَا مِنْهُمْ مُبْهَجًا بِمُلاَصِقِ

٥ (إِذَا مَا رُمِيتُ أُصِيبَتْ لِي شَوَاكِلِي) وَأَرْمِي فَكَمْ لِي مِن سِهامٍ مَوارِقِ[٢]

٦ وَلِي خُلُقٌ حُلْوٌ عَلَى مَنْ يَذُوقُهُ (..............................)[٣]

٧ فَتًى ضَلَّ عَنْ أَيْدِي السَّفَاهِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَى غَيْرِ مَا يُرْضِي الثَّنَا بِتَأَنُّقِ

٨ وَحَلَّ بِمَغْنَى الجِدِّ لا بَارِحًا لَهُ فَمَا الهَزْلُ مِنْ خُلْقٍ عَلَيْهِ بِنَافِقِ

---

١. هَذِهِ الأبياتُ هِيَ جُزءٌ مِن قَصِيدَةٍ وُجِدَتْ بِلَا مُقَدِّمةٍ بِسَبَبِ فِقْدَانِ الأَورَاقِ الَّتِي سَبَقَتها وَلَذِلِكَ لَا نَعْلَمُ كَمْ عَدَدُ الأبيَاتِ الَّتِي ذَهَبَت مِنْ أَوَّلِ القَصِيدَةِ.

٢. صَدرُ البَيتِ: (إِذَا مَا رُمِيتُ أُصِيبَتْ لِي شَوَاكِلي) مَكسُورٌ، وَيَزُولُ الخَلَلُ إِذَا قُلنَا: (إِذَا مَا رَمَوا نَحْوِي أُصِيبَتْ شَوَاكِلي).

٣. عُجزُ البَيتِ لَم يَظْهرْ بِسَبَبِ تَلفِ الوَرَقَةِ المَقْطُوعَةِ بَعدَ هَذَا البَيتِ مُبَاشَرةً، فَلا نعلَمْ كَمْ ذَهَبَ مِن أَبيَاتِ القَصِيدَةِ، وَفِي الوَجهِ الآخَرِ مِنهَا تَأتِي بَقِيَّةُ الأَبيَاتِ.

٩ وَإِنِّـي مِنْـهُ اليَـوْمَ مَـلآنُ بِالَّـذِي يَسُـوءُ عُـدَاتي أَوْ يَسُـرُّ أَصَـادِقِي

١٠ وَكُنْتُ خَفِيْفَ الظَهْرِمِنْ مِنَنِ الوَرَى وَلكِـنَّ مَنًّـا مِنْـهُ أَثْقَـلَ عَـاتِقِي

١١ وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ شَفَنْتَ بِهِ الرَّدَى بِحَدِّ الظُّبَا بَيْنَ الكُمَاةِ البَطَارِقِ[١]

١٢ وَفِـي كَفِّـكَ البِـيضُ الرِّقَـاقُ كَأَنَّمـا تَلألُؤُهَـا فِـي النَّقْـعِ ضَـوءُ البَـوَارِقِ[٢]

---

١. الشَّفَنُ: البُغْضُ، وَشَفَنَهُ: نَظَرَإِلَيهِ بِحِدَّةٍ نَظَرَالمُبْغِضِ. (التاج ٣٥/٢٨٣)، البَطَارِقُ: هِيَ البَطَارِيقُ، وَحُذِفَت اليَاءُ ضَرُورَةً، وَالبَطَارِيقُ: جَمعُ: البَطريقِ وَهوَ القَائِدُ. (المصدر نفسه ٢٥/٨٤).

٢. البِيضُ الرِّقَاقُ: السُّيوفُ القَاطِعَةُ، وَالنَّقْعُ: الغُبَارُ، وَالبَوَارِقُ: جَمعُ البَرقِ.

ـ لَمْ تَكتَمِلِ القَصِيدَةُ بِهذَا البَيتِ وَلَا تُوجَدْ تَعقِيبةٌ لِأَنَّ الوَرَقَةَ مَقطُوعَةٌ إِلَى هَذَا الحَدِّ وَغيرُ مُكتَمِلَةٍ وَلِذلِكَ لَا نَعلَمُ كَمْ فُقِدَ مِن أَبيَاتِهَا فَهُنَاكَ أَورَاقٌ مَفقُودَةٌ بَعدَ هَذِهِ الوَرَقَةِ المَقْطُوعَةِ.

(٦٥١)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ تَأَهَبْ وَخُذْ مِنْ هذِهِ الدَّارِ زَادَهَا   لِتَرْحَلَ عَنْهَا فَالثَّوَاءُ قَلِيلُ

٢ فَإِنْ لَمْ تَزَل عَنْها فَإِنَّكَ زَائِلٌ   وَإِنْ لَمْ تَكُن مَيْتًا فَأَنْتَ عَلِيلُ

٣ وَلَيْسَ إِلَى خُلْدِ الفَتَى فِي حَيَاتِهِ   ـ وَإِنْ خَدَعَتْهُ المُبْقِيَاتُ ـ سَبِيلُ

٤ وَعَزَّ فَتًى لَمْ يَسْكُنِ الحِرْصُ قَلْبَهُ،   وَمَنْ قَادَهُ الحِرْصُ الشَّدِيدُ ذَلِيلُ

(٦٥٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١ أَلا هَـلْ إِلـى ظِـلِّ الكَثِيـبِ وَرَوْحَـةٍ إِلَـى بَـرْدِ أَفْيَـاءِ الأَرَاكِ سَـبِيلُ ؟

٢ وَهَلْ لِي ـ فَنَفْسِي لَيْسَ تَرْضَى بِغَيْرِهِ ـ بِحَيْثُ الثَّرَى النَّجْدِيُّ فِيهِ مَقِيلُ

٣ بِـلَادُ هَـوًى فِـيهِنَّ عَـانَقَنِي الصِّـبَا وَوَجْهِـيَ فِـي كُـلِّ العُيُـونِ جَمِيـلُ

٤ وَبُـرْدِيَ مِـنْ مَـاءِ الشَّـبَابِ مُحَبَّـرٌ وَسَـيفُ جَمَـالِي لِلنِّسَـاءِ صَـقِيلُ[1]

٥ عَشِيَّةَ تَهوَى صُحْبَتِي كُلُّ صَاحِبٍ وَمَـنْ شِـئْتُهُ فِـي النَّـاسِ فَهْـوَ خَلِيـلُ

٦ وَإِذْ أَنَـا مَغْفُـورُ الـذُّنُوبِ يَجُـودُ لِـي بِكُـلِّ نَفِـيسٍ فِـي يَدَيْـهِ بَخِيـلُ

٧ إِلَـى أَنْ بَـدَا شَـيْبٌ تَجلَّـلَ مَفْرَقِـيْ كَمَـا شَـبَّ فِـي جُـنْحِ الظَّـلَامِ فَتِيـلُ

٨ وَكُنْـتُ خَفِيفًـا قَبْلَـهُ وَهْـوَ وَحْـدُهُ عَلَـى عَـاتِقِي حِمْـلٌ عَلَـيَّ ثَقِيـلُ

٩ فَلِي ـ وَهْوَ لَا يُغْنِي عَلَى إِثْرِمَا مَضَى مِـنَ الـعَيْشِ ـ حُـزْنٌ دَائِـمٌ وَعَوِيـلُ

---

١. المُحَبَّرُ: الشَّيْءُ المُزَيَّنُ. (مقاييس اللغة ٢ / ١٢٧).

(٦٥٣)

وَقَالَ أَيضًا:

[السريع]

١ يَـا مَـنْ لَـهُ مِنّـي الهَـوَى الأَوَّلُ ... هَـلْ يَحسُنُ الصَّـدُّ وَهَـلْ يَجْمُـلُ؟!

٢ أَطْـوَلَ لَيْلِـيَ [فِيـهِ] مِـنْ غَيْـرِ أَنْ ... أَذُوْقَ غَمْضًـا، حُزْنِـي الأَطْـوَلُ[1]

٣ قَـدْ كُنْـتُ أَرْسَـلْتُ وَلَكِنَّـهُ ... عَـادَ بِمَـا لَا أَرْتَضِـي المُرْسَـلُ

٤ لَا تَطْلِبُـوا مِنّـي مَزِيْـدًا وَفِـي ... وَسْـطِ فُـؤَادِي لَكُـمْ مَنْـزِلُ

٥ عِـدُوا بِمَـا أَبْغِـي وَلَا تُنْجِـزُوا ... قُولُـوا الَّـذِي أَهْـوَى وَلَا تَفْعَلُـوا

٦ فَكَـمْ رَأَيْنَـا قَـبْلَكُمْ مَعْشَـرًا ... لَـمَّا أَعَلُّـوا فِـي الهَـوَى عَلَّلُـوا[2]

٧ وَقَـدْ تَحَمَّلْـتُ وَمَـنْ ذَا الَّـذِي ... يُثْقِلُـهُ الحُـبُّ فَـلَا يَحْمِـلُ؟!

٨ إِنْ تَرْحَلُـوا بِـالكُرْهِ عَـنْ نَـاظِرِي ... فَحُـبُّكُمْ فِـي القَلْـبِ لَا يَرْحَـلُ

٩ وَإِنْ تَبَـدَّلْتُمْ فَمِـنْ مُغْـرَمٍ ... وَقْـفٍ عَلَـيْكُمْ لَـيْسَ يُسْـتَبْدَلُ

---

١. في (الأصل): صَدْرُ البَيتِ نَاقِصٌ وَمَكسُورٌ وَوَجَدْتُ أَنَّ (فِيهِ) المَوضُوعَةَ بَينَ عُضَادَتَينِ تُنَاسِبُ الوَزنَ وَالمَعنَى.

٢. أَعَلَّه إعْلالًا: سقَاهُ السَّقْيَةَ الثَّانِيَة، وَتَعَلَّلَ بالأمرِ: أي تَشاغَل. (التاج ٣٠/ ٤٤). يَقولُ الشَّاعِرُ: إنَّ هَؤلاءِ القَومُ عِندمَا أَخَذُوا مَا يُريدُونَ مِنَ الحُبِّ وَارْتَوَوا مِنهُ تَشَاغَلُوا عَنَّا وَلَم يَلتَفِتُوا إِلَينَا.

(٦٥٤)

وَقَالَ أَيضًا:

[الطويل]

١	وَقَـالَ لَنَـا، وَنَحْـنُ نَفْهَـمُ قَولَـهُ،	وَبَشَّـرنَا بِـأَنَّ عُمْـرَكَ أَطْـوَلُ
٢	وَأَنَّـكَ تُعْطَـى مَـا تُرَجِّيـهِ عَـاجِلًا	وَتُكْفَـى الَّذِي تَخْشَاهُ فِينَا وَتُـمْطَلُ
٣	فَعِـشْ فِـي نَعِـيمٍ لَـيْسَ مِنْـهُ تَنَقُّـلٌ	وَدَارِ سُـرُورٍ لَـيْسَ عَنْهَـا تَرَحُّـلُ
٤	وَإِنْ مَنْـزِلٌ أَقْـوَى وَقَـدْ كَـانَ عَـامِرًا	لِقَـوْمٍ فَـلا أَقْـوَى لِعِـزِّكَ مَنْـزِلُ

(٦٥٥)

[وَقَالَ أَيْضًا]:[١]

[الكامل]

١	مَـنْ ذَا الَّـذِي يُعْطَـى الإِرَادَةَ كُلَّهَـا	وَتَـدُومُ مِنْـهُ وَلَا تُبَـدَّلُ حَـالُ
٢	وَأَرَاكَ تُعْوِلُ فِي المُصَابِ فَقُلْ لَنَا	أَيَـرُدُّ مَيْتًـا ذَلِـكَ الإِعْـوَالُ
٣	هَيْهَاتَ، مَا يُجْدِي ــ وَقَدْ سُلِبَ الفَتَى	بِالـمَـوْتِ ــ أَقْوَالٌ وَلَا أَفْـعَـالُ
٤	قُـلْ لِلَّـذِي يَبْنِـي البِنَـاءَ فَهَمُّـهُ	الإِعْـلَاءُ وَالإِكْنَـانُ وَالإِظْـلَالُ[٢]
٥	أَوَمَـا تَـرَى البَـانِينَ قَبْلَـكَ هُلَّكًـا	فَبِنَـاؤُهُمْ وَدِيَـارُهُمْ أَطْـلَالُ
٦	فَـدَعِ التَّعَلُّـلَ بِالحَيَـاةِ وَطِيبِهَـا	فَرَجَـاءُ أَنْ تَبْقَـى الحَيَـاةُ مُحَـالُ

---

١. هَذِهِ القِطْعَةُ مَفْقُودٌ مَا قَبلَهَا، فَهِيَ بِلَا مُقَدِّمةٍ وَلَا نَعْلَمُ كَمْ ذَهَبَ مِنْ أَبيَاتِهَا بِسَبَبِ فِقْدَانِ بَعْضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ.

٢. الكِنُّ: البَيْتُ يردُّ البَرْدَ والحَرَّ. (التاج ٣٦/ ٦٣).

(٦٥٦)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ عُلُوَّهُ:

[الطويل]

١ قَلِيلِـي كَثِيـرٌ وَالشَّـبِيبَةُ فِـي نَـدًى ... وَإِنَّ كَثِيـرِي فِـي المَشِـيبِ قَلِيـلُ

٢ وَعَـزَّ الَّـذِي كَـانَ الشَّـبَابُ رِدَاءَهُ ... وَمَـنْ دَبَّ فِيـهِ الشَّـيْبُ فَهْـوَ ذَلِيـلُ

٣ وإِنَّ عَلِـيلًا فِـي الشَّـبَابِ صَـحِيحُهُ ... وَإِنَّ صَـحِيحًا فِي المَشِـيبِ عَلِيـلُ

(٦٥٧)

وَقَالَ أَيْضًا يُهَنِّئُ الوَزِيرَ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ أَبَا سَعْدٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ ــ أَدَامَ اللهُ قُدْرَتَهُ ــ بِتَحْوِيلِ مَولِدِهِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَربَعِمِئَةٍ:[1]

[الطويل]

١ فُــؤَادِي بِغَيْــرِ الظَّــاعِنِينَ مُوَكَّــلُ ... وَدَمْعِي عَلَى غَيْرِ الدُّمَى البِيضِ مُسْبَلُ[2]

٢ وَلَسْتُ أُبَالِي وَالهَوَى لَسْتُ طَوْعَهُ ... أَقَامَ الأُلَى، حَلُّوا اللِّوَى، أَمْ تَرَحَّلُوا

٣ وَمُنْــذُ عَرَفْــتُ الحَـزْمَ ثُــمَّ ادَّرَعْتُــهُ ... لِبَاسًــا جَمِــيلًا مَــا تَرَانِــيَ أَهْــزِلُ

٤ وَلَا غَــزْلٌ لِــي بِالحِسَــانِ شَــمَائِلًا ... فَعَمَّــا قَلِيــلٍ يَنْــدَمُ المُتَغَــزِّلُ

٥ وَلَا عَــذَلٌ يَحْتَــلُّ سَــمْعِي لِأَنَّنِــي ... تَنَاءَيْــتُ عَمَّــا حَــلَّ فِيــهِ المُعَــذِّلُ

٦ وَمَــا زَالَ هَــذَا الــدَّهْرُ مُنْــذُ قَطَعْتُــهُ ... بِغَيْــرِ الخَنَــا يُلْقِــي عَلَــيَّ وَأَحْمِــلُ

٧ أَبَيْــتُ قَبُــولًا بَذْلَــهُ؛ وَلَــو أَنَّنِــي ... قَبِلْتُ الَّذِي يُعْطِيهِ؛ مَا كَانَ يَبْذِلُ

٨ وَلَــمْ يَسْــتَحِ أَنِّــي حُرِمْــتُ لِفِطْنَــةٍ ... وَيُــرْزَقُ دُوْنِــي مَــا يَشَــاءُ المُغَفَّــلُ

٩ فَــإِنْ جَمُلَــتْ يَومًــا بِعَيْنِكَ لِلْهَــوَى ... قِبَــاحٌ، فَــإِنَّ الصَّــبْرَ عَــنْهُنَّ أَجْمَــلُ

---

١. التخريج: أعيان الشيعة ٨ / ٢١٨، الأبيات ٣ ـ ٧، ١١ ـ ١٥، ٢٣ ـ ٢٥ والأبيات الثلاثة الأخيرة سقطت من (الأصل) ووجدناها في (أعيان الشيعة).

٢. الدمى البيض: كناية عن الفتيات الجميلات الحسناوات.

١٠ وَإِنْ ثَقُلَتْ حِملًا عَلَيْكَ صِيَانَهُ، فَإِنَّ فَوَاتَ الصَّوْنِ أَدْهَى وَأَثْقَلُ

١١ لَحَا اللهُ قومًا بِتُّ فِيهِمْ مُضَيَّعًا أَعِلُّ بِأَنْوَاعِ الغُرُورِ وَأَنْهِلُ

١٢ يَقُوْلُوْنَ مَا لَا يَفْعَلُونَ تَعَاطِيًا وَإِنِّي مِمَّنْ لَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ

١٣ وَتَجْرَحُنِي الأَقْوَالُ مِنْهُمْ تَكَذُّبًا فَيَا لَيْتَهُمْ قَالُوا وَلَم يَتَقَوَّلُوا

١٤ هُمُ قَدَّمُوا مَنْ لَا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ وَمَا أَخَّرُوا إِلَّا الَّذِي هُوَ أَكْمَلُ

١٥ وَقَدْ عِشْتُ فِي مَنْ لَيْسَ يَنْفُقُ عِندَهُمْ وَلَا يُجْتَبَى إِلَّا الَّذِي هُوَ أَجْهَلُ

١٦ فَقُلْ لِلَّذِي يَرْجُو التَّفَضُّلَ بِالنَّدَى أَبَى اللهُ أَنْ يَرْقَى إِلَيَّ التَّفَضُّلُ

١٧ فَعَزَّ الَّذِي يُجْدِي وَلَيْسَ بِسَائِلٍ وَذَلَّ الَّذِي يُجْدَى عَلَيْهِ وَيَسْئَلُ

١٨ وَمَا يَسْتَوِي مَشْكُورُ قَوْمٍ وَشَاكِرٌ وَلَا مُفْضَلٌ يَوْمًا عَلَيْهِ وَمُفْضِلُ

١٩ وَمَا نَافِعِي يَوْمًا بُلُوغُ مَآرِبِي وَلِلْحَزْمِ عَنْهَا لَو تَأَمَّلْتَ مَعْدِلُ

٢٠ فَرِدْ فِي حِيَاضِ العَيْشِ مَا كَانَ ضَاحِيًا وَخُذْ مِنْ بَنَانِ الدَّهْرِ مَا يَتَسَهَّلُ

٢١ وَلَا تَأْمَلَنْ خَلْقًا فَمَا بَاتَ لَيْلَةً تُمَزِّقُهُ الأَطْمَاعُ إِلَّا المُؤَمِّلُ

٢٢ فَمَنْ ....[1]

٢٣ أُصِبْتُ بِفِكْرٍ فِي الأُمُورِ أُجِيلُهُ وَيُعْجِبُنِي فِي المُشْكِلَاتِ التَّأَمُّلُ

٢٤ وَأَعْشَقُ أَبْكَارَ المَعَانِي أُثِيرُهَا وَمَا العِشْقُ فِي القَوَّامِ إِلَّا التَّخَيُّلُ

٢٥ وَمَا غَرَّنِي فِي هَذِهِ الدَّارِ مُهْمِلٌ تَزُورُ المُنَى أَوْطَانَهُ وَهْوَ مُقْبِلُ

---

١. هَذَا آخِرُ بَيتٍ فِي الصَّفْحَةِ ظَهَرت مِنهُ كَلِمةُ (فَمَنْ) وَهِيَ كَلِمةُ التَّعْقِيبَةِ، وَقَدْ فُقِدَتْ وَرَقَةٌ أَو أَكْثَرُ بَعْدَهَا، لِذَلِكَ لَا نَعْلَم كَمْ ذَهَبَ مِنْ أَبيَاتِ القَصِيدَةِ، وَالأَبيَاتِ الثَّلَاثَةِ الأَخِيرَةِ وَجدنَاهَا فِي أَعيان الشيعة ٨ / ٢١٨.

(٦٥٨)

وَقَالَ أَيضًا فِي مِثْلِهِ:[١]

[الكامل]

١ لاَ تَعْذَلِيــهِ عَلَــى الهَــوَى جُمَــلُ ... فَالعَــذْلُ مِــمَّنْ لاَمَــهُ شُــغْلُ

٢ خَلِّيــهِ إِمَّــا أَنْ سَــلاَ وَقَلَــى ... فَلَــرُبَّ قَلْــبٍ هَــائِمٍ يَسْــلُو

٣ أَوْ مَــرَّ فِــي أَسْــرِ الهَــوَى [ثَمِــلًا] ... فَلَتِلْــكَ حَــالٌ دُوْنَهَــا القَتْــلُ[٢]

---

١. فِي (الأصلِ): وَقَالَ أَيْضًا فِي مِثْلِهِ، يَقصُدُ فِي النَّسِيبِ لِأَنَّ القَصِيدَةَ الَّتِي سَبَقَتْهَا فِي المَخْطُوطَةِ كَانَتْ فِي النَّسِيبِ.

٢. فِي (الأَصلِ): صَدْرُ البَيتِ نَاقِصٌ، وَبَينَ العِضَادَتَينِ كِلِمَةُ (ثملًا) يَستَوجِبُهَا النَّصُّ.

(٦٥٩)

وقال وَقَدْ أَنْفَذَ إِلَيْهِ مِنَ المَوْقِفِ الأَشْرَفِ المَلَكِيِّ العَزِيزِ ـ أَدَامَ اللهُ سُلطَانَهُ ـ أَبيَاتًا نَظَمَهَا هذَا المَوقِفُ الأَشْرَفُ وَرَسَمَ أَنْ يَذْكُرَ مَا عِنْدَهُ فِيهَا:

[من الطويل]

١ أَتَـانِيَ قَـوْلٌ خَيْـرُ قَـوْلٍ سَـمِعْتُهُ ... وَخَيْـرٌ مِـنَ القَـوْلِ الَّـذِي هُـوَ قَائِلُـهْ

٢ فَـأَطْرَبَنِي حَتَّـى كَـأَنِّي مُغْـرَمٌ ... تَـرَوَّتْ مِـنَ الخَمْـرِ العَتِيـقِ مَفاصِلُهْ

٣ ثَـوَى نَـائِلًا يُسْـقَى لَذِيـذَ كُؤُوسِـهَا ... فَآبَـتْ وَقَـدْ كَانَـتْ أَفَاقَـتْ بَلابِلُـهْ

٤ وَعَـادَ إِلَـى قَلْبِـي ابْتِهَـاجٌ فَقَدْتُـهُ ... زَمَانًـا وَشَـطَّتْ عَـنْ دِيَـارِي مَرَاحِلُـهْ

٥ وَلَـمْ يَبْـقَ إِلَّا أَنْ يُرَاجِـعَ لِـمَّتِي ... شَـبَابِي وَقَـدْ غَالَتْـهُ قِـدَمًا غَوَائِلُـهْ

٦ فَـإِنْ كَـانَ مَلْـكٌ لَـمْ تَرِثْـهُ فَضِـيلَةٌ ... فَإِنَّـكَ مَلْـكٌ زَيَّنَتْـهُ فَضَـائِلُهْ

٧ وَأَنْـتَ الَّـذِي تَمَّـتْ وَنَـمَّتْ ـ بِأَنَـهُ ... أَجَـلُّ الـوَرَى ـ أَخْـلاَقُهُ وَشَـمائِـلُهْ

٨ تَعَـادَلَ فِـي أَصْـلٍ وَفَـرْعٍ وَأَشْـبَهَتْ ... أَوَاخِـرُهُ فِـي المُـؤْثَرَاتِ أَوَائِلُـهْ

٩ وَإِنَّـكَ لِلْعَضْـبِ اليَمَـانِيِّ حَـدُّهُ ... لَـدَى الـرَّوْعِ وَالـرُّمحِ الرُّدَيْنِـيِّ عَامِلُهْ

١٠ وَأَنْتَ الَّـذِي حُزْتَ العُـلَا وَتَجاوَزَتْ ... فَضَـائِلُهُ مَمْدُوحَـةً وَفَواصِـلُهْ

١١ فَـلاَ فَضْـلَ إِلَّا مَـا شَـهِدتَ بِـهِ لَنَـا ... وَلَا فَاضِـلٌ إِلَّا الَّـذِي أَنْـتَ قَائِلُـهْ

١٢ وَأَنَّـكَ مِـنْ قَـوْمٍ قَضَـى اللهُ أَنَّهُـمْ لِهَـذَا الـوَرَى أَجبَالُـهُ وَمَعَاقِلُـهْ
١٣ مُلُـوكٌ إِذَا يَـوْمَ الطِعَـانِ دَعَـاهُمُ أَتَـوْهُ؛ فَسَـالَتْ بِالـدِّمَاءِ مَسَـايِلُهْ
١٤ وَأَيْمَـانُهُمْ تَطْـوِي بِكُـلِّ مُـذَلَّقٍ جَلَتْـهُ لِضَـرْبِ المَفْـرِقَيْنِ صَـيَاقِلُهْ
١٥ وَلَـوْلاَ عُلُـوُّ السِّـنِّ لَـمْ يَـكُ مَنْزِلِـي سِوَى الشِّعْبِ وَالشِّقِّ الَّذِي أَنْتَ نازِلُهْ
١٦ فَـإِنْ أَبْقَـتِ الأَيَّـامُ مِنِّـي فَرُبَّمَـا يَفُـوزُ الفَتَـى عَفْـوًا بِمَـا هُـوَ آمِلُـهْ
١٧ جَعَلْـتُ مَقَـامِي فِـي فَنَائِـكَ وَحْـدَهُ إِلَـى أَنْ يَـزُورَ العُمْـرَ مَـا هُـوَ فَاصِـلُهْ
١٨ فَلاَ زِلْـتَ مِـنْ رَيْـبِ الزَّمَـانِ مُحَصَنًّا وَإِنْ نَاوَبَــتْ بُكْرَاتُــهُ وَأَصَــائِلُهْ
١٩ وَمُلْكُكَ لَا زُوحِمْتَ فِيهِ وَخَابَ مَـنْ بَغَــاهُ وَرَجَّــاهُ وَمَــنْ هُــوَ سَــائِلُهْ
٢٠ وَإِنْ قَصُـرَتْ أَيَّـامُ مُلْـكٍ فَـلاَ انْتَهَـتْ نِهَايَتُــهُ فِينَــا وَطَالَــتْ طَوائِلُــهْ
٢١ وَلَا زَالَ مَلآنًــا مِــنَ العِــزِّ مُفْهَقًــا مَـدَى الـدَّهْرِ رَيَّانًـا عِـذَابًا مَناهِلُـهْ

(٦٦٠)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الطويل]

١ جَحَدْتُ هَوَاكُمْ يَوْمَ (دَارَةِ جُلْجُلٍ) فَنَمَّــــتْ بِــــهِ آيَاتُـــهُ وَدَلائِلُـــهْ

٢ وَظَنُّوا بِيَ السُّلوَانَ عَنْكُمْ وَفِي الحَشَا مِنَ الشَّوْقِ مَا تَغْلِي إِلَيْكُمْ مَرَاجِلُهْ[1]

٣ فَلِلَّـــهِ يَـــوْمٌ كُنْـــتُمُ لِـــي تَحِيَّـــةً وَأَدْنَــتْ إِلَــيْكُمْ بَعْـدَ نَـأْيٍ رَوَاحِلُـهْ

٤ وَجَـادَ بِوَصْـلٍ بَاخِـلٍ لَـمْ يَجُـدْ بِـهِ وَأَعْطَى الَّذِي مَا زَالَ يَمْطُلُ مَاطِلُهْ

٥ وَرُبَّ صَبَاحٍ خِبْتُ فِيْهِ عَنِ المُنَى وَجَـاءَتْ بِهَـا ظَلْمَـاؤُهُ وَأَصَـائِلُهْ

---

١. سَلاهُ وسَلا عَنْهُ وسَلِيَه سَلْوًا وسُلُوًّا وسُلِيًّا وسِلِيًّا وسُلْوَانًا: نَسِيَه. (اللسان ١٤/٣٩٤).

(٦٦١)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ لا تَسْـقِيَنّي عُصَـارَاتِ الكُـرُومِ فَمَـا ... أَرْضَـى وَعَقْلِـيَ فِـي رَبْعِـي بِـهِ بَـدَلَا

٢ وَأَنْـتَ تَـأْمَنُنِي وَالعَقْـلُ يَسْـكُنُنِي ... وَلَا أَمَــانَ إِذَا مَــا عَقْلِــيَ ارْتَحَــلا

٣ فَإِنْ تَقُل إِنَّهَا تُسْخِي اليَدَيْنَ فَقَدْ ... رَضِيتُ مِنْ قَبْلِهَا لِي ذَلِكَ البُخُلَا

٤ وَإِنْ تَكُنْ تَجْعَلِ المَرْءَ الجَبَانَ بِنَا ... مِنْهَا شُجَاعًا فَإِنِّي أَعْشَقُ الفَشَلَا[1]

٥ وَمَا اكْتَسَى مِثْلُ لُبٍّ فِي الوَرَى أَحَدٌ ... وَلَا ارْتَـدَى غَيْـرُهُ يَوْمًـا وَلَا انْـتَعَلَا[2]

---

١. بنامها: بحركتها. من التَّأْمةِ: وهي الحَرَكَةُ. (التاج ٣٣/ ٤٧٣).

٢. اللُّبُ: العَقلُ.

(٦٦٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ إِنَّ الَّــذِي مَــا لَــهُ فَضْــلٌ يُقَدِّمُــهُ إِذَا عَــلَا غَلَطًــا دَهْــرٌ بِــهِ سَــفُلَا

٢ وَمَنْ لَهُ الفَضْلُ مِنْ حُلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ مَنَاصِــبُ كُلَّمَــا طَأْطَــأْتُهُنَّ عَــلَا

٣ وَقَـدْ عَلِمْـتُ فَمَـا لِـي رَاحَـةٌ أَبَـدًا وَإِنَّمَا طَابَ فِينَا عَـيْشُ مَـنْ جَهِـلَا

(٦٦٣)

وَقَالَ أَيضًا فِي مِثلِ ذَلِكَ:[١]

[الطويل]

١ وَعَـــنَّ لِـــهِنْدٍ أَنْ تَـــزُوْرَ عُيُونَنَـــا ... وَكَـــانَ التَّمَنِّـــي أَنْ تُزِيـــرَ خَيَالَهَـــا

٢ وَقَدْ طَالَمَا هَمَّتْ بِأَنْ تُسْعِفَ الصِّبَا ... وَتَحنُو عَلَى صَبٍّ بِهَا فَبَدَا لَهَا[٢]

٣ وَإِنِّـي لَأَرْضَـى مَـا أَرَاهُ لَهَـا رِضًـا ... فَـأَهْوَى تَجَنِّيهَـا وَأَبْغِـي دَلَالَهَـا

٤ وَيَحْلُـو بِفِيهَـا المَطْـلُ مِنْهَـا وَلَيِّهَـا ... فَلَـوْ نَـوَّلَتْنِي مَـا أَرَدْتُ نَوَالَهَـا[٣]

---

١. قَالَ: فِي مِثلِ ذَلِكَ يَقصُدُ الغَزَلَ، لِأَنَّ مَا قَبلَهَا كَانَت غَزَلِيَّةً.

٢. الشَّاعِرُ يَستَفِيدُ مِنْ قَاعِدَةِ البِدَاءِ، وَالبِدَاءُ: هُوَ الأَمرُ بِالفِعْلِ الوَاحِدِ بَعدَ النَّهْيِ عَنهُ، أَوْ النَّهْيُ عَنهُ بَعدَ الأَمْرِ بِهِ، مَعَ اتِّحادِ الوَقْتِ وَالوَجهِ وَالآمرِ وَالمَأمُورِ. رسائل المرتضى ٢/ ٢٦٤
ـ البَيتُ فِيهِ اكتِفَاءُ، فَالعِبَارَةُ أَصْلُهَا: فَبَدَا لَهَا غَيرُ ذَلِكَ.

٣. في (الأصل): (بفي) بدل (بفيها)، و(نوليني) بدل (نولتني).

(٦٦٤)

وَقَالَ أَيْضًا يُهنِّئُ المَوقِفَ الأَشْرفَ الشَّاهِنْشَاهِيَ الأَعْظَمَ أَعزَّاللهُ نَصْرَهُ، بِقُدُومِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ وَبِعِيدِ الفِطْرِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ صَحَتْ أُمُّ رَأْسِي مِنْ هَوَى الأَعْيُنِ النُّجْلِ ... وَمَا زَالَ بِي حَتَّى تَمَلَّكَنِي عَقْلِي [1]

٢ وَعَاوَدَنِي جِدِّي الَّذِي كَانَ صَاحِبِي ... وَقَدْ كَانَ جِدِّي مُوثَقًا فِي يَدَيْ هَزْلِي [2]

٣ وَلَوَّيْتُ عَنْ دَارِ الغُوَايَةِ جَانِبِي ... إِبَاءً فَلَا كُتْبِي إِلَيْهَا وَلَا رُسْلِي [3]

٤ فَهَا أَنَا عُرْيَانُ الجَوَانِحِ مِنْ هَوًى ... وَقَدْ كُنْتُ مَحْشُوَّ الضُّلُوعِ مِنَ التَّبْلِ [4]

٥ كَأَنِّي وَقَدْ عِفْتُ الهَوَى لَمْ أَطِرْ بِهِ ... وَلَمْ تَمْشِ فِي دَارٍ إِلَى غَزَلٍ رِجْلِي [5]

---

١. النَّجَلُ: سَعَةُ شِقِّ العَينِ مَعَ حُسنٍ. (التاج ٣٠/ ٤٥٦).

٢. وعاد إلى الجد والإجتهاد بعد أن كانت حياته هزل في هزل.

٣. الغَوَايَةُ: الضَّلالُ. (القاموس ١٣١٩).

٤. التَّبْلُ: أن يُسقِمَ الهوى الإنسانَ. (تهذيب اللغة ١٤/ ٢٠٦).

٥. عافَ الطَّعامَ أو الشَّرابَ: كَرِهَهُ فَلَمْ يَشْرَبْهُ. (القاموس ٨٤٠)، وأَطَرَّ: أَدَلَّ، وَيُقَال: جَاءَ فُلانٌ مُطِرًّا، أي مُسْتَطِيلًا مُدِلًّا. (التاج ١٢/ ٤٢٤)، وَالغَزَلُ: مُحَادَثَةُ النِّساءِ. (القاموس ١٠٣٨).

٦ وَقَـدْ كَـانَ قَلْبِـي لِلْغَـوَانِي رَمِيَّـةً، لَهُ بَيْنَهُنْ لَـهْوِي كَذَا (كلما) شُغْلِي [١]

٧ يُجَرِّحْنَـــهُ لَا بِالشِّـــفَارِ حَدِيْـــدَةً وَيُصْـمِينَهُ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ بِـلَا نَبْـلِ [٢]

٨ فَقُـلْ لِلغَـوَانِي يَنْتَـزِحْنَ فَلَـيْسَ لِـي فُؤَادٌ إِلَى (هِنْدٍ) مَشُوْقًا وَلَا (جُمْلٍ) [٣]

٩ يَمِلْـنَ إِلَـى مَـنْ يَسْـتَلِبْنَ فُـؤَادَهُ بِبِيضِ الثَّنَايَا الغُرِّوَالفَاحِمِ الجَثْلِي [٤]

١٠ فَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدُ أَنْ لَيْسَ لِي هَوًى صَرَمْنَ حِبَالِي أَمْ وَصَلْنَ عُرَى حَبْلِي [٥]

١١ أَمِنْ بَعْدِ سِتٍّ بَعْدَ سَبْعِيْنَ حِجَّةً مُضَيَّقٌ وَقِدْرُ الشَّيْبِ فِي مَفْرِقِي تَغْلِي [٦]

١٢ أُقَـادُ إِلَـى دَارِ الصَّـبَابَةِ عَنْـوَةً وَأُحْرِجُ صَحْبِي بِالغَرَامِ إِلَى عَذْلِي [٧]

١٣ وَمَـا لِلـدُّمَى يَـا صَـاحِبِي قَـطُّ لَـمَّةٌ بِشَيْخٍ تَوَلَّى عَنْ شَبَابٍ وَلَا كَهْلِ [٨]

---

١. في (الأصل): هَكَذَا جَاءَ البَيتُ، فِي تَركِيبِهِ إِشْكَالٌ.

ـ الغَوَانِي: جَمعُ الغَانِيَةِ، وَالغَانِيَةُ مِن النِّساءِ: المَرأَةُ الَّتِي تُطْلَبُ هِيَ، أَي يَطْلُبُها النَّاسُ، وَلَا تَطْلُبُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تُعْجِبُ الرِّجَالَ وَيُعْجِبُهَا الشُّبَّانُ. وَفِيهَا أَقوَالٌ أُخرَى. (التاج ٣٩: ١٩٠)، والرَّمِيَّةُ: الشيءُ الَّذِي يُرْمى. (المصدر نفسه ٣٨/١٨٦).

٢. الشِّفَارُ: جَمعُ الشَّفْرَةِ: حَدُّ السَّيفِ، وَكُلُّ نَصلٍ عَرِيْضٍ يُسَمَّى شَفْرَةً. (التاج ١٢/ ٢١١)، وَحَدِيدَةٌ: حَادَّةٌ قَاطِعَةٌ.

٣. يَنْتَزِحنَ: يَبتَعِدنَ.

٤. يَصِفُ شَعْرَهُنَّ بِالفَاحِمِ الجَثْلِ، وَالفَاحِمُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ، وَالجَثْلُ: الكَثِيفُ المُلْتَفُّ. (القاموس ٩٧٥).

٥. صرمن: قطعن، وصرمن حبالي: كناية عن القطيعة. وعرى: جمع عروة، وهي ما يربط به.

٦. مُضيق: إذا ضاقَ عَلَيْهِ معاشُه وذهَب مالُه وافْتقَر، وَهُوَ مَجاز أَيْضا. (التاج ٢٦/ ٤٨).

٧. الصَّبَابَة: الشَّوْقُ أَو رِقَّتُه وحَرَارَتُه أَو رِقَّةُ الْهَوَى، والصَّبُّ: العَاشِقُ مُشْتَاقٌ. (المصدر نفسه ٣/ ١٨).

٨. الدُّمَى: جَمعُ الدُّمْيَةِ: وهي الصُّورةُ المُنَقشةُ من الرُّخامِ. (المصدر نفسه ٣٨/ ٦٥)، وبالدمى يُكَنَّى عن الفتيات الجميلات تشبيهًا، واللِّمَّةُ: واللَّمَّة: كَالْخَطْرَةِ والزَّوْرة والأَتْية؛ وَاللَّمَّةُ: الدُّنُوُّ، يُقَالُ: لِلشَّيْطَانِ لَمَّةٌ وللمَلك لَمَّة أَيْ دُنُوٌّ. (اللسان ١٢/ ٥٥٢).

١٤ أَلَا قُلْ لِـمَلْكِ النَّاسِ طُرًّا وَمَنْ عَلاَ — عَلَى كُلِّ أَمْلاكِ الوَرَى قِمَمِ الفَضْلِ

١٥ هَنِيئًـا بِمَـا أُوتِيتَـهُ مِـنْ زِيَـارَةٍ — لآلِ الرَّسُولِ المُصْطَفَى (ﷺ) سَيِّدِ الرُّسْلِ

١٦ مَضَـيْتَ إِلَـيْهِمْ زَائِـرًا لِقُبُـورِهِمْ — وَأَرْخَصْتَ مِنْ ذَاكَ التَّجَشُّمِ مَا تُغْلِي

١٧ وَلَـمَّا رَأَيْتَ الـذُّخْرَ يَفْنَى وَيَنْقَضِي — ذَخَرْتَ الَّذِي لَمْ تَدْنُ مِنْهُ يَدُ الثُّكْلِ[1]

١٨ وَأَوْدَعْـتَ عِنْـدَ اللهِ خَيْـرَ وَدِيعَـةٍ — وَلَمْ تَسْلِ فِي حَقٍّ عَرَاكَ بِمَنْ يَسْلِي[2]

١٩ وَسِرْتَ وَقَدْ حَارَ المُلُوكُ عَلَى سُرًى — عَنِ القَصْدِ فِي أَهْدَى الطَّرَائِقِ وَالسُّبْلِ[3]

٢٠ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتْلُوكَ فِي الخَوْفِ وَالتُّقَى — وَيُخْلِي دِيَارَ السُّوءِ مِنْهُ كَمَا تُخْلِي

٢١ فَـدَيْنَ الـوَرَى يُقْضَـى وَيُمْطَـلُ تَـارَةً — وَدَيْنُكَ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَطْلِ

٢٢ وَلَـمَّا رَأَيْتَ النَّـاسَ عُقْمًـا وَنَاسِـلًا — نَسَلتَ وَلَكِنْ أَنْجُمًا خَيْرَ مَا نَسْلِ

٢٣ كُهُوْفًـا وَلَكِـنْ مَـا تَبِـينُ عَلَى جِنًـى، — سُيُوفًا وَلَكِنْ لَا تُحَادَثُ بِالصَقْلِ[4]

٢٤ غُمِدْنَ لِكَي يَسْلُكْنَ فِي وَقْتِ حَاجَةٍ — وَقَدْ سُلَّ عَضْبٌ كَانَ يُغْمَدُ لِلسَّلِّ

٢٥ إِذَا مَـا رَأَيْنَـاهُمْ رَأَيْنَـا أَهِلَّـةً — سَقَيْنَ الدُّجَى الأَضْوَاءَ عَلًّا عَلَى عَلِّ[5]

٢٦ وَيَلْقَـاكَ مِـنْهُمْ كُـلُّ خِـرْقٍ سَـمَيْدَعٍ — وَكُلُّ نَجِيبٍ فَرْعُهُ طَيِّبُ الأَصْلِ[6]

---

١. الثُّكْلُ: الموتُ والهَلاكُ وفِقْدانُ الحَبِيبِ والوَلَدِ. (التاج ٢٨ / ١٦١).

٢. يقال: مَا سَلِيتُ أَنْ أَقولَ ذاكَ، أي لم أَنْسَ أَنْ أقولَه. (المصدر نفسه ٢٨ / ١٦١).

٣. السُّرى: سَيْرُ عامَّةِ اللَّيْلِ. (القاموس ١٢٩٤).

٤. لَعَلَّ الجِنَى هُنَا هِيَ: (الجِنَايَة) أو جمعَهَا. وَالمَعنَى أَنَّ هَذِه الكُهوفَ لَا تَظهَرُ مِنهَا جِنَايَةٌ.

٥. العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبَةُ الثانيةُ، أو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تِباعًا. (القاموس ١٠٣٥).

٦. الخِرقُ: الرَّجُلُ السَّخِيُّ الكَرِيمُ الجَوَادُ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ يَتَّسِع فِيهِ وَهُوَ مجاز. (التاج ٢٥ / ٢٢٠).

٢٧ وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ فَرَجْتَ مَضِيقَهُ ... وَرَوَّيْتَ فِيهِ غُلَّةَ الرُّمْحِ وَالنَّصْلِ[١]

٢٨ وَسَقَّيْتَ فِيهِ المُصْلِتِينَ حُتُوفَهُمْ ... بِسُحْبِ القَنَا مَا بَيْنَ طَلٍّ وَمِنْ وَبْلِ[٢]

٢٩ وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا الَّذِي يَهْشِمُ الوَغَى ... إِذَا كَشَّرَتْ عَنْ تِلْكَ أَنْيَابِهَا العُصْلِ[٣]

٣٠ تَرَاهُ وَقُورًا يَوْمَ سِلْمٍ وَطَالَمَا ... يُخَالُ وَقَدْ حُرَّ الطِّعَانُ أَخَا جَهْلِ

٣١ وَيُحْسَبُ لَيْثَ الغَابِ بَأْسًا وَقُوَّةً ... وَسَمًّا مُبِيرًا لِلْعِدَى، أَرْقَمَ الرَّمْلِ[٤]

٣٢ وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ سِرَاعٍ إِلَى النَّدَى ... بِطَاءٍ عَلَى دَاعِي الضَّنَانَةِ وَالبُخْلِ[٥]

٣٣ أَبَوا أَنْ يَلِمُّوا لِلسَّفَاهِ وَيَرْتَدُوا ... ـوَقَدْ سَئِمُوا الجِدَّ المُبَرِّحَ ـ بِالهَزْلِ[٦]

٣٤ وَحَادُوا عَنِ الأَمْرِ الدَّنِيِّ وَنَكَّبُوا ... وَأَضْحَوا قِيَامًا فِي الحُرُوبِ عَلَى رِجْلِ[٧]

٣٥ تَرَاهُمْ يَخُوضُونَ الوَغَى وَقُلُوبُهُمْ ... مُفَرَّعَةٌ لَا شَيءَ فِيهَا مِنَ الشُّغْلِ

٣٦ كَأَنَّ الرَّدَى قَدْ ضَلَّ عَنْ عُقْرِ دَارِهِم ... مَدَى الدَّهْرِ أَوْ أُعْطُوا الأَمَانَ مِنَ القَتْلِ[٨]

٣٧ صَبِيُّهُمُ شَيْخُ اللُّبَابَةِ وَالحِجَا ... وَطِفْلُهُمُ فِي سُؤْدُدٍ لَيْسَ بِالطِّفْلِ

٣٨ وَكَمْ لِيَ فِي مَدْحٍ لِمَجْدِكَ فِقْرَةٌ ... وَمِنْ سَارِبٍ سَارٍ وَمِنْ كَلِمٍ فَصْلِ

٣٩ وَمَا أَنَا إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... أُسَيِّرُ مَا تَأْتِي وَأَكْتُبُ مَا تُمْلِي

---

١. الغُلَّة: شِدَّةُ العَطَشِ. (التاج ٣٠/ ١١٤). وهنا مجاز.

٢. القنا: الرماح، والطل والوبل من المطر معروفان.

٣. العُصْلُ: جَمْعُ الأَعْصَلِ، لِلْمُعْوَجِّ الْيَابِسِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٤٩٠).

٤. الأرقَم: أَخْبَثُ الحَيَّات وَأَطْلَبُها للنّاس. (المصدر نفسه ٣٢/ ٢٧٦).

٥. الضَّنينُ: البَخِيلُ، ويَضِنُّ ضَنانَةً. (القاموس ١٢١٢).

٦. السفاه والسفه: خِفَّةُ الحِلْمِ أو نَقِيضُه. (التاج ٣٦/ ٣٩٧).

٧. نَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ: حَادَ عَنهُ وَعَدَلَ. (التاج ٤/ ٣٠٤).

٨. عُقْرُ الدارِ: أَصْلُهَا. (المصدر نفسه ١٣/ ١٠٧).

٤٠ فَـلَا تَسْـتَمِعْ إِلَّا كَلَامِـي فَإِنَّـهُ كَلَامُ امرِئٍ صَافِي السَّرِيْرَةِ مِن غِلِّ[1]

٤١ وَلَا تَخْـشَ مِنِّـي فَتْـرَةً فَمَـوَدَّتِي بِـلَا مَلَـلٍ مِنْهَـا وَعَقْـدِي بِـلاَ حَـلِّ

٤٢ وَأَفْدِيكَ مِنْ مَسِّ الحِمَامِ بِمُهْجَتِي وَمَـالِي وَقَـوْمِي الأَكْـرَمِينَ وَبِالأَهْـلِ

٤٣ وَأَرْضَى بِأَنْ تَبْقى وَيَعْبَثُ بِي الرَّدَى كَمَـا شـاءَ فِـي جِـدٍّ عَرَانِـيَ أَوْ هَـزْلِ

٤٤ وَأَحْمِـلُ أَعْبـاءً ثِقَـالًا عَلَـى القَـرَا لِمَنْ حَمَلَ الأَعْبَاءَ عَنِّي وَمِنْ أَجْلِي[2]

٤٥ وَقَدْ كَانَ بَعْضِي فِي سِوَاكَ مُحرَّمًا فَخُذْ مِنْ يَدِي حِلًّا لَكُمْ طَيِّبًا كُلِّي

٤٦ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلٌ لِمَجْدِكَ فِي الوَرَى فَلَا نَاصِحٌ نُصْحِي وَلَا خَادِمٌ مِثْلِي

٤٧ وَمَـا كُنْـتَ إِلَّا مُنْـزَلًا خَيْـرَ مَنْـزِلٍ فَطِنْتُ وَحَتَّى أَنْ حَطَطْتُ بِهِ رَحْلِي

٤٨ وَلِي خِدْمَةٌ سُلِّفْتُهَا قَبْلَ مَنْ تَرَى يُنَافِسُـنِي فِيهَـا وَيَحسُـدُنِي خِلِّـي

٤٩ فإِنْ لَـمْ أَكُـنْ يَوْمًا لِعَهْدِكَ حَافِظًا كَعَيْنِـيَ أَوْ نَفْسِـي فَمَـا أَنَـا فِـي حِلِّ

٥٠ وَلَسْتُ أُبَالِي ــ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ رَاضِيًا مِنَ الخَلْقِ جَمعًا ــ مَنْ يُمِرُّ وَمَن يُحْلِي

٥١ وَلَا مَنْ جَفَانِي بَعْدَ أَنْ كُنْتُ وَاصِلًا وَسِيَّانِ عِنْدِي مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي[3]

٥٢ وَمَـا أَرْتَضِـي كُـلَّ الَّـذِيْنَ تَـرَاهُمُ شِنَاقَ مُرَادِي أَوْ طِرَاقًا عَلَى نَعْلِ[4]

٥٣ دَعُـوْنِيَ مِـنْ سُـكْنَى دِيَـارِ مَذَلَّـةٍ فَمَـا يَصْبِرُ المَمْلُوءُ عِزًّا عَلَى ذُلِّ[5]

---

١. الغِلُّ: الضِّغْنُ والغِشُّ والعداوة. (التاج ٣٠/ ١١٤).

٢. القَرَا: هُوَ الظَّهرُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٢٩٢).

٣. القَلَى: البُغض. (التاج ٣٩/ ٣٤٢).

٤. الشِّناقُ: سَيرٌ أو خَيطٌ يشَد بِهِ فَمُ القِربَةِ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٥٣١).

٥. عَنًّا: ذِلَّةً، من عَنَا الرجُلُ يَعْنُو عُنُوًّا وعَناءً إذا ذَلَّ لَكَ واسْتَأْسَرَ. (اللسان ١٥/ ١٠٢).

٥٤ وَلاَ تُنْزِلُـوْنِي ـ بَـارَكَ اللهُ فِـيْكُمُ ـ عَلَـى كُـلِّ خَـوَّارٍ عَرِيْكَتُـهُ فَسْـلِ[1]

٥٥ فَمَـا زَحْـزَحَ الضَّـيْمَ المُلِـمُّ بِجَـانِبِي سِوَى الأَسْمَرِ العَسَّالِ فِي السَّاعِدِ العَبْلِ[2]

٥٦ وَمَــا زِلْــتُ مَبْلُــوًّا بِكُــلِّ مُفَهَّــهٍ خَلِـيٍّ بِـلَا قَـوْلٍ جَمِيْـلٍ وَلَا فِعْـلِ[3]

٥٧ يُقَـدِّرُ جَهْـلًا أَنَّ طَرْفِـي يُحِسُّـهُ وَلَيْسَ يَحُسُّ الصُّمُ يَوْمًا شَوَى التَّمْلِ[4]

٥٨ وَلَـوْلَاكَ مَـا كَانَـتْ دِيَـارِي دِيَـارَهُم وَلَا حُزْنُهُمْ حُزْنِي وَلَا سَهْلُهُمْ سَهْلِي

٥٩ وَمَــا كُنْــتُ إِلَّا قَاطِنًــا دَارَ غُرْبَــةٍ تَشُقُّ عَلَى أَيدِي المُزَمَّـمَةِ البُزْلِ[5]

٦٠ فَخَيْرٌ مِنَ الأَوْطَانِ فِي الهُوْنِ وَالأَذَى بُلُـوغُ المُنَـى فِـي غَيْـرِ مَـالٍ وَلَا أَهْلِـي

٦١ وَهُيِّئْـتَ هَـذَا الصَّـوْمَ وَالفِطْـرَ بَعْـدَهُ وَبِـالفَرْضِ فَرْضِ اللهِ فِيـهِ وَبِالنَّفْـلِ[6]

٦٢ وَإِنْ حُـرِمَ الأَقْـوَامُ رِضْـوَانَ رَبِّهِـمْ فَقُمْ فَاغْتَرِفْ رِضْوَانَ رَبِّكَ بِالسَّجْلِ[7]

---

١. وَرجل خَوَّارٌ: جَبَانٌ، وَهُوَ مَجَاز. (التاج ١١/٢٣٧)، والعَرِيْكَةُ: النَّفْسُ. (المصدر نفسه ٢٧/٢٧١)، والفَسْلُ من الرِّجال: الرَّذْلُ الَّذِي لَا مُروءَةَ لَهُ وَلَا جَلَدَ. (المصدر نفسه ٣٠/١٥٧).

٢. الأَسْمَرُ العَسَّالُ: الرُّمْحُ اضْطَرَبَ وَاهْتَزَّ لِلِينِهِ. (الوسيط ٢/٦٠١)، والعَبَلُ: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٢٩/٤١٨).

٣. رجل مفهّةٌ: أي عَيٌّ. (معجم ديوان الأدب ٣/١٧٤).

٤. الشَّوَى: الشَّوَى: اليَدَانِ والرِّجْلانِ، أو الأطراف. (التاج ٣٨/٣٩٨).

٥. إبلٌ مُزَمَّمَةٌ: مُخَطَّمَةٌ. (التاج ٣٢/٣٣٣). البُزْلُ: جَمعُ البَازِلِ وَهوَ الجَملُ أَو النَّاقَةُ الَّذِي فَطَرَنَابُهُ وَأَصْبَحَ قَوِيًّا تَامَّ الخِلْقَةِ. (المصدر السابق ٢٨/٧٨).

٦. النفل: التطوع، غير الفرض.

٧. السَّجْلُ: الدَّلْوُ العظيمةُ مملوءَةً. (القاموس ١٠١٣).

(٦٦٥)

مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ النَّحلِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) مِـمَّا قَالَهُ السَّيِّدُ المُرتَضَى عَلَـمُ الهُدَى تَغَمَّدَهُ اللهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ[1]:

[من الخبب]

١	هَـادِ الأَظعَـانَ عَلَـى مَهَـلِ	بِبُـدُورِ الظَّلمَـةِ فِـي الظُّلَـلِ[2]
٢	وَعَلَـى مُهْجَـاتِ سُـعَاتِهِمُ	وَنُفُـورِ البُـزَّلِ فِـي الرِّجَـلِ[3]
٣	رَحَلُـوا فَرَأَيـتُ الـدَّارَ عَفَـتْ	وَبَقِيـتُ أَنُـوحُ عَلَـى الطَّلَـلِ[4]
٤	وَأَقُـولُ وَفِيهَـا قَـدْ حَجَلَـتْ	غِربَـانُ البَـيْنِ عَلَـى الحَجَـلِ[5]

---

١. القصيدة وجدت ضمن مجموع شعري في مكتبة المرعشي النجفي/قم تحت رقم (١٣٨١٤)، المخطوط أخذ تسلسل (١٧) ضمن مخطوطات الديوان.

٢. هَادِ: زَجْرٌ للإِبِلِ واسْتِحْثَاثها. (التاج ٩/ ٣٥٨)، والأظعان: جَمعُ الظَّعينَةِ، وهيَ الهَوْدَجُ تكونُ فِيهِ المرْأَةُ؛ وقيلَ: كانتْ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمْ لَا. (المصدر نفسه ٣٥/ ٣٦٣)، الظُّلَلُ: جَمعُ الظُّلَّةِ، شَيْءٌ كالصُّفَّةِ يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الْحَرّ والْبَرْدِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٤٠٩).

٣. المُهْجةُ: خالِصُ النَّفْسِ. (التاج ٦/ ٢٢٢)، والبُزَّلُ: جمعُ البَازِلِ وهوَ مِنَ الإبلِ مَا بَزَلَ نَابُهُ أي فَطَرَ وَشَقَّ. (التاج ٢٨/ ٧٨)، الدَّجلُ: شِدَّةُ طَلْيِ الجَرَبِ بالقَطِران. (المصدر نفسه ٢٨/ ٤٧٠)، الرِّجَلُ: مَسايِلُ الْماءِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٤٧).

٤. عفت الدار: اضمحلت، ودرست، من العَفاءِ، وهوالدُّرُوسُ والهَلاكُ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٧١). الطَّلَلُ: الشَّاخِصُ مِنْ آثارِ الدَّارِ. (المصدر نفسه ٢٩/ ٣٨٠).

٥. حَجَلَ الغُرابُ: نَزا فِي مَشْيِه كَمَا يَحْجِلُ البَعِيرُ العَقِيرُ على ثَلاثٍ. (المصدر نفسه ٢٨/ ٢٨١).

٥ شَـوْقِي غَرَقِـي، عَـوَقِي حُرَقِـي، ... أَسَـفِي لَهفِـي، فَـدَنَى أَجَلـي

٦ مِـنْ بَعـدِ حُمَـاةِ (بَنِـي أَسَـدٍ) ... وَحُمـاةِ بَنَـاتِ بَنِـي نَفَـلِ[1]

٧ وَفَتَـاةِ الحَـيِّ بِـذِي سَـلَمٍ ... كَالشَّـمسِ تَلُـوحُ مِـنَ الحَمَـلِ[2]

٨ سَـبَتِ العُشَّـاقَ بِمَبسَـمِهَا ... وَرَخِـيمِ كَـلَامٍ كَالعَسَـلِ[3]

٩ وَبِسَـاعِدِهَا وَبِنَاهِـدِهَا ... وَنُحُـولِ الخَصْـرِ مَـعَ الكَفَـلِ[4]

١٠ للهِ لَيَـالٍ بِـتُّ بِهَـا ... مَـا بَـينَ (صُلاصِـلَ) فِـي أُصُـلِ[5]

١١ أَجنِـي التُّفَّـاحَ بِوَجْنَتِهَـا ... (وام الجَـرَّاح مِـنَ القُبَـلِ)[6]

١٢ وَأُدَاعِبُهَـا فتُـدِيرُ الكَـأْ ... سَ، تُغَنِّـي لِـي بِغِنَـا الغَـزَلِ[7]

١٣ فكَـأَنَّ سَـوَادَ غَـدَائِرِهَا ... كَاللَّيـلِ المُظْلِـمِ مِـن ظُلَـلِ

١٤ وَكَـأَنَّ قَسِـيَّ حَوَاجِبِهَـا ... بَـدرٌ قَـدْ تَـمَّ مِـنَ الأَفَـلِ

١٥ وَكَـأَنَّ لَـوَاحِظَ مُقْلَتِهَـا ... ضَـرَبَاتُ أَمِيـرِ النَّحـلِ عَلِـي (عليه السلام)

١٦ الفَـارِسُ ذَلَّ لِسَـطوَتِهِ ... فُرْسَـانُ (قُـرَيشَ) مَـعَ (الجَمَـلِ)

---

١. النَّفَلُ: الغَنِيمَةُ والهِبَةُ. (المصدر نفسه ٣١ / ١٦)، وأراد الشاعر ببني نفل القومَ الكرامَ.

٢. ذو سلم، ووادي سلم: بالحجاز. (معجم البلدان ٣ / ٢٤٠). الحَمَلُ: بُرجٌ فِي السَّماء. (التاج ٢٨ / ٣٥٢).

٣. الصّوتِ الحَسنِ الرَّخِيم: هُوَ الرَّقِيق الشجِيّ الطيِّب النّغمة. (المصدر نفسه ٣٢ / ٢٣٨).

٤. الساعِد: مُلْتَقَى الزَّنْدَيْنِ من لَدُنِ المِرْفَقِ إلى الرُّسْغِ، والنَّاهِد: هو الثدي الناتئ الَّذِي لم يَنْثَنِ بَعْدُ وَلم يَتَكَسَّرْ. (المصدر نفسه ٩ / ٥٨)، والكَفَلُ: العَجُزُ، أو رِدْفُه. (المصدر نفسه ٣٠ / ٣٣١).

٥. صُلَاصِلُ: هُوَ مَاءٌ لِبَنِي عَامِرِ ابنِ جُذَيمَةَ من عَبدِ القَيسِ، فِي وَادٍ يُقالُ لَهُ الجَوف بِهِ نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَمَزَارِعُ جَمَّةٌ. (معجم البلدان ٣ / ٤١٩)، والأُصُلُ: الأُصُلُ: جمعُ الأَصِيلِ، وهو العَشِيُّ وَهُوَ الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إِلى المَغْرِب. (تاج العروس ٢٧ / ٤٤٩).

٦. هَكَذَا جَاءَ عُجزُ البَيتِ وَلَمْ أَتَدَبَّرَهُ.

٧. في الأصل: (وتغني) بدل (تغني) بزيادة حرف الواو مما أدى إلى كسر البيت.

١٧ فَأَبَــادَهُمْ فِــي يَــومِ (حُنيْـــ	ـنَ) وَفِي (صَفِّينَ) وَفِي (الجَمَلِ)[١]
١٨ فَـــأَبُو الأَطهَـــارِ أَئِمَّتِنَـــا	عُصُــمٍ شُــمٍّ غُــرَرٍ نُبُــلِ[٢]
١٩ حُجَــجٍ سُــرُجٍ بُهُــجٍ نُهُــجٍ	لُجَـجٍ فِـي العِلـمِ وَفِـي العَمَـلِ[٣]
٢٠ وَعَــلَا أَكتَــافَ رَسُــولِ اللّـــ	ـهِ (ﷺ) إِلَى (العُزَّاةِ) مَعَ (الهُبَلِ)[٤]
٢١ وَالشَّــمْسُ لَــهُ رَجَعَــتْ صَــلَّى	فَرَآهَــا القَــوْمُ عَلَــى الجَبَــلِ
٢٢ وَسَطَى فِي القَـوْمِ أَبُـو حَسَـنٍ (عليه السلام)	وَدَعَــا فَأَنَــا الكَــرَّارُ عَلِــي (عليه السلام)
٢٣ وَإِذَا مَــا الخَيْــلُ أَثَــرْنَ النَّقْـــ	ـعَ كَمِثْــلِ اللَّيْــلِ المُنْسَــدِلِ
٢٤ وَصَـهِيلُ الخَيْـلِ إِذَا اصْـطَدَمَتْ	كَصَـلِيلِ السَّـيْفِ عَلَـى القُلَـلِ
٢٥ شَــرَدَتْ كَنَعَــامِ الجَــوِّ رَأَتْ	أَسَــدًا يَــنْقَضُّ بِــلَا مَهَــلِ
٢٦ فَغَــدَتْ فِرَقًــا، وَأَنَــتْ فَرَقًــا،	وَجَـرَتْ عَرَقًـا، خَـوفَ الأَجَـلِ[٥]

١. الشاعر يشير إلى معارك: حنين، وصفين، والجمل.

٢. العُصُمُ: العرى، جمع العِصَامُ مِنَ الوِعاءِ: عُرْوَةٌ يُعَلَّقُ بِهَا، (التاج ٣٣/١٠٣)، والمقصود هم عرى الهداية والإيمان من تمسك بهم نجى، والشَّمُمُ: ارْتِفاعٌ فِي الجَبَل، يُقَال: جَبَلٌ أَشَمّ أي: طَوِيل الرَّأْس بَيِّن الشَّمَمِ فيهِمَا. (المصدر نفسه ٣٢/٤٧٦)، وهنا جاءت كناية عن المنزلة السامية والطبقة الراقية من الناس، وَغُرَرُ القَومِ: سَادَتُهُم وَأَشرَافُهُم. (المصدر نفسه ١٣/٢٢٢)، ونَبَلٌ: جمعُ النَّبيلِ. من النبل وهو الذكاءُ والنجابةُ والحلمُ. (المصدر نفسه ٣٠/٤٤٠).

٣. الحُجَجُ: جمعُ الحُجَّةِ: الدَّلِيلُ والبُرْهَانُ. (التاج ٥/٤٦٤)، السُّرُجُ: جَمعُ السِّرَاجُ وهو المصباح المنير. (المعاصرة ٢/١٠٥٣)، وهنا يصف الشاعر أئمة أهل البيت بأنهم براهين الله على البرايا وسرج هداية، بهجٌ: جَمعُ بَهيجٍ، يقال: بَهِج النَّباتُ: حسُن ونَضُر. (المعاصرة ١/٢٥٤)، والنُّهُجُ: جَمعُ النَّهْجِ: الطَّرِيقُ الواضِحُ البَيِّنُ. (التاج ٦/٢٥١)، واللُّجَجُ: جمع اللُّجَّةِ، وَلُجَّةُ الأَمرِ: مُعْظَمُهُ. (المصدر نفسه ٦/١٨٠).

٤. العُزَّى وهُبَل: من أصنام قريش قبل الإسلام.

٥. غدت فرقًا: أي تفرقت جماعات، وَأَنَتْ: تَأَنَّتْ. (التاج ٣٧/١١٢)، والفَرَقُ: الخَوفُ والفَزَعُ.

٢٧ بُشْـــــرَاكَ مُنَـــائِي حَيْـــدَرةً	الوَيْـــلُ لِعُبَّـــادِ (الهُبَـــلِ)[1]
٢٨ أَتَسِــــبُّ فَتًـــى بِمَحبَّتِـــهِ	أَخَــذَ الــرَّحمَنُ عَلَــى الرُّسُــلِ
٢٩ أَقْسَــمْتُ بِمَــنْ عَنَــتِ الحِجَّــا	جُ إِلَيْــهِ عَلَــى حُمْــرِ الإِبِــلِ
٣٠ إِنَّ المُخْتَــارَ(ﷺ) عَــلَا الأَكْــوَا	رَ بِخُــمٍّ قَــالَ: عَلِــيٌّ(عليه السلام) وَلِــيْ[2]
٣١ إِذْ بَخْـــبَخَ مِـــنْ قَـــوْمٍ نَفَـــرٌ	وَقُلُــوبُ القَــوْمِ عَلَــى دَغَــلِ[3]

---

١. ناوأَ يناوئ، مُنَاوَأةً، فهو مُنَاوِئ، ناوأه: عاداه. (المعاصرة ٣ /٢٢٩٨).

٢. الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى بَيعَةِ الغَدِيرِ: إِذْ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَى رَسولِ الله (ﷺ) فِي غَدِيرِ خُمٍّ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِن مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ بَعدَ أَن أَنهَى حِجَّةَ الوَدَاعِ فَقرأَ عَلَيهِ قَولَهُ تَعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ (المائدة /٦٧)، وَهَذَا أَبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ يَقولُ: إِنَّ رَسولَ الله (ﷺ) دَعَا النَّاسَ بِغَديرِ خُمٍّ، فَأَمرَ بِمَا كَانَ تَحتَ الشَّجَرةِ مِنَ الشَّوكِ فَقُمَّ، وَكَانَ ذَلكَ يَومَ الخَمِيسِ، الثَّامِنَ عَشَرَ مِن ذِي الحِجَّةِ. ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَيهِ وَأَخذَ بِضَبعِ عَليِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَرفَعهَا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَياضِ إِبطِ رَسُولِ الله (ﷺ) فَقَالَ: (مَنْ كُنتُ مَولَاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاه، وَانْصرْ مَنْ نَصَرَه، وَاخْذلْ مَنْ خَذَلَه). قَالَ أَبو سَعيدٍ: فَلَمْ يَنْزِلْ عَنِ المِنبرِ حَتَّى نَزلَتْ هَذِه الآيَةُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ﴾ (المائدة/٣)، فَقَالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ): اللهُ أَكبرُ عَلَى إِكمَالِ الدِّينِ وَإِتمامِ النِّعمَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَبِولَايةِ عَلِيٍّ مِنْ بَعدِي. ينظر: كتاب سُلَيم ابن قيس ٣٥٥، ورسائل الشريف المرتضى ٤ /١٣٠، إشارة السبق ٥٢.

٣. عِندَمَا قَامَ رَسولُ الله (ﷺ) وَقَالَ لِلنَّاسِ مُقبلًا عَلَيهِم: (أَلَسْتُ أَولَى بِكُم مِنْ أَنفُسِكُم)؟ فَلَمَّا أَجَابُوهُ بِالاعتِرافِ وَالإِقرَارِ، أَخَذَ بِضَبعِ أَمِيرِ المُؤمنِينَ (عليه السلام) فَرفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَياضِ إِبطِ رَسولِ الله (ﷺ)، ثُمَّ قَالَ: (فَمَنْ كُنتُ مَولَاهُ فَهَذا عَلِيٌّ مَولَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصرْ مَنْ نَصَرَه، وَاخذل مَن خَذَلَه). وَاستَأذَنَ حَسَّانُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ أَنْ يَقولَ فِي ذِكرِ الحَالِ شِعْرًا، فَأَذنَ لَهُ، فَقَالَ حَسَّانُ: يَا مَعشَرَ مَشْيَخَةِ قُرِيش اسْمَعُوا قَولِي بِشَهادَةٍ مِن رَسولِ الله (ﷺ)، ثُمَّ قَالَ:

(الطويل)

يُنَـــادِيهِمُ يَـــومَ الغَـــدِيرِ نَبِـــيُّهُمْ	بِخُـــمٍّ وَأَســـمِعْ بِالرَّسُـــولِ مُنَادِيَـــا
يَقُـــولُ: فَمَـــنْ مَـــولَاكُمُ وَوَلِـــيُّكُمْ؟	فَقَـــالُوا، وَلَـــمْ يُبْـــدُوا هُنَـــاكَ التَّعَامِيَـــا:

←

٣٢ وَرَوَى عَمَّـــارُ عَـــنِ المُخْتَـــا رِ (ﷺ) لَنَـا خَبَـرًا كَالشَّمْسِ جَلِـي

٣٣ قَـــالُوا: دَخَـــلَ المَسْـــجِدْ رَجُـــلٌ كَاللَّيْـــلِ طَوِيـــلٌ ذُو هَـــولِ[1]

٣٤ وَلَـــهُ شَـــعْرٌ حَبْـــلٌ، عَبْـــلٌ، وَلَـــهُ عَـــيْنٌ إِنْ تَشْـــتَعِلِ[2]

٣٥ وَلَـــهُ وَجْـــهٌ نِكْـــسٌ عَـــبِسٌ وَلَـــهُ شَـــفَتَانِ كَالجَمَـــلِ[3]

٣٦ وَلَـــهُ أَظْفَـــارُ كَمِثْـــلِ السَّكْـــ ـــنِ، وَأَنيَـــابٌ شِـــبْهُ النَّصـــلِ[4]

إِلَهـــكَ مَولَانَـــا، وَأَنْـــتَ وَلِيُّنَـــا، وَلَا تَجِـــدَنْ مِنَّـــا لِأَمْـــرِكَ عَاصِـــيَا

فَقَـــالَ لَـــهُ: قُـــمْ يَـــا عَلِـــيُّ فَـــإِنَّنِي رَضِـــيتُكَ مِـــنْ بَعْـــدِي إِمَامًـــا وَهَادِيَـــا

الأَبيَاتُ حُذِفَتْ مِنَ الدِّيوَانِ، ينظر: رسائل الشريف المرتضى ١٣١/٤، الاقتصاد للشيخ الطوسي ٢٢١، والخلاف للشيخ الطوسي ٤٧٣/١، والرسائل العشر للشيخ الطوسي ١٣٨، والأمالي للشيخ الصدوق ٦٧٠، خصائص الأئمة للشريف المرتضى ٤٢، وروضة الواعظين ١٠٣، وشرح أصول الكافي ١٢٠/٦، ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي (ﷺ) ١١٩/١. وغيرها كثير.

ـ وروي أن عمر بن الخطاب قال لأمير المؤمنين (ﷺ) في الحال: "بخٍ بخٍ لكَ يَا عَليُّ، أَصبَحتَ مَولايَ وَمَولَى كُلِّ مُؤمنٍ وَمُؤمِنةٍ". ينظر: رسائل الشريف المرتضى ١٣١/٤، والاقتصاد للشيخ الطوسي ٢٢٠، وروضة المتقين ٢٥٢/٩.

١. ذو هول: أي مفزع. (التاج ١٦٦/٣١).

٢. الْعَبَلُ: الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، ورَجُلٌ عَبْلُ الذِّراعَيْنِ: أَي ضَخْمُهُما. (المصدر نفسه ٤١٨/٢٩).

٣. مِنَ المَجَازِ: النِّكْسُ مِن الرِّجَالَ: المُقَصِّرُ عَن غايَةِ النَّجْدَةِ والكَرَم. (المصدر نفسه ٥٧٩/١٦)، وعَبَسَ وَجْهُهُ: كَلَحَ، كعَبَّسَ، أي قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيهِ. (المصدر نفسه ٢٢١/١٦).

٤. في (الأصل) جاء العجز: (وَلَهُ أَنيَابٌ شِبهُ النَّصلِ)، بزيادة (لَهُ) لأنَّ زيادتها كسرت البيتَ.

ـ السَّكَنُ: النَّارُ. (المصدر نفسه ١٩٩/٣٥)، لأنَّه يُسْتَأْنَس بهَا، الشاعر يأخذ الإسم ولكن لمعنى مغاير تمامًا، فإنما شبه أظفاره بالنار لإنها قاتلة، والنَّصْلُ: حديدَةُ السَّهم والرُّمحِ وَالسَّيفِ والسِّكِّينِ. (المصدر نفسه ٤٩٤/٣٠). قال الشاعر: أظفارُ وهي أظفارٌ، وقال: السَّكْن، وهي: السَّكَن، وكل ذلك من الضرورات الشعرية.

٣٧ فَــدُعِي بِلِسَــانٍ مُنْصَــلِتٍ وَبِصَــوْتٍ صَهْصَــلَةِ الرَّجُــلِ[١]

٣٨ وَبَــدَا بِــ(سَــلَامُ اللهِ عَلَيْــ ـكَ نَبِيٌّ(ﷺ) سَادَ عَلَى الرُّسُلِ(ﷺ))

٣٩ فَأَنَــا ذَا اليَــوْمُ إِذًا شَــاكِي وَأُرِيــدُ غِيَاثَــكَ يَــا أَمَلِــي

٤٠ وَأَنَــا المَعْــرُوفُ بِعُرْفُطَــةِ الْــ ـعِفْرِيتِ الأَعْظَـمِ فِـي الـدَّجَلِ[٢]

٤١ قَــومِي نَكَثُــوا عَهــدِي، وَأَبَــوا حُكمِــي، وَعَصَــوا، وَبَقَــوا حَــولِي

٤٢ قَــدْ مَــرَّ عَلَيْــهِ أَمِيــرُ النَّحْــ ـلِ وِفِـي اللَّفْـظِ هُـوَ مُشْـتَغِلُ[٣]

٤٣ فَــرَآهُ فَصَــاحَ صِــيَاحَ اللَّيْــ ـثِ أَبُـو الأَشْـبَالِ مِـنَ الأَسَـلِ[٤]

٤٤ فَتَقَــرْبَصَ مِنْــهُ فَصَــارَ يَــرَى شَـزَرًا ـ مَـولَايَ ـ عَلَـى وَجَـلِ[٥]

٤٥ فَتَبَسَّــمَ ثَغــرُ رَسُــولِ اللَّــ ـهِ(ﷺ) وَقَالَ لَهُ: اسْكُنْ عَنْ خَجَلِ

٤٦ وَاقْصُـصْ ـ بِـاللهِ عَلَيْـكَ ـ لَنَـا قِصَّــتكَ نَــرَى عِــزَّ البَطَــلِ[٦]

---

١. لسان منصلت: استعارة فقد شبه اللسان الحديد بالسيف المنجرد، والصَّهصَلَةُ: عِندَ العَامَّةِ ضَحكٌ شَديدٌ يَشبَهُ صَهيلَ الخَيلِ. (التكملة ٦/ ٤٧٧).

٢. لسَانٌ مُنصَلِتٌ: اسْتِعَارَةٌ فَقد شَبَّهَ اللِّسَانَ الحَديدَ بِالسَّيفِ المُنْجَرِدِ، والصَّهصَلَةُ: عِندَ العَامَّةِ ضَحكٌ شَديدٌ يَشبَهُ صَهيلَ الخَيلِ. (التكملة ٦/ ٤٧٧). العُرْفُطَةُ: واحِدةُ العُرْفُطِ: وَهيَ شَجَرةٌ قَصيرةٌ مُتَدَانِيَةُ الأَغْصانِ، ذاتُ شَوْكٍ كَثيرٍ، لَهَا وُرَيْقَةٌ صَغيرةٌ، تَنْبُتُ فِي الجِبال. (التاج ١٩/ ٤٧٢).

٣. جَاءَ عُجزُ البَيتِ بِروَايةِ: (لِ وهو في لفظه مشتغل) وَكَما هُوَ وَاضِحٌ، فَالبَيتُ مَكسُورٌ وَمُرتَبِكٌ وَذلكَ بِسَببِ خَطأٍ فِي النَّسخِ.

٤. الأَسَلُ: نَباتٌ رَقِيقُ الغُصْنِ تُتَّخَذُ مِنْهُ الغَرابِيلُ. (المصدر نفسه ٢٧/ ٤٤٤).

٥. في (الأصل): (فتقربض) ولم نجد لها معنى، وربما هي: (تقربص)، من قرباص، والجمع قرابيص: كتلة من الصخور. (المصدر نفسه ٨/ ٢١٧). أي صار كالصخرة.

٦. في (الأصل): (معز) بد (عز) وهو مكسور.

٤٧ قَـالَ: اجْتَمِعُـوا بِاللَّيْـلِ مَعِـي ... سَـبعِينَ رَجِيمًـا كَالقُلَـلِ[١]

٤٨ وَصَـعَدنَا مُسْـتَرِقِينَ السَّمْـ ... ـعَ وَإِذَا هَـذَا يَسْـعَى قِبَلِـي[٢]

٤٩ فَرَأَيْـتُ بِرَاحَتِـهِ شُـهُبًا ... يَـنقَضُّ كَنَـارٍ مُشْـتَعِلِ[٣]

٥٠ فَغَـدَيْتُ عَلَـى وَجْهِـي هَرَبًـا ... وَقَحَمْـتُ البَحْـرَ عَلَـى عَجَـلِ[٤]

٥١ وَأَدَرْتُ الطَّـرْفَ وَرَايَ أَرَى ... وَإِذَا هُـوَ وَرَايَ بِـلَا مَهَـلِ[٥]

٥٢ فَـانْقَضَّ عَلَـيَّ وَعَارَضَـنِي ... وَرَمَـانِي مِنْـهُ بِمُشْـتَعِلِ

٥٣ فَبَـدَا لِبَـدٌ عَـنْ كَاهِلِـهِ ... وَإِذَا كَالخَنـدَقِ فِـي العَضَـلِ[٦]

٥٤ فَعَـلا التَّكبِيـرُ مَـعَ التَّهلِيْـ ... ـلُ بِفَضْـلِ أَمِيـرِ النَّحْـلِ عَلِـي (عليه السلام)

٥٥ وَرَوَى (عَمَّارُ) عَـنِ (المُخْتَـارِ)(صلى الله عليه وآله) ... لَنَـا خَبَـرًا كَالشَّـمْسِ جَلِـي

٥٦ لَـمَّا عَـرَجَ (المُخْتَـارُ)(صلى الله عليه وآله) إِلَـى ... رَبِّ العَـرْشِ البَـاقِي الأَزَلِـي

٥٧ فَـرَأَى مَلَكًـا يَـأْتَمُّ بِـهِ ... أَمْـلَاكُ سَـمَا الـدُّنيَا كَعَلِـي

٥٨ وَرَأَى بِسَـمَا الثَّـانِي مَلَكًـا ... يَـئِمُ صُـفُوفًا كَـالأَوَلِ

٥٩ وَإِذَا مَـا زِرتَ (أَمِيـرَ النَّحـ ... ـلِ)(عليه السلام) مَحلَّ العِقْدِ مِنَ الشُّكُلِ[٧]

---

١. القُلَلُ: جمعُ القُلَّةِ، وهي أَعلى الرَّأْسِ، والسَّنامِ، والجَبَلِ. (التاج ٣٠/ ٢٧٤).

٢. الشاعريقتبس من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ (الحجر/١٨).

٣. في الأصل: (تشتعل) بدل (مشتعل) وذلك من أخطاء النسخ.

٤. قَحَمَ الرَّجلُ فِي الأَمْرِ: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيه فَجْأَةً بِلاَ رَوِيَّةٍ. (التاج ٣٣/ ٢٢٨).

٥. وَرَايَ: وَرَائِي بِالتَّخْفِيفِ.

٦. تَلَبَّدَ الشَّعْرُ والصُّوفُ ونَحْوُه كالوَبرِ كالْتَبَدَ: تَدَاخَلَ ولَزِقَ بَعضُه ببعْضٍ، فَهُوَ لِبْدٌ. (المصدر نفسه ٩/ ١٢٧).

٧. قال قُطْرُبٌ: الشاكِلُ: ما بين العِذارِ والأُذُنِ من البياض. والشِكالُ: العقالُ، والجمع شُكُلٌ. (الصحاح ٥/ ١٧٣٦). هذا الشرح لمعنى المفردة ورد في حاشية القصيدة مع كثير من الشروح بخط الناسخ.

٦٠ وَحَظِيْـــتَ بِلَثْمِـــكَ تُربَتَـــهُ فَابْشِـــرْ بِالجَنَّـــةِ وَالحُلَـــلِ

٦١ وَبِهَـــا نَهــرَانِ مِـــنْ عَسَـــلٍ يُشْـــفِي المَعْلُـــولَ مِـــنَ العِلَـــلِ

٦٢ وَإِذَا الأَنـــــــوَارُ بَقِيَّتُـــــــهُ سَـــطَعَتْ رَفَعَـــتْ لَـــظَّ المُقَـــلِ[1]

٦٣ فَوَحَقِّ (عَلِيٍّ)(عليه السلام)، مَا خَابَ فَتًى نَـــادَى بِالشِّـــدَّةِ: يَـــا لِعَلِـــي(عليه السلام)

٦٤ أَسَـــدٌ جَلْـــدٌ، صَـــمَدٌ صَـــلْدٌ، قَـــدْ عَـــزَّ وَجَـــلَّ عَـــنِ المَثَـــلِ

٦٥ مَـــنْ جَـــدَّلَ (عَمْـــرًا)؟ أَوْصَـــالَ الْـــ أَحْـــزَابَ بِصَـــارِمِهِ الصَّـــقِلِ[2]

٦٦ وَبَـــرَى (مَرْحَـــبْ)، وَدَحَـــى لِلبَـــا بِ، وَعَـــبَّ الجَـــيْشَ مَـــعَ الرَّجَـــلِ[3]

٦٧ يَـــا مَـــنْ شَـــهِدَتْ بِشَـــجَاعَتِهِ فِـــي الهَيجَـــا البِيضُ مَـــعَ الأَسَـــلِ[4]

٦٨ وَبِنَشْـــرِ فَضَـــائِلِ مَشْـــهَدِهِ زَكَـــتِ الأَفْـــوَاهُ مِـــنَ القُبَـــلِ

٦٩ اقْبَـــلْ مِنِّـــي عَمَلِـــي حَسَـــنٌ يَـــا(بَا الـــحَسَنَينِ) بِـــلَا مَـــلَلِ

٧٠ وَارفَـــعْ نَجْـــوَايَ فَأَنْـــتَ رَجَـــا يَ بحَـــيّ عَلَـــى خَيْـــرِ العَمَـــلِ[5]

---

١. المقلة: شحمة الْعين الَّتِي تجمع السوَاد وَالْبَيَاض. (المحكم ٤٤١/٦)، واللَّظُّ: اللُّزُومُ والإِلْحَاحُ، وَقَدْ لَظَّ بِهِ، إذا لَزِمَهُ ولَمْ يُفَارِقْهُ. (التاج ٢٧١/٢٠).

ـ وفي الأصل (لضئ) في محل (لظ).

٢. جَدَلَهُ: صَرَعَهُ فَسَقَطَ عَلَى الجَدالَةِ وهيَ الأَرْضُ الصّلْبةُ. (المصدر نفسه ١٩٣/٢٨)، وعمرو: هو عمر بن عبد ود العامري فارس العرب، وقصة قتله في معركة الأحزاب من قبل علي سلام الله عليه معروفة.

٣. بَرَى السَّهْمَ: أي نَحَتَهُ. (المصدر نفسه ١٦٣/٣٧)، يتعرض الشاعر لقصة فتح حصون خيبر من قبل الإمام أمير المؤمنين علي سلام الله عليه، وقتل مرحب فارس يهود ورفع باب الحصن التي عجز عن رفعها أربعونَ فَارِسًا وَجعلها جسرًا فوق الخندق المحفور حول الحصن لعبور خيل المسلمين عليه.

٤. البيض: السيوف، والأسل: الرماح.

٥. في (الأصل): جاء البيت برواية:

(وَارفَعْ نَجوَايَ فَأَنْتَ رَجَائي يا حَيَّ عَلَى خَيرِ العَمَلِ)

فَهوَ مَكسُورٌ وَالزّيادَةُ فِيهِ وَاضِحَةٌ، وَأظنُّ ذَلكَ بِسَببِ النَّسخِ.

٧١ وَاثْبُــتْ قَــدَمِي وَاشْــفَعْ لأَبِــي وَاقْمَــعْ أَعْــدَايَ بِنَصْــرِكَ لِــي

٧٢ وَإِذَا مَــا جِئْتُــكَ عِنْــدَ الحَــوْ ضِ فَخُذْ لِي الكَأْسَ مِنَ العَسَلِ[1]

٧٣ وَإِلَيْـــــكَ مُقَلَّـــــدَةٌ دُرَرًا كَالشَّـمْسِ تَفِـيءُ مِـنَ الحَمَـلِ[2]

٧٤ حُسْـــنًا بِمَحَاسِـــنِهَا كَمُلَـــتْ بِمَـــدِيحِ صِـــفَاتِكَ وَالغَـــزَلِ

٧٥ وَلَـــهُ فَـــبِكَمْ سَـــبْعٌ طُـــولٌ يَعلُـــنَّ عَلَـــى السَّـــبعِ الطُّـــوَلِ

٧٦ يَـا مَـنْ رَسَـخُوا بِـالعِلْمِ وَمَـنْ شَـمَخُوا بِالفَضْـلِ عَلَـى (الزُّحَـلِ)

٧٧ يَـــا مَـــنْ خُـــدَّامُهُمُ (جِبرَائِيْـــ ـــلُ)(عليه السلام) وَ(مِيكَائِيـلُ)(عليه السلام) بِـلاَ فَشَـلِ

٧٨ أَنـــتُمْ عُـــدَدِي مَـــدَّيتُ يَـــدِي اخْـــذُوا بِيَـــدِي سِـــدُّوا خَلَلِـــي

٧٩ فَأَنَـــا العَلَـــوِيُّ المُرتَضَـــوِي عَبدٌ مَشغُوفُ بِحُبِّ (عَلِي)(عليه السلام)[3]

٨٠ وَصَـــــلاَةُ اللهِ عَلَـــــيْكُمْ آ لَ نَبِـــيِّ الخَـــالِقِ لَـــمْ تَـــزَلِ

---

١. هُوَ حَوضُ الكَوثَرِ وَالسَّاقِي عَلَيهِ أَميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ سَلامُ اللهِ عَلَيهِ.

٢. الحَمَلُ: بُرجٌ مِن بُروجِ الفَلَكِ.

٣. هي: (مشغوفٌ) لكنه قال: (مشغوفُ) مراعاة للوزن.

(٦٦٦)

وَقَالَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[الطويل]

١ أَمِلْ آنِفَ البُزْلِ الهِجَانِ الرَّوَاحِلِ ... إِلَى طَلَلٍ مِن أَهْلِهِ غَيْرِ آهِلِ[١]

٢ وَقِفْ نَاحِلًا مِنْ لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ ... عَلَى مَنْزِلٍ بَعْدَ الأَحِبَّةِ نَاحِلِ

٣ وَسَلْهُ طَوِيلًا مَا مَحَاهُ وَمَا الَّذِي ... دَهَاهُ فَمَا فِيهِ جَوَابٌ لِسَائِلِ؟!

٤ وَلَمَّا عَرَفْتُ الرَّبْعَ مِنْ خَلَلِ البِلَى ... رَجِعْتُ بِهَمٍّ فِي فُؤَادِي رَافِلِ[٢]

٥ مُلِظٍّ مُقِيمٍ مَا يَهِمُّ بِرِحْلَةٍ ... أَزُولُ فَنَاءً وَهْوَ بِي غَيْرُ زَائِلِ[٣]

٦ وَأَخْرُجُ مَا قَدْ كُنْتُ مُغْرًى بِطَيِّهِ ... سَجِيسَ اللَّيَالِي مِنْ شُؤُونٍ دَوَاخِلِ[٤]

٧ وَأُفْشِي.............................. ....[٥]

---

١. آنَفَ أَمْرَهُ: أَعْجَلَهُ. آنِفُ البُزْلِ: الركائب القوية المسرعة. (التاج ٢٣/٤٧).

٢. رَفَلَ: جَرَّ ذَيْلَهُ وتَبَخْتَرَ. (التاج ٢٩/٩١).

٣. أَلَظَّ بِهِ: لَزِمَهُ، وهُوَ مُلِظٌّ بِهِ لَا يُفَارِقُهُ. (التاج ١٠/٢٧٢).

٤. يُقَال: لَا آتِيكَ سَجِيسَ اللَّيَالِي، أَي آخِرَهَا. (التاج ١٦/١٣٩).

٥. هَذا آخِرُ بَيتٍ مِنَ القَصِيدَةِ لَا تَظْهَرُ مِنهُ إِلَّا كَلِمَةُ التَّعقِيبَةِ، وَلَا نَعلَمُ كَم ذَهَبَ مِنَ القَصِيدَةِ بِسَبَبِ سُقُوطِ أَورَاقٍ مِنَ المَخْطُوطَةِ.

(٦٦٧)

[وَقَالَ أَيضًا]:[١]

[الطويل]

١	يُعَاسِلْنَ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا انْـ	ـتَسَبْنَ إِلَى بَعْضِ الذِّئَابِ العَوَاسِلِ
٢	وَمِن فَوْقِهِنَّ الكَاشِفُوا كُلَّ غُمَّةٍ	عَلَى غُمَّةٍ وَالرَّاكِبُوا كُلَّ هَائِلِ
٣	مُبَشِّرَةٍ أَيْمَانُهُمْ كُلَّ مُتْرَعٍ	مِنَ اليَأْسِ فِي ثَأْرٍ بِأَخْذِ الطَوَائِلِ
٤	عَلَيْكُمْ سَلَامُ الله يُمْسِي وَيَغْتَدِي	وَيَجمَعُ مَا بَينَ الضُّحَى وَالأَصَائِلِ
٥	وَلا زِلتُمُ فِي رَوْضَةٍ أَوْ حَدِيقَةٍ	مُنَوَّرَةٍ مَا بَيْنَ تِلْكَ الخَمائِلِ
٦	وَجُوزِيتُمُ عَمَّا كَرَعْتُمْ مِنَ الرَّدَى	بِسُمْرِ القَنَا طَورًا وَبِيضِ المُنَاصِلِ[٢]
٧	وَآلَتْ إِلَى مَا تَرْتَضُوْنَ أُمُوْرُنَا	وَأَدْرَكْتُمُ مَا شِئْتُمُ مِنْ طَوَائِلِ

١. هَذِهِ القَصِيدَةُ بِلَا مُقَدِّمَةٍ وَنَاقِصَةٌ مِنْ بِدَايَتِهَا وَلَا نَعْلَمُ عَدَدَ أَبيَاتِهَا المَفْقُودَةِ بِسَبَبِ فِقْدَانِ بَعضِ أَوْرَاقِ المَخْطُوطَةِ.

٢. المُنَاصِلُ: جَمعُ المُنصَلِ وَهوَ السَّيفُ. (المعاصرة ٣ / ٢٢٢٤).

(٦٦٨)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ وَعَفَى عَنهُ:

[السريع]

١ قُلْتُ لِجُمْلٍ، وَقَدِ اسْتَشْعَرَتْ مِنِّي قَلَاهَا: لَسْتُ بِالقَالِي

٢ سَلِي عَنِ السُّلوَانِ غَيْرِي فَمَا يَخْطُرُ سُلوَانٌ عَلَى بَالِي

٣ إِنَّ الهَوَى صَيَّرَ شُغْلِي بِكُمْ وَحْدَكُمْ أَكْبَرَ أَشْغَالِي

٤ إِنْ كَانَ ثِقْلِي كُلُّهُ حُبُّكُمْ فَلَسْتُ أَهْوَى خِفَّ أَثْقَالِي[1]

٥ رِقِّي رَخِيصٌ لَكُمُ بِالهَوَى وَهوَ عَلَى غَيْرِكُمُ غَالِي

---

١. وشيءٌ خِفٌّ: خَفِيفٌ؛ . (اللسان ٩/ ٧٩).

(٦٦٩)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ:

[الطويل]

١ جَعَلْتُكِ يَا ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ فِي حِلِّ ... مِنَ الصَّدِّ وَالهَجْرِ المُبَيَّنِ فِي قَتْلِي

٢ فَلاَ تَحْسَبِينِي كَالَّذِي كُنْتُ فَارِغًا ... فَقَدْ يَبْتَلِي الخَالِي مِنَ الشُّغْلِ بِالشُّغْلِ

٣ وَلَمَّا سَكَنْتُ الحُبَّ فِي عُقْرِ دَارِهِ ... خَفَضْتُ الَّذِي أُعْلِي وَأَرْخَصْتُ مَا أُغْلِي[1]

٤ فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِي الَّذِي بِي فَإِنَّنِي ... رُمِيتُ غَدَاةَ النَّفْرِ بِالأَعْيُنِ النُّجْلِ[2]

٥ وَكُنْتُ بِلاَ ثِقْلٍ فَأَصْبَحْتُ بِالهَوَى ... وَثِقْلُ الوَرَى نَزْرٌ قَلِيلٌ إِلَى ثِقْلِي

٦ فَقُلْ لِلَّتِي ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوَصْلِهَا، ... وَأَبْخَلُ خَلْقِ اللهِ مَنْ ضَنَّ بِالوَصْلِ:

٧ عِدِينِي الَّذِي أَهْوَى فَإِنِّيَ قَانِعٌ ... بِوَعْدِكِ مَتْلُوًّا بِخُلْفِكِ وَالمَطْلِ[3]

---

١. عُقْرُ الدارِ: أَصْلُهَا. (التاج ١١٣/١٠٧). النَّفْرُ: التَّفَرُّقُ،

٢. النَّفْرُ: التَّفَرُّقُ. (القاموس ٤٨٥)، ومِنْ ذَلِكَ نفر الحاجّ مِن مِنَى. وهو يوم الثاني عشر من ذي الحج يوم النفر الأول لمن أتمَّ مناسكه، والثالث عشر يوم النفر الثاني وهكذا. ينظر المبسوط ٣٦٥/١. والنُّجْلُ: جمعُ النَّجَلِ، سَعَةُ شِقِّ العَينِ مَعَ حُسنٍ. (التاج ٣٠/٤٥٦).

٣. الخُلْفُ: الاسمُ من الإخْلافِ، وهو في المُسْتَقْبَلِ، كالكَذِبِ في الماضي، أو هو أنْ تَعِدَ عِدَةً ولا تُنجِزَها. (القاموس ٨٠٧).

٨ وَلَا تَبْخَلِـي وَالحُسْـنُ عِنْـدَكِ كُلُّـهُ فَمَا زَالَ ضَوْءُ الحُسْنِ يُكْسَفُ بِالبُخْلِ[1]

٩ وَإِنْ كَـانَ لَا مِثْـلٌ لِطَلْعَتِـكِ الَّتِـي سَبَيْتِ بِهَا حُسْنًا، فَمَا فِي الوَرَى مِثْلِي

١. الأَصلُ فِي الكُسُوفِ هُوَ كُسُوفُ الشَّمْسِ وَمِثْلُهُ خُسُوفُ القَمَرِ، وَانْكَسَفَتْ. وكَسَفَ اللهُ تَعَالَى إِيَاهُما: حَجَبَهُما. (التاج ٢٤/٣٠٨).

(٦٧٠)

وَقَالَ أَيضًا يُهَنِّئُ الأَجَلَّ الأَوْحَدَ أَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بنَ أَيُّوبَ عَمِيدَ الرُّؤَسَاءِ ـ أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ ـ بِالاسْتِقْلَالِ مِنْ عِلَّةٍ صَعُبَتْ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّتْ وَذَلِكَ فِي شَوَّالَ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[البسيط]

١ بُشْرى بِعافِيَةٍ زارَتْ عَلَى عَجَلٍ ... وَمَا مَحَتْ مِنْ هُمومٍ زِلْنَ بِالجَدَلِ

٢ وَلَّى التَّشَكِّي الَّذِي وَافَاكَ مُنْهَزِمًا ... وَمَرَّ مُرْتَحِلًا عَنْ خَيْرِ مُرْتَحَلِ

٣ كَأَنَّنَا بَعْدَ أَنْ نَامَتْ لَنَا مُقَلٌ ... كُنَّا، وَدَاؤُكَ لَمْ يَرْحَلْ، بِلَا مُقَلِ

٤ وَقَدْ وَجِلْنَا فَلَوْ قَوْمٌ رَدَوا وَجَلًا ... بِغَيْرِ آجَالِهِمْ مُتْنَا مِنَ الوَجَلِ

٥ فَالحَمْدُ للهِ لَمْ يَصْدُقْ بِهَا حَذَرِي ... لَمَّا حَذَرْتُ وَلَمْ يَكْذِبْ بِهَا أَمَلِي

٦ وَلَو دَرَى النَّاسُ مَا يُجْزَوْنَهُ عَلَلًا ... عَلَى اعْتِلَالِهِمُ حَنُّوا إِلَى العِلَلِ[2]

٧ وَكَيْفَ لَا تَنْجَلِي طَخْيَاءُ مُظْلِمَةٌ ... قَلْبُ الإِمَامِ بِهَا فِي غَايَةِ الشُّغُلِ[3]

---

١. مرّت ترجمته في ٢ / ٤١٠.

ـ القَصِيدَةُ غيرُ كامِلَةٍ وَلَا نَعْلَمُ كَمْ بَيتٍ ذَهَبَ مِنهَا بِسَببِ فِقدَانِ بَعضِ أَوْرَاقِ المَخْطُوطَةِ.

٢. العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثَّانِيَةُ، وَقِيلَ: الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تِباعًا. (اللسان ١١/ ٤٦٧)، وهنا كناية عن العطاء الجزيل، والاعتلال: المرض، اعتلَّ، يعتلّ، اعتلالًا، فهو مُعتَلٌّ. (المعاصرة ٢ / ١٥٤٠)، والعلل: جمع العلةِ، وَالْعِلَّةُ: المَرَضُ، وَصَاحِبُهَا مُعْتَلٌّ. (مقاييس اللغة ٤ /١٤).

٣. في (الأصل): (من غاية) بدل (في غاية) وَأَظُنُّهَا مِنْ أَخطَاءِ النَّسخِ.

٨ دَعَـا الإلَـهَ بِـأَنْ يُسْـتَلَّ مِـنْ يَـدِهَا فَاسْتَلَّكَ اللهُ سَلَّ العَضْبِ مِنْ خَلَلِ[١]

٩ مِـنْ أَيْـنَ لِلْخِدمَـةِ الغَـرَّاءِ مُوْسِـعَهَا لَولَاكَ حِفْظًا مِنَ الزِّيغَاتِ وَالمِيَلِ[٢]

١٠ كَـمْ ذَا جَلَبْـتَ لَهَـا أَمْنًـا لِرَوْعَتِهَـا بِالحَزْمِ وَالعَزْمِ لَا الخَطِّيَّةِ الذُّبُلِ[٣]

١١ وَكَـمْ قَطَعْـتَ مَفَـازَاتٍ لِنُصْـرَتِهَا بِصَـائِبِ الـرَّأْيِ لَا بِالخَيْـلِ وَالإِبِـلِ

١٢ وَكَـمْ فَرَجْـتَ لَهَـا مِـنْ ضَـيِّقٍ حَـرِجٍ وَصُـنْتَهَا مِـنْ لِـمَامِ الـثَّلْمِ وَالشَّـلَلِ

١٣ قُـلْ لِلْرِّيَـاحِ رِيَـاحِ الجَـوِّ قَاطِبَـةً لَا تَطْمَعِـي سَفَهًا فِـي هَفْـوَةِ الخِيَـلِ

١٤ وقد.................. ....[٤]

---

١. في (الأصل): (دعاء) بدل (دعا) وبها ينكسر البيت.

٢. زاغَ: مَالَ، والاسم منها زَيْغُوغَةٌ. (التاج ٢٢/٤٩٧)

٣. الخَطِّيَّةُ الذبلُ: الرِّماحُ نِسبَةٌ الى الخَطِّ وهو مَرفأ في البحرين تباع فيه.

٤. هَذَا البَيتُ لَمْ نَجِد مِنهُ إِلَّا كَلِمةَ التَّعقِيبَةِ (وَقَدْ) وَفُقِدَتْ بَاقِي أَبيَاتِ القَصيدَةِ بِسَببِ فِقدَانِ بَعضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ.

(٦٧١)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنِّي إِذ عَجِبْتُ بِما ... أَرَاهُ مِنْ سُوْءِ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي

٢ أَضِنُّ بِالنَّزْرِ مِنْ مَالِي عَلَى كَبِدِي ... جَهْلًا وَأَتْرُكُ لِلْوُرَّاثِ أَمْوَالِي[1]

٣ وَلَا أَخَافُ عَلَى عِرْضِي أُدَنِّسُهُ ... كَمَا أَخَافُ عَلَى تَدْنِيسِ سِرْبَالِي

٤ كَأَنَّنِي خَالِدٌ فِي عِيْشَتِي أَبَدًا ... وَلَسْتُ آمَنُ هَذَا المَوْتَ فِي حَالِي

---

١. النَّزْرُ: القليلُ التافِهُ من كلِّ شيءٍ. (المعاصرة ١٤/٢٠٤).

(٦٧٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[البسيط]

١ لِلنَّاسِ فِي جَانِبِ السَّرَّاءِ مُزْدَحَمُ ... وَعَنْ دِيَارٍ بِهَا الضَّرَّاءُ مُنْهَزَمُ

٢ وَمَا يُبَالُونَ ـ مُحْتَازِينَ مَنْفَعَةً ـ ... بِمَا أَضَاعُوا مِنَ الحُسْنَى؛ وَمَا هَدَمُوا[1]

٣ يَرُونَ كُلَّ قَبِيحٍ مِلْءَ أَعيُنِهِمْ؛ ... فَإِنْ تَرَاءَى جَمِيلٌ لِلْعُيُونِ عَمُوا

٤ فَلَيْتَهُم ـ حِينَ نَالَتْهُمْ مَضَرَّتُهُ ... عَلَى القَبِيحِ الَّذِي ضَرُّوا بِهِ ـ نَدِمُوا

٥ أَقِمْ عَلَى الغَابِ فِيهِ الأُسْدُ رَابِضَةً؛ ... وَلَا تَقِمْ حَيْثُ لَا تُرْعَى لَكَ الذِّمَمُ

٦ وَلَا يُجَازَى مُسِيءٌ عَنْ إِسَاءَتِهِ ... فِيهِ، وَتَائِهَةٌ عَنْ شُكْرِهَا النِّعَمُ

٧ وَلَا تَنَلْ نِعَمًا لِلْمَنِّ مَا بُذِلَتْ؛ ... فَمُنْعَمٌ مُثْقَلٌ بِالمَنِّ مُنْتَقَمُ

٨ فَرُبَّ مُثْرٍ كَذِي فَقْرٍ؛ وَعَافِيَةٍ ... أَجْدَى وَأَرْوَحُ فِيهَا لِلْفَتَى السَّقَمُ[2]

٩ وَمَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنيَا وَلَذَّتِهَا، ... وَالعَيْشُ ظِلٌّ وَشِيكُ البَيْنِ أَوْ حُلُمُ؟!

---

١. احتاز الشَّيءَ: حازه؛ احتواه، ضمَّه وملكَه. (المعاصرة ١/٥٨٠).

٢. في (الأصل): (فيها) وأظنها (منها).

(٦٧٣)

وَقَالَ أَيضًا:

[الكامل]

١ بَكَـرَتْ تَلُـومُ خَلِيلَتِـي وَأَلُومُهَـا ... وَتَسُـومُنِي مَـا لَا تَـرَاهُ أَسُـومُهَا

٢ وَتَقُولُ لِي: لَمْ تَشْرَئِبَّ إِلَى الغِنَى ... وَالنَّفْسُ تَهوَى أَنْ يَدُومَ نَعِيمُهَا

٣ مَا فِي الجَوَانِحِ مِنْكَ إِلَّا زَفْرَةٌ ... تَغْلِي وَإِلَّا حُزْنُهَا وَهُمُومُهَا

٤ فَأَجَبْتُهَا: مَا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ... لِي رُتْبَةٌ أَسْتَامُهَا وَأَرُومُهَا

٥ لَا أَرْتَضِي إِلَّا الجَلِيلَ وَإِنَّمَا ... أَرْضَى الرِّجَالَ مِنَ الأُمُورِ هَشِيمُهَا

٦ دَعْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَمْ تَدَعْ ... إِلَّا الَّتِي مَبْنِيُّهَا مَهْدُومُهَا

٧ وَمَتَى تَسَلْ مِنْهَا عَلَيْكَ مَذَانِبٌ ... فَهِيَ الَّتِي مَرْزُوقُهَا مَحْرُومُهَا

٨ خَيْرٌ مِنَ الأَوْطَانِ فِي ذُلٍّ بِهَا ... بِيدٌ تُجَاوِرُ فِي الظَّلَامِ ظَلِيمُهَا

٩ يَا لَيْتَنِي فِي لَيْلَةٍ مَصْقُولَةٍ ... لِلسَّائِرَاتِ عَلَى السَّمَاءِ نَدِيمُهَا

١٠ أَوْلَيْتَنِي يَوْمًا عَلَى نفسِي؛ وَقَدْ ... جَمَحَتْ عَلَيَّ زِمَامُهَا وَشَكِيمُهَا[1]

---

١. في (الأصل): (أَوْ لَيْتَنِي عَلَى نَفسِي يَوْمًا وَقَدْ) من أخطاء النسخ.

(٦٧٤)

[وَقَالَ أَيضًا]:[١]

[الكامل]

١ لَا بُـدَّ مِـنْ يَـوْمٍ تَـرَى مِـنْ نَقْعِـهِ ... لَوْنَ الضُّحَى وَقْتَ الظَّهِيرَةِ مُظْلِمَا[٢]

٢ وَيُـرَى بِعَقْوَتِـهِ الوَشِـيجُ مُـدَقَّقًا ... بِالطَّعْنِ؛ أَوْ صَدْرَ الحُسَامِ مُثَلَّمَا[٣]

٣ وَالخَيْـلُ، تَغْتَـالُ الوَشِـيجُ شَـبَاتَهَا ... فَيَعُـودَ مِنْهَـا كُـلُّ وَرْدٍ أَدْهَمَـا[٤]

٤ وَالطَّعْـنُ يَشْـرَبُ مِـنْ نُحُـورٍ مَاءَهَـا، ... وَالضَّربُ يَعْتَصِرُ التَّرَائِبَ عَنْدَمَا[٥]

---

١. القَصِيدَةُ نَاقِصَةٌ مِن بِدَايَتِهَا وَبِلَا مُقَدِّمةٍ، ذَلِكَ لِفِقدَانِ بَعضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ، وَلَا نَعلَمُ المِقْدَارَ المَفقُودَ مِنهَا.

٢. النَّقْعِ، وهُوَ الغُبَارُ. (التاج ٢٢ /٢٧٣).

٣. العَقْوَةُ: مـا حَوْلَ الـدارِ والمَحَلَّـةِ . (المصـدر نفسـه ٣٩ /٧٥). الوَشِـيجُ: الرِّمـاحِ. (المصـدر نفسـه ٦ /٢٥٩)، مُدَقَّقًا: مُتَكَسِّرًا.

٤. الشَّـباةُ: الفَـرَسُ العاطِيَـةُ فِـي العِنـانِ. (المصـدر نفسـه ٣٨ /٣٤٧)؛ وتغتـال: مـن الغَلْغَلَـةِ، إدخـالُ الشيءِ فِي الشيءِ حَتَّى يَلْتَبِسَ بِهِ ويصيرَ من جُملَتِه. (المصدر نفسه ٣٠ /١١٧). الوَشِـيجُ: الرِّمـاحُ، وَبِسَببِ الدِّماءِ الَّتِي تُغَطِّي أَجسَادَ الخُيولِ سَوفَ يَتَحَوَّلُ لَونُهَا مِنَ الوَردِ إِلَى الأَدْهَمِ وَهوَ الأَسْوَدُ. (المصدر نفسه ٣٢ /١٩٢).

٥. العَنْدَمُ: صِبغَةٌ حَمرَاءُ تُسَمَّى دَمَ الأَخَوَيْنِ، أَو البَقَمُ. (المصدر نفسه ٣٣ /١٥٣). وَهوَ كِنَايَةٌ عَنِ الدَّم.

٥ وَإِذَا سَأَلْتَ فَلاَ تَسَلْ عَنْ نَجْدَتِي إِلَّا حُسَامًا فِي الوَغَى أَوْ لَهْذَمَا[1]

٦ أَوْ عِثْيَرًا كَاللَّيْلِ كُنْتُ صَبَاحَهُ أَوْ جَحْفَلًا يَوْمَ اللِّقَاءِ عَرَمْرَمَا[2]

٧ أَوْ عَارِضًا مُتَرَاكِمًا أَمْطَرْتُهُ ـ ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي جَوَانِبِهِ ـ دَمَا[3]

٨ فَلَئِنْ تَعَامَتْ أَعْيُنٌ عَنِّي فَمَا إِنْ ضَرَّنِي ذَاكَ التَّعَامُهُ وَالعَمَى

٩ فَالصُّبْحُ لَيْسَ بِدَافِعٍ أَضْوَاءَهُ مَنْ حَادَ عَنْهُ أَوْ لَهَا أَوْ جَمْجَمَا[4]

١٠ أَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الحَرَامِ دَعَا ـ إِلَى أَنْ طَافَ أَشْوَاطًا عَلَيْهِ .المُحْرِمَا

١١ وَبِمَا حَوَتْ أَرْكَانُهُ مِنْ رَحْمَةٍ، وَبِحَقِّ مَا بَيْنَ الحَطِيمِ وَزَمْزَمَا[5]

١٢ وَالمَوْقِفَيْنِ، تَرَى لِمَنْ وَافَاهُمَا حَذَرَ الإِلَهِ تَرَنُّمًا وَتَغَمْغُمَا[6]

١٣ نَفْضُوا مَآثِمَهُمْ هُنَاكَ وَرَوَّحُوا مَا إِنْ تَرَى لَهُمُ بِعَيْنِكَ مَأْثَمَا

١٤ إِنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ تَرَاهُمُ دُونَ الأَنَامِ عَلَى الكَوَاكِبِ جُثَّمَا

١٥ لَا يَرْتَضُونَ سِوَى التُّقَى ثُمَّ النَّدَى مَا بَيْنَ هَاتِيكَ المَغَانِمِ مَغْنَمَا

١٦ مِنْ كُلِّ مِقْدَامٍ عَلَى لُجَجِ الوَغَى فَإِذَا رَأَى شَبْلَ العَضِيهَةِ أَحْجَمَا[7]

---

١. النَّجْدَة: القِتَالُ والشَّجَاعَةُ. (التاج ٢٠٨/٩)، اللَّهْذَمُ: القَاطِعُ من الأَسِنَّةِ، يُقَال: سِنَانٌ لَهْذَمٌ، وكَذَلِك: سَيْفٌ لَهْذَمٌ. (المصدر نفسه ٤٦٣/٣٣).

٢. في (الأصل): (عيثرا)، والعِثْيَرُ: العَجَاجُ الساطِعُ. (التاج ٥٢٧/١٢)، والجحفل: الجيش، والعَرَمْرَمُ: الكَثِيرُ. (التاج ٨٣/٣٣).

٣. العَارِضُ السَّحَابُ المَطِلُّ المُعْتَرِضُ فِي الأُفُقِ. (المصدر نفسه ٣٨٦/١٨).

٤. حاد: عدل، مال، ولها: تلهّى، وجَمجمَ، الفعل من الجَمْجَمَةِ: وهي أن لا يُبَيِّنَ كلامَهُ، كأنه يخفيه في صدره. (المصدر نفسه ٤٢٥/٣١).

٥. الحَطِيمُ: مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَزَمْزَمَ والمَقام، أَو من المَقامِ إِلَى الباب، أَو مَا بَيْن الرُّكْنِ الأَسْوَدِ إِلى البابِ إِلَى المَقام حيثُ يَتَحَطَّمُ الناسُ للدُّعاءِ. (المصدر نفسه ٥٠٤/٣١).

٦. الموقفين، الأول في عرفة، والثاني في المزدلفة.

٧. شَبْلُ العَضِيهَةِ: أَي نُشُوءُ الكَذبِ وَالبُهتَانِ وَالإِفْكِ، أخذها من شَبَلَ يَشْبُل، شُبُولًا، شَبَل الغلامُ: نشأ وشبَّ. (المعاصرة ١١٦١/٢)، والعَضِيهةُ: البَهِيتةُ، وَهِيَ الإِفْكُ والبُهْتَانُ والنَّمِيمةُ. (اللسان ٥١٥/١٣).

١٧ مَا صَانَ إِلَّا العِرْضَ مِنْهُ وَلَمْ يَصُنْ ... دِينَارَهُ عَنْ بَذْلِهِ وَالدِّرْهَمَا

١٨ يَأْبَى الظَّلَامَةَ فِي الرِّجَالِ شَجَاعَةً ... وَبَسَالَةً وَيُجَلُّ عَنْ أَنْ يُظْلَمَا

١٩ وَيُخَالُ .فَرْدًا وَاحِدًا يَوْمَ الوَغَى . ... جَيْشًا؛ وَلَا جَيْشٌ هُنَاكَ مُسَوَّمَا

٢٠ إِنْ قَايَسَ العُلَمَاءَ كَانَ إِمَامَهُمْ ... أَوْ فَارَسَ الأَعْدَاءَ كَانَ الضَّيْغَمَا

٢١ وَإِذَا أَثَرْتَ، أَثَرتَ لَيْثًا خَادِرًا ... وَإِذَا بَعِقْتَ بَعِقْتَ بَحْرًا مُفْعَمَا[1]

٢٢ وَإِذَا غَمَزْتَ غَمَزْتَ مِنْهُ صَخْرَةً ... وَإِذَا هَزَزْتَ هَزَزْتَ عَضْبًا مِخْذَمَا[2]

٢٣ مَا كَانَ يَوْمًا ـ وَالمَعَايِبُ جَمَّةٌ ... بَيْنَ الرِّجَالِ ـ مُؤَنَّبًا وَمُوَصَّمَا[3]

٢٤ وَإِذَا عَلَتْ بِمَعَاشِرٍ آبَاؤُهُمْ ... وَجُدُودُهُمْ جَزَّ النِّجَارَ الأَقْدَمَا[4]

٢٥ لَوْلَاهُمُ مَا كَانَ دِينًا بَيْنَنَا ... فِينَا وَلَا غَرَضُ الإِلَهِ مُتَرْجَمَا

٢٦ وَتَرَاهُمُ فِي كُلِّ صُبْحٍ صُوَّمًا ... وَبِجُنْحِ أَجْوَازِ اللَّيَالِي قُوَّمَا[5]

٢٧ صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِمُ، وَجَزَاهُمُ ... مِنْ فِعْلِهِمْ عَمَّا ارْتَضَاهُ، وَسَلَّمَا

٢٨ وَأَحَلَّهُمْ أَعْلَى القِنَانِ تَرَفُّعًا ... وَأَذَاقَهُمْ ثَمَرَ الجِنَانِ تَنَعُّمَا[6]

٢٩ مَا سَرَّنِي ـ وَلَكُمْ حَسَدْتُ بِنَيْلِهِ ـ ... إِنْ كُنْتُ [فِي] نَسجِ القَرِيضِ مُقَدَّمَا[7]

---

١. الخَادِرُ: الأسدُ المُقِيمُ فِي عَرِينِه داخِلٌ فِي الخِدْرِ. (التاج ١٤٦/١١)، وَبَعِقَ زق الخَمْرِ تَبْعِيقًا، أَي: شَقَّقَها. (المصدر نفسه ٨٧/٢٥).

٢. غَمَزَه بيدِه: شِبهُ نَخَسَه وعَصَرَه وكَبَّه. (المصدر نفسه ٢٦٠/١٥).

٣. أَنَّبَهُ تَأْنِيبًا: عَنَّفَه ولَامَه ووبَّخه أَو بَكَّتَه، وَالتَّأْنِيبُ: أَشَدُّ العَذْلِ وَهُوَ التَّوْبِيخ والتَّثْرِيبُ. (المصدر نفسه ٣٢/٢)، وَمُوصَمٌ، وَمَوصُومٌ: مَفْعُولٌ مِنْ وَصَمَ، وَمِنَ المَجَاز: وَصَمَ الشَّيْءَ وَصْمًا: إِذَا عَابَهُ، وزَادَ بَعْضُهُمْ: بِأَشَدِّ العَيْبِ. (المصدر نفسه ٥٣/٣٤).

٤. جَزَّ: بِمَعْنَى حَصَدَ. (المصدر نفسه ٦٢/١٥)، والنِّجَارُ: الأَصْلُ والحَسَبُ. (المصدر نفسه ١٧٦/١٤).

٥. أَجْوَازُ الإِبِلِ. أي أَوْسَاطِها. (المصدر نفسه ٨١/١٥).

٦. القنان: جمعُ القُنَّةِ، وهي قُلَّةُ الجَبَلِ وأعلاه. (المصدر نفسه ٢٢/٣٦).

٧. في (الأصل): عُجزُ البَيتِ نَاقِصٌ وَمَكسُورٌ، وَمَا بَينَ العِضَادَتَينِ (في) مَا يُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

٣٠ لِـي مَفْخَـرٌ بِعُلُـومِ دِيـنِ اللهِ إِذْ ... أَصْبَحْتُ فِيهِنَّ الخَبِيرَ الأَعْلَمَا

٣١ لَوْ رُمْتُ فَضْلَ تَقَدُّمٍ يَوْمًا عَلَى ... مَا بُثَّ فِيهِ لَمْ أَجِدْ مُتَقَدِّمَا

٣٢ مَا زَالَ عَالِمُ كُلِّ عَصْرٍ يَمْتَرِي ... عِلْمِي وَيَغْشَى مَجْلِسِي مُتَعَلِّمَا

٣٣ وَإِذَا تَغَالَبَتِ الخُصُومُ عَلَى المَدَى ... وَتَقَارَعَتْ كُنْتُ الأَلَدَّ الأَخْصَمَا

٣٤ فَلَئِنْ قَعَدْتُ فَكُلُّ فَضْلٍ يَغْتَدِي ... مِنْ بَعْدِ فَقْدِي نَاقِصًا مُتَثَلِّمَا[١]

٣٥ وَعُرُوشُ أَنْوَاعِ المَنَاقِبِ مُيَّلًا ... وَوُجُوهُ أَقْمَارِ اللَّيَالِي سُهَّمَا[٢]

٣٦ وَيَعُودُ مَا عَلَّيْتُهُ وَبَنَيْتُهُ ... أَدَبًا وَعِلْمًا خَاشِعًا مُتَهَدِّمَا

٣٧ خُذْهَا كَمَا فَاحَ الدُّجَى مُتَنَفِّسًا ... بِالنَّشْرِ أَوْ لَاحَ الضُّحَى مُتَبَسِّمَا

٣٨ سَيَّارَةً تَطْوِي البِلَادَ وَلَمْ تَكُنْ ... تَرْضَى (جَدِيلًا) فِي الوَجِيفِ وَ(شَدْقَمَا)[٣]

٣٩ وَكَأَنَّهَا صَفَدٌ عَرَاكَ مُوَقَّرًا، ... وَكَأَنَّهَا بُرْدٌ عَلَاكَ مُسَهَّمَا[٤]

٤٠ وَإِذَا القَصَائِدُ لَمْ يَفُزْنَ بِرُتْبَةٍ ... كَانَ الطِّرَازُ لَهَا لَعَمْرُكَ مَعْلَمَا

٤١ وَإِذَا ضَلَلْنَ عَنِ الطَّرِيقِ تَحَيُّرًا ... أَخَذَتْ كَمَا شِئْتُ الطَّرِيقَ الأَقْوَمَا

٤٢ وَالشِّعْرُ مَا رُزِقَ القَبُولَ؛ وَلَيْسَ مَا ... أَبَتِ النُّفُوسُ تَكَلُّفًا وَتَجَهُّمَا

٤٣ وَيَوَدُّ مَنْ قَالَ الَّذِي لَا يَرْتَضِي ... مِنْ شِعْرِهِ أَنْ كَانَ عَنْهُ مُفْحَمَا

---

١. يَغتَدِي: يَصْبَحُ.

٢. العَرْشُ من البيتِ: سَقْفُه. (التاج ١٧/٢٥٢).

٣. جَدِيلٌ: فَحْلٌ مِن الإبِل، كَانَ للنُّعمانِ بن المُنْذِر وَكَذَلِكَ شَدْقَم. (المصدر نفسه ٢٨/١٩٦).

٤. الصفد هنا بمعنى العطية. (المصدر نفسه ٨/٢٨٩)، والوقر: الحِمْلُ الثَّقِيلُ. (المصدر نفسه ١٤/٣٧٥)، بُرْدٌ مُسَهَّمٌ أَي: مُخَطَّطٌ فِيهِ وَشْيٌ كالسِّهام. (المصدر نفسه ٣٢/٤٤٢).

(٦٧٥)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ:

[الطويل]

١ لَحَى اللهُ أَمْرًا فَاتَنِي بِسُرُورِهِ ... وَعَاجَ إِلَى قَلْبِي فَأَتْرَعَهُ هَمَّا

٢ كَرَعْتُ بِرَغْمِي مُرَّهُ فَكَأَنَّنِي ... كَرَعْتُ كُؤُوسًا مِنْهُ مُفْعَمَةً سَمَّا

٣ وَقَالَتْ: أَلَمَّا تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ أَذًى؟! ... فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ سِيقَ نَحْوَ الرَّدَى أُعْمَى

٤ وَإِنِّي جَلِيدٌ حَازِمٌ وَكَأَنَّنِي ... ـ وَقَدْ غَالَبَ المِقْدَارُ ـ لَمْ أَعْرِفِ الحَزْمَا

(٦٧٦)

وَقَالَ أَيضًا:

[الخفيف]

١ لِـي حَبِيْـبٌ قَاسِـي الفُـؤَادِ عَنِيْـفُ لَـمْ يُنِمْنِـي لِيْلِـي الطَّوِيـلَ وَنَامَـا

٢ أَتَعَــامَى عَــنِ الجِنَايَــاتِ تَــأْتِي مِنْهُ دَهْرِي، فَكَمْ[تُرَى] أَتَعامَى ؟[1]

٣ وَإِذَا بَلَّغُـــوهُ أَنِّـــي تَماثَلْــــ ـــتُ مِـنَ السَّـقْمِ فِيـهِ زَادَ سَـقَامَا

٤ وَإِذَا لَـمْ يَجِد ــوَقَـدْ هَـمَّ بِالـغَدْ رَةِ ــجُـرْمًا تَـمَحَّـلَ الإِجْـرَامَا[2]

---

١. في (الأصل): جَاءَ البَيتُ بِرِوَايةِ:

أَتَعَــامَى عَــنِ الجِنَايَــاتِ تَأْتِيــ ـــني مِنْــهُ دَهْــرِي، فَكَــمْ أَتَعــامَى

وَهوَ مَكسُورٌ بِسَببِ مَجْمُوعةِ أَخْطَاءِ فِي النَّسخِ فَصَحَّحناهُ وَوَجَدنَا أَنَّ (تَرَى) بَينَ العِضَادَتَينِ تُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

٢. تمَحَّلَ لَهُ الإِجْرَامَ: تكَلَّفَه لَهُ. (التاج ٣٠/٣٩٣).

(٦٧٧)

وَقَالَ أَيضًا:

[مجزوء الكامل المرفل]

١ مَــــاذَا السُّـــــرُورُ بِصِــــحَّةٍ مِــــنْ بَعْــــدِهَا دَاءُ السَّــــلَامَهْ ؟!

٢ أَمْ كَيْـــفَ أَفْـــرَحُ بِالَّــــذِي مَـــا إِنْ لَــــهُ عِنْــدِي إِقَامَـــهْ

٣ فَالصَّـــفْوُ يَتْلُـــوهُ القَـــذَى وَالـــرِّبْحُ تَمْحُـــوهُ الغَرَامَـــهْ

٤ كُـــنْ كَيْـــفَ شِـــئْتَ وَلَا تَعُـــجْ بِفِنَـــاءِ مَـــا جَـــرَّ المَلَامَـــهْ

٥ لَا تَرْجُـــوَنْ فِـــي مَـــا ظَفَـــرْ تَ بِـــهِ مِـــنَ الـــدُّنيا دَوامَـــهْ

٦ وَإِذَا نَـــدِمْتَ عَلَـــى القَبِيْـــ ـــحِ خَرَجْـــتَ عَنْـــهُ بِالنَّدامَـــهْ

٧ مَـــا أَنْ يُسَـــاوِي كُـــلُّ مَـــا فِـــي الأَرْضِ مِـــنْ نَشَـــبٍ قُلَامَـــهْ

٨ للهِ نَـــدْبٌ لَـــمْ يَـــدَعْ فِـــي قَبْضَـــةِ الـــدُّنْيَا زِمَامَـــهْ

٩ وَنَـــأَى الرِّجَـــالُ بِفَضْـــلِهِ وَكَمَالِـــهِ نَـــأْيَ الغَمَامَـــهْ

١٠ نَظَـــرُوا وَرَاءَهُـــمْ وَمَـــا هُـــوَ نَـــاظِرٌ إِلَّا أَمَامَـــهْ[1]

١١ وَالنَّـــاسُ عُمْـــيٌ لاَ يَـــرُو نَ سِـــوَى الَّـــذِي جَلَـــبَ الأَثَامَـــهْ

---

١. في (الأصل): (وراهم) بدل (وراءهم) فانكسر الوزن.

(٦٧٨)

وَقَالَ أَيْضًا:

[الكامل]

١	مَـاذَا عَلَيْـكِ وَأَنْـتِ لَا تَحْفِـينَ بِـي	مِـنْ زَوْرَتِـي لِرِبَـاعِكُمْ وَلِـمَامِي[1]
٢	وَلَقَـدْ بَخِلْـتِ بِكُـلِّ شَـيءٍ نَـافِعِي؛	حَتَّـى بَخِلْـتِ بِـرَدِّ بَعْـضَ سَـلَامِي
٣	وَلَرُبَّمَـا كَـانَ اللِّقَـاءُ عَلَـى الكَـرَى؛	فَسَــدَدْتِ بَــابَ زِيَــارَةِ الأَحْـلَامِ
٤	فِـي رَاحَتَيْـكِ شَـقَاوَتِي وَسَـعَادَتِي	وَإِلَـى اخْتِيَـارِكِ صِـحَّتِي وَسَـقَامِي

١. يَحْفَى بِهِ حَفَاوَة إِذَا قَامَ فِي حَاجَتِهِ وأَحْسَن مَثْواه. وحَفا الله بِهِ حَفْوًا: أكرمه. (اللسان ١٤/ ١٨٧).

(٦٧٩)

[وَقَالَ أَيْضًا]:[١]

[الكامل]

١	وَيَكُـونُ عِنْـدِي حَائِـدٌ كَمُبَجَّـلٍ	مِنَّـا، وَمُثْـرٍ فِـي الرِّجَـالِ كَمُعْـدَمِ[٢]
٢	فَمِـنَ الشَّـقَاوَةِ أَنْ يَكُـونَ مُقَـدَّمًا	وَمُعَظَّمًـا فِـي النَّـاسِ غَيـرُ مُعَظَّـمِ
٣	وَإِذَا وَجَـدْتُ تَنَعُّمًـا بِمَذَلَّـةٍ	يَوْمًـا فَـلَا دَرَّتْ ضُـرُوعُ تَنَعُّمِـي
٤	مَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إِلَّا بُلْغَـةً	تُطْـوَى إِلَـى ذَاكَ المَقَـرِّ الأَدْوَمِ[٣]
٥	فَدَعِ الطَّرِيقَ تَكُنْ عَلَى ضِدِّ المُنَى	وَانْظُرْ أَمَامَـكَ فَـالعَمَى عَنْـهُ عَمِـي
٦	وَتَـوَّقَ أَنْ تَـرِدَ القِيَامَـةَ ظَامِئًـا	إِلَّا إِلَـى الحَـوضِ الغَزِيـرِ المُفْعَـمِ[٤]

١. جَاءَت القَصيدَةُ فِي (الأصلِ) بِلَا مُقَدمةٍ، فِي أَوّلِ صَفْحَةٍ مِنَ المَخْطُوطَةِ، وَقَد وُضِعَتْ فِي أَعلَى الصَّفْحَةِ عِبَارَةُ (هَذَا دِيوانُ السَّيّدِ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ)، لَكِنَّ المَخْطُوطَةَ فُقِدَتْ مِنهَا أَورَاقٌ، لِذَلِكَ فَالقَصِيدَةُ نَاقِصَةُ البِدَايَةِ وَمَبْتُورَةُ الآخِرِ لِلسَّبَبِ ذَاتِهِ.

٢. حَائِدٌ: مَائِلٌ وَجَانِحٌ، يُقَالُ: حَادَ عَنْهُ، مَالَ وَعَدَلَ وَجَنَحَ عَنهُ. (المعاصرة ١/٥٩٢)

٣. في (الأصل): (المفر) أَظُنُّهَا مِن أَخْطَاءِ النَّسْخِ.

٤. ذَاكَ هُوَ حَوضُ الكَوثَرِ وَالسَّاقِي عَلَيهِ أَمِيرُ المُؤمنِينَ عَلِيٌّ (عليه السلام) وَلَا يَرِدَهُ إِلَّا المُوالِي لِآلِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله). ينظر: بحار الأنوار ٩٣/٢٣٧.

٧ وَاسْـأَمْ إِذَا مَـا شَـيْتَ كُـلَّ خَلِيفَـةٍ وَمِـنَ الجَمِيلَـةِ وَحْـدَهَا لَا تَسْـأَمِ

٨ وَارْحَـمْ فَمَـنْ لَا رَحْمَـةٌ فِينَـا لَـهُ طُـولَ الحَيَـاةِ وَعَرضَـهَا لَـمْ يُـرْحَمِ

٩ لَا خَيْرَفِي خِصْـبٍ، وَجَدْبٌ بَعْدَهُ يَتْلُـوهُ، أَوْ نَقْـصٌ بِغَيْـرِ مُـتَمِّمِ[1]

١٠ أَوَلَـم تَكُـنْ تَـدْرِي بِمَـا هُـوَ صَـانِعٌ بِجَمِيعِنَـا مِـنْ مُنْجِـدٍ أَوْ مُـتْهِمِ ؟!

١١ لَا لَا وَلَا ظِـلِّ السَّـلَامَةِ إِنَّـهُ مُفْـضٍ إِلَـى طُـرقِ البَـوَارِ وَمُرْتَمِـي

١٢ فَلَـئِنْ غُرِرْنَـا بِالزَّمَـانِ فَإِنَّمَـا يَغْتَرُّنَـا لَـوْ كَـانَ غَيْـرَ مُصَـرِّمِ

١٣ وَسَقَى تُرَابَكَ كُـلُّ مُنْخَرِقِ الكُلَى مُتَـدَفِّقٍ مُتَهَـزِّمٍ مُتَـرنِّمِ[2]

١٤ حَتَّـى تَـرَى عَـذِقَ الجَوَانِـبِ نَـورَهُ فِـي حَافَتَيْـهِ ضَـاحِكًا كَـالأَنْجُمِ[3]

١٥ وَإِذَا مَـرَرْتُ بِـهِ فَشُـلَّتْ أَرْبُعِـي إِنْ حَزْنَـهُ فِـي الرَّكْـبِ غَيـرُ مُسَـلِّمِ

---

١. في (الأصل): (وجذب) بدل (وجدب). أظنها من أخطاء النسخ.

٢. في القصيدة (٣٠٧) من الجزء الرابع قال:

وَسَقَى تُرَابَكَ كُلُّ مُنْخَرِقِ الكُلَى يَـسْرِي إِذَا مَـا شِـئْـتَهُ أَوْ يُدلِـجُ

مِن مجازِ المجازِ: الكُلْيَةُ من السَّحابِ: أَسْفَلُهُ، والجَمْعُ كُلًى. يقالُ: انْبَعَجَتْ كُلاهُ؛ وسَحابَةٌ واهِيَةُ الكُلَى. (التاج ٣٩/٤١٠)، والشاعر قال: منخرق الكلى للمعنى نفسه.

٣. يُقَالُ: طِيبٌ عَذِقٌ أَي: ذَكِيُّ الرِّيحِ، والنَّورُ: الزَّهرُ.

(٦٨٠)

وَقَالَ أَيْضًا فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَهِيَ آخِرُ مَا قَالَهُ، وَهَذِهِ آخِرُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا وَشِعْرُهُ ظَهَرَ وَقُرِئَ عَلَيهِ:

[الطويل]

١ أَيَا رَاكِبًا فِي القَاعِ ظَهْرَ سَنَامِ تَحَمَّلْ إِلَى أَهْلِ (الطُّفُوفِ) سَلَامِي

٢ فَمَا فِيهِمُ إِلَّا الَّذِي هُوَ رِمَّةٌ وَبِالأَمْسِ أَمْسَى وَهْوَ غَيْرُ رِمَامِ

٣ وَقُلْ لَهُمُ عَنْ مُولَعٍ بِودَادِهِمْ عَلَى أَنَّهُ وَجْدٌ بِغَيرِ مَلَامِ

٤ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ لَا يَرِيمُ مَكَانَهُ وَإِنْ رَامَ طَوْدًا يَذْبُلٍ وَشَمَامِ

٥ أَلَا بَاعَدَ اللهُ الَّذِي كُلُّ هَمِّهِ بِهَيفَاءَ أَوْ لَقَّاءَ ذَاتِ حُذَامِ[1]

٦ يُرِيدُ لِزَامًا مِنْ زِيَارَةِ بَيْتِهَا وَلَا تَرْتَضِي مِنْ زَائِرٍ بِلِمَامِ

٧ فَإِنْ تَسْأَلُونِي عَنْ غَرَامِي وَصَبْوَتِي فَعِنْدَكُمُ دُونَ الأَنَامِ غَرَامِي

٨ وَأَنْتُمْ مَلَاذِي فِي المَعَادِ وَجُنَّتِي وَفِي هَذِهِ الأَيَّامِ كَانَ مُقَامِي

٩ حَطَطْتُ بِكُمْ رَحْلِي وَفِي غَيرِ دَارِكُمْ تَرَى بِي إِبَاءً لَا أَحُطُّ لِثَامِي

---

١. الحَذَمانُ شَيْءٌ مِنَ الذَّمِيل فَوْقَ الْمَشْيِ، وقيل: هُوَ إِبْطاءُ المَشْيِ، وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الأَضداد، وَيُقَالُ: اشْتَرَى فلانٌ عَبْدًا حُذامَ المَشْيِ أي بطيء. (اللسان ١٢/١١٨).

١٠ وَفِي شِعْبِكُمْ، لَا جُنِّبَ الخَيرَ شِعْبُكُمْ، تَضَاحَكَ نُوَّارِي وَسَالَ غَمَامِي[١]

١١ وَلَولَاكُمُ لَمْ أَقْرَ خَلْقًا مَوَدَّتِي وَلا انْقُدْتُ فِي كَفٍّ لَهُ بِزِمَامِيْ[٢]

١٢ وَيَا لَيْتَنِي بِـ(الطَّفِّ) كُنْتُ أَمَامَكُمْ أُحَامِي بِنَفْسِي دُوْنَكُمْ وَأُرَامِي

١٣ وَرَوَّيْتُ مِنْ مَاءِ التَّرَائِبِ صَعْدَتِي وَخَضَّبْتُ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ حُسَامِي

١٤ وَكَانَ نَجِيْعِي ثَمَّ مَزْجَ نَجِيْعِكُمْ وَأَعْظُمُكُمْ فِي التُّربِ بَينَ عِظَامِي

١٥ وَكُنْتُ عَلَى أَضْلَاعِ نَهْدٍ أَقُودُهُ إِلَى نَصْرِكُمْ يَومَ الوَغَى بِلِجَامِ

١٦ إِذَا مَا بَعقْتُ لَسَّ مِنْهُ كَأَنَّنِي بَعقْتُ عَلَى البَيدَا بِظَنِّ غَمَامِ[٣]

١٧ فَكَمْ فِيهِ مِنْ ثَاوٍ بِغَيرِ تَرَحُّلٍ وَمِنْ مَيِّتٍ مُلْقًى بِغَيْرِ زِحَامِ

١٨ فَلِلَّهِ يَوْمٌ صَيَّرَ الدَّمَّ رِيْطَتِي وَانْعَلَ خَيلِي فِي الصَّعِيدِ بِهَامِ[٤]

١٩ وَكَانَ غِنَائِي رَنَّةَ البِيضِ وَالقَنَا هُنَاكَ وَمِنْ مَاءِ النُّحُورِ مُدَامِي

٢٠ وَمَا السُّمْرُ إِلَّا شُرَّعًا كَحَبَائِلٍ وَمَا الخَيلُ إِلَّا شُرَّدًا كَنَعَامِ[٥]

٢١ وَلِلبِيدِ ضَجَّاتٌ إِلَى كُلِّ مَسْمَعٍ خَلَطْنَ صَهِيلًا مُصْقِعًا بِبُغَامِ

٢٢ وَلَمَّا اسْتَبَانَ الغَدْرُ مِنْهُمْ رَكِبْتُمُ رِقَابَ المَنَايَا فِيهِ غَيْرَ حِيَامِ[٦]

١. النُّوَارُ: جمعُ النَّورِ وهوَ الزَّهرُ، وَقِيلَ: النَّوْرُ الأَبيض وَالزَّهْرُ الأَصفر وَذَلِكَ أَنه يبيضُ ثُمَّ يَصْفَرُّ. (اللسان ٥/ ٢٤٣).

٢. قَرَا البِلادَ يَقْرُوها: إذا تَتَبَّعَها. (التاج ٣٩/ ٢٨٤)، والخَلْقِ والخَلِيقَةُ: النّاس. (المصدر نفسه ٢٥/ ٢٥٤)، يقول: لولاكم لم اتبع أحدًا من الخلق مودتي وانقيادي.

٣. فِي الأَصلِ: (البَيدَاء) بدل (البَيدَا) فَانْكَسَرَ البَيتُ وَذَلِكَ مِنْ أَخْطَاءِ الوَزْنِ.

ـ البُعاقُ، كغُرابٍ: شِدَّة الصَّوْتِ. (التاج ٢٥/ ٨٦).

٤. الريطة: المُلاءَة، المِلْحَفَة. (التاج ١/ ٤٣٨).

٥. السمر: الرماح، وحبَائِل: كَأَنَّهُ جَمْعُ حَبلٍ عَلَى غيرِ قِياس. (المصدر نفسه ٢٨/ ٢٦٢).

٦. الحيام: الحوم حول مورد الماء.

٢٣ وَلا لامَ إلّا ما لَكُمْ مِنْ شَجاعَةٍ ... فَلا خَيْرَ في إلّا السِّلاحَ بِلامِ[١]

٢٤ قُتِلْتُمْ كَما قَتَّلْتُمْ وَعَلَوْتُمُ ... إلى جانِبِ الأَعْداءِ كُلَّ سَنامِ

٢٥ وَلَمْ يَقْطَعُوا مِنْكُمْ نِظامًا وَإنَّما ... تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سِلْكُ كُلِّ نِظامِ

٢٦ وَهاجُوكُمُ جَهْلًا لِما يَكْرَهُونَهُ ... كَرامٍ يَبِيْسًا مَرْخَهُ بِضِرامِ[٢]

٢٧ وَسِيّانِ باغٍ في أَذًى وَمُقاتِلٌ ... وَراكِبُ جَلٍّ مِنْ رَدٍ وَحَرامِ[٣]

٢٨ وَأَنْتُمْ أَعِدتُمْ ذامِياتٍ قَنِيَّكُمْ ... وَكُنَّ قُبَيْلَ الطَّعْنِ غَيْرَ ذَوامِ[٤]

٢٩ أُحِبُّكُمُ حُبَّ الحَياةِ وَأَفْتَدِي ... دَوامَكُمُ في طِيبِها بِدَوامِي

٣٠ وَأَنْتُمْ هُداتي في دُجًى وَمَصابِحِي ... وَأَنْتُمْ شَرابِي في الوَرَى وَطَعامِ

٣١ وَضَنَنْتُ.............................. ....[٥]

---

١. اللأمة: عدة الحرب، ومنها يقال: المُسْتَلْئِم: لابِسُ عُدَّةِ الحَرْبِ. (التاج ١٩/٣٥٦).

٢. المَرْخُ من شَجَرِ النارِ، معروفٌ، سَريعُ الوَرْيِ كَثيرُه. (المصدر نفسه ٧/٣٣٩).

٣. الجَلُّ: الأَمرُ العَظِيمُ. (المصدر نفسه ٢٨/٢٢٨)، رِدٍ: رَدِيء بِتَسْهِيلِ الهَزْةِ ثُمَّ حَذْفِها.

٤. القَنِي: جمعُ القَناةِ، وَهِيَ الرِّماحُ، وَذامِياتٌ، دُقَتْ، وَتَقَصَّفَتْ، وَتَكَسَّرَتْ نَتِيجَةً لِشِدَّةِ القِتالِ.

٥. هَذا آخِرُ ما وَجَدنا مِنْ أَبياتِ القَصِيدَةِ، وَلَم نَجِدْ مِنَ هَذا البَيتِ إِلّا كَلِمَةَ التَّعقِيبَةِ وَفُقِدَتْ بَعْضُ أَوراقِ المَخْطُوطَةِ وَفِيها تَكمِلَةُ القَصِيدَةِ فَلا نَعلَمُ كَمْ ذَهَبَ مِنها.

(٦٨١)

وَقَالَ أَيْضًا أَدَامَ اللهُ تَمْكِينَهُ:

[البسيط]

١ مَا لِي أُقِيمُ بِلَا أَمْنٍ وَلَا ثِقَةٍ ... أَرَى مَصَارِعَ أَقْوَامٍ وَأَقْوَامِ

٢ يُرَى فَنَايَ ـ وَإِنْ لَمْ أَفْنَ أَوِنَةً ـ ... فَنَاءَ سَالِفِ آبَائِي وَأَعْمَامِي

٣ وَلَيْسَ زَادِي إِلَى وِرْدِ الحِمَامِ غَدًا ... سِوَى تَعَالِيلِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي

٤ تَمْحُو النَّظَارَةَ مِنْ وَجْهِي وَتُخلِقُنِي ... بِالرَّغْمِ جِدَّةُ سَاعَاتِي وَأَعْوَامِي

٥ وَكَيْفَ أَطْمَعُ أَنْ أَنْجُو الرَّدَى عَجِلًا ... وَإِنَّمَا المَوتُ مِنْ خَلْفِي وَقُدَّامِي

(٦٨٢)

وَقَالَ أَيضًا:

[الكامل]

١ خَيْـرٌ مِـنَ الأَرْيَـافِ مَـعْ ذُلِّ الفَتَـى ظَهْـرُ المَطِيَّـةِ أَوْ قَطَـاةُ مُطَهَّـمِ

٢ اِقْنَـعْ تُعَـزَّ، وَخَـلِّ تَأْمِيـلَ الـوَرَى أَنْ يَرْفَعُـوكَ، وَعَـدِّ دَارَ الأَنْعُـمِ

٣ وَأْنَـفْ لِنَفْسِـكَ مِـنْ رُكُـوبِ دَنِيَّـةٍ، أَوْ أَنْ تُـذُلَّ لِـمَشْرَبٍ أَوْ مَطْعَـمِ[1]

٤ فَـالمَوْتُ يَسْـتَلِبُ الأَنَـامَ وَدُورُهُـم فِـي سَبْسَـبٍ يَـبِسٍ وَبَحْـرٍ مُفْعَـمِ[2]

٥ وَإِذَا مَضَـى بِهِـمُ الـرَّدَى فَغَنِـيُّهُم كَفَقِيـرِهِمْ، وَصَـحِيحُهُمْ كَالمُسْـقَمِ

١. في (الأصل): (تدل) بدل (تذل).

٢. بحرٌ مُفْعَمٌ: مَمْلوءٌ. (التاج ٣٣/٢١٣).

(٦٨٣)

وَقَالَ أَيضًا يَرثِي أَبَا القَاسِمِ بنَ شَهرَامَ وَكَانَ صَاحِبًا لَهُ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ وَمُلازِمًا لِمَجْلِسِهِ وَذَلِكَ فِي المُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[١]

[الكامل]

١ مِـن أَيِّ رامٍ لَـمْ أُصَـبْ بِالأَسْـهُمِ ... وَبِـأَيِّ كَلْـمٍ فِـي الـوَرَى لَـم أُكْلَـمِ

٢ وَإِذَا سَـلِمْتُ وَقَـدْ مَضَـى ... عَنِّـي الـرَّدَى فَكَـأَنَّني لَـمْ أَسْـلَمِ

٣ فَسَلامَةُ الأَحْبابِ لِي كَسَلامَتِي، ... وَكَـذَى تَحَـرُّمُهُمْ رَدًى كَتَحَرُّمِـي

٤ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ صَـاحِبٌ لِـي يُنْتَـوَى؛ ... مِـنْ بَعْـدِ وُدٍّ مِنْـهُ سِـيطَ بِـهِ دَمِـي[٢]

٥ وَأَغُـصُّ مِنْـهُ مَـدَى الزَّمَـانِ بِرِيقَتِـي ... وَأَعَـضُّ كَـفَّ الآسِـفِ المُتَنَـدِّمِ[٣]

٦ وَلَـوَ انَّ طُـوْلَ العُمْـرِ مُبْتَاعًـا لَـهُ ... لَشَـرَيْتُ بِالـدِّيْنَارِ لِـي وَالـدِّرْهَمِ

٧ لِي حِيلَةٌ فِي غَيْرِ مَا يَحْنِي الرَّدَى ... وَبِغَيْـرِ أَسْـبَابِ القَضَـاءِ المُبْـرَمِ

٨ وَإِذَا المَقَـادِرُ جُلْـنَ فِـي عَرَصَـاتِهَا ... لَـمْ يُغْـنِ إِقْـدَامٌ بِهِـنَّ لِـمُقْدِمِ

---

١. القَصِيدَةُ مَبتُورَةُ الآخِرِ بِسَبَبِ سُقُوطِ عَدَدٍ مِنْ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ، وَالمَوجُودُ مِنهَا (٢٧ بيتًا) وَبَيتُ التَّعقِيبَةِ لَمْ تَظْهَرْ مِنهُ إِلَّا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ.

٢. يُنْتَوَى: يُبْعَدُ. (التاج ٤٠/ ١٣٩)، وسِيْطَ: خُلِطَ.

٣. الغُصَّةُ: الشَّجَا، وغَصَّ بريقِهِ: شَرِقَ بِهِ (جَرَضَ). (المصدر نفسه ١٨/ ٥٥).

٩ وَهُوَ الحِمَامُ يَجُوبُ كُلَّ قَرَارَةٍ ... وَيَلُفُّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ بِمُقَدَّمِ

١٠ وَيَسُوقُنَا عَجِلًا إِلَى آجَالِنَا ... سَوْقَ الأَسِنَّةِ لِلْفَنِيقِ المُقْرَمِ[١]

١١ وَغَشَمْشَمُ الأَقْوَامِ .يَومَ نُزُوْلِهِ ... بِفِنَائِهِ ـ تَلْقَاهُ غَيْرَ غَشَمْشَمِ[٢]

١٢ كَمْ لِلزَّمَانِ عَلَى بَنِيْهِ وَمَا لَهُم ... ذَنْبٌ إِلَيْهِ مِنْ أَذًى وَتَعَرُّمِ[٣]!

١٣ وَتَصَدُّعٍ وَتَوَدُّعٍ وَتَشَتُّتٍ ... وَتَفَرُّقٍ وَتَمَزُّقٍ وَتَحَرُّمِ!

١٤ أَيْنَ الَّذِيْنَ تَمَلَّكُوا قِمَمَ الوَرَى ... وَتَحَكَّمُوا فِي النَّاسِ أَيَّ تَحَكُّمِ؟!

١٥ وَتَتَوَّجُوا فَرَمَى إِلَيْهِمْ عَنْوَةً ... رَسَنَ المَقَادَةِ مِنْهُ كُلُّ مُعَمَّمِ[٤]

١٦ وَبَنَوا وَلَكِنْ مَا بَنَوا إِلَّا الَّذِي ... هُوَ رَهْنُ كُلِّ تَثَلُّمٍ وَتَهَدُّمِ

١٧ وَيُهَابُ مَا قَطَنُوا بِهِ مِنْ مَنْزِلٍ ... إِنَّ العَرِيْنَ .يُخَافُهُ .لِلضَّيْغَمِ

١٨ وَلَهُم ـ إِذَا طَاشَ الرِّجَالُ بِحَافِرٍ ـ ... حُلُمٌ كَحُلْمِ (مُتَالِعٍ) وَ(يَلَمْلَمِ)[٥]

١٩ وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ فِي أَبْيَاتِهِمْ ... أَلْقَيْتَ كُلَّ مُخَذَّمٍ لَمْ يُخْذَمِ[٦]

٢٠ يَرْنُو إِلَيْكَ وَقَدْ وَقَفْتَ أَزَاءَهُ ... قَبْلَ الكَلَامِ لَهُ بِعَيْنَيْ أَرْقَمِ[٧]

٢١ وَتَرَاهُ أَنَّى زِرْتَهُ مِنْ دَهْرِهِ ... مُتَكَرِّمًا فِي لاتَ حِينَ تَكَرُّمِ[٨]

---

١. والفَنيقُ: الفَحْلُ المُكْرَم الَّذِي لَا يُؤذَى، لكَرامَتِه على أهْلِه، وَلَا يُركَب. (التاج ٢٦/٣١٧)، و المُقْرَمُ: الفَحْلُ الَّذِي يُقْرَم أَيْ يُودَعُ ويُعْفَى مِن الرُّكُوبِ، وَهُوَ القَرِيعُ والفَنِيقُ. (المصدر نفسه ٣/١٩٥).

٢. الغَشَمْشَمُ: مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلايَثْنِيهِ عَن مُرَادِهِ وَمَا يَهْوَى مِنْ شَجَاعَتِهِ شَيء. (التاج ٣٣/١٧٣).

٣. تَعَرَّمَ: أي صَارَ عَرِمًا أَي شَرِسًا مُؤذِيًا. (المعاصرة ٧/١٩٥).

٤. الرَّسَنُ: الحَبْلُ: الَّذِي يُقادُ بِهِ الحَيَوَان. (التاج ٣٥/٩٢).

٥. مُتَالِعٌ، ويلملم جبلان معروفان والثاني ميقات أهل اليمن، وهنا كناية عن رزانة الأحلام.

٦. المِخْذَمُ: السَّيْفُ القَاطِعِ. (المصدر نفسه ١/٦٦).

٧. الأرقم: من الحيَّات.

٨. التاءُ في لاتَ حينَ، زائِدةٌ، كما في ثُمَّتَ، أي غيروقت، ليس وقت كذا. (المصدر نفسه ٣٤/٤٧١).

٢٢ دَرَجُوا إِلَى حُكْمِ الحَوَادِثِ سُرَّعًا ... مِنْ قَبلِ كُلِّ تَشَبُّطٍ وَتَلَوُّمِ

٢٣ وَلَقَدْ فُجِعْتُ مِن(ابنِ شَهْرَامٍ) بِمَنْ ... كُنْتُ الصَّحِيْحَ فَعَادَ حُزْنًا مُسْقِمِي

٢٤ وَالغَمْضُ حَرَّمَهُ عَلَيَّ بِفَقْدِهِ ... وَلَقَدْ ثَوَيْتُ وَكَانَ غَيْرَ مُحَرَّمِ

٢٥ وَاحْتَلَّ مِنِّي حَيْثُ شَاءَ مِنَ الحَشَا ... وَاسْتَلَّ مِنِّي فِي العَجِيْبِ تَبَسُّمِي

٢٦ مَا إِنْ ذَمَمْتُكَ طُولَ دَهْرِي صَاحِبًا ... وَمَنِ الَّذِي صَاحَبْتُهُ لَمْ أَذْمِمِ

٢٧ وَلَقَدْ خَبَرْتُكَ وَالرِّجَالُ إِذَا بَلَوا ... فَمُقَوَّمٌ فِيْنَا وَغَيْرُ مُقَوَّمِ

٢٨ فَوَجَدْتُ ....[1]

---

١. لَمْ نَجِدْ مِنْ هَذَا البَيتِ إِلَّا كَلِمَةَ التَّعقِيبَةِ وَفُقِدَ البَاقِي مِنَ القَصِيدَةِ بِسَببِ فِقْدَانِ بعضِ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ.

(٦٨٤)

وَقَالَ أَيضًا:

[الوافر]

١ نَمَــانِي خَيْــرُ نَــامٍ فِــي البَرَايَــا وَأَطْلَعَكُــم عَلَيْنَــا شَــرُّ نَــامِي

٢ فَــكَيْفَ تُفَاخِرُونَ ــ وَلَيْسَ فِيكُمْ كَــرِيمٌ ــ مُــكْثِرِينَ مِــنَ الــكِرَامِ

٣ وَمَــنْ لَــمْ يُنْمِــهِ قَــوْمٌ كِــرَامٌ لَعَمْــرُ أَبِيــكَ فَهْــوَ مِــنَ اللِّئَــامِ

٤ وَيَكْفِينِــي افْتِخَــارًا أَنَّ قَــوْمِي بِغَيْــرِ مُخَــالِفٍ خَيْــرُ الأَنَــامِ[1]

---

١. في (الأصل): (غير الأنام) وأظنها من أخطاء النسخ.

(٦٨٥)

وَقَالَ أَيضًا:

[السريع]

١ تَقُـوْلُ لِـي هِنْـدُ، وَكَـمْ قَوْلَـةٍ يَقُوْلُهَـا مَـنْ هُـوَ عَنْهَـا عَمِـي:

٢ أَلَا سَـعَتْ رِجْلُـكَ فِـي نِعْمَـةٍ؟! فَقُلْـتُ: أَخْشَـى مِنَّـةَ المُـنْعِمِ

٣ فَـإِنْ قَضَـاهَا غَيْـرُ ذِي مِنَّـةٍ أَشْـفَقتُ مِنـهُ سَـلْبَهُ أَنْعُمِـي[1]

٤ وَمَا انْتِفَاعُ المَرْءِ ـ لَـوْلَا الـهَوَى ـ بِمُسْـتَعَارٍ، مُقْشَـعٍ مُـنْجِمٍ[2]

٥ يَكسُـو وَيُعْـرِي أَبَـدًا سَـرْمَدًا وَغَمُّـهُ فِـي جَانِـبِ المُغْـرَمِ[3]

٦ يَـا هِنْـدُ خَلِّينِـي وَمَـا أَرْتَضِـي وَلَا تَكُـونِي اليَـوْمَ مِـنْ لُـوَّمِي

٧ فَقَـدْ تَجَلَّـى النَّـوْمُ عَـنْ نَـاظِرِي وَطَـالَ مَـا نِمْـتُ مَـعَ النُّـوَمِ

---

١. في (الأصل): (يقضها) بدل (قضها) وبذلك كسر البيت.

٢. أقشعتِ الرّيحُ السّحابَ: قَشَعَته؛ بدّدته وذهبت به بعيدًا. فهو مُقْشَعٌ. (المعاصرة ٣/ ١٨١٧)، أنجمَ يُنجم، أنجم الشّيءُ: أقلع، وولّى، فهو منجم. (المعاصرة ٣/ ٢١٧٣).

٣. أغرمَ يُغرم، إغرامًا، فهو مُغرِم، والمفعول مُغرَم أغرمه الدِّيَةَ أو الدَّيْنَ: ألزمه بأدائها. (المعاصرة ٢/ ١٦١٣).

(٦٨٦)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَـمْكِينَهُ:

[الطويل]

١ بِقَلبِـيَ ثِقْـلٌ كُلَّمَـا رُمْـتُ بَثَّـهُ ... تَقاعَسْتُ عَـنْ شَـكوَاهُ فَهْـوَ دَفِـينُ

٢ تَخَرّمَـتِ الأَعْـوَامُ وَهْـوَ مُعَـرِّسٌ ... وَشَـابَتْ لِطُـولٍ مِـنْ مَـدَاهُ قُـرُونُ

٣ وَلَـولَا هَنَـاةٌ مَـا يَـزَلْنَ رَوَاكِـدٌ ... لَصَرَّحَ مَـنْ يُكْنِـي، وَقَـالَ حَزِينُ[1]

٤ كَـأَنِّي خَوْفًـا مِـنْ مَقَـالٍ أَقُولُـهُ ... فَيَنْبَـثُّ عَنِـيّ لَا يَكَـادُ يَبِـينُ

٥ فَحَتَّى مَتَى يَا صَاحِبِي وَإِلَى مَتَى ... عَلَـيَّ ظُنُـونٌ تُتَّقَـى وَعُيُـونُ؟!

٦ وَحَتَّى مَتَى لَا نَاصِرٌ لِي عَلَى المُنَى ... وَلَا لِـي عَلَـى مَـا أَبْتَغِيـهِ مُعِـينُ؟!

٧ كَـأَنِّيَ فِـي دَوٍّ بِغَيْـرِ رَكَائِـبٍ ... وَفِـي لُجِّ بَحْـرٍ لَـيْسَ فِيـهِ سَفِينُ[2]

٨ أَلَا رُبَّمَـا وَالـدَّهْرُ بِالنَّـاسِ قُلَّـبٌ ... أَبَـلَّ مَـرِيضٌ أَو أَفَـاقَ جُنُـونُ

٩ وَللهِ سِـرٌّ لَا مَحالَـةَ فِـي الَّـذِي ... أَقِمْنَـا عَلَيْـهِ وَالحَـدِيثُ شُـجُونُ

١٠ وَلَا اتِّفَاقَـاتٌ أَذَلَّـتْ صِـعَابَنَا ... وَفَضَّـتْ عُرَانَـا مَـا أَطَـاعَ حَـرُونُ

١١ فَـإِنْ يَـكُ فِـي طَـيِّ المَقَـادِيرِ فَرْجَـةٌ ... فَلَـيْسَ تَرَاهَـا لِلْعُيُـونِ تَبِـينُ

---

١. هَناةٌ: شَدائِدُ وأُمُورٌ عِظامٌ. (التاج ٣١٩/٤٠)، ويَكْنِي: تَكَلَّمَ بما يُسْتَدَلُّ به عليه. (القاموس ١٣٢٩).

٢. لُجُّ البَحْرِ: عُرْضُه. (التاج ١٨٠/٦).

١٢ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الَّذِي نَحْنُ وَسْطَهُ فَمَا أَلِفَتْهُ النَّفْسُ فَهْوَ يَهُونُ

١٣ وَبِي حَرَكَاتٌ مَا يُرَيْنَ مَضِيضَةً وَإِنْ كَانَ لِي رَأْيُ العُيُونِ سُكُونُ

١٤ وَمَا كُلُّ مَكرُوهٍ يُنَجِّيكَ قَارِحٌ أَذَاهُ، وَلَا أُمُّ النَّجَاةِ أَمُونُ[1]

١٥ وَعِنْدِيَ قِنٌّ مَا عَرِفْتُ مِثَالَهُ طَوَالَ اللَّيَالِي وَالبَلاءُ فُنُونُ[2]

١٦ وَمَا نَافِعِي، وَالقَلْبُ مِنِّي مُرَوَّعٌ كَلِيمُ النَّوَاحِي، رَوْضَةٌ وَمَعِينُ؟!

١٧ وَبِي جَمَحَاتٌ عَازِفَاتٌ عَنِ الغِنَى فَسِيَّانِ عِنْدِي حَائِدٌ وَضَنِينُ[3]

١٨ فَإِنْ كَانَتِ الأَعْمَارُ تَمْضِي عَلَى الَّذِي تَرَاهُ عَيَانًا فَالغَبِينُ غَبِينُ

١. القَارِحُ: الَّذِي يُسَبِّبُ القَرْحَ، وهي الجِرَاحَاتُ بأَعْيَانها، أو أَلَمُها. (التاج ٧/ ٤٤).

٢. عبدٌ قِنٌّ: هوَ الَّذِي كانَ أَبُوهُ مَمْلوكًا لمَوالِيه. (المصدر نفسه ٣٦/ ٢١).

٣. الجمحات: حالات من الجماح، والجماح مضي الإنسان أو الحيوان كالفرس واندفاعة بشدة على أمرٍ لوجهه غير مصيطر عليه. (المصدر نفسه ٦/ ٣٤٦).

(٦٨٧)

وَقَالَ أَيضًا، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الوَزيرِ زَعِيْمِ المُلكِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ يَتَشَوَّقَهُ وَيَشكُو اتِّصَالَ أَعْذَارِهِ بِالمَرَضِ عَنْ زِيَارَتِهِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ اثنَتَينِ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:[1]

[البسيط]

١ قُلْ لِلأَجَلِّ زَعِيْمِ المُلْكِ أَنْ بَلَغَتْ ... بِكَ المَطِيَّةُ رَبْعًا كَانَ يَسْكُنُهُ:

٢ إِلَى مَتَى أَنَا فِي شَوْقِي أُعَالِجُهُ ... إِلَيْكَ أُخْفِيهِ طَوْرًا ثُمَّ أُعْلِنُهُ

٣ كَأَنَّنِي أَلَمًا مِنْهُ أَخُو حَذَرٍ ... لَمْ يَدْنُ مِنْهُ وَلَا وَاتَاهُ مَأْمَنُهُ[2]

٤ أَوْ بَائِعٌ كُلَّ مَا تَحْوِي يَدَاهُ عَلَى ... حِبِّ مَطُولٍ، يُعَنِّيهِ وَيُعْنِنُهُ[3]

٥ وَفِي الضَّمِيرِ أُمُورٌ لَا أَبُوحُ بِهَا ... وَهَلْ تَبُوحُ إِلَى مَنْ لَسْتَ تَأْمَنُهُ

٦ وَلَو لَقَيْتُكَ أَطْلَقْتُ اللِّسَانَ بِمَا ... قَدْ كُنْتُ عَنْهُ طِوَالَ الدَّهْرِ أَسْجُنُهُ

٧ أَشْكُو..............................

---

١. هَذِهِ الأَبيَاتُ السِّتَّةُ الأُولَى مِن القَصِيدةِ، وَوَجَدنَا كَلِمةً وَاحِدَةً مِنَ السَّابعِ وَهيَ كَلِمةُ التَّعقِيبَةِ وَفُقِدَ البَاقِي بِسببِ سُقُوطِ أَورَاقٍ مِنَ المَخْطُوطَةِ.

٢. وَاتَاهُ عَلَى الأَمْرِ: طَاوَعَهُ، لُغةٌ فِي الهَمْزِ. (المعاصرة ٣/٢٣٩٦).

٣. المَطْلُ: التَّسويفُ، والمُدافَعَةُ، مَطَلَه حقَّه، وامْتَطَلَهُ، وماطله بِهِ مُماطَلَةً، ومِطالًا، وَهُوَ مَطولٌ. (التاج ٣٠/٤٠٩).

(٦٨٨)

وَقَالَ أَيضًا يُعَزِّي المَلِكَ العَزِيزَ بِوَالِدِهِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ[١]:

[البسيط]

١ تَعَـزَّيَـا مَـالِكِي عَـنْ خَيْـرِ مُفْتَقَـدٍ ... مَضَـى وَخَلَّـفَ فِينَـا الهَـمَّ وَالحَزَنَـا

٢ لَمْ يَبْقَ فِي القَلْبِ شَيءٌ غَيْرُ غُصَّتِهِ ... وَاسْتَلَبَ الْغَمْضَ مِنْ عَيْنَيَّ وَالوَسَنَا

٣ إنْ سَـاءَنَا أَنَّـهُ عَنَّـا مَضَـى فَلَقَـدْ ... سَرَّ القُلُوبَ جَمِيعًـا أَنْ بَقِيْـتَ لَنَـا

٤ وَإِنْ رَأَيْنَـا قَبِيحًـا مِـنْ مَنِيَّتِـهِ ... فَقَـدْ رَأَينَـاكَ فِـي أَثْنَائِهَـا الحَسَـنَا

٥ أَو خَفَّ عَنَّا قَطِينُ المُلْكِ مُحْتَمِلًا ... فَمَا خَلَونَا [به] مِنْ قَاطِنٍ قَطَنَا[٢]

٦ وَإِنْ نَـأَى عَجِـلًا عَنَّـا مُـدَبِّرُنَا ... فَـأَيُّ آتٍ أَتَـى مِـنْ بَعْـدِهِ وَدَنَـا

٧ أَو فَاتَنَـا أَمَـلٌ لَـمَّا مَضَـى وَمُنِـي ... فَفَيْكَ يَا رَاتِقًا لِلخَوفِ كُلَّ مُنَى[٣]

---

١. المَلِكُ العَزِيزُ، أَبُو مَنْصُورٍ خُسْرُو فَيْرُوزُ ابْنُ المَلِكِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ أَبِي طَاهِرِ بنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، مِنْ مُلُوكِ بَنِي بُوَيْه. وَلِي إمرة وَاسِط لِأَبِيهِ، وكَانَ مَلِيحَ النَّظمِ، بَارِعَ الأَدبِ والأَخْبَارِ وَلما مَاتَ أَبُوه سنة (٤٣٥هـ)، فَارق واسطًا وَأَقَام عِنْد أَمِيرِ الْعَرَب دبيس بن مزيد ثمَّ توجه إِلَى ديار بكر منتجعًا للملوك وَمَات بميَّافارقين سَنَةَ (٤٤١هـ). وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ ضعِيفةً مَحْلُولَةً، وَبَقِيَ فِي مُلْكٍ مُزَلْزَلٍ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ: بِالبَصْرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

تاريخ الاسلام: ٦٢٤/٩، سير اعلام النبلاء ٦٣٢/١٧، والوافي بالوفيات ١٩٤/١٣.

٢. العُجزُ نَاقِصٌ وَمَكسُورٌ وَمَا بَينَ العِضَادَتَينِ (به) مَا يُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

٣. وَمُنِيَ: تُوفِّيَ، يُقَالُ: قَدْ مَنى اللهُ لَهُ المَوْتَ يَمْنِي. (التاج ٥٥٨/٣٩)، والمُنى جمعُ الأُمْنِيةِ.

٨ وَإِنْ أُصِـيبَتْ لَنَـا عَـينٌ فَـإِنَّ لَنَـا فَـوقَ الأَمَـانِيَ مِنْـكَ العَـينُ وَالأُذُنَـا

٩ وَإِنْ نَزَلْنَـا بِـهِ عَـنْ قُنَّـةٍ فَلَقَـدْ أَعْلَيتَنَا أَنْتَ (مِنْ) أَطْوَادِكَ القُنَنَا[١]

١٠ مَـا مَسَّـنَا الغَـبْنُ فِيمَـا حَـلَّ عَقْوَتَنَـا فَمَـنْ جَعَلْـتَ لَـهُ رِيحًـا فَمَـا غُبِنَـا[٢]

١١ وَمَـا فُجِعْـتُ وَأَنْـتَ اليَـوْمَ فِـي بُدُنَا وَمَـا أُضِعْنَا وَأَنْـتَ الـدَّهْرَ تَحفِظُنَـا[٣]

١٢ لَنَـا بِنَصْـرِكَ رُكْـنٌ لَا انْهِـدَامَ لَـهُ إِنْ خَالَسَ الـدَّهْرُ مِنَّـا ذَلِكَ الرُّكُنَـا[٤]

١٣ وَأَنْـتَ حِصْنِـي إِذَا مَـا خِفْـتُ بَـادِرَةً وَمَـن تَكُـونُ لَـهُ حِصنًـا فَقَـدْ أَمِنَـا[٥]

١٤ فَـلا تَهِـنْ فِـي مُصَـابٍ قَـدْ بُلِيـتَ بِـهِ فَأَنْـتَ مِـنْ مَعْشَـرٍ لَـمْ يَعْرِفُـوا الوَهَنَـا

١٥ مَـا فِـيهِمُ غَيْـرُ رَانِـي المَجْـدِ حَـينَ رَنَـا وَغَيْـرُ وَانٍ عَـنِ السَّـوآتِ حِـيْنَ وَنَـا[٦]

١٦ تَــرَاهُ مِــنْ عِشْــقِهِ آثَــارَ نِعْمَتِــهِ يَرْضَـى الهُـزَالَ بِـهِ إِنْ أَضْعَـفَ السَّـمِنَا[٧]

١٧ كَـأَنَّهُمْ فِـي وَغًـى لِلسِّـلْمِ مَـا عَرَفُـوا وَيَـومَ جِـدِّ القَنَـا لَـمْ يَعْرِفُـوا الـدَّدَنَا[٨]

---

١. في (الأصل): (فوق) بدل (من) فانكسرَ البَيتُ وَأَرَاهَا مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ.

٢. الغَبنُ: الغَفلةُ والنسيانُ. (التاج ٣٥/ ٤٦٩)، والعَقْوَةُ: مَا حَوْلَ الدارِ. (المصدر نفسه ٣٩/ ٧٥)، والريح: الروح. (المصدر نفسه ٦/ ٤٠٩)، يريد: أنك تحيينا من الهلاك جوعًا.

٣. البُدُّ: العوض، والنَّصِيب من كلِّ شيْءٍ. (المصدر نفسه ٧/ ٤٠٦).

٤. الخَلْسُ: السَّلْبُ والأَخْذُ فِي نُهْزَةٍ ومَخَاتَلَةٍ. (المصدر نفسه ١٦/ ١٧).

٥. في (الأصل): (نادرة) بدل (بادرة)، وَأَظُنُّهَا مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ، وبادِرَةُ الشَّرِّ: مَا يَبْدُرُكَ مِنْهُ (المصدر نفسه ١٠/ ١٣٨).

٦. الرُّنُوُّ: إِدَامَةُ النَّظَرِ مَعَ سكونِ الطَّرْف. رَنَوْتُه ورَنَوْتُ إِلَيْهِ أَرْنُو رَنْواً ورَنَا لَهُ: أَدامَ النَّظَرَ. (اللسان ١٤/ ٣٣٩).

٧. السَّمِنَا: أَي السَّمِينُ.

٨. الدَّدَنُ: اللَّهْوُ واللَّعِبُ. (التاج ٣٥/ ٥).

١٨	إنْ سَاوَرُوا اللَّيْثَ بَزُّوا اللَّيْثَ نَجْدَتَهُ	أَوْ جَاوَدُوا الغَيْثَ يَومًا أَخْجَلُوا المُزُنَا[١]
١٩	إنْ كَانَ غَمَّضَ هَذَا الدَّهْرُ مُقْلَتَهُ	عَنَّا طَوِيلًا فَرَانٍ بَعْدَ ذَاكَ رَنَا[٢]
٢٠	وَإِنْ ثَوَى كَامِنًا فَالوَثْبُ مُنْتَظَرٌ	مَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ عَنْ مَكْرُوْهِهِ كَمِنَا
٢١	أَو كَانَ هَادَنَنَا أَنْ لَا يَلُمَّ بِنَا	فَهوَ الَّذِي كُلَّ يَوْمٍ يَنْقُضُ الهُدَنَا[٣]
٢٢	أَنْتَ الَّذِي حِينَ رَاقَتْنِي مَحَاسِنُهُ	أَلْقَيْتُ مِنِّي إِلَيْهِ وَحدَهُ الرَّسَنَا[٤]
٢٣	وَكَمْ ثَوَيْتُ وَلَا مَنٌّ عَلَى كَبِدِي	حَتَّى تَحَمَّلْتُ فِي سَاحَاتِهِ المِنَنَا[٥]
٢٤	وَكُنْتُ مُخْتَزِنًا عَنِّي رِضَاهُ إِذَا	مَا كَانَ غَيْرِي لِلأَمْوَالِ مُخْتَزِنَا
٢٥	فَإِنْ أَكُنْ فِي مَحَلِّ النُّطْقِ ذَا لَسَنٍ	فَفِي مَدِيحِي عُلَاهُ أُنْفِقُ اللَّسَنَا[٦]
٢٦	أَفْتَنَنِي حِينَ صَادَفْتُ الكَمَالَ بِهِ	وَمَنْ يَرَى كُلَّ مَا يَهوَى وَمَا افْتَتَنَا؟!
٢٧	خُذْ رِبْقَةً عِوَضِي عَنْهَا رِضَاكَ بِهَا	فَمَا أُرِيدُ لَهَا مِنْ مَالِكَ الثَّمَنَا[٧]
٢٨	وَقَدْ تَقَلَّبْتُ عُمْرِي فِي البِلَادِ فَمَا	أَصَبْتُ إِلَّا بِأَرْضٍ زِنْتَهَا الوَطَنَا
٢٩	وَقَدْ فَطِنْتُ بِأَنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمُ	فِي الفَضْلِ دُوْنَكَ وَالمَسْعُودُ مَنْ فَطِنَا

١. سَاوَرُوا: صَارَعُوا. (المعاصرة ٢/١١٣٢)، وَالبَزُّ: النَّزْعِ وَالسَّلْبُ. (التاج ١٥/٢٩)، النَّجْدَة: القِتَالُ وَالشَّجَاعَةُ. (المصدر نفسه ٩/٢٠٨)، وَجَاوَدُوهُ: تَبَارَوا مَعهُ بِالجُودِ وَهوَ الكَرَمُ وَالعَطَاءُ.

٢. رَانٍ: نَاظِرٌ، وَرَنَا: أَدَامَ النَّظَرَ. (الوسيط ١/٣٧٦).

٣. هَادَنَهُ: وَادَعَهُ وَانْصرف عَن قِتَالِهِ إِلَى حِينٍ. (الوسيط ١/٣٧٦)، وَالهُدَنُ: جَمعُ الهُدنَةِ، وَالهُدنَةُ وَقفُ القِتَالِ بَينَ مُتَحَارِبَينِ. (المعاصرة ٣/٢٣٣٥).

٤. الرَّسَنُ: مَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى أَنْفٍ. (التاج ٣٥/٩٢)، كِنَايَةٌ عَن اسْتِسْلَامِهِ لَهُ وَتَسْلِيمِهِ مَقَالِيدَ الأُمُورِ.

٥. المنن: جمع المنة، ومَنَّ عَلَيْهِ يَمُنُّ مَنًّا: أَحسن وأَنعم، وَالِاسْمُ المِنَّةُ. (اللسان ١٣/٤١٧).

٦. اللَّسَنُ: فَصَاحَةُ اللِّسَانِ.

٧. الرِّبقةُ: العُروةُ الَّتِي يُرْبَطُ أَو يُقَيَّدُ بِهَا، وَمِنَ المَجَازِ القَولُ: رِبقَةُ الإِسلَامِ. (التاج ٢٥/٣٢٩).

٣٠ لله دَرُّكَ فِي يَوْمٍ وَقَفْتَ بِهِ ... وَلَيْسَ فِيهِ سِوَى بِيضٍ وَسُمرِ قَنَا

٣١ وَالرُّعْبُ يَسْلُبُ مِنْ أيدي الرِّجَالِ وَقَدْ ... حَلُّوا بِجَاحِمَةِ، الطَّاقَاتِ وَالمُتُنَا[١]

٣٢ وَالجُبنُ يُرْكَضُ فِي كُلِّ القُلُوبِ بِهِ ... وَأَنْتَ دُونَهُمُ لَا تَعْرِفُ الجُبُنَا

٣٣ وَالخَيلُ يَمْرُقْنَ عَنْ أَيْدِي الكَلالِ وَلَا ... يَعْرِفْنَ إِلَّا النَّشَاطَ المَحْضَ وَالأَرَنَا[٢]

٣٤ تَنْجُو بِوَكْنٍ بِهَا كَالسَّيْلِ مُنْحَدِرًا ... إِلَى القَلِيبِ، وَإِلَّا هَاتِنٌ هَتَنَا[٣]

٣٥ وَالطَّعْنُ يَشْبَهُ مِنْ كَفَّيْكَ مُنْخَرِقًا ... ذَيلَ القَمِيصِ وَإِلَّا أَشْبَهَ الرُّدُنَا[٤]

٣٦ لَبِسْتَ وَحْدَكَ فِيهِ جُنَّةً بِيَدٍ ... طَعَّانَةٍ تَهْتِكُ الأَذْرَاعَ وَالجُنَنَا[٥]

٣٧ وَمَا تُبَالِي لِبَأْسٍ لَا تُفَارِقُهُ ... أَكُنْتَ مُطَّعِنًا أَمْ كُنْتَ مُطَّعَنَا

٣٨ يَا صَاحِبِي وَمَحلُّ السِّرِّ مِنْ ثِقَتِي ... إِنَّ المُرَادَ الَّذِي أَسْرَرْتُ قَدْ عُلِنَا

٣٩ قَدْ نِلْتُ مَا كُنْتُ مَشْغُوفًا بِزَوْرَتِهِ ... وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مُرْتَهَنَا

٤٠ وَقَدْ بَلَغْتُ الَّذِي لَمْ أَسْعَ فِيهِ وَكَمْ ... نَالَ الرِّجَالُ الأَمَانِي كُلَّهَا عَنَنَا[٦]

---

١. جاحمة: ملتهبة، كناية عن ساحة الحرب، وحقه أن يقول جاحمةٍ إلا أن الضرورة الشعرية أجبرته الاكتفاء بالكسرة بدل النوين، والمُتُن جمع المَتنِ الصلابة والشدة. (التاج ٣٦/ ١٤٦).

٢. الأَرَنُ: النَّشَاطُ. ((المصدر نفسه ٣١/١٨).

٣. في الأصل: (القلب) بدل (القليب) وبها ينكسر البيت، وأظنها من أخطاء النسخ.
ـ يَنْجُو فِي السُّرْعة نَجاءً، وَهُوَ نَاجٍ: سَرِيعٌ. ونَجَوْتُ نَجَاء أَي أَسرَعْتُ وسَبَقْتُ. (اللسان ١٥/ ٣٠٦)، سَيْرٌ وكَنٌ: أَي شَدِيدٍ. (اللسان ١٣/ ٤٥٣)، والقَلِيبُ اسمٌ مِنْ أَسماءِ الْبِئْرِ البَديءِ والعادِيَّة. (اللسان ٦٨٩/١). هَتَنَتِ السَّمَاءُ تَهْتِنُ هَتْناً وَهُتُونًا وهَتناناً وتَهْتاناً وتَهاتَنَتْ: صَبَّتْ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْمَطَرِ فَوْقَ الهَطْلِ. (اللسان ١٣/ ٤٣٠).

٤. يُشَبِّهُ جُروحَ الأَعداءِ النَّاتِجةَ مِنْ طَعنِ مَمدُوحِهِ فِي سَعتِهَا كَأَنَّها ذَيلُ القَمِيصِ الرُّدن.

٥. الجُنَّةُ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِن السِّلاحِ، والجَمْعُ الجُنَنُ. (التاج٣٤/ ٣٦٨).

٦. العَنَنُ: الاعْتِراضُ. (المصدر نفسه ٣٥/ ٤١٢)، من عنَّ لهُ: إذا عرض له.

٤١ فَقُلْ لِمَنْ سَالَ عَنِّي: إِنَّهُ رَجُلٌ ذُو شَجَنٍ أَحْرَزَتْ كَفٌّ لَهُ الشَّجَنَا[١]

٤٢ حَلَفْتُ بِالبَيْتِ حَثَّ القَاصِدُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ نَحْوَهُ البُدُنَا[٢]

٤٣ وَالبَرُّ وَالبَحْرُ إِلَّا أَنَّهُمْ رَكِبُوا مِنَ الرَّكَائِبِ فِي حَافَاتِهِ الشَّفَنَا[٣]

٤٤ جَاؤوهُ فَاسْتَلَمُوا أَحْجَارَهُ شَغَفًا وَمَسَّحَتْ مِنهُ أَيْدٍ مِنْهُمُ رُكُنَا

٤٥ وَمَا أَرَاقُوا عَلَى وَادِي الجِمَارِ، مِنَ الـ كُومِ الهِجَانِ نَحِيْرَاتٍ، وَ(خَيفِ مِنى)[٤]

٤٦ لَأَنْتَ أَوْلَى بِمُلْكٍ قَدْ خَلَوْتَ بِهِ وَكُنْتَ فِيهِ الجَدِيرَ الأَشْبَهَ القَمِنَا[٥]

٤٧ وَنَحْنُ طَوْعُكَ مَا فِينَا مُخَالَفَةٌ، فَاهْتُفْ، إِلَى كُلِّ شَيْءٍ تَبْتَغِيهِ، بِنَا

٤٨ وَقَدْ دَرِنَّا بِمَا جَاءَ الزَّمَانُ بِهِ وَأَنْتَ تَغْسِلُ عَنَّا ذَلِكَ الدَّرَنَا[٦]

---

١. الشَّجَنُ: الْحَاجَةُ أَينما كَانَتْ، وَالْجَمْعُ أَشْجان. (اللسان ١٣/ ٢٣٢)، والشَّجْنُ: الطريقُ فِي الوادِي. (التاج ٣٥/ ٢٦٣).

٢. البَدنةُ مِنَ الإبلِ وَالْبَقرِ: كالأُضْحِيَة مِنَ الْغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ، الذَّكَرُ والأُنثى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ؛ والبَدْنةُ ناقةٌ أَو بقرةٌ تُنْحرُ بِمَكَّةَ، سُمِّيت بِذَلِكَ لأَنهم كَانُوا يُسَمِّنونَها، وَالْجَمْعُ بُدُنٌ وبُدْنٌ. (اللسان ١٣/ ٤٨).

٣. الشَّفْنُ، كالشَّنْفِ: النَّظَرُ إِلَى الشَّيْءِ كَالْمُعْتَرِضِ عَلَيْهِ، والشَّفْنُ: الانْتِظارُ. (التاج ٣٥/ ٢٨٣).

٤. الكُومُ: القِطعة مِنَ الإبل. وَنَاقَةٌ كَوْمَاء: عَظيمة السَّنام طَويلَتُهُ. (اللسان ١٢/ ٥٢٩). الهِجانُ مِنَ الإبل البيضاءُ الخالصةُ اللونِ والعِتْقِ مَنْ نُوقٍ هُجُنٍ وهَجائن وهِجانٍ. (اللسان ١٣/ ٤٣١)، ونَحَر البعيرَ ينحَره نَحْرًا: طَعَنه فِي مَنْحَرِه حَيْثُ يَبْدُو الحُلقوم مِنْ أَعلى الصدْر؛ وَنَاقَةٌ نَحِير ونَحِيرَة فِي أَنْيُق نَحْرى ونُحَرَاء ونَحائر، والشاعر جمعها على نحيرات. ويومُ النَّحر: عَاشِرُ ذِي الْحِجَّةِ يومُ الأَضحى لأَن البُدْنَ تُنحر فِيهِ. (اللسان ٥/ ١٩٥).

٥. القَمِنُ: الخَلِيقُ الحَرِيُّ الجَدِيرُ، كالقَمِينِ. (التاج ٣٦/ ١٨).

٦. الدَّرَنُ: الوَسَخُ. (التاج ٣٥/ ٧).

(٦٨٩)

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

[البسيط]

١ لاَ حَـانَ يَـوْمُ تَنَائَيْنَـا وَلَا كَانَـا ... وَلاَ قَـرَأْتُ لِيَـومِ البَـيْنِ عُنْوَانَـا

٢ قُـومِي اطْلُبِـي لِـي مَـا كُنْـتِ رَاحِلَـةً ... شَـيْئًا يُصَـبِّرُنِي عَـنْكُمْ وَسُـلْوَانَا

٣ لَيْتَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُعْطِي المُنَى أَحَدًا ... مَـا كَـانَ وَهـوَ نَحِيـلُ الكَـفِّ مَنَّانَـا

٤ لاَ قَاتَـلَ اللهُ أَوْفَانَـا وَأَوْصَـلَنَا ... وَقَاتَـلَ اللهُ أَقْلاَنَـا وَأَجْفَانَـا[1]

٥ وَمَا شَكَرْتُ قَلِيلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ ... وَقَـدْ أَخَـذْتُ كَثِيـرَ الوَجْـدِ مَجَّانَـا

٦ لَا قَـدَّسَ اللهُ نَظَـرَاتٍ أُتِـحْنَ لَنَـا ... كَانَتْ لِقَلْبِي إِلَى الأَحْزَانِ أَرْسَانَا[2]

٧ إِنَّ الَّـذِي كُنْـتَ تَرْجُـو مِنْـهُ نَائِلَـهُ ... وَلَّـى وَلَكِنَّـهُ مَـا كَـانَ أَقْلاَنَـا[3]

٨ مَضَـى وَلَا نَائِـلٌ مِنْـهُ عَلَـى أَحَـدٍ ... وَلَـوْ أَنَـالَ قَلِـيلًا مِنْـهُ أَغْنَانَـا

---

١. القِلَى: البُغْضُ وَالقَطِيعَةُ. (التاج ٣٩/ ٣٤٥).

٢. الأَرسَانُ: جَمعُ الرَّسَنِ وَهوَ الزِّمَام. (المصدر نفسه ٣٥/ ٩٢).

٣. النّائِلُ: العَطاءُ. (التاج ٣١/ ٤٢). وأهاب به، بمعنى: دعاه وحَثَّه.

(٦٩٠)

[وَقَالَ]:[١]

[البسيط]

١ كَـمْ ذَا أُؤَمِّـلُ فِـي الـدُّنيَا البَقَـاءَ بِهَـا ... وَلَا بَقَـاءَ لِمَكتُـوبِ الـرَّدَى فَـانِي

٢ أَبْغِـي السُّـرُورَ بِـدَارٍ مَـا لِسَـاكِنِهَا ... إِذَا تَأَمَّـلَ فِيهَـا غَيْـرَ أَحْزَانِـي

٣ وَلَـوْ وُعِظْـتُ بِشَـيءٍ كَـانَ لِـي عِظَـةً ... مِنْ خَالِسِ المَوْتِ مِنْ أَهْلِي وَجِيرَانِي

٤ كُنَّـا جَمِيعًـا فَجَـذَّ المَـوْتُ وَصْـلَهُمُ ... فَأَصْـبَحُوا حَشْـوَ أَجْـدَاثٍ وَأَكْفَـانِ

٥ كَيْـفَ الغُـرُورُ بِمَـنْ لِلْفَقْـدِ أَوْجَـدَنِي ... بِالرَّغْمِ مِنِّي وَمَنْ لِلْمَوْتِ أَحْيَانِي؟!

٦ وَقَـدْ كَفَـانِيَ لَـوْ أَنِّـي اكْتَفَيْـتُ بِـهِ ... وَمَـا تَعَامَيْـتُ عَنْـهُ مَـوْتُ أَقْرَانِـي

٧ أَرْمِـي بِوَاحِـدِهِمْ فِـي قَعْـرِ مَظْلِمَـةٍ ... وَلَسْـتُ أَدْرِي لَعَلِّـي بَعْـدَهُ الثَّـانِي

٨ فَـلَا جَـزَا اللهُ خَيْـرًا مَـنْ غُـرِرْتُ بِـهِ ... لَمْ يُعْطِنِي السُّولَ عَنْ بُخْلٍ وَمَنَّانِي

---

١. هَذِهِ الأَبيَاتُ بِلَا مُقَدمةٍ وَقَدْ سَبَقَتهَا أَورَاقٌ مَفقُودةٌ مِنَ المَخطُوطَةِ فَلا مِقدَار مَا فُقِدَ مِنهَا.

(٦٩١)

وَقَالَ أَيضًا وَقَدْ قَرأَ عَلَيهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يومًا بِحَضْرَتِهِ كِتَابَهُ فِي الغُرَرِ فَانْتَهى إِلَى قَولِ إِبْرَاهِيْم بنِ العَبَّاسِ الصُّولِيِّ: "عفت مساو" البَيْتَنِ، فَقَالَ أَيضًا فِي هَذِهِ الحَالَ:[1]

[المنسرح]

١ قَدْ نَفَعَ الفَضْلُ فِي أَبِيْكَ لِمَنْ ... كَانَ مَلِيًّا بِكُلِّ نُقْصَانِ

٢ وَضَرَّهُ نَقْصُكَ الَّذِي كَانَ لَوْ ... لَا[هُمْ] رَبِيحًا بِغَيرِ خُسْرَانِ[2]

---

١. إبراهِيمُ بنُ العَبّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ الصُّولِيُّ، أَبو إسحَاقَ، أَصلُهُ مِن خُرَاسَانَ، وَكَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدٌ مِن رِجَالِ الدَّولَةِ العَبَّاسِيَّةِ وَدُعَاتِهَا. وَنَشَأَ إبرَاهِيمُ فِي بَغْدادَ فَتأَدَّبَ وَقَرَّبَهُ الخُلَفاءُ فَكَانَ كَاتِبًا لِلمُعْتَصِمِ وَالوَاثِقِ وَالمُتَوَكِّلِ. وَتَنقَّلَ فِي الأعمَالِ وَالدَّوَاوِينِ إِلَى أَنْ مَاتَ مُتَقَلِّدًا دِيوَانَ الضِّيَاعِ وَالنَّفَقَاتِ بِسَامَرَّاءَ. قِيلَ عَنهُ: كَانَ كَاتِبَ العِرَاقِ فِي حِينِهِ وَلَا يُعلَمُ فِي مَنْ تَقَدَّمَ أَوتَأَخَّرَ مِنَ الكُتَّابِ أَشْعَرَ مِنهُ، وَلَو تَكَسَّبَ إبرَاهِيمُ ابنُ العَبَّاسِ بِالشِّعرِ لَتَركَ الشُّعرَاءَ فِي غَيرِ شَيءٍ، وَقِيلَ عَنهُ: كَانَ إبرَاهِيمُ إِذَا قَالَ شِعرًا اخْتَارَهُ وَأَسقَطَ رَذلَهُ وَأَثبَتَ نُخْبَتَهُ. تُوفِّيَ سَنَةَ (٢٤٣ هـ/ ٨٥٧ م). وَمِن آثَارِهِ: (ديوان رسائل) و (ديوان شعر) و (كتاب الدولة)، وَغَيرهَا. له ترجمة في: تأريخ بغداد ٦/ ١١٥، ومعجم الأدباء ١/ ٧٠، ووفيات الأعيان ١/ ٤٤، تأريخ الإسلام ٥/ ١٠٧٨، والوافي بالوفيات ٦/ ١٩، والأعلام ١/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٤٢.

ـ قَالَ الصُّولِيُّ: (البسيط)

عفَت مساوٍ تبدَّتْ مِنكَ واضِحَةٌ ... عَلَى مَحاسِنَ بقَّاها أَبوكَ لَكَا

لَئنْ تقدّمت أبناءَ الكِرامِ بِهِ ... لَقَد تَقَدّم آباءَ اللِّئام بِكا

المنتحل ١٦٢، حماسة القرشي ٣٨٥

٢. عُجُزُ البَيتِ مَكسُورٌ لِنَقْصٍ فِيهِ وَوَجَدنَا أَنَّ (هُمْ) الَّتِي بَينَ العِضَادَتَينِ تُنَاسِبُ السِّيَاقَ.

٣ فَـلَا كَمَـالٌ لَـهُ وَلَا لَـكَ فِـي السْـ ـسُوْءِ وَأَيْـنَ الكَمَـالُ فِـي إنْسَـانِ

(٦٩٢)

وَقَالَ أيضًا:

[البسيط]

١ يُعَرِّجُ المَوْتُ عَنْ نَفْسِي بِلا سَبَبٍ ... عَلِمْتُهُ نحوَ أَهْلِي ثُمَّ جِيرَانِي

٢ وَلاَ بَقَاءَ لِنَفْسِي بَعْدَ أَنْ نَظَرَتْ ... عَينِي مَصَارِعَ أَخْدَانِي وَأَقْرَانِي

٣ فَلَيْسَ يَنْقُصُنَا إِلَّا مُتَمِّمُنَا ... وَلَيْسَ يَخْلُقُنَا إِلَّا الجَدِيْدَانِ[1]

٤ وَكُلُّ ثَاوٍ بِهذِي الدَّارِ مُرْتَحِلٌ ... وَكُلُّ بَاقٍ وَإِنْ أَمْلَتْ لَهُ فَانِي[2]

٥ غَدًا يَزُوْرُ الَّذِي قَدْ كَانَ قَاطَعَنِي ... دَهْرًا وَيُصْمَي الَّذِي قَدْ كَانَ أَشْوَانِي[3]

---

١. الجَدَيدَانِ: اللَّيلُ وَالنَّهَارُ، يَخلقُنَا: يَبلِينَا.

٢. ثَاوٍ: مُقِيمٌ.

٣. يُصْمِي: يُصيبُ فَيقتُل فِي المَكانِ، وَأَشْوَانِي: أَصَابَ شَوَايَ وَهِيَ الأَطرَافُ، وَكُلُّ ذَلِكَ كِنَايةٌ عَن فِعلِ الأَيَّامُ بِنَا وَالَّتِي أَسمَاهَا الدَّهر، فَهوَ يَقولُ: إِنْ كَانَتْ ضَرَبَاتُهُ السَّابِقَةُ غَيرَ قَاتِلَةٍ بَلْ بِالأَطرَافِ فَسَيضرِبُ عَمَّا قَرِيبٍ ضَربَتَهُ القَاتِلَةَ.

(٦٩٣)

وَقَالَ أَيضًا عِنْدَ وَفَاةِ بَعْضِ غُلْمَانِهِ مِمَّنْ طَالَتْ صُحْبَتُهُ وَرُضِيَتْ خِدْمَتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ:

[البسيط]

١ يَا نَازِحًا بَانَ عَنِّي اليَوْمَ مُختَلِسًا ... وَقَدْ مَلَانِيَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ

٢ كَأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ ... لَمَّا مَضَى فِي سَبِيلِ المَوْتِ لَمْ يَكُنِ

٣ أَوْ كَالسَّرَابِ لَمُوْعًا وَسْطَ مُقْفِرَةٍ ... أَوْ كَالخَيَالِ أَتَى بِاللَّيلِ فِي وَسَنِ

٤ نَفَضْتُ كَفِّيَ لَمَّا أَنْ فُجِعْتُ بِهِ ... مِنْ تَابِعٍ أَرْتَضِيهِ أَوْ يُوَافِقُنِي

٥ وَقَدْ تَمَلَّكَنِي هَمٌّ عَلَيْهِ وَمَا ... عَهِدْت هَمًّا بِشَيءٍ قَطُّ يَمْلِكُنِي

٦ أَدْوَتْ مُصِيبَتُهُ قَلْبِي كَما اقْتَرَحَت ... والدَّاءُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الدَّاءُ لِلْبَدَنِ

٧ كَأَنَّنِي بَائِنُ الجَنْبَينِ عَنْ فُرُشِي ... فِي غَيْرِ حِبِّي وَلَا أَهْلِي وَلَا وَطَنِ[١]

٨ أَمِنْتُهُ فَوَفَى لِي طُولَ صُحْبَتِهِ ... وَكَمْ أَمِنْتُ خَؤُوْنًا غَيرَ مُؤْتَمَنِ

٩ يَا لَيْتَنِي وَالفِرَاقُ المُرُّ غَايَتُنَا ... بِالرَّغْمِ لَمْ أَرَهُ يَوْمًا وَلَمْ يَرَنِي

١٠ وَلَيْتَهُ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَهِدْتُهُمُ ... كَاسِيْنَ مِنْ دَنَسٍ عَارِيْنَ مِنْ حَسَنِ

---

١. في (الأصل): (بأبي) بدل (بائن) وأظنها من أخطاء النسخ.

١١ مُوَصَّمِينَ لَدَى الأَقْوَامِ كُلِّهِمُ — وَفِي غُصُونِهِمُ مَا شِئْتَ مِنْ أُبَنِ[١]

١٢ لا تَحْسَبُوا طَاعَةَ التُّبَّاعِ نَافِعَةً — فَفَقْدُهُمْ مِحْنَةٌ تُوفِي عَلَى المِحَنِ

١٣ مَنْ كَانَ قُرَّةَ عَيْنِي مِنْهُمُ زَمَنًا — هُوَ الَّذِي بَانَ مَفْقُودًا يُؤَرِّقُنِي

١٤ وَرُبَّ مُقْتَرِنٍ بِي كُنْتُ قَالِيَهُ — وَكَالَّذِي هُوَ مَشْدُودٌ إِلَى قَرَنِ

١٥ وَمَنْ يَلُمْنِي عَلَى أَنِّي جَزِعْتُ لَهُ — فَإِنَّهُ إِنْ نَحَا الإِنْصَافَ يَعْذِرُنِي

١٦ مَا كُلُّ حُزْنٍ يَلُومُ النَّاسُ صَاحِبَهُ — وَلَيْسَ كُلُّ صُبَابَاتٍ مِنَ الوَهْنِ[٢]

١٧ إِنْ كَانَ حَانَ فِرَاقٌ بَيْنَنَا عَجِلًا — فَإِنَّ يَومَ سُلُوِّي عَنْكَ لَمْ يَحِنُ

١٨ وَإِنَّ بَيْنَ الرَّدَى لَمَّا دُعِيتَ لَهُ — فَإِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ لَمْ يَبِنِ

١٩ وَالدَّهْرُ آخِذُ مَا أَعْطَى وَسَالِبُهُ — وَبَاطِشٌ بِالغُلَامِ الغَضِّ وَاليَفَنِ[٣]

٢٠ إِنْ رَاعِبًا فَبِلَا ذَنْبٍ وَلَا تِرَةٍ، — أَوْ بَاعَنَا فَبِلَا شَيءٍ مِنَ الثَّمَنِ

٢١ وَنَحْنُ قَوْمٌ أُسَارَى لَا فَكَاكَ لَهُم — نُسَاقُ مِنْ غُبنٍ مَاضٍ إِلَى غُبنِ

٢٢ فَإِنْ يَكُنْ لِفَتًى مِنَّا بِهِ أَرَنٌ — فَسَوْفَ يَتْرُكُهُ صِفْرًا مِنَ الأَرَنِ[٤]

٢٣ أَوْ كَانَ ذَا نَسَبٍ أَغْرَاهُ مِنْ نَسَبٍ — أَوْ كَانَ ذَا شَجَنٍ أَخْلَاهُ مِنْ شَجَنِ

٢٤ مَاذَا التَّنَافُسُ فِي عَيْشٍ تُمَزِّقُهُ — أَيْدِي الحِمَامِ وَفِي أَمْوَالِ مُخْتَزِنِ

٢٥ أَلَيْسَ ذَاكَ وَإِنْ أَوْفَى بِكَثْرَتِهِ — يَنْضَى وَيخلَعُ خَلْعَ المُهْرِ لِلرَّسَنِ

---

١. الأُبَنُ: جمعُ الأُبْنَةِ، والأُبْنَةُ العُقْدَةُ فِي العُودِ أَو العَصا. (التاج ٣٤/١٤٩)، وذلك كناية عن العيوب.

٢. الصُّبَابَةُ: البَقِيَّةُ: اليَسِيرَةُ تَبْقَى فِي الإِنَاءِ مِن الشَّرَاب. ومِنَ المَجَازِ: لم أُدْرِك من العَيْش إِلَّا صُبَابَةً وإلا صُبَابَاتٍ. (المصدر نفسه ٣/١٧٩).

٣. اليَفَنُ: الشَّيخُ الكَبيرُ. (المصدر نفسه ٣٦/٢٩٩).

٤. الأَرَنُ: النَّشَاطُ. (المصدر نفسه ١٨/٣١).

٢٦ وَرَاحِلٌ عَنْهُ مَنْ قَدْ كَانَ يَجْمَعُهُ ... وَمَا تَزَوَّدَ غَيْرَ اللَّحْدِ وَالكَفَنِ

٢٧ هَذَا جُنُونٌ لَعَمْرُ اللهِ يَسْلُكُنَا ... وَمَا لَنَا مِنْهُ طُولَ الدَّهْرِ مِنْ حَنَنِ

٢٨ لَوْ كَانَ يُدْفَعُ مَا لَاقَى أَحِبَّتُنَا ... بِالسُّمْرِ وَالبِيضِ أَوْ بِالبُدْنِ وَالحُصُنِ[1]

٢٩ لَمَا تَرَكْتُ أَذًى فِيهِمْ يُعَانِقُنِي ... وَلَا يُلِمُّ بِشِعْبِي لَا وَلَا عَطَنِي[2]

٣٠ وَكَانَ دَفْعُ الَّذِي أَخْشَى مَغَبَّتَهُ ... وَرَفْعُهُ فِي يَمِينِي اليَوْمَ أَوْرَدَنِي[3]

٣١ لَكِنَّ مَنْ يُنْزِلُ المَوْتَ الزُّؤَامَ بِنَا ... لَا يُسْتَطَاعُ وَلَا شَيءٌ مِنَ الجُنَنِ[4]

٣٢ فَافْخَرْ بِأَنَّكَ لَمَّا أَنْ عَلَقْتَ يَدِي ... أَعْجَبْتَنِي وَلَقَلَّ الشَّيءُ يُعْجِبُنِي

٣٣ وَاعْلَم بِأَنِّيَ قَدْ شُرِّفْتُ مِنْكَ بِأَنْ ... رَضِيتُ عَنْكَ وَمَا خَلْقٌ يُشَرِّفُنِي

٣٤ وَاذْهَبْ إِلَى حَيْثُ تَهْوَى أَنْ تَكُونَ بِهِ ... وَلَا تَعُجْ نَحْوَ ذَاكَ المَنْزِلِ الخَشِنِ

٣٥ وَإِنْ تَكُنْ لَكَ زَلَّاتٌ سَبَقْتَ بِهَا ... فَلَمْ يَضِقْ عَنْكَ عَفْوُ الوَاسِعِ المِنَنِ

---

١. الحُصُنُ: جَمعُ الحِصَانُ: الفَرَسُ الذَّكَرُ. (التاج ٣٤/ ٤٣٧).

٢. الشِّعبُ: مَسِيلُ المَاءِ فِي بَطْنِ أَرضٍ. (التاج ٣/ ١٣٧)، والعَطَنُ: مَبرَكُ الإبل. (التاج ٣٥/ ٤٠٢).

٣. في (الأصل): (لمني) بدل (يميني) وأظن ذلك ناتج من خطأ في النسخ.

٤. مَوتٌ زُؤَامٌ: عَاجِلٌ، سَريعٌ. (المعاصرة ٢/ ٩٦٩)، الجُنَنُ: جَمعُ الجُنَّةِ، مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِن السِّلاحِ. (التاج ٣٤/ ٣٦٨).

(٦٩٤)

وَقَالَ أَيضًا:

[مجزوء الكامل]

١ يَــا مَــنْ أَبَيْــتُ لَــهُ مَكـا ... رِهَــهُ كَمَــا لِــي قَــدْ أَبَاهَــا

٢ وَوَقَتْــهُ مِنِّــي مُهْجَــةٌ ... قَــدْ طَــالَ مَــا كَرَمًــا وَقَاهَــا

٣ لَا تَصْــغِيَنَّ إِلَــى مَقَــا ... لَــةِ كَاشِــحٍ فِــيَّ افْتَرَاهَــا

٤ لَــوْ كَــانَ يَعــرِفُ هَفْــوَةً ... لِــي فِــي المَغِيــبِ لَـمَا طَوَاهَــا

٥ أَوْ بِيــعَ فِــيَّ عُضَــيهَةٌ ... أَغْلَــى بِهَــا لَــمَّا اشْــتَرَاهَا[1]

٦ لَكِنَّــهُ أَعْيَتــهُ مَنْــ ... ــقَصَةٌ لِــمَجْدِي فَادَّعَاهَــا

---

١. العُضَيْهَةُ: الكذبة والإفتراء. (التاج ٣٩/ ٦٠).

(٦٩٥)

وَقَالَ أَيضًا:

[مخلع البسيط]

١ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي أَبـًا وَصِـيٌّ   فَإِنَّمَـا جَـدِّيَ النَّبِـيُّ (ﷺ)

٢ لَا رَيْـبَ فِـي الـدِّينِ لِلْبَرَايَـا   وَإِنَّمَـا يَجْهَـلُ الغَبِـيُّ

٣ وَسَـمِيُّ نَـوْءِ الفِخَـارِ عِنْـدِي   وَبَعْـدَهُ عِنْـدِيَ الـوَلِيُّ

٤ هَيْهَـاتَ مِنِّـي، وَأَيْـنَ مِنِّـي   يَأْتِي المَدَى عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) قُصَيُّ[1]؟!

٥ وَأَيْـنَ مِـنْ مُظْلِـمٍ حَلُـولٍ   بَطْـنِ الثَّـرَى الكَوْكَـبُ المُضِـيُّ

---

١. قصي بن كلاب بن مرة أحد أجداد السلسلة النبوية الشريفة.

(٦٩٦)

وَقَالَ أَدَامَ اللهُ تَـمْكِينَهُ:

[الطويل]

١ وَلَـمَّا أَرَادَ الحَـيُّ أَنْ يَتَحَمَّلُـوا وَلَـمْ أَرَ إِلَّا بِـالفِرَاقِ مُنَادِيَـا[1]

٢ دَرَيْـتُ بِـأَنِّي عَاشِـقٌ ذُوْ صَـبَابَةٍ وَمَـا كُنْـتَ مِـنْ قَبْـلِ التَّفَـرُّقِ دَارِيَـا

٣ وَأَثْقَلَنِـي ثِقْلُ الهَوَى فَحَسَدْتُ مَنْ يَرُوْحُ وَيَغْدُو مِنْ جَوَى الحُبِّ خَالِيَا

٤ وَقُلْتُ لِذَاتِ الطَّوْقِ لَـمَّا تَبَسَّمَتْ، فَأَبْصَـرْتُ مِـنْ أَثْنَـاءِ وَرْدٍ أَقَاحِيَـا:

٥ خُـذِي مُهَـجَ العُشَّـاقِ مِنَّا رَخِيصَـةً عَلَيْـكِ، وَمَـا إِنْ كُـنَّ إِلَّا غَوَالِيَـا

٦ وَقَـدْ عَـذَلُونِي فِـي هَـوَاكِ جَهَالَـةً وَلَكِنَّنِـي مَـا ازْدِدْتُ إِلَّا تَـمَادِيَا

---

١. صَدرُ البَيتِ مُكَرَّرٌ، فَقَدْ جَاءَ صَدرًا لِلبَيتِ الثَّانِي مِنَ القَصِيدَةِ (٢٥٩) مِنَ الجُزْءِ الرَّابِعِ.

(٦٩٧)

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ (قُدِّسَ سِرُّهُ) يُهَنِّئُ بِهَا فَخرَ المُلكِ وَقَدْ عَدَتْ يَدُ الزَّمَنِ عَلَيهَا[1]:

[من الطويل]

١ (اللهُ الَّــذِي مَــنْ يَلَــذُّ بِــهِ)[2]

٢ مَلَكتَ عَلَى الأَمجَادِ نَاصِيَةَ العُلَا

٣ وَقَد نِلتَهَا عَليَاءَ فَوقَ مُنَى الوَرَى

٤ وَفَخرًا لَهَا أُلبِسْتَهُ مِنْ مَلَابِسٍ

٥ وَلِمْ لَمْ يَتِهْ طِرفٌ عَلَوتَ سَرَاتَهُ ؟!

٦ وَمَا قَلَّدُوكَ السَّيْفَ إِلَّا تَعِلَّةً

٧ وَلَمَّا عَلَوتَ التَّهْنِئَاتِ تَركتَنَا ....

٨ فَلَا زَالَتِ الدُّنيا بِظِلِّكَ غَضَّةً وَلَا كَانَ عَصرٌ مِنْ بَقَائِكَ خَالِيَا

٩ وَلَا زَالَ مُلْكٌ أَنْتَ حِليَةُ تَاجِهِ مَدَى الدَّهْرِ مَأنوسَ المَفَارِقِ حَالِيَا

---

١. القَصِيدَةُ فِي الوَرَقَةِ (١٥) مِنَ المَخْطُوطَةِ (ن). قَالَ النَّاسِخُ فِي مُقَدِّمَتِهَا: " وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ (قُدِّسَ سِرُّهُ) يُهَنِّئُ بِهَا فَخرَ المُلكِ وَقَدْ عَدَتْ يَدُ الزَّمَنِ عَلَى بَعضِ هَذِهِ القَصِيدَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا نَسأَلُهُ سُبْحَانَهُ التَّوفِيقَ لِإتمَامِهَا".

٢. هَذَا مَا مَوجُودٌ مِن شَطرِ البَيتِ، وَاضِحٌ أَنَّهُ يُعَانِي مِنْ نَقْصٍ وَمَكسُورٌ أَيْضًا.

(٦٩٨)

[قال الشريف المرتضى]:[١]

[الطويل]

١ طَلَبْتُ عَلَى الأَيَّامِ مَنْ لَا يَشُوبُ لِي وَوُدِّي لَـهُ صَـافٍ فَلَمَّـا أُصَـادِفِ

٢ وَكَـمْ بِـيَ جُـرْحٌ حِـينَ تَـمَّ انْدِمَالُـهُ رُمِيـتُ مِـنَ الإِخـوَانِ فِيـهِ بِقَـارِفِ

٣ عَـرَفتَهُمُ بِالغَـدْرِ ثُـمَّ صَـحَبتَهُمْ فَيَـا لَـكَ مِـنْ عَـزْمٍ لِحَـزْمٍ مُخَـالِفِ

٤ فَيَـا لَيْتَنِـي أَمَـانِيهُمُ غَيْـرُ عَـارِفٍ وَآمَـالُهُم مِـنْ بَعْـدِ ذَا غَيـرُ آلِـفِ[٢]

---

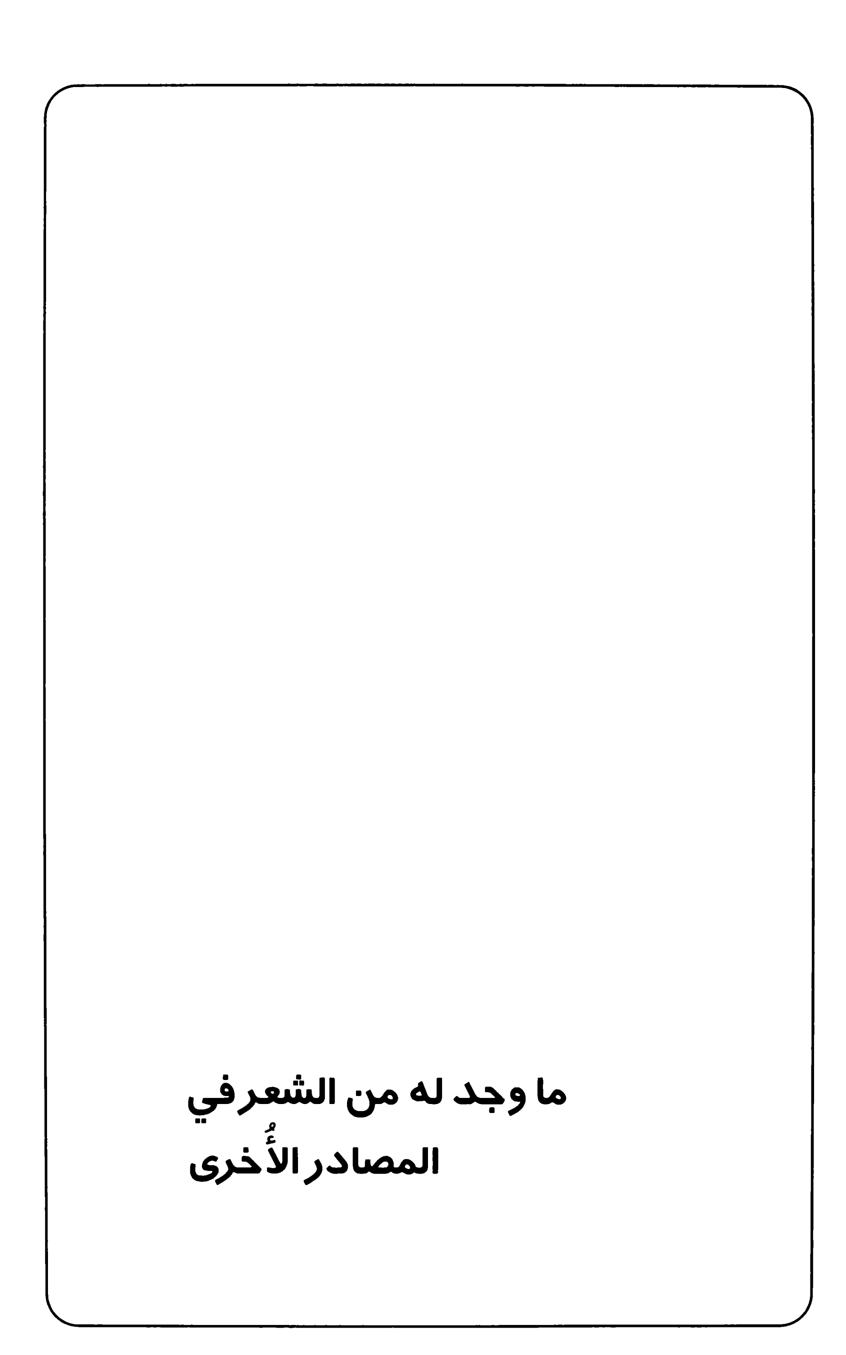
١. نقلاً عن الدكتور حسن أنصاري الذي اطلع على مخطوط في مكتبة: شستربيتي، " ذكر شيوخ الشريف أبي الفضل ابن المهدي"، جاء في المخطوط:

ذكر الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن علي بن موسى (في الحاشية: هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، صح)، ولي النقابة على الطالبيين ورد إليه المظالم وإمارة الحاج، وهو ابن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، مات سنة ست وثلاثين وأربعمئة.

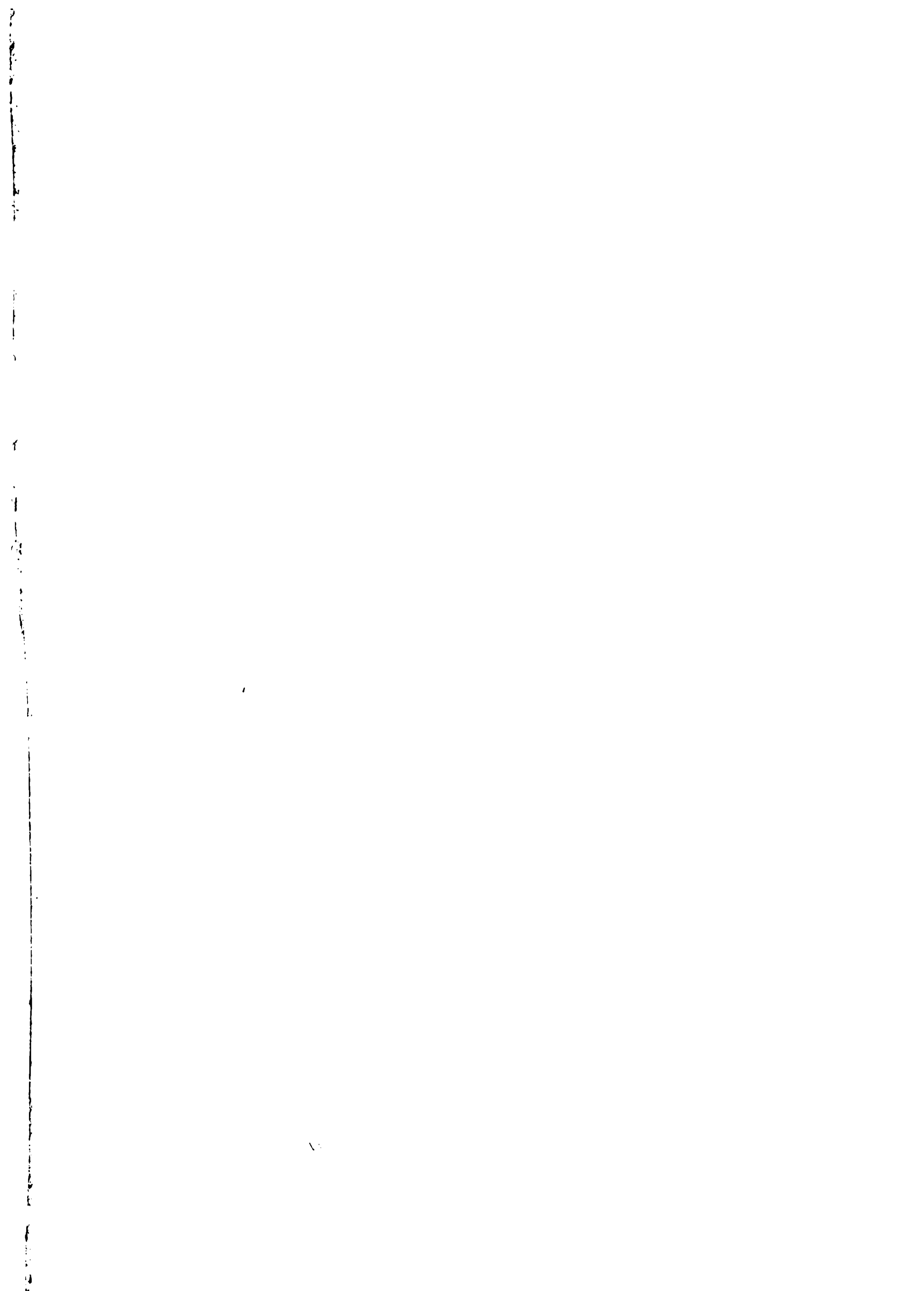
حضرت عنده يومًا وبين يديه من يقرأ عليه ديوانه فكان فيما قرأ عليه هذه الأبيات، فسألت الرجل فكتبها لي.

- أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن المهدي الهاشمي، ذكر في تأريخ بغداد مرات ولم أعثر لترجمة له.

٢. هكذا جاء البيت مكسور الصدر وأرى أن صحيحه: (أمانيهم يا ليتني غير عارف).



ما وجد له من الشعر في المصادر الأُخرى



(٦٩٩)

لَهُ فِي التَّسْلِيَةِ عَنِ الشَّيْبِ وَالاعتِذَارِ بِحِلُولِهِ:[1]

(الطويل)

١ أَمَاوِيَّ إِنْ كَانَ الشَّبَابُ الَّذِي انْقَضَتْ ... لَيَالِيهِ عَنِّي شَابَ مِنْكِ صَفَاءَا

٢ فَمَا الذَّنْبُ لِي فِي فَاحِمٍ حَالَ لَونُهُ ... بَيَاضًا وَقَدْ حَالَ الظَّلَامُ ضِيَاءَا

٣ وَمَا إِنْ عَهِدنَا زَائِلًا حَانَ فَقْدُهُ ... وَإِنْ كَانَ مَوقُوفًا أَزَالَ إِخَاءَا

٤ وَلَو كَانَ فِيمَا يُحْدِثُ الدَّهْرُ حِيلَةٌ ... أَبَيْتُ عَلَى هَذَا المَشِيبِ إِبَاءَا

٥ فَلَا تُنْكِرِي لَوْنًا تَبَدَّلْتُ غَيْرَهُ ... كَمُسْتَبْدِلٍ بَعْدَ الرِّدَاءِ رِدَاءَا

٦ فَإِنِّي عَلَى العَهْدِ الَّذِي تَعْهَدِينَهُ ... حِفَاظًا لِمَا اسْتَحْفَظْتِنِي وَوَفَاءَا

٧ مَشِيبٌ كَفَتْقِ اللَّيْلِ فِي مُدْلَهِمَّةٍ ... أَتَاكِ يَقِينًا أَوْ أَزَالَ مِرَاءَا

٨ كَأَنَّ اللَّيَالِي عَنهُ لَمَّا رَمَيْنَنِي ... جَلَونَ صَدَاءً أَوْ كَشَفْنَ غِطَاءَا

٩ فَلَا تَجْعَلِي مَا كَانَ مِنْكِ مِنَ الأَذَى ... عِقَابًا لِمَا لَمْ آتِهِ وَجَزَاءَا

١٠ وَعُدِّي بَيَاضَ الرَّأْسِ بَعْدَ سَوَادِهِ ... صَبَاحًا أَتَى لَمْ أَجْنِهِ وَمَسَاءَا

---

١. التخريج: الشهاب ١٠٠، القطعة كاملة، وفي المصدر نفسه ٨٠، البيت (٥).

ـ قال الشريف المرتضى (قدس سره): "ولي فِي التَّسْلِيَةِ عَنِ الشَّيْبِ وَالاعتِذَارِ بِحِلُولِهِ، وَهِيَ قِطعَةٌ مُفرَدَةٌ".

١١ وَلَا تَطْلُبِـي شَـيْئًا يَكُـونُ طِلَابُـهُ ـوَقَـدْ ضَـلَّ عَنْـهُ رَائِـدُوهُ ـعَنَـاءَا

١٢ فَإِنَّـكِ إِنْ نَادَيْـتِ غِـبَّ تَلَهُّـفٍ شَـبَابًا وَقَـدْ وَلَّـى أَضِـعْتِ نِـدَاءَا

(٧٠٠)

وَلَهُ فِي النَّسِيبِ:[١]

(الخفيف)

١ زُرْتُ هِنـدًا، وَمِـنْ ظَـلَامٍ قَمِيصِـي، لَا بِوَعْـدٍ، وَمِـنْ نِجَـادٍ رِدَائِـي[٢]

٢ وَاعْتَنَقْنَـا وَبَيْنَنَـا جَفْـنُ مَـاضٍ فِـي فَـرَاشِ الـرُّؤُوسِ أَيُّ مَضَـاءِ[٣]

٣ وَتَجَافَـتْ عَنْـهُ وَلَـيْسَ لَهَـا إِنْ أَنْصَـفَتْ عَـنْ جِـوَارِهِ مِـنْ إِبَـاءِ

٤ إِنَّـهُ حَـارِسٌ لَنَـا غَيْـرَ أَنْ لَيْـ ـسَ عَلَيْنَـا مِـنْ جُمْلَـةِ الرُّقَبَـاءِ

٥ لَـكِ فِـي النَّحْـرِ مِـنْ عُيُـونٍ تَمِـيمٍ فَاحْسَـبِيهِ تَمِيمَـةَ الأَعْـدَاءِ[٤]

٦ هُـوَ سَـاهٍ عَـنِ الَّـذِي نَحْـنُ فِيـهِ مِـنْ حَـدِيثٍ وَقِيلَـةٍ وَاشْـتِكَاءِ

٧ وَدَعِينِـي طَـوَالَ هَـذَا التَّـدَانِي نَاعِمًـا لَا أَخَـافُ غَيْـرَ التَّنَـائِي

٨ فَلَـئِنْ مَـسَّ فِيـهِ بَعْـضَ عَنَـاءٍ فَعَنَـاهُ مُسْـتَثْمَرٌ مِـنْ عَنَـائِي

---

١. الكشكول ١٨٤/٢.

٢. النِّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيفِ.

٣. فَرَاشُ الرُّؤُوسِ: العِظَامُ الَّتِى تَخرُجُ من رَأْسِ الإِنْسَانِ إذا شُجَّ وكُسِرَ. (التاج ٣٠٣/١٧).

٤. التَّمِيمَةُ: وَاحِدَةُ التَّمائمَ، خَرَزٌ يُثْقَبُ ويُجْعَل فِيهَا سُيُورٌ وخُيوط تُعَلَّق بهَا. (التاج ٣٣٥/٣١).

(٧٠١)

وَلَهُ أَيضًا:[١]

(الخفيف)

١ وإذَا مَـا عَتَبْـتَ مَـنْ لَـيْسَ يَـدْرِي بِعِتَـابِي قَـدْ ضَـاعَ يَومًـا عِتَـابُ

١. الدر النضيد ٦٩/١٠.

(٧٠٢)

وَلَهُ:[١]

(الطويل)

١ إِذَا كَانَ أَدنَى العَيْشِ لَيْسَ بِحَاصِلٍ ... لِذِي اللُّبِّ فِي الدُّنيَا بِغَيرِ مَتَاعِبِ

٢ فَكَيْفَ بِأَعْلَى العَيْشِ فِي عَالَمِ البَقَا ... لِذِي الجَهْلِ مَعْ تَقْصِيرِهِ فِي المَطَالِبِ

١. أعيان الشيعة ٨/ ٢١٨.

(٧٠٣)

وَلَهُ فِي النَّسيبِ:[١]

(المنسرح)

١ مَــولَايَ يَــا بَــدْرَ كُــلِّ دَاجِيَــةٍ   خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللُّجَجِ

٢ حُسْــنُكَ مَــا تَنْقَضِــي عَجَائِبُــهُ   كَـالبَحْرِ حَـدِّثْ عَنْـهُ بِـلَا حَـرَجِ

٣ بِحَـقِّ مَـنْ خَـطَّ عَارِضَـيْكَ وَمَـنْ   سَــلَّطَ سُــلْطَانَهَا عَلَــى المُهَــجِ

٤ مُــدَّ يَــدَيْكَ الكَــرِيمَتَينِ مَعِــي   ثُــمَّ ادْعُ لِــي مِــنْ هَــوَاكَ بِــالفَرَجِ

---

١. وفيات الأعيان ٣ / ٣١٥، والوافي بالوفيات ٢٠ / ٢٣٤، ٢١ / ٩، والدرجات الرفيعة ٤٦٤، ومرآة الجنان ٣ / ٤٤، وأعيان الشيعة ٨ / ٢١٨، ومستدركات أعيان الشيعة ٥ / ٢٨٩، وروضات الجنات ٤ / ٣١١، و أنوار الربيع ٤ / ١٥٠، والطليعة ٢ / ٢٢.

(٧٠٤)

وَلَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

(مجزوء الكامل المرفل)

١ بَيْنِـــي وَبَـــينَ عَـــوَاذِلي فِـــي الحُـــبِّ أَطْـــرَافُ الرِّمَـــاحِ

٢ أَنَـــا خَـــارِجِيٌّ فِـــي الهَـــوَى لَا حُكْـــمَ إِلَّا لِلْمِـــلَاحِ

١. وفيات الأعيان ٣/ ٣١٥، والوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٣٣، ٢١/ ٩، وأمل الآمل ٢/ ١٨٥، ورياض العلماء ٤/ ٤٨، والدرجات الرفيعة ٤٦٥، وأعيان الشيعة ٨/ ٣١٨، ومستدركات أعيان الشيعة ٥/ ٢٨٩، وروضات الجنات ٣/ ٣١٠، وأنوار الربيع: ٤/ ١٤٩، والطليعة ٢/ ٢٣.

(٧٠٥)

وَلَهُ القَولُ فِي الطَّيفِ:[١]

(الطويل)

١ أَلَا لَيْتَ عَيْشًا مَاضِيًا عَنْكَ بِالحِمَى ... وَإِنْ لَمْ يَعُدْ مَاضٍ عَلَيْكَ يَعُودُ

٢ وَيَازَورَنَا لَمَّا سَمَحْتَ بِزَوْرَةٍ ... سَمَحْتَ بِهَا وَهنًا وَنَحْنُ هُجُودُ

٣ عَلَى غَفْلَةٍ جَاءَ الكَرَى بَاعِثًا لَنَا ... بِلَا مَوعِدٍ وَالزَّائِرُونَ هُمُودُ

٤ فَيَا مَرْحَبًا بِالطَّارِقِي بَعْدَ هَجْعَةٍ ... تَقَرُّبِهِ الأَحْلَامُ وَهْوَ بَعِيدُ[٢]

٥ وَعَلَّمَنِي كَيْفَ المُحَالُ لِقَاؤُهُ ... وَأَنَّى التِقَاءٌ وَاللِّقَاءُ كَؤُودُ؟![٣]

٦ وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي إِسَارِ عَدَامَةٍ ... وَعِنْدَ كَرَانَا أَنَّ ذَاكَ وُجُودُ[٤]

---

١. طيف الخيال ١٠٩.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قُدِّسَ سِرُّهُ): "ولي من قصيدة أَوَّلُهَا". ويذكر الأبيات الستة، والظاهر أن القصيدة التي أشار إليها الشريف مفقودة. طيف الخيال ١٠٩.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى(قُدِّسَ سِرُّهُ) فِي تَوضِيحِ مَعنَى هَذَا البَيتِ: " قَولِي: (تَقَرُّبِهِ الأَحْلَامُ وَهوَ بَعِيدُ) لَهُ شَهَادَةٌ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى فَضْلِهِ، غَيرُ مَردُودَةٍ وَلَا مَجْحُودَةٍ، وَإِنَّمَا أَضَفْتُ إِلَى الكَرَى أَنَّ العَدَمَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ وُجُودٌ، لِأَنَّهُ السَّبَبُ فِي هَذَا الإِعْتِقَادِ الفَاسِدِ وَالظَّنِّ البَاطِلِ". طيف الخيال ١٠٩ ـ ١١٠.

٣. الكَؤُودُ: الشَّاقَّةُ والصَّعْبَةُ. (جمهرة اللغة ٥٠١/١).

٤. الإسار: القيد. (المعاصرة ٩١/١)، وعَدُمَ يَعْدُم عَدَامَةً إذا حَمُقَ فَهُوَ عَدِيم أَحمَق. (التاج ٧٢/٣٣).

(٧٠٦)

حَكَى أَبُو الحَسَنِ العُمَرِيُّ، قَالَ: دَخَلتُ عَلَى الشَّرِيفِ المُرتَضَى، فَأَرَانِي بَيتَينِ قَدْ عَمِلَهُمَا وَهُمَا:[1]

[من الطويل]

١ سَرَى طَيْفُ سُعْدَى فَارِقًا فَاسْتَفَزَّنِي هُبُوبًا وَصَحْبِي بِالفَلَاةِ هُجُودُ

٢ فَقُلْتُ لِعَيْنِي: عَاوِدِي النَّومَ وَاهْجَعِي، لَعَلَّ خَيَالًا طَارِقًا سَيَعُودُ

---

١. أنوار الربيع ٤/١٥٤، وأعيان الشيعة ٨/٢١٨.

(٧٠٧)

وَلَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

(الطويل)

١ وَلَـمَّا تَفرَّقْنَـا كَمَـا شَـاءَتِ النَّـوَى ... تَبَـيَّنَ حُـبٌّ خَـالِصٌ وَتَـوَدُّدُ[٢]

٢ فَلَمَّـا انْتَبَهنَـا لِلْخَيَـالِ الَّـذِي سَرَى ... إِذِ الأَرضُ قَفـرًا وَالمَـزَارُ بَعِيـدُ[٣]

٣ كَـأَنِّي وَقَـدْ سَـارَ الخَلِـيطُ عَشِـيَّةً ... أَخُـو جِنَّـةٍ مِـمَّا أَقُـومُ وَأَقْعُـدُ

---

١. وفيات الأعيان ٣ / ٣١٤ ـ ٣١٥، والدرجات الرفيعة ٤٦٤، ومرآة الجنان ٣ / ٤٤، وأعيان الشيعة ٨ / ٢١٨، ومستدركات أعيان الشيعة ٥ / ٢٨٩، وشذرات الذهب ٥ / ١٧٠، وأنوار الربيع ٤ / ١٥٠، البيتان ١، ٣، ورياض العلماء ٤ / ٦٤، الأبيات الثلاثة.

٢. قيل إن معنى هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي: ديوان المتنبي ٥٨٦

إِذَا اشْـتَبَهَتْ دُمُـوعٌ فِـي خُـدُودٍ ... تَبَـيَّنَ مَـنْ بَكَـى مِمَّـنْ تَبَـاكَى

ينظر: وفيات الأعيان ٣ / ٣١٥، ومرآة الجنان ٣ / ٤٤.

٣. هذا البيت في رياض العلماء ٤ / ٦٤.

(٧٠٨)

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:[١]

(البسيط)

قَـــوْمٌ وَلَاؤُهُـــمُ حِصْـــنٌ وَوُدُّهُـــمُ ... لِـــمَنْ أَعَـــدَّ نَجَـــاةً أَوْثَـــقُ العُـــدَدِ

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٢٥.

(٧٠٩)

وَلَهُ فِي النَّسِيبِ:[١]

(البسيط)

١ بِجَانِبِ الكَرخِ مِنْ بَغْدَادَ عَنَّ لَنَا ظَبْـيٌ يُنَفِّرُهُ عَـنْ وَصْـلِنَا نَفَـرُ

٢ ذُؤَابَتَـاهُ نَجَـادَا سَـيْفِ مُقْلَتِـهِ وَجَفْنُـهُ جَفْنَـهُ وَافِرِنْـدُهُ الحَـوَرُ[٢]

٣ ضَـفِيْرَتَاهُ عَلَـى قَتْلِـي تَظَافَرَتَـا فَمَـنْ رَأَى شَـاعِرًا أَودَى بِـهِ الشَّـعَرُ؟!

---

١. دمية القصر١ / ٣٠٠، وبلا عزو في: خزانة الحموي ٢٦.

٢. نِجَادُ السَّيفِ: حَمَائِلُهُ. (التاج ٩ / ٢١٠)، الإِفْرِنْدِ كالفِرِنْد، وَفِرِنْدُ السَّيْفِ: جَوْهَرُهُ وماؤه الّذِي يَجْرِي فِيهِ، وطَرَائِقُه. وقيل: فِرِنْدُ السَّيْفِ: وَشْيُهُ ورُبَدُه. (التاج ٨ / ٤٩٣). والحَوَرُ: أَنْ يَشْتَدَّ بياضُ بَيَاضِ العَيْنِ وسَوادُ سَوَادِها وَتَسْتَديرَ حَدَقَتُهَا وتَرِقَّ جُفُونُها ويَبْيَضَّ مَا حَوَالَيْهَا. (المصدر نفسه ١١ / ١٠٠).

(٧١٠)

وَلَهُ فِي النَّسِيبِ:[1]

(المتقارب)

١	وَلَـــمَّا أَرَدتُ طُـــرُوقَ الفَتَـــاةِ	وَصَـــاحَبَنِي صَـــاحِبٌ لَا يَغَـــارُ
٢	صَـمُوتُ اللِّسَـانِ بَعِيـدُ السَّـمَاعِ	فَسِـــرِّيَ مُكْتَـــتَمٌ وَالجِهَـــارُ
٣	وَضَـاقَ العِنَـاقُ فَصَـارَ الـرِّدَاءُ	لَهَـا مَلبَسًـا وَلِبَاسِـي الخِمَـارُ
٤	وَمَـا لَفَّنَـا كَالتِفَـافِ الغُصُـونِ	جَمِيعًـــا هُنَالِـــكَ إِلَّا الإِزَارُ
٥	وَطَـابَ لَنَـا بَعـدَ طُـولِ البِعَـادِ	رَوَاءُ الحَـــدِيثِ وَذَاكَ الجِـــوَارُ
٦	شَـــرِبْتُ بِرِيقَتِهَـــا خَمْـــرَةً	وَلَكِنَّهَـــا خَمـــرَةٌ لَا تُـــدَارُ
٧	كَـــأَنَّ الظَّـــلَامَ بِإِشْـــرَاقِ مَـــا	أَنَالَـــتْ وَأَعْطَتـــهُ مِنْهَـــا نَهَـــارُ
٨	وَأَثَّـــرَ فِـــي جِيـــدِهَا سَـــاعِدِي	وَأَثَّـــرَ فِـــي جَـــانِبَيَّ السِّـــوَارُ
٩	فَلَـو صُـبَّتِ الكَـأْسُ مَـا بَيْنَنَـا	لَـمَا خَرَجَـتْ مِـنْ يَـدَيْنَا العُقَـارُ
١٠	وَنَـابَ مَنَـابَ لَيَـالٍ طِـوَالٍ	تَقَصُّـرُ هَـذِي اللَّيَـالِي القِصَـارُ

---

١. الكشكول ٢ / ١٨٤.

(٧١١)

وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَبيَاتٍ مِنَ القَصِيدَةِ (٢١٧) مِنَ الجُزءِ الثَّالِثِ:[1]

(الوافر)

١ عَجِبْنَـا مِـنْ خَيَالِـكِ كَيْـفَ زَارَا ... عَلَـى عَجَـلٍ وَمَـا أَمِـنَ الحِـذَارَا!

٢ أَتَـى وَالشَّـوقُ جَاذَبَـهُ إِلَيْنَـا ... وَمَـنْ تَبِـعَ الهَـوَى رَكِـبَ الخَطَـارَا

٣ تَـلَاقٍ ضَـاعَ مَـا أَغنَـى فَتِـيلًا ... سِـوَى أَنْ هَـاجَ لِلْقَلْـبِ ادِّكَـارَا

---

١. في طيف الخيال ١٠٨، أخذ الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة (٢١٧) الجزء الثالث وغير وثبتها.

ـ الأبيات قبل التغيير الموجودة في الديوان هي:

خَيَالُـكِ يَـا أُمَيْمَـةُ كَيْـفَ زَارَا ... عَلَـى عَجَـلٍ وَمَـا أَمِـنَ الحَـذَارَا!

سَـرَى يَطَـأُ الحُتُـوفَ إِلَـيَّ وَهنًـا ... وَمَـنْ تَبِـعَ الهَـوَى رَكِـبَ الخَطَـارَا

أَتَـى وَمَضَـى وَلَـمْ يَنْقَـعْ غَلِـيلًا ... سِـوَى أَنْ هَـاجَ لِلْقَلْـبِ ادِّكَـارَا

(٧١٢)

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى، وَلِي فِي وَصْفِ الإِبِلِ:(١)

(الطويل)

وَيَهْـزُزْنَ عَـنْ دَاعِـي المِـرَاحِ مَفَارِقًـا ... بِـلَا شَـمَطٍ إِلَّا بَيَـاضَ غُبَـارِ

---

١. الشهاب ١٨٧.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ مُعَقِّبًا: "هَذَا البَيتُ تَضَمَّنَ تَشْبِيهَ بَياضِ الغُبَارِ بِالشَّمَطِ؛ وَلِهذَا حَسُنَ اسْتِثْنَاؤُهُ مِنَ الشَّمَطِ مِنْ حَيثُ أَشْبَهَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِهِ".

(٧١٣)

وَقَالَ أَيضًا: "وَلِي وَهوَ ابْتِدَاءُ قَصِيدَةٍ":[١]

(الطويل)

١	شَجًا لَكَ، أَنَّ اللَّيلَ لَيلُ عِذَارِي	مَضَى، عَائِضًا عَنهُ بِضَوءِ نَهَارِ؟!
٢	فَمَنْ لِي عَنِ الفَجْرِ المُغَلِّسِ بِالدُّجَى	وَعَنْ يَقِقٍ ـ لَمْ أَرْضَ مِنهُ ـ بِقَارِ؟
٣	وَكُنْتُ حَذِرْتُ الشَّيْبَ حَتَّى لَبِسْتُهُ	وَقَلَّ عَلَى المَحْتُومِ نَفْعُ حِذَارِ
٤	لَهِيبُ مَشِيبٍ، فِي الفُؤَادِ مِثَالُهُ	جَوًى وَأُوَارٌ مِنْ جَوًى وَأُوَارِ[٢]

---

١. الشهاب ٣٣٢ ـ ٣٣٤.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ مُعَقِّبًا شَارِحًا بعضَ الأَبيَاتِ: " أَمَّا قَولِي: لَهِيبُ مَشِيبٍ، فِي الفُؤَادِ مِثَالُهُ، فَمَعنَاهُ: أَنَّ الشَّيبَ المُنْتَشرَ فِي الشَّعَرِ، المُشْبِهَ لِضَوئِهِ بِلَهِيبِ النَّارِ فِي القَلْبِ مِثَال لَهُ؛ لِتَلَهُّبَ الحُزنُ وَالغَمُّ وَاشْتِعَالِهِمَا فِي القَلْبِ مِنْ أَجْلِ نُزُولِ الشَّيبِ وَحُلُولِهِ.

وَالجَوَى ـ هَا هُنَا ـ هُوَ الحُزْنُ البَاطِنُ، وَالأُوارُ: لَهِيبُ النَّارِ؛ فَكَأَنَّ هَذَا الَّذِي فِي القَلْبِ مِنَ الجَوَى وَالأُوَارِ مُتَوَلِّدٌ مِنْ أُوَارِ الشَّيبِ وَتَلَهُّبِهِ فِي الشَّعْرِ.

فِإنْ قِيلَ أَ لَيسَ أَهلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: إِنَّ الجَوَى هُوَ الهَوَى البَاطِنُ؛ فَكيفَ جَعلتُموهُ حُزْنًا وَهَمًّا؟ قُلنَا: لَا يُسَمُّونَ الهَوَى البَاطِنَ بِأَنَّهُ جَوًى، إِلَّا إِذَا صَحِبَهُ لَذْعٌ وَحُزنٌ وَهَمٌّ؛ وَلَا نِسبَةَ".

٢. ويعقب الشريف المرتضى شارحا بعض الأبيات فيقول: " أما قولي: لهيبُ مشيبٍ، في الفؤاد مثاله، فمعناه: أن الشيب المنتشر في الشعر، المشبه لضوئه بلهيب النار في القلب مثال له؛ لتلهب الحزن والغم واشتعالهما في القلب من أجل نزول الشيب وحلوله.

والجوى ـ ها هنا ـ هو الحزنُ الباطن، والأوار: لهيب النار؛ فكأن هذا الذي في القلب من الجوى والأوار متولد من أوار الشيب وتلهبه في الشعر.

٥ عَشِيَّةَ أُمْحَى مِنْ عِدَادِ أُلِي الهَوَى وَلَا تَـأْلَفُ الحَسْـنَاءُ عَقْـوَةَ دَارِي

٦ وَشُـقَّ مَـزَارِي بَعْـدَ أَنْ كُنْـتُ بُرْهَـةً إِذَا زِيـرَ رَبْعِـي لَا يُشَـقُّ مَـزَارِي

٧ تُحِـبُّ وَتَهـوَى كُـلَّ يَـومٍ فكَـاهَتِي وَتَبْتَـاعُ بِالـدُّرِّ النَّفِـيسِ جِـوَارِي

٨ وَلَـيسَ هَـوًى إِلَّا عَلَـيَّ مَعَاجُـهُ وَفِي قَبْضَتِي البِيضُ الدُّمَى وَإِسَارِي

٩ فَهَـا أَنَـا مُلْقًـى كَالقَـذَاةِ تُنَـاطُ بِـي جَرَائِـرَ لَـمْ يَجْعَلْـنَ تَحـتَ خِيَـارِي

١٠ أُقِيـلُ عِثَـارًا كُـلَّ يَـومٍ وَلَيلَـةٍ بِطَرْفِ الهَوَى مَنْ لَا يُقِيلُ عِثَارِي

فإن قيل أليس أهل اللغة يقولون: إن الجوى هو الهوى الباطن؛ فكيف جعلتموه حزنا وهمًّا؟
قلنا: لا يسمون الهوى الباطن بأنه جوى، إلا إذا صحبه لذع وحزن وهم؛ ولا نسبة.

(٧١٤)

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى: "وَلِي مِن قِطْعَةٍ مُفْرَدَةٍ":[١]

(البسيط)

١ وَزَائِرٍ زَارَنِي وَهنًا يُغَالِطُنِي وَلَو لَبِسْتُ ثِيَابَ الصُّبْحِ لَمْ يَزُرِ

٢ تَمَّتْ لَهُ وَسُتُورُ اللَّيلِ مُسْبَلَةٌ بَينِي وَبَينَ يَقِينِي وَالكَرَى سُكُرِي[٢]

٣ وَلَو أَرَادَ خِدَاعِي غَيرَ ذِي وَسَنٍ لَكَانَ مِنْ نَيلِ مَا يَبْغِي عَلَى غَرَرِ[٣]

---

١. طيف الخيال ١٠٨.

٢. قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدس سره) مُعَقِّبًا عَلَى هَذَا البَيتِ: "هَذَا البَيتُ عَجِيبُ المَعنى لِأَنَّ تَخَيُّلَ الطَّيفِ إِنَّمَا يَتُمُّ بِالنَّوم، حَجزٌ بَينَ اليَقِينِ وَبَينَ النَّائِمِ فَاعْتَقَدَ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ".

٣. غَرَّرَ بنَفْسِه: عَرَّضَها لِلْهَلَكَةِ من غيرِ أَنْ يَعْرِفَ، والاسْمُ: الغَرَر. (التاج ٢١٦/١٣).

(٧١٥)

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى: "وَلِيَ مِنْ قِطْعَةٍ":[١]

(الطويل)

١ وَتَطْلُبُ مِنِّي الحُبَّ، وَالشَّيْبُ لِبْسَتِي وَأَينَ الهَوَى مِمَّنْ لَهُ الشَّعْرُ أَبْيَضَا

٢ فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ كُنْتُ بِالحُبِّ مُولَعًا وَلَكِنَّهُ لَمَّا انْقَضَتْ شِرَّتِيَ انْقَضَى[٢]

١. الشهاب ٣٣٢.

٢. الشِّرَّةُ: النَّشَاطُ وَالرَّغْبَةُ. (اللسان ٤/٤٠١).

(٧١٦)

وَلَهُ (قدس سره)، يَمْدَحُ آلَ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) وَيَفْتَخِرُ بِهِمْ:[١]

(البسيط)

١	لَأَنْتُمُ آلُ خَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ (صلى الله عليه وآله)	المَنْهَلُ العَذْبُ وَالمُسْتَوْرَدُ الغَدَقُ[٢]
٢	وَلَيْسَ للهِ دِينٌ غَيْرَ حُبِّكُمُ	وَلَا إِلَيْهِ سِوَاكُمْ وَحْدَكُمْ طُرُقُ
٣	وَإِنْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) غَيْرُكُمُ	سِوَى الوُجُودِ فَأَنْتُمْ عِنْدَهُ الحَدَقُ
٤	رُزِقْتُمُ الشَّرَفَ الأَعْلَى وَقَوْمُكُمُ	فِيهِمْ غِضَابٌ عَلَيْكُمْ كَيْفَ مَا رُزِقُوا؟!
٥	وَأَنْتُمُ فِي شَدِيدَاتِ الوَرَى عُصُرٌ	وَفِي سَوَادِ الدَّيَاجِي أَنْتُمُ الفَلَقُ[٣]
٦	مَا لِلرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) سِوَى أَوْلَادِكُمْ وَلَدٌ	وَلَا لِنَشْرٍ لَهُ إِلَّا بِكُمْ عَبَقُ[٤]
٧	فَأَنْتُمُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمُ	السَّمْتُ نَقْصُدُهُ وَالحَبْلُ نَعْتَلِقُ[٥]

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٠٩.

٢. المستَورَدُ: مَكَانُ الوُرُودِ، والغَدَقُ: الماءُ الكَثِيرُ وَإِنْ لَمْ يَكُ مَطَرًا. (التاج ٢٦/ ٢٣٥).

٣. الشديدات: الأوقات الشديدة الوطأة على الإنسان كأن تكون شديدة الحرّ. يقابلها أوقات العُصُرِ ـ جمع العصر ـ وهو وقت تعتدل فيه حرارة الجو وتزول شدتها، والعبارة كناية عن أن أهل البيت هم ملاذ الناس عند الضيق والشدائد.

٤. النَّشْرُ: الرِّيح الطَّيِّبةُ. (التاج ١٤/ ٢١٤)، وعبِقَ بِهِ الطِّيبُ، عبقًا: لزِق بِهِ وبَقِي. (المصدر نفسه ٢٦/ ١١٣).

٥. السَّمْتُ: الطَّرِيقُ. (المصدر نفسه ٤/ ٥٦٦).

٨ هَلْ يَسْتَوِي عِنْدَ ذِي عَيْنٍ رُبًى وَرُبًى أَوِ الصَّبَاحُ عَلَى الأَوتَادِ وَالغَسَقُ ؟[١]

٩ وُدِّي عَلَيْـهِ مُقِـيمٌ لا بَـرَاحَ لَـهُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَهْنِي عِنْدَكُمْ عَلَقُ[٢]

١٠ وَثِقْـتُ مِـنْكُمْ بِـأَنْ تَسْـتَوهِبُوا زَلَلِـي عِندَ الحِسَابِ وَ حَسْبِي مَنْ بِهِ أَثِقُ

١. الأَوتَادُ: الجِبَالُ، وَالغَسَقُ: ظُلْمَةُ أوّلِ اللّيْلِ. (التاج ٢٦ / ٢٤٩).

٢. البَرَاحُ: مصدرُ بَرِحَ مكانَه: زالَ عَنهُ، وَصَارَ فِي البَرَاحِ. (المصدر نفسه ٦ / ٣٠٨).

(٧١٧)

وَذُكِرَتْ لَهُ قِطْعَةٌ فِي التَّوَسُّلِ:[١]

(الطويل)

١ أَقِلْنِيَ رَبِّي بِالَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ ... وَقُلْتَ لَنَا: هُمْ خَيْرُ مَنْ أَنَا خَالِقُ

٢ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَصَّرْتُ سَعيًا إِلَى التُّقَى ... فَإِنِّي بِهِمْ مَا شِئْتُ عِنْدَكَ لَاحِقُ

٣ هُمُ أَنْقَذُوا لَمَّا فَزِعْتُ إِلَيْهِمُ ... وَقَدْ صَمَّمَتْ نَحْوِي النُّيُوبُ العَوَارِقُ[٢]

٤ وَهُمْ جَذَبُوا ضَبْعِي إِلَيْهِمْ مِنَ الأَذَى ... وَقَدْ طَرَقَتْ بَابِي الخُطُوبُ الطَّوَارِقُ[٣]

٥ وَلَوْلَاهُمُ مَا زِدْتُ فِي الدِّينِ حَظْوَةً ... وَلَا اتَّسَعَتْ فِيهِ عَلَيَّ المَضَائِقُ[٤]

٦ وَلَا سَيَّرَتْ فَضْلِي إِلَيْهَا مَغَارِبٌ ... وَلَا طَيَّرَتْهُ بَيْنَهُنَّ مَشَارِقُ

٧ وَلَا صَيَّرَتْ قَلْبِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... لَهُمْ وَطَنًا تَأْوِي إِلَيْهِ الحَقَائِقُ[٥]

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣/٥٠٢، وأعيان الشيعة ٨/٢١٨.

٢. في المناقب: (السنون) بدل (النيوب). النُّيوبُ: جَمعُ النَّابِ، وَالعَوارِقُ: جَمعُ العَارِقِ وَهوَ الَّذِي يَتَعَرَّقُ العَظْمَ أَي يُزِيلُ مَا عَلَيهِ مِنَ اللَّحمِ نَهشًا. (شمس العلوم ٧/٤٥٠٧).

٣. في المناقب: (جدبوا صنعى) في محل (جذبوا ضبعى)، و(باب) في محل (بابي). الضَّبْعُ: العَضُدُ كلُّها. (التاج ٢١/٣٨٥)، وَجَذَبَ ضَبعَهُ: أَي انْتَشَلَهُ وَأَنْقَذَهُ.

٤. في المناقب: (ما زلت في الدين خطوة) في محل (ما زدت في الدين حظوة). والحُظوَةُ: المَنزِلَةُ. (المصدر نفسه ٣٧/٤٤٧).

٥. في المناقب: (لها) في محل (لهم).

(٧١٨)

وَلَهُ فِي مَدْحِ فُصِّ العَقِيقِ قَولُهُ:[١]

(من الكامل)

١ مَـنْ كَـانَ يَعْتَقِـدُ الـوَلاءَ لِحَيْـدَرٍ وَيُحِـبُّ آلَ مُحَمَّـدٍ(ﷺ) تَحقِيقَـا

٢ فَلْيَلْـبَسِ الحَجَـرَ العَقِيـقَ فَإِنَّـهُ حَجَـرٌ لآلِ مُحَمَّـدٍ(ﷺ) مَخْلُوقَـا

---

١. معالم العلماء ٣٩/٤، ورياض العلماء ٤٢/٤.

(٧١٩)

وَلَهُ بيتان:[١]

(من البسيط)

١ إِذَا حَيَيْتُ بِلَا عَيْبٍ أُعَابُ بِهِ ... فَإِنَّنِي بَعْدَ غِشْيَانِ الرَّدَى بَاقِي

٢ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي بَينَ الرِّجَالِ إِذَا ... كَانَتْ فُرُوعِي خِبَاثًا طِيبُ أَعْرَاقِيْ

---

١. الدر الفريد ٢ / ٤١٦.

(٧٢٠)

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:[١]

(الكامل)

١	لَـــمَّا اعْتَنَقْنَـــا لَيْلَـــةَ الرَّمْـــلِ	وَمُضَـــاجِعِي مَـــا بَيْنَنَـــا نَصْـــلِي
٢	قَالَـتْ: أَمَـا تَرضَـى ضَـجِيعُكَ مِـنْ	جِسْمِي الرَّطِيبِ وَمِعْصَمِي الطَّفْلِ؟![٢]
٣	أَلَا احْتَمَلْـــتَ فِـرَاقَ نَصْـلِكَ ذَا	فِـي هَـذِهِ الظَّلْمَـاءِ مِـنْ أَجْلِـي؟!
٤	انْظُـرْ إِلَـى ضِـيقِ العِنَـاقِ بِنَـا	تَنْظُـرْ إِلَـى عَقْـدٍ بَـلَا حَـلِّ
٥	لَا بَيْنَنَـــا يَجْـــرِي العُقَـــارُ وَلَا	فَضْـــلٌ بِـــهِ لِـــمَدَبَّةِ النَّمْـــلِ[٣]
٦	فَأَجَبْتُهَـــا: إِنِّـــي أَخَـــافُ إِذَا	فَطَنُـــوا بِنَـــا أَهْلُـــوكِ أَوْ أَهْلِـــي
٧	عُدِّيـــهِ مِثْـــلَ تَمِيمَـــةٍ نُصِـــبَتْ	كَـــي لَا نُصَـــابَ بِـــأَعْيُنٍ نُجْـــلِ
٨	إِنِّـي أَخَـافُ العَـارَ يُلْصَـقُ بِـي	يَوْمًـــا وَلَا أَخْشَـــى مِـــنَ القَتْـــلِ

---

١. أنوار الربيع ١/ ٣٢٩، والكشكول ٢/ ١٨٣.

٢. الطَّفلُ: الرخص الناعم.

٣. العُقَارُ: الخَمْرَةُ.

(٧٢١)

قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه): "وَلِي وَهيَ قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ":[١]

(الطويل)

١ أَلَـمَّتْ بِنَـا بَعْـدَ الهُـدُوءِ وَرُبَّمَـا ... أَلَـمَّ بِنَـا مَـنْ لَـيسَ نَرْجُـو لِـمَامَهُ[٢]

٢ فَيَـا لَـكَ مِـنْ يَـوْمٍ شَـحَطْتُ بَيَاضَـهُ ... فَلَـمْ يَغْـدِنِي حَتَّـى رَضِـيتُ ظَلَامَـهُ

٣ وَمِـنْ مُغْـرَمٍ يُقْلَـى لَذِيـذَ انْتِبَاهِـهِ ... وَيَهْـوَى لِـمَا جَـرَّ المَنَـامَ مَنَامَـهُ[٣]

٤ وَمِنْ مُسْعِفٍ جُنْحًا بِطِيبِ عِنَاقِهِ ... وَكَـمْ حَـرَّمَ العُشَّـاقُ صُبْحًا كَلَامَـهُ

٥ فَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ حَقًّـا فَقَـدْ بَاتَ مُغْرَمًا ... يُدَاوَى بِتِلْـكَ البَـاطِلَاتِ سَقَامَهُ[٤]

٦ فَحُـبٌّ بِـهِ مِـنْ بَـاذِلٍ لِـي حَلَالَـهُ ... وَفَـادَ بِـذَاكَ البَـذْلِ مِنِّـي حَرَامَـهُ[٥]

---

١. طيف الخيال ١١٠.

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) تَعْقِيبًا عَلَى هَذِهِ الأَبيَاتِ: "لِهَذِهِ الأَبيَاتِ فَوقَ مَا شَاءَ المُقْتَرِحُ المُشِطُّ مِنْ حُسْنِ تَصَرُّفٍ وَتَقَلُّبٍ فِي أَوصَافِ الطَّيفِ، وَخُرُوجٍ مِنْ مَعنًى إِلَى غَيرِهِ بِكَلَامٍ جَزِلٍ سَهلٍ". (طيف الخيال ١١٠).

٢. أَلَمَّ بِهِ: نَزَلَ كَلَمَّ. (التاج ٣٣/٤٣٥).

٣. يقلى: يبغض.

٤. في طيف الخيال: (مغرمٌ) بدل (مغرمًا).

٥. في طيف الخيال ١١٥: (مِنهُ حَرَامَهُ) بدل (مِنِّي حَرَامَهُ).

ـ قَالَ الشَّرِيفُ المُرتَضَى (قدّس سرّه) تَعْقِيبًا عَلَى هَذَا البَيتِ وَالبَيتِ الَّذِي يَلِيهِ: " لِهَذَا البَيـتِ وَالبَيـتِ

٧ وَمِنْ مُلتَقَى عَذْبَ المَذَاقِ وَتَحْتَهُ فَلَمْ يَرْضَ لِي حَتَّى رَبِحْتُ أَثَامَهُ

٨ وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ قُرْبِ زَوَالِهِ عَلَى أَنَّ مُشْتَاقًا أَرَادَ دَوَامَهُ

الَّذِي يَلِيهِ، مَعنًى فِي الطَّيفِ غَرِيبًا، مَا ظَفِرتُ بِنَظِيرٍ لَهُ إِلَى الآنَ فِي الشِّعرِ المُدَوَّنِ لِأَنَّ بُلوغَ الغَايَةِ فِي المُتعَةِ بِطَيفِ الخَيالِ لَا يَكونُ إِلَّا مُبَاحًا لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا عَارٌ، وَقَدْ يَكُونُ حَرَامًا وَإِثْمًا وَعَارًا وَلَو كَانَ فِي اليَقْظَةِ، وَعَلَى الحَقِيقَةِ وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا المَعْنَى فِي شِعْرِي".

(٧٢٢)

وَلَهُ:[1]

(الخفيف)

١ قُـلْ لِـمَنْ خَـدَّهُ مِـنَ اللَّحْـظِ دَامٍ: رَقَّ لِـي مِـنْ جَـوَانِحٍ فِيـكَ تُـدْمَى

٢ يَـا سَـقِيمَ الجُفُـونِ مِـنْ غَيْـرِ سَـقْمٍ لَا تَلُمْنِـي إِنْ مُـتُّ مِـنْهُنَّ سَـقْمَا

٣ أَنَـا خَـاطَرْتُ فِـي هَـوَاكَ بِقَلْـبٍ رَكِـبَ البَحْـرَ فِيـكَ إِمَّـا وَأَمَّـا

---

١. وفيات الأعيان ٣ / ٣١٥ ـ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٢٠ / ٢٣٤، ٢١ / ١٠، والدرجات الرفيعة ٤٦٥، وأعيان الشيعة ٨ / ٢١٨، ومستدركات أعيان الشيعة ٥ / ٢٨٩، وروضات الجنات ٤ / ٣١١، وشذرات الذهب ٥ / ١٧٠، وأنوار الربيع ٤ / ١٤٩.

(٧٢٣)

وَمِمَّا نُقِلَ أَنَّهُ قَالَ عِندَ وَفَاتِهِ:[١]

(الطويل)

١ لَئِنْ كَانَ حَظِّي عَاقَنِي عَنْ سَعَادَتِي فَــإِنَّ رَجَــائِي وَاثِــقٌ بِحَلِــيمِ

٢ وَإِنْ كُنْـتُ فِـي زَادِ التَّقِيَّـةِ وَالتُّقَـى فَقِيـرًا فَقَـدْ أَمْسَـيْتُ ضَـيفَ كَـرِيمِ

---

١. الانتصار ٥٨، معالم العلماء ٣٩/٤، ورياض العلماء ٤٢/٤.

(٧٢٤)

وَلَهُ فِي آلِ البَيتِ (عليهم السلام):[١]

(البسيط)

١ يَـا آلَ خَيْـرِ عِبَـادِ اللهِ كُلِّهِـمُ وَمَنْ لَهُ مِثْلُ أَعْنَاقِ الوَرَى المِنَنُ

٢ كَمْ تُثْلَمُونَ بِأَيدِي النَّاسِ كُلِّهِمُ! وَكَمْ تُعَرِّسُ فِيكُمْ دَهْرَهَا المِحَنُ![٢]

٣ وَكَمْ يَذُودُكُمُ عَنْ حَقِّكُمْ حَنِقًا مُمَلَّأُ الصَّدْرِ بِالأَحْقَادِ مُضْطَغِنُ![٣]

٤ إِنَّ الَّذِينَ نَضَوا عَنْكُمْ تُرَاثَكُمُ لَمْ يَغْبِنُوكُمْ وَلَكِنْ دِيْنَهُمْ غَبَنُوا[٤]

٥ بَاعُوا الجِنَانَ بِدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا وَلَيْسَ للهِ فِيمَا بَاعَهُ ثَمَنُ

٦ أُحِبُّكُمْ وَالَّذِي صَلَّى الجَمِيعُ لَهُ عِنْدَ البِنَاءِ الَّذِي تُهْدَى لَهُ البُدُنُ[٥]

٧ وَأَرْتَجِيكُمْ لِمَا بَعْدَ المَمَاتِ إِذَا وَارَى عَنِ النَّاسِ جَمْعًا أَعْظُمِي الجَنَنُ[٦]

---

١. مناقب آل أبي طالب ٣ / ١٩٣.

٢. التَّعريسُ: النُّزُولُ، مَجازٌ يُرادُ بِهِ نُزُولُ المِحَنِ وَالبَلاءِ.

٣. يَذُودُهُ: يَمنَعُهُ وَيَطْرُدُهُ.

٤. نَضَوا: نَزَعُوا.

٥. في المناقب: (تهدن) بدل (تهدى) وهو خطأ. البُدُنُ والبُدْنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ، وَبِهِ جاءَ القُرْآنُ العَزيزُ: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ (الحج / ٣٦).

٦. في المناقب: (أعظمِ) في محل (أعظمي). الجَنَنُ: القَبْرُ؛ سُمِّي بذلِكَ لسَتْرِهِ المَيِّت. (التاج ٣٤ / ٣٦٥).

٨ وَإِنْ يَضِلَّ أُنَاسٌ عَنْ سَبِيلِهِمُ فَلَيْسَ لِي غَيْرُمَا أَنْتُمْ بِهِ سَنَنُ[1]

٩ وَمَا أُبَالِي إِذَا مَا كُنْتُمُ وَضَحًا لِنَاظِرَيَّ، أَضَاءَ الخَلْقُ أَمْ دَجَنُوا[2]

١٠ وَأَنْتُمُ يَوْمَ أَرمِي سَاعِدِي وَيَدِي وَأَنْتُمُ يَوْمَ يَرمِينِي العِدَى الجُنَنُ[3]

١. السَّنَنُ: الاستِقامَةُ. (التاج ٣٥ / ٢٣٢).

٢. الوضَحُ: بَياضُ الصُّبحِ. (التاج ٧ / ٢١٠).

٣. الجُنَّةُ: مَا اسْتَتَرتَ بِهِ مِنْ سِلَاحٍ. وَالجُنَّةُ: السِّترَةُ، وَالجَمعُ الجُنَنُ. (المصدر نفسه ٣٤ / ٣٦٨).

(٧٢٥)

وَلَهُ فِي المُرُونِ عَلَى فِرَاقِ الأَحِبَّةِ وَالأَوْطَانِ:[١]

(البسيط)

١ مَـا أَرَّقَ العَـيْنَ تِـذْكَارُ الأُلَـى ظَعَنُـوا ... وَلَا الـدِّيَارُ الَّتِـي أَقْـوَتْ وَلَا الـدِّمَنُ

٢ وَلَا حَبِيـبٌ عَلَـى نَـأْيٍ، وَلَا وَطَـنٌ، ... فَكُـلُّ مَـا نِلْـتُ فِيـهِ مُنيَتِـي وَطَـنُ

٣ لِـي بِالـدِّيَارِ الَّتِـي فَارَقْـتُ عَرْصَـتَهَا ... دَارٌ وَعَـنْ سَـكَنٍ فَارَقْتُـهُ سَـكَنُ

١. الدر الفريد ٩/ ٣٥.

(٧٢٦)

وَلَهُ فِي النَّسِيبِ:[١]

(الطويل)

١	وَلَـــمَّا تَعَانَقْنَـــا وَلَـــمْ يَـــكُ بَينَنَـــا	سِوَى صَارِمٍ فِي جَفْنِهِ؛ لَا مِنَ الجُبْنِ
٢	كَرِهْتُ عِنَاقَ السَّيْفِ مِنْ أَجْلِ جَفْنِهِ	فَهَـا عَـانِقِي مِنّـي حُسَـامًا بِـلَا جَفْـنِ
٣	فَمَا كُنْتُ إِلَّا مِنْهُ فِي قَبضَةِ الحِمَى	وَلَا ذُقْـتُ إِلَّا عِنْـدَهُ لَـذَّةَ الأَمْـنِ
٤	وَيَجْنِي عَلَى مَنْ شِئْتُ مِنْكَ غِرَارُهُ	وَأَمَّـا عَلَيْـكَ سَـاعَةً فَهـوَ لَا يَجنِـي

١. الكشكول ٢ / ١٨٤.

وَمِمَّا نُسِبَ لَهُ اشْتِبَاهًا

١ ـ نَسَبَ لَهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ بَيتَينِ هُمَا لِأَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (قُدِّسَ سِرَّهُمَا):[1]

(الطويل)

١ تَجَـافَ عَـنِ الأَعْـدَاءِ بُقيًـا فَرُبَّمَـا كُفِيتَ فَلَمْ تُجْرَحْ[2] بِنَابٍ وَلَا ظُفْرِ

٢ وَلَا تَبْـرِ مِـنهُمْ كُـلَّ عُـودٍ تَخَافُـهُ فَـإِنَّ الأَعَـادِي يَنْبِتُـونَ مَـعَ الـدَّهْرِ

٢ ـ وَنَسَبَ لَهُ المَوْلَىٰ عبد الله أفندي بَيتَينِ هُمَا لِأَخِيهِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (قُدِّسَ سِرَّهُمَا):[3]

(الكامل)

١ لَـو كَـانَ مِثلَـكِ كُـلُّ أُمْـمٍ بَـرَّةٍ غَنِـيَ البَنُـونَ بِهَـا عَـنِ الآبَـاءِ

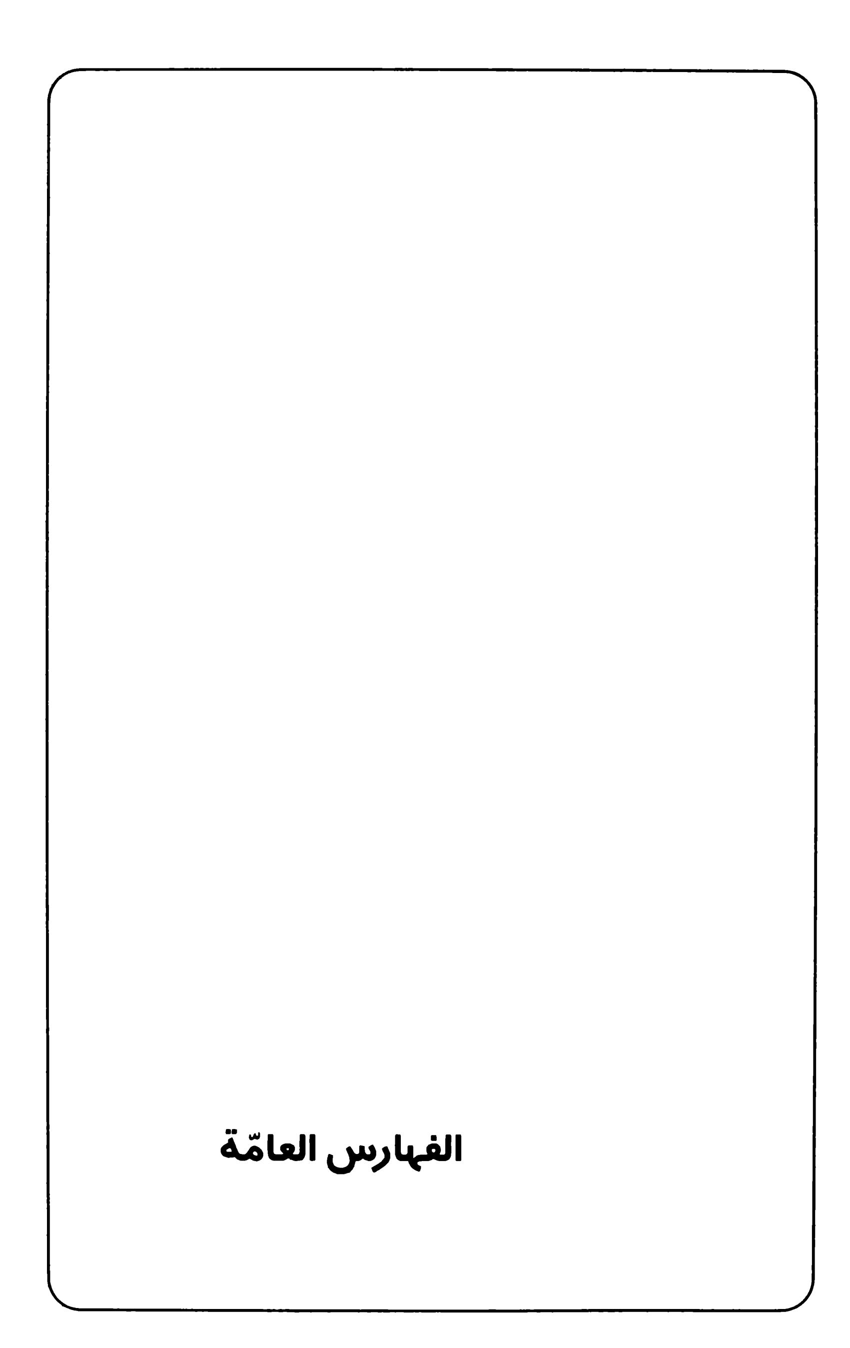
٢ كَـانَ ارْتِكَـاظِي فِـي حَشَـاكِ مُسَـبِّبًا رَكضَ الغَلِيلِ عَلَيكِ فِي أَحشَائِي

---

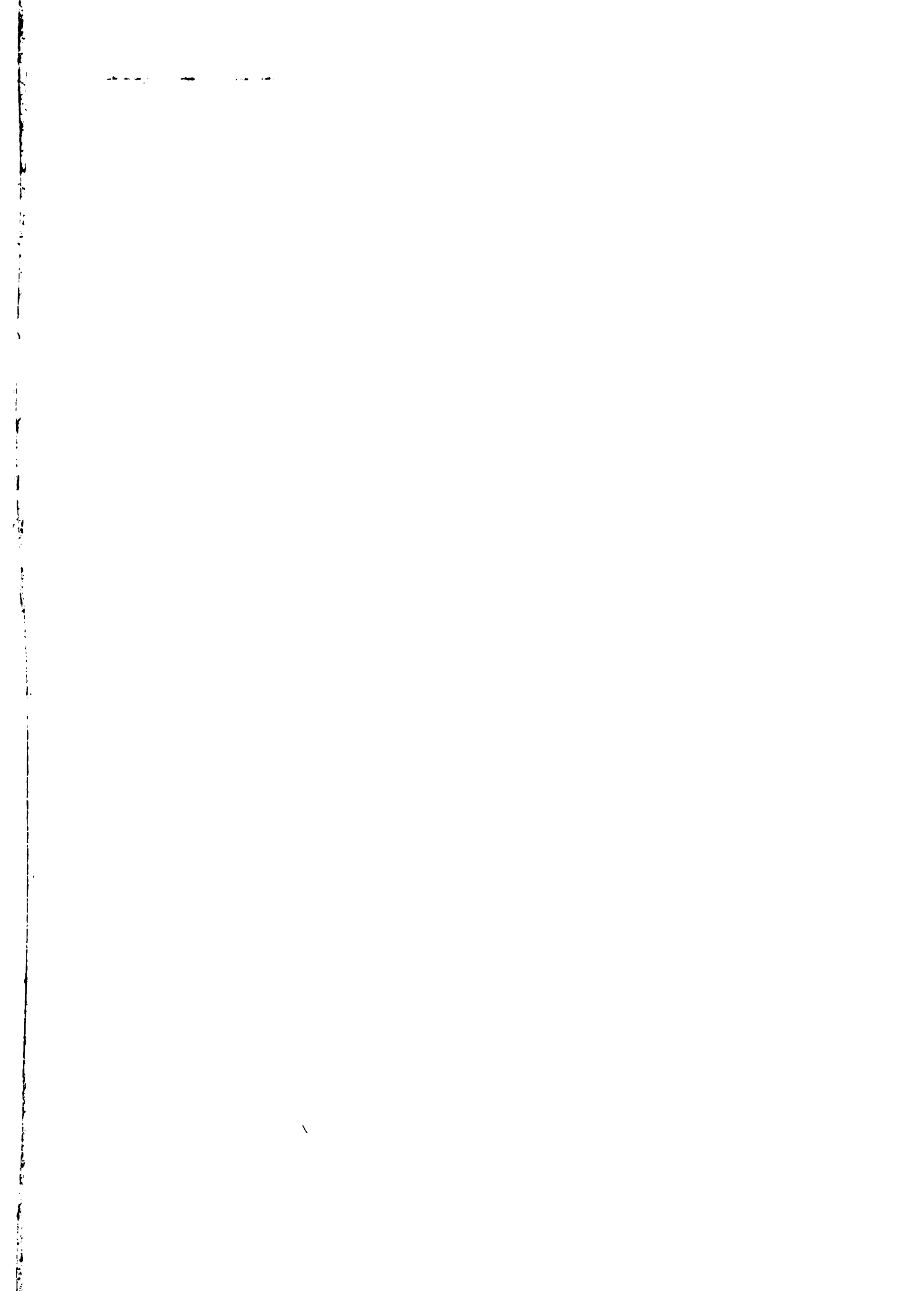
١. معجم الأدباء ١٧٣٣/٤، والوافي بالوفيات ٩/٢١، وروضات الجنات ٣١٠/٤، وأعيان الشيعة.
ـ ينظر ديوان الشريف الرضي ٥٣٠/١ البيتان الأول والثاني من قطعة بـ(٧) أبيات.

٢. في الديوان (وَلَم تُعقَرْ) بدل (فَلَمْ تُجرَحْ).

٣. رياض العلماء ٢٢/٤، ٥٤.
ـ يُنظر ديوان الرضي ٢٧/١ ـ ٣٠.



الفهارس العامّة



(١)

فهرس الآيات القرآنية

البقرة (٢)

آل عمران (٣)

المائدة (٥)

الفجر (٨٩)

﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	٩	٣٣٣/٣

القارعة (١٠١)

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	٨-٩	٣٧٤/١

الفيل (١٠٥)

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾	٥	٢٤/٣

(٢)

فهرس أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) والمقرّبين

أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله):

لِلرَّسُولِ الكَرِيمِ (صلى الله عليه وآله)
أَحَادِيثُ يَحثُّ فِيهَا أُمَّتَهُ
عَلَى حُبِّ عُترَتِهِ (عليهم السلام)

وَالتَّمَسُّكِ بِهِمْ، مِنْ ذَلِكَ: أَخرَجَ أَحمدُ بنُ حَنبلٍ وَالتِّرمِذِيُّ أَنَّ رَسولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ:	مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذِينِ يَعْنِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ (عليهما السلام) وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا (عليهما السلام) كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَومَ القِيَامَةِ.	٣٠٩/٣
قال رسول الله (ﷺ):	مَا أَظَلَّت الخَضْرَاءُ ولاَ أَقَلَّت الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً من أبى ذَرّ.	٣١١/٣
قَالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ):	اللهُ أَكبرُ عَلَى إِكمَالِ الدِّينِ وَإِتمامِ النِّعمَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَبِولاَيةِ عَلِيٍّ مِنْ بَعدِي.	٣٧٦/٤

أقوال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وَقَالَ (عليه السلام) لَمَّا قَلَعَ بَابَ خَيبَرَ وَوَضَعهُ جِسرًا عَلَى الخَندَقِ:	وَمَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبرَ بِقُوَّةٍ جِسمَانِيةٍ وَلَكِنْ بِقُوَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ.	٢٣٩/١
قَال أمير المؤمنين عَلِيّ (عليه السلام) يَذُمّ الدُّنيا:	«وأسبَابُها رِمامٌ» أَي: بالِية.	٣٣٩/١
قَال أَمِيرِ المُؤمنينَ عَلِيّ سَلاَمُ اللّهِ عَلَيهِ: (الكامل):	فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ ... وَإِذَا أُصِيبَ بِعِرْضِهِ لَمْ يَشْعُرِ	٣٤٣/١
ومنهُ قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة الشِّقْشِقِيَّةِ:	«وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحَا».	١٢/٢

قَال أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيّ (عليه السلام) فِي مُخَاطَبَةِ طَلحَةَ بنِ عُبيدِ اللهِ بَعدَ مَقْتَلِهِ فِي حَربِ الجَمَلِ، فَيروَى

فاطمة الزهراء سلام الله عليها:

الإمام علي الهادي (عليه السلام):

الشهيد زَيدِ بن عَليِّ بنِ الحُسَينِ (عليه السلام):

مِنْ كَلِمةٍ مَأْثورَةٍ لِلشَّـهِيدِ
زَيْـدِ بْـنِ عَلـيٍّ ابْـنِ
الحُسَينِ (عليه السلام)، قَالَ: مَا أَحَبَّ الحَياةَ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذَلَّ. ١١٧/٤

أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه):

أَبُـو ذرٍّ (عَلَيْـهِ رِضْـوَانُ
اللّٰهِ) مكررا قول الرسول
الكريم(صلى الله عليه وآله) فِي أَمِيـرِ
المُؤمِنينَ (عليه السلام): إِنَّهُ لَزِرُّ الأَرضِ. ٣٧٠/١

(٣)

فهرس الأعلام

أ- المعصومون والأنبياء عليهم السلام:

ب ـ الأعلام

(٤)

فهرس الأسر والعوائل

(٥)

فهرس البلدان والأمكنة

(٦)

فهرس القوافي

قافية الألف

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	البحر	الأبيات	ج/ص
٥١	لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَسْتَرِقُّ الهَوَى	الشَّقَا	المتقارب	٤٨	٤٤٧/١
١٥٥	أَرَاعَكَ مَا رَاعَنِي مِنْ رَدَى؟	المُدَى	المتقارب	٤٦	٣٤٨/٢
٢٥٣	سَلَامٌ، وَهَلْ يُغْنِي السَّلَامُ عَلَى الَّذِي	الردى	الطويل	٧	٧٧/٣
٥٠٢	نَادِ امْرِءًا غُيِّبَ خَلْفَ النَّقَا	مَا وَعَى	السريع	٤٣	١٠٩/٤

الهمزة المضمومة

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	البحر	الأبيات	ج/ص
٢٩٣	وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَموتَ وَقَدْ مَضَى	وَالأَعْدَاءُ	الكامل	٤	٢١٤/٣
٤٥٦	سَلَامٌ، وَهَلْ يُغْنِي السَّلَامُ عَلَى الَّذِي	خَلَاءُ	الطويل	٢٥	٣٣/٤

الهمزة المفتوحة

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	البحر	الأبيات	ج/ص
٢٤١	عَلَى مِثْلِهِ تَذْرِي العُيونُ دِمَاءَا	بُكَاءَا	الطويل	١٩	٣٨/٣
٣٩٧	يَا مَلِيكَ الوَرَى وَمَنْ عَقَدَ اللّـ	لِوَاءَا	الخفيف	٢٢	٥٠٦/٣

الهمزة المكسورة

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	البحر	الأبيات	ج/ص
٢٤	وَلَمَّا استَقَلَّتْ بِابنِ حَمدٍ رِكَابُهُ	بِنَائِهَا	الطويل	٧	٣٤٤/١
٢٤٤	مَا نَحْنُ إِلَّا لِلفَنَاءِ	البَقَاءِ	مجزوء	٤١	٤٢/٣

٣١٧	عَـنَّ النِّسَـاءُ لَنَـا عَلَـى وَادِي مِنَـى	الزَّبْـرَبِ	الكامـل	٥	٢٥٥/٣
٣٢٩	مَـاذَا يَضُـرُّكِ هِنـدُ مِـنْ حُبِّـي	قُرْبِـي	الكامـل	١٣	٣٠١/٣
٣٦٥	بَلَغنَـا لَيْلَـةَ السَّـهْبِ	الحُـبِّ	الهـزج	٦٠	٤١٧/٣
٣٨٧	نَبَـتْ عَيْنَـا أُمَامَـةَ عَـنْ مَشِـيبِي	ذُنُـوبِي	وافـر	٨	٤٨٥/٣
٣٨٩	يَقُولُـونَ لِـي لِـمْ أَنْـتَ لِلشَّـيْبِ كَـارِهٌ	مَشِـيبِي	الطويـل	٦	٤٨٨/٣
٣٩٢	فَدَيْتُـهُ مِـنْ زَائِـرٍ زَارَنِـي	الجَلَابِيـبِ	السـريع	٦	٤٩١/٣
٤٧٠	نَظَـرَتْ إِلَيْهَـا وَالرَّقَائِـبُ حَوْلَهَـا	الرَّقَائِـبِ	الطويـل	٦	٥٦/٤
٤٨١	صَـدَّتْ وَمَـا كَـانَ الَّـذِي صَـدَّهَا	الأَشْـهَبِ	السـريع	٩	٧٤/٤
٤٨٣	لَا تَسْـمُنِي فَلَـيْسَ لِـي	المُغَيَّـبِ	مجـزوء الخفيـف	٨	٧٧/٤
٥٢٣	حَمَلْتُمْ كَمَا شِئْتُمْ عَلَى كَاهِلِي الهَوَى	قَلْبِـي	الطويـل	٤	١٤٣/٤
٥٣٣	تَصـدِّينَ عَنِّـي لِلمَشِـيبِ كَأَنَّمَـا	مَشِـيبِي	الطويـل	٤	١٥٦/٤
٥٤٠	أَضِـنُّ بِنَفْسِـي عَـنْ هَـوَى البِـيضِ كُلَّمَـا	لِصَـاحِبِهْ	الطويـل	٦	١٧٠/٤
٥٥٥	بَنِـي الحَفِيْظَـةِ، هَـلْ لِلْمَجْـدِ مِـنْ طَلَـبِ	السَّـبَبِ	البسـيط	١٩	١٩٣/٤
٥٦٩	مَـا ارْتَبْـتُ مِـنكُمْ عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ فَلِـمْ	الرِّيَـبِ	البسـيط	١٢	٢٢١/٤

التاء المضمومة

٣٩٣	قُـلْ لِلَّـذِينَ إِذَا دَعَـوا	أَبَيْـتُ	مجـزوء الكامـل المرفـل	٢١	٤٩٢/٣
٤٦٨	أَدَلَّـتْ بِحُسْـنٍ خُوِّلَـتْ وَلَـوْ أَنَّهَـا	عَـذْرَتُهَا	الطويـل	٦	٥٤/٤
٥١٠	لَا تَقْـرَبَنَّ عَضِـيْهَةً	مُخْزِيَـاتُ	مجـزوء الكامـل المرفـل	٤٨	١٢٣/٤

التاء المفتوحة

١٦٩	لَا تَفْخَــــرَنْ إِلَّا بِنَفْـــــــ	فَخَرْتَــــا	مجـــزوء الكامـــل المرفـــل	١٤	٣٧٤/٢
٤٠٥	قَالَـتْ: ضَـنِنْتَ عَلَينَـا بِالـدُّمُوعِ وقَـدْ	شِـــيتَا	البســيط	٥	٥٢٠/٣
٤٩١	أَجْـــرِ المَـــدَامِعَ كَيْـــفَ شِـــيتَا	دُهِيتَـــا	مجـــزوء الكامـــل المرفـــل	٤٦	٨٦/٤

التاء المكسورة

٢٢٦	هَــلْ عَائِــدٌ يَنْفَــعُ مِــنْ عِلَّتِــى	غُلَّتِـــي	الســريع	٦٢	٥٣٠/٢
٢٩٨	هَجَرْتُــكِ خَــوْفَ أَقْــوَالِ الوِشَــاةِ	الحَيَـــاةِ	الـــوافر	٦	٢٣١/٣
٣٠٦	سَـقَى اللهُ يَوْمًـا نِلْـتُ فِيـهِ عَلَـى المُنَـى	عَبْرَتِـــي	الطويـــل	٤	٢٣٩/٣
٣٠٨	مَــا ضَــرَّ طَيفَــكِ لَــوْ وَالَــى زِيَــارَاتِي	وَالثَّنِيَّـــاتِ	البســيط	٦٥	٢٤١/٣
٣٥٧	يَقُولُــونَ قَــدْ قَــرَّتْ وَلَــمْ تَبْــقَ نَــزْوَةٌ	نَـــزَوَاتِ	الطويـــل	٤	٤٠٧/٣
٤١٥	عَثَــرْتُ وَلَــولا انْتِيَــاشُ الإِلَــهِ	عَثْرَتِـــي	المتقــارب	١٣	٥٣١/٣
٤٦٣	رَمَيْــتَ فَمَــا أَصْــمَيْتَنِي وَتَرَاجَعَــتْ	فَأَصْـــمَتِ	الطويـــل	٦	٤٨/٤
٥٠٨	أَرَى عِــزَّةً مِــنْ بَــينِ أَثْنَــاءِ ذِلَّــةٍ	لِقُـــدْرَةِ	الطويـــل	١٥	١٢٠/٤
٥٣٤	أَمِــنْ بَعْــدِ سِــتِّيْنَ قَــدْ جُزْتُهَــا	شَـــيْبَتِي	متقـــارب	٥	١٥٧/٤
٥٣٦	قِـــفْ بِالـــدِّيَارِ المُقْفِـــرَاتِ	الشَّـــتَاتِ	مجـــزوء الكامـــل المرفـــل	٦٤	١٥٩/٤
٥٥١	إِذَا شِـئْتَ أَنْ تُلْقِـي الهَـوَانَ فَلُـذْ بِمَـنْ	مَضَـــرَّةِ	الطويـــل	٥	١٨٧/٤

الثاء

٢٤٦	قِفَـا بِـي عَلَـى تِلْـكَ الطُّلُـولِ الرَّثَـائِـثِ	المَـــوَاكِثِ	الطويـــل	٣٧	٤٧/٣

الدال المفتوحة

الدال المكسورة

الراء المفتوحة

الراء المكسورة

الزاي

السين المضمومة

السين المفتوحة

العين الساكنة

الغين المضمومة

الغين المفتوحة

الغين المكسورة

الفاء المضمومة

الفاء المفتوحة

الفاء المكسورة

الفاء الساكنة

القاف المضمومة

القاف المفتوحة

القاف المكسورة

الكاف المضمومة

الكاف المفتوحة

الكاف المكسورة

اللام المضمومة

اللام المفتوحة

٩١	قَالُوا: الحَبِيْبَةُ تَيَمَّمْتْ	أَهْلَا	مجزوء الكامل	١٤	٢/٦٦
٩٩	إنَّ العَقِيقَ يَزِيْدُني خَبَلَا	أُصُلا	الكامل	٥٥	٢/٩١
١١٢	رَقَدْتِ وَأَسْهَرْتِ لَيْلًا طَوِيلَا	ثَقِيلَا	المتقارب	٥٠	٢/١٥٣
١١٤	أَمَالَكَ مِن غَرَامٍ مَا أَمَالَا	خَبَالَا	الوافر	٥٧	٢/١٦٦
١٢٢	نَوِّلِينَا مِنْكِ الغَدَاةَ قَلِيلَا	طَوِيلَا	الخفيف	٦١	٢/٢٠٧
١٨٠	جَلَبَ البَرقُ لِقَلْبِي	طَوِيلَا	مجزوء الرمل	٨	٢/٣٩٩
٢٠١	مَتَى يُبْدِي الكَثِيبُ لَنَا غَزَالَهْ	مَنَالَهْ	الوافر	٢٤	٢/٤٥٩
٢١٥	لَكَ اللَّيلُ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ طَوِيْلَا	رَحِيلَا	الطويل	٤٧	٢/٥٠٠
٢٦٧	عَلَى المُزْمِعِينَ البَينَ مِنَّا عَشِيَّةً	قَلِيلَا	الطويل	٥٣	٣/١٢٠
٢٧٣	قُلْ لِلنَّوَائِبِ قَدْ أَصَبْتِ المَقْتَلَا	الحَنْظَلَا	الكامل	٤٠	٣/١٤٢
٣٠٢	أَلَا يَا أَحْسَنَ الثَّقَلَيْنِ غَيلَا	نَيْلَا	الوافر	٦	٣/٢٣٥
٣١٣	أَلَا لَا تَصِدني بِإطمَاعَةٍ	مُقْبِلَا	المتقارب	٨	٣/٢٥١
٣٧٨	وَزَورٌ زَارَنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ	وَوَلَّى	الوافر	٨	٣/٤٦١
٤٠٧	إنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ عَنْ وَجْدٍ بِكُمْ هَرَبًا	نَهَلَا	البسيط	٣	٣/٥٢٢
٤٢١	إنْ كَانَ طَيْفُكَ زَارَنَا	طَوِيلَا	مجزوء الكامل	٥	٣/٥٤٠
٤٥٢	أَسَيفَ الدِّينِ قَدْ حَمَّلتَ ظَهري	احتمَالَا	الوافر	١٢	٤/١٩
٤٥٤	أَمَا تَرَى الرُّزْءَ الَّذِي أَقْبَلَا	الأَثْقَلَا	السريع	٤١	٤/٢٥
٤٨٢	وَمَلَلْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْ	المَلَالَهْ	مجزوء الكامل	٧	٤/٧٦
٤٨٤	لَمْ تَدَعْ لِي نُوَبُ الأَيْـ	خَلِيلَا	مجزوء الرمل	٧	٤/٧٩
٤٩٣	يَا طَالِبَ الدُّنْيَا عَلَى ذُلٍّ بِهَا	ذَلِيلَا	الكامل	٦	٤/٩٣

٥٠٤	لَعْنَـــــةُ الله عَلَـــــى مَـــــنْ	بَخِـــيلَا	مجزوء الرمل	٨	١١٤/٤
٥٠٧	دَعِ الغِنَـــــى لِبَنِيْـــــهِ	تُـــذَلَّا	المجتـث	١٥	١١٨/٤
٥١٨	يَـــا اسْـــمُ إِنَّ صَـــبَابَتِي	طَوِيلَـــهْ	مجـــزوء الكامـــل	١٠	١٣٦/٤
٥٧٤	قُـــلْ لِقَـــوْمٍ مَـــا لَكُـــمْ فِـــي	حِيلَـــهْ	مجزوء الرمل	١٠	٢٢٩/٤

اللام المكسورة

١٥	إِنَّـــا نُعَلَّـــلُ كُلُّنَـــا بِمُحَـــالِ	والآصَـــالِ	الكامـــل	٣٥	٣١٥/١
٢٨	رَضِـــينَا مِـــنْ عِـــدَاتِكِ بِالمِطَـــالِ	المُحَـــالِ	الـــوافر	٤٩	٣٥٥/١
٣٣	مَـــا الحُـــبُّ إِلَّا مَوئِـــلُ المُتَعَلِّـــلِ	العُـــذَّلِ	الكامـــل	٦٩	٣٨١/١
٣٥	أَتَـــارِكِي أَتَلَافَـــى اليَـــأْسَ بِالأَمَـــلِ	بِالزَّلَـــلِ	البســـيط	١١	٣٩٣/١
٦١	مَـــا زَالَ يَخْـــدَعُنِي بِـــاللُّطْفِ وَالحِيَـــلِ	الغَـــزَلِ	البســـيط	٧	٤٨٣/١
٦٢	وُقُـــوفِيَ فِـــي ذَا الـــوَرَى الخَامِـــلِ	العَـــاذِلِ	المتقـــارب	١٥	٤٨٤/١
٦٦	يَـــا رَبِّـــي لَا تَجعَـــلِ المَنظُـــورَ مِـــنْ أَجَلِـــي	عَمَلِـــي	البســـيط	٢٣	٤٩٨/١
١٠٨	حَلَفَـــتُ بِشُـــعثٍ مِـــنْ نِـــزَارٍ تَعَلَّقُـــوا	مَاثِـــلِ	الطويـــل	٩	١٣٨/٢
١٢٦	أَمَـــا تَـــرَى الـــدَّهْرَ لَا يُبقِـــي عَلَـــى حَـــالِ	بِأَوجَـــالِ	البســـيط	٦٤	٢٣٢/٢
١٢٩	لَـــوْ كُنْـــتَ فِـــي مِثْـــلِ حَـــالِي لَـــمْ تُـــرِدْ عَـــذَلِي	أَجَلِـــي	البســـيط	٤٨	٢٤٩/٢
١٣٦	مَـــا بَـــالُ حِقْـــفٍ بِكَثِيْـــبِ اللِّـــوَى	جَامِـــلِ	الســـريع	٣٣	٢٨٣/٢
١٤١	أَلَا عُوجَـــا لِـــمُجْتَمِعِ السَّـــيَالِ	خَبَـــالِ	الـــوافر	٤٩	٣٠٢/٢
١٦٠	دَعْ رِجَـــالًا يُنَـــازِعُونَ عَلَـــى المَـــا	المَـــالِ	الخفيـــف	٤	٣٥٩/٢
١٧٠	مَـــنْ شَـــاءَ أَنْ يَعْـــذِلَنِي فِـــي الهَـــوَى	عَذْلِـــهِ	الســـريع	٤	٣٧٦/٢
١٧٦	كَـــمْ لِلنَّـــوَاظِرِ مِـــنْ دَمٍ مَطْلُـــولِ	مَـــمْطُولِ	الكامـــل	٤٢	٣٨٣/٢
٢٥٠	مَـــا لَـــكِ فِـــيَّ رَبَّـــةَ الغَلَائِـــلِ	طَائِـــلِ	رجـــز	٦٩	٦٦/٣

الميم المفتوحة

الميم المكسورة

النون الساكنة

الهاء المضمومة

الهاء المفتوحة

الواو المضمومة

الياء المفتوحة

الياء الساكنة

(٧)

فهرس قصائد ملحق الديوان

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	البحر	الأبيات	ج/ص
٥٧٧	فِـــي مِثْـــلِ هَـــذَا اليَـــوْمَ وُلِّينَـــا وَقَـــدْ	الأُمَرَاءُ	الكامـــل	٤٣	٢٤٣/٤
٥٧٨	يَـــا مَـــنْ أَنَـــارَ بِثَغْـــرِهِ الظَّلْمَـــاءَا	النُّـدَمَاءَا	الكامـــل	٦	٢٤٧/٤
٥٧٩	وَلَـمَّا ذَكَـرْتُ الطَّـفَّ أَضْـرَمْتُ فِـي الحَشَـا	أَبَـــاءِ	الطويـــل	٦٣	٢٤٨/٤
٥٨٠	نَبَـــأٌ أَتَـــانِي طَارِقًـــا لَكِنَّـــهُ	الأَنْبَـــاءِ	الكامـــل	٤٥	٢٤٥/٤
٥٨١	لله شُـــكْرِي كُلَّـــهُ وَثَنَـــائِي	الآلاءِ	الكامـــل	٥	٢٥٨/٤
٥٨٢	لَا تَعْجَبُـوا مِـنْ ضَـنَى جِسْـمٍ أَلَـمَّ بِـهِ	العَجَـبُ	البسـيط	٤	٢٥٩/٤
٥٨٣	فَبِتْنَـــا كَمَـــا شَـــاءَ الغُـــرُورُ لِأَهلِـــهِ	جَـذْبُ	الطويـــل	٤	٢٦٠/٤
٥٨٤	قَبِـيْحٌ بِمَـــنْ فِيْـــهِ العُيُـــوبُ مُحِيطَـــةٌ	يَعِيـــبُ	الطويـــل	٤	٢٦١/٤
٥٨٥	لَحَـــى اللهُ قَوْمًـــا أَوْرَدُونِـــي زُلَالَهُـــمْ	وَلَا شِـــرْبُ	الطويـــل	٤	٢٦٢/٤
٥٨٦	مَـــا فِـــي يَمِيْنِـــكَ وَالأَطْمَـــاعُ قَائِـــدَةٌ	والتَّعَـبُ	البسـيط	٣	٢٦٣/٤
٥٨٧	جَزِعَـــتْ أُمَامَـــةُ أَنْ رَأَتْ شَـــمَطِي	وَلَا سَبَبُ	الكامـــل	٥	٢٦٤/٤
٥٨٨	أُرِيْـــدُ لِبَـــتِّ مَـــا أُلْقِـــي إِلَيْـــهِ	لَبِيبَـــا	الـــوافر	٥	٢٦٥/٤

٦٩٦	وَلَـــمّا أرَادَ الحَـــيُّ أنْ يَتَحَمَّلُـــوا	مُنَادِيَـــا	الطويـــل	٦	٤٣٠/٤
٦٩٧	فَـــلَا زَالَـــتِ الـــدُّنيا بِظِلِّـــكَ غَضَّـــةً	خَالِيَـــا	الطويـــل	٩	٤٣١/٤
٦٩٨	طَلَبْـــتُ عَلَـــى الأَيَّـــامِ مَـــنْ لَا يَشُـــوبُ لِـــي	أُصَـــادِفِ	الطويـــل	٤	٤٣٢/٤

(٨)

فهرس ما وجد له من الشعر في المصادر الأخرى

الرقم	صدر البيت	كلمة القافية	البحر	الأبيات	ج/ص
٦٩٩	أَمَاوِيَّ إِنْ كَانَ الشَّبَابُ الَّذِي انْقَضَتْ	صَفَاءَا	الطويل	١٢	٤/٤٣٥
٧٠٠	زُرْتُ هِنْدًا، وَمِنْ ظَلَامٍ قَمِيصِي،	رِدَائِي	الخفيف	٨	٤/٤٣٧
٧٠١	وإِذَا مَا عَتَبْتَ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي	عِتَابُ	الخفيف	١	٤/٤٣٨
٧٠٢	إِذَا كَانَ أَدنَى العَيْشِ لَيْسَ بِحَاصِلٍ	مَتَاعِبِ	الطويل	٢	٤/٤٣٩
٧٠٣	مَولَايَ يَا بَدْرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ	اللُّجَجِ	المنسرح	٤	٤/٤٤٠
٧٠٤	بَيْنِي وَبَينَ عَوَاذِلِي	الرِّمَاحِ	مجزوء الكامل المرفل	٢	٤/٤٤١
٧٠٥	أَلَا لَيتَ عَيْشًا مَاضِيًا عَنْكَ بِالحِمَى	يَعُودُ	الطويل	٦	٤/٤٤٢
٧٠٦	سَرَى طَيْفُ سُعْدَى فَارِقًا فَاسْتَفَزَّنِي	هُجُودُ	الطويل	٢	٤/٤٤٣
٧٠٧	وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَمَا شَاءَتِ النَّوَى	وَتَوَدُّدُ	الطويل	٣	٤/٤٤٤
٧٠٨	قَوْمٌ وَلَاؤُهُمُ حِصْنٌ وَوُدُّهُمُ	العُدَدِ	البسيط	١	٤/٤٤٥
٧٠٩	بِجَانِبِ الكَرخِ مِنْ بَغْدَادَ عَنَّ لَنَا	نَفَرُ	البسيط	٣	٤/٤٤٦
٧١٠	وَلَمَّا أَرَدتُ طُرُوقَ الفَتَاةِ	لَا يَغَارُ	المتقارب	١٠	٤/٤٤٧

(٩)

فهرس المصادر والمراجع

أ- المجلات العلمية:

مجلة المجمع العلمي العربي الجزء ٣٤

مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة ج٣٢

مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١٥، ج١

مجلة العرفان الجزء ١ –مقال بقلم العَلَّامةِ سَيدنَا المحسن الأمين العاملي

دائرة المعارف للبستاني الجزء ١٠

ودائرة المعارف لمحمد فريد وجدي الجزء ٤

كتاب شيعة ٩-١٠ عدد خاص بالشريف المرتضى علم الهدى

رسالة الإسلام /العدد ٢ / شوال /السنة الحادية عشرة ١٣٧٨هـ: ٢٠٤- ٢٠٥

ب –المصادر والمراجع المطبوعة:

١. **الاحتجاج**: الشيخ الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ)، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٩٦٦م.

٢. **أخبار العلماء بأخيار الحكماء**: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى ٦٤٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣. **الاختصاص**: الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، السيد

محمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٤/ ١٩٩٣م.

٤. **أدبُ الطف أو شعراء الحسين:** جواد شُبّر (المتوفى ١٤٠٣هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٥. **أدب المرتضى من سيرته وآثاره:** د.عبد الرزاق محيي الدين (المتوفى ١٤٠٤هـ)، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٧م، ط١.

٦. **الأربعون حديثا:** الشهيد الأول (المتوفى ٧٨٦هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، مؤسسة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، المطبعة: أمير، قم، ١٤٠٧هـ.

٧. **الإرشاد:** الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨. **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٩. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.

١٠. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض و صاحبه، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤م.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

١٢. **الأصمعيات اختيار الأصمعي:** الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي ابن أصمع (المتوفى ٢١٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٧، ١٩٩٣م.

١٣. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

١٤. **أعيان الشيعة:** السيد محسن الأمين (المتوفى ١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

١٥. **الأغاني:** أبو الفرج الأصفهاني(المتوفى ٣٥٦ هـ)، تحقيق د.احسان عباس دار صادر بيروت ٢٠٠٨م.

١٦. **الاقتصاد:** الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ) منشورات مكتبة جامع چهلستون – طهران، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠هـ.

١٧. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:** سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١، ١٩٩٠م.

١٨. **الأمالي:** الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، تحقيق السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط١، ١٣٢٥ / ١٩٠٧م.

١٩. **الأمالي:** الشيخ الصدوق(المتوفى ٣٨١ هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٠. **الأمالي:** الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١. **الأمالي** = شذور الأمالي = النوادر: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم ابن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى ٣٥٦ هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ.

٢٢. **الأمالي:** عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى ٣٣٧هـ)، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٣. **الأمثال:** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى ٢٢٤هـ)، د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٠م.

٢٤. **أمل الآمل:** الحر العاملي (١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد، مطبعة: الآداب، النجف الأشرف.

٢٥. **الإنباء في تاريخ الخلفاء:** محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (المتوفى ٥٨٠هـ)، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٦. **الإنباه على قبائل الرواة:** أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المعروف بابن عبد البر (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٧. **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى ٦٤٦هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

٢٨. **الانتصار:** الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤١٥هـ.

٢٩. **الأنساب:** عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى ٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط ١، ١٩٦٢ م.

٣٠. **الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط:** أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى ٥٠٧هـ)، تحقيق دي يونج، طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢ هـ/١٨٦٥م.

٣١. **أنوار الربيع في أنواع البديع:** السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (المتوفى ١١٢٠هـ) حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، نشر وتوزيع مكتبة العرفان، كربلاء، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣٢. **إيضاح الاشتباه:** العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١١هـ.

٣٣. **الإيضاح في علوم البلاغة:** محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى ٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣.

٣٤. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥. **بحار الأنوار:** العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.

٣٦. **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار:** أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى ٣٨٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وصاحبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٣٧. **البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٨. **البصائر والذخائر:** أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٣٩. **بغية الطلب في تاريخ حلب:** عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر.

٤٠. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

٤١. **بلغة الفقيه:** السيد محمد بحر العلوم (المتوفى ١٣٢٦هـ)، تحقيق السيد محمد تقي آل بحر العلوم، منشورات مكتبة الصادق، ط٤، طهران، ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م.

٤٢. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤٣. **تأريخ ابن الوردي:** عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤٤. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٥. **تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣ م.

٤٦. **تأريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٤٧. **تاريخ دمشق:** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م.

٤٨. **تاريخ مختصر الدول:** غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري (المتوفى ٦٨٥هـ)، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م.

٤٩. **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام:** السيد حسن الصدر (المتوفى ١٣٥٤هـ)، قم، المطبعة سليمان زادة، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٥٠. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم:** أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى ٤٢١هـ)، تحقيق أبي القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠م.

٥١. **التدوين في أخبار قزوين:** عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى ٦٢٣هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٥٢. **تذكرة الأعيان:** الشيخ السبحاني، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، المطبعة: اعتماد، قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٣. **التذكرة الحمدونية:** محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى ٥٦٢هـ) تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

ط١، ١٤١٧هـ.

٥٤. **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤هـ)، تحقيق السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

٥٥. **تعليقة أمل الآمل**: ميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (المتوفى ١١٣٠هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة، المطبعة: الخيام، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٦. **تفسير الآلوسي**: الآلوسي (المتوفى ١٢٧٠هـ).

٥٧. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى ٦٢٩هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

٥٨. **تكملة المعاجم العربية**: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى ١٣٠٠هـ)، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩/٢٠٠٠ م.

٥٩. **تنزيه الأنبياء(عليهم السلام)**: الشريف المرتضى (المتوفي ٤٣٦هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٩/١٩٨٩م.

٦٠. **تنقيح المقال**: الشيخ عبد الله المامقاني(المتوفى ١٣٥١هـ)، انتشارات جهان، طهران.

٦١. **تهذيب الأسماء واللغات**: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٢. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠.

٦٣. **تهذيب اللغة**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

٦٤. **الثقات**: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٩٧٣م.

٦٥. **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة.

٦٦. **جامع الرواة:** محمد علي الأردبيلي(المتوفى ١١٠١هـ)، مكتبة المحمدي.

٦٧. **جمل من أنساب الأشراف:** أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٦٨. **جمهرة أشعار العرب:** أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى١٧٠هـ)، تحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٩. **جمهرة الأمثال:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.

٧٠. **جمهرة أنساب العرب:** ابن حزم (المتوفى ٤٥٦هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧١. **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٧٢. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:** أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

٧٣. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية:** عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى ٧٧٥هـ)، نشر مير محمد كتب خانه، كراتشي.

٧٤. **الحدائق الناضرة:** المحقّق البحراني(المتوفى ١١٨٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٥. **حقائق التأويل:** الشريف الرضي(المتوفى ٤٠٦هـ)، تحقيق محمد رضا آل كاشف الغطاء، دار الكتب الإسلامية، قم، دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٧٦. **حلية الأبرار:** السيد هاشم البحراني (المتوفى ١١٠٧هـ)، تحقيق الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط١، ١٤١١هـ.

٧٧. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن

موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى ٤٣٠هـ)، السعادة، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م.

٧٨. **حماسة الخالديين** = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (المتوفى نحو٣٨٠هـ)، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى ٣٧١هـ)، تحقيق د. محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٥م.

٧٩. **حماسة القرشي:** عباس بن محمد بن مسعود القرشي النجفي (المتوفى ١٢٩٩هـ)، تحقيق خير الدين محمود قبلاوي، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥م.

٨٠. **خاتمة المستدرك:** الميرزا النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٨١. **خاص الخاص:** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٨٢. **خزانة الأدب وغاية الأرب:** ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى ٨٣٧هـ)، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، ودار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة: ٢٠٠٤م.

٨٣. **خصائص الأئمة:** الشريف الرضي(المتوفى ٤٠٦هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية - الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٠٦هـ.

٨٤. **خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام):** النسائي (المتوفى ٣٠٣ هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٨٥. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:** محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين ابن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٨٦. **خلاصة الأقوال:** العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ.

٨٧. **الخلاف:** الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.

٨٨. **الدر الفريد وبيت القصيد:** محمد بن أيدمر المستعصمي (المتوفى ٧١٠ هـ)، تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥م.

٨٩. **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:** السيد علي خان المدني الشيرازي (المتوفى ١١٢٠هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ .

٩٠. **دعائم الإسلام:** القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣هـ)، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣/١٩٦٣م.

٩١. **دلائل الإمامة:** محمد بن جرير الطبري (المتوفى ق ٤)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٣هـ .

٩٢. **دمية القصر وعصرة أهل العصر:** علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (المتوفى ٤٦٧هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

٩٣. **ديوان ابن الرومي:** شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٢ م.

٩٤. **ديوان الإسلام:** شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٩٥. **ديوان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):** عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت.

٩٦. **ديوان أبي تمام:** (المتوفى ٢٣١هـ)، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، ط٤، القاهرة.

٩٧. **ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي:** (المتوفى ٤١٦هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٩٨. **ديوان أبي دهبل الجمحي:** تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٩٩. **ديوان أبي الأسود الدؤلي:** صنعة أبي سعيد الحسن السكري (المتوفى ٢٩٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٨/ ١٤١٨هـ.

١٠٠. **ديوان أبي الطيب المتنبي:** د. عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

١٠١. **ديوان أبي نواس الحسن بن هاني:** تحقيق إفالد فاغنر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

١٠٢. **ديوان أبي نواس:** شرح علي العسيلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠٣. **ديوان الأرجاني:** أحمد بن محمد (المتوفى ٥٤٤هـ)، تحقيق د. محمد قاسم مصطفى، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

١٠٤. **ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله العباسي:** (المتوفى ٢٩٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بديع شريف، دار المعارف بمصر.

١٠٥. **ديوان امرئ القيس:** ضبط مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ٢٠٠٤م.

١٠٦. **ديوان بشار بن برد:** جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة.

١٠٧. **ديوان مالك بن الريب:** حياته وشعره، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية مج ١٥، ج١.

١٠٨. **ديوان المعاني:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل، بيروت.

١٠٩. **ديوان البحتري:** (المتوفى ٢٨٤)، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣.

١١٠. **ديوان جرير:** (المتوفى ١١٠هـ)، بشرح محمد بن حبيب: تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، ط٣، دار المعارف.

١١١. **ديوان حسان بن ثابت:** بشرح الأستاذ عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١١٢. **ديوان الحطيئة:** (نحو ٤٥هـ)، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعارف، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١١٣. **ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي:**(المتوفى ٣٠١ هـ)، تحقيق الدكتور محمد حسين الأعرجي، دار صادر للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

١١٤. **ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي:** (المتوفى ١١٧هـ)، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١٥. **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس:** تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

١١٦. **ديوان الشريف الرضي:** منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

١١٧. **ديوان الشريف المرتضى:** حققه ورتب قوافيه وفسر ألفاظه رشيد الصفار، دار البلاغة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م/١٤١٨هـ.

١١٨. **ديوان شعر المتلمس الضبعي:** تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١١٩. **ديوان شعرالمثقب العبدي:** تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

١٢٠. **ديوان طرفة بن العبد:** شرحه محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.

١٢١. **ديوان عدي بن زيد العبادي:** جمعه وحققه محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٢٢. **ديوان عمرو بن قميئة:** تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٢٣. **ديوان عمرو بن كلثوم:** جمعه وحققه وشرحه الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٢٤. **ديوان قيس بن الخطيم:** تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت.

١٢٥. **ديوان كُثيِّر عَزَّة:** جمعه وشرحه: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.

١٢٦. **ديوان كشاجم:** محمود بن الحسن المتوفى (٣٦٠هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٢٧. **ديوان كعب بن زهير:** صنعة الإمام أبي سعيد السكري شرح ودراسة د. مفيد قميحة،

دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، ودار المطبوعات الحديثة، جدة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

١٢٨. **ديوان الكميت بن زيد الأسدي:** جمع وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢٩. **ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطوسي:** دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٣٠. **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر:** عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى ٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ.

١٣١. **ديوان مجنون ليلى:** جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.

١٣٢. **ديوان النابغة الجعدي:** جمع وتحقيق الدكتور واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٣٣. **ديوان النابغة الذبياني:** (المتوفي نحو ١٨ق هـ/ ٦٠٤ م)، شرحه حمدو طماس، دار المعرفة، ط٢، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٣٤. **الذخائر والعبقريات:** عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي (المتوفى ١٣٦٣هـ): مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

١٣٥. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:** أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى ٥٤٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٩م.

١٣٦. **الذريعة:** آقا بزرگ الطهراني (المتوفى ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

١٣٧. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار:** جار الله الزمخشري (المتوفى ٥٨٣ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.

١٣٨. **رجال ابن داود:** ابن داود الحلي (المتوفى ٧٤٠)، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات: مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ومنشورات الرضي، قم، ١٣٩٢/١٩٧٢م.

١٣٩. **رجال بحر العلوم:** السيد مهدي بحر العلوم (المتوفى ١٢١٢هـ)، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٥هـ.

١٤٠. **رجال صحيح مسلم:** أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن مَنْجُويَه (المتوفى ٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٤١. **رجال العلامة:** الحسن بن يوسف الحلي (المتوفى ٧٢٦ هـ)، مط الحيدرية، ط ٢، ١٣٨١هـ /١٩٦١م.

١٤٢. **رسائل الشريف المرتضى:** الشريف المرتضى (المتوفي ٤٣٦هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٥هـ.

١٤٣. **رسائل الشهيد الثاني** (ط.ج): الشهيد الثاني (المتوفى ٩٦٥هـ)، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قسم احياء التراث الاسلامي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٢١هـ.

١٤٤. **الرسائل العشر:** الشيخ الطوسي(المتوفى ٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٤٥. **رسائل فقهية:** الشيخ الأنصاري(١٢٨١)، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري، المطبعة: باقري، قم، ط١، ١٤١٤هـ.

١٤٦. **روضة الواعظين:** الفتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨هـ)، تحقيق السَّيِّد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.

١٤٧. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات:** الميرزا محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري(المتوفى ١٣١٣هـ)، إعداد أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قم.

١٤٨. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات:** الميرزا محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري(المتوفى ١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط١.

١٤٩. **رياض العلماء وحياض الفضلاء:** العلامة الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني من أعلام

القرن الثاني عشر، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
١٥٠. **ريحانة الأدب:** آية الله ميرزا محمد علي مدرس تبريزي(المتوفى ١٣٧٣هـ).
١٥١. **زهر الأكم في الأمثال والحكم:** الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى ١١٠٢هـ)، تحقيق د. محمد حجي، و د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٩٨١م.
١٥٢. **سر السلسلة العلوية:** أبي نصر البخاري (المتوفى ح ٣٤١)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، انتشارات شريف الرضي، ط١، ١٤١٣هـ.
١٥٣. **السرائر:** ابن إدريس الحلي (المتوفى ٥٩٨هـ)، تحقيق لجنة التحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، المطبعة: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى، ط٢، ١٤١٠هـ.
١٥٤. **سقط الزند:** دار بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧ م.
١٥٥. **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:** (هو كتاب شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري؛ نسخه وحققه عبد العزيز الميمني) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى ٤٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥٦. **السلوك لمعرفة دول الملوك:** أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٥٧. **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٣/ ١٩٨٣ م.
١٥٨. **السنن الكبرى:** النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وصاحبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
١٥٩. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م.

١٦٠. **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام:** جمعه ورتبه: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

١٦١. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى ١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.

١٦٢. **الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي:** حسين عطوان، دار الجيل، ط٢ منقحة، ١٤٠٩هـ.

١٦٣. **شرح الأخبار:** القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣هـ)، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٦٤. **شرح أشعار الهذليين:** صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني، القاهرة.د.ت.

١٦٥. **شرح أصول الكافي:** مولي محمد صالح المازندراني (المتوفى ١٠٨١هـ)، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.

١٦٦. **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري:** وضعه عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

١٦٧. **شرح ديوان الحماسة:** اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (المتوفى ٢٣١هـ): يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى ٥٠٢هـ)، دار القلم بيروت.

١٦٨. **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى:** صنعة أبي العباس ثعلب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٦٩. **شرح ديوان عنترة:** برواية الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٧٠. **شرح ديوان الفرزدق:** (المتوفي ١١٠هـ/٧٢٨م)، شرحه إليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٣م.

١٧١. **شرح ديوان المتنبي:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى ٦١٦هـ)، تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه، دار المعرفة، بيروت.

١٧٢. **شرح نهج البلاغة:** ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١١٩٥٩م.

١٧٣. **الشعر والشعراء:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

١٧٤. **شعر عَمرو بنِ مَعدِي كَرِب الزُّبَيدِي:** جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٧٥. **شعر المرأة الاندلسية من الفتح الى نهاية عصر الموحدين:** واقدة يوسف كريم، كلية التراث للبنات، جامعة تمريت، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣م.

١٧٦. **شعر نصيب بن رباح:** جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.

١٧٧. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:** نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى ٥٧٣هـ)، تحقيق د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

١٧٨. **الشهاب في الشيب والشباب:** السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (٣٥٥ - ٤٣٦هـ) بإشراف السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مطبعة الكوثر، ط١، مجمع الذخائر الإسلامية.

١٧٩. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:** أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٠. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

١٨١. **الصِمَّة بنُ عَبدِ الله القَشِيرِي: حياته وشعره**، جمعه وحققه د. خالد عبد ارؤوف الجبر، عَمّان، دار المناهج، ٢٠٠٣م.

١٨٢. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة:** أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى ٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٨٣. **طبقات أعلام الشيعة:** الشيخ أغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨٤. **طبقات فحول الشعراء:** محمد بن سلاّم بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى ٢٣٢هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

١٨٥. **الطبقات الكبرى:** أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى ٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.

١٨٦. **طرائف المقال:** السيد علي البروجردي (المتوفى ١٣١٣هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، المطبعة: بهمن، ط١، ١٤١٠م.

١٨٧. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:** يحيى بن حمزة بن علي ابن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٨٨. **الطليعة من شعراء الشيعة:** العلاّمة المؤرخ الشيخ محمد السماوي (المتوفى ١٣٧٠هـ) تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٨٩. **طيف الخيال:** رسائل طيف الخيال في الجد والهزل،تحقيق كسروي حسن، دارالكتب العلمية، بيروت.

١٩٠. **العبر في خبر من غبر:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩١. **عصر الشيعة:** الشيخ علي الكوراني العاملي، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٩٢. **العقد الفريد:** أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤ هـ.

١٩٣. **علي(عليه السلام) في الكتاب والسنة والأدب:** حسين الشاكري، مراجعة فرات الأسدي، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٩٤. **عمدة الطالب:** ابن عنبة (المتوفى ٨٢٨هـ)، تحقيق محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦١م.

١٩٥. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه:** أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى ٤٦٣ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م.

١٩٦. **عمدة القاري:** العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٧. **العوالم، الإمام الحسين(عليه السلام):** الشيخ عبد الله البحراني (المتوفي ١١٣٠هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي(عجل الله فرجه)، مدرسة الإمام المهدي(عجل الله فرجه) بالحوزة العلمية، قم المقدسة المطبعة: أمير، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٩٨. **عيون الأخبار:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٩٩. **عيون أخبار الرضا(عليه السلام):** الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٠٠. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء:** أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى ٦٦٨هـ)، تحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٠١. **الغدير:** الشيخ الأميني(المتوفى ١٣٩٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م.

٢٠٢. **غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة:** أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (المتوفى ٧١٨هـ)، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٠٣. **الفائق في غريب الحديث والأثر:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي وصاحبه، دار المعرفة، ط٢، بيروت.

٢٠٤. **الفاخر:** المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٠هـ.

٢٠٥. **الفرج بعد الشدة للتنوخي:** المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى ٣٨٤هـ)، تحقيق عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

٢٠٦. **الفصول العشرة:** الشيخ المفيد (المتوفي ٤١٣هـ)، تحقيق الشيخ فارس الحسون، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٤/ ١٩٩٣م.

٢٠٧. **الفضائل:** شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) (المتوفى نحو ٦٦٠هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها، النجف الأشرف، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

٢٠٨. **فضائل الصحابة:** النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٩. **الفهرست:** أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى ٤٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧م.

٢١٠. **فهرست أسماء مصنفي الشيعة** (رجال النجاشي): النجاشي (المتوفى ٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٥، ١٤١٦هـ.

٢١١. **الفهرست:** الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ.

٢١٢. **فهرست منتجب الدين:** منتجب الدين بن بابويه (المتوفى ٥٨٥هـ)، تحقيق سيد جلال الدين محدث الأرموي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، المطبعة: مهر، قم.

٢١٣. **الفوائد الرجالية:** السيد مهدى بحر العلوم (المتوفى ١٢١٢هـ)، تحقيق محمد صادق

بحر العلوم، حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، المطبعة: آفتاب، طهران، ط١.

٢١٤. **في الأدب الحديث:** عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م.

٢١٥. **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م.

٢١٦. **قطر الغمام في شرح:** (كلام الملوك ملوك الكلام): عبد علي ابن رحمة الحويزي (المتوفى ١٠٧٥هـ)، تحقيق وتذييل الدكتور مضر سليمان الحلي، الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٢١٧. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٩٩٢م.

٢١٨. **الكافي في العروض والقوافي:** الخطيب التبريزي(المتوفى ٧٤١هـ)، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢١٩. **الكافي في الفقه:** أبو الصلاح الحلبي (المتوفى ٤٤٧هـ)، تحقيق رضا أستادي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة، أصفهان.

٢٢٠. **الكامل في التاريخ:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٢١. **الكامل في اللغة والأدب:** محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م.

٢٢٢. **كتاب الحج:** السيد الخوئي (المتوفى ١٤١٣هـ)، منشورات مدرسة دار العلم، المطبعة: العلمية، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٢٣. **كتاب الصناعتين:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو

الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٢٤. **كتاب العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى ١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٢٥. **كشف الحجب والأستار:** السيد إعجاز حسين (المتوفى ١٢٨٦هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٢٢٦. **الكشكول:** محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى ١٠٣١هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢٢٧. **الكنى والألقاب:** الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر طهران.

٢٢٨. **الكنز اللغوي:** ابن السكيت الاهوازي (المتوفى ٢٤٤هـ)، الدكتور أوغست هفنر المطبعة الكاثوليكية للآبآء اليسوعيين في بيروت نقلا عن نسخ قديمة.

٢٢٩. **لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث:** الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (المتوفى ١١٨٦هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم.

٢٣٠. **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى ٦١٦هـ)، تحقيق د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٥م.

٢٣١. **لسان الميزان:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٩٧١م.

٢٣٢. **لؤلؤة البحرين:** الشيخ يوسف البحراني (المتوفى ١١٨٦هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٩م.

٢٣٣. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٣٤. **اللطائف والظرائف:** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي

(المتوفى ٤٢٩هـ)، دار المناهل، بيروت.
٢٣٥. **المؤتَلِف والمختَلِف:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى ٣٨٥هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٣٦. **المبسوط:** السرخسي (المتوفى ٤٨٣هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٣٧. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:** ضياء الدين بن الأثير، نصر الله ابن محمد (المتوفى ٦٣٧هـ)، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
٢٣٨. **مثير الأحزان:** ابن نما الحلي (المتوفى ٦٤٥)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠م.
٢٣٩. **مجالس المؤمنين:** القاضي نور الله التستري المرعشي (المتوفى ١٠١٩هـ)، طبعة حجرية، طهران.
٢٤٠. **مجاني الأدب في حدائق العرب:** رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣م.
٢٤١. **المجدي في أنساب الطالبين:** علي بن محمد العلوي (المتوفى ٧٠٩هـ)، تحقيق د. أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، المطبعة: سيد الشهداء (عليه السلام)، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
٢٤٢. **مجمع الأمثال:** أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
٢٤٣. **مجمع البحرين:** ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، الشهير باليازجي، (المتوفى ١٢٨٧هـ)، المطبعة الأدبية، بيروت، ط٤، ١٣٠٢ هـ.
٢٤٤. **مجمل اللغة لابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٤٥. **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجّاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه،** إعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع، الكويت.

٢٤٦. **المجموع اللفيف:** أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى بعد ٥١٥هـ)، تحقيق د.يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٢٤٧. **المحاسن والأضداد:** عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٢٤٨. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٢٤٩. **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م.

٢٥٠. **المختصر في أخبار البشر:** أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة. (المتوفى٧٣٢هـ)، ط١، المطبعة الحسينية المصرية.

٢٥١. **المخصص:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

٢٥٢. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان:** أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى ٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٢٥٣. **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:** العلّامة المجلسي (المتوفى ١١١١هـ)، قدّم له: العلم الحجّة السيّد مرتضى العسكري - إخراج ومقابلة وتصحيح السيد هاشم الرّسولي، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٥٤. **مرآة الكتب:** علي بن موسى بن محمد شفيع (المتوفى ١٣٣٠هـ)، تحقيق محمد

علي الحائري، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٥٥. **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها:** د.عبد الله الطيب المجذوب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٥م.

٢٥٦. **مسند الشهاب:** أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى ٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ /١٩٨٦م.

٢٥٧. **مستدرك سفينة البحار:** الشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى ١٤٠٥هـ)، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨هـ.

٢٥٨. **مستدرك الوسائل:** الميرزا النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٥٩. **مستدركات أعيان الشيعة:** حسن الأمين (المتوفى ١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٦٠. **مستدركات علم رجال الحديث:** الشيخ علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥هـ)، شفق، طهران، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٦١. **المسترشد:** محمد بن جرير الطبري (المتوفى ق ٤هـ)، تحقيق الشيخ أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٦٢. **المستطرف في كل فن مستطرف:** شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (المتوفى ٨٥٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.

٢٦٣. **مستطرفات السرائر:** ابن إدريس الحلي(المتوفى ٥٩٨هـ)، تحقيق لجنة التحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤١١هـ.

٢٦٤. **مستند الشيعة:** المحقق النراقي (المتوفى ١٢٤٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مشهد المقدسة، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم،

ط١، المطبعة: ستارة، ١٤١٥هـ

٢٦٥. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٦٦. **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال:** العلّامة الشيخ أقا بزرك الطهراني، دار العلوم للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٦٧. **المعارف:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢ م.

٢٦٨. **معالم العلماء** (فهرس مؤلفي الشيعة): محمد بن علي بن شهرآشوب السروي (المتوفى ٥٨٨هـ)، قم المقدسة.

٢٦٩. **مع رجال الفكر:** السيد مرتضى الرضوي، الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م / ١٤١٨هـ.

٢٧٠. **معاني الأخبار:** الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٣٧٩هـ.

٢٧١. **معجم الأدباء** (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٢٧٢. **معجم الأدباء:** كامل سلمان الجبوري، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ.

٢٧٣. **معجم أعلام العراق في القرن العشرين:** حميد المطبعي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨م. الأجزاء ١-٣.

٢٧٤. **معجم البلدان:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٢٧٥. **معجم ديوان الأدب:** أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى ٣٥٠هـ)، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٧٦. **معجم الشعراء:** للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى ٣٨٤ هـ)، تحقيق د.عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.

٢٧٧. **معجم رجال الحديث:** السيد الخوئي (المتوفى ١٤١١هـ)، ط ٥، ١٩٩٢م.

٢٧٨. **المعجم الكبير:** الطبراني(المتوفى ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٢٧٩. **معجم اللغة العربية المعاصرة:** د أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٢٨٠. **معجم المؤلفين:** عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (المتوفى ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مكتبة المثنى.

٢٨١. **معجم المطبوعات العربية والمعربة:** يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، بمصر، ١٩٢٨م.

٢٨٢. **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى ٣٩٥هـ)، تَحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٨٣. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وجماعته، دار الدعوة.

٢٨٤. **مفاتيح الشرائع:** الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

٢٨٥. **المفضليات:** المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦.

٢٨٦. **مقابس الأنوار:** العلامة المحقق الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي (المتوفى ١٢٣٧هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

٢٨٧. **مقاتل الطالبيين:** علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى ٣٥٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.

٢٨٨. **مقتل الحسين (عليه السلام):** أبو مخنف الأزدي (المتوفى ١٥٧هـ)، تحقيق وتعليق حسين

الغفاري، المطبعة العلمية، قم.

٢٨٩. **المقنع**: الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، تحقيق لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، المطبعة: اعتماد، ١٤١٥هـ.

٢٩٠. **مناقب آل أبي طالب**: ابن شهرآشوب (المتوفى ٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ.

٢٩١. **المناقب**: الموفق الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨هـ)، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٩٢. **مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)**: محمد بن سليمان الكوفي (المتوفى ح ٣٠٠)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، مطبعة النهضة، قم المقدسة، ط١، ١١٤١٢هـ.

٢٩٣. **المنتحل**: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق الشيخ أحمد أبو علي (المتوفى ١٩٣٦م)، المطبعة التجارية، عرزوزي وجاويش، الإسكندرية، ١٩٠١م.

٢٩٤. **المنتخب من اللزوميات** (نقد الدولة والدين والناس): اختاره وقدم له بدراسة عن المعري: هادي العلوي، مركز أبحاث والدراسات الإشتراكية في العالم العربي، ط١، دمشق، ١٩٩٠م.

٢٩٥. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٩٦. **منتهى المقال في احوال الرجال**: الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني (المتوفى ١٢١٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث، المطبعة: ستاره، قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٩٧. **المنصف للسارق والمسروق منه**: الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد،

المعروف بابن وكيع (المتوفى ٣٩٣هـ)، تحقيق عمر خليفة بن ادريس، جامعة قات يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٤م.

٢٩٨. **مهج الدعوات ومنهج العبادات:** السيد علي ابن طاووس (المتوفى ٦٦٤هـ)، كتابخانه سنائي.

٢٩٩. **المهذب:** القاضي ابن البراج (المتوفى ٤٨١هـ)، إعداد مؤسسة سيد الشهداء العلمية / إشراف جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٦هـ.

٣٠٠. **الموازنة بين أبي تمام والبحتري:** أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى ٣٧٠ هـ)، المجلد الأول والثاني: تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف ط٤، المجلد الثالث: تحقيق د. عبد الله المحارب (اطروحة دكتوراه)، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٤م.

٣٠١. **موسوعة طبقات الفقهاء:** اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، اشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، المطبعة: اعتماد، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠٢. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:** محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد ابن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٠٣. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣م.

٣٠٤. **الناصريات:** الشريف المرتضى (المتوفي ٤٣٦هـ)، تحقيق مركز البحوث والدراسات العلمية، رابطه الثقافة والعلاقات الإسلامية مديرية الترجمة والنشر، المطبعة: مؤسسة الهدى، ١٤١٧/١٩٩٧م.

٣٠٥. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد

القومي، دار الكتب، مصر.

٣٠٦. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٣، ١٩٨٥م.

٣٠٧. **نزهة الألباب في الألقاب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٩م.

٣٠٨. **نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر:** الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسيني اليمني الصنعاني (المتوفى ١١٢١هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي.

٣٠٩. **نقد الرجال:** التفرشي (المتوفى ق ١١هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، المطبعة: ستارة، قم، ١٤١٨هـ.

٣١٠. **نهاية الأرب في فنون الأدب:** أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣١١. **نهج البلاغة:** خطب الإمام علي (عليه السلام) (المتوفى ٤٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، مطبعة النهضة، قم، ط ١، ١٤١٢هـ.

٣١٢. **النوادر:** فضل الله الراوندي (المتوفى ٥٧١هـ)، تحقيق سعيد رضا علي عسكري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، المطبعة: دار الحديث، قم، ط١.

٣١٣. **الهداية الكبرى:** الحسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى ٣٣٤هـ)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٤، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣١٤. **هدية العارفين:** إسماعيل باشا البغدادي(المتوفى ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١٥. **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،

٢٠٠٠م.

٣١٦. **الوَحشيَّات وهوَ الحمَاسَة الصُّغرى:** حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب (المتوفى ٢٣١هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٣١٧. **الوساطة بين المتنبي وخصومه:** أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (المتوفى ٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣١٨. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٣١٩. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى ٤٢٩هـ)، تحقيق د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

فهرس المطالب